(١٦) من تراث الكوثري

عتاب المرائد، المرائد، المرائدة المرائ

للاَ مَام الحافظ الِي بَكراُ حَمَدُ بِن الحِسَيْن بَن عَلِي السَّنِي الْمَامِ الْمَامِ الْمُنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللللللَّهِ اللَّهِ الللَّهِي الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ ا

قدم له وعلق عليه فضيلة استاذنا العلامة مم له وعلق عليه فضيلة المستاذي المعلمة المستحدد الإسلامية في الخلافة العشمانية سابقا

النامث ر (المكتبئة (الكؤزهرية للترارث ٩ درب الأتراك خلف كمامع الأزهر الشريف -ت: ٢٥١٢٠٨٤٧

من تراث الکوثری



سُلِمَام الحافظ الي بَكراُخمَدُ بَن الحِسَيْن بَن عَلِي المسَبِي الحَسَيْنِ الْحَسَيْنِ الْمُحْدِية المنوفي سَنة ١٥٨ هنزية

> السناشسة الممكنسية الأزهَس مثيلة وات درب الأزاق بلك الماج الأهرازية ن: ١٢.٨١٧

بِنِيْ إِنْ الْحِيْرَانِ فَيْرَالِحَيْرَانِ فَيْرَالِحَيْرَانِ فَيْرَالِحَيْرَانِ فَيْرَالِهِ فَيْرَا

نظرة في كتاب الأسماء والصفات وكلمة عن مؤلفه الحافظ أبي بكر البيهقي رحمه الله

للمحدثين ورواة الاخبار منزلة عليا عند جمهرة أهل العلم لكن بينهم من تعدى طوره والف فيما لا يحسنه فاصبح مجلبة العار لطائفته بالغ الضرر لمن يسايره ويتقلد رأيه ومن هؤلاء غالب من ألف منهم في صفات الله سبحانه فدونك مرويات حماد بن سلمة في الصفات تجدها تحتوى على كثير من الأخبار التالفة يتناقلها الرواة طبقة عن طبقة مع أنه قد تزوج نحو مائة امرأة من غير أن يولد له ولد منهن وقد فعل هذا التزواج والتنكاح في الرجل فعله بحيث أصبح في غير حديث ثابت البناني لا يميز بين مروياته الاصلية وبين ما دسه في كتبه أمثال ربيبه ابن أبي العوجاء وربيبة الآخر زيد المدعو بابن حماد بعد أن كان جليل القدر بين الرواة قويا في اللغة فضل بمروياته الباطلة كثير من بسطاء الرواة ويجد المطالع الكريم نماذج شتى من أخباره الواهية في باب التوحيد من كتب الموضوعات المبسوطة وفي كتب الرجال وإن حاول اناس الدفاع عنه بدون جدوي، وشرع الله، أحق بالدفاع من الدفاع عن شخص ولا سيسما عند تراكب النهم القاطعة لكل عذر. وفعلت مرويات نعيم بن حماد أيضاً مثل ذلك بل تحمسه البالغ أدى به إلى التجسيم كما وقع مثل ذلك لشيخ شيخه مقاتل ابن سليمان وتجد آثار الضرر الوبيل في مروياتهما في كتب الرواة الذين كانوا يتقلدونها من غير معرفة منهم لما هنالك فدونك كتاب الاستقامة لخشيش بن أصرم والكتب التي تسمى السنة لعبد الله وللخلال ولابي . االشيخ وللعسال ولابي بكربن عاصم وللطبراني والجامع . والسنة والجماعة لحرب بن إسماعيل السيرجاني والتوحيد لابن خزيمة. ولابن منده والصفات للحكم بن معبد الخزاعي والنقض لعثمان بن سعيد الدارمي والشريعة للآجري والإبانة لابي نصر السجزي ولابن بطة وإبطال التاويلات لابي يعلى القاضي. وذم الكلام والفاروق لصاحب منازل السائرين تجد فيها ما ينبذه

الشرع والعقل في آن واحد ولا سيما النقض لعثمان بن سعيد الدارمي السجزى الجسم فإنه أول من اجترا من الجسمة بالقول «إن الله لو شاء لاستقرعلي ظهر بعوضة فاستقلت به بقدرته فكيف على عرش عظيم وتابعه الشيخ الحراني في ذلك كما تجد نص كلامه في غوث العباد المطبوع سنة ١٣٥١ بمطبعة الحلبي وكم لهذا السجزي من طامات مثل إثبات الحركة له تعالى وغير ذلك وكم من كتب من هذا القبيل فيها من الأخبار الباطلة - والآراء السافلة ما الله به عليم فاتسع الخرق بذلك على الراقع وعظيم الخطب إلى أن قيام علمياء أمنياء برأب الصيدع نظراً ورواية وكمات من هـؤلاء العلمـاء الخطـابي وأبو الحـسـن الطبـرني وأبن فورك والحليـمي وأبو إسحاق الاسفرايني والاستاذ عبد القاهر البغدادي وغيرهم من السادة القادة الذين لا يحصون عداً لكن كان بينهم من غلب عليه النظر على قلة خبرة منه بعلم الأثر وبينهم من كان على عكس ذلك ولذلك رأى الحافظ البيهقي أن إهمال أحد الجانبين لا يجدى نفعا في استنقاد جمهرة الرواة عما تورطوا فيه من الجهل بالله سبحانه فقام بتأليف كتاب (الأسماء والصفات) ساعيا في استقصاء ما ورد في الأبواب من الاحاديث مع تبيين الصحيح والسقيم منها وتثبيت وجه الكلام في النصوص الواردة في الاسماء والصفات ناقلا عن قادة النظر وسادة التأويل المعاني المرادة منها فأحسن جد الإحسان وإجاد كل الإجادة إلا في مواضع يسيرة مغفورة في بحر افضاله المواج فالله سبحانه يكافئه على هذا العمل المبرور جزاء من أحسن عملاً فإنه بعمله هذا انتشل عقلاء الرواة من أهل عصره ومن بعده مما تورطوا فيه من الزيغ وعرف اهل النظر الأخبار الصحاح التي لا يسوغ لهم إنكارها من الروايات الكاذبة الواجب ردها فشفى وكفي وأما مؤلفه فهو الحافظ الكبير الفقيه الاصولي النقاد أبو بكر أحمد بن الحسين بن على ابن عبد الله بن موسى البيهقي النيسابوري الخسر وجردي الفقيه الشافعي ولد في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في قرية (خسروجرد) بضم الخاء وسكون السين وفتح الراء وسكون الواو وكسسر الجيم وسكون للراء آخرها الدال المهملة من قرى بيهقى (على وزن صيقل) وبيهق قرى مجتمعة في نواحي نيسابور وسمع الحديث من نحو مائة شيخ أقدمهم أبو الحسن

محمد بن الحسين العلوى وقد تنقل في بلاد خراسان ورحل إلى العراق والحجاز والجبال لسماع الحديث وتخرج في الحديث على الحاكم صاحب المستدرك فمن شيوخه أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى والحاكم محمد ين عبد الله النيسابوري، وأبو الحسن على بن أحمد بن عبدان الاهوازي وابو الحسين على ابن محمد بن عبد الله بن بشران، وأبوعبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب السوى. والقاضي أبوبكر أحمد بن الحسن الحيري، وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المه جاني، وأبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عثمان بن قتادة، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي الصوفي صاحب الطبقات، والأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، والاستاذ أبو إسجاق الاسفرايني المتكلم، وأبو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم، وابو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي. وابو على الحسن بن احمد بن شاذان، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان وأبو على الحسين بن محمد بن على الروذباري، وأبو طاهر محمد ابن محمد بن محمد بن محمش الزيادي راوي المسلسل بالأولية، وأبو الحسن على بن محمد بن على المقرى ، وأبو محمد الحسن بن على بن المؤمل، ومحمد بن موسى بن الفضل، وابو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبارالسكرى، وأبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني، وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان وأبومحمد الحسن بن أحمد بن فراس، وأبو الحسن محمد بن محمد بن أبي المعروف المهرجاني وأبو إسحاق سبهل بن أبي إسحاق المهراني، وأبوالحسين محمد بن على بن حشيش المقرى؛ وأبو القاسم عبد الخالق بن على المؤذن، وأبو الحسن على بن أحسد بن عسر بن حفص المقرى ابن الحمامي وابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، وأبو سعيد عبد الملك ابن أبي عشمان الزاهد، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، وابوالقام عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار المقرئ، وأبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي الصيدلاني، وأبو أحمد الحسين الأسد آبادي

وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي - ويقال له أيضاً الحرفي بضم الحاء وسكون الراء وبالفاء لكونه يتاجر في البزور ووهم من نسبه إلى بلد بالانبار وصحف من نسبه خرقيا والحربي لا يلبس - وأبو سعد أحمد بن محمد الماليني الهروي، وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيي المزكى، وأبو الحسن على بن محمد بن على الأسفرايتي ابن السقا، وأبوسهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني، وأبو بكر أحمد ابن محمد ابن الحارث الاصبهاني، وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس، وأبو صالح بن أبي طاهر العنبري، وأبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكى، وأبو القاسم على بن محمد بن على الأيادي، وأبو القاسم نذير بن الحسين بن جناج المحاربي، وأبو الفرج الحسن بن على بن أحمد التميمي الرازي، وأبو عثمانً الإمام، وأبو حامد أحمد بن محمد بن موسى النيسابوري ومنصور بن عبد الوهاب الشالنجي وأبو سهل محمد بن نصرويه المروزي، وأبو الحسن على ابن أحمد بن محمد الرزاز، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبانة الهمذاني، وأبو محمد الحسن ابن على المؤمل وأبو حاتم أحمد بن محمد الخطيب وأبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس البغدادي وأبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم وأبو بكر أحمد بن محمد الاشناتي، وأبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصرى، وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، وأبو جعفر الغرابي، وأبو القاسم زيد ابن أبي هاشم العلوي، وأبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي صاحب اللسان والسنان في نصر المذهب. والشريف أبو الفتح، وأبو سعيد ابن أبي عمرو، ومحمد بن نصر النيسابوري وأبو عمر محمد بن الحسين البسطامي، وأبو منصور بن أبي أيوب، وأبو الفتح العمري ناصر بن محمد المروزي وأبو عبد الله محمد بن يعقوب النسيابوري، وغيرهم من شيوخ العلم في خراسان والجبال والحرمين والكوفة والبصرة وبغداد قال الذهبي في طبقات الحفاظ في ترجمة البيهقي الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان كان عنده مستدرك الحاكم فاكثر عنه وعنده عوال وبورك له في عمله لحسن

مقصده وقوة فهمه وحفظه وعمل كتبالم يسبق إلى تحريرها منها الأسماء والصفات وهو مجلدان والسنن الكبير عشر مجلدات والسنن والآثار أربع مجلدات وشعب الإيمان مجلدان ودلائل النبوة ثلاث مجلدات والسنن الصغير مجلدان والزهد مجلد والبعث مجلد والمعتقد مجلد والآداب مجلد ونصوص الشافعي ثلاث مجلدات والمدخل مجلد والدعوات مجلد والترغيب والترهيب مجلد ومناقب الشافعي مجلد ومناقب أحمد مجلد وكتاب الإسراء وكتب عديدة لا أذكرها اهر. وقال اليافعي في مرآة الجنان عن البيهقي: الإمام الكبير الحافظ النحرير الفقيه الشافعي وأحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله بن البيع في الحديث الزائد عليه في أنواع العلوم له مناقب شهيرة وتصانيف كثيرة بلغت ألف جزء نفع الله تعالى بها المسلمين شرقا وغربا وعجما وعربا لفضله وجلالته واتقانه وديانته تغمده الله برحمته غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه إلى العراق والجبال والحجاز وسمه بخراسان من علماء عصره وكذلك بقية البلاد التي انتهى إليها وأخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي وهو أول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات اهـ. وقال التاج السبكي: وفي كلام شيخنا الذهبي أنه أول من جمع نصوص الشافعي وليس كذلك بل هو آخر من جمعها ولذلك استوعب أكثر ما في كتب السابقين ولا أعرف أحداً بعده جمع النصوص لأنه سد الباب على من بعده اه. لكن لا يرد هذا على الذهبي لأنه قال أول من جمع في عشر مجلدات يعني بهذا التوسع وهو حق وقد وقع مثل هذا الكلام في كتاب ابن خلكان ومن قبله بهذا النص ثم قال التاج: وقال شيخنا الذهبي كان البيهقي واحد زمانه وفرد اقزانه وحافظ أوانه قال ودائرته في الجديث ليست كبيرة بل بورك له في مروياته وحسن تصرفه فيها لحذقه وخبرته بالأبواب والرجال، وقال إمام الحرمين ما من شافعي إلا وللشافعي في عنقه منة إلا البيهقي فإن له على الشافعي منة لتصانيفه في نصرة مذقبه وأقاويله اهر. وقال عبد القادر القرشي في طبقاته: فوالله ما قال هذا من شم توجه الشافعي وعظمته ولسانه في العلوم ولقد أخرج الشافعي بابا من العلم ما اهتدي إليه الناس من قبله وهو علم الناسخ والمنسوخ فعليه مدار الإسلام مع

أن البيهقي إمام حافظ كبير نشر السنة ونصر مذهب الشافعي في زمنه أه. . قال ابن الوردي: كان أكثر الناس نصراً لمذهب الشافعي اهـ. وقال ابن العماد في شدرات الذهب: الإمام العلم الحافظ صاحب التصانيف. قال ابن قاضى شهبة قال عبد الغافر كان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير متجملا في زهده وورعه وذكر غيره أنه سرد الصوم ثلاثين سنة وقال في العبر توفي في عاشر جمادي الأولى بنيسابور سنة ثمان وخمسين واربعمائة ونقل تابوته إلى بيهق وعاش اربعا وسبعين سنه اه. . أعلى الله منزلته في الجنة واغدق عليه سحب رضوانه وقال ابن خلكان في ترجمة البيهقي : واحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحاكم في الحديث ثم الزائد عليه في أنواع العلوم أخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به أخذ عنه الحديث جماعة منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم اه. . وأثنى عليه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري وقال كتب إلى الشيخ أبو الحسن الفارسي: الإمام الحافظ الفقيه الأصولي الدين الورع واحد زمانه في الحفظ. وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ والمكثرين عنه ثم الزائد عليه في أنواع العلوم كتب الحديث وحفظه من صباه إلى أن نشأ وتفقه وبرع فيه وشرع في الأصول، ورحل إلى العراق والجبال والحجاز ثم اشتغل بالتصنيف وألف من الكتب ما لعله يبلغ قريباً من الف جزء (أي الحزء الحديثي ومعيار ذلك أن تبيين كذب المفترى عشرة أجزاء) مما يسبقه إليه أحد جمع في تصانيفه بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث والصحيح والسقيم وذكر وجوه الجمع بين الأحاديث ثم بيان الفقه والاصول وشرح ما يتعلق بالعربية استدعى منه الائمة في عصره الانتقال إلى نيسابور من الناحية لسماع كتاب المعرفة (وهو السنن الأوسط) وغير ذلك من تصانيفه فعاد إلى نيسابور سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وعقدوا له المجلس لقراءة كتاب المعرفة وحضره الائمة والفقهاء وأكثروا الثناء عليه والدعاء له في ذلك لبراعته ومعرفته وإفادته وكان رحمه الله على سيرة العلماء، قانعا من الدنيا باليسير متجملا في زهده وورعه وبقى كذلك إلى أن توفى رحمه الله نبيسابور يوم السبت العاشر من جمادى الأول سنة ثمان

وخمسين وأربعمائة وحمل إلى خسر وجرد اهـ. وكلمة عبد الغافر هذه هي أم ترجمة البيهقي في كتب التراجم زاد فيها من زاد ونقص من نقص كما نقلت نصوص المترجمين له فيما سبق. وكتاب الأسماء والصفات هذا لم يؤلف مثله كما يقول التاج ابن السبكي وكتاب السنن الكبري طبع حديثا في حيدر آباد في عشر مجلدات ومعه الجوهر النقي في نقد مواضع الانتقاد منه وهو من أوسع ما ألف في أدلة الشافعية بل لا يستغني عنه أهل مذهب من المذاهب يكثر فيه جدا عن الحاكم صاحب المستدرك مباشرة وعن أبي منصور على بن حمشاد صاحب تلك الكتب الضخمة في السنن والأحكام بواسطة وقد هذبه الذهبي في نحو نصفه في كتاب سماه (المهذب) وهو من محفوظات دار الكتب المصرية، والسنن الوسطى له هي المعرفة بمعرفة السنن والآثار وهي أجمع ما صنف في نصوص الرمام الشافعي رضي الله عنه وقد ركب فيها كل مركب في نصرة المذهب ولها أهميتها عند المشتغلين باحاديث الاحكام ونقدها وليس هذا موضع بيان لطريقته فيها، وكتاب دلائل النبوة له كتاب مبارك في غاية النفع وقد بلغني أنه طبع في الهند حديثا ولم اتاكد من ذلك بعد ونسخة مخطوطة منه موجودة بدار الكتب المصرية وكتاب المدخل له مهم ألفه ليكون مدخلا لكتاب دلائل النبوة . وكتاب مناقب أحمد له يدفع فيه ما نسب إليه بعض أصحابه من الكلمات الموهمة ومن جملة ما قال فيه نقلا عن الإمام أبي الفضل التميمي رئيس الحنابلة ببغداد وابن رئيسها: أنكر أحمد على من قال بالجسم وقال إن الأسماء مأخوذة من الشريعة واللغة وأهل اللغة وضعوا هذا الاسم على ذي طول وعرض وسمك وتركيب وصورة وتاليف والله سبحانه خارج عن ذلك كله فلم يجز أن يسمى جسما لخروجه عن معنى الجسمية ولم يجيئ في الشريعة ذلك فبطل إنتهي بحروفه وقال: البيهقي فيه أيضاً وانبانا الحاكم قال حدثنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال سمعت عمى أبا عبد الله يعنى الإمام أحمد يقول احتجوا على يومئذ يعنى يوم نوظر في دار أمير المؤمنين فقالوا تجيء سورة البقرة يوم القيامة وتجيء سورة تبارك فقلت لهم إنما هو الثواب قال الله تعالى (وجاء ربك) إنما تأتي قدرته وإنما القرآن أمثال ومواعظ اه. . قال البيهقي هذا إسناد صحيح لا غبار عليه

ثم قال وفيه دليل على أنه كان لا يعتقد في الجيء الذي ورد به الكتاب والنزول الذي وردت به السنة إنتقالا من مكان إلى مكان كمجيء ذوات الاجسام ونزولها وإنما هو عبارة عن ظهور آيات قدرته فإنهم لما زعموا أن القرآن لو كان كلام الله وصفه من صفات ذاته لم يجز عليه المجيء والإِتيان فأجابهم أبو عبيد الله بأنه إنما يجيء ثواب قراءته التي يريد إظهارها يومثذ فعبر عن إظاهره إياها بمجيئه. وهذا الجواب الذي أجابهم به أبو عبد الله لا يهتدي إليه إلا الحذاق من أهل المنزهون عن التشبيه إنتهي ما ذكره البيهقي في مناقب أحمد وأما كتاب الأسماء والصفات فكتاب لا نظير له كما سبق تراه لا يلوم من يقول إن الله في السماء أو يقول إن الله على العرش بناء على بعض الأحاديث الواردة الناطقة بذلك لكن يجرد الكون في السماء أو على العرش عن جميع معاني التمكن على خلاف معتقد المشبهة كما تجد نص كلامه عند الكلام على الاستواء وعلقنا هناك على هذا الكلام ما يجب لفت النظر إليه فالقائل بأنه في السماء إن كان يريد أنه متمكن فيها فهو زائغ عن الصراط السوى، وأما إن كان يريد أنه في غاية من علو الشأن والمكانة بدون اعتقاد مكان له تعالى فلا غبار على كلام هذا القائل من ناحية اللغة، وأما من جهة الشرع فهناك ظواهر تسيغ ذلك لكن حيث كانت الاحاديث التي وردت في ذلك لا تخلو من كلام مثل حديث أبي رزين وحديث الاوعال فالأحوط أن لا ينطق به حتى مع التصريح بهذا التنزيه بل الواجب عدم النطق به أصلا سداً لباب التشبيه بمرة واحدة وليست هناك أحاديث صريحة صحيحة وحديث الجارية فيه اضطراب عظيم يحول دون التمسك به في باب الاعتقاد من تمسك بقوله تعالى (أأمنتم من في السماء) في هذا الباب فلا حجة له أصلا كما نشرح ذلك فيما نعلق على الكتاب في موضعه إن شاء الله تعالى والحاصل أنه ليس في قول البيهقي وأمثاله من تجويز القول (بانه في السماء) بمعنى علو الشان والمكانة، ما يسر القائلين بإثبات المكان والعلو الحسى أصلا. والبيهقى ينص على ذلك في مواضع من هذا الكتاب فنقل كلمة البيهقي وأمثاله في باب إثبات العلو الحسى تعفل ظاهر وما نسبوه إلى أبي حنيفة في سنده نعيم بن حماد وأبو أمه وما عزوه إلى مالك فيه عبد الله بن نافع الاصم

صاحب المناكير عن مالك وما أسندوه إلى الشافعي فيه أبو الحسن الهكاوي وابن كادش والعشاري واحوالهم معلومة عند النقاد رغم انخداع بعض المغفلين برواياتهم فلا يصح عز والقول بأنه في السماء إلى الائمة الفقهاء أصلا. رالحافظ البيهقي يكثر جداً في الاسماء والصفات عن الإمام سيف النظار والمتكلمين أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي البخاري شيخ الشافعية بما وراء النهر وهو من أركان علم أصول الدين وممن تخرج على القفال الكبير والاودني وكتاب شعب الإيمان له في ثلاث مجلدات سماه بالمنهاج وهو يدل على مبلغ غوصه في علم الكلام وهو أحد القائلين بتجرد الروح من أثمة السنة ومختصره موجود بدار الكتب المصرية والاصل بالاستانة وولد الحليمي هذا سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وتوفى سنة ثلاث واربعمائة وهو من شيوخ الحاكم. ويكثر فيه ايضاً عن الإمام ابي سليمان أحمد بن إبراهيم الخطابي ومنزلته في العلم أشهر من نار على علم جمع بين الحديث والفقـه والأدب ومعرفة الغريب ولو لم يكن له غير ما كتبه على البخاري وعلى سنن أبي داود لكفي في معرفة مقداره العظيم في العلم وعلو كعبه في الفهم وهو مترجم في طبقات الحفاظ للذهبي توقى سنة ثمان وثمانين وثلاثماثة وهو أيضاً من شيوخ الحاكم. ويكثر المصنف أيضا ﴿ عن الإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم وهو من شيوخ المصنف مباشرة وكتابه في تأويل أحاديث الصفات معروف لكن لو اقتصر على الاحاديث الثابتة بدون تعرض للواهيات لما أبعد في التأويل. وصولته وردوده على الكرامية مما أدى إلى أن سموه فمات شهيداً سنة ست واربعمائة وجلالة قدره لا تنكر وإن كان لكل صارم نبوة رحمه الله تعالى ويكثر المصنف في الاسماء والصفات عن كتاب أبي الحسن على بن محمد ابن مهدى الطبري صاحب الأشعري. وينقل أيضا عن الاستاذين الجبلين ابي إسحاق إبراهيم بن محمد الاسفرايني المتوفي سنة ١١٨ هـ ، وعبد القاهر البغدادي المتوفي سنة ٤٢٩ هـ ، وكنا نود لو أكثر عنهما لجلالة قدرهما في علم أصول الدين، ولا نود التوسع بأكثر من هذا الاستطراد والله سبحانه أعلى منزلة المصنف في الجنة وغفر لنا وله وحفظنا من

نرعات التعصب ونزوات النفس الامارة بالسوء وجعلنا ممن ينزل الناس منازلهم وسلك بنا سواء السبيل وختم لنا بالخير، وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

تحريراً فى ١٥ صفر الخير سنة ١٣٥٨ كتبه الفقير إليه سبحانه محمد زاهد الكوثرى عفى عنه

﴿ ومن شعره أيضاً ﴾

من اعتز بالمولى فذاك جليل ومن رام عزا عن سواه ذليل ولو أن نفسى مذبراها مليكها مضى عمرها فى سجدة لقليل أحب مناجاة الحبيب باوجه ولكن لسان المذنبين كليل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وبه إِياه نستعين ﴾

الحمد لله الذى لا إِله إِلاَّ هو له الأسماء الحسنى * وصلي الله على سيدنا محمد النبى الأمى صاحب الخلق العظيم والمنزل الاسنى * الفاتح الخاتم المنزل فى تقريبه ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ * وعلى آله وأصحابه الغرر الكرام . نجوم الهدى وسلم . وصلاة وتسليما فائضى البركات عدد خلق الله فرادى ومثنى *

اخبرني شيخنا العارف بالله الوارث الكامل صفيٌ الدين أحمد ^(١) ابن محمد المدني الأنصاري قدس سره، إجازة عن شيخه العارف بالله أبي المواهب أحمد بن على بن عبد القدوس العباسي الشناوي ثم المدنى قدس سره عن الشيخ محمد بن أحمد الرملي عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا ابن محمد الأنصاري القاهري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن البرهان أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي البعلى الأصل الدمشقي المنشأ نزيل القاهرة عن المسند المعمر أبي نصر محمد بن العماد محمد بن أبي النصر محمد الفارسي الأصل الدمشقى ثم المزّى عن جده أبي النصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن مُميل الشيرازي عن الحافظ الثقة أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي. قال قرأت على الشيخ أبي الحسن عبيد الله بن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي ببغداد. قلت له: أخبرك جدك أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قراءة عليه فاقربه ح. وأنبأنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الفراوى الواعظ الفقيه قراءة عليه بنيسابور أنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي رحمه الله قراءة عليه في شعبان سنة ٤٤٩ هـ، قال كتاب

⁽١) هو القشاشي الدجاني شيخ إبراهيم الكوراني صاحب والام لايقاظ الهمم، . ز .

أسماء الله جل وثناؤه وصفاته التي دل كتاب الله تعالى على إثباتها، أو دلت عليه سنة رسول الله ﷺ، أو دل عليه إجماع سلف هذه الامة قبل وقوع الفرقة وظهور البدعة.

﴿ إِثْبَاتَ أَسْمَاءَ الله تعالى ذكره بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة ﴾

قال الله حل ثناؤه :﴿ وَللهِ ٱلاسْمَاءُ الْحُسْنَى فَأَدْعُوهُ بِهَا ﴾ وقال تعالى: ﴿ قُل آدْعُوا اللهُ أو آدعُوا الرَّحْمَنَ آياًمًا تَدْعُوا فَلَه الْاسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ وقال: ﴿ فَاذَّكُرُوا اسْمَ الله عَلَيْه ﴾ وقال: ﴿ لَه الاسْماءُ الْحُسْنَيٰ ﴾ أنا أبو الحسن على بن أحمد عبدان الأهوازي أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا تمتام محمد ابن غالب أنا مسلم بن إبراهيم ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة (أن النبي على كان إذا آوى إلى فراشه قال: اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت، وإذا أصبح قال الحمد الله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور) أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري في الجامع الصحيح عن مسلم بن إبراهيم، وأخرجه مسلم بن الحجاج القشيري من وجه آخر عن شعبة بن الحجاج أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي بمرو، نا أحمد بن محمد بن عيسي القاضى نا عبد الله بن مسلمة نا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله عَلَيْهُ يقول: ﴿ مَا مَنَ عَبِدُ يَقُولُ فَي صِبَاحٍ كُلُّ يُومُ ومَسَاءً كُلُّ لِيلَةً بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء) .

(باب عدد الأسماء التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم) أن من أحصاها دخل الجنة

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل أخبرنا أبو على أسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة . حدثنا عبد الرزاق منبه عن أبى هريرة عن النبى على الله تسعة وتسعين ح. وعن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى على الله تسعة وتسعين

اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة » زاد أحدهما في حديثه عن أبي هريرة عن النبي على « إنه وتريحب الوتر» رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله تعالى أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى حدثنا المميدي نا سفيان نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله على الله تسعة وتسعين إسما مائة غير واحد، من حفظها دخل الجنة، وهو وتريحب الوتر». رواه البخاري في الصحيح عن على بن المديني. ورواه مسلم عن عمرو (١) الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمر كلهم عن سفيان بن عيينة .

(باب بيان الأسماء التي من أحصاها دخل الجنة)

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف ابن يعقوب السوسى وابو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن خالد بن حلى (٢) نا بشر بن شعيب بن حمزة عن أبيه عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله عَلَيه : «إن لله تسعة وتسعين اسما مائه إلا واحداً من أبى اليمان عن شعيب بن أبى حمزة. وأخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد أبى اليمان عن شعيب بن أبى حمزة. وأخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد ابن الحسين المهرجاني العدل أنا أبو بكر محمد بن جعفر أبى موسى المزكى نا محمد بن إبراهيم العبدى نا أبو عمران موسى بن أيوب النصيبي نا الوليد بن مسلم . ح . وأنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطرنا الحسن بن سفيان . ح . وحدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى رحمه الله تعالى أنا على بن المضيل بن محمد بن عقيل الخزاعي أنا جعفر بن محمد بن المستفاض محمذ بن المساون بن صالح نا الوليد بن مسلم نا شعيب بن أبى حمزة عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله عَلَيْهُ:

⁽١) هو العدني محمد بن يحيي . ز .

⁽٢) في نسخة ابن عساكر (خلى) بالخاء المعجمة .

«إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر» هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الحافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول والآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور الكافى ، لفظ حديث الفريابي . وفي رواية الحسن الن سفيان الرافع بدل المانع، وقيل في رواية النصيبي المغيث بدل المقيت *

(باب بيان أن الله جل ثناؤه أسماءً أخر)

وليس في قول النبي على تسعة وتسعون اسما نفي غيرها وإما وقع التخصيص بذكرها لانها أشهر الاسماء وأبينها معانى. وفيها ورد الخبر أن من أحصاها دخل الجنة، وفي رواية سفيان (من حفظها) وذلك يدل على أن المراد بقوله من أحصاها من عدها، وقيل معناه من أطاقها بحسن المراعاة لها، والمحافظة على حدودها، في معاملة الرب بها. وقيل معناه من عرفها، وعقل معانيها، وآمن بها والله أعلم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن بابويه نا محمد بن شاذان الجوهرى نا شعيب عن سليمان الواسطى نا فضيل بن مرزوق حدثنى أبو سلمة الجهنى عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال: قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ: 3 ما أصاب مسلماً قط هم ولا حزن فقال، اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتى بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك

أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم العيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي وجلاء حزني، وذهاب همي وغمى، إلا أذهب الله عنه همه وأبدله مكان همه فرحا، قالوا: يا رسول الله ألا نتعلم هذه الكلمات، قال بلي ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن. وأنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي - من أصل كتابه - نا أبوسعيد إسماعيل بن أحمد الجرجاني - إملاء - أنا أبو بكر محمد بن عبد السلام البصري بها، نا محمد بن المنهال الضرير نا عبد الواحد بن زياد ابن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله ابن مسعود. قال: قال رسول الله عليه : «من أصابه هم أو حزن فليقل اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك في قبضتك، ناصيتي بيدك، عدل فيُّ قضاؤك، ماض فيُّ حكمك أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو انزلته في كتابكَ او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وذهاب همي وجلاء خزني. قال رسول الله عَيُّكُه : ما قالهن مهموم قط إِلا أذهب الله همه، وأبدله بهمه فرحا، قالوا يا رسول الله أفلا نتعلمهن؟ قال: بلي. فتعلموهن وعلموهن) قال الشيخ رضي الله عنه: في هذا الحديث دلالة على صحة ما وقعت عليه ترجمة هذا الباب، واستشهد بعض أصحابنا في ذلك بما انا أبونصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال: أنا أبو عمرو بن مطرنا إبراهيم بن على الهذيلي نا يحيى بن يحيى أنا صالح المزي عن جعفر بن زيد العبدي عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: ٩ يا رسول الله علمني اسم الله الذي إذا دعى به أجاب. قـال لهـا عَيَّكُ : قـومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين، ثم ادعى حتى أسمع، ففعلت، فلما جلست للدهعاء قال النبي ﷺ: اللهم وفقها. فقالت اللهم إني أسالك بجميع أسمائك الحسني كلها، ما علمنا منها وما لم نعلم، واسالك باسمك العظيم الاعظم، الكبير الأكبر، الذي من دعاك به أجبته، ومن سألك به أعطيته. قال يقول النبي عُلالة : أصبته أصبته اخبرنا أبو عبد الله الخافظ أنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان ــ الجلاب بهمذان ــ ثنا الأمير أبو الهيثم خالد بن أحمد - بهمذًا - ثنا أبو أسعد عبد الله بن

محمد البلخي ثنا خالد بن مخلد القطواني . ح . وأخبرنا أبو عبد الله ثنا محمد بن صالح بن هانيء وأبو بكر بن عبد الله قالا: ثنا الحسن بن سفيان ثنا أحمد ابن سفيان النسوى ثنا خالد بن مخلد ثنا عبد العزيز بن الحصين ابن الترجمان ثنا أيوب السختياني وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عَلَيْهُ قال: ﴿ إِنَّ الله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة، فذكرها وعد منها الاله الرب الحنان المنان البارى الأحد الكافي الدائم المولى النصير المبين الجميل الصادق المحيط القريب القديم الوتر الفاطر العلام المليك الاكرم المدبر القدير الشاكر ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الكفيل »: تفرد بهذه الرواية عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان وهو ضعيف الحديث عند أهل النقل، ضعفه يحيى ابن معين ومحمد بن إسماعيل البخاري، ويحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة، وكذلك في حديث الوليد بن مسلم، ولهذا الاحتمال تركُّ البخاري ومسلم إخراج حديث الوليد في الصحيح، فأن كان محفوظا عن النبي عَلِيَّةً فكانه قصد أن من أحصى من أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسما دخل الجنة، سواء أحصاها مما نقلنا في حديث الوليد بن مسلم أو مما نقلنا في حديث عبد العزيز بن الحصين، أو من سائر ما دلَّ عليه الكتاب والسنة والله أعلم. وهذه الأسامي كلها في كتاب الله تعالى وفي سائر أحاديث رسول الله ﷺ نصا أو دلالة، ونحن نشير إلى مواضعها إن شاء الله تعالى في جماع أبواب معانى هذه الأسماء، ونضيف إليها ما لم يدخل في جملتها بمشيئة الله تعالى وحسن توفيقه .

جماع أبواب معانى أسماء الرب عز ذكره

ذكر الحاكم أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (١) فيما ما يجب اعتقادهم والإقرار به في الباري سبحانه وتعالى عدة أشياء (أحدها) إثبات البارى جل جلاله لتقع به مفارقة التعطيل. (والثاني) إثبات وحدانيته لتقع

 ⁽١) في شعب الإيمان له وهو من أحق الكتب بالنشر محفوظ بدار الكتب العامة
 في ميدان بابزيد في الاستانة، والمصنف يكثر النقل منه جداً

به البراءة من الشرك. (والثالث) إثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض، ليقع به البراءة من التشبيه. (والرابع) إثبات أن وجود كل ما سواه كان من قبل إبداعه له واختراعه إياه لتقع به البراءة من قول من يقول بالعلة والمعلول. (والخامس) إثبات أنه مدبر ما أبدع ومصرفه على ما يشاء لتقع به البراءة من قول القائلين بالطبائع، أو بتدبير الكواكب، أو تدبير الملائكة. قال ثم إن أسماء الله تعالى جده التي ورد بها الكتاب والسنة، وأجمع العلماء على تسميته بها، منقسمة بين العقائد الخمس، فيلحق بكل واحد منهن بعضها وقد يكون منها ما يلتحق بمعنيين، ويدخل في بابين أو أكثراً، وهذا شرح ذلك وتفضيله:

(باب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات البارى حل ثناؤه والاعتراف بوجوده جل وعلا)

﴿ منها القديم ﴾ وذلك مما يؤثر عن رسول الله عَيَكُ ، وقد ذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين > أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان - ببغداد - نا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عمر بن حفص ثنا أبى ثنا الاعمش ثنا جامع بن سداد عن صفوان بن محرز أنه حدثه عمران بن حصين رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله عَيَكُ فذكر الحديث ففيه: «قالوا جئناك نسألك عن هذا الأمر قال كان الله تعالى ولم يكن شيء غيره وواه البخارى في الصحيح عن عمر بن حفص. قال الحليمي رحمه الله تعالى في معنى القديم: إنه الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء، والموجود الذي لم ينزل وأصل القديم في اللسان: السابق، لان القديم هو القادم. قال الله عز وجل فيما أخبر به عن فرعون (يَقُدُم قَوْمُهُ يَوْمُ الْقيَامَة) فقيل لله عز وجل قيما ، بمعنى أنه سابق للموجودات كلها ولم يجز إذ كان كذلك أن يكون لوجوده ابتداء لانه لو كان لوجوده ابتداء لاقتضي ذلك أن يكون غير واجده، ولوجب أن يكون ذلك الغير، وجودا قبله، فكان لا يصح حينئذ أن يكون هو سابقا للموجودات، فبان أنا إذا وصفناه بأنه سابق للموجودات ، فبان أنا إذا وصفناه بأنه سابق للموجودات ، فبان أنا إذا وصفناه بأنه سابق للموجودات فقد أوجبنا ألا يكون لوجوده ابتداء، فكان القديم في وصفه جل ثناؤه فقد أوجبنا ألا يكون لوجوده ابتداء، فكان القديم في وصفه جل ثناؤه

عبارة عن هذا المعنى، وبالله التوفيق، ﴿ وَمَنَّهَا الأولُّ والآخر ﴾ قال الله جل ثناؤه (هُوَ أَلاوِّلُ وَالآخرُ) وقد ذكرناهما في رواية الوليد بن مسلم، وأخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن على الروذباري بطوس أنا أبو بكر محمد بن بكرين داسة - بالبصرة - ثنا أبو داود السجستاني ثنا موسى بن إسماعيل ثنا وهيب عن خالد . ح. قال أبو داود: وحدثنا وهب بن بقية عن خالد نحوه، جميعا عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي على أنه كان يقول إذا آوى إلى: فراشه (اللهم رب السموات ورب الأرض رب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شركل ذي شرأنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت لآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فَلَيْس دونك شيء) . زاد وهب في حدثه «اقض عني الدُّيْنَ وأغنني من الفقر، رواه مسلم في الصحيح عن عبد الحميد بن بيان عن خالد بن عبد الله أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ثنا جدى ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري ثنا ابن أبى حازم عن سهيل ابن أبي صالح عن موسى بن عقبة عن عاصم بن أبي عبيد عن أم سلمة رضى الله عنها عن رسول الله عَلَيْ أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم أنت الأول فلا قبلك شيء، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، أعوذ بك من شركل دابة ناصيتها بيدك وأعوذ بك من الاثم والكسل، ومن عذاب القبر، ومن عذاب النار ومن فتنة الغنا وفتنة الفقر، وأعوذ بك من الماثم والمغرم) أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن مُحمش الفقيه أخبرنا أبو بكربن محمد الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السلّمي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال : ذكر سفيان عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبي هِريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عَلَّهُ : ﴿ يَسَالُكُمُ النَّاسُ عَنَ كُلُّ شَيَّءٌ حَتَّى يَسَالُوكُمُ : هَذَا الله خَلَقَ كُلُّ شيء فمن خلق الله؟) قال سفيان قال جعفر: فِحدثني رجل آخر عن أبي هريرة رضى الله عنه قال جعفر كان يرفعه: ﴿ فَإِنْ سَئَلْتُمْ فَقُولُوا الله قبل كُلُّ شيء وخالق كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن حاتم ثنا فتح بن عمرو ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن هشام عن ابن سيرين قال كنت عند أبي هريرة رضى الله عنه فقال سمعت رسول الله عَلِي عَلَي يقول: «إن رجالا سترفع بهم المسئلة حتى يقولوا: الله خلق الخلق فمن خلقه؟ ، قال عبد الرزاق قال معمر: وزاد فيه رجل آخر فقال ر سَهِ لَ اللهُ عَيِّكَ : ﴿ فَقُولُوا الله كَانَ قَبَلَ كُلُّ شَيَّءٌ، وَهُو خَالَقَ كُلُّ شَيَّءٌ، وهو كائن بعد كل شيء) أخبرنا أبو الحسين بن بشران - ببغداد - أنا أبو على الحسين بن صفوان ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني ثنا أبو عبد الرحمن الكوفي عن صالح بن حيان عن محمد بن على أن النبي عَلَا عَلَم عليا رضى الله عنه دعوة يدعو بها عند ما أهمه، فكان على رضى الله عنه يعلمها ولده: يا كائنا قبل كل شيء ويا مكون كل شيء ويا كائنا بعد كل شيء، افعل بي كذا وكذا، هذا منقطع. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن سنان القزاز ثنا محمد بن الحارث مولى بني هاشم ثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله عَلَي الذي كان يقول: «يا كائنا قبل أن يكون شيء، والمكون لكل شيء، والكائن بعد ما لا يكون شيء، أسالك بلحظة من لحظاتك الحافظات الغافرات الواجبات المنجيات، قال الشيخ أحمد إن (١) صح هذا فإنما أراد باللحظة النظرة ونظره في أمور عباده رحمته إياهم. قال: الحليمي رحمه الله فالأول هو الذي لا قَبْل له والآخر هو الذي لا بعد له، وهذا لأن قبل وبعد نهايتان، فقبل نهاية الموجود من قبل ابتدائه، وبعد غايته من قبل انتهائه، فإذا لم يكن له ابتداء ولا انتهاء لم يكن للموجود قبل ولا بعد، فكان هو الأول والآخر .

* ومنها ﴿ الباقى ﴾ قال الله عز وجل (و يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجِلالِ و الإكْرام) وقد رويناه فى حديث الوليد بن مسلم. قال الحليمى رحمه الله: وهذا أيضاً من لوازم قوله قديم، لانه إذا كان موجوداً لا عن أول، ولا بسبب لم يجز عليه الانقضاء والعدم، فإن كا منقض بعد وجوده فإنما يكون انقضاؤه لانقطاع سبب وجوده، فلما لم يكن لوجود القديم سبب فيتوهم

 ⁽١) أنى يصح وفى سنده محمد بن الحارث وابن البيلمانى الراوى عن أبيه نحو
 ماثتى حديث موضوع . ز .

أن ذلك السبب إن ارتفع عدم، علمنا أنه لا انقضاء له. قال الشيخ أحمد: وفى معنى الباقى ﴿ الدائم ﴾ وهو فى رواية عبد العزيز بن الحصين قال أبو سليمان الخطابى فيما أخبرت عنه: الدائم الموجود لم يزل، الموصوف بالبقاء، الذى لا يستولى عليه الفناء. قال: وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامها وذلك أن بقاءه أبدى أزلى وبقاء الجنة والنار أبدى غير أزلى، وصفة الأزل ما لم يزل، وصفة الأبد ما لا يزال، والجنة والنار مخلوقتان كائنتان بعد أن لم تكونا، فهذا فرق ما بين الأمرين والله أعلم.

* ومنهـا ﴿ الحق المبين ﴾ قـال الله جل ثناؤه ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهُ هُوَ الحق المبين) أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمى الطبراني ثنا حفص بن عمر الرقى ثنا قبيصة. ح. قال سليمان وحدثنا محمد بن الحسن بن كيسان ثنا ابو حذيفة ثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان النبي على إذا تهجد من الليل يدعو «اللهم لك الحمد أنت رب السموات والارض وما فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض وما فيهن ولك الحمد، أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق وقولك حق ووعدك حُق، ولقاؤك حق والجنة حق، والنار حق والساعة حق، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت؛ : رواه البخاري في الصحيح عن قبيصة، وهما مذكوران في خبر الأسامي : أحدهما في رواية الوليد بن مسلم والآخر في رواية عبد العزيز. قال الحليمي رحمه الله: الحق ما لا يسع إنكاره ويلزم إثباته والاعتراف به، ووجود الباري عز ذكره أولى ما يجب الاعتراف به -يعني عند ورود أمره بالاعتراف به - ولا يسع جحوده إذ لا مثبت يتظاهر عليه من الدلائل البينة الباهرة ما تظاهرت على وجود الباري جل ثناؤه. وقال: «والمبين؛ هو الذي لا يخفي ولا ينكتم والباري، جل ثناؤه ليس بخاف ولا منكتم لان له من الافعال الدالة عليه ما يستحيل معها أن يخفى فلا يوقف عليه ولا يدرى.

* ومنها ﴿ الظاهر ﴾ قال الله جل ثناؤه : (هُو الْأُولُ واَلآخِورُ وَالْطَاهِرُ والْبَاطِنُ) (وهو في خبر الاسامي وغيره، وأخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى أنا الحسن بن محمد أبو إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب أنا محمد بن أبي بكر ثنا الاغلب بن تميم ثنا مخلد (١) أبو الهذيل العنبري عن عبد الرحمن عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : «إن عثمان رضى الله عنه سال النبي على عن تفسير (لَهُ مَقَالِيدُ السَّموات والأرض فقال له النبي على عن عنها أحدٌ قبلكُ تَفَسيرُما : لا إِلهَ إِلاَ اللهُ وَاللهُ واللهُ وَاللهُ واللهُ واللهُ وَكَرُ وَلا قُوةً إِلاَ بالله الأول والآخر وَلا أَو وَلا اللهُ والله وقد على كل شيء قدير؛ قال وذكر الحديث . قال الحليم يمين الطاهر: إنه البادي في افعاله وهو جل ثناؤه بهذه الصفة، فلا يمكن معها أن يجحد وجوده وينكر ثبوته . قال أبو سليمان : هو الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته ، ويكون الظاهر فوق كل شيء بقدرته ، وقد يكون الظهور بمعني العلو، ويكون بعني الغلبة .

* ومنها (الوارث) ومعناه الباقي بعد ذهاب غيره. وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة لانه يبقى بعد الملاك المُلاك الذين امتعهم في هذه الدنيا بما آتاهم، لأن وجودهم ووجود الاملاك كان به ووجوده ليس بغيره، وهذا الاسم مما يؤثر عن رسول الله على خبر الاسامى . وقال الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ .

جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات وحدانيته عز اسمه

* ﴿ أُولِهَا الواحد ﴾ . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قَلَ إِنَّمَا أَنَا مُنْدُرٌ وَمَا مِنْ إِلَهُ إِلاَّ اللهُ عند نصر بن قتادة: نا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد البزاز الحافظ حدثنا

⁽ ١) نمن رجال الميزان واللسان . قال النسائي في خبره هذا : لا يعرف هذا من وجه يصح وما اشبهه بالوضع . ز .

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا يوسف بن عدى ثنا غنام بن على عَن هشام بن عروة عَن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذ تصور من الليل قال: « لا إِلَّه إِلَّا الواحدُ القهارُ رَبُّ السموات والأرض وما بينهما العزيزُ الغفارُ ، قال الحليمي رحمه الله في معنى الواحد: إنه يحتمل وجوها (أحدها) أنه لا قديم سواه ولا إله سواه، فهو واحد من حيث إنه ليس له شريك (١) فيجرى عليه حكم العدد وتبطل به وحدانيته (والآخر) أنه واحد بمعنى أن ذاته ذات لا يجوز عليه التكاثر بغيره، والإشارة فيه إلى أنه ليس بجوهر ولا عرض، لأن الجوهر قد يتكثر بالانضمام إلى جوهر مثله، فيتركب منهما جسم ، وقد يتكثر بالعرض الذي يحله، والعرض لا قوام له إلا بغير يحله والقديم فرد لا يجوز عليه حاجة إلى غيره، ولا يتكثر بغيره، وعلى هذا لو قيل إن معنى الواحد أنه القائم بنفسه لكان ذلك صحيحا، ولرجع المعنى إلى أنه ليس بجوهر ولا عرض ، لأن قيام الجوهر بفاعله ومبقيه، وقيام العرض بجوهر يحله (والثالث) أن معنى الواحد هو القديم فإذا قلنا الواحد فإنما هو الذي لا يمكن أن يكون أكشر من واحد هو القديم لأن القديم منصف في الأصل بالاطلاق السابق للموجودات، ومهما كان قديما كان كل واحد منها غير سابق بالأطلاق لأنه إن سبق غير صاحبه فليس بسابق صاحبه، وهو موجود كوجوده فيكون إذا قديما من وجه، غير قديم من وجه، ويكون القديم وصفا لهما معا، ولا يكون وصفا لكل واحد منهما، فثبت أن القديم بالاطلاق لا يكون إلا واحدا، فالواحد إذا هو القديم الذي لا يمكن أن يكون إلا واحدا.

* ﴿ ومنها الوتر ﴾ لانه إذا لم يكن قديم سواه لا إله ولا غير إله لم ينبغى لشىء من الموجودات أن يضم إليه فيعبد معه، فيكون المعبود معه شفعا، لكنه واحد وتر وقد ذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين. وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا بن يوسف عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة رضى الله عنه. قال: قال رسول الله على الله عز وجل تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحداً، مَنْ أحصاها ذَخَلَ الجنّة، إنه وتر يُحِب الوتْرَ) رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق .

⁽١) أي لا من حيث العدد . راجع شروح الفقه الأكبر . ز .

* ﴿ ومنها الكافى ﴾ لأنه إذا لم يكن له فى الآلهية شريك صح أن الكفايات كلها واقعة به وحده، فلا ينبغى أن تكون العبادة إلا له، والرغبة إلا إليه، والرجاء إلا منه، وقد ورد الكتاب بهذا، قال الله عز وجل: ﴿ أَلَيْسَ الله بِكَافَ عَبْدُه ﴾ وذكرناه فى خبر الاسامى. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار – إملاء – حدثنا أبو يحيى أحمد ابن عبد الجيد الاصفهانى ثنا روح بن عبادة ثنا حماد عن أنس رضى الله عنه «أن رسول الله على كان إذا آوى إلى فراشه قال: الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم عن لا كافى له ولا مؤوى الخرجة مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن حماد بن سلمة.

* ومنها ﴿ العِلَى ﴾ قال الله عز وجل : ﴿ وهو الْعَلَيُّ العَظيمُ ﴾ وذكرناه في خبر الأسامي أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ثنا ابو العباس الأصم ثنا يحيى بن أبي طالب أنا أبو عامر العُقدي أنا أبو حفص عمر بن راشد اليمامي أنا إياس بن سلمة عن أبيه قال: «ما سمعت رسول الله عَلِيُّهُ يستفتح دعاء قط إلا استفتح بسبحان ربي الأعلى الوهاب) . ورواه أبو معاوية عن عممر بن راشد «العلى الوهاب» وعمر بن راشد ليس بالقوى. وأخبرنا عمر بن عبد العزيز ابن قتادة أنا العباس بن الفضل بن ركريا النضروي الهروي بها أنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا مسكين (١) بن ميمون مؤذن مسجد الرملة حدثني عروة بن رويم عن عبد الرحمن ابن قرط ١٥ن رسول الله عليه الله السرى به سمع تسبيحا في السموات العلى: سبحان العلى الأعلى، سبحانه وتعالى، . قال الحليمي في معنى العلى: إنه الذي ليس فوقه فيما يجب له من معالى الجلال أحد، ولا معه من يكون العلو مشتركا بينه وبينه، لكنه العلى بالاطلاق قال: ﴿ والرفيع ﴾ في هذا المعنى. قال الله عز وجل : ﴿ رَفيعُ الدُّرَجات ﴾ ومعناه هو الذي لا أرفع قدرا منه، وهو المستحق لدرجًات المدح والثناء، وهي أصنافها وأبوابها، لا مستحق لها غيره. أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو على الحسين بن صفوان البرذعي ثنا عبد الله بن مالحمد القرشي ثنا يوسف بن موسى قال: سمعت جريرا قال: سَمعت رجلا يقول رَأيْتُ

⁽١) مجهول . راجع الميزان واللسان . ز .

إبراهيم الصائغ فى النوم - قال وما عرفته قط - فقلت: بأى شىء نجوت؟ قال: بهذا الدعاء «اللهم يا عالم الخفيات، رفيع الدرجات، ذا العرش يلقى الروح على من يشاء من عبادك، غافر الذنب، قابل التوب شديد العقاب ذا الطول، لا إله إلا أنت ،

(جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الأبداع والاختراع له)

* أولها ﴿ الله ﴾ قال الله جل ثناؤه : ﴿ الله خَالِقُ كُلِّ شَيء ﴾ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا أبو النصر ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قـال: «كنا نهـينا أن نسـال رسـولَ الله ﷺ عن شيء فكان يعجبنا أن يَاتينهُ الرجلُ من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع فأتاه رجلٌ منهم فقال: يا محمد أتانا رسُولَك فرُّعُم أنَّك تَزعُمُ أنَّ الله أرْسَلَكَ. قال صدق، قال: فمن خلق السماء؟ قال: الله، قال: فمن خلق الأرض؟ قال: الله. قال: فمن نصب هذه الجبال؟ قال: الله. قال: فمن جعل فيها هذه المنافع؟ قال: الله. قال: فبالذي خلِّق السماء والأرض، ونصب الجبال، وجعل فيها هذه المنافع الله أرسلك؟ قال: نعم. قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال: صَدَق، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا. قال: صدق، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا، قال صدق، قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا، قال: صدق، قال فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا انقص منهن، فلما مضى قال عَلَّهُ : لئن صدق ليدخلن الجنة). رواه مسلم في الصحيح عن عمر والناقد عن أبي النصر. قال: البخاري ورواه موسى بن إسماعيل، وعلى بن عبد الحميد عن سليمان قال الحليمي في معنى الله (إنه الإله، وهذا أكبر

الأسماء وأجمعها للمعاني ، والأشبه أنه كأسماء الأعلام موضوع غير مشتَق، ومعناه القديم التام القدرة، فإنه إذا كان سابقا لعامة الموجودات كان وجودها به، وإذا كان تام القدرة أوجد المعدوم، وصرف ما يوجده على ما يريده، فاختص لذلك باسم الإله، ولهذا لا يجوز أن يسمى بهذا الآسم أحد سواه بوجه من الوجوه قال: ومن قال الإله هو المستحق للعبادة، فقد رجع قوله إلى الإله إذا كان هو القديم التام القدرة كان كل موجود سواه صنيعا له، والمصنوع إذا علم صانعه كان حقا عليه أن يستخذي له بالطاعة ويذل له بالعبودية، لا أن هذا المعنى بتفسير هذا الاسم. قلت: وهذا الاستحقاق لا يوجب على تاركه إثما ولا عقابا ما لم يؤمر به. قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذَّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ والمعنى الاول أصح. قال أبو سليمان الخطابي رحَمه الله فيما أخبرت عنه: اختلف الناس، هل هو اسم موضوع أو مشتق؟ فروى فيه عن الخليل روايتان إحداهما أنه اسم علم ليس بمشتق، فلا يجوز حذف الالف أو اللام منه، كما يجوز من الرحمن الرحيم، وروى عن سيبويه أنه اسم مشتق، فكان في الأصل إلاه مثل فعال، فأدخل الألف واللام بدلا من الهمزة. وقال غيره: أصله في الكلام إله وهو مشتق من إله الرجلُ ياله إليه إذا فزع إليه من أمر نزل به، فآله أى أجاره وآمنه، فسمى إلها كما يسمى الرجل إماما إذا أم الناس فاتموا به، ثم إنه لما كان اسما لعظيم ﴿ لَيْسَ كَمِثْلُهُ شَيء ﴾ أرادوا تفخيمه بالتعريف الذي هو الالف واللام، لانهم افردوه بهاذا الاسم دون غيره فقالوا الآله، واستثقلوا الهمزة في كلمة يكثر استعمالهم إياها، وللهمزة في وسط الكلام ضغطه شديدة، فَحَذَفُوهَا فصار الاسم كما نزل به القرآن. وقال بعضهم أصله ولاه فأبدلت الواو همزة فقيل إله، كما قالوا وسادة وإسادة، ووشاح وإشاح. واشتق من الوله لان قلوب العبادة توله نحوه، كقوله سبحانه : ﴿ ثُمُّ إِذًا مُسْكُم الضُّرُّ فَإِلَيْه تَجْأَرُونَ ﴾ وكان القياسُ أن يقال مإلوه كما قيل معبود إلا أنهم خالفوا به البناء ليكون اسما علما، فقالوا إله كما قيل للمكتوب كتاب، وللمحسوب حساب. وقال بعضهم: أصله من أله الرجل ياله إذا تحير، وذلك لأن القلوب تاله عند التفكر في عظمة الله سبحانه وتعالى، أي تتحير وتعجز عن بلوغ كنه جلاله، وحكى بعض أهل اللغة أنه من أله ياله

إلاهة بمعنى عبد يعبد عبادة وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان يقرأ: ﴿ وَيَلُوكُ وَإِلاَ هَتَكُ ﴾ أى عبادتك، قال والتاله التعبد، فمعنى الأله المعبود. قول الموحدين: لا إله إلا الله معناه لا معبود غير الله، وإلا فى الكلمة بمعنى غير لا بمعنى الاستثناء، وزعم بعضهم أن الأصل فيه الهاء التى هى الكناية عن الغائب، وذلك لأنهم أثبتوه موجودا فى فطر عقولهم، فأشاروا إليه بحرف الكناية، ثم زيدت فيه لام الملك، إذ قد علموا أنه خالق الأشياء ومالكها، فصار (له) ثم زيدت الألف واللام تعظيما، وفخموها توكيداً لهذا المعنى، ومنهم من أجراه على الأصل بلا تفخيم، فهذه مقالات أصحاب العربية والنحو فى هذا الاسم (وأحبُ هذه الأقاويل إلى) قول من أنه الله واللام من بنية هذا الاسم ولن تدخلا للتعرف دخول حرف النداء عليه كقولك يا الله، وحروف النداء لا تجتمع مع الألف واللام للتعريف، ألا ترى أنك لا تقول يا الرحمن ويا الرحيم كما تقول يا الله، فدل على أنه من بنية الاسم والله أعلم .

* ومنها ﴿ الحَى ﴾ . قال الله عز وجل : ﴿ هُوَ الحَى لاَ إِلَهُ إِلاَّ هُو ﴾ وقد ذكرناه في خبر الاسامي، وأخبرنا أبو الحسين على بن محمد ابن عبد الله بن بشران – ببغداد – أنا أبو الحسين على محمد بن أحمد المصرى ثنا عبد الله بن أبى مريم حدثنا عمر بن أبى سلمة حدثنا عبد الله بن العلاء (١) ابن زبر قال سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يقول: إن اسم الله الاعظم لفى سور من القرآن ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه . فقال رجل يقال له عيسى بن موسى لابى زبر، وأنا أسمع: يا أبا زبر سمعت غيلان بن أنس يحدث قال سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبى أمامة الباهلى يحدث قال سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبى أمامة الباهلى القرآن ثلاث البقرة، وآل عمران، وطه ، قال أبو حفص عمر بن أبى سلمة: فنظرت أنا في هذه السور فرأيت فيها شيئاً ليس في شيء من القرآن مثله فنظرت أنا في هذه السور فرأيت فيها شيئاً ليس في شيء من القرآن مثله أيد الكرسى ﴿ الله لا إله إلا هُو الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾ وفي آل عمران ﴿ آلم الله لا أله و آلم الله لا أله و آلم الله لا أله وأله إله إلا هُو الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾ وفي آل عمران ﴿ آلم الله لا أله و آلم الله لا أله الموالية والم الموالية والله الموالية والموالية والموال

⁽١) قال في لسان الميزان : وهو معزوف بالثقة من رجال التهذيب ، وإنما تصحف اسم جده دربر، بيزيد فعداه ابن حزم مجهولا . اهـ . ج . بتصرف .

إِله إِلاَّ هُو الْحَيُّ القَيُّوم ﴾ وفي طـ ﴿ وَعَنت الوُّجُوه للْحَيِّ الْقَيُّوم ﴾ أخبرنا أبو نصر ابن قتادة أنا أبو الحسين على بن الفضل بن محمد ابن عقيل أنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا خلف بن خليفة عن حفص بن أخى أنس بن مالك عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كنت مع رسول الله عَلِيَّة جالساً في الحلقة ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد تشهد ودعا، فقال في دعائه: اللهم إني أسالك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إني أسالك فقال النبي عَلَيْ : « لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دُعيَ به أجَاب، وإذا سُعلَ به أعطى ، ورواه أبو داود السجستاني في كتاب السنن عن عبد الرحمُن بن عبد الله الحلبي عن خلف بن خليفة. قال الحليمي: «وإنما يقال ذلك لأن الفعل على سبيل الاختيار لا يوجد إلا من حي، وأفعال الله جل ثناؤه كلها صادرة عنه باختياره، فإذا أثبتناها له فقد أثبتنا أنه حي، قال أبو سليمان: الحي في صفة الله سبحانه هو الذي لم يزل موجوداً وبالحياة موصوفا، لم تحدث له الحياة بعد موت، ولا يعترضه الموت بعد الحياة، وسائر الأحياء يعتورهم الموت والعدم في أحد طرفي الحياة أو فيهما معا (كُلُّ شَيء هَالكٌ إِلاَّ وَجُهُّهُ) .

* ومنها ﴿ العالم ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشّهُادَة ﴾ اخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى أنا الحسن بن محمد بن على المقرى أنا الحسن بن محمد بن على عمرو بن مرزوق نا شعبة عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن عاصم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه: «يا رسول الله مرنى بشىء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال على: قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شىء ومليكه أشهد أن لا إلا إلا أنت أعوذ بك من شر الشيطان وشركه. قال على : «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك ». قال الخليمي رحمه الله في معنى العالم: إنه مدرك الأشياء على ما هي به، وإنما وجب أن يوصف القديم عز اسمه بالعالم لانه قد ثبت أن ما عداه من الموجودات فعل له وأنه لا يمكن أن يكون فعل إلا باختيار وإرادة والفعل على هذا الوجه لا يظهر إلا من عالم كما لا يظهر إلا من حى.

* ومنها ﴿ القادر ﴾ قال الله عز وجل : ﴿ أَلَيْسَ ذَلَكَ بِقادرِ عَلَى أَنْ عِبدِ الْمُوتَى ﴾ قال: ﴿ بِلَى إِنَّهُ عَلَى كُلُّ شَيء قَديرٌ ﴾ آخبرنا أبو عبد الله الحافظ آنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى ثنا سعيد بن شعبة ثنا يزيد بن عياض عن إسماعيل بن أمية عن أبي اليسع عن إبى هريرة رضى الله عنه ﴿ أَنَّ النَّبَى عَيَا لَا كَانَ إِذَا قَرا ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرِ عَلَى أَنْ يُحْمِينَ ﴾ قال بلى . هكذا رواه يزيد بن عياض ورواه سفيان بن عيينة المحكم المحكمين ﴾ قال بلى . هكذا رواه يزيد بن عياض ورواه سفيان بن عيينة عن إسماعيل ابن أمية ، قال سمعت أعرابياً يقول: سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول: قال رسول الله عَلَا : ﴿ مَنْ قرأ ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادرِ عَلَى أَن وَلَهُ مِنْ قَدا ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادرِ عَلَى أَن الله عنه يقول : بلى ﴾ . أخبرناه أبو على الروذابارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود قال ثنا عبد الله بن محمد الزهرى ثنا سفيان فذكره ، وقد ذكرنا هذا الاسم في خبر الاسامى . قال الحليمي رحمه الله : وهذا على معنى أنه لا يعجزه شيء ، بل يستتب له ما يريد على ما يريد ، كما لا يظهر قد طهرت ، ولا يظهر الفعل اختيارا : إلا من قادر غير عاجز، كما لا يظهر إلا من حي عالم .

* ومنها ﴿ الحكيم ﴾ قال الله جل وعز: ﴿ والله عليم حكيم ﴾ وقال: ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيم ﴾ ورويناه في خبر الاسامي، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى قالا: أنا أبوعبد الله محمد بن يعقوب الشيباني أنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر ابن عون أنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: ﴿ جاء إلي رسول الله عَلَي أعرابي فقال: علمني كلاما أقوله. قال: قل لا إله إلا الله رحدُه لا شريك له، والله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم، قال هذا لربي فمالي قال رسول الله عَلَي : قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني ﴾ . أخرجه مسلم في الصحيح من وجهين آخرين عن موسى . قال الحليمي في أخرجه مسلم في الصحيح من وجهين آخرين عن موسى . قال الحليمي في بذلك لان أفعاله سديدة ، وصنعه متقن ، ولا يظهر الفعل المتقن السديد إلا من حي عالم قدير من حكيم ، كما لا يظهر الفعل على وجه الاختيار إلا من حي عالم قدير فعيل ، ومعني الإحكام لحلق الأشياء إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها، فعيل ، ومعنى الإحكام لحلق الأشياء إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها، فعيل ، ومعنى الإحكام لحلق الأشياء إنما ينصرف عن مفعل إلى فيلها، ومعنى الإحكام لحلق الأشياء إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها،

وحسن التقدير لها، إذ ليس كل الخليقة موصوفا بوثاقة البنية وشدة الاسر كالبقة والنملة، وما أشبههما من ضعاف الخلق، إلا أن التدبير فيهما والدلالة بهما على وجود الصانع وإثباته، وليس بدون الدلالة عليه بخلق السماء والارض والجبال، وسائر معاظم الخليقة، وكذلك هذا في قوله عز وجل: ﴿ اللّٰذِي أَحْسَن كُلِّ شَيء خُلَقَهُ ﴾ لم تقع الإشارة به إلى الحسن الراثق في المنظر، فإن هذا المعنى معدوم في القرد والخنزير والدواب وأشكالها من الحيوان، وإنما ينصرف المعنى فيه إلى حسن التدبير في إنشاء كل خلق من خلقه على ما أحب أن ينشئه عليه، وإبرازه على الهيئة التي أراد أن يهيئه عليها، كقوله عز وجل: ﴿ وَخُلَق كُلُّ شَيء فَقَدَّره تَقَديراً ﴾.

* ومنها ﴿ السيد ﴾ وهذا اسم لم يأت به الكتاب ولكنه ماثور عن الرسول على ، أخبرنا أبو على الروذبارى قال نا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا مسدد ثنا بشر بن المفضل: أنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن مطرف وهو ابن عبد الله بن الشخير (١) قال: قال أبي رضى الله عنه: انظلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله على فقلنا أنت سيدنا . فقال اسول الله على : «قلنا فأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا . فقال على قولوا بعيض قولكم، ولا (١) يستجرينكم الشيطان » قال الحليمى: ومعناه المحتاج إليه بالإطلاق، فإن سيد الناس إنما هو رأسهم الذي إليه يرجعون، وبأمره يعملون، وعن رأيه يصدرون، ومن قوله يستهدون، فإذا كانت الملائكة والإنس والجن خلقاً للبارى جل ثناؤه، ولم يكن بهم غنية عنه في بدء أمرهم وهو الوجود، إذ لو لم يوجدهم لم يوجدوا، ولا في الإبقاء بعد الإيجاد، ولا في العوارض العارضة أثناء البقاء، كان حقاً له جل ثناؤه أن يكون سيداً، وكان حقاً له جل ثناؤه أن يكون سيداً، وكان حقاً عليهم أن يدعوه بهذا الاسم .

* ومنها ﴿ الجليل ﴾ وذلك مما ورد به الأثر عن النبي عَلَيْ في خير الاسامى وفي الكتاب ﴿ وُو الْجُلالُ والْإِكْرام ﴾ ومعناه المستحق للأمر والنهى، فإن جلال الواحد فيما بين الناس إنما يظهر بأن يكون له على غيره أمر نافذ لا يجد من طاعته فيه بداً، فإذا كان من حق البارى جل ثناؤه على من أبدعه أن يكون أمره عليه نافذاً، وطاعته له لازمة، وجب له اسم الجليل

⁽۱) شخير كسكيت .

⁽٢) يغلبنكم يريد: لا تتكلفوا القول كانكم رسل الشيطان: يقال استجراه أى اتخذه جريا كغنى . نهاية . ح .

حقا، وكان لمن عرفه أن يدعوه بهذا الاسم، وبما يجرى مجراه، ويؤدى معناه. قال أبو سليمان هو من الجلال والعظمة، ومعناه منصرف إلى جلال القدر، وعظم الشأن، فهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل، ويتضع معه كل رفيع.

*ومنها ﴿ البديع ﴾ قال الله جل ثناؤه: ﴿ بَديعُ السّموات و الأرض ﴾ وقد رويناه في خبر الاسامى، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس عياض بن عبد الله الفهرى عن إبراهيم بن عبيد عن أنس بن مالك رضى الله عنه (أن رسول الله على سمع رجلا يقول: اللهم إنى أسالك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، أسالك المنبة وأعوذ بك من النار. فقال النبي على : (القد كاد يدعو الله باسمه الذي إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى، تابعه عبد العزيز بن مسلم مولى آل رفاعة عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع الانصارى عن أنس ابن مالك رضى الله عنه . قال الحليمى في معنى البديع: إنه المبدع وهو ابن مالك رضى الله عنه . قال الحليمى في معنى البديع: إنه المبدع وهو محدث ما لم يكن مثله قط، قال الله عز وجل: ﴿ بديعُ السموات من محدث ما لم يكن مثله قط، قال الله عز وجل: ﴿ بديعُ السموات والأرض ﴾ أى مبدعهما والمبدع من له إبداع، فلما ثبت وجود الإبداع من الله جل وعز لعامة الجواهر والاعراض، استحق أن يسمى بديعا أو مبدعا.

* ومنها ﴿ البارى عُ كَ قَالَ الله عز وجل: ﴿ الْبَارِى ءُ الْمُصَوِّرُ ﴾ قد رويناه في خَبَر الاسامي. قال الحليمي رحمه الله: وهذا الاسم يحتمل معنيين أحدهما الموجد لما كان في معلومه من اصناف الحلائق وهذا هو الذي يشير إليه قوله جل وعز: ﴿ مَا أَصَابَ مَنْ مُصِيبَة فِي الْأَرْضِ وَلاَ فِي الله يَسْبِرُ إليه قوله جل وعز: ﴿ مَا أَصَابَ مَنْ مُصِيبَة فِي الْأَرْضِ وَلاَ فِي كَتَابِ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْراَها ﴾ ولا شك أن إثبات الابداع والاعتراف به للبارى جل وعز ليس يكون على أنه أبدع بغته من غير علم سبق له بما هو مبدعه، لكن على أنه كان عالما بما أبدع قبل أن يبدع، فكما وجب له عند الإبداع اسم البديع، وجب له اسم البارئ. والآخر أن المراد وجب له عند الإبداع اسم البديع، وجب له اسم البارئ. والآخر أن المراد ثم خلق منها الأجسام المختلفة كما قال جل وعز: ﴿ وَجَعَلْنا مِنْ الْمَاءَ كُلُّ شَيء حَيى ﴾ وقال: ﴿ وَمِنْ آيَاتِه أَنْ فَيْ الْمُولِة وَ فَاذًا هُ وَحَصَيمُ عَنْ مُنْ تُواْبِ ﴾ وقال: ﴿ وَمِنْ آيَاتِه أَنْ الْمُقَالِّ الْسَانُ مِنْ نُطْفَة فَاذًا هُ وَحَصَيمُ عَنْ فَاذًا هُ وَحَصَيمُ مَن تُواْبِ ﴾ قال: ﴿ خَلْقَ الْإِنسَانَ مِنْ نُطْفَة فَاذًا هُ وَحَصَيمُ

* ومنها ﴿ الذَّارِيُّ ﴾ قال الحليمي: ومعناه المنشيء والمنمي قال الله عز وجل : ﴿ جَعَلُ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامَ أَزْوَاجًا يَلْرُو كُمْ فيه ﴾ أي جُعل لكم أزواجا ذكوراً وإناثا ليُنشفكم ويكثركم وينميكم، فظَّهَرْ بذلك أنَّ الذرء ما قلنا، وصار الاعتراف بالإبداع يلزم من الاعتراف بالذرء (١) ما لزم من الاعتراف بالبرء أخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قالا: أنا أبو عمرو بن مطر ثنا إبراهيم بن على ثنا يحيى بن يحيى أنا جعفر بن سليمان عن أبي التياح قال: قال رجل لعبد الرحمن بن خنيش (كيف صنع رسول الله عَلَيْكُ حين كادته الشياطين؟ قال نعم: تحدرت الشياطين من الجبال والاودية يريدون رسول الله ﷺ وفيهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ ، فلما رآهم رسول الله ع الله عليه فزع منهم وجاءه جبريل عليه السلام فـقـال: قل يامحمد، قال ما أقول؟ قال: قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فـاجـر، من شـر مـا خلق وبرأ وذرأ، ومن شـر مـا ينزل من السماء ومن شرما يعرج فيها، ومن شرٌّ ما ذرأ في الارض وما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يارحمن. قال فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل. .

* ومنها ﴿ الحالق ﴾ قال الله عز وجل : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِق غَيْرُ اللهِ ﴾

⁽١) كذا بالاصل ولعل الصواب: كما لزم فإن الإعتراف بالإبداع لازم للإعتراف بالدرو والبرء كليهما.

قال الحليمى: ومعناه الذى صنف المبدّعات، وجعل لكل صنف منها قدرا، فوجد فيها الصغير والكبير والطويل والقصير والإنسان والبهيمة والدّابة والطائر والحيوان والموات، ولا شك فى أن الإعتراف بالإبداع يقتضى الإعتراف بالخلق، إذ كان الخلق هيئة الإبداع، فلا يعرى أحدهما عن الآخر، وهو فى خبر الاسامى مذكور: أخيرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ الفرج ثنا حجاج بن محمد قال أخبرنى ابن جريج قال أخبرنا إسماعيل بن أمية عن أبوب بن محمد قال أخبرنى ابن جريج قال أخبرنا إسماعيل بن رضى الله عنه قال: « أخذ رسول الله على بيدى فقال خلق الله التربة يوم رضى الله عنه قال: « أخذ رسول الله على بيدى فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق المجرز يوم الاثنين وخلق المكروة يوم السبت وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر ألخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل (١٠). رواه مسلم فى الصحيح عن شريح بن يونس وهارون بن عبد الله عن خجاج بن محمد .

* ومنها ﴿ الخلاق ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ بَلَي وَهُو َ الْخَلاَق الْعَلِيم ﴾ ومعناه الحالق خلقا بعد خلق * ومنها ﴿ الصّانع ﴾ ومعناه الحركب والمهيئ قال الله عز وجل: ﴿ صُنْعَ الله الّذِي أَتَقَنَ كُلُ شَيء ﴾ وقد يكون الصانع الفاعل، فيدخل فيه الاختراع والتركيب معا. أخبرنا أبوالحسين بن بشران ببغداد أنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن غالب ثنا القعنبي ثنا مروان الفزاري عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن خذيفة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: «إن الله عز وجل صنع كل صانع وصنعته)

* ومنها ﴿ الفاطر ﴾ قال الله جل ثناؤه: ﴿ الْحَمْدُ لله فَاطِرِ السَّمواتِ الْأَرْضِ ﴾ وذكرناه في خبر الأسامي في رواية عبد العزيز بن الحصين، وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أحمد بن سلمان قال قرئ على يحيى ابن جعفر وأنا أسمع ثنا يحيى بن السكن ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن

 ⁽١) هذا الحديث نما انتقد على مسلم إخراجه في الصحيح ورفعه وهم . والصواب انه نما روى أبو هريرة عن كعب . وصريح القرآن يرده . ح .

عمرو بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه قال: يا رسول الله علمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال عَلِيُّة : « قُل الُّلهمُ فَاطِرَ السَّمَواتَ والارْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهُّادَةِ رِبِ كُلِّ شيء ومليكه، أشهد أنَ لا إله إلا الله، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه. قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك، قال الحليمي في معنى الفاطر: إنه فائق المرتنق من السماء والارض. قال الله جل وعز: ﴿ أُولَمْ يُو الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّموَاتِ والْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقَا فَفَتقْناهُما ﴾ فقُد يكونَ المعنى كانت السماء دَخاناً فسواها ﴿ وأَغْطُشَ لَيْلَهَا وأَخْرُجَ صُحاها ﴾ وكانت الأرض غير مدحوة فدحاها، ﴿ أُخْرُجَ منها مَاءَها ومَرْعَاهَا ﴾ ومن قَال هذا قال: ﴿ أَو لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ معناه أو لم يعلموا. وقد يكون المعنى ما روى في بعض الآثار. «فتقنا السماء بالمطر والأرض بالنبات» أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن أحمد بابويه ثنا بشر بن موسى الاسدى ثنا خلاد بن يحيى ثنا سفيان عن طلحة عن عطاء عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ أَو لَمْ يُرَ الذِّينَ كَفَرُوا أَنَّ الْسَمُواتُ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ قالَ فتقت السماء بالغيث، وفتقت الأرض بالنبات، قبال الحليمي: والإقرار بالإبداع يأتي على هذا المعني ويقتضيه. قال أبو سليمان: الفاطر هو الذي فطر الخلق أي ابتدأ خلقهم كَقُولِه : ﴿ فَسَيقَولُلُونَ مَنْ يُعِيدُنا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أُوُّلَ مَرَّةٍ ﴾ ومن هذا قولهم : فطر ناب البعير، وهُو أوَّل ما يطُّلع. وأخبرت عن أبَّي سليمان الخطابي قال: أخبرني الحسن بن عبد الرحيم حدثنا عبد الله بن زيدان قال: قال أبو روق عن ابن عباس رضي الله عنهما: لم أكن أعلم معني فاطر السموات والأرض حتى اختصم أعرابيان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها، يريد استحدثت حفرها.

* ومنها ﴿ البادئ ﴾ قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُا الْخُلْقَ ثُمُّ يَعِيدُهُ ﴾ وهو في رواية عبد العزيز بن الحصين: قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه معناه المبدئ يقال: بدأ وأبدا بمعنى واحد ، وهو الذي ابندا الأشياء مخترعا لها عن غير أصل .

* ومنها ﴿ المصور ﴾ قال الله جل ثناؤه : ﴿ هُوَ اللهُ الْخَالَقُ الْبَارِئُ

الْمُصُورُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي: معناه المهيء لمناظر الاشياء على ما أراده من تشابه أو تخالف، والإعتراف بالإبداع يقتضى الإعتراف بما هو من لواحقه. قال الخطابي : المصور الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها، ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل، وخلق الله عز وجل الانسان في أرحام الامهات ثلاث خلق يعرف بها ويتميز عن غيره بسمتها، وجعله علقة، ثم مضغة، ثم جعله صورة، وهو التشكيل الذي يكون به ذا صورة وهيئة ﴿ فَتَبَارِكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالَقِينَ ﴾ إخبرنا أبوالحسين بن بشران ببغداد ، أنا إسماعيل بن الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري قال أخبرني القاسم بن محمد أن عائشة رضى الله عنها أخبرته «أن رسول الله ﷺ دخل عليها وهي مستترة بقرام فيه صورة تماثيل، فتلون وجهه ثم أهوى إلى القرام فهتكه بيده، ثم قال: إِن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله تعالى ﴾ رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد عن عبد الرزاق. وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الزهري: أخبرنا أبوعمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أنا أبو يعلى ثنا أبو خشيمة ثنا جِرير عن عمارة عن أبي زرعة قال: دخلتُ أنا وأبو هريرة رضى الله عنه داراً تبنى بالمدينة لسعيد - أو لمروان - قال فتوضا أبو هريرة رضي الله عنه وغسل يديه حتى بلغ إبطيه وغسل رجليه حتى بلغ ركبتيه فقلت ما هذا يا أبا هريرة؟ قال إنه منتهي الحلية. قال فرأي مصوراً يصور ني الدار فقال : قال رسول الله عَلِيُّه : «قال الله تعالى: وَمَنْ أَظُلَمُ مَـمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخِلْقي فليخلُقوا حبَّة وليخلقوا ذرة) . رواه مسلم في الصحيح عن ابن خيثمة، وأخرجاه من حديث محمد بن فضيل عن عمارة ابن القعقاع.

* ومنها ﴿ المقتدر ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عزينر مُقْتَدر ﴾ وهو في خبر الاسامي. قال الحليمي: المقتدر المظهر قدرته ما يقدر عليه. وقد كان ذلك من الله تعالى فيما أمضاه وإن كان يقدر على أشياء كثيرة لم يفعلها، ولو شاء لفعلها، فاستحق بذلك أن يسمى مقتدراً. وقال أبر سليمان: المقتدر هو النام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء ولا يحتجز عنه بمنعه وقوة، ووزنه مفتعل من القدرة، إلا أن الاقتدار أبلغ واعم لأنه يقتضى الإطلاق، والقدرة قد يدخلها نوع من التضمين بالمقدور عليه .

* ومنها ﴿ الملك والمليك في معناه ﴾ قال الله عز وجل : ﴿ فَتَعَالَيَ الله المَلِكُ الْحَقُ ﴾ وقال : ﴿ عِنْدُ مَلِيكِ مُقْتَدِرٍ ﴾ قال الحليمي : وذلك مما يقتضيَه الإبداع لأن الإبداع هو إخراج الشيء من العدم إلى الوجود، فلا يتوهم أن يكُون أحد أحقُّ بما أبدع منه، ولا أولى بالتصرف فيه منه، وهذا هو الملك، وأما المليك فهو مستحق السياسة، وذلك فيما بيننا قد يصغر ويكبر بحسب قدر المسوس، وقدر السائس في نفسه ومعانيه، وأما ملك البارى عز اسمه فهو الذي لا يتوهم ملك يدانيه، فضلا عن أن يفوقه، لأنه إنما يستحقه بإبداعه لما يسوسه، وإيجاده إياه بعد أن لم يكن، ولا يخشى أن ينزع منه أو يدفع عنه، فهو الملك حقاً،وملك من سواه مجاز. أخبرناً أبوعبدُ اللهِ الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان نا حرملة ثنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني ابن السيب أن أنا هريرة رضى الله عنه كان يقول: قال رسول الله عَلَيُّكُ : ﴿ يَقْبُضُ اللَّهُ تَعَالَى الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض، . رواه مسلم في الصحيح عن حرملة، ورواه البخاري عن أحمد بن صالح عن ابن وهب، أخبرنا أبو على الروذباري وأبو الحسين بن الفيضل القطان وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان ، وأبو محمد عبد الله بن يجيى بن عبد الجبار قالوا :لنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة حدثني محمد بن صالح الواسطي عن سليمان بن محمد عن عمر ابن (١) نافع عن أبيه قال : قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : ﴿ رأيت رسول الله عَلَيْكُ قائما على هذا المنبر - يعنى منبر رسول الله عَلَيْهُ - وهو يحكى عن ربه عز وجل فقال: إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة جمع السموات السبع والأرضين السبع في قبضة، ثم يقول عز وجل: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الملك، أنا القدوس، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، إنا الجبار، أنا المتكبر،أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئا، أنا الذي أعدتها، أين الملوك، أين الجبابرة، . وفي رواية ابن برهان « اعيدها ، اخبرنا أبو عبـد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إِسحاق الفـقـيـه أنا بشـر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه

⁽١) قال ابن سعد لا يحتجون به . ز .

قـال : قـال رسـول الله عَيُّكُ : ﴿ إِن أَخْنَعُ الْأُسْمِاءَ عَنْدُ اللهُ عَـزُ وَجُلُ رَجِلُ تسمى ملك الأملاك ، قال سفيان: شاهان شاه. قال الحميدى: أخنع أرذل. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن محمد بن رَجاء حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي عنه رواية «أخنع أسم عند الله تعالى عبد تسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله؛ رواه البخاري في الصحيح، عن على بن عبد الله، ورواه مسلم عن أحمد ابن حنبل وغيره كلهم عن سفيان نحو رواية الحميدي، ورواه مسلم أيضا عن أبي بكربن أبي شيبة، أخبرنا أبو على الروذباري وأبو الخسين بن الفضل القطان وأبو عبد الله بن برهان وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار قالوا. ثنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي راشد الحبراني - بضم الحاء - قال: أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قلت: حدثنا مما سمعت رسول الله عنه، فالقي إلى صحيفةً فقال: هذا ما كتب لي رسول الله عَلَيُّ، قال فنظرت فإذا فيها «أنَّ أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال: يا رسول الله علمني ما أقول إذا اصبحت وإذا أمسيت. فقال على الله الله الله الله الله م فاطر السَّمُوات والأرْضُ عَالَمُ الْغَيْبُ والشهَادَة، لا إِله إِلاَّ أنتَ رَبُّ كُلُّ شَيْء ومليكه، أعوذَ بُّكَ مَنَ شُرَ نَفْسي، وَمَن شر الشَّيطأن وَشركه، وأن اقترفَ على نفسي سوَّء أو إجره إلى مسلم ، وروى ذلك من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهمًا، ورويناه فيمًا مضى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . وقولُه في هذه الرواية : (هذا ما كتب لي) يريد ما أمر بكتابته، أو أملاه، وقد رويناه في خبر الاسامي «مالك الملك» قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: معناه أن اللك بيده يؤتيه من يشاء، كقوله تعالي : ﴿ قُلْ اللَّهُم مَالِكَ الْمَلْكِ تُؤْتَى الْمُلْكُ مَنْ تَشَاءً وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ ۖ وقد يُكونَ معناه مالكَ الملوك كما يقال رب الأرباب، وسيد السادات، وقد يحتمل أن يكون معناه وارث الملك يوم لا يدعي الملك مدع، ولا ينازعه فيه منازع، كقوله عز وجل: ﴿ الْمُلْكُ يَوْمُنَادُ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ ﴾ .

ومنها ﴿ الجبار ﴾ قال الحليمي في قول من يجعله من الجبر الذي هو نظير الإكراه لأنه يدخل فيه أحداث الشيء عن عدم، فإنه إذا أراد وجوده كان ولم يتخلف كونه عن حال إرادته، ولا يمكن فيه غير ذلك، فيكون

نعله له كالجبر، أذ الجبر طريق إلى دفع الامتناع عن المراد، فإذا كان ما يريده البارى جل وعز لا يمتنع عليه فذاك في الصورة جبر، وقد قال الله عز وجل: هنم أه أم استوى إلى السماء وهي دُخان فقال لَها ولَلأُرْضِ اثْتِيا طُوعاً أوْ كُرها قالتًا أتينا طَائعين ﴾ وقد قيل في معنى الجبار غير هذا، فمن الحقه بهذا الباب لم يميزه عن الابداع، وجعل الاعتراف له بأنه بديع اعترافا له بأنه جبار. وقال أبو سفيان الخطابي فيما أخبرت عنه: الجبار الذي جبر الخلق على ما أراد من أمره ونهيه، يقال جبره السلطان وأجبره بالالف، ويقال هو الذي جبر مفاقر الخلق وكفاهم أسباب المعاش والرزق، ويقال بل الجبار العالى فوق خلقه، من قولهم تجبر النيات إذا علا، أخبرنا أبو نصر بن وقادة أناأبو منصور النضروى ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال: إنما يسمى الجبار لانه يجبر الخلق على ما أراد.

رجماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع نفي التشبيه عن الله تعالى جده)

* منها ﴿ الأحد ﴾ قال الحليمى: وهو الذى لا شبيه له ولا نظير، كما أن الواحد هو الذى لا شريك له ولا عديد ، ولهذا سمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم، لما وصف نفسه بانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. فكان قوله جل وعلا : ﴿ لَمْ يُلِدُ وَلَمْ يُولُدُ ﴾ من تفسير قوله واحد ، والمعنى: لم يتفرع عنه شىء ولم يتفرع هو عن شىء كما يتفرع الولد عن أبيه وأمه ، ويتفرع عنه شىء ولم يتفرع هو عن شىء كما يتفرع الولد عن أبيه وأمه ، ويتفرع عنهما الولد، أى فإذا كان كذلك فما يدعوه المشركون إلها من دونه لا يجوز أن يكون إلها، إذ كانت أمارات الحدوث من التجزي والتناهى قائمة فيه لازمة له، والبارى تعالى لا يتجزأ ولا يتناهى، فهو إذا غير مشبه إياه ولا مشارك له في صفته. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا أبو اليمان الحكم ابن نافع أنا شعيب حدثنى أبو الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه، قال: قال رسول الله عَنه الن يعنى يقول الله عز وجل كذبنى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله عَنه عنى ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبنى وشتمنى ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبنى وشتمنى ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمنى

فاما تكذيبه إياى فقوله لن يعيدني كما بداني وليس أول خلقه باهون على من إعادته، وأما شتمه إياى فقوله ﴿ اتَّخَذَا اللهُ ولَداً ﴾ وأنا الله الأحد الصمد، لم الد ولم اولد، ولم يكن لي كفوا احد). رواه البخاري في الصحيح عن أبى اليمان، حدثناً محمد بن عبد الله الحافظ - إملاء - أنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الحافظ وأبو جعفر بن صالح بن هاني قالا: ثنا الحسين بن الفضل ثنا محمد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال: ﴿ إِنَّ المُشْرِكِينِ قالوا: يا محمد انسب لنار بك، فانزل الله تبارك تعالى: ﴿ قُلْ هُو اللهُ أُحَدُّ الله الصِّمَدُ ﴾ قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، لأنه ليس شيء يولد إلا سيـمـوت، وليس شيء يموت إلا سيـورث، وإن الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث، ولم يكن له كفوا أحد ، ولم يكن له شبيه ولا عدل، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلُهُ شَيْءً ﴾ قلت كذا في هذه الرواية جعل قوله: ﴿ لَمْ يِلِدُ وَلَمُ يُولُدُ وَلَمُ يَكُن لَّهُ كُفُواً احَدَّ ﴾ تفسيرا للصمد، وذلك صحيح على قول من قال الصمد الذي لا جوف له، وهو قول مجاهد في آخرين، فيكون هذا الاسم ملحقا بهذا الباب. ومن ذهب في تفسيره إلى ما يدل عليه الاشتقاق ألحقه بالباب الذي يليه.

* ومنها ﴿ العظيم ﴾ قال الله جل ثناؤه : ﴿ وهُو الْعَلَى الْعَظَيم ﴾ وذكرناه في خبر الاسامى. وأخبرنا أبو بكر بن محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الاصفهانى ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا هشام عن قتادة عن أبى العالية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ﴿ كَانَ النّبِي عَلَي يقول عند الكرب : لا إِله إِلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم الا إله إلا الله رب السموات ورب الارضين ورب العرش الكرم ﴾ أخرجه البخارى ومسلم فى الصحيح من حديث هشام الدستوائى وغيره . قال الحليمي رحمه الله في معنى العظيم : إنه الذي لا يمكن الامتناع عليه بالإطلاق ، ولان عظيم القوم إنما يكون مالك أمورهم الذي لا يقدرون على مقاومته ومخالفة أمره ، إلا أنه وإن كان كذلك ماهيته فقد يلحقه العجز بآفات تدخل عليه فيما بيده فيوهنه ويضعفه حتى يستطاع مقاومته ، بل قهره وإبطاله ، والله تعالى جل ثناؤه قادر لا يعجزه شيء ، ولا يمكن أن يعصى كرها أو يخالف أمره قهراً ، فهو العظيم إذاً حقاشى على أن

وصدقا، وكان هذا الاسم لمن دونه مجازاً. قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: العظيم هو ذو العظمة والجلال ومعناه ينصرف إلى عظيم الشأن وجلالة القدر، دون العظيم الذي هو من نعوت الاجسام.

* ومنها ﴿ العزيز ﴾ قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَهُو َ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي، وفي حديث عائشة رضي الله عنها .قال الحليمي : ومعناه الذي لا يوصل إليه ولا يمكن إدخال مكروه عليه، فأن العزيز في لسان العرب من العزة وهي الصلابة، فإذا قيل لله العزيز فانما يراد الإعتراف له بالقدم الذي لا يتهيأ معه تغيره عما لم يزل عليه من القدرة والقوة ، وذلك عائد إلى تنزيهه عما يجوز على المصنوعين لاعراضهم بالحدوث في انفسهم للحوادث ان تصيبهم، وتغيرهم، قال أبو سليمان رحمه الله العزيز هو المنيع الئي لا يغلب، والعز قد يكون بمعنى الغلبةيقال منه عز يعز بضم العين من يعز. وقد يكون بمعنى الشدة والقوة، يقال منه عز يعز بفتح العين، وقد يكون بمعنى نفاسه القدر، يقال منه عز الشيء يعز بكسر العين، فيتناول معنى العزيز على هذا أنه لا يعادله شيء، وأنه لا مثل له، والله أعلم. أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن عبدة ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أبو نصر التمار ثناً حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: «قرأ رسول الله عَلِيُّ على منبره (وَمَا قَدَرُوا الله حَقُّ قَدْره وَالأرْضُ جَميعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقيامَة) فجعل رسول الله عَكَ يقول: هكذًا يمجد نفسه، أنا العزيز، أنا الجبّار، أنا للتكبر. فرجف به عليه المنبر حتى قلنا لتخرّن به الأرض.

* ومنها ﴿ المتعالى ﴾ قال الله عز وجل : ﴿ الْكَبِيرُ الْمُتعَالِ ﴾ ورويناه في خبر الاسامى . قال الحليمى: ومعناه المرتفع عن أن يجوز عليه ما يجوز على المحدثين، من الازواج والاولاد والجوارح والاعضاء واتخاذ السرير للجلوس عليه، والاحتجاب بالستور عن أن تنفذ الابصار إليه، والانتقال من مكان إلي مكان، ونحو ذلك، فإن إثبات بعض هذه الاشياء پوجب النهاية، وبعضها يوجب التغير والاستحالة، وشيء من ذلك غير لائق بالقديم ولا جائز عليه.

* ومنها ﴿ الباطن ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ هُو الأوّلُ والآخرُ والظّاهرُ والْبَاطِنُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي وغيره . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله ثنا محمد بن العلاء، أبو كريب الهمداني، ثنا أبو أسامة عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنها إلى رسول الله على تساله خادما فقال على الها قولي اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان فالقُ الْحَبُ وَالْنَوَى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قوقك قبلك شيء، وأنت اللظم فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين واغتنا من الفقر، شيء، وأنت الباطن الذي رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن العلاء. قال الحليمي: الباطن الذي والبطون تجليه : لبصائر المتفكرين، واحتجابه وقد يكون معنى الظهور والبطون تجليه: لبصائر المتفكرين، واحتجابه عن أبصار الناظرين. وقد يكون معنى الغيوب . يكون معناه العالم بما ظهر من الامور، والمطلع على ما بطن من العنوب .

* ومنها ﴿ الكبير ﴾ قال الله جل ثناؤه : ﴿ عَالَمُ الْغَيْبِ والشَهَادة الكَبيرُ الْمَتَعَالُ ﴾ وقال عز وجل: ﴿ وَهُو الْكَبيرُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامى: أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن قتادة أنا أبو على الرفا أنا على بن عبد العزيز ثنا إسحاق بن محمد الفروى ثنا إبراهيم بن أسماعيل عن داود ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: إن رسول الله كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى «باسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار (١) وشر حر النار ، قال الحليمي في معنى الكبير إنه المصرف عباده على ما يريده منهم من غير أن يروه ، وكبير القوم هو الذي يستغنى عن التبذل لهم ولا يحتاج في أن يطاع إلى إظهار نفسه ، والمشافهة بامره ونهيه ، إلا أن ذلك في صفة الله تعالى جده إطلاق حقيقة ، وفي معض الناس ، وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بابداء نفسه له ومخاطبته وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بابداء نفسه له ومخاطبته وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بابداء نفسه له ومخاطبته وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بابداء نفسه له ومخاطبته وتعالى جل

⁽١) نعر كمنع وضرب فار منه الدم أو صوت لخروج الدم . ح .

ثناؤه لا يحتاج إلى شىء ولا يعجزه شىء. قال أبو سليمان: الكبير الموصوف بالجلال وكبر الشان، وصغر دون جلاله كل كبير. ويقال هو الذى كبر عن شبه الخلوقين.

* ومنها ﴿ السلام ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ هُو الله الذي لا إله إلا هُو الله المُكُ القُدُوسِ السلام المُومْنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ الله عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ورويناه فَى خبر الاَسامى. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ الله عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ورويناه فَى خبر الاَسامى. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ابن بكر ثنا الاوزاعى قال حدثنى أبو اسماء الرحبى حدثنى ثوبان مولى رسول الله عَلَي قال: كان رسول الله عَلَي إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات ثم قال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ؛ أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث الاوزاعى . قال الحليمى فى معنى المعلام: إنه السالم من المعائب إذ هي غير جائزة على القديم فان جوازها على المصنوعات لانها أحداث وبدائع، فكما جاز أن يوجد وابعد أن لم يكونوا موجودين جاز أن يعدموا والقديم لا علة لوجوده فلا يجوز التغير عليه ولا يمكن أن يعارضه نقص وشين ، أو تكون له صفة تخالف الفضل والكمال . وقال الخطابى : وقيل السلام هو الذى سلم الخلق من ظلمه .

* ﴿ ومنها الغنى ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَاللّهُ الْغَنِيُّ وَاَنْتُمُ الْفُقُراءُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامى. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنى محمد بن صالح بن هانى ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا هارون بن سعيد الايلى حدثنى خالد بن نزار القاسم بن مبرور عن يونس بن يزيد عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها عن النبى عَلَيْهُ في حديث الاستسقاء قال فيه: ﴿ الْحَمْدُ لله ربِّ الْعَالَمِينَ الْرَحْمَنِ الْرَحْمِ مَالِكَ يَوْمِ الله يَنْ الله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا الت الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين الله عنى معنى الغنى: إنه الكامل بما له وعنده فلا يحتاج معه إلى غيره، وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة لان الحاجة نقص والمحتاج عاجز

عن ما يحتاج إليه إلى أن يبلغه ويدركه ، وللمحتاج إليه فضل بوجود ما ليس عند المحتاج، فالنقص منفى عن القديم بكل حال، والعجز غير جائز عليه ولا يمكن أن يكون لأحد عليه فضل إذ كل شيء سواه خلق له وبدع أبدعه لا يملك من أمره شيئا، وإنما يكون كما يريد الله عز وجل ، ويدبره عليه، فلا يتوهم أن يكون له مع هذا اتساع لفضل عليه.

* ومنها ﴿السبوح﴾ أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر محمد ابن عمر والرزان ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عثمان ثنا شعبة عن قتادة عن مطرف عن عائشة رضى الله عنها قالت: إن رسول الله عَلِيُّهُ كان يقول في ركوعه (سبوح قدوس رب الملائكة والروّح) قالٌ فذكرت ذلك لهشام الدستوائي فقال: «في ركوعه وسجوده» أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة وهشام وابن عروبة. قال الجليمي في معنى السبوح إِنه المنزه عن المعائب والصفات التي تعتور المحدثين من ثاحية الحدوث. والتسبيح التنزيه. أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة قال سئل النبي عَلَيْهُ عن التسبيح فقال: « تنزيه الله تعالى عن السوء؛ هذا منقطع وروى من وجه آخر: أخبرنا أبو عبـد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إِسـحـاق أنّا على بن عبـد العزيز وزيادٌ ابن الخليل التستري ومحمد بن أيوب البجلي ومحمد بن شاذان الجوهري ومحمد بن إبراهيم العبدي قالوا: ثنا عبيد الله بن محمد القرشي التيمى. ح. وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف - إملاء - وأبو محمد الحسن بن أحمد بن فراش - قراءة عليه بمكة - قالا ثنا أبو حفص عمر بن محمد الجحى ثنا على بن عبد العزيز قال أنا عبيد الله بن محمد العيشي ثنا عبد الرحمن بن حماد ثنا جعفر بن سليمان ثنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال سالت رسول الله عَلَيْكُ عن تسير سبحان الله فقال: «هو تنزيه الله عز وجل عن كل سوء.

* ومنها ﴿ القدوس ﴾ أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو على الرفا أنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا يونس بن أبى إسحاق حدثنى المنهال بن عمرو على بن عبد الله بن العباس عن أبيه رضى الله عنهما فذكر الحديث في مبيته في بيت رسول الله عَلَي قال فيه: « فتقدم رسول الله عَلَي فنام حتى سمعت غطيطه ثم استوى على فراشه فرفع رأسه

إلى السماء فقال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ثم تلا الآيات من آخر سورة آل عمران حتى ختمها)، وذكر الحديث . قال الحليمي: ومعناه الممدوح بالفضائل والمحاسن. فالتقديس مضمن في صريح التسبيح والتسبيح مضمن في صريح التقديس، لأن نفي المذام إثبات للمدائح كقولنا (لآ شريك له ولا شبيه) إثبات أنه واحد أحد. وكقولنا: لا يعجزه شيء إثبات أنه قادر قوي. وكقولنا إنه لا يظلم أحداً إثبات أنه عدل في حكمه، وإثبات المدائح له نفي للمذام عنه، كقولنا: إنه عالم نفي للجهل عنه وكقولنا إنه قادر نفي للعجز عنه، إلا أن قولنا هو كَذا ظاهره التقديس، وقولنا ليس بكذا ظاهره التسبيح، ثم التسبيح موجود في ضمن التقديس والتقديس موجود في ضمن التسبيح، وقد جمع الله تبارك وتعالى بينهما في سورة الاخلاص فقال عز اسمه: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهِ أَحَدُ اللَّهِ الْصَّمَدُ ﴾ فهذا تَقَديسَ ثم قال ؟ ﴿ لَمْ يَلَدُّ وَلَمْ يُولَدُّ وِلَّم يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدُّ ﴾ فهذا تسبيح، والامران راجعان إلى إفراده وتوحيده ونفي الشريك والشبيه عن. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو أحمد الحافظ أنا عبد الله بن سليمان عن الاشعث ثنا أحمد ابن صالح ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن سعيد بن أبي هلال قال: إن أبا الرجال مجمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن - وكانت في حجر عائشة - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن النبي ﷺ بعث رجلا على سرية وكان لا يقرأ بأصحابه في صلاتهم - تعنى يختم - إلا بقل هو الله أحد ، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله عَلَيْكُ فقال سلوه لأى شيء يصنع ذلك؟ فسالوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأها فقال النبي عَلَيُّهُ أخبروه أن الله تبارك وتعالى يحبه، . رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن أحمد بن صالح، وقال في الحديث: «كان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد). ورواه مسلم عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عمه: أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله ابن جعفر بن درستویه ثنا یعقوب بن سفیان حدثنی محمد بن جهضم ثنا إساعيل بن جعفر عن مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أخبرني أخي قتادة بن النعمان قال: قام رجل في زمن النبي عَلَيْ يقرأ من السحر فجعل

يقرأ قل هو الله أحد السورة كلها يرددها لا يزيد عليها، فلما أصبحنا قال رجل يا رسول الله إن رجلا قام الليلة يقرأ من السحر فجعل يقرأ قل هو الله أحد السورة كلها يرددها ولا يزيد عليها كان الرجل يتقالها . فقال رسول الله عليه : «والذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن ﴾ أخرجه البخارى في السحيح . فقال وزاد أبو معمر عن إسماعيل بن جعفر أخبرنا أبو عبد الله المحافظ قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : سالت أبا العباس بن شريح الحافظ قال : ما معنى قول رسول الله عليه «قله والله أحد تعدل ثلث القرآن؟ قال : إن القرآن أنزل أثلاثا ثلث منها أحكام وثلث منها وعد ووعيد، وثلث منها الاسماء والصفات . وقد جمع فى قل هو الله احد أحد إلا ثلاث وهو الاسماء والصفات، فقيل إنها ثلث القرآن.

* ومنها ﴿ المجيد ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ فُو الْعَرْشِ الْمَجِيد ﴾ وقال: ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيد ﴾ ورويناه في خبر الاسامي. قال الحليمي ومعناه المنيع المحمود لأن العرب لا تقول لكل محمود مجيد، ولا لكل منيع مجيد. وقد يكون الواحد منيعاً غير محمود كالمتآمر الحليع، الجائر أو اللص المتحصن ببعض القلاع. وقد يكون محمودا غير منيع كامير السوقة والمصابرين من أهل القبلة، فلما لم يقل لواحد منهما مجيد علمنا أن الجيد من جمع بينهما وكان منيعاً لا يرام، وكان في منعته حسن الحصال جميل الفعال. والباري جل ثناؤه يجل عن أن يرام أو يوصل إليه وهو مع ذلك محسن منعم مجمل مفضل لا يستطيع العبد أن يحصي نعمته ولو استنقد فيه مدته، فاستحق اسم المجيد وما هو أعلى منه. قال أبو سليمان الخطابي فيه مدته، فاستحق اسم المجيد في كلامهم السعة، يقال رجل ماجد إذا المجيد واسع العطاء. وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَ وَالْقُرْآنَ كَانَ سَحْياً واسع العطاء. وقيل الشريف.

* وَمنها ﴿ القريب ﴾ قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عَبَادى عَنى فَإِنّى قَرِيب أُجيب دُعُوة الدَّاع إِذَا دَعَان ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ إِنّهُ سَميع قَريب ﴾ ورويناه في حديث عبد العزيز بن الحصين . وأخبرنا أبوالحسين بن بشران ببغداد أنا أبو الحسن على بن محمد بن أحمد المصرى ثنا عبد الله بن أبى مريم ثنا الفريابي ثنا سفيان عن عاصم بن سليمان عن

ابى عشمان النهدى عن ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: «كنا مع النبى عليه كلما أشرفنا على واد هللنا وسبحنا وارتفعت أصواتنا فقال النبى عليه كلما أشرفنا على واد هللنا وسبحنا وارتفعت أصواتنا فقال النبى عليه الناس اربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غالباً إنه معكم سميع قريب ». رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن يوسف الفريابي، وأخرجاه من أوجه أخر ورواه خالد الحذاء عن أبى عثمان وزاد فيه وإن الذى تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته ». قال الحليمى: ومعناه أنه لا مسافة بين العبد وبينه فلا يسمع دعاه أو يخفى عليه حاله، كيف ما تصرف به، فإن ذلك يوجب أن يكون له نهاية، وحاشا له من كيف ما تصرف به، فإن ذلك يوجب أن يكون له نهاية، وحاشا له من بالإجابة كقوله: ﴿ وَإِذَا سِأَلُكُ عِبَادِي عَنَى فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوهُ الدّاعِ إذا دَعَان ﴾.

* وَمنها ﴿ الحيط ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ الا إِنَّه بِكُلُّ شَيء مُحيطٌ ﴾ ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين قال الحليمي: ومعناه أنه الذي لا يقدر على الفرار منه. وهذه الصفة ليست حقا إلا لله جل ثناؤه، وهي راجعة إلى كمال العلم والقدرة وانتفاء الذيلة والعجز عنه. قال أبو سليمان: هو الذي أحاطت قدرته بجميع خلفه، وهو الذي ﴿ أَحَاطَ بِكُلُ شَيء عَدْداً ﴾.

* ومنها ﴿ الفعَّالِ ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ فعَّالٌ لَمَا يُرِيدُ ﴾ . قال الخليمي: ومعناه الفاعل فعلا بعد فعل كلما أراد فَعَلَ، وليس كالمخلوق

الذي إِنْ قدر على فعل عَجز عن غيره.

* ومنها ﴿ القدير ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الله عَلَى كُلُّ شَيْء قديرٌ ﴾ ورويناه في خبر عبد العزيز. قال الحليمي: والقدير التام القدرة لأ يلابس قدرته عجز بوجه.

* ومنها ﴿ الغالب ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِه ﴾ قال الحليمي وهو البالغ مراده من خلقه، أحبوا أو كرهوا، وهذا أيضاً إشارة

إلى كمال القدرة والحكمة، وأنه لا يقهر ولا يخدع.

* ومنها ﴿ الطالب ﴾ قال: وهذا اسم جرت عادة الناس باستعماله في اليمين مع الغالب ومعناه المتبع غير المهمل، وذلك أن الله عز وجل يمهل ولا يهمِل وهم وعلى الأمهال بالغ أمره كما قال جل وعلا في كتابه: ﴿ وَلاَ يَعْسِبُنُ الذِينَ كَفُرُوا أَنْما نَمْلِي لَهُمْ خَيْرٍ لِأَيْفُسِهُمْ إِنَّمَا تُعْلَى لَهُمْ لَيْمِ لَيْمُ لَيْمُ لَهُمْ فَيْدًا عَلَيْهُمْ إِنَّمَا تَعْدُلُهُمْ لَيْمُ وَال تَعْدُلُهُمْ فَيْمُ وَال تَبَالُكُ وَتَعَالَى: ﴿ فَلاَ تَعْجُلُ عَلَيْهُمُ إِنْمَا نَعْدُلُهُمْ لَيْمُ لَهُمْ لَيْمُ لَهُمْ فَيْمُ الْعَدُلُهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ إِنْمَا نَعْدُلُهُمْ لَيْمُ اللهُ عَلَيْهُمُ إِنْمَا لَعْدُلُهُمْ لَيْمُ اللّهُ الللّهُ اللّ

عَدًا ﴾ وقال جل جلاله: ﴿ إِنَّ الله بَالِغُ أَمْرِه قَدْ جَعلَ الله لَكُلِّ شَيء قَدْراً ﴾ اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو النصر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ثنا حسين بن عبد الأول الكوفى ثنا أبو معاوية ثنا يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله عَلَّه: ﴿ إِنَّ الله عِز وَجل يَهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته. ثم قرأ: ﴿ وَكَذَلُكُ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرى وهي ظالمة ﴾ رواه البخارى في الصحيح عن صداقة بن الفضل، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن غير كلاهما عن أبي معاوية.

* ومنها ﴿ الواسع ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَالله وَاسع عَلِيم ﴾ ورويناه في خبر الاسامي قال الحليمي: ومعناه الكثير مقدوراته ومعلوماته واعترافا له بانه لا يعجزه شيء، ولا يخفى عليه شيء، ورحمته وسعت كل شيء، قال أبو سليمان: الواسع الغنى الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه.

* ومنها ﴿ الجميل ﴾ قال الحليمي: وهذا الاسم في بعض الاخبار عن النبي عَلَيٌّ ، ومعناه ذو الأسماء الحسني، لأن القبائح إِذْ لم تَلِقُ به لم يجز أن يشتق اسمه من اسمائها، وإنما تشتق اسماؤه من صفاته التي كلها مدائح، وأفعاله التي أجمعها حكَّمة. وقال الخطابي: الجميل هو المتجمل المحسن، فعيل بمعنى مفعل، وقد يكون الجميل معناه ذو النور والبهجة، وقد روى في الحديث: «إن الله جميل يحب الجمال؛ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو بكر يحيى بن حماد. ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا على بن الحسين الهلالي ثنا يحيى بن حماد ثنا شعبة ثنا أبان ابن تغلب عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان ٤. فقال رجل: يا رسول الله، الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حَسنا، فقال رسول الله عَلَيُّ : ﴿ إِن الله جَميُّل يحب الحِمال، الكبر مَنْ بطر (١) الحق وغمص (٢) الناس) . رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن مثني وغيره عن يحيى بن حماد ورويناه من وجه آخر عن ابن مسعود رضى الله

⁽١) بطر الحق أي دفعه وهو كفرح . (٢) وغمص الناس : احتقرهم . ح .

عنه، ومن وجه آخر عن أبي ريحانة، ومن وجه آخر عن ثابت بن قيس بن شماس عن النبي ﷺ ، ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين.

* ومنها ﴿ الواجد ﴾ وهو في خبر الاسامي، قال الحليمي: ومعناه الذي لا يضل عنه شيء، ولا يفوته شيء. وقيل هو الغني الذي لا يفتقر، والواجد الغني. وذكره الخطابي.

* ومنها ﴿ المحصي ﴾ وهو في خير خبر الاسامي ، وفي الكتاب ﴿ وَأَحْصَى كُلُّ شَيْء عَدُداً ﴾ قال الحليمي : ومعناه العالم بمقادير الحوادث ما يحيط به منها علومهم ، كالانفاس والارزاق والطاعات والمعاصى ، والقرب وعدد القطر والرمل والحصا والنبات وأصناف الحيوان والموات وعامة الموجودات، وما يبقى منها أو يضمحل ويفنى، وهذا راجع إلى نفى العجز الموجود في الخلوقين عن إدراك ما يكثر مقداره ويتوالى وجوده ، وتنفاوت أحواله عنه عز اسمه .

* ومنها ﴿ القوى ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللهَ لَقُوعٌ عَزِيزٌ ﴾ ورويناه في خبر الاسامى. قال أبو سليمان: القوى قد يكون بمعنى القادر ومن قوى على شيء فقد قدر عليه، وقد يكون معناه التام القوة الذي لا يستولى عليه العجز في حال من الاحوال، والمخلوق وإن وصف بالقوة فإن قوته متناهية، وعن بعض الامور قاصرة.

* ومنها ﴿ المتين ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللهُ هَوَ الرَّزَاقَ ذُو الْقُوةِ الْمُعَينُ ﴾ وهو في خبر الاسامي، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن مسعود أسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: ﴿ أقرآني رسول الله عَلَيْهُ : إِنِي أَنَا الرَزَاقَ ذَوَ القَوةَ المَتِينَ. قال الحليمي: وهو الذي لا تتناقص قوته فَيهن ويفتر، إذ كان يحدث ما يحدث في غيره لا في نفسه، وكان التغير لا يجوز عليه. أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله ابن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ الْمَتِينَ ﴾ يقول الشديد.

* ومنها ﴿ ذو الطول ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ ذُو الطول ﴾ ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين قال الحليمي: ومعناه الكثير الخبر لا يعوزه من أصناف الخيرات شيء، إن أراد أن يكرم به عبده، وليس كـذا طول ذي

٤٩

الطول من عباده قد يحب أن يجود بالشيء فلا يجده. أخبرنا أبو زكريا أنا الطرائفي أنا عثمان أنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله (ذي الطول) يعنى ذا السعة والغنا.

*ومنها ﴿ السميع ﴾ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ السَّميعُ الْبَصير ﴾ ورويناههما في خبر الاسامي اخبرنا ابع عمرو بن محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإِسماعيلي أخبرني عبد الله بنِ محمد بن ناجية ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الوهاب الثفي ثنا خالد الحذَّاء عن أبي عثمان عن أبي موسى الاشعرى رضى الله عنِه قال: «كنا مع النبي عَلَيْهُ في غزاة فجعلنا لا نصعد شَرَفًا ولا نهبط وادياً إِلاّ رفعنا أصواتنا بالتكبير فدنا منّا رسول الله عَلَيْهُ فقال: يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنا تدعون سميعا بصيرا، إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق رًاحلته، ثم قال ﷺ : يا عبد الله بن قيس، ألا أعلمكِ كلمة من كنوز الجنة ؟ قل لا حول ولا قوة إلا بالله ، كذا في كتاب بصيراً. وقال غيره قريباً ، أخرجاه في الصحيحين من حديث خالد الحذاء. وقال الحليمي رحمه الله في معنى ﴿ السميع ، إنه المدرك للأصوات التي يدركها المخلوقون بآذانهم، من غير أن يكون له أذنً، وذلك راجع إلى أن الأصوات لا تخفي عليه، وإن كَانَ غَيْرِ مُوصُوف بالحس المركب في الآذن، لا كالاصم من الناس، لما لم تكن له هذه الحاسة لم يكن أهلا لأدراك الأصوات. قال الخطابي : السميع بمعنى السامع، إلا أنه أبلغ في الصفة، وبناء فعيل بناء المبالغة، وهو الذي يسمع السر والنَّجوي، سواء عنده الجهر والخفت، والنطق والسكوت. قال: وقد يكون السماع بمعنى الاجابة والقبول، كقول النبي عَلَيُّهُ ﴿اللَّهُمُ أَنِّي أعوذ بك من دعاه لا يسمع» أي من دعاء لا يستجاب. ومن هذا قول المصلي: سمع الله لمن حمده، معناه قبل الله حمد من حمده. إخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا شعيب بن الليث ثنا الليث . ح. وأخبرنا أبو على الروذباري أنا أبو بكر ابن داسة ثنا أبو داود ثنا قتيبة بنّ سعيد ثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن اخيه عباد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: «كان رسول الله عَلَي عَلَي يقول: اللهم إني أعوذ بك من أربع، من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع». رواه زيد ابن أرقم عن النبي عَلَيْهُ . قال: «ومن دعوة لا يستجاب لها» .

*ومنها (البصير) قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الله هُوَ السميعُ الْبَصِيرُ ﴾ قال الحليمي: ومعناه المدرك الاشخاص والالوان التي يدركها المخلوقون بابصارهم من غير أن يكون له جارحة العين، وذلك راجع إلى أن ما ذكرناه لا يخفى عليه، وإن كان غير موصوف بالحس المركب في العين، لا كالاعمى الذي لما لم تكن له هذه الحاسة لم يكن أهلا لإدراك شخص ولا لون. قال الحطابي: البصير هو المبصر، ويقال العالم بخفيات الامور.

*ومنها ﴿ العليم ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَاللهُ عَلِيمٌ حكيم ﴾ ورويناه في خبر الاسامي. قال الحليمي في معناه: إنه المدرك لما يدركه المخلوقون بعقولهم وحواسهم، وما لا يستطيعون إدراكه، من غير أن يكون موصوفا بعقل أو حس، وذلك راجع إلى أنه لا يعزب – لا يغيب – عنه شيء، ولا يعجز عن ذلك من لا عقل له أولا حس له من المخلوقين، ومعنى ذلك أنه لا يعجز عن ذلك من لا عقل له أولا حس له من المخلوقين، ومعنى ذلك أنه لا يشبهم ولا يشبهونه. قال أبو سليمان: العليم هو العالم بالسرائر وصفه بكمال العلم. أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا الرمادي – يعني إبراهيم بن بشار – الصفار ثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا الرمادي – يعني إبراهيم بن بشار عثمان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: إن النبي على قال: ٥ من قال عن يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تفجاه فاجئة بلاء حتى يصبح ، رواه أبو واود في السن عن نضر ابن عاصم عن أبي ضمرة أنس بن عياض.

* ومنها ﴿ العلام ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَأَن الله علامُ الْغُيُوبِ ﴾ وهو في دعاء الاستخارة، ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين، قال الحليمي: ومعناه العالم بأصناف المعلومات على تفاوتها، فهو يعلم الموجود ويعلم ما هو كائن، وأنه إذا كان كيف يكون، ويعلم ما ليس بكائن، وأنه لو كان كيف يكون، ويعلم أنا أبو الحسن لو كان كيف يكون. أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكى أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى :

﴿ يَعْلَمُ السُّرُ وَاخُفْى ﴾ قال: يعلم السر ما اسر ابن آدم في نفسه، وأخفى ما خفى على ابن آدم ما هو فاعله قبل أن يعلمه فإن الله تعالى يعلم ذلك كله، فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقى علم واحد، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة.

* ومنها ﴿ الخبير ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ ورويناه في خبير الأسامي . قال الحليمي: ومعناه المتحقق لما يعلم كالمستيقن من العباد إذ كان الشك غير جائز عليه فإن الشك ينزع إلى الجهل وحاشا له من الجهل، ومعنى ذلك أن العبد قد يوصف بعلم السيء إذا كان ذلك ثما يوجبه أكثر رأيه ولا سبيل له إلى أكثر منه، وإن كان يجيز الخطا على نفسه فيه، والله جل ثناؤه لا يوصف بمثل ذلك، إذ كان العجز غير جائز عليه، والإنسان إنما يؤتي فيما وصفت من قبل القصور والعجز

* ومنها ﴿ الشهيد ﴾ قال الله جل ثناؤه: ﴿ إِنَّ الله عَلَى كُلِّ شيء شَهيدٌ ﴾وقال جلُ وعلا:﴿ وَكَفَى بِاللهِ شَهيداً ﴾ ورُويناه في خبر الأسامي. واخبرنا أبو زكريا بن إسحاق المزكى أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس حثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله علي . قال: « إن رجلا من بني إسرائيل سأل رجلا من بني أسرائيل أن يسلفه ألف دينار قال إيتني بالشهود أشهدهم عليك، قال كفي بالله شهيدا، قال فأتنى بكفيل. قال كفي بالله كفيلا. قال صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى) . قال وذكر الحديث أخرجه البخارى في الصحيح . قال وقال الليث بن سعد فذكره . قال أبو عبد الله الحليمي في معنى الشهيد: إنه المطلع على ما لا يعلمه المخلوقون إلا بالشهود وهو الحضور، ومعنى ذلك أنه وإن كان لا يوصف بالحضور الذي هو المجاورة أو المقاربة في المكان، فإن ما يجري ويكون من خلقه لا يخفي عليه كما يخفي على البعيد النائي عن القوم ما يكون منهم، وذلك أن النائي إنما يؤتي من قبل قصور آلته ونقص جارحته، والله تعالى جل ثناؤه ليس بذي آلة ولا جارحة فيدخل عليه فيهما ما يدخل على المحتاج إليها .

* ومنها ﴿ الحسيب ﴾ قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا ﴾

ورويناه فى خبر الاسامى . قال الحليمى: ومعناه المدرك للاجزاء والمقادير التى يعلم العباد أمثالها بالحساب من غير أن يحسب، لان الحاسب يدرك الاجزاء شيئاً فشيئاً ويعلم الجملة عند انتهاء حسابه، والله تعالى لا يتوقف علمه بشىء على أمر يكون، وحال يحدث، وقد قبل الحسيب هو الكافى، فعيل بمعنى مفعل. تقول العرب نزلت بفلان فأكرمنى واحسبنى أى أعطانى ما كفانى حتى قلت حسبى .

رجماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إِثبات التدبير له دون ما سواه)

قال الحليمى: فأول ذلك ﴿ المدبر ﴾ ومهنا، مصرف الأمور على ما يوجب حسن عواقبها، واشتقاقه من الدبر فكان المدبر هو الذى ينظر إلى دبر الأمور فيدخل فيه على علم به، والله جل جلاله عالم ما هو كائن قبل أن يكون، فلا يخفى عليه عواقب الأه، ر، وهذا الاسم فيما يؤثر عن بينا أي يكون، فلا يخفى عديث عبد العزيز بن الحصين وفى الكتاب ﴿ يُدَبّرُ أُ اللّهُ مَا مَن شَفِيع إِلاً مَنْ بَعْد إِذْنه ﴾.

* ومنها ﴿ القيوم ﴾ قال الله تعالى: ﴿ آلم الله لا إِله إِلا هُو الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامى. وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر ابن داسة ثنا أبو داود ثنا موسى بن إسماعيل حدثنى حفص بن عمر الثنى حدثنى أبى عمر بن مرة قال سمعت بلال بن يسار بن زيد مولى النبى عَلَيْ قال سمعت أبى يحدثنيه عن جدى أنه سمع النبى عَلَيْ يقول: (من قال استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر له وإن كان فر من الزحف). أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا أبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مُجاهد في توله (القيوم) يعنى القائم على كل شيء قال الحليمي في معنى القيوم: إنه القائم على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد جل وعلا، وقال الحطابي: القيوم القائم المدائم بلا زوال، ووزنه فيعول من القيام وهو نعت المبالغة في القيام على كل شيء بالرعاية له. قلت القيام على كل شيء بالرعاية له. قلت

رأيت في عيون التفسير لإسماعيل الضرير رحمه الله في تفسير القيوم قال ويقال أنه الذي لا ينام، وكانه أخذه من قوله عز وجل عقيبة في آية الكرسى ﴿ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ﴾ أخبرنا أبو زكريا بن أبي أسحاق أنا أبوالحسن الطرائفي ثناً عشمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ لاَ تَأْخُذُهُ سَنَّةً وَلاَ نَوْمٌ ﴾ قال: السِّنَّةُ هو النعاس، والنوم هو النوم ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا عاصم بن على ثنا المسعودي عن سعيد ابن أبي بردة عن أبيه قال: إن موسى عليه السلام قال له قومه أيّنام ربنا؟ قال: اتقوا الله إن كنتم مؤمنين، فأوحى الله عز وجل إلى موسى أن خذ قارورتين واملاهما ماء ففعل فنعس فنام فسقطتا من يده فانكسرتا فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام إنى أمسك السموات والأرض أن تزولا ولو نمت لزالنا ، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن معين. ح. وأخبرنا أبو جعفر العزائمي أنا بشربن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا إسحاق بن إسرائيل ثنا هشام ابن يوسف عن أمية بن (١) شبل قال: أخبرني الحكم بن أبان عن عكرمة قال أبو عبد الله عن أبي هريرة وقال العزائمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:سمعت رسول الله ﷺ يحكي عن موسى على المنبر قال: وقع في نفسٍ موسى عليه السلام هل يَنام الله تعالى ؟ فبعث الله عز وجل إليه مَلكاً فَارْقَهُ ثلاثًا ثم أعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره أن يحتفظ بهما فجعل ينام وتكاد يداه أن تلتقيا ثم يستيقظ فينحى إحداهما عن الاخرى حتى نام نومة فاصطكت يداه فانكسرتا) وقال العزائمي (فاصطفقت يداه وانكفات القارورتان. فضرب له مثلا أن الله سُبْحانَهُ وتعالى لو كان ينام لم تستمسك السموات والأرض؛ متن الإسناد الأول (٢) أشبه أن يكون هو المحفوظ * ومنها ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ قال الله عز وجل : ﴿ الرَّحْمنُ عَلْمٌ الْقَرآنَ خَلقَ الإِنْسَانَ عَلْمَهُ البيانَ ﴾ وقال جلُّ وعلاً : ﴿ قَلَ ادْعُوا اللَّهُ

⁽١) خالفه معمر عن الحكم والخبر منكر ولا يسوغ أن يقع مثل هذه الهاجسة في نفس موسى عليه السلام كما يقول الذهبي . راجع الميزان .

⁽٢) بل الثاني باطل انفرد به أمية بن شبل اليماني . ز .

أوادْعُوا الرَّحْمن ﴾ وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ﴾ وقال جل جلاله في فاتحة الكتاب: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ تُنْزِيلٌ مِنُ الرَّحِمنِ الرَّحيمِ ﴾ وقالُ جلت قدرته في فُواتَح السور غير. التوبةُ : ﴿ بُسُمِ اللهِ الرُّحمنِ الرُّحيم ﴾ أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامدً ابن بلال ثنا يحيي بن الربيع المكي ثنا سفيان حدثني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عَلِيَّة قال: «قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي، فإذا قال الحمدُ لله رب العالَمينَ قال: حمدَني عبدي، وإذا قال: الرَّحمن الرَّحيم قال أثني على عبدى، وإذا قال مالك يوم الدين، قال مجدَّني عبدي - أو قال فوض إلى عبدي - وإذا قال إِياك نعبد وإِياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، وإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الَّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال هذه لك، رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق ابن إبراهيم عن سفيان. قال الحليمي في معنى الرحمن: إنه المزيج للعلل، وذلك أنه لما أراد من الجن والإنس أن يعبدوه -يعني لما أراد أن يأمر من شاء منهم بعبادته - عرَّفهم وجوه العبادات وبَيُّنَ لهم حدودها وشروطها، وخلق لهم مدارك ومشاعر، وقوى وجوارح فخاطبهم وكلفهم، وبشرهم وانذرهم، وأمهلهم، وحملهم دون ما تتسع له بنيتهم، فصارت العلل مزاحة وحجج العصاة والمقصرين منقطعة. وقال في معنى (الرحيم) أنه المثيب على العمل فلا يضيع لعامل عملا، ولا يُهدر لساع سعياً، وينيله بفضل رحمته من الثواب أضعاف عمله. وقال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: اختلف الناس في تفسير (الرحمن) ومعناه، وهل هو مشتق من الرحمة أم لا؟ فـذهب بعضـهم إلى أنه غير مشتق لانه لو كان مشتقا من الرحمة لا تصل بذكر المرحوم فجاز أن يقال الله رحمن بعباده، كما يقال رحيم بعباده، ولأنه لو كان مشتقا من الرحمة لانكرته العرب حين سمعوه إذ كانوا لا ينكرون رحمة ربهم: وقد قال الله عز وجل: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ إِسْجُدُوا لِلرَّحْمِنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمِنُ أَنَسْجُدُ لِمًا تأمُرنا وزادهم نفوراً ﴾ وزعم بعضهم أنه اسم عبراني، وذهب الجمهور من الناس إلى أنه مشتق من الرحمة مبنى على المبالغة، ومعناه ذو الرحمة ، لا نظير له فيها، ولذلك لا يثني ولا يجمع. كما يثني الرحيم

ويجمع، وبناء فعلان في كلامهم بناء المبالغة يقال لشديد الامتلاء ملآن، ولشديد الشبع شبعان، والذي يدل على مذهب الاشتقاق في هذا الاسم . حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه – يعنى ما اخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو بكر محمد ابن الحسين القطان أنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرازق أنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال إن أبا الرداد الليثي أخبره عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: أنا الرحمن خلقت الرحم وشقّقت لها اسما من اسممي، فمن وصّلها وصلته، من قطعها قطعته، قال الخطابي فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معايشهم ومصالحهم، وعمت المؤمن والكافر، والصالح والطالح. وأما الرحيم فخاض للمؤمنين كقوله ﴿ وَكَانَ بالْمؤُمنينَ رَحيماً ﴾ قال: والرحيم وزنه فعيل بمعنى فاعل، أي راحم. وبناء فعيل أيضاً للمبالغة كعالم وعليم، وقادر وقدير. وكان أبو عبيدة يقول تقدير هذين الاسمين تقدير ندمان ونديم من المنادمة قال أبو سليمان: وجاء في الاثر أنهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر، يعني بذلك ما أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن محبور الدهان اخبرنا على أبو الحسين بن محمد بن هارون النيسابوري أنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد أنا يوسف بن بلال ثنا محمد(١) بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «الرحمن وهو الرفيق، الرحيم، وهو العاطف على خلقه بالرزق، وهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر، . وأخبرنا الامام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أنا عبد الخالق بن الحسن السقطى ثنا عبد الله ابن ثابت بن يعقوب قال أخبرني أبي عن الهذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان عُمنْ (٢) يروى تفسيره عنه من التابعين قال: «الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر. الرحمن يعنى المترحم، الرحيم يعنى المتعطف بالرحمة على خلقه). قال أبوسليمان: وهذا مشكل، لأن الرقة لا مدخل لها في شئ من صفات الله سبحانه، ومعنى الرقيق هاهنا اللطيف، يقال أحدهما ألطف من الآخر،

⁽١) يعد هذا السند عند النقاد سلسلة الكذب .ز.

⁽٢) وهذا الخبر المقطوع فيه مقاتل وهو كذاب.ز.

ومعنى اللطف في هذا الغموض دون الصغر الذي هو نعت الأجسام. وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر يحكي عن الحسين ابن الفضل البجلي أنه قال هذا وهم من الراوي، لأن الرقة ليست من صفات الله عز وجل في شئ، وإنما هما اسمان رفيقان احدهما أرفق من الآخر، والرفق من صفات الله تعالى. قال النبي عَلَيْكُ ﴿ إِنَّ الله رفيق يحب الرفق، ويعطى على الرفق مالا يعطي على العنف؛ أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا على ابن الحسين الهلالي ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد عن يونس وحميد عن الحسن ٌ عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال ﴿ إِن رسول الله عَيْكَ قال: إِن الله رفيق يحب الرفق ويعطى عليه مالا يعطي على العنف؛ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن الحسن بن قتيبية ثنا حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني حيوة بن شريح حدثني ابن الهاد عن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: ﴿ إِن رسول الله عَلَيْكُ قال لي: يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف، ومالا يعطى على ما سواه، ورواه مسلم في الصحيح عن حرملة. وقوله: (إن الله رفيق) معناه ليس بعجول، وإنما يعجل من يخاف الفوت، فأما من كانت الأشياء في قبضته وملكه فليس يعجل فيها. وأسا قبوله: « يحب الرفق ؛ أي يحب ترك العجلة في الأعسال والأسور. سمعت أبا القاسم الحسن بن حبيب المفسر يحكى عن عبد الرحمن بن يحيى أنه قال: الرحمن خاص في التسمية علم في الفعل. والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق ابن إبراهيم ثنا وكيع ويحيى بن ادم قالا: ثنا إسرائيل عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ هُلُ تَعْلَمُ لهُ سَمِياً ﴾ قال لم يسم أحمد الرحمن غيره.

* ومنها (الحليم) قال الله عز وجل ﴿ وَإِنَّ الله لَعَليمٌ حَليمٌ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الحميد ثنا أبو أسامة عن أسامة عن محمد بن كعب عن عبد الله بن شداد عن عبد الله بن جعفر قال: ((علّمنى على رضى الله عنه كلمات علمهن رسول الله على إيه يقولن فى الكرب والشئ يصيبه: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين، قال الحليمي في معنى الحليم: إنه الذي لا يحبس إنعامه وإفضاله عن عباده لاجل ذنوبهم، ولكنه يرزق العاصى كما يرزق المطيع، ويبقيه وهو منهمك في معاصيه كما يبقى البرئ التّقيّ. وقد يقيه الآفات والبلايا وهو غافل لا يذكره فضلا عن أن يدعوه كما يقيها الناسك الذي يساله، وربما شغلته العبادة عن المسالة. قال أبوسليمان: هو ذو الصفح والاناة الذي لا يستفزه غضب، ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاص، ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحليم، إما الحليم هو الصفوح مع القدرة، المتانى الذي لا يعجل بالعقوبة.

* ومنها ﴿ الكريم ﴾ قال الله جل ثناؤه ﴿ مَا غَرُّكَ بِرَبُّكَ الْكَرِيمِ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا أبو أسامة الكليي ثنا أحمد بن يونس ثنا فضيل بن عياض عن الصنعاني محمد بن ثور عن معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿إِنَّ اللهُ عَرَاكُ اللهُ عَز اسمه كريم يحب مكارم الأخلاق ويبغض سفسافها ، وأخبرنا أبو محمد بن يوسف أناً أبو سعيد ثنا الرمادي ثنا عبد الرازق أنا معمر عن أبي حازم عن طلحة بن كريز الخزاعي قال قال رسول الله عَلَيْكَ : « إِن الله تعالى كريم يحب معالى الأخلاق ويكره سفسافها ،. هذا منقطع. وكذا رواه سفيان الثوري عن أبي حازم. قال الحليمي في معنى «الكريم» إنه النفاع من قولهم شاة كريمة إذا كانت غزيرة اللبن تدر على الحالب ولا تقلص بأخلافها، ولا تحبس لبنها، ولا شك في كثرة المنافع التي منَّ الله عز وجل بها على عباده ابتداء منه وتفضلا، فهو باسم الكريم أحق. قال أبو سليمان: من كرم الله سبحانه وتعالى أنه يبتدذ بالنعمة من غير استحقاق، ويتبرع بالاحسان من غير استثابة، ويغفر الذنب ويعفو عن المسئ ويقول الداعي في دعائه: يا كريم العفو. أخبرنا أبو نصر ابن قتادة قال قرئ على ابن أبي الفضل أحمد بن محمد السلمي الهروى حدثكم محمد بن عبد الرحمن الشامي ثنا خالد

ابن الهياج عن أبيه عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ٥ جاء جبريل عليه الصلاة والسلام إلى رسول الله عَلَيْهُ في أحسن صورة رآه ضاحكا مستبشراً لم ير مثل ذلك، فقال: السلام عليك يا محمد. قال: وعليك السلام يا جبريل، قال: يا محمد إن الله تعالى أرسلني إليك بهدية الم يعطها أحداً قبلك، وإن الله تعالى أكرمك، قال: فما هي يا جبريل؟ قال كلمات من كنوز عرشه. قال قل يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، ياعظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، ويا باسط اليدين بالرحمة يا منتهى كل شكوى، ويا صاحب كل نجوى، يا كريم الصفح، ويا عظيم المن، ويا مبدئ النعم قبل استحقاقها، يا رباه ويا سيداه ويا أمُلاه ويا غاية رغبتاه، أسألك بك أن لا تشوى خلقى بالنار). ثم ذكر الحديث في ثواب هؤلاء الكلمات. وقد رويناه من حديث محمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي عَلَيْهُ وهو دعاء حسن، وفي صحته عن النبي عَلَيْهُ نظر. قال أبو سليمان: وقيل إن من كرم عفوه أن العبد إذا تاب عن السيئة محاها عنه وكتب له مكانها حسنة. قلت: وفي كتاب الله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمَنَ وُّعَملُ عَمَلاً صَّالِحاً فَأُولِئكَ يُبِدُّلُ ٱللهُ سيِّناتِهمْ حَسَنَاتُ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيمًا ﴾ وقد ثبت عن النبي عَلي في الاخبار عن كرم عفو الله ما هو أبلغ من ذلك وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن على بن عفان العامري ثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن المعرور ابن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله عَلَّهُ: ﴿ إِنِّي لَاعِلُمُ آخِرُ أَهُلِ الْجِنةُ دَخُولًا الجِنةُ، وآخِرُ أَهُلُ النَّارِ خَرُوجًا منها: رجل يؤتى به فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه - يعنى وارفعوا عنه كبارها-فيعرض عليه صغار ذنوبه فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ فيقول نعم، لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه قال فيقال فإن لك مكان كل سيئة حسنة. قال فيقول ربُّ قد علمت أشياء ما رأها ها هنا. قال: فلقد رأيت رسول الله عَلَيُّ ضحك حتى بدت نواجذه). رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه . * ومنها ﴿ الأكرم ﴾ قال الله عز وجل ﴿ وَرَبُّكَ الأَحْرَم ﴾ ورويناه في خبر الاسامي عن عبد العزيز بن الحصين. قال أبو سليمان: هو أكرم الاكرمين، لا يوازيه كريم، ولا يعادله فيه نظير، وقد يكون الاكرم بمعنى الكريم. كما جاء الاعز بمعنى العزيز.

* ومنها ﴿ الصبور ﴾ وذلك مما ورد في خبر الاسامي. قال الحليمي: ومعناه الذي لا يعاجل بالعقوبة وهذه صفة ربنا جل ثناؤه، لانه يملي ويمهل ويُنظِر ولا يعجل.

* ومنها ﴿ العفو ﴾ قال الله عز وجل ﴿ إِنَّ الله لَعَفُو ٌ غفو ﴿ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا. ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن ابن على بن عفان ثنا عمرو بن العنقزى عن سفيان عن الجريرى عن ابن بريدة عن عائشة رضى الله عنها قالت: «قلت يا رسول الله إن أنا وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: قولى اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى. أو اعف عنا ، قال الحليمي في معنى العفو: إنه الواضع عن عباده تبعات خطاياهم وآثامهم، فلا يستوفيها منهم، وذلك إذا تابوا واستغفروا ، أو تركوا لوجهه أعظم مما فعلوا ، ليكفر عنهم ما فعلوا بما تركوا أو بشفاعة من يشفع لهم، أو يجعل ذلك كرامة للى حرمة لهم به ، وجزاء . قال أبو سليمان : العفو وزنه فعول من العفو وهو بناء المبالغة ، والعفو الصفح عن الذنب، وقيل إن العفو ماخوذ من عفت الربح الاثر إذا درسته ، فكان العافى عن الذنب يمحوه بصفحة عنه .

*ومنها ﴿ الغافر ﴾ قال الله جل ثناؤه: ﴿ غَافِرِ اللّذَنْبِ وَقَابِلِ الْمَوْبِ ﴾ قال الحليمي وهو الذي يستر على المذنب ولا يؤاخذه به فيشهره ويفضحه. أخبرنا أبو الحسين بن بشران – ببغداب – أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله على عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة رضى الله بكم ولجاء الله بقوم يذنبون والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء الله تقالى فيعفر لهم ﴾. رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وأخرجه أيضا من حديث أبي أيوب الانصاري سماعا من النبي على الله .

* ومنها ﴿ الغفار ﴾ قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الغَفَّارُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي وفي حديث عائشة رضي الله عنها. قال الحليمي: وهو المبالغ في الستر فلا يشهر الذنب لا في الدنيا ولا في الآخرة. أخبرنا أبوعبد الله الحافظ أنا أبو بكربن إسحاق أنا محمد بن أيوب أنا موسى بن إسماعيل ثنا همام ثنا قتادة عن صفوان بن محرز : قال بينما أنا أمشى مع ابن عمر اخذ بيده إذ عرض له رجل فقال: كيف سمعت رسول الله عَلَيْهُ يقول في النجوي يوم القيامة؟ قال سمعت رسول الله عَلِيُّكُ يقول ﴿ إِنَّ اللهُ عَز وجل يدني منه المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس، فيقول أتعرف ذنب كذا؟ اتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول نعم أى رب، فيقول أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك، قال: فأنى قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم. قال فيعطى كتاب حسناته. قال وأما الكفار والمنافقون فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين، رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل. وأخرجه هُو ومسلم من وجه آخر عن قتادة. وقوله في الحديث (يدني منه المؤمن) يريد به من كراماته. وقوله (فيضيع عليه كنفه) يريد به ورافته ورعايته والله أعلم.

* ومنها ﴿ الغفور ﴾ قال الله جل ثناؤه: ﴿ إِنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرحِيمُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى – هو ابن بكير – ثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم أنه قال لرسول الله على المعنى علمني أبع الحدوب ه في صلاتي قال «قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور المبعد. قال الجليمي وهو الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده ويزيد عفوه على على مؤاخذته . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن وإلى عال محمد بن أيوب ويوسف بن يعقوب – قال

ابن أيوب أنا – وقالا: ثنا أبو الوليد الطيالسى ثنا همام بن يحيى قال سمعت إسحاق بن عبد الله ابن أبى طلحة يقول سمعت عبد الرحمن بن ابى عمرة يقول سمعت عبد الرحمن بن الله على عنه يقول سمعت رسول الله على عبدى أن له ربا يغفر الذنب وياخذ به، فغفر له، ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا آخر، وربما قال ثم أذنب ذنبا آخر ، فقال يا رب إنى أذنبت ذنبا آخر والما قال ثم وياخذ به فغفر له، ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا آخر وربما قال ثم وياخذ به فغفر له. ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا آخر، فقال ربه: علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب عبدى أن له ربا يغفر الذنب وياخذ به. فقال ربه غفرت لعبدى فليعمل ما عبدى أن له ربا يغفر الذنب وياخذ به. فقال ربه غفرت لعبدى فليعمل ما البخارى من وجه آخر عن همام.

* ومنها ﴿ الرؤوف ﴾ قال الله عز وجل ﴿ إِنَّ رَبِّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي. قال الحليمي: ومعناه المساهل عباده لأنه لم يحملهم - يعنى من العبادات - مالا يطيقون - يعنى بزمانة أو علة أو ضعف - بل حملهم أقل مما يطيقونه بدرجات كثيرة. ومع ذلك غلظ فرائضه في حال الضعف ونقصان القوة. وخففها في حال الضعف ونقصان القوة وأخذ المقيم بما لم ياخذ به المسافر، والصحيح بما لم ياخذ به المريض، وهذا كله رأفة ورحمة. قال الخطابي: وقد تكون الرحمة في الكراهة للمصلحة ولا تكاد الرأفة تكون في الكراهة.

* ومنها ﴿ الصحمه ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ قُلْ هُوَ الله أَحَدُ الله الْمُعَمَدُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الصمد بن على بن مكرم – البزاز ببغداد – ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا أبو معمر عبد الله بن عمر ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن حنظلة ابن على أن محجن بن الأذرع قال: « دخل رسول الله عَلَيْ المسجد فإذا هو برجل قد صلى صلاته وهو يتشهد ويقول: اللهم إنى أسالك يا ألله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، أن تغفر لى ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم. قال فقال: قد غفر له، قد غفر له، رواه أبو داوود في السنن عن أبي معمر. قال

الحليمي: معناه المصمود بالحوائج أي المقصود بها، وقد يقال ذلك على معنى أنه المستحق لأن يقصد بها، ثم لا يبطل هذا الاستحقاق ولا تزول هذه الصفة بذهاب من يذهب عن الحق، ويضل السبيل، لأنه إذا كان هو الخالق والمدبر لما خلق، لأ خالق غيره ولا مدبر سواه، فالذهاب عن قصده بألحاجة وهي بالحقيقة واقعة إليه رلا قاضي لها غيره، جهل وحمق، والجهل بالله تعالى جده كفر. أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق المزكى أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله: الصمد . قال: السيد الذي كمل في سؤدده، والشريف الذي في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمه، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد وهو الله عز وجل هذه صفته لا تنبغي إلا له ليس له كفو وليس كمثله شي، فسبحان الله الواحد القهار. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا يعلى بن عبيدة ثنا الأعمش عن شقيق في قوله عز وجل ﴿ الصمد ﴾ قال هو السيد رذا انتهى سؤدده. وأخبرنا أبوعبد الله ثنا أبو الُعباس ثنا محمد (١) بن إسحاق أبو نعيم ثنا سلمة بن سأبور عن عطية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الصمد الذي لا جوف له). وروينا هذا القول عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير، ومجاهد، والحسن والسدي والضحاك وغيرهم، وروى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه يشك راويه في رفعه. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن بكار ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب في قول الله عز وجل ﴿ الله الصَّمدُ ﴾ قال: لو سكت عنها لتبخص (٢) لها رجال. فقالوا. ما الصمد؟ فأخبرهم «أن الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، وروينا عن عكرمة في تفسير الصمد قريبا من هذا. وأخبرنا

⁽١) في السند عدة رجال من الضعفاء .ز.

⁽٢) في القاموس: التبخص التحديق بالنظر وشخوص البصر وانقلاب الأجفان .ح.

محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ثنا محمد ثنا عثمان بن عثمان أنا شعبة عن أبي رجاء أن الحسن قال الصمد الذي لا يخرج منه شئ. وأخبرنا أبو النصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم أنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: أخبرت أنه الذي لا ياكل ولا يشرب. أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الصنعاني ثنا أبو سليمان الاشعث ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال: «الصمد الباقي بعد خلقه. وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: الصمد السيد الذي يصمد إليه في الأمور ويقصد إليه في الحوائج والنوازل، وأصل الصمد القصد، يقال الرجل اصمد صمد فلان أي اقصد قصده، وأصح ما قيل فيه ما يشهد له معنى الاشتقاق.

*ومنها ﴿ الحميد ﴾ قال الله جل ثناؤه ﴿ أِن اللهَ هُوَ الْغَنيُ الْحَميدُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي قال الحليمي: هو المستحق لان يحمد لانه جل ثناؤه بدأ فاوجد، ثم جمع بين النعمتين الجليلتين الحياة والعقل، ووالي بعد منحه، وتابع آلاءه ومننه، حتى فاتت العد، وإن استفرغ فيها الجهد. فمن ذا الذي يستحق الحمد سواه؟ بل له الحمد كله لا لغيره، كما أن المن منه لا من غيره قال الخطابي هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله، وهو فعيل بمعنى مفعول، وهو الذي يحمد في السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء، لانه حكيم لا يجري في أفعاله الغلط ولا يعترضه الخطا فهو محمود على كل حال.

* ومنها ﴿ القاضي ﴾ قال الله عز وجل﴿ وَاللهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾ اخبرنا أبو نصر ابن قتادة ثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور التاجر أنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان ثنا عاصم بن على بن عاصم ثنا قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلي عن داود بن على عم أبيه عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: «بعثني العباس رضى الله عنه إلى رسول الله ﷺ فاتيته ممسيا وهو في بيت خالتي ميمونة قال: فقام رسول الله عَلُّهُ يصلى من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال:اللهم إني أسالك رحمة من عندك تهدى بها قلبي، وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي، وترد بها الفتي وتصلح بها ديني،وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء، اللهم اعطني إيمانا صادقا، ويقينا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسالك الفوز عند القضاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء، والنصر على الأعداء؛ اللهم إني أنزل بك حاجتي وإن قصر رأيي وضعف عملي وافتقرت إلى رحمتك، فاسالك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور، كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومنْ فتنة القبور، اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي ولن تبلغه نيتي - أو أمنيتي شك عاصم - من خير وعدته أحدا من عبادك، أو خير أنت معطيه أحدا من خلقك، فإني أرغب إليك فيه وأسالك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين، حربا لأعدائك سلما لأوليائك نحب بحبك الناس، ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك، اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله. اللهم ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسالك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد، سبحان الذي يعطف بالعز وقال به، سبحان الذي لبس المجد وتكرم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الإله، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي أحصى كل شئ بعلمه، اللهم اجعل لي نورا في قلبي، ونورا في قبري، ونورا في سمعي ونورا في بصرى ونورا في شعرى ونورا في بشرى ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتى، اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لى نورا). هذا الحديث يشتمل (١) على عدد أسماء الله تعالى وصفات له.

*منها ﴿ القاضى ﴾ قال الحليمي: ومعناه الملزم حكمه، وبيان ذلك الحاكم من العباد لا يقول إلا ما يقوله المفتى، غير أن الفتيا لما كانت لا تلزم لزوم الحكم، والحكم يلزم، سمى الحاكم قاضياً ولم يسم المفتى قاضيا،

⁽۱) لكنه متكلم فيه وقد استغربه الترمذي.ز.

فعلمنا أن القاضي هو الملزم، وحكم الله تعالى جده كله لازم فهو إذاقاض وحكمه قضاء .

*ومنها ﴿ القاهر ﴾ قال الله تعالى: ﴿ وَهُو الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ قال الحليمي ومعناه أنه تدبر خلقه بما يريد فيقع في ذلك ما يشق ويتقلَ، ويغم ويحزن ويكون منه سلب الحياة أو بعض الجوارح فلا يستطيع أحد رد تدبيره والخروج من تقديره.

*ومنها ﴿ القهار ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَارُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي، وفي حديث عائشة رضى الله عنها. قال الحليمي الذي يقهر الجبابرة من عتادة خلقه بالعقوبة، وقهر الخلق كلهم بالموت.

*ومنها ﴿ الفتاح ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَهُو الْفَتَّاحُ الْعَلَيمُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي. قال الحليمي وهو الحاكم أي يفتح ما انغلق بين عباده ويميز الحق من الباطل ويعلى الحق ويخزى المبطل. وقد يكون ذلك منه في الدنيا والآخرة. قال الخطابي ويكون معنى الفتاح أيضاً الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ليبصروا الحق، ويكون الفاتح أيضاً بمعنى الناصر كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنْ تَستَفْتُحُوا فَقَدْ جَاءَكُم الْفَتْحُ ﴾ قال الناصر كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنْ تَستَفْتُحُوا فَقَدْ جَاءَكُم الْفَتْحُ ﴾ قال ابن أبي إسحاق أنا الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تبارك وتعالى ﴿ الْفُتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ يقول: القاضى أخبرنا أبو عنهما في قوله تبارك وتعالى ﴿ الْفُتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ يقول: القاضى أخبرنا أبو ماهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا عبيد الله ابن موسى أنا مسعر عن قتادة عمن أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: ما كنت أدرى ما قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذي يزن أو ابنة قال: ما كنت أدرى ما قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذي يزن أو ابنة ذي يزن أو ابنة

*ومنها ﴿ الكاشف ﴾ قال الحليمي :ولا يدعى يهذا الاسم إلا مضافا إلى شئ فيقال يا كاشف الضر أو كاشف الكرب، ومعناه الفارج والمجلى يكشف الكرب ويجلى القلب، ويفرج الهم ويزيح الضر والغم. قلت: قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ الله بضُرّ فَلاَ كَاشِفَ لَه إِلاَّ هُو ﴾ وروى فى حديث دعاء المديون ٥ اللهم فارج ألهم كاشف الغَم ،

* ومنها ﴿ اللطيف ﴾ قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ اللطيفُ الْخَبِيرُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي، قال الحليمي: وهو الذي يريد بعباده الخير واليسر، ويفيض لهم اسباب الصلاح والبر. قلت أراد عباده المؤمنين خاصة عند من لا يرى ما يعطيه الله عز وجل الكفار من الدنيا نعمة، وأراد المؤمنين والكافرين عامة في أسباب الدين وأراد المؤمنين والكافرين عامة في أسباب الدنيا عند من يراها نعمة في الجملة. وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم من حيث لا يعلمون، ويسبب يُورِقُ مَن يَشَاء ﴾ قال: وحكى أبو عمر عن أبي العباس عن ابن الاعرابي أنه قال: اللطيف الله قال: وحكى أبو عمر عن أبي العباس عن ابن الاعرابي أنه قال: اللطيف ما تحب في رفق، ومن هذا قولهم لطف الله بلك أي أوصل إليك ما تحب في رفق، ويقال: هو الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية.

*ومنها ﴿ المؤمن ﴾ قال الله عز وجا: ﴿ السَّلاَمُ الْمُوْمِنُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامى. قال الحليمى: ومعناه المصدق، لانه إذا وعد صدق وعده، ويعتمل المؤمن عباده بما عرفهم من عدله ورحمته من أن يظلمهم ويجور عليهم، قال البو سليمان فيما أخبرت عنه: أصل الايمان في اللغة التصديق، فالمؤمن المصدق ويحتمل ذلك وجوها: أحدها أنه يصدق عباده وعده ويقى بما ضمنه لهم من رزق في الدنيا، وثواب على أعمالهم الحسنة في الآخرة. والآخر أنه يصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم كقول النبي على فيما يحكيه عن ربه عز وجل: «أنا عند ظن عبدى بي، فليظن بي ما شاء، وقيل بل المؤمن الموحد نفسه لقوله ﴿ شَهِدُ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُو اللهُ كَانُهُ لاَ إِلهُ إِلاً هُو اللهُ عَدِي عباده المؤمن الذي آمن عباده المؤمنين من عذابه في القيامة. وقيل هو الذي آمن خلقه من ظلمه، وقد دخل أكثر هذه الوجوه فيما قاله الحليمي الأن هذا أبين .

*ومنها ﴿ المهيمن ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ المُهَيْمِن ﴾ ورويناه في خبر الاسامي قال الحليمي: ومعناه لا ينقص المطيعين يوم الحساب من طاعاتهم

شيئًا فلا يثيبهم عليه لأن الثواب لا يعجزه ولا هو مستكره عليه فيضطر إلى كتمان بعض الأعمال أو جحدها، وليس ببخيل فيحمله استكثار الثواب إذا كثرت الأعمال على كتَّمان بعضها، ولا يلحقه نقص بما يثبت فيحبس بعضه، لأنه ليس منتفعاً يملكه حتى إذا نفع غيره به زال انتفاعه بنفسه، وكما لا ينقص المطيع من حسناته شيئا لا يزيد العصاة على ما اجترحوه من السيئات شيئا، فيزيدهم عقابا على ما استحقوه لأن واحداً من الكذب والظلم غير جائز عليه، وقد سمى عقوبة أهل النار جزاء، فما لم يقابل منها ذنباً لم يكن جزاء، ولم يكن وفاقاو فدل ذلك على أنه لا يفعله. قلت: وهذا الذي ذكره شرح قول أهل التفسير في المهيمن إنه الأمين. قال أبو سليمان: وأصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء لأن الهاء أخف من الهمزة، وهو على وزن مسيطر، ومبيطر. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العبَّاس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا أبو عامر عن سفيان عن ابن اسحاق عن التميمي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ومَهَيْمِناً عَلَيْه ﴾ قال مؤتمنا عليه. وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أبُو الحسنُ الطرائفُي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن على ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكَتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِما بَيْنَ يَدَيْه منَ الْكَتَابِ وَمُهَيْمَناً عَلَيْه ﴾ قَالَ المهيَمن الأمين قال: القرآن أمين على كَتاب قَبله، وأخبرنًا أبو عبيد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ ومهيمنا عليه ﴾ قال بمعنى مؤتمنا على الكتب. وباسناده عن مجاهد قال المهيمن الشاهد على ما قبله من الكتب. قال أبو سليمان فالله عز وجل ﴿ المهيمن ﴾ أي الشاهد على خِلقه بما يكون منهم من قول وفعل كقوله تَمَالِي: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأَنَ وَمَا تَتِلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنَ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودَاً إِذْ تُفيُّضُونَ فِيهَ ﴾ قال وقيلُ المهيمن الرقيَب على الشيع والحافظ له. قال وقالَ بعض أهل اللغة: الهيمنة القيام على الشي والرعاية له وأنشد:

ألا إن خير الناس بعد نبيه * مهيمنة التاليه في العرف والنكر يريد القائم على الناس بعده بالرعاية لهم. * ومنها ﴿ الباسط القابض ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ الله يَبْسُطُ الرِّزْقَ لَمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدُمُ ﴾ وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والله يَقبضُ وَيَبْسط ﴾ ورويناهما في خبر الأسامي قال الحليمي في معنى الباسط إنه الناشر فضله على عباده، يرزق ويوسع، ويجود ويفضل ويمكن ويخول ويعطى أكثر مما يحتاج إليه. وقال في معنى القابض: يطوى بره ومعروفه عمن يريد ويضيق ويقتر أو يحرم فيفقر. قال أبو سليمان: وقيل القابض وهو الذي يقبض الارواح بالموت الذي كتبه علي العباد. قالا: ولا ينبغي أن يدعي بن ابراهيم بن وجلاله باسم القابض حتى يقال معه الباسط: أخبرنا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد – هو ابن سلمة – عن سعيد الدرامي ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد – هو ابن سلمة – عن قتادة وثابت وحميد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: غلى السعر على عهد رسول الله يَكُ فقالوا: يا رسول الله قد غلى السعر فسعر لنا. قال عهد رسول الله تعالى هو الخالق القابض الباسط الرازق المسعر، إني لارجو أن القي ربى وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال).

* ومنها ﴿ الجواد ﴾ قال الحليمى: ومعناه الكثيير العطايا: حدثنا أبو الحسن العلوى أنا أبو حامد – هو ابن الشرقى – ثنا أحمد بن حفص ابن عبد الله حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن الاعمش عن موسى ابن المسيب عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبى ذر رضى الله عنه عن رسول الله عنه أنه قال: «يقول الله عز وجل افذكر الحديث، قال فيه «ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم سألونى حتى تنتهى مسألة كل واحد منهم فاعطيتهم ما سألونى ما نقص ذلك مما عندى كمغرز إبرة لو غمسها أحدكم فى البحر وذلك أنى جواد ماجد واجد، عطائى كلام، وعذابى كلام، إنما أمرى لشئ إذا، أردته أن أقول له كن فيكون ».

* ومنها ﴿ المنان ﴾ قال الحليمى: وهوالعظيم الموهب، فإنه أعطى الحياة والعقل والمنطق وصور فاحسن الصور، وإنعم فاجزل وأسنى النعم، وأكثر العطايا والمنح. قال وقوله الحق: ﴿ وَإِنْ تُعُدُّوا نَعْمُةَ الله لا تُحصُوها ﴾

قال أبو سليمان: ولمن العطاء لمن لا يستبيه. قلت: وقد رويناه في رواية عبد العزيز بن الحصين، وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

* ومنها ﴿ المقيت ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَكَانَ الله عَلَى كُلّ شَيْ مُقيتاً ﴾ وهوفي خبر الاسامى. قال الحليمى: وعندنا أنه الممد، وأصله من القوت الذى هو مدد البنية، ومعناه أنه دبر الحيوانات بأن جبلها على أن يحلل منها على مم الاوقات شيئا بعد شئ، ويعوض مما يتحلل غيره، فهو يمدهافي كل وقت بما جعله قواما لها إلى أن يريد إبطال شئ منها، فيحبس عنه ما جعله مادة لبقائه فيهلك. أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله ﴿ وكَانَ الله عنهما في قوله ﴿ وكَانَ الله عَلَى كُلُ شَيْ مَقيدًا ﴾ يقول حفيظا. وروى عن ابن عباس أنه قال ﴿ مقيتا ﴾ يعني مقتدرا.

* ومنها ﴿ الرزاق ﴾ قال الله عز وجل : ﴿ والله يَرِزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حَسَابٍ ﴾ وقال تعالى و ﴿ كَأَيْنُ مِنْ دَابَةٌ لاَ تَحملُ رزقَهَا الله يرزقها وإيًّاكُمْ ﴾ قال الحليمي : ومعناه المفيضَ على عباده ما لم يجعل لابد انهم قواما إلا به، والمنعم عليهم بإيصال حاجتهم من ذلك إليهم لفلا ينغض عليهم لذة الحياة بتاخره عنهم، ولا يفقدوها أصلا لفقدهم إياه .

* ومنها ﴿ الرزاق ﴾ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الله هُو الرّزَاق لَا و القَوة الْمَتِينُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي، واخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الاصبهاني ثنا احمد بن مهران الاصبهاني ثنا عبد الله بن موسى أنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: ﴿ اقرآني رسول الله عَنَي إني آنا الرزاق دو القوة المتين قال الحليمي: وهو الرزاق رزقا بعد رزق، والمكثر الموسع له. قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: الرزاق هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها. قال: وكل ما وصل منه إليه من مباح وغير مباح فهر رزق الله، على معنى أنه قد جعله له قوتا ومعاشا. قال الله عز وجل ﴿ والنَّحْلُ باسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رزقاً للعباد ﴾ وقال ﴿ وَفِي

السماء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ إلا أن الشئ إذا كان ماذونا له في تناوله فهو حلال حكما، وجميع ذلك رزق على ما بيناه.

* ومنها ﴿ الجبار ﴾ في قوله من جعل ذلك من جبر الكسر اى المصلح لاحوال عباده والجابر لها والخرج لهم مما يسوءهم إلى ما يسرهم، ومما يضرهم إلى ما ينفعهم.

* ومنها ﴿ الكفيل ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَقَدْ جَعلْتُمُ الله عَلِيكُمْ كفيلاً ﴾ ورويناه في حديث ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ في الرجل الذي اسلف قال كفي بالله كفيلا. ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين قال الحليمي: ومعناه المتقبل للكفايات، وليس ذلك بعقد وكفالة الواحد من الناس، وإنما هو على معنى أنه لما خلق المحتاج الزمه لحاجة وقدر له البقاء الذي لا يكون إلا مع إزالة العلة وإقامة الكفاية، لم يخله من إيصال ما علق بقاؤه به إليه، وإدراره في الاوقات والاحوال عليه، وقد فعل ذلك ربنا جل ثناؤه، إذ ليس في وسع مرتزق أن يرزق نفسه، وإنما الله جل ثناؤه يرزق الجماعة من الناس والدواب والاجنة في بطون أمهاتها، والطير التي تغدو خماصا وتروح بطانا، والهوام والحشرات والسباع في الفلوات.

* ومنها ﴿ الغياث ﴾ قال النبى ﷺ في خبر الاستسقاء «اللهم أغثنا اللهم أغثنا » ورويناه في خبر الاسامي المغيث بدل المقيت في إحدى الروايتين. قال الحليمي : الغياث هو المغيث وأكثر ما يقال غياث المستغيثين، ومعناه المدرك عباده في الشدائد إذا دعوه، ومريحهم ومخلصهم.

* ومنها ﴿ المجيب ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ قَرِيبٌ مُجيبٌ ﴾ ورويناه في خبر الاسامى. قال الحليمى: وأكثر ما يدعى بهذا الاسم مع القريب فيقال القريب المجيب، أو يقال مجيب الدعاء ومجيب دعوة المضطرين ومعناه الذي ينيل سائله ما يريد، لا يقدر على ذلك غيره.

* ومنها ﴿ الولى ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الْوَلَى الْحَميدُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي. قال الحليمي: الولى هو الوالي، ومعناه مالك

التدبير، ولهذا يقال للقيم على اليتيم ولى اليتيم؛ ولأمبر الوالى. قال أبو سليمان: والولى أيضاً الناصر ينصر عباده المؤمنين قال الله عز وجل ﴿ الله وَلَى الذّينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الطّلُمات إلى النّورِ ﴾ وقال جل وعلا ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الله مَوْلَى الذّينَ آمَنُوا وأَنَّ الْكَافِرِينَ لاَ مولى لَهُمْ ﴾ المعنى لا ناصر لهم .

*ومنها ﴿ الوالى ﴾ وهو في خبر الاسامي. قال أبو سليمان الوالى هو المالك للاشياء والمتولى لها والمتصرف فيها، يصرفها كيف يشاء ينفذ فيها أمره ويجرى عليها حكمه، وقد يكون الوالى بمعنى المنعم عودا على بدء .

* ومنها ﴿ المولى ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَاعْتَصْمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاً كُمْ فنعَمَ الْمَولي ونَعْمَ النّصيرُ ﴾ وذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين. أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء رضى الله عنه قال: «استعمل رسول الله على على رماة الناس يوم أحد عبد الله بن جبير وكانوا خمسين رجلا، وقال لهم: كونوا مكانكم لا تبرحوا، وإن رأيتم الطير تخطفنا. قال البراء رضي الله عنه: فأنا والله رأيت النساء باديات خلاخيلهن قد استرخت ثيابهن يصعدن الجبل - يعنى حيز انهزم الكفار - قال فلما كان من الأمر ما كان والناس يغيرون مضوا فقال عبد الله بن جبير أميرهم: كيف تصنعون بقول رسول الله ﷺ ؟ فمضو فكان الذي كان، فلما كان الليل جاء أبو سفيان بن حرب فقال: أفيكم محمد؟ فقال رسول الله عَلَيَّة : لا تجيبوه، ثم قال: أفيكم محمد؟ فلم يجيبوه ثم قال: أفيكم محمد؟ الثالثة، فلم يجيبوه، فقال: أفيكم ابن أبي قحافة؟ فلم يجيبوه. قالها ثلاثا. ثم قال: أفيكم ابن الخطاب؟ قالها ثلاثا. فلم يجيبوه. فقال: أما هؤلاء فقد كفيتموهم. فلم يملك عمر نفسه: فقال: كذبت يا عدو الله، ها هو ذا رسول الله عَلَيْهُ وأبو بكر وأنا أحياء ولك منا يوم سوء.فقال: يَوْم بيوم بدر، والحرب سجال. وقال اعل هبل فقال رسول الله عَيُّكُ أجيبوه، قالوا يا رسول الله وما نقول؟ قال رسول الله ﷺ قولوا: الله أعلى وأجل. فقال: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله

ﷺ: أجيبوه، فقالوا: يا رسول الله وما نقول؟ قال ﷺ: قولوا الله مولانا ولا ملى المحتلفة على الله مولانا ولا مولى لكم، ثم قال أبو سفيان : إنكم سترون في القوم مثلة لم آمر بها. ثم قال ولم تسؤني اخرجه البخارى في الصحيح عن عمرو بن خالد عن زهير ابن معاوية. قال الحليمي في معنى المولى: إنه المأمول منه النصر والمعونة، لانه هو المالك ولا مفزع للملوك إلا مالكه.

* ومنها ﴿ الحافظ ﴾ قال الحليمى: ومعناه الصائن عبده عن أسباب الهلكة في أمور دينه ودنياه. قال وجاء في القرآن ﴿ فالله خير حفظاً ﴾ وجاء: ﴿ بما حفظ الله ﴾ ومن حفظ فهو حافظ. وقال جل وعلا ﴿ إِنَا نَحْنُ نَوْلُنَا اللّهُ كُر وَ إِنّا لهُ لَحَافظون ﴾ اخبرنا يحيى ابن إبراهيم ابن محمد بن يحيى أنا عبد الله بن إسحاق أبو محمد ثنا عبد الله بن عمر حدثني سعيد ابن أبي سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه عبد الله بن عمر حدثني سعيد ابن أبي سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه قال: ﴿ إِذَا آوى أحد كم إلى فراشه فلينزع داخلة إزاره فلينفض عن النبي وضعت جنبي وبك أرفعه، اللهم إن أمسكتها فارحمهما، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ، أخرجه البخارى في الصحيح من حديث مالك عن سعيد ثم قال: وتابعه يحيى.

* ومنها ﴿ الحفيظ ﴾ قال الله عزوجل: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَى كُلُّ شَيُّ حَفِيظٌ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي قال الحليمي: ومعناه الموثوق منه بترك التضييع. وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه الحفيظ هو الحافظ، فعيل بمعنى فاعل كالقدير والعليم يحفظ السموات والارض وما فيهما لتبقى مدة بقائها فلا تزول ولا تدثر قال الله عز وجل: ﴿ ولا يَوُودُهُ حِفْظُهُما ﴾ وقال جل وعلا ﴿ وحفظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَان مَارد ﴾ أي حفظناها حفظا وهو الذي يحفظ عباده من المهالك والمعاطب. ويقيهم مصارع الشر. قال الله عز وجل ﴿ لهُ مُعقَباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْه وَمِنْ خَلْفِه يَحفظونَه مِنْ أمر الله ﴾ أي مامره، ويحفظ على الحلق اعمالهم، ويحصى عليهم اقوالهم، ويعلم نياتهم وما تكن صدورهم، فلا تغيب عنه غائبة، ولا تخفى عليه خافية، ويحفظ وما تكن صدورهم، فلا تغيب عنه غائبة، ولا تخفى عليه خافية، ويحفظ وما تكن صدورهم، فلا تغيب عنه غائبة، ولا تخفى عليه خافية، ويحفظ

أولياءه فيعصمهم عن مواقعة الذنوب، ويحرسهم من مكائد الشيطان، ليسلموا من شره وفتنته.

* ومنها ﴿ الناصر ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ إِنْ يَنْصُرْ كُمُ الله فَلاَ غَالِب لَكُمْ ﴾ قال الحليمي: وهو الميسر للغلبة.

* ومنها ﴿ النصير ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ الْنَصِير ﴾ وهو في خبر الاسامي رواية عبد العزيز بن الحصين: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان ثنا أبو حامد بن بلال البزار ثنا أبو الازهر ثنا أبو قتيبة ثنا المثنى ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن على الوراق ثنا عمرو بن العباس ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا المثني ابن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله تعالى يقول: ﴿ أَوْمُ الصّلاةُ أَلْهُ كُوى ﴾ وكان عَلَيُ إِذَا غَزا قال: اللهم أنت عضدى وأنت نصيرى وبك أقاتل ﴾. لفظ حديث عبد الرحمن. وفي رواية أبي قتيبة قال: ﴿ فكان النبي عَلَيْ إِذَا غَزا قال: أنت عضدى وأنت ناصرى وبك أقاتل ﴾. قال الحليمي في معنى النصير: إنه الموثوق منه بان لا يسلم وليه ولا يخذله.

* ومنها ﴿ الشاكر والشكور ﴾ وروينا لفظ الشاكر في حديث عليما ﴾ وقال ﴿ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شُكورٌ ﴾ وروينا لفظ الشاكر في حديث عبد العزيز بن الحصين وروينا لفظ الشكور في رواية الوليد بن مسلم. قال الحليمي: الشاكر معناه المادح لمن يطيعه والمثنى عليه والمثيب له بطاعته فضلا من نعمته، قال والشكور وهوالذي يدوم شكره ويعم كل مطيع وكل صغير من الطاعة أوكبير. وذكره أبو سليمان فيما أخبرت عنه بمعناه فقال: الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثبت عليه الكثير من الثواب، ويعطى الجزيل من النعمة، فيرضى باليسير من الشكر قال: وقد يحتمل أن يكون معنى الثناء على الله عز وجل بالشكور وترغيب الحلق في الطاعة، يكون معنى الثناء على الله يعترف من العمل فلا يتركوا اليسير من جملته قلًّت أو كثرت لئلا يستقلوا القليل من العمل فلا يتركوا اليسير من جملته إذا أعوزهم الكثير منه.

* ومنها ﴿ البر ﴾ قال الله عز وجل ﴿ إِنَّه هُوَ الْبَرُّ الرَّحيمُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي قال الحليمي: ومعناه الرفيق بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، ويعفو عن كثير من سيئاتهم ولا يؤاخذهم بجميع جناياتهم، ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها ولا يجزيهم بالسيئة إلا مثلها، ويكتب لهم الهم بالحسنة ولا يكتب عليهم الهم بالسيئة، والولد البر بأبيه هو الرفيق به المتحري لمحابه المتوقى لمكارهه. قال أبو سليمان: البر هو العطوف على عباده المحسن إليهم، عم بره جميع خلقه فلم يبخل عليهم برزقه، وهو البر بأوليائه إذ خصهم بولايته واصطفاهم لعبادته، وهو البر بالحسن في مضاعفة الثواب له، والبر بالمسئ في الصفح والتجاوز عنه. أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله ابن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله «هو ألبر» يقول اللطيف.حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى ببغداد إملاء. أنا القاسم عبد الله ابن إبراهيم بن بابويه المزكي ح. وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد ابن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السليمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيُّ : «قال الله عز وجل: إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا اكتبها له حسنة ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له عِثلها). رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرازق. وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيْهُ ﴿ إِذَا أَحَسَ أَحَدُكُم إِسلامَهُ فَكُلُّ حَسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها، حتى يلقى الله عز وجل. قال: قال رسول الله ﷺ قالت الملائكة: يا رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهوأبصر به، فقال: ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنه تركها من جرائي ، رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق أخبرنا

أبو عبد الله الحافظ حدثنى أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ ثنا يحيى ابن محمد بن يحيى أنا جعفر بن سليمان ح. وأخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى أنا جدى يحيى بن منصور القاضى ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى عن الجعد أبى عثمان عن أبى رجاء العطاردى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله عَلَي فيما يروى عن ربه عز وجل: إن ربكم رحيم، من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت عشر أمثالها إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له واحدة أو محاها الله عز وجل ولا يهلك على الله إلا هالك، رواه مسلم في الصحيح عن يحيى. قال الحليمي وقد قيل: إن البر في صفات الله تعالى هو الصادق من قولهم بر في يمينه وأبرها إذا صدق فيها أو صدقها .

* ومنها ﴿ فالق الحب والنوى ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الله فَالقُ الْحَبُّ وَالنَّوى ﴾ قال الحليمى: يصونهما في الارض عن العفن والفساد ويهيئهما للنشور والنمو ثم يشقهما للانبات ويخرج من الحب الزرع ومن النوى الشجر لا يقدر على ذلك غيره. وقد روينا هذا الاسم في حديث سهل بن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عَنه.

* ومنها ﴿ المتكبس ﴾ قال الله جل ثناؤه: ﴿ الْعَسْزِيزِ الْجَبُّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي وغيره. قال الحليمي: وهو المكلم عباده وحيا وعلى السنة الرسل يعني في الدنيا قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَبُشَرِ أَنْ يُكَلِّمُهُ الله إلا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسل رَسُولاً فَيُوحي بَإِذْنِهُ مَا يَشَاءُ ﴾ وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: المتكبر هو المتعالى عن صفات الحلق ويقال: هو الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم. والتاء في المتكبر تاء التفرد والتخصيص بالكبر لا تاء التعاطى والتكلف والكبر لا يليق باحد من المخلوقين وإنما سمة العبيد والخشوع والتذلل، وقد روى «الكبرياء رداء الله تعالى فمن نازعه رداءه قصمه) وقيل: إن المتكبر منالكبرياء الذي هو عظمة الله تعالى، لا من الكبر الذي هو مذموم عند الخلق. أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن

المهرجاني ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا شهل بن بكار ثنا حماد بن سلمة عن قتادة وعلى بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي على في في فيما يحكى عن ربه عز وجل قال: «الكبرياء ردائي فمن نازعني ردائي قصمته ، قوله «الكبرياء ردائي ، يريد صفتى يقال فلان شعاره الزهد ورداؤه الورع أي: نعته وصفته.

* ومنها ﴿ الرب ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ الْحَمْدُ لله رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن ابن منصور ثنا هارون بن يوسف ثنا ابن أبي عمر ثنا عبد العزيز الدراوردي ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أبومنصور محمد بن القاسم العتكي ثنا إسماعيل بن قتيبة ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن إدريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه ثنا عبد العزيز الدراوردي عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه أنه سمع رسول الله عَلَيْ يقول: ٥ ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد على نبيا ، رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر وغيره. قال الحليمي في معنى الرب: هو المبلغ كل ما أبدع حد كماله الذي قدره له فهو يسلُّ النطفة من الصلب ثم يجعلها علقة ثم العلقة مضغة ثم يخلق المضغة عظاما ثم يكسو العظم لحما ثم يخلق في البدن الروح ويخرجه خلقا آخر وهو صغير ضعيف، فلا يزال ينميه وينشبه حتى يجعله رجلا، ويكون في بدء أمره شابا ثم يجعله كهلا ثم شيخا وهكذا كل شئ خلقه، فهو القائم عليه والمبلغ إياه الحد الذي وضعه له وجعله نهاية ومقدارا له. وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: قد روى عن غير واحد من اهل التفسير في قوله جل وعلا ﴿ الحمد الله رب العالمين ﴾ إن معنى الرب السيد وهذا يستقيم إذا جعلنا العالمين معناه المميزون دون الجماد، لانه لا يصح أن يقال سيدالشجر والجبال ونحوها كما يقال سيد الناس ومن هذا قوله ﴿ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوة اللاتي قَطُّعْنَ أَيْدِيهُنْ ﴾ أي إلى سيدك. وقيل إن الرب المالك وعلى هذا تستقيم الاضافة إلى العموم وذهب كثير منهم إلى أن اسم العالم يقع على

جمّيع المكونات واحتجوا بقوله سبحانه وتعالى ﴿ قَالَ فَرْعَوْنُ وَمَارَبُ الْعَالَمِينَ؟ قال رَبُّ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ مُولِّينِن ﴾.

* ومنها ﴿ المبدئ المعيد ﴾ وقد رويناهما في خبر الاسامي قال ابوسليمان المبدئ الذي أبدا الإنسان أي ابيداه مخترعا، فأوجده عن عدم يقال بدأ وأبدا وابتدأ بمعنى واحد، والمعيد الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات ثم يعيدهم بعد الموت إلى الحياة كقوله عز وجل ﴿ وَكُنتُم أَمُواتًا فَاحْيَاكُم ثُم يُعِيدُكُم ثُم إلَيْه تُرْجَعُونَ ﴾ وكقوله جل وعلا ﴿ هُو يُبدئُ وَيُعِيد ﴾ .

* ومنها ﴿ الحي المميت ﴾ وقد رويناهما في خبر الأسامي قال الحليمي في معنى المحيى إنه جاعل الخلق حيا باحداث الحياة فيه. وقال في معنى المميت إنه جاعل الخلق ميتا بسلب الحياة وإحداث الموت فيه وفي القرآن ﴿ قُلِ اللهُ يحييكم ثُمُّ يُميِّتُكم ﴾ وقال تعالى ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بَاللَّهِ وكنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكِمِ ثُمُّ يُمِيتُكِم ثُمْ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ وقال جل وعلا ﴿ أُومَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيناهُ ﴾ قال ابو سليمان فيما اخبرت عنه في معنى الحيي: هو الذي يحيى النطفة الميتة فيخرج منها النسمة الحية ويحيى الاجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عندالبعث ويحيي القلوب بنور المعرفة ويحيى الأرض بعد موتها بانزال الغيث وإنبات الرزق. وقال في معنى المميت هو الذي يميت الأحياء ويوهن بالموت قوة الاصحاء الاقوياء ﴿ يُحيى وَيُميتُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيَّ قَديرٌ ﴾ تمدح سبحانه بالأمانة كما تمدح بالاحياء ليعلم أن مصدر الخير والشر والنفع والضر من قبله وأنه لا شريك له في الملك استأثر بالبقاء وكتب على خلقه الفناء أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن خالد الحذاء قال سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه قال: «اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفاها لك محياها ومماتها إن أحييتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وإن أمتها فاغفر لها، اللهم إني أسالك العافية فقال له رجل: أسمعت هذا من عمر رضي الله عنه؟

قال: من خير من عمر رسول الله ﷺ ورواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر ابن نافع وغيره عن محمد حدثنا أبو بكر محمد بن الجسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر الأصبهائي ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا وهيب بن خالد ثنا جعفر بن محمد بن الله عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم ألى قصة حج النبي ﷺ طالب عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم ألى قوال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير و كذلك رواه حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد في إحدى الروايتين عنه، ذكر فيه يحيى ويميت.

* ومنها ﴿ الضار النافع ﴾ قال الحليمي في معنى الضار إنه الناقص عبده مما جعل له إليه الحاجة وقال في معنى النافع أنه الساد للخلة الزائد على ما إليه الحاجة وقد يجوز أن يدعى الله جل ثناوه باسم النافع وحده ولا يجوز أن يدعى بالضار وحده حتى يجمع بين الاسمين كما قلت في الباسط والقابض وهذان الاسمان قد ذكرناهما في خبر الأسامي قال أبوسليمان وفي اجتماع هذين الاسمين وصف لله تعالى بالقدرة على نفع من يشاء وضر من يشاء وذلك أن من لم يكن على النفع والضر قادر لم يكن مرجوا ولا مخوفا أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا نافع بن يزيد وابن لهيعة وكهمس ابن الحسن وهمام عن قيس بن الحجاج عن حنش عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت رديف رسول الله ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ يا غلام أو يا بنى ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة إذا سالت · فاسال الله تعالى وإذا استعنت فاستعن بالله عز وجل قد جف القلم بما هو كائن فلو أن الخلق كلهم جميعا أرادوا أن ينفعوك بشئ لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه وإن أرادوا أن يضروك بشئ لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه واعمل لله بالشكر في اليقين وأعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرًا.

* ومنها ﴿ الوهابِ ﴾ قال الله عز وجل فيما يقوله الراسخون في العلم ﴿ وَهُبُ لَنَا مِن لَدُنك رَحَمَةً إِنكَ أَنت الوهابُ ﴾ وقال جل وعلا ﴿ الْعَزِيزُ الْوَهَابُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنا عبد الله بن جعفر بن درستوريه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ثنا سعيد بن أبي أبوب عن عبد الله بن الوليد عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضى الله عنها قالت أن رسول الله علله كان إذا استيقظ من الليل قال (لا إله إلا أنت سبحانك اللهم إني استغفرك لذنبي وأسالك برحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) قال الحليمي في معني الوهاب أنه المتفضل بالعطايا المنعم بها لا عن استحقاق عليه وقال أبو سليمان لا يستحق أن يسمى وهابا إلا من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا فكثرت نوافله ودامت يهبوا شفاء لسقيم ولا ولداً لعقيم ولا هدى لضال ولا عافية لذي بلاء والله يهبوا شفاء لسقيم ولا ولداً لعقيم ولا هدى لضال ولا عافية لذي بلاء والله الوهاب سبحانه يملك جميع ذلك وسع الخلق جوده ورحمته فدامت مواهبه واتصلت مننه وعوائده

* ومنها (المعطى والمانع) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو صادق محمد بن أحمد العطار حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن على بن عفان ثنا اسباط بن محمد عن عبد الملك بن عمير عن وارد عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال إن رسول الله على كان يقول فى دبر صلاته (لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) أخرجاه فى الصحيح عن حديث عبد الملك بن عمير وغيره قال الحليمي فالمعطى هو الممكن من نعمه والمانع هو الحائل دون نعمه قال ولا يدعى الله عز وجل باسم المانع حتى يقال معه المعطى دون نعمه قال ولا يدعى الله عز وجل باسم المانع حتى يقال معه المعطى منعه بخلا منه لكن منعه حكمة وعطاؤه جود ورحمة وقيل المانع هو منعه بخلا منه لكن منعه حكمة وعطاؤه جود ورحمة وقيل المانع هو الناصر أي الذي يمنع أولياءه أي يحوطهم وينصرهم على عدوهم ويقال فى منعة قومه أي في جماعة تمنعه وتحوطه قلت وعلى هذا المعنى يجوز أن

يدعى به دون اسم المعطى وقـد ذكـرنا فى خـبـر الأسـامى المـانع دون اسـم المعطى وبعـضـهم قـال الدافع بدل المـانع وذلك يؤكـد هذا المعنى فى المـانع والله أعلم .

*ومنها (الخافض والرافع) وهذان الاسمان قد ذكرناهما في خبر الاسامي قال الحليمي: ولا ينبخي أن يفرد الخافض عن الرافع في الدعاء فالخافض عن الرافع في الدعاء فالخافض عن الرافع أبد الرافع المعلى للاقدار . أخبرنا أبو إسحاق سهل بن أبي سهل المهراني ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق الضبعي ثنا أحمد بن عثمان النسوى ثنا هشام هو ابن عمار ثنا الوزير بن صبيح ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضى الله عنهما عن النبي على في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ كُلُّ يُومُ هُو فِي شَأَنْ ﴾ قال: ﴿ من شَانَه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين ﴾ .

*ومنها ﴿ الرقيب ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الله كان عَلَيْكُمْ رَقيباً ﴾ ورويناه في خبر الاسامى قال الحليمي: وهو الذي لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص أو يدخل عليه خلل من قبل غفلته عنه. وقال الزجاج الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء. ومنه قوا الله سبحانه وتعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قُولُ إِلاَّ لَدَيْهُ رَقيبٌ عتيد ﴾ .

* ومنها ﴿ التواب ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّ الله هُو الْتَواّبُ الرحمه بن عبد الله الموحيم ﴾ ورويناه في خبر الاسامي واخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن سابق ثنا مالك بن مغول قال سمعت محمد بن سوقة يذكر عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: ﴿ إِن كنا لتعد لرسول الله عَلَيُ في محمد سيقول بن عنه وهو المعيد إلى عبده فضل التواب الرحيم مائة مرة. قال الحليمي وهو المعيد إلى عبده فضل رحمته إذا هو رجع إلى طاعته وندم على معاصيته، فلا يحبط ما قدم من خير ولا يمنعه ما وعد المطيعين من الاحسان. قال أبو سليمان التواب هو الذي يتوب على عباده فيقبل توبتهم كلما تكررت التوبة تكررت التوبة تكررت التوبة تكررت التوبة تكررت التوبة تكررت التوبة على عبدالاه فيقبل توبتهم كلما تكررت التوبة تكررت التوبة المنافقة الم

القبول، وهو يكون لازماً ويكون متعدياً بحرف يقال تاب الله على العبد بمعنى وفقه للتوبة فتاب العبد، كقوله ﴿ ثُمُّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِتَوْبُوا ﴾ ومعنى التوبة عود العبد إلى الطاعبة بعد المعصية * ومنها ﴿ الديان ﴾ قال الحليمي أخذ من مالك يوم الدين وهو الحاسب والمجازي ولا يضيع عملاً ولكنــه يجزي بالخير خيراً بالشر شراً. اخبرنا ابو عبــد الله الحافظ انا ابو العباس محمد بن أحمد المحبوبي - بمر وثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنا همــام بن يحيى عن القاسـم (١) بن عبد الواحـــد عن عبد الله(٢) ابن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله عَلَي سمعه من سول الله على في القصاص لم أسمعه، فابتعت بعيراً فشددت عليه رحلي ثم سرت إليه شهراً حتى قدمت مصر فأتيت عبد الله بن أنيس فقلت للبواب قل له: جابر على الباب. فقال ابن عبد الله؟ قلت: نعم فاتاه فأخبره فقام يطأثو به حتى خرج إلى فاعتنقني واعتنقته، فقلت له: حديث بلغني عنك سمعته من رسول الله عَلَيْ ولم أسمعه في القصاص فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه فقال عبد الله رضى الله عنه سمعت رسول الله عَلَيْكُ يقول: (يحشر الله تعالى العباد - أو قال الناس - عراة بُهُماً قال قلنا ما بهما؟ قال ليس معهم شيء، ثم يناديهم - فذكر كلمة أراد بها نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا ينبغى لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتى أقصه منه حتى اللطمة. قال قلنا كيف وإنما ناتي الله تعالى غُرْلاً بُهْماً؟ قال: بالحسنات والسيئات. قال: وتلا رسول الله عَلَيُّه : اليوم تجزى كل نفس بما كسببت لا ظلم اليوم؛ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل

⁽۱) قال أبو حاتم: لا يحتج به ذكره أبو الحسن المقدسي في جزء الصوت. ز. (۱) قال المقدسي: ليس من خرج له البخاري ولا مسلم شيئاً إذ ليس من شرطهما. وقد تحاماه مالك وابن القطان وابن معين ولينه أبو حاتم وابن المديني قال ابن حبان: كان ردئ الحفظ يحدث بالتوهم فيجيء بالخبر على غير سننه فوجب مجانبته أهد. راجع شروح البخاري ونجم المهتدي ولا تغتر بالذهبي وأذباله. وقول من قال: أحتج به أحمد وإسحاق بمعنى أنهما أخرجا حديثه في مسنديهما وأنت تعرف حال المسانيد. ز.

ابن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن أبى قلابة رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه البر لا يبلى والإثم لا ينسى والديان لا يموت، فكن كما شئت كما تدين تدان ، هذا مرسل.

* ومنها ﴿ الوفى ﴾ قال الحليمي أى الموفى من قوله عز وجل: ﴿ فَيُوفِيهِمْ أَجُورَهُمْ ﴾ وقوله: ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ ومعناه لا يعجزه جزاء المحسنين ولا يمنعه مانع من بلوغ تمامه ولا تلجئه ضرورة إلى النقص من مقداره.

* ومنها ﴿ الودود ﴾ قال الله عز وجل ﴿ وهُو َ الْغَفُورُ الوَدُودُ ﴾ ورويناه في حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي عَيَّكُ في الدعاء بعد رعتى الفجر ﴿ إِنكُ رحيم ودود ﴾ قال الحليمي قد قيل هو الواد لاهل طاعته أي الراضي عنهم باعمالهم والحسن إليهم لاجلها والمادح لهم بها. قال أبو سليمان وقد يكون معناه أن يوددهم إلى خلقه كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّيْنِ اللَّهِ الرَّحْمُنُ وُدًا ﴾ قال الحليمي وقد آمنوا وعَمِلوا الصالحات سيَجْعَلُ لهم الرّحْمُنُ وُدًا ﴾ قال الحليمي وقد قيل هو المودود لكثرة إحسانه أي المستحق لان يود فيعبد ويحمد. قال أبوسليمان فهو فعول في محل مفعول كما قيل رجل هيوب بمعنى مهيب وفرس ركوب بمعنى مركوب . أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن وفرس ركوب عني معاوية بن صالح عن الطرائفي ثنا عثمان الدارمي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله الودود يقول المودود يقول المودود الحبيب .

* ومنها ﴿ العدل ﴾ وهو في خبر الاسامي مذكور قال الحليمي ومعناه لا يحكم إلا بالحق، ولا يقول إلا الحق ولا يفعل إلا الحق.

* ومنها ﴿ الحكم ﴾ وهو في خبر الاسامي مذكور، وفي كتاب الله عبد عزوجل ﴿ حتى يَحْكُم الله بَيْنَا وهو خير الحاكمين ﴾ اخبرنا أبو عبد اله إلحافظ ثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدى ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا يزيد بن المقدام بن شريح عن أبيه عن شريح بن هانىء قال حداثى أبي هانىء بن يزيد أنه وفد إلى رسول الله عَنْ فسمعه النبي عَنْهُ

يكنونه بأبى الحكم فقال: إن الله تعالى هو الحكم لِمَ تكنى بأبى الحكم؟ قال: إن قومى إذا اختلفوا حكمت بينهم فرضى الفريقان قال النبى على هلك ولد؟ قال: شريح وعبد الله ومسلم بنو هانىء قال: فمن أكبرهم؟ قال شريح قال أنت أبو شريح فدعا له ولولده وقال الحليمى وهو الذى إليه الحكم. وأصل الحكم منع الفساد وشرائع الله تعالى كلها استصلاح للعباد. قال أبو سليمان وقبل للحاكم حاكم لمنعه الناس عن التظالم وردعه إياهم، يقال حكمت الرجل عن الفساد إذا منعته منه وكذلك أحكمت بالالف ومن هذا قبل حكمت اللجام وذلك لمنعها الدابة من التمرد والذهاب في غير جهة القصد.

* ومنها ﴿ المقسط ﴾ وهو في خبر الاسامي مذكور قلل الحليمي وهو المنيل عباده القسط من نفسه وهو العدل، وقد يكون الجاعل لكل منهم قسطاً من خيره أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو اليمان قال: أخبرني شعيب عن الزهري قال يعقوب وحدثنا حجاج هو ابن أبي منيع ثنا جدى عن الزهري حدثني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الحولاتي أنه أخبره يزيد بن عميرة صاحب معاذ أنن معاذاً رضى الله عنه كان يقول كلما جلس لذكر الله (حكم عدل) وقال أبو اليمان في رواية: «الله حكم قسط تبارك اسمه هلك المرتابون» وذكر الحديث.

* ومنها ﴿ الصادق ﴾ وهو في خبر عبد العزيز بن الحصين مذكور في كتاب الله عز وجل ﴿ وَمَنْ أَصْدُقُ مِنَ الله قيلاً ﴾ وقوله ﴿ الْحَمْدُ لله الَّذِي صَدَقَنَا وَعُدَهُ ﴾ قال الحليمي: خاطب الله تعالى عباده واخبرهم بما يرضيه عنهم ويسخطه عليهم وبما لهم من الثواب عنده إذا أرضوه والعقاب لديه إذا أسخطوه فصدقهم ولم يعزرهم ولم يلبس عليهم.

* ومنها ﴿ النور ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ الله نُورُ السَّموات والأرْضِ ﴾ ورويناه في خبر الاسامي وغيره، قال الحليمي: وهو الهادي لا يعلم العباد إلا ما علمهم ولا يدركون إلا ما يسر لهم إدراكه، فالحواس والعقل فطرته وخلقه وعطيته. أخبرنا أبو زكريا بن أبي إستحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان الدارمي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله «الله نور السموات والارض » يقول الله سبحانه وتعالى هادى أهل السموات والارض مثل هداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار فإذا مسته النار ازداد ضوءاً على ضوء كذلك يكون قلب المؤمن يعمل الهدى قبل أن ياتيه العلم فإذا أتاه العلم ازداد هدى على هدى ونوراً يعمل الهدى قبل أبو سليمان فيما أخبرت عنه ولا يجوز أن يتوهم أن الله سبحانه وتعالى نور (١) من الانوار فإن النور تضاده الظلمة وتعاقبه فتزيله، وتعالى اله منداً وند.

* ومنها ﴿ الرشيد ﴾ قال الحليمي: وهو المرشد وهذا مما يؤثر عن النبي عَلَيْ يعنى في خبر الأسامي ومعناه الدال علي المصالح والداعي إليها، وهذا من قوله عز وجل ﴿ وَهِييء لَنَا مِنْ أَمْرِنَا وَشَداً ﴾ فإن مهدىء الرشد مرشد وقال تعالى ﴿ وَمَنْ يُصَلِّلُ فَلَنْ تَجِدُ لَهُ وَلِيا مُوشِداً ﴾ فكان ذلك دليلاً على أن من هذاه فه، وله ومرشده.

* ومنها ﴿ الهادى ﴾ قال الله عز وجل ﴿ وَإِنَّ اللهُ لَهَادَى الذينَ آمنُوا الله صِراً طلق مُسْتَقْيِم ﴾ وهو في خبر الأسامي مذكور. قال الحليمي: وحو المدال على سبيل النجاة، والبين لها لفلا يزيغ العبد ويضل، فيقع فيما يُرديه ويُهلكه. قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: هو الذي مَنّ بهداه على من اراد من عباده فخصه بهدايته وأكرمه بنور توحيده، كقوله تعالى ﴿ وَيَهدى مَنْ يَشَاء إلى صَراط مُسْتَقْيم ﴾ وهو الذي هدى سائر الخلق من الحيوان إلى مصالحها، وألهمها كيف تطلب الرزق وكيف تتقي المضار والمهالك، كقوله عز وجل ﴿ الذي أعظى كلُّ شَيْء خَلْقَهُ ثُمْ هَدَى ﴾ أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنا القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح. قال

⁽١) فاياك أن تغتر بما فاه به ابن رشد الفيلسوف في فصل المقال ومناهح الادلة .ز.

وأخبرنا أبو القاسم ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا حبان بن موسى ثنا ابن المبارك جميعاً عن سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضى الله عنه قال: «كان النبي عَلَيْكُ في حطبته يحمد الله تعالى ويُثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. ثم يقول عَلَي : بعثت أنا والساعة كهاتين. وكان عَلَي إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه وعلا صوته واشتد غضبه كانه نذير جيش صبحتكم أمستكم. ثم يقول عَلِيُّة : من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دَيناً أو ضياعاً فَإِلىُّ وعليّ، وأنا ولى المؤمنين، رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا قراد أبو نوح ثنا عكرمة بن عمارح. وأخبرنا أبو على الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا ابن المثنى ثنا عمر بن موسى ثنا عكرمة حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: سالت عائشة رضى الله عنها: بأي شيء كان نبي الله عَلَيْكُ يفتتح الصلاة إذا قام من الليل؟ قالت ﴿ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيلَ كَانَ يفتتح صلاته باللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلفوا فيه من الحق باذنك إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم ١ لفظ حديث الروذباري. وفي رواية قرّاد قال ﴿ إِذَا قَامَ كَبِرٌّ يَقُولُ ﴾. والباقي بمعناه. رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى وغيره. أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه ميا في قدوله تعالي: ﴿ سَهِواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذُرْتُهِمْ أَمُ لَمْ تَنْذُرْهُم لاَ يُؤْمنونَ ﴾ وقوله: ﴿ ولُو أَشَاءُ الله لَجَمِّعَهُمْ عَلَى الْهُدَى ﴾ وقروله : ﴿ وَمَن يُرِدُ أَنْ يُصَلُّهُ يَجْعُلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرْجًا ﴾ وقِوْله : ﴿ وَمَّا كَانُوا ليُّـوْمُنُوا إِلاَّ أَنْ يَشَاء اللَّهُ ﴾ وقوله: ﴿ وَمَا كِـانَ لَنَفْسِ أَنْ تَوْمَنَ إِلاَّ بِاذْن الله ﴾ وقوله: ﴿ وَلَوْ شَئْنًا لآتَيْنَا كُلُّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ وقُوله: ﴿ وَلُوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ في الأرْضِ كلِّهِمْ جَمِيعاً ﴾ وقوله: ﴿ وَجَعَلْنَا فِي أَعَنَاقِهِمْ أَعْلَالًا ﴾ وقوله: ﴿ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ عَنْ ذَكْرِنَا ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ وقوله: ﴿ فَمنْهُمْ شَقِّيٌّ وَسُعِيدٌ ﴾ ونحو هذا من القرآنُ قال: ﴿ إِنَّ رسولُ الله عَلَيْهُ كَانَ يحرص أَنَّ يؤمن جميعُ الناس ويبايعوه على الهدى، فأخبره الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من سبقت له من الله السعادة في الذكر الأول ولا يضل إلا من سبقت له من الله الشقاوة في الذكر الأول، ثم قال لنبيه ﷺ ﴿ لَعَلَكَ بَاحْعٌ نَفْسَكَ أَلاَّ يكونوا مُؤْمنينَ *إِنْ نشأ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ منَ السَماءَ آيَةً فَظَلتَ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خِاصِّعِينَ ﴾ وقال عِز وجل: ﴿ مَا يَفِتُحُ الله للناس من رِحمة فلا مُمْسِكُ لَهَا وَمَا يُمْسَكُ فَلاَ مُرْسِّلَ لَهُ مِنْ بَعْدَهِ ﴾ وقولة: ﴿ لَيْسَ لَكُ مِنَ الْأَمر شَيْحٌ ﴾ وقوله: ﴿ وَلَوْ ٱلُّمَنَا ۚ نَزُلُنَا ۚ إِلَّهِ هِمُ الْمُسَلَّائِكَةُ ۗ وَكَلَّمَ هُمُ الْمَوْتَى وَحَشُرْنا عَليهم كُلُّ شَيْء قُبُلاً ﴾ يعني معانيَه ومَّا كانُوا ليُؤْمنوا وهم أهل الشقاء. ثم قال ﴿ إِلَّا أَنَّ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ وهم أهل السعادة الذَّين َسبق لهم في علمه أن يدخلوا في الإيمان. وبهذا الإسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ أَعْطَى كُلِّ شَيْء خُلْقَهُ ثُم هَدَى ﴾ يقول خلق الله لكل شيء روحه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه ومولده.

*ومنها ﴿ الحنان ﴾ قال الحليمى: وهو الواسع الرحمة، وقد يكون المبالغ في إكرام أهل طاعته إذا وافوا دار القرار، لأن من حن من الناس إلى غيره أكرمه عند لقائه، وكلف به عند قدومه. قلت: وهو في خبر عبد العزيز بن الحصين مذكور. وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى ثنا أبو أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ثنا أبو النعمان محمد بن الفضل ثنا سلام بن مسكين ثنا أبو ظلال عن أنس بن مالك محمد بن الفضل ثنا سلام بن مسكين ثنا أبو ظلال عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله عليه قال: ﴿ إِن رجلاً في النار ينادى ألف سنة يا حنان يا منان، فيقول الله عز وجل لجبريل عليه السلام: اذهب فاتنى بعبدى هذا، فذهب جبريل عليه السلام فوجد أهل النار منكبين يبكون. قال فرجع فأخبر ربه قال اذهب إليه فأتنى به فإنه في مكان كذا وكذا. قال فرهم فجاء به قال. يا عبدى كيف وجدت مكانك ومقيلك؟ قال : يا رب شرمكان وشر مقيل. قال ردوا عبدى. قال : ما كنت أرجو أن تعيدني إليها شرمكان وشر مقيل. قال ردوا عبدى. قال : ما كنت أرجو أن تعيدني إليها

بعد إذ أخرجتنى منها. قال الله تعالى لملائكته: دعوا عبدى المناسعاق أبوعبد الله المنافعي ثنا إسحاق ابن الحسن الحربي ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا إسحاق ابن الحسن الحربي ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه ما في قوله عز وجل ﴿ وَحَنَاناً مِن لَدُناً ﴾ قال التعطف بالرحمة والعطف والحنان مخفف الرحمة. قلت: وفي كتاب الغريبين عن أبي عبيد الهروي قال قال ابن الأعرابي: الحنان من صفات الله الرحيم، والحنان مخفف العطف والرحمة، والرزق والبركة. أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد – غلام ثعلبة أو ثعلب بشران أنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد – غلام ثعلبة أو ثعلب في كتاب ياقوته (١) السراط الذي يروي أكثره عن ثعلب عن ابن الأعرابي في قوله عز وجل ﴿ لَقَدْ مُنَّ الله ﴾ أي تفضل الله ﴿ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ في قوله تعالى ﴿ وَحَنَاناً في قوله تعالى ﴿ وَحَنَاناً مِنْ الله المنان الرحيم. وقال في قوله تعالى ﴿ وَحَنَاناً مِنْ الله الهيبة.

*ومنها ﴿ الجامع ﴾ وهو في خبر الاسامي مذكور، وفي القرآن ﴿ رَبُّنَا إِنُّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمِ لا رَيْبَ فيه ﴾ قال الحليمي: ومعناه الضام لاشتات الدارسين من الاموات، وذلك يوم القيامة. وذكر أبو سليمان بمعناه، قال ويقال الجامع الذي جمع الفضائل وحوى المكارم والمآثر.

*ومنها ﴿ الباعث ﴾ وهو في خبر الاسامي مذكور، وفي القرآن ﴿ وَأَنَّ اللهُ يَبْعَثُ مَنْ في القبور أحياءً ليحاسبهم ويجزيهم بأعمالهم. قال أبو سليمان: يبعث الخلق بعد الموت، أي يحيهم فيحشرهم للحساب ﴿ لِيَجْزِي اللَّذِينَ أَسَاءُوا بِما عَملُوا وَيَعَلَى اللَّذِينَ أَسَاءُوا بِما عَملُوا وَيَعَلَى اللَّهِينَ اللَّذِينَ أُحْسنُوا بِالْحُسنَى ﴾ قال ويقال هو الذي يبعث عباده عند السرعة.

⁽١) هكذا في الأصل والمشهور كتاب اليواقيت. ز.

*ومنها ﴿ المقدم والمؤخر ﴾ وهما في خبر الأسامي مذكوران، وأخبرنا أبه عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني ثنا محمد بن (١) بشار ثنا عبد الملك بن الصباح ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن ابن أبي موسى عن أبيه قال: «كان رسول الله عَلَيْهُ يدعو بهذا الدعاء: اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وجدي وهزلي وكل ذلك (٢) عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير). رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن بشار. قال الحليمي: المقدم هو المعطى لعسوالي الرتب، والمؤخسر هو الدافع عن عسوالي الرتب. وقسال أبوسليمان: هو المنزل للأشياء منازلها، يقدم ما شاء منها ويؤخر ما شاء، قدم المقادير قبل أن يخلق الخلق، وقدم من أحبٌ من أوليائه على غيرهم من عبيده، ورفع الخلق بعضهم فوق بعض درجات وقدم من نماء بالتوفيق إلى مقامات السابقين، وأخر من شاء عن مراتبهم وثبطهم عنها، وأخر الشيء عن حين توقعه لعلمه بما في عراقبه من الحكمة، لا مقدم لما أخر، ولا مؤخر لما قدم. قال: والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة. أخبرنا أبوعلي الروذباري وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان وأبو الحسين بن الفضل القطان وغيرهم قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا إسماعيل بن علية عن يزيد، يعني الرُّشك عن مطرف بم عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال: قال رجل «يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال عَلَيْهُ: نعم، قال، ففيم يعمل العاملون؟ قال عَلَيْهُ اعملوا فكل ميسر لما خلق به ، أو كما قال . وأخبرنا أبو على الروذباري أنا أبو بكر بن محمويه ثنا جعفر بن محمد ثنا آدم ثنا شعبة ثنا يزيد الرشك قال سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير يحدث عن عمران بن حصين

⁽١) متكلم فيه واستقر الرأى على الأخذ بروايته. ز.

رضى الله عنه قال قال رجل: يا رسول الله أيُعرف أهلُ الجنة من أهل النار؟ قال «نعم. قال: فلم يعمل العاملون؟ قال كل يعمل لما خلق له، أو لما يسر له». رواه البخارى في الصحيح عن آدم ابن أبي إياس، ورواه مسلم عن أبي غير عن ابن علية.

*ومنها ﴿ الله عز وجل ﴿ وَتُعزُّ مَنْ تَشَاء وَتُلْلُ مَنْ تَشَاء ﴾ قال الحليمى: المعزهو الله عز وجل ﴿ وَتُعزُّ مَنْ تَشَاء وَتُلْلُ مَنْ تَشَاء ﴾ قال الحليمى: المعزهو الميسر أسباب المنعة، والمذل هو المعرض للهوان والضعة، ولا ينبغى أن يدعى الله جل ثناؤه بالمؤخر إلا مع القدم، ولا بالمذل إلا مع المعز، ولا بالمميت إلا مع الحيى كما قلنا في المانع والمعطى، والقابض والباسط. قال أبو سليمان: أعز بالطاعة أولياءه، وأظهرهم على أعدائهم في الدنيا وأحلّهم دار الكرامة في العقبى، وأذل أهل الكفر في الدنيا بأن ضربهم بالرق بالجزية والصغار، وفي الآخرة بالعقوبة والخلود في النار.

*ومنها ﴿ الوكيل ﴾ وفي كتاب الله عز وجل: ﴿ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ﴾ وقد رويناه في خبر وكيلاً ﴾ وقاد رويناه في خبر الأسامي. وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا أبو بكر بن عياش عن أبى حصين عن أبى الضحى عن أبن عباس قال: ﴿ كَانَ آخر كلام عياش عن أبى حصين عن أبى الضحى عن أبن عباس قال: ﴿ كَانَ آخر كلام نبيكم عَلَي مثلها ﴿ اللَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَا الشَّهُوهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وقَالُو حَسبنا الله ونعم الوكيلِ قال وقال في المصحيح عن أحمد بن يونس عن أبى بكر بن عياش قال الحليمي في الصحيح عن أحمد بن يونس عن أبى بكر بن عياش قال الحليمي الوكيل هو الموكول والمفوض إليه، علما بأن الخلق والأمر لا يملك أحد من دونه شيئاً. وأخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد ابن الجهم صاحب الفراء قال قال الفراء قوله ﴿ أَلاَ تَتْخَذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ﴾ يقال ربا ويقال كافياً. قال أبو سليمان ويقال معناه أنه الكفيل وكيلاً ﴾ يقال ربا ويقال كافياً. قال أبو سليمان ويقال معناه أنه الكفيل بارزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم، وحقيقته أنه يستقل بالامر الموكول

إليه، ومن هذا قول المسلمين حسبنا الله ونعم الوكيل، أى نعم الكفيل بمورنا والقائم بها. وأما قوله فى قصة موسى وشعيب عليهما السلام فوالله على ما نقول وكسيل في فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم بن الحسن ثنا آدم ثنا ورقاء عن عبد الله المارك عن ابن جريج قال يعنى شهيداً.

*ومنها ﴿ سريع الحساب ﴾ قال الله عز وجل ﴿ واللهُ سَريعُ الحساب ﴾ أخبرنا إبو نصر محمد بن على الفقيه ثنا أبو عبد الله محمد بن على الفقيه ثنا أبو عبد الله محمد بن عبيد ثنا يعلى بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبى خالد سمعت عبد الله ابن أبى أوفى قال: « دعا رسول الله على الاحزاب وقال: « لله منزل الكتاب، سريع الحساب اهزم الاحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم؛ أخرجاه فى الصحيح من حديث إسماعيل بن أبى خالد. قال الحليمي فقيل معناه لا يشغله حساب أحد عن حساب غيره، فيطول الأمر فى محاسبة الخلق عليه، وقد قيل معناه أنه يحاسب الخلق يوم القيامة فى وقت قريب، لو تولى المخلوقين مثل ذلك الامر يعاسب الخلق يوم القيامة فى وقت قريب، لو تولى المخلوقين مثل ذلك الامر

*ومنها ﴿ ذو الفضل ﴾ قال الله عز وجل : ﴿ وَالله دُو الْفَضْل الْعَظِيم ﴾ قال الحليمى: وهو المعنم بما لا يلزمه. قلت: وقد روى فى تسمية المنعم المفضل حديث منقطع اخبرنا أبو الحسن محمد بن على بن جشيش – المقرئ بالكوفة – أنا أبو إسحاق بن أبى العزائم أنا أحمد بن حازم أنا جعفر بن عون عن الاعمش عن حبيب بن أبى ثابت ثنا شيخ لنا وأن رسول الله على كل دان رسول الله على كل حال، وإذا جاءه شيء يحرهه قال: الحمد لله على كل حال، وإذا جاءه شيء يعجبه قال: الحمد لله على تتم السالحات.

*ومنها ﴿ ذو انتقام ﴾ قال الله عز وجل: ﴿ وَالله عَزِيزٌ ذُو انْتَقَامٍ ﴾ وقال: ﴿ وَالله عَزِيزٌ ذُو انْتَقَامٍ ﴾ وقال: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَـةَ الْكُبْرِي إِنّا مُنْتَقِمُونَ ﴾ ورويناه في خبر الاسامى (المنتقم) قال الحليمي: هو المبلغ بالعقابَ قدر الاستحقاق.

*ومنها ﴿ المغنى ﴾ وهو في خبر الأسامي مذكور. قال أبو سليمان هو الذي جبر مفاقر الخلق وساق إليهم أرزاقهم، فأغناهم عما سواه، كقوله عز وجل ﴿ وأنَّهُ هُو أَغْنَى وأَقْنَى ﴾ ويكون المغنى بمعنى الكافى من الغناء ممدوداً مفتوح الغين.

قال الحليمي ومنها ما جاء عن رسول الله عَلَيَّة أنه قال: ﴿ لا تقولوا. الطبيب ولكن قولوا الرفيق، فإن الطبيب هو الله ، قال: ومعنى هذا أن المعالج للمريض من الآدميين وإن كان حاذقاً متقدماً في صناعته فإنه قد لا يحيط علماً بنفس الداء ولئن عرفه وميزه فلا يعرف مقداره ولا مقدار ما استولى عليه من بدن العليل وقوته، ولا يقدم على معالجته إلا متطبباً عاملاً بالأغلب من رأيه رفهمه، لأن منزلته في علم الدواء كمنزنته التي . كرتها في علم الداء، فهو لذلك ربما يصيب وربما يدريه؛ وربما يزيد فيغلو وربما ينقص فيكبو، قاسم الرقيق إذاً أولى به من اسم الطبيب، لأن يرفق بالعليل فيحميه ما يخشى أن لا يحتمله بدنه ويطعمه ويسقيه ما يرى أنه أرفق به، فاما الطبيب فهو العالم بحقيقة الداء والدواء القادر على الصحة والشفاء وليس بهذه الصفة إلا الخالق البارئ المصور، فلا ينبغي أن يسمى بهذا الاسم أحد سواه، فأما صفة تسمية الله جل ثناؤه فهي أن يذكر ذلك في حال الاستشفاء مثل أن يقال: اللهم إنك أنت المصح والممرض والمداوي والطبيب، ونحو ذلك، فأما أن يقال يا طبيب كما يقال يا رحيم أو يا حليم أو يا كريم فإن ذلك مفارقة لآداب الدعاء والله أعلم. قلت: وفي مثل هذه الحالة ورد تسميته به في الآثار أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي - بمكة -أنا أبو يحيى بن أبي ميسرة ثنا العلاء بن عبد الجبار أنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها «أنها كانت تمسح صدر النبي على وتفول: اكشف الباس رب الناس، أنت الطبيب وأنت الشافي. فيقول النبي عَلَيُّ ألحقني بالرقيق الأعلى). أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن المؤمل ثنا ابن الفضل بن محمد الشعراني ثنا

احمد بن حنبل ثنا سفيان بن عيينة ثنا عبد الملك بن أبجر عن إياد بن لقيط عن أبي رمشة رضى الله عنه قال: أتيت النبي عَلَيْكُ مع أبي فرأى التي بظهره فقال: يا رسول الله ألا أعالجها فإنى طبيب؟ قال عَلِي الله الله والله الطبيب، قال: من هذا معك؟ قال: قلت ابنى أشهد به. قال عَلَيْهُ أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه*قال الحليمي. ومنها ما جاء عن رسول الله عَلَيْهُ قال: (اللهم اشف أنت الشافي) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر ابن إسحاق أخبرنا إسماعيل بن قتيبة حدثنا يحيى بن يحيى أنا هاشم عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت: «إن رسول الله عَلَي كان إذا دخل على مريض وضع يده حيث يشتكي ثم يقول: اذهب الباس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً. قالت رضى الله عنها فلما مرض النبي عَلَيْهُ وضعت يدى عليه وذهبت اقـول ذلك فـدفـعني وقـال: اللهم الرفـيقُ الاعلى، اللهم الرفـيقُ الاعلى؛ رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش أخبرنا أبو الحسن بن بشران أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن إسحاق أبو بكر ثنا محمد بن سابق ثنا إبراهيم ابن طهمان عن منصور عن إبراهيم بن يزيد عن مسروق وعن أبي الضحي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنهما قالت: «إن النبي عَلَيْهُ كان إذ أتى يمريض قال: أذهب الباس رب الناس، اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً ، أخرجه البخاري في الصحيح فقال وقال إبراهيم بن طهمان. قال الحليمي: قد يجوز أن يقال في الدعاء يا شافي يا كافي لأن الله عزوجل يشفى الصدور من الشبه والشكوك، ومن الحسد والغلول، والابدان من الامراض رالآفات، ولا يقدر على ذلك غيره ولا يدعى بهذا الاسم سواه. ومعنى الشفاء رفع ما يؤذي أو يؤلم عن البدن *قال: ومنها ما جاء عن رسول الله عَلَي أنه قال: «إن الله حيى كريم» أخبرناه أبو على الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا مؤمل بن الفضل الحراني ثنا عيسى بن يونس ثنا جعفر - يعنى ابن ميمون صاحب الأنماط - حدثني

أبو عثمان عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إِن ربكم عز وجل حيٌّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا ، كذا رواه الانماطي وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت وحميد وسعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن سلمان أنه قال: «أجد في التوراة إن الله حيٌّ كريم يستحي أن يرديدين خائبتين سئل بهما خيراً ٢. وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس ثنا محمد أنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر ابن عياش عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن صفوان بن يعلي بن أمية عن أبيه قال قال رسول الله عَلَيَّة : ﴿ إِن الله عز وجل حيى ستير فإذا أراد _ يعنى أحدُكم _ أن يغتسل فليتوار بشيء، قال الحليمي: ومعناه أنه يكره أن يرد العبد إذا دعاه فسأله ما لا يمتنع في الحكمة إعطاؤه إياه، وإجابته إليه، فهو لا يفعل ذلك إِلا أنه لا يخاف من فعله ذما، كما يخافه الناس فيكرهون لذلك فعل أمور وترك أمور، فإن الخوف غير جائز عليه، قلت، وقوله سُتير يعني أنه ساتر يستر على عباده كثيراً ولا يفضحهم في المشاهد، كذلك يحب من عباده الستر على أنفسهم، واجتناب ما يشينهم والله اعلم.

(فصل)

قال الشيخ عبد الله الحليمى: الله جل ثناؤه اسماء سوى ما ذكرنا تدخل في أبواب مختلفة *ومنها ﴿ ذو العرش ﴾ قال الله عز وجل ﴿ وَهُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ قال الحليمى معتاه الملك الذى يقصد العماون حول العرش تعظيمه وعبادته، فهذا قد يتبع إثبات البارى جل ثناؤه، على معنى أن للعباد ملكا وربا يستحق عليهم أن يعبدوه - يعنى إذا أمرهم به - وقد يتبع التوحيد على معنى أن المعبود واحد والملك واحد، وليس العرش إلا لواحد، وقد يتبع إثبات الابداع والاختراع له لانه لا يثبت العرش إلا من ينسب الاختراع إليه وقد يتبع إثبات التدبير له على معنى أنه العرش إلا من ينسب الاختراع إليه وقد يتبع إثبات التدبير له على معنى أنه

هو بدى رتب الخلائق ودبر الأمور فعلا بالعرش على كل شىء، وجعله مصدراً لقضاياه واقداره، ورتب له حملة من ملائكته وآخرين منهم يصفون حوله ويعبدونه.

* ومنها ﴿ ذو الجلال والإكرام ﴾ قال الله عز وجل ﴿ وَيَبْقِي وَجْهُ رَبُّكَ ذُو الْجَلال والاكرام ﴾ ورويناه في خبر الاسامي وغيره. وأخبرنا أبوالحسن محمد بن محمد بن أبي المعروف المهرجاني بها أنا أبو سهل بشر ابن أحمد أنا أبو جعفر أحمد بن الحسين الحذاء ثنا على بن عبد الله المديني ثنا بشر بن المفضل ثنا الجريري عن أبي الورد بن ثمامة عن اللَّجْلاَج قال حدثني معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : «أتي النبيِّ عَلِيٌّ على رجل يقول: ياذا الجلال والاكرام. قال قد استجيب لك فَسَل ، قال الحليمي. ومعناه المستحق لأن يهاب لسلطانه ويثني عليه بما يليق بعلو شأنه، وهذا قد يدخل في باب الإثبات على معنى أن للخلق ربا يستحق عليهم الإجلال والأكرام، ويدخل في باب التوحيد على معنى أن هذا الحق ليس إلا لمستحق واحد. قال أبو سليمان الخطابي: الجلال مصدر الجليل، يقال جليل من الجلالة والجلال، والاكرام مصدر أكرم يكرم إكراماً. والمعنى أن الله عز وجل يستحق أن يُجَلُّ ويكرم فلا يجحد ولا يكفر به، وقد يحتمل المعنى أنه يكرم أهل ولايته ويرفع درجاتهم بالتوفيق لطاعته في الدنيا، ويجلهم بأن يتقبل أعمالهم ويرفع في الجنان درجاتهم. وقد يحتمل أن يكون أحد الأمرين - وهو الجلال – مضافاً إلى الله تعالى بمعنى الصفة له، والآخر مضافاً إلى العبد بمعنى الفعل منه، كقوله سبحانه وتعالى ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وأَهْلُ الْمُغْفِرَة ﴾ فانصرف أحد الأمرين إلى الله سبحانه وتعالى وهو المغفرة، ' والآخر إلى العباد وهو أهل التقوى، والله أعلم. أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عشمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن . صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ ذُو الجلال والإكرام ﴾ يقول: ذو العظمة والكبرياء. قال الحليمي.

*ومنها (الفرد) لأن معناه المنفرد بالقدم والإبداع والتدبير. أخبرنا

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي (١) ببغداد أنا أحمد بن سلمان الفقيه حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ثنا محمد بن يزيد الرفاعي ثنا أبو بكر بن عياش ثنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ٥ أن النبي عَلِيُّ قرأ ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عَبَادى عَنَّى فَإِنَّى قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانَ ﴾ الأَية. فقال رسول الله ﷺ: اللهم إنك امرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة. لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، ولا شريك لك، وأشهد أنك فرد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا أحد، وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق، والجنة حق، والنارحق والساعة آتية لا ريب فيها. وأنك تبعث من في القبور). وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا أبو المغيرة ثنا إسماعيل بن عياش قال حدثني محمد بن طلحة عن رجل قال: إن عيسى بن مريم عليه السلام كان إذا أراد أن يحيى الموتى صلى ركعتين يقرأ في الأولى ﴿ تَبَارِكَ الَّذِي بِيده الْمُلْكُ ﴾ وفي الثانية « تنزيل السجدة) فإذا فرغ مدح الله تعالى فأثنى عليه ثم دعا بسبعة أسماء: يا قديم، يا خفي، يا دائم، يا فرد، يا وتر، يا أحد، يا صمد؛ ليس هذا بالقوى وكذلك ما قبله والله أعلم.

*ومنها ﴿ ذو المعارج ﴾ قال الحليمى: وهو الذى يعرج (٢) إليه بالأرواح والأعمال. وهذا أيضاً يدخل فى باب الإثبات والتوحيد والإبداع والتدبير، وبالله التوفيق. وفى كتاب الله تعالى ﴿ مِنَ الله ذَى الْمَعَارِج ﴾ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ثنا قيس بن أنيف البخارى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن جعفر بن محمد

⁽١) مضطرب الرواية عن أحمد بن سلمان النجاد. والكلني وأبو صالح يرميان بالكذب. ز.

 ⁽٢) والله سبحانه أقرب إلى العبد من حبل الوريد فلا يتصور بينهما معارج حسية.
 فهو سبحانه ذو المعارج يعرج عليها الملائكة بالأرواح إلى موضع تكريمها تحت العرش.
 وبالاعمال إلى ساحة القبول. ز.

(باب ما جاء في حروف المقطعات في فواتح السور «أنها من أسماء الله عز وجل»)

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى ﴿ كهيعص ﴾ وطه، وطس، وطسم، ويس، وص وحم عسق وق. ونحو ذلك، قسم أقسمه الله تعالى وهي من أسماء الله عز وجل. وأخبرنا أبو عبد الله الحافض ثنا عبد الرحمن بن الحسين القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ كهيعص ﴾ قال، كاف من كريم. وها من هادي، ويا من حكيم وعين من عليم، وصاد من صادق. وأخبرنا أبو نصر ابن قتادة أنا أبو منصور النضروي أنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله عن حصين بن عبد الرحمن عن اسماعيل ابن راشد عن سعيل بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ كهيعص ﴾ قال كبير هاد يمين عزيز صادق. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن إسحاق(١) الصفار ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القُّنا أنا شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ كهيعص ﴾ قال كاف هاد أمين عزيز صادق. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا

⁽١) كذا بالأصل. والصواب: محمد بن إسحاق ثنا الصفار. ح.

محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن بكير ثنا شريك عن عطاء عن أبى الضحى عن ابن عباس رضى الله عنهما «المص» قال: أنا الله أفضل «المرقال: أنا الله أفضل «المرقال: أنا الله أرى، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو أحمد محمد بن إسحاق ثنا الصفار ثنا أحمد بن محمد ابن نصر اللباد ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط بن (١) نصر عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود رضى الله عنه وعن ناس من أصحاب النبى على «الم ذلك الكتاب» أما الم فهو حرف الشتى من حروف هجاء أسماء الله عز وجل. وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا دعلَج بن أحمد ثنا محمد بن سليمان حدثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسماعيل بن أبى خالد عن السدى قال: فواتح السور من أسماء الله عز وجل.

باب ما جاء في فضل الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام وهي كلمة التقوى ودعوة الحق لا إله إلا الله

قال أبو عبد الله الحليمى: ضمن الله جل ثناؤه المعانى التى ذكرناها فى اسماء الله تعالى جده كلمة واحدة وهى لا إله إلا الله، وأمر المامورين باليمان أن يعتقدوها ويقولها، فقال عز وجال: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُم لاَ إِلّه الله ﴾ وقال فيما ذم به مستكبرى العرب: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُم لاَ إِلّه الله ﴾ وقال فيما ذم به مستكبرى العرب: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُم لاَ إِلّه إِلاَ الله يَسْتَكُبرُون وَيقُولُونَ أَتْنَا لَتَارِكُوا آلَهتنا لشَاعر مَجْنُون ﴾ والمعنى أنهم كانوا إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله استكبروا ولم يقولوها، بل قالوامكانها « أثنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون » ووصف الله تبارك وتعالى نفسه بما في هذه الكلمة في غير موضع من كتابه، فقال: ﴿ الله لاَ إِلَه إِلاَ هُو الْحَى القيومُ ﴾ وقال ﴿ هُو الْحَى لاَ إِلهَ إِلاَ هُو ﴾ وأضاف هذه الكلمة في بعض الآيات إلى إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه فقال بعد أن في بعض الآيات إلى إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه فقال بعد أن أخبر عنه أنه قال لابيه وقومه ﴿ إِنَّنِي بَراءٌ مِمّا تَعْبُدُنَ إِلاَ اللهُ كَالَمَ فَطَونِي فَانَهُ الله وقومه ﴿ إِنَّنِي بَراءٌ مِمّا تَعْبُدُنَ إِلاَ اللهُ كَالَةُ فَطَرنِي فَانَهُ

⁽٢) في المسند أناس تكلموا فيهم. ز.

سَيَهْدين وَجعَلَهَا كَلَمَةً بَاقيَةً في عَقبه ﴾ فقيل الكلمة لا إِله إِلا الله ومجازً قوله ﴿ إِنني بَراء مما تعبُدون ﴾ لا إله ومجاز قوله ﴿ إلا الذي فطرني ﴾ إلا الله فيحتمل أن يكون أولاده المؤمنون أخذوا هذه الكلمة عَنه، فكانوا يقولون ﴿ لا إِله إِلا الله ﴾ ثم إن الله تعالى جل ثناؤه جددها بعد دُرُوسها للنبي ﷺ إذ بعثه لأنه من ذرية إبراهيم عليه الصلاة والسلام وورثه من هذه الكلمة ما ورثه من لبيت والمقام وزمزم والصفا والمروة وعرفة والمشعر ومني، والكلمات التي ابتلاه بها فاتمها والقربان فقال النبي عَلَيُّ : وأمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فاذا قالوا فقد عصموا مني دماؤهم وأموالهم إلا بحقها) وأخبرناه أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني ثنا ابن أبي مريم ثنا الفريابي ح. قال سليمان وحدثنا على ابن عبد العزيز ثنا ابو نعيم قالا ثنا سفيان عن ابن ابي الزبير عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلِيُّة : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إِله إِلا الله فاذا قالوا لا إِله إلا الله عصموا مني دماؤهم واموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ثم قرا على ﴿ إِنَّمَا أَنْتُ مذكر لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر ﴾ اخرجه مسلم بن الجُجاج في الصحيح من حديث وكيع وعبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الثوري. قال أبو عبد الله الحليمي وفي هذا بيان أن هذه الكلمة يكفي الانسلاخ بها من جميع اصناف الكفر بالله جل ثناؤه، واذا تأملنا وجدناها بالحقيقة كذلك، لأن من قال: لا إِله إِلاالله فقد أثبت الله تعالى ونفي غيره فخرج بإثبات ما اثبت من التعطيل، وبما ضم اليه من نفي غيره عن التشريك، وأثبت باسم الاله الابداع والتدبير معا، اذ كانت الالهية لا تصير مثبتة له جل ثناؤه باضافة الموجودات إليه على معنى أنه سبب لوجودها دون أن يكون فعلا له وصنعاً، ويكون لوجودها بارادته واختياره تعلق، ولا باضافة فعل يكون منه فيها سوى الابداع إليه مثل التركيب والنظم والتاليف، فإن الأبوين قد يكونا سبباً للولد على بعض الوجوه، ثم لا يستحق واحد منهما اسم الاله، والنجار والصائغ ومن يجري مجراهما كل واحد منهم يركب ويهيئ ولا يستحق اسم الاله، فعلم بهذا أن اسم الاله لا يجب إلا لكل مبدع، وإذا وقع الاعتراف بالابداع فقد وقع بالتدبير، لأن

الايجاد تدبير، ولأن تدبير الموجود إنما يكون باتقانه أو باحداث أعراض فيه، أو إعدامه بعد إيجاده، وكل ذلك إذا كان فهو إبداع وإحداث، وفي ذلك ما يبين أنه لا معنى لفصل التدبير عن الابداع وتميزه عنه؛ وأن الاعتراف بالابداع ينتظم جميع وجوهه وعامة ما يدخل في بابه. هذا هو الأصل الجاري على سنن النظر، ما لم يناقض قول مناقض فيسلم أمراً ويجحد مثله، أو يعطى أصلا ويمنع فرعه. فأما التشبيه فإن هذه الكلمة أيضاً تأتي على نفيه، لأن اسم الاله اذا ثبت فكل وصف يعود عليه بالابطال وجب أن يكون منفيا بثبوته، والتشبيه من هذه الجملة، لأنه إذا كان له من خلقه شبيه وجب أن يجوز عليه من ذلك الوجه ما يجوز على شبيهه، وإذا جاز ذلك عليه لم يستحق اسم الاله كما لا يستحقه خلقه الذي شبه به، فتبين بهذا أن اسم الاله والتشبيه لا يجتمعان، كما أن اسم الاله ونفي الابداع عنه لا يأتلفان، وبالله التوفيق. أخبرنا أبو الحسسين على بن محمد ابن عبد الله بن بشران العدل وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد قالا: أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري أخبرني ابن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله ابن أبي أمية فقال له النبي عَلَيُّ : (أي عم قل لا إِله إِلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله عز وجل ، قال فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية أي أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فكان آخر شئ كلمه به أن قال على ملة عبد المطلب قال فقال النبي عَلَيُّ : الستغفرن لك ما لم أنه عنك. قال فنزلت ﴿ مَا كَانَ للنبي والَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفَرُوا للْمُشْرِكِينَ ﴾ إلى ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لَأَبِيهِ إِلا عَنْ مَوعدةَ وَعَدَهَا إِياهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوا لله تَبَرأَ منه كَ قال فَلما مات وهو كَافَر قال ونزلت ﴿ إِنُّكُ لاَ تَهْدي مَنْ أُحْبَبْتُ ﴾ الآية رواه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث عبد الرزاق: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى أنا حاجب بن أحمد بن سليمان الطوسي ثنا عبد الرحيم ابن منير ثنا جرير أنا مطرف عن الشعبي عن أبي طلحة بن عبيد الله قال رأى عمر رضى الله عنه طلحة حزينا فقال: مالك يا أبا فلان؟ قال فاني

سمعت رسول الله عُلِيَّة يقول: ﴿ إِنِّي لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا نفس الله عنه كربته وأشرق لونه ورأى ما يسره» وما منعني أن أسأله عنها إلا القدرة عليه حتى مات، فقال عمر رضي الله عنه: إني لأعلمها. قال فما هي؟ قال لا نعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمه «لا إله إلا الله» قال فهي والله هي: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن خليل الأصبهاني ثنا موسى بن إسحاق القاضي ثنا منجاب بن الحارث ثنا على بن مسهر عن مطرف بن طريف الحارثي عن الشعبي عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه قال: إِن عمر رضي الله عنه رآه كئيبا فقال له: مالك لعله ساءتك امرأة ابن عمك؟ قال: لا - وأثنى على أبي بكر رضى الله عنه ولكني سمعت رسول الله عَلِيَّة يقول: «كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرج الله عنه كربته وأشرق لونه، . فما معنى أن أسأله عنها القدرة عليه حتى مات. فقال عمر رضى الله عنه: إنى لأعرفها، فقال له طلحة: وما هي؟ فقال له عمر رضى الله عنه: هل تعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمربها عمه (لا إله إلا الله). فقال طلحة رضي الله عنه: هي والله هي. أخبرنا أبو عبـــد الله الحافظ ثنــا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا معلى بن منصور ثنا إسماعيل بن علية عن خالد حدثني الوليد بن مسلم عن حمران عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْكُ : « من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة ٤. رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن إسماعيل بن علية. أخبرنا أبو بكرمحمد ابن الحسن بن فورك ثنا عبد الله بن جعفر الأصفهاني ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت والأعمش وعبد العزيز بن رفيع عن زيد بن وهب عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيَّة : «يا أبا ذر بشر الناس أنه من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، أشار البخاري إلى هذه الرواية من حديث النضر بن شميل عن شعبة وأخرجا معناه من أوجه. أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان أنا عبد الله بن أبي جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ح. وأخبرنا أبوالحسن بن محمد بن أبي المعروف الفقيه المهرجاني أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد أنا أبو مسلم ثنا أبو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح ابن أبي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل رضى الله

عنه قال والله الله على: « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة ».

أخبرنا أبوالحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدى بن الخيار عن المقداد بن الأسود رضى الله عنه قال قلت: يا رسول الله أرأيت إن اختلفت أنا ورجل من المشركين بضربتين فقطع يدى فلما علوته بالسيف قال لا إله إلا الله أضر به أم أدعه؟ قال عَلَى الله عليه الله عليه الله عليه الما «بل، دعه قال قلت قطع يدى. قال إن ضربته بعد أن قالها فهو مثلك قبل أن تقتله وأنت مثله قبل أن يقولها. قلت يريد به في إباحة الدم ، رواه مسلم الصحيح عن إسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق. أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ثنا جدي يحيى بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ثنا الليث عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى ابن حبان عن ابن محير يزعن الصنابحي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال: دخلت عليه وهو في الموت فبكيت فـقـال مـهـلا لـم تبكي؟ فوالله لئن استشهدت لأشهدن لك ولئن شفعت لاشفعن لك، ولئن استطعت لانفعنك. ثم قال: والله ما من حديث سمعته من رسول الله عَلِيُّهُ لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثا واحداً ، وسوف أحدثكموه اليوم، وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله عَلَيْكُ يقول: «من شهدأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار ، ورواه مسلم في الصحيح عن قتيبة . أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن على المؤذن أنا أبو بكر بنَ حنْب ثنا عبد الله بن روح ثنا عثمان ابن عمر بن فارس أنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه أن رسول الله عَيْكَ قال: « من شهد أن لا إِله إِلا الله وأن محمدا رسول الله دخل الجنة ٥.

وروينا معناه عن عبد الله بن مسعود وأبى هريرة وغيرهما رضى الله عنهم عن النبى عَلَيْكُ . أخبرنا زبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستوريه ثنا يعقوب ابن سفيان أبا ابن عثمان - يعنى عبدان - ثنا عبد الله - يعنى ابن المبارك - أنا معمر عن

الزهري أنه حدثه قال أخبرني محمود بن الربيع زعم أنه عقل رسول الله عَلَيْهُ وعقل مجة مجها من دلو كانت في دراهم، قال سمعت عتبان بن مالك الأنصاري ثم أحد بني سالم رضي الله عنه قال: كنت أصلى لقومي بني سالم فاتيت رسول الله عَلَيْكُ فقلت له: إنى قد أنكرت بصرى وأن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي، فلوددت أنك جئت فصليت في بيتي مكانا أتخذه مسجدا. فقال النبي عَلَيْكُ: ﴿ أَفَعَلَ إِنْ شَاءَ اللهِ. قَالَ فَعَدَا عَلَى رسول الله عَلِيَّةُ وأبو بكر رضى الله عنه معه بعد ما اشتد النهار فأستاذن النبي عَلِيُّةً فأذنت له، فلم يجلس حتى قال: أين تحب أن أصلى في بيتك؟ فأشرت إلى المكان الذي أحب أن يصلى فيه، فقام رسول الله عَلِيُّ فصففنا خلفه، ثم سلم وسلمنا حين سلم، فحبسناه على خزيرة صنع له، فسمع به أهل الدار وهم يدعون قراهم الزور فثابوا حتى امتلاً البيت فقال رجل: فاين مالك بن الدخشم؟ فقال رجل منا ذاك رجل منافق لا يحب الله ورسوله. فقال النبي الله عنه الله إلا الله الله يبتغي بذلك وجه الله. قال: أما نحن فنرى وجهه وحديثه إلى المنافقين. فقال النبي عَلَيْكُ : أيضا لا تقولوه يقول لا إله إِلا الله، يبتغي بذلك وجه الله، قال بلي أرى يا رسول الله، فقال رسول الله عُلَّةً: (لن يوافي عبد يوم القيام وهو يقول لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله عز وجل إلا حرم الله عليه النار. .

قال محمود فحدثت قوما فيهم أبوايوب صاحب النبى على في غزوته التى توفى فيها مع يزيد ابن معاوية، فأنكر على وقال: ما أظن رسول الله على قلم قال ما قلت قط. فَكَبُر ذلك على فجعلت لله على إن سلمنى حتى أقفل من غزوتى أن أسأل عنها عتبان بن مالك، إن وجدته حيا، فأهلك من إيليا بحج أو عمرة حتى قدمت المدينة فأتييت بنى سالم فإذا عتبان بن مالك شيخ كبير قد ذهب بصره وهو إمام قومه، فلما سلم من صلاته جئته فسلمت عليه وأخبرته من أنا، فحدثنى به كما حدثنى أول مرة وحدثنا أبو محمد بن يوسف حدثنا بو محمد بن يوسف أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف حدثنا بن عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى حدثنى محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك رضى الله عنه قال: أتيت النبى على فذكر الحديث بمعناه. وحديث ابن المبارك أتم إلا أنه زاد قال الزهرى ٥ ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمور نرى

الأمر انتهى إليها، فمن استطاع أن لا يغترفلا يغتر ، رواه البخاري في الصحيح عن عبدان، ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق. أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد أبن عمر بن حفص المقرى ابن الحمامي ببغداد أنا أحمد بن سلمان النجاد ثنا الحسن بن سلام ثناعفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك رضى الله عنه - وكان أعمى ٍ- قال يا رسول الله قال ﴿ فَخَطَ فَي دارِي خطا حتى أتخذه مصلى ومسجداً، فاجتمع إليه قومه وتغيب مالك بن الدخشم فوقعوا فيه، وقالوا يا رسول الله إنه مِنافق، فقال رسول الله عَلَيُّكُ : « أليس ينسهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قالوا بلي يا رسول الله إنما عليه النار ». قال أنس رضي الله عنه: فلقيت عتبان رضى الله عنه فسألته فحدثني أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن حماد بن سلمة: حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي - إملاء - أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد النحوى ثنا الحسن بن مكرّم البزاز ثنا على بن عاصم أناً سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قبال قبال رسول الله عَلَيْهُ: ﴿ الْإِيمَانَ بَضِع وستونَ أَو بَضَّعُ وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إِله إِلا الله وأدناها اماطة الأذى عنّ الطريق، والحياء شعبة من الإيمان . أخرجه مسلم في الصحيح من حديث جرير عن سهيل بن أبي صالح حدثنا أبو سعيد عبد الملك ابن أبي عثمان الزاهد - إملاء - وأبو الحسن محمد بن أبي المعروف المهرجاني بها قالا أنا ابو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي أنا مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري ثناً أبو عاصم ثنا عبيد الله بن أبي زياد ثنا شهربن خوشب عن أسماء بنت إِلا هُو ﴾ أخرجه أبوداود في كتاب السنن. أخبرنا أبوعبد الله الحافظ أنا أبوالنصر محمد ابن محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا أصبغ بن الفرج المصري أنا ابن وهب ثنا عـمـرو بن الحـارث قـال: إِن درّاجا(١٦) أبا السمح حدثهم عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي

 ⁽١) قال أبو داود: أحاديثه مستقيمة إلا ماكان عن أبى الهيثم عن أبى سعيد قال أحمد: حديثه منكر. ز.

الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «قال موسى عليـه السلام يا رب علمني شيئا أذكرك به وأدعوك به. قال: يا موسى قل لا إله إلا الله، قال يا رب كل عبادك يقول هذا. قال: قل لا إله إلا الله قال لا إله إلا أنت يا رب إنما أريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفه ولا إله إلا الله في كفة مالت بهم لاإله إلا الله ٥. أخبرنا أبو طاهر محمد ابن محمد بن محمش الفقيه أنا أبوبكرمحمد بن الحسين القطان ثنا أبو الأزهر ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قبال سمعت المصعب بن زهير يحدث عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله ابن عمررضي الله عنهما قال: ﴿ أَتِي النبي عَلَيْكُ أعرابي ثم داعاه رسول الله عله فقعد فقال: إن نوحاً عليه الصلاة والسلام حضرته الوفاة فقال لابنيه: إني قاص عليكما الوصية: أوصيكما باثنتين وأنها كما عن اثنتين، أنها كما عن الشوك والكبر، وآمر كما بلا إله إلا الله فإن السموات والأرض وما فيهن لووضعت في كفة ميزان ووضعت لا إلا الله في الكفة الأخرى كانت أرجح منهن، وإن السموات والارض لو كانت حلقة فوضعت لا إله إلا الله عليهاً لقصمتها، وآمر كما بسبحان الله وبحمده فإنها صلاح كل شيء، وبها يرزق كل شئ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد المجبوبي - بمرو - ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما: أنهما شهدا على رسول الله عَيِّكُ أنه قال: ﴿إِذَا قَالَ الْعَبِدُ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللهِ وَاللَّهُ أَكْبِر صدقه ربه، قال: صدق عبدى لاإِله إِلا أنا وحدى، وإذا قال - وحده لا شريك له صدقة ربه: قال صدق عبدى لا إله إلا أنا لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا لي الملك ولى الحمد، وإذا قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدى: ولا حول ولا قوة إلا بي ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا روح بن عبادة ثنا عمر بن أبي زائدة ح.

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب - واللفظ له - ثنامحمد بن

إسماعيل بن مهران ثنا أبو أيوب سليمان بن عبيد الغيلانى ثنا أبو عامر العقدى ثنا عمر بن أبى زائدة عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشرمرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل ». قال وحدثنا أبو عامر العقدى ثنا عمر بن أبى زائدة ثنا عبد الله بن أبى السفر عن الشعبى عن ربيع بن خيثم بمثل ذلك . فقلت للربيع : ممن سمعنه ؟ فقال : من ابن أبى ليلى فقلت : ممن سمعنه ؟ فقال من أبى أيوب الأنصارى يحدثه عن رسول الله عليه .

قال أبو عبد الله وقد ذكر الصاغانى عن روح الاسنادين جميعا، وقال فى حديثه: كان كمن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل. رواه مسلم فى الصحيح عن أبى أيوب سليمان بن عبد الله ورواه البخارى عن عبد الله بن محمد عن أبى عامر العقدى أخبرنا أبو جعفر كامل ابن أحمد المستملى وأبو نصر عمر بن عبد العزيز قالا: أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الضبعى ثنا الحسن بن على بن زياد ثنا ابن أبى أويس حدثنى خالى مالك ابن أنس ح.

واخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا محمد بن إسماعيل ثنا القعنبي عن مالك ح.

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسى: قالا أنا أبو عمرو بن مطر ثنا إبراهيم بن على الذهلى ثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إن رسول الله عَيَّكُ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحدبافضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثرمن ذلك، ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر، وواه البخارى في الصحيح عن القعنبى. خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر، يواه البخارى في الصحيح عن القعنبى ورواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن

أحمد بن أبي طاهر الدقاق - ببغداد - أنا أحمد بن سلمان ثنا هلال بن العلاء ثنا عيسي بن يونس عن سفيان الثوري عن منصور عن هلال بن يساف عن الأغر عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَرْ.ْ قالَ لا إِله إلاَّ اللهُ أَنْجَاهُ يَوْماً منَ الدَّهر أصابه قَبَلَهَا مَا أَصَابَهُ ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبوبكر بن عياش عن حصين عن محمد بن جحادة عن الحسن رضى الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيَّة : ﴿ مِن قال لا إِله إِلا الله طاشيت ما في صحيفته من السيئات حتى يعود إلى مثلها ، هكذا جاء مرسلا. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أمية ثنا الحسين بن محمد أنا جرير بن حازم عن محمد بن أبي بكر عن رجل عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن رسول الله عَلِيَّة أنه قال له حين بعثه إلى اليمن: « إنك ستأتى أهل الكتاب فيسأونك عن مفاتيح الجنة فقل شهادة أن لا إِله إِلا الله): أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي - ببغداد- أنا أحمد بن سلمان الفقيه ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا موسى بن إبراهيم الانصاري ثنا طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله عَلَّهُ: ﴿ أَفْضِلُ الدَّعَاءُ لَا إِلَّهِ إِلَّا اللهُ، وأَفْضِلُ الذَّكُرُ الحمد لله ﴾.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس السيارى وأبو أحمد الصيرفى – بمرو – ثنا إبراهيم بن هلال ثنا على بن الحسين بن شفيق قال سمعت أبى يقول أنا الحسين ابن واقد ثنا الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: « من قال لا إله إلا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين ». يريد قوله ﴿ فَادْعُوهُ مُخْلَصِينَ لَهُ اللّهِينَ الْحَمُدُ للله رَبّ الْعَالَمِينَ ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العالمين أبه المحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يحقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن صالح الوُحَاظي ثنا إسحاق بن يحيى الله عنه الكلبي ثنا الزهرى حدثنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبره عن النبي عَنِي قال: « أنزل الله تعالى في كتابه فذكر قوما استكبروا فقال: إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون. وقال تعالى: إذ جعل

الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوي وكانوا أحق بها وأهلها، وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله عَلِيَّة في قضية المدة. أخبرنا أبو الحسين على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عباس الأسفاطي ثنا إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال إِن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره أن رسول الله عَلِيُّهُ قال: «إني أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم منى نفسه وماله حتى يلقى الله تعالى، وأنزل الله عز وجل يذكر قوما استكبروا ﴿ أنهم كانوا إِذا قيل لهم لا إِله إِلا الله يستكبرون ﴾ وأنزل الله عز وحل ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُواُ فِي قُلُوبِهُمُ الْحَميَّةَ حَميَّةَ الْجَاهلية فأنْزَلَ الله سكينته عَلَى رَسُوله وَعَلَى الْمُؤَمنينَ وأَلْزَمَهُمْ كَلَمَةَ الَّتَـقْوَكَى وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ وهَي لا إِله إِلا الله مجمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية حين دعاهم رسول الله ﷺ على طول المدة حدثنا أبو عبد الله الحاف أنا على بن عتبة الشيباني - بالكوفة - ثنا إبراهيم بن إسحاق القاضى ثنا يعلى بن عبيد ثنا سفيان الثورى عن سلمة ابن كهيل عن عباية بنربغي عن على رضى الله عنه في قوله تعالى ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾ قال لا إله إلا الله والله أكبر، أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروري ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن شيخ يقال له يزيد أبو خالد مؤذن لأهل مكة سمعت عليا الأزدى يقول سمعت ابن عمر رضى الله عنهما وسمع الناس يقولون لا إله إلا الله والله أكبر بين مكة ومنى فقال هي هي قلت ما؟ قال قوله تعالى ﴿ وَأَلْزُمُهُمْ كُلُّمَةُ التَّقُويُ وَكَانُوا أَحِقَ بِهَا وأَهْلُهَا ﴾ لا إله إلا الله ، أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله ابن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾ قال شهادة أن لا إله إلا الله وهي رأس كل تقوى. وروينا ذلك عن مجاهد وسعيد بن جبير، وروى ذلك مرفوعا إلى النبي عليه أخبرنا أبو بكر بن فورك ثنا أبو بكر أحممه بن محمود بن خرزاد الأهوازي بها قال قرئ على الحضرمي وأنا حاضر حدثكم الحسن بن قزَعة قال وحدثنا عبد الله بن ناجية ثنا الحسن بن قزعة البصري - مولى بني هاشم - ثنا سفيان بن حبيب حدثنا شعبة عن ثوير عن أبيه عن الطفيل بن أبي عن أبيه رضي الله عنه عن النبي عَلَيُّكُ في قوله: والزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله، أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن داود البزاز البغداد بها أخبرنا أبو سهل ابن زياد القطان ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير الشيباني عن الأعمش عن إبراهيم التميمي عن أبيه عن أبي ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقريني من الجنة ، يباعدني من النار. قال عَلَيْهُ: (إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة. قال قلت: من الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: نعم هي أحسن الحسنات ، كذا وجدته بهذا الإسناد. ،قد أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه عن أبي ذر رضى الله عنه قــال: قلت يا رســول الله أوصني. قــال عَلَيْكُ: «اتق الله، وإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها. قال قلت يا رسول الله: أمن الحسنات لا إِله إِلا الله؟ قال عَلِيُّكُ ٥ من أفضل الحسنات). أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق ثنا معاوية عن زائدة ح. وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان على بن الحسن الهلالي ثنا طلق بن غنام زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن جامع بن شداد أنه سمع الأسود بن هلال يحدث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال في آمنُونَ ﴾ قال: الحسنة لا إله إلا الله . أخبرنا أبو مَحمد عبد الله بن يوسف أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضى الحافظ أنا أبو نصر محمد بن أحمد بن عمر ثنا أبو بكر محمد النضر

الجارودي ثنا عبدُ الله بن مهران الطبسي ثنا حفص ابن عمر العدني ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله غز وجــُل : ﴿ اتَّقُوا اللهُ وَقُولُوا قَوْلًا سَديَّدًا ﴾ قول لا إله إلا الله. وقوله عز وجل : ﴿ قَلْدُ أَفْلُحَ مَنْ تَنزَكَيَ ﴾ قال: َ مِن قالٍ لا إِله إِلا الله . وقوله جل وْعَلاَّ: ﴿ وَوَيْلُ لِلْمُشْرَكِينَ ٱلَّذِينَ لاَ يُؤتُونَ الزُّكَاةَ ﴾ الذينِ لا يقولون لا إِله إِلا الله . وقول موسى عَليه السّلام لفرعون ﴿ هَلْ لُكَ أَنْ تَزَكِي ﴾ إلى أن تَقُولُ لا إِله إِلا الله، وقوله تبارك وتعالِي: ﴿ وِ أَلْزُمهُم كُلُّمُهُ التَّقُوكِي ﴾ قال شهادة أن لا إله إلا الله. وقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَّ قَالُوا رَبُّنَّا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَّقَامُوا ﴾ على شهادة لا إِله إِلا الله وقوله تعالى : ﴿ إِلاَّ مَنِ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمِنُ وَقَالَ صُوَاباً ﴾ قال لا إله إلا الله. وقوله جل وعلا: ﴿ قُولُوا َ حطَّةٌ ﴾ قال لا إله إلا الله. وقول لوط عَليهَ السلام لقومه ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشَيْدٌ ﴾ قال اليسَ منِكم رِجل يقــول لا إِله إِلا الله . وقــُوله: ﴿ رَبُّ ارْجَـعُــونِ لَعُلِّي أَعْــمَلُ صَالِحاً ﴾ اقول لا إِله إِلَّا الله وقوله عز وجل : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسُنُوا الْحُسْنَى ﴾ الذين قالوا لا إله إلا الله: الحسنى الجنة، وزيادة النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى. وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهمًا في قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٌ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ تَأْمَرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ يقول تامرونهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وَالإِقْسُرارِ بِمَا أَنزلَ الله وتقاتَلونهم عليه، ولا إِله إِلا الله أعظم المعروف، وتنهونهم عن المنكر والمنكر هو التكذيب، وهو أنكر المنكر. وفي قبوله ﴿ وَكَلَّمَهُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ قال: هي لا إله إلا الله. ﴿ كُلَّمَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلي ﴾، وهي الشرك بالله، وفي قوله : ﴿ للَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسنني وَزِيَادُةٌ ﴾ يقول للذين شهدوا أن لا إِله إلا الله الجنة وفي قوله: ﴿ لَهُ دَعُومُ الْحَقُّ ﴾ يقول شــهـادة أن لا إله إلا الله وفي قـوله: ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُورُ بِالْعَـدْلِ وَالاحْسَانَ ﴾ يقــولِ شـــهادة أن لا إِله إِلا الله، وفي قوله : ﴿ إِلاَّ مَنْ اتَّخَذَ عنْدُ الرُّحْمن عَهْداً ﴾ قال العهد شهادة أن لا إله إلا الله، ويبرأ من الحول وَالقَوة ولا يرجو إلا الله. وفي قوله: ﴿ وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لَمِنِ ارْتَضَى ﴾ يقول الذين ارتضاهم بشهادة أن لا إِله إِلا الله، وفي قوله: ﴿ مَنْ جَاءَ بَالْحَسنة فَلهُ خُيُرٌ مِنهًا ﴾ يقول من جاء بلا إله إلا الله فمنها وصل إليه الخير، ﴿ وَمَنْ جَاءَ بالسِّيِّمَة ﴾ وهو الشرك ﴿ فَكبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ وفي قوله: ﴿ وَالَّذِي جُاءَ بِالْصِّدْق ﴾ يقول جاء بلا إلا إلا الله ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ يعني برسوله ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ يقول اتقوا الشرك. وفي قولهَ: ﴿ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرُّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾ يقول إلا من أذن له الرب بشهادة أن لا إله إلا الله وهي منتهي الصواب، وفي قوله ﴿ مَثَلُ كُلُّمَةً طَيِّبةً ﴾ شهادة أن لا إِله إِلا الله ﴿ كَشَجَرَةَ طَيِّبَةٍ ﴾ وهُوَ المؤمن ﴿ أَصُّلُهَا ثَابِتٌ ﴾ يقول لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن ﴿ وَفُرِعُهَا في السَّماء ﴾ يقول يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء، ثم قال: ﴿ وَمَثَلُ كَلِّمَةً خَبِيثَةً ﴾ يقول الشرك ﴿ كَشَجَرَةً خُبِيفَة ﴾ يعني الكافر ﴿ اجْتُنَّتْ مَنَ فُوقَ الْأَرْضِ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ يقولَ الشُرَكُ لُيس له اصل يأخل به الكَافر ولا برهان، ولا يقبل الله مع الشرك عملا. أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ثنا أبو جعفر محمد بن یحیی بن عمر بن علی بن حرب ثنا علی بن حرب ثنا أبو داود ثنا سفیان عن حميد عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نَعَمَهُ ظَاهِرةٌ وباطنة ﴾ قال لا إله إلا الله. أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا الحسن بن عباس الرازى ثنا محمد بن أبان ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الصغاني عن محمد بن سعيد بن رمانة عن أبيه قال قال رجل لوهب بن منبه: اليس مفتاح الجنة لا إِله إِلا الله؟ قال بلي يا ابن أخي، ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان فمن جاء باسنانه فتح له، ومن لا لم يفتح له. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمر وقالا: ثنا أبو العباس - هو الأصم ثنا محمد بن عبيد الله بن المنارى ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان عن قتادة في قوله: ﴿ وَجَعلَهَا كُلَمةً بَاقيةً في عُـقبه ﴾ شـــهادة أن لا إله إلا الله، والتـوحـيــــد لا يزال في ذرية منَ يقولُها من بعسده ﴿ لَعلُّهُمْ يُرْجعُونَ ﴾ قال يتوبون أو يذكرون.

(جماع أبواب إثبات صفات الله عز وجل)

وفي إثبات أسمائه إثبات صفاته، لأنه إذا ثبت كونه موجودا، فوصف بأنه حي، فقد وصف بزيادة صفة على الذات (١) هي الحياة، فإذا وصف بأنه قادر فقد وصف بزيادة صفة هي القدرة، وإذا وصف بأنه عالم فقد وصف بزيادة صفة هي العلم. كما إذا وصف بأنه خالق فقد وصف بزيادة صفة هي الخلق، وإذا وصف بأنه رازق فقد وصف بزيادة صفة هي الرزق، وإذا وصف بأنه محى فقد وصف بزيادة صفة هي الاحياء، إذ لولا هذه المعاني لاقتصر في أسمائه على ما ينبيء عن وجود الذات فقط*ثم صفات الله عز اسمه قسمان (أحدهما) صفات ذاته وهي ما استحقه (٢) فيما لم يزل ولا يزال (والآخر) صفات فعله وهي ما استحقه (٣) فيما لا يزال دون الأزل، فلا يجوز وصفه إلا بما دل عليه كتاب الله تعالى أو سنة رسول الله عَلَيْكُ أو أجمع عليه سلف هذه الأمة. ثم منه اقترنت به دلالة العقل كالحياة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام ونحو ذلك من صفات ذاته، وكالخلق والرزق والاحياء والاماتة والعفو والعقوبة، ونحو ذلك من صفات فعله. ومنه ما طريق إثباته ورود خبر الصادق به فقط، كالوجه واليدين والعين في صفات (٤) ذاته، كالاستواء على العرش والاتيان والجيء والنزول ونحو ذلك من صفات فعله، فثبتت هذه الصفات لورود الخبر بها على وجه لا يوجب النشبيه ونعتقد في صفات ذاته أنها لم تزل موجودة بذاته، ولا تزال موجودة به، ولا تقول فيها إنها هو ولا غيره، ولا هو هي ولا غيرها *والله تعالى أسماء وصفات يستحقها بذاته إلا أنها زيادة صفة على الذات كوصفنا إياه بأنه إله عزيز مجيد جليل عظيم ملك جبار متكبر شيء قديم. والاسم والمسمى فيها واحد ونعتقد في صفات

⁽۱) يعني مفهوما. ز. (۲) والاظهر: ما اتصف به دون ضده ازلا وابداً. ز.

⁽٣) والصواب ما اتصف به وبضده. ز.

⁽ ٤) إذ هي ترجع إلى إحدى الصفات الذاتية السالفة، إلا أن السلف يأبون تعيين ما هو المراد منها ابتعاداً عن التحكم فيما هو محتمل لهذا ولذاك، وكلهم متفقون على أنها ليست بمعنى الجارحة. ز.

فعله انها بائنة عنه سبحانه ولا يحتاج في فعله إلى مباشرة ﴿ إِنَّما أَمُوهُ إِذَا أَرُا شَيئاً أَنْ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيكونُ ﴾ ونحن نشير في إثبات صفات الله تعالى ذكره إلى موضعه من كتاب الله عز وجل، وسنة رسول الله عَلَيْهُ، وإجماع سلف هذه الامة، على طريق الاختصار ليكون عونا لمن يتكلم في علم الاصول من أهل السنة والجماعة، ولم يتبحر في معرفة السنن وما يقبل منها وما يرد من جهة الاسناد، والله يوفقنا لما قصدناه، ويعييننا على طلب سبيل النجاة بفضله ورحمته.

(باب ما جاء في اثبات صفة الحياة)

قال الله عِز وجل: ﴿ اللهُ لا إِلَه إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ آلِمُ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾ وقال جل جلاله: ﴿ هُوَ الْحَىُّ لاَ إِلهُ إِلَّا هُوْ ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَتُوكِلُ عَلِي الْحَيُّ الَّذِي لا يَموتُ ﴾ وقال جلت عظمته ﴿ وَعَنَت الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ اخبَرنا ابو عبد الله محمد ابن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن النضر الجارودي ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث جدثني أبي ثنا حسين المعلم ح. وأخبر أبو عبد الله قال أخبرني أبو أحمد بن على ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم ثنا أبو يحيى ثنا أبو معمر حسين ثنا حسين حدثني عبد الله بن بريدة حدثني يحيى بن معمر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: ﴿ إِن رسول الله عَلَيْكُ كَان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك انبت وبك خاصمت، أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون، رواه البُخاري في الصحيح عن أبي معمر، ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن ابي معمر. أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار ثنا ابن أبي خيثمة النا موسى بن إسماعيل ثنا حفص بن عمر الشنى - وكان ثقة - حدثنى ابو عمر بن مرة قال سمعت بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله عَلَيْ قال سمعت أبي يحدثني عن جدى أنه سمع النبي عَلَي يقول: ٥ من قال استغفر

الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم غفر له وإن كان فر من الزحف، أخبرنا أبوالحسن على بن محمد بن على المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرايني ثنا يوسف بن يعقوب ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء أنا مهدي بم ميمون ثنا عمرو بن دينار قال سمعت سالم بن عبد الله يذكر عن ابيه عن عمر رضى الله عنه قال قال النبي عَلَيُّ : « من مر بسوق من هذه الاسواق فقال: لا إِله إِلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله تعالى له الف الف حسنة، ومحى عنه الف الف سيئة، وبني له بيتا في الجنة ، تابعه أزهر بن سنان عن محمد بن أوسع عن سالم بن عبد الله، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني قالا: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا الحسن بن الصباح وغيره قالوا: ثنا زيد بن الحباب حدثني عثمان بن موهب قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول قال رسول الله عليه لفاطمة رضى الله عنها: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا امسيت ياحى يا قيوم برحمتك استغيث أصلح لى شأنى أبو عبـد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا أبو خيشمة ثنا أبو معاوية عن عبيد الله بن الوليد عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله عَلِيُّهُ : « من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله الذي لا إِله إِلَّا هو الحي القيوم وأتوب إِليه، كفَّرُ الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر). وقد مضى باسناد آخر أصبح من هذا . ورويناه باسناد آخر في الدعوات . أخبرنا محمـد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العبـاس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: إِن النبي ﷺ كان إِذا نزل به كرب قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، عن أبيه عن أنن مسعود رضي الله عنه ، وهذا مع إرساله أصبح . أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو على الحسين بن صفوان ثنا أبو بكربن

أبي الدنيا ثنا القاسم بن هاشم ثنا الخطاب بن عشمان ثنا ابن أبي فديك حدثني سعد بن سعيد حدثني أبو بكر إسماعيل بن أبي فديك قال قال رسول الله عَلَيْكُ: « ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل عليه السلام فقال: يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شمريك في الملك ولم يكن له ولى من الذل وكمسره تكبيراً ﴾. هكذا جاء منقطعاً . وأخبرنا أبو الحسين أنا أبو على ثنا ابن أبي الدنيا حدثني هارون بن سفيان حدثني عبيد الله بن محمد القرشي عن نعيم (١) بن مورع عن جويبر عن الضحاك قال: دعا موسى عليه السلام حين توجه إلى فرعون، «ودعا رسول الله ﷺ يوم حنين، ودعا: لكل مكروب كنت وتكون وانت حي لا تموت، تنام العيون وتنكدر النجوم وانت حي قيوم، لا تأخذك سنة ولا نوم: يا حي يا قيوم). أخبرنا أبو نضر ابن قتادة أنا على بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي أنا جعفر بن محمد المستفاض الفريابي ثنا محمد بن عبد الأعلا ثنا المعمر بن سليمان عن أبيــه عن أنس بن مالك رضي الله عنــه قال: «كان من دعاء النبي عَلَيْهُ باحي يا قيوم، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن أحمد بن إسحاق الفقيه - إملاء - أنا محمد بن أيوب أنا أبو الربيع الزهراني ثنا فُلَيح بن سليمان عن ابن شهاب الزهرى عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبيد الله بن عتبة عن عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الأفك ما قالوا فبرأها الله عز وجل منه وذكر الحديث بطوله. قال فيه «قالت فقام رسول الله عَلَيْكُ في يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول فقال رسول الله عَلَيَّة : من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلى، فوالله فوالله، ثلاث مرات، ما علمت على أهلي إلا خيراً، وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي، فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال: يا رسول الله أنا والله أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه - وكان سيد الخزرج

⁽١) قال النسائي ليس بثقة، وقال ابن عدى: يسرق الحديث. وجويبر متروك. ز.

وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية - فقال: كذبت، لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك، فقام أسيد بن الحضير رضى الله عنه فقال: كذبت، لعمر الله لنقتلنه وإنك منافق تجادل عن المنافقين) وذكر الحديث، رواه البخارى ومسلم في الصحيح عن أبى الربيع الزهراني، وفيه أن سعد بن عبادة وأسيد بن حضير رضى الله عنهما أقسما بحياة الله تعالى وببقائه حيث قالا: لعمر الله، بين يدى النبى عليه .

(باب ما جاء في إثبات صفة العلم)

قال الله عز وجل: ﴿ ولا يُحيطُون بِشيء مِنْ عَلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ يقول لا يعلمون شيئاً من علمه إلا بما شاء أن يُعلمهم إياه، فيعلموه بتعليمه. وقال جل وعلا: ﴿ قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورَ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَأَدْعُوا مَنِ استَطعتُم مِن دُونِ الله إِن كنتُم صَادقينَ، فإِنْ لَمْ يَستَجيبُوا لَكُمْ فَاغْلَمُوا اَنَمَا أَنْزِلَ بِعَلْمِ اللَّهِ وَإِنْ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلِّ انْتَمْ مُسْلِمَون ﴾ وقال جل جلَّاله: ﴿ لَكُن اللهُ يُشْهَدُّ بَمَا أَنزَلَ إِلَيكَ أَنزَلَهُ بعلْمه ﴾ وذلك حين قالوا لرسول الله عَلَيُّ : لا نجد أحداً يشهد أنك رسول الله، فَانَزِل الله عز وجل ﴿ لَكُنَ اللهُ يَسْهَدُ بَما أَنزَلَ إِلَيكَ أَنزَلَهُ بعلمه، والملائكة يشهدون، وِ كُفِي بِاللهِ شِهِيداً ﴾ وقال تبارك وتعالى : ﴿ إِلَيْهِ يُردُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَات مِنْ أكمَامها، ومَا تُحْمِلُ مِنْ أنثى ولا تُصَعُ إلاّ بِعِلْمِهِ ﴾ وقالِ تعالى : ﴿ فِلْنَسَالَنَّ الذِينَ أَرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسَالُنَّ الْمُرْسِلِين فَلنَقُّصُّنَّ عَلَيْهِم بعلم وَمَا كنَّا غِائِمِينَ ﴾ وقال حلت عظمته ﴿ إِنَّمَا إلهكم الله الذي لا إِله إِلاَّ هُو وَسعَ كُلُّ شيء علماً ﴾ وقال جلت قدرته: فيما يقوله حَملة العرشِ ﴿ رِبِنا وَسِعِتْ كُلِ شِيءٍ رَحِمةٍ وعَلِماً ﴾ وقال جلت قدرته: ﴿ الَّذِي خَلَّقَ سَبْعٍ سَمُواتِ وَمِّنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنزُلُ الْأُمْرُ بِيْنِهُنِّ لَتَعَلَّمُواْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدَيِرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بَكُلِّ شِيءٍ علماً ﴾ أي علمه قد أحاطَ بالمعلومات كلها. وقال عزوجل: ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَنَدَه عْلُمُ السَّاعِة ﴾ وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْعُلْمُ عَنْدَ اللَّهُ ﴾ وكان الاستاذ أبواسحاق الاسفرايني يقول: من أسامي صفات الذات ما هو العلم منها «العليم»، ومغناه تعميم جميع المعلومات.

*ومنها ﴿ الخبير ﴾ ويختص بان يعلم ما يكون قبل أن يكون * ومنها ﴿الحكيم ﴾ ويحتص بان يعلم دقائق الأوصاف *ومنها ﴿ الشهيد ﴾ ويختص بأن يعلم الغائب والحاضر. ومعناه أنه لا يغيب عنه شيء؛ ومنها ﴿الحافظ ﴾ ويختص بانه لا ينسي ما علم *ومنها ﴿ المحصي ﴾ ويختص بأنه لا تشغله الكثرة عن العلم مثل ضوء النور واشتداد الريح وتساقط الأوراق، فيعلم عند ذلك عدد أجزاء الحركات في كل ورقة، وكيف لا يعلم وهو الذي بخلق، وقد قسال جل وعسلا: ﴿ أَلَّا يَعْلُمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطَيْفُ الْخَبِيرُ ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى حدثني الحميدي حدثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار أخبرني سعيد بن جبير قال قالت لابن عباس رضي الله عنهما: إِن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر. فقال ابن عباس رضي الله عنهما، كذب عدو الله: حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله عَلَيَّةً يقول: قام موسى عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فسئلُّ أى الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فقال: إن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى عليه السلام: أي رب فكيف لي به؟ قال تأخذ حوتا فتجعله في مكتل ثم تنطلق فحيث فقدت الحوت فهو ثُمٌّ، فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه به فتاه يوشع بن نون حتى إذا انتهى إلى الصخرة وضعا رؤوسهما فناما فاضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر، فاتخذ سبيله في البحر سرياً، وأمسك الله تعالى عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ موسى نسى صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً. قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله تعالى به. فقال له فتاه: أرأيت إِذ أوينا إِلى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا. قال فكان للحوت سرباً ولموسى ولفتاه عجباً. قال موسى ذلك ما كنا نبغ، فارتدا على آثارهما قصصاً. قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى - أي مغطى - بثوب فسلم عليه موسى فقال

الخضر عليه السلام: وأنى بأرضك السلام؟ قال أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتك لتُعلَّمني ممَّا عُلَّمْتَ رشدا، قال الخضر عليه السلام: إنك لن تستطيع معي صبراً، يا موسى إني على علم من علم الله عز وجل علمنيــه الله لا تعلمــه، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه، فقال له موسى ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصى لك أمراً. قال الخضر؛ فإن اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول، فلما ركبا السفينة لم يفجأ موسى إلا والخضر قد قلع لوحاً من الواح السفينة بالقدوم، فقال موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً. قال الحضر الم اقل إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال له موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً. قال وقال رسول الله على كانت الأولى من موسى نسيانا. قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر عليه السلام. ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر. ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصرا غلاما يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى: أقتلت نفسا زكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئاً نكراً. قال الم أقل لك أنك لن تستطيع معى صبراً؟ قال: وهذه أشد من الأولى، قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا. قال فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فابواان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فاقامه، قال: مائلا فقال الخضر عليه السلام بيده هكذا فاقامه، فقال موسى قوم اتيناهم لم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجراً، قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبراً: قال فقال رسول الله عَلِيَّة وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما.

* قال سعيد بن جبير: فكان ابن عباس رضى الله عنهما يقرأ ﴿ وَكَانَ أَمَامَهُم مَلَكُ يَاخُدُ كُلُّ سُفينَة غَصِباً ﴾ وكان يقول: وأما الغلام فكان كافراً، وكان أبواه مؤمنين، رواه البخارى في الصحيح عن الحميدى،

ورواه مسلم عن عمرو الناقد وإسحاق بن راهويه وغيرهما عن سفيان بن عينة: أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في معنى قول الخضر عليه السلام: ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر. هذا له وجهان (أحدهما) أن نقر الصفور ليس بناقص للبحر فكذلك علمنا لا ينقص من علمه شيئاً، وهذا كما قيل:

ولا عيب فينا غير أن سيوفنا بهن فلول من قراع الكتائب أي ليس فينا عيب وعلى هذا قول الله عز وجل: ﴿ لاَ يَسْمَعُونَ فَيهَا لَغُواً إِلاَّ سَلَاماً ﴾ أي الايسسمعون فيها لغوا ألبتة (والآخر) أن قسدر ما أخذناه جميعاً من العلم إذا اعتبر بعلم الله عز وجل الذي أحاط بكل شيء، لا يبلغ من علم معلوماته في المقدار إلا كما يبلغ أخذ هذا العصفور من البحر، فهو جزء يسير فيما لا يدرك قدره، فكذلك القدر الذي علمناه الله تعالى في النسبة إلى ما يعلمه عز وجل، كهذا القدر السير من هذا البحر، والله ولى التوفيق.

* قلت وقد رواه حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن حبير مبيناً إلا أنه وقفه على ابن عباس رضى الله عنهما، أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا إسماعيل ابن الخليل أنا على بن مسهر أنا الاعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بينما موسى يخاطب الخضر والخضر يقول: الست نبى بنى إسرائيل؟ فقد أوتيت من العلم ما تكتفى به. وموسى يقول له: إنى قد أمرت باتباعك، والخضر يقول إنك لن تستطيع معى صبراً. قال فبينا هو يخاطبه إذا جاء عصفور فوقع على شاطىء البحر فنقر منه نقرة ثم طار فلهب، فقال الخضر لموسى: يا موسى هل رأيت الطير أصاب من البحر؟ قال: ما أصبت أنا وأنت من العلم في علم الله عز وجل إلا بمنزلة ما أصاب هذا البحر* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن محمد الكعبى ثنا محمد بن أيوب ثنا القعنبى ح. وأخبرنا أبو الحسيد الصيد الحدينا أبو

إسماعيل بن إسحاق ثنا القعنبي عن عبد الرحمن بن أبي الموال عن محمد ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: «كان رسول الله عَلَيْهُ يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول لنا: إذا همّ أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إنى استخيرك بعلمك؛ واستقدرك بقدرتك، واسالك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر - يسميه بعينه الذي يريد - خيراً لي في ديني ومعاشى ومعادي وعاقبة أمرى فاقدره لي ويسره لي وبارك لي فيه، اللهم وإن كنت تعلمه شراً لى - مثل الأول - فاصرفه عنى واصرفني عنه، واقدر لى الخير حيث كان، ثم رضى به - أو قال في عاجل أمرى وآجله) رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة بن سعيد وغيره عن عبد الرحمن بن أبي الموال. وأخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني أنا أبو الفضل عبدوس بن الحسين السمسار ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي حدثني أبي حدثني ابن ليلي عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي عَلَيْهُ ﴿ أَنَّهُ كَانَ إِذَا استخار الله عز وجل في الأمر يريد أن يصنعه يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك فإنك تقدر ولا اقدر، وتعلم ولا أعلم، وانت علام الغيوب، اللهم إن كان هذا خيراً لي في ديني، وخيراً لي في معيشتي، وخيراً لي فيما ينبغي فيه الخير، فخرلي في عاقبته، ويسرلي، ثم بارك لي فيه، وإن كان غير ذلك خيراً فاقض لي الخير حيث كان ورضني بقضائك . واخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو ابن مطر ثنا أبو بكر أحمد بن داود السمناني ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلي ثنا عمران بن محمد عن أبيه عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال: «كان رسول الله عَلَيْهُ يعلمنا الإستخارة إذا أراد أحدنا أمراً أن يقول) فذكر الحديث بنحوه، إلا أنه قال: (وخيراً لي في عاقبتي فيسره لي) وزاد في آخره (يا أرحم الراحمين) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا حمزة بن العباس العقبي ثنا عبد الكريم بن الهيثم الدير عاقولي ثنا عباس بن الفضل

ثنا يحيى بن اليمان عن مسعر عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال: «كان رسول الله عَلَيْكُ يعلمنا الاستخارة يقول: إذا هم أحدكم بأمر فليقل اللهم إنى أستخيرك بعلمك واستقدرك يقدرتك). ثم ذكر الحديث مختصراً. وأخبرنا أبو الحسن على بن أحمد القرى أنا الحسن ابن محمد بن إسحاق أنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا الربيع حدثنا حماد ابن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه قال ٥ صلى بنا عمار بن ياسر يوما صلاة فاوجز فيها فقال بعض القوم لقد خففت - أو كلمة نحوها - فقال لقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله عَلِيَّة قال: فلما انطلق عمار اتبعه رجل - وهو أبي - فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به فقال: اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الحلق احيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، اللهم اسالك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسالك كلمة الحقِ في الغضب والرضا، وأسالك القصد في الفقر والغنا، وأسالك نعيما لا يبيد، وقرة عين لا تنقطع، وأسالك الرضا بعد القبضاء، وأسالك برد العيش بعد الموت، وأسالك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير صراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا برينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا أبوبكربن يحيى بن جعفر ابن الزبرقان - قراءة عليه - ثنا على ابن عاصم أنا عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رجل: لا إله إلا الله عدد ما أحصى علمه. فقال رسول الله عَنْ (لقد رأيت الملائكة يلقى بعضها بعضا أيهم يسبق إليها فيكتبها فقالت الملائكة: يا رب كيف نكتبها؟ قال فقال عزوجل: اكتبوها كما قال عبدي). أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو عبد الله محمد بن يوسف السوسي قالا: أنا أبو العباس محمد ابن يعقوب أنا العباس بن الوليد - يعنى ابن مزيد - قال: أخبرني أبي قال سمعت الاوزاعي يقول حدثني ربيعة بن يزيد ويحيى بن أبي عمرو الشبباني قالا: ثنا عبد الله بن فيروز الديلمي قال دخلت على عبد الله بن عمروبن العاص رضى الله عنهما فذكر حديثا قال سمعت رسول الله عَلِيُّ يقول: (إن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره، فمن

أصابه من ذلك النور يومئذ شئ اهتدى، ومن أخطأه ضل، فلذلك أقول جف القلم على علم الله ، قلت: يريد بقوله من نوره أي من نور خَلَقه. قال الله تعالى ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنور ﴾ أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بابوية المزكى أنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسين ابن عيسى ثنا الفضل - يعني ابن محمد بن المسيب الشعراني - حدثنا أبو صالح عن أبي حلبس يزيد عن ميسرة أنه قال سنمعت أم الدرداء تقول سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول سمعت أبا القاسم عَلَي - ما سمعته يكنيه قبلها ولا بعدها - يقول: « إِن الله عز وجل قال يا عيسي «بن مريم إنى باعث بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا، ولا حلم ولا غلم، قال يا رب وكيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم؟ قال أعطيهم من حلمي وعلمي ٥. أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا محمد بن إسماعيل ثنا الهيثم بن خارجة أنا الحسن بن يحيى الخشني عن صدقة الدمشقى عن هشام الكتاني عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي عَلِيُّ عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن ربه تبارك وتعالى فذكر الحديث قال فيه: (وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح له إلا الغني، ولو أفقرته أفسده ذلك، وإن من عبادى المؤمنين من لا يُصلح إيمانه إلا الفقر ولو بسطت له أفسده ذلك، وإن من عبادى من يريد الباب من العبادة فأكفه عنه لفلا يدخله العجب فيفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو اسقمته الفسده ذلك، أظنه قال: وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو صححته لافسده ذلك، إني أدبُّرُ عبادي بعلمي بقلوبهم إنى بهم عليم خبير، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكربن إسحاق أنا عمر ابن حفص بن عمر ثنا عاصم بن على ثنا قيس بن الربيع عن ابن أبى ليلى عن داود بن على عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بعثني العباس رضى الله عنه إلى رسول الله عَلَيْ قاتيته ممسياً وهو في بيت خالتي ميمونة رضي الله عنها، فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليلُ فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال: ٥ سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي أحصى كلشئ بعلمه) قال: وذكر الحديث * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ

وابو سعيد بن ابى عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم ابن مرزوق ثنا حبان بن هلال ثنا خالد الواسطى ثنا مطرف عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ وَسِع كُرسيهُ السّموات والأرض ﴾ قال علمه. وقال غيره عن جعفرعن سعيد بن جبير من قوله أخبرنا أبو زكبريا بن أبى إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفى ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على ابن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ وأصله الله على علم ﴾ يقول: أضله الله في سابق علمه. وقال في قوله تعالى: ﴿ يعلمُ السّرُ وأخفى ﴾ يعلم ما أسر ابن آدم في نفسه وما خفى على ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه، فالله تعالى يعلم ذلك كله، وعلمه فيما مضى من ذلك وما بفي علم واحد. أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن المحتمد بن الحيهم من سلطان ﴾ أى حجة يضلهم به إلا أنا سلطناه عليهم لنعلم من يؤمن بالآخرة.

* قال فإن قال قائل إن الله خبرهم بتسليط إبليس وبغير تسليطه، قلت مثل هذا في القرآن كثير، قال الله عز وجل ﴿ وَلَنَبُلُونَكُم حَتَّى نَعْلَمَ الْمَعَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾ وهو يعلم المجاهدين والصابرين بغير ابتلاء. فَفَيه وجهان (احدهما) أن العرب تشترط للجاهل إذا كلمته هذا شرطا تسنده إلى انفسها، وهي عالمة، ومخرج الكلام كانه لمن لا يعلم: من ذلك أن يقول القائل: النار تحرق الحطب، فيقول الجاهل بل الحطب يحرق النار، فيقول العالم: سناتي بحطب ونار لنعلم أيهما ياكل صاحبه، أوقال أيهما يحرق صاحبه، وهوعالم فهذا وجه بين (والوجه الآخر) أن يقول: ولنبلونكم حتى نعلم الجاهدين منكم. معناه حتى نعلم عندكم، فكان الفعل لهم في الأصل ومثله مما يدلك عليه قوله ﴿ وَهُو اللّٰذِي يَبِدُأُ الْخُلُقَ ثُمّ يُعِيدُهُ وَهُو أَهُونُ عَلَيْه ﴾ عندكم يا كفره، ولم يقل عندكم. وذلك معناه. ومثله ﴿ وَهُو أَلْكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِمُ ﴾ أي عند عند كم يا كفره، ولم يقل عندكم. وذلك معناه. ومثله في دنياك، ومثله قال الله لعيسى: ﴿ أَأْنَتَ قُلْتَ لَلْنَاسٍ ﴾ وهو يعلم ما يقول وما يجيبه، فرد عليه عيسى وعيسى يعلم أن للنَاسٍ وهو يعلم ما يقول وما يجيبه، فرد عليه عيسى وعيسى يعلم أن

الله لا يحتاج إلى إجابته، فكما صلَح أن يسأل عما يعلم ويلتمس من عبده ونبيه الجواب، فكذلك يشترط ما يعلم من فعل نفسه حتى كأنه عند الجاهل لا يعلم.

* وحكى المزنى عن الشافعى رضى الله عنه فى قوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقَبِلَةَ الْتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ ﴾ يقول إلا لنعلم أن قد علمتم من يتبع الرسول؛ وعلم الله تعالى كان قبل اتباعهم وبعده سواء. وقال غيره إلا لنعلم من يتبع الرسول بوقوع الاتباع منه كما علمناه قبل ذلك أنه يتبعه.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى أنا أبو نعيم ثنا إسرائيل عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل ﴿ وَفُوقٌ كُلُ ذَى عِلْمٍ عَلِيمٍ ﴾ قال يكون هذا أعلم من هذا والله فوق كل عالم. أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الرازى أنا إبراهيم بن زهير الحلواني ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الرازى أنا إبراهيم من وجل: وفوق كل مكى بن إبراهيم أنا خالد الحذاء عن عكرمة فى قوله عز وجل: وفوق كل ذى علم عليم قال ذلك الله عز وجل، ومن الناس فسمنهم من هو أعلم. وذكرالاستاذ أبو نصر البغدادى رحمه الله إنا لا نقول إن الله ذو علم على التنكير وإنما نقول إنه ذو الجلال وإكرام على التعريف، ولا نقول ذو جلال وإكرام على التعريف،

* أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر ببغداد أنا الحسين ابن يحيى بن عياش ثنا أبو الاشعث ثنا الفضيل بن عياض ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن حبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ يَعْلَمُ السَّرُ وَأَخْفَى ﴾ عن سعيد بن نفسك ويعلم ما تعمل غدا. أخبرنا أبو القاسم الحربى ببغداد ثنا أحمد بن سلمان ثنا محمد (١) بن عثمان العبسى ثنا عمى ثنا وكيع عن سفيان عن داود بن أبى هند قال: إن عزيزا سأل ربه عن القدر فقال: سالتنى عن علمى، عقوبتك أن لا أسميك في الانبياء.

⁽۱) كذبه غير واحد. ز.

(باب ما جاء في إثبات صفة القدرة)

قال الله حل ثناؤه ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ ﴾ وقال الله عز وجل: ﴿ بَلَى قَادِينَ عَلَى أَنْ نُسِكَ عَلَى الله عز وجل: ﴿ بَلَى قَادِينَ عَلَى أَنْ نُسِكَ عَلَى أَنْ نُريكَ مَا نَعَدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴾ وكان الاستاذ أبو إسحاق رحمه الله يقول: من أسامى صفات الذات ما يعود إلى القدرة.

* منها « القاهر) ومعناه الغالب. ومنها «القهار) ومعناه الذي لا يقصد إلا ويغلب. ومنها « القوى) ومعناه المتمكن من كل مراد. ومنها «المقتدر) ومعناه الذي لا يرده شئ عن المراد.

* ومنها «القادر) ومعناه إثبات القدرة. ومنها « ذو القوة المتين » ومعناه نفي النهاية في القدرة، وتعميم المقدورات. وروى في بعض الاخبار «الغلاب» ومعناهُ يكره على ما يريد ولا يكرهَ على ما يراد. اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبّو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا أحمد بن عثمان النسوي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن أبي الموال عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: ٥ كـان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأموركلها يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هُمُّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إنى أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك، واسالك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا اقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ودنياي ومعاشى وعاقبة أمرى ــ أو قال في عاجل أمرى وآجله - فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرلي في ديني ومعاشي وعاقبة أمرى - أو قال في عاجل أمرى وآجله - فاصرفه عني، واصرفني عنه، وعجل لي الخير حيث كان ثم أرضني به) رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة بن سعيد. أخبرنا أبو نصر ابن قتادة أنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج ثنا مطير ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلي ثنا أبي عن ابن أبي ليلي عن فيضيل ابن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال: «كان رسول الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ يُعلمنا الاستخارة إذا أراد أحدنا الأمر أن يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسالك من فضلك فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن على الوراق ثنا عبد الله بن رجاء ثنا سعيد بن سلمة حدثني يزيد - وهو ابن الهاد - عن عبد الله بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: «إن رسول الله على كان يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم القرآن يقول: إذا أراد أحدكم الشئ فليقل: اللهم إنى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك ، وذكر الحديث بمعنى حديث جابر، وهو مرسل. وبهذا الاسناد قال حدثني يزيد - وهو ابن الهاد - أن مصعب بن شُرْ حبيل أخبره عن أبي هريرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هذا الحديث سواء. وروى من أوجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه، ومن وجه آخر عن أبي سعيد الحدري رضي الله عنه عن رسول الله علي . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا إسماعيل بن أحمد - هو الخلالي - أنا محمد ابن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع بن جبير بن مطعم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكاإلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في حسده منذ أسلم فقال رسول الله عَنْكُ (ضع يدك على الذي يالم من جسدك، وقل بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر ، رواه مسلم في الصحيح عن حرملة. أخبرنا أبوالحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا عطاء بن السائب عن أبيه قال: صلينا مع عمار ابن ياسر رضى الله عنه صلاة فخفف فيها، فلما انصرف معه رجل - وهو ابي – فسنزله فقال :إني دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ ﴿ اللَّهِمُ إنى أسالك بعلم الغيب وقدرتك علِي الخلق أحيني ما كانت الحياة خيراً لى، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأسالك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسالك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسالك القصد في الفقر والغنا، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين).

* أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ثنا أبو الحسن محمد ابن الحسن بن الحسين بن منصور أنا محمد بن يحيى بن سلمان ثناعاضم ابن على ثنا قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلي عن داود بن على عن أبيه عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما قال: بعثني العباس رضى الله عنه إلى رسول الله ﷺ فاتيت ممسيا وهو في بيت خالتي ميمونة رضي الله عنها، قال فقام رسول الله عَلِيُّكُ يصلي من الليل، فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال: فذكر الحديث بطوله قال فيه ٥ سبحان ذي القدرة والكرم) أخبُرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو الحسن على بن إبراهيم بن معاوية النيسابوري حدثنا محمد بن مسلم بن وارة ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا عمرو بن أبي قيس عن منصور عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنَم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ﴿ إِن اللهِ عَلَى وجل يقول: يا ابن آدم كلكم مذنب إلا من عافيته فاستغفروني أغفر لكم ومن علم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له بقدرتي ولا أبالي، وكلكم ضال رلا من هديته فاسالوني الهدى اهدكم، وكلكم فقير إلا من اغنيته فاسالوني اغنكم فلو أن اولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألنى كل سائل ما بلغت أمنيَّته فاعطيته لم ينقص ملكي إلا كما لو أن أحدكم مر على شفة البحر فغرز فيه إبرة ثم نزعها، ذلك باني جواد ماجد أفعل ما أشاء. عطائي كلام، وعدابي كلام، وإنما قولي لشئ إذا أردت أن أقول له كن فيكون ،. هذا حديث محفوظ من حديث شهر بن حوشب رضي الله عنه. ولذكرالقدرة فيه شاهد من حديث آخر أخبرناه أبوالحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا عبد الله بن محمد بن الحسن النصر ابادي ثنا أحمدابن الأزهرثنا إبراهيم ابن الحكم بن ابان حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ما عن رسولُ الله عَلِيُّهُ قال: «قال الله عز وجل من علم منكم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي، ما لم يشرك بي شيئا 4 أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علوسا الاسد أبادي بها أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماسي ثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني حدثني يحيى ^(١) بن عبد الله بن

⁽١) ضعفه أبو زرعة. ز.

الضحاك الحراني ثنا أيوب (١) بن نهيك الحلبي الزهوى قال سمعت مجاهدا قال سمعت ابن عمررضي الله عنهما قال سمعت النبي علي الله يقول: « من قال الحمد لله الذي تواضع كل شئ لعظمته، والحمد لله الذي ذلَّ كل شئ لعزته، والحمد الله الذي خضع كل شئ لملكه، والحمد الله الذي استسلم كل شئ لقدرته، فقالها يطلب بها ما عنده كتب الله تعالى له أربعة آلاف مُلَك يستغفرون له إلى يوم القيامة). ورواه ابوبكر بن إسحاق الضِّبعي عن أبي شعيب فقال في الحديث «كتب الله تعالى له بها ألف حسنة، ورفع له بها الف درجة) تفردبه يحيى بن عبد الله وليس بالقوى، وله شاهدان موقفان. أخبرنا أبوعبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو الحسن طاهر بن عمرو بن الربيع بن طارق ثنا أبي أخبرني السرِّي عن بكر بن خنيس (٢) عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال (من قال الحمد لله الذي تواضع كل شئ لعظمته، والحمد الله الذي ذل كل شئ لعزته، والحمد الله الذي استسلم كل شئ لقدرته، والحمد الله الذي خضغ كل شئ لملكه، كتب الله تعالى له بها ثمانين الف حسنة، ومحاعنه بها ثمانين الف سيفة، ورفع له بها ثمانين الف درجة). وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيدالصفار ثنا هشام بن على حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا عبد الله (٣) بن حسان حدثتني المدنيتان صفية بنت عليبة ورحيبة بنت عليبة أن قيلة كانت إذا أخذت حظها من المضجع قالت: بسم الله وأتوكل على الله ووضعت جنبي لربي، واستغفرت لذنبي فتقول هذا مراراً، ثم تقرأ من سورة البقرة عشر آيات ثم تقرأ آية الكرسي وتقول أعوذ بالله وبكلماته التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شرما ينزل من السماء، ومن شرما يعرج فيها، وشر ما ينزل في الأرض، وشر ما يخرج منها، ومن شرطارق الليل إلا طارقا يطرق بخير، آمنت بالله، واعتصمت بالله، الحمد لله الذي استسلم لقدرته كل شئ، والحمد الله الذي ذل لعزته كل شئ، والحمد الله الذي تواضع

⁽١) ضعفه أبوحاتم. ز. (٢) قال الدارقطني: متروك ز.

⁽٣) قال ابن أبي خيثمة: كان يحدث بالدراهم. ز.

لعظمته كل شئ، والحمد لله الذى خشع لملكه كل شئ، اللهم إنى أسالك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وبجدك الاعلى واسمك الاكبر، وكلماتك التامات اللاتى لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تنظر إلينا نظرة مرحومة، لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا فقراً إلا جبرته، ولا عدوا إلا أهلكته، ولا دينا إلا قضيته، ولا عرباناً إلا كسوته، ولا أمراً لنا فيه صلاح من الدنيا والآخرة إلا أعطيتناه يا رحمن، آمنت بالله، واعتصمت به، ثم تقول: سبحان الله ثلاثا وثلاثين، ثم تقول الله أكبر ثلاثا وثلاثين، ثم تقول لها: يا بنتى إن هذه رأس المائة وإنى حدثت عن رسول الله يكله أن ابنته أتته تستخدمه فقال مله والا أدلك على خير من الحادم) فقالت: بلى، فأمرها بهذه المائة.

(باب ما جاء في إثبات صفة القوة وهي القدرة)

قـال الله عـز وجل ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنُ اللهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَـدُ مِنْهُمْ قُونَّهُ ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمُتينُ ﴾ وني قراءة عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه: إنى أنا الرزاق دُو القَوة المتين. أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا إبراهيم ابن دنوقا ثنا عبد الله بن صالح العجلي ثنا إسرائل بن يونس ح. وأخبرنا أبو على الروذباري أنا أبوبكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا نصر بن على ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رضى الله عنه قال: أقرأني رسول الله عَلِيُّ إنى أَنَا الرَزَاقُ ذُو القَوْةُ المُتَينُ * قلت: وقال اللهُ عَزُ وجل: ﴿ وَالسُّمَاءُ بَعَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ يعني بقوة. أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي أَنهُ عُثْمَانَ بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (بايد) قال يقول بقوة. انخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسسن القاضي ثنا إبراهيم أَبْنَ الحسين الكسائي ثنا آدم بن أبي إِياسٍ ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مُجاهد في قوله عز وجل: ﴿ والسُّماءُ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ قال: يعني بقوة.

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن

إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا محمد بن أبى بكر إسماعيل بن إبراهيم ثنا خالد الحذاء عن رجل عن أبى العالية عن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان رسول الله على يقول فى سجوده بالليل مرارا: «سجد وجهى للذى خلقه، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته».

(باب ما جاء في إِثبات العزة لله عز وجل)

قال الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الْعَزِيرُ الْحِكِيمُ ﴾ وقال جل وعلا ﴿ وَكَانَ الله قُويًّا عَزِيزاً ﴾ وقال تعالى ﴿ وَلاَ يَحزُنكَ قَوْلُهُمْ، إِنَّ الْعَزَّةَ الله جَميعاً ﴾ وقال جَل جَلالهُ: ﴿ أَيسِتغُونَ عَندهم العزة فإن العزة الله جَمَيعاً ﴾ وقال جلت عظمته خبراً عن إبليس ﴿ فَبعزُتكَ لأُغْوِينُّهُمْ أَجْمَعينَ ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبوالحسن على بن محمد بن سختويه أنا الحسن بن على ابن زياد ثنا سعيد ابن منصور ثناحماد بن يزيد ثنا معبد بن هلال العنزي قال: انطلقنا إلى أنس ابن مالك رضي الله عنه فلذكر الحديث بطوله في دخولهم عليه وسؤالهم إياه حديث الشفاعة، ثم دخولهم على الحسن بن ابي الحسن البصري قال الحسن: لقدحدثتني منذ عشرين سنة ولقد ترك شيئا ما ندري أنسى اوكره أن يحدثكم فتتكلوا، قلنا وما هو؟ قال: حدثنا كما حدثكم، قال: - يعنى النبي ﷺ - ٥ ثم أقوم في الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثماخرٌ له ساجدا فيقال لي ارفع رأسك وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فاقول أئذن لي فيمن قال لا إله إلا الله؟ فيقال ليس ذلك، أو ليس ذلك إليك، وعزتي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله. رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد ورواه مسلم عن سعيد بن منصور: أخبرنا أبوعبد الله الحافظ أنا أبو أحمد الحافظ أنا أبو العباس محمد بن إسحاق حدثني أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم أنا معمر البصرى ثنا عبد الوارث عن حسين حدثني ابن بريدة حدثني يحيى بن يعمر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله عَلَيْكُ كان يقول: (اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك انبت، وبك خاصمت أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لايموت، والجن والانس يموتون). رواه البخاري في الصحيح عن أبي معمر، ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن أبي معمر: أخبرنا

أبو على الحسين بن محمد الروذبارى أنا أبو بكر محمد بن بكر ثنا أبو داود ثنا عبد الله القعنبى عن مالك عن يزيد أنا أبو بكر محمد ثنا أبو داود ثنا عبد الله القعنبى عن مالك عن يزيد ابن خصيفة قال: إن عمرو بن عبد الله بن كعب السلمى أخبره أن نافع بن جبير أخبره عن عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه أنه أتى رسول الله على الله على العاص عثمان وبى وجع قد كاد يهلكنى – قال فقال لى النبى على المسحه بيمينك سبع مرات وقل: اعود بعزة الله وقدرته من شر ما أجد).

* قال فقلت ذلك فاذهب الله ما كان بى، فلم أزل آمر به أهلى وغيرهم وأخبرنا أبو محمد عبد اللهبن يوسف أنا أبو بكر بن الحسين القطان أنا إبراهيم بن الحارث البغدادى ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا زهير بن محمد عن يزيد بن خصيفة عن عمرو ابن عبد الله عن نافع بن جبير بن مطعم عن عثمان بن ابى العاص الثقفى رضى الله عنه قال:قدمت على رسول الله على وبى وجع قد كاد أن يبطلنى، فقال رسول الله على : «اجعل يدك اليمنى عليه ثم قل: بسم الله أ بوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، سبع مرات، فغعلت ذلك فشفانى الله عز وجل ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنى أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعى ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثنى أبى بكر أحمد بن جعفر القطيعى ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثنى أبى جرائى عبد الرازق قال أخبرنا معمر عن همام ابن منبه عن أبى هريرة رضى جراد من ذهب فجعل أيوب يحشى فى ثوبه فناداه ربه يا أيوب الم أكن جراد من ذهب فجعل أيوب يحشى فى ثوبه فناداه ربه يا أيوب الم أكن المنتك عما ترى؟ قال: بلى وعزتك ولكن لا غنى لى عن بركتك ، رواه البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن نصر عن عبد الرزاق .

*أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد أنا الحسين ابن يحيى بن أبى الحارث ثنا يحيى بن أبى الحارث ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا زهير بن محمد عن سهل بن أبى صالح عن النعمان بن أبى عياش عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: إن رسول الله عليه قال: إن رسول الله عليه قال: وإن النار قبل الجنة ومثل المنه منزلة رجل يخالف الله تعالى وجهه عن النار قبل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل فقال أى رب قدمنى إلى هدذه الشسجرة أكدون فى

ظلها، قال الله عز وجل له: هل عسيت إن فعلت أن تسال غيره؟ قال: لا وعزتك، فيقدمه الله تعالى إليها، ومثل له شجرة ذات ظل وثمر فقال: أي رب قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها وآكل من ثمرها، قال الله هل عسيت إن إعطيتك ذلك أن تسالني غيره؟ قال لا وعزتك، فيقدمه الله إليها فيمثل له شجرة أخرى ذات ظل وثمر وماء فيقول: أي قدمني إلى هذه الشبجرة أكون في ظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها، فيقول الله عز وجل هل عسيت إن فعلت أن تسالني غيره؟ فيقول لا وعزتك لا أسالنك غيره، فيقدمه الله تعالى إليها، فيبرز له باب الجنة فيقول أي رب قدمني إلى الجنة فاكون بحافتي الجنة فأنظر إليها، فيقدمه الله عز وجل إليها، فيرى أهل الجنة وما فيها، فيقول أي رب أدخلني الجنة، فيدخله الله عز وجل الجنة، فإذا دخل الجنة قال: هذا لي؟ فيقول الله عز وجل تمنُّ، فيذكره الله عز وجل سل من كذا وكذا، حتى إذا انقطعت به الأماني قال الله عز وجل هو لك وعشرة امثاله، قال ثم يدخل الجنة فيدخل عليه زوجتاه من الحور العين فيقولان له: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك، قال فيقول: ما أعطى احد مثل ما اعطيت، قال وادنى أهل النار عذاباً من ينعل نعلين - يعنى من نار - يغلى دماغه من حرارة نعليه).

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ويعقوب بن إبراهيم الدورقى قالا: ثنا يحيى بن أبى بكر باسناده ومعناه *رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة، وأخرجاه من حديث عطاء بن يزيد الليثى عن أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما عن النبى عليه .

* اخبرنا أبو الحسين على بن محمد المقرى أخبرنا الحسن بن محمد ابن إسحاق الاسفرايني ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا أبو الربيع ثنا إسماعيل بن جعفر ثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إن النبى عَلَيَّ قال: دعا الله عز وجل جبريل عليه الصلاة والسلام فارسله إلى الجنة فقال: انظر إليها وما أعددت لاهلها، فرجع فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فحفت بالمكاره، فقال: ارجع إليها فانظر إليها فرجع فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد. ثم أرسله

إلى النار فقال: اذهب إلى النار فانظر إليها وما اعددت لاهلها ، فرجع وقال وعزتك لا يدخلها أحد يسمع بها، فحفت بالشهوات فقال عد إليها فانظر إليها، فرجع فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها.

- * اخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا محمد بن الحسين الحسيني ثنا عمر ابن حفص بن غياث ثنا أبى ثنا الاعمش ثنا أبو إسحاق عن أبى مسلم الاغر أنه حدثه عن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما قالا ; قال رسول الله عنه وجل: العز إزارى والكبرياء ردائى، فمن نازعنى فيهما عذبته . رواه مسلم فى الصحيح عن أحمد بن يوسف عن عمر بن حفص وقال. إزاره رداؤه.
- * قلت وإنما أراد بهذا أنهما صفتان له، يقال: اتزر فلان بالصلاح وارتدى بالورع، على معنى أنه اتصف بهما، والله أعلم.
- وارلدى بالورح، على معلى اله السبت بهما، والما المام.

 * أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا أبراهيم بن إسحاق ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا سعد الطائى عن أبى مدله أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يحدث عن النبى على قال: وثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودعوة المظلوم عمل على الغمام، ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب عز وجل: وعزتى لانضرنك ولو بعد حين ٤. أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا جعفر بن محمد ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن دراج (١) عن أبى عبيد ثنا أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: إن رسول الله على قال: في السيطان قال وعزتك لا أبرح أغوى عبادك مادامت أرواحهم _ يعنى لا أجسادهم قال الرب عز وجل. وعزتى وجلالى وارتفاع (٢) مكانى لا في أجسادهم قال الرب عز وجل. وعزتى وجلالى وارتفاع (٢) مكانى لا
- * أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو على الرفا أنا على بن عبد العزيز ثنا

⁽¹⁾ قال النسائي: منكر الحديث. ز.

⁽٢) إن كان الحديث محفوظاً فالمراد بالمكان المكانة العليا في الكمال. ومن هذا للعني قوله تعالى: «عند ذي العرش مكين» ح

مسلم بن إبرهيم ثنا يزيد بن قتيبة الجرشى ثنا الفضل بن الأغر الكلابي عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: «إن النبي الله خرج على أصحابه يوماً، فقال لهم: هل تدرون ما يقول ربكم عز وجل؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قالها ثلاثاً، قال عز وجل وعزتى لا يصليها عبد لوقتها إلا أدخلته الجنة، ومن صلى لغير وقتها إن شئت رحمته، وإن شئت عذبته).

* أخبرنا الشزيف أبو الفتح أنا عبد الرحمن بن سريح ثنا أبو القاسم البغوى ثنا شيبان ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال حدثنى مولى ابن مسعود قال: دخل أبو مسعود على حذيفة رضى الله عنهما فقال: اعهد إلى، فقال له آلم ياتك اليقين؟ قال: بلى وعزة ربى قال فاعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وأن تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون، فإن دين الله واحد.

* قلت: العزة إن كانت بمعنى الشدة، وهى القوة، فمعناها يرجع إلى صفة القدرة، وكذلك إن كانت بمعنى الغلبة، فمعناها يعود إلى القدرة، وإن كانت بمعنى نفاسة القدر فإنها ترجع إلى استحقاق الذات تلك العزة.

باب ما جاء في الجلال والجبروت والكبرياء والعظمة والمجد

وهذه صفات يستحقها بذاته، قال الله عز وجل: ﴿ وَيَبْقَى وَجُهُ رَبُكَ دُو الْجَلال والاكْرام ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ تَبَارِكَ اسْمُ رَبُكَ ذَى الْجَلالِ
وَالاكْرام ﴾ وقال جل جلاله: ﴿ وَلَهُ الْكَبْرِياءُ فَى الْسَمُواتَ وَالأَرْضِ ﴾
وقال تعالى: ﴿ الْعزيز الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ وقال جلت عظمته: ﴿ وهُو الْعَلَى الْعَظيم ﴾ وقال جلت قدرته: ﴿ فَسَبْح بِاسْم رَبِّكَ الْعَظيم ﴾ وقال الْعَلَى الْعَظيم ﴾ وقال
تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّهُ حَمِيدُ مُجِيد ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا
محمد بن صالح بن هانىء ثنا الحسن بن الفضل البجلى ثنا سليمان بن
حرب ثنا حماد بن زيد ثنا معبد بن هلال العنزى عن الحسن البصرى عن
انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى عَلَيْكُ فى حديث الشفاعة قال: ٥ ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً فيقال لى: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك، واشفع تشفع، فأقول: يا رب فيمن قال لا إله إلا الله والله أكبر، فيقول وعزتى وجلالى وعظمتى لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله). رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب، ورواه مسلم عن سعيد بن منصور عن حماد إلا أنه قال فى الحديث (وعزتى وكريائى وعظمتى » كما سبق ذكره.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان ثنا يزيد بن هارون أنا عاصم من أبى الوليد عن عائشة رضى الله عنها قالت: «ما كان النبى على يجلس بعد الصلاة إلا قدر ما يقول: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا المحلاة والاكرام). أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن عاصم الاحول، وخالد الحذاء. وأخرجه أيضاً من حديث ثوبان رضى الله عنه عن النبي على أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ثنا ابن أبي مريم الفريابي ح.

قال سليمان: وحدثنا حفص بن عمرو ثنا قبيصة أنا سفيان عن سعيد الجريرى عن أبي الورد عن تمامة عن اللجلاج عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي عليه (أنه مر برجل وهو يقول اللهم إنى أسالك الصبر، فقال: سالت الله البلاء فاساله العافية، ومر برجل وهو يقول يا ذا الجلال والاكرام. فقال قد استجيب لك، ومر برجل يقول: اللهم إنى أسالك تمام النعمة. فقال: أتدرى ما تمام النعمة؟ فقال دعوة دعوت بها أرجو بها الخير، قال: فإن تمام النعمة الفوز بالنجاة من النار ودخول الجنة ».

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنى أبو على أحمد بن إبراهيم الموصلي ثنا خلف بن خليفة عن حفص بن أخى أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: «كنا مع النبى عَلَي في حلقة ورجل قائم يصلى، فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال في دعائه: اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام، ياحى يا قيوم. فقال النبى عَلى : لقد دعا الله باسمه الاعظم، الذي إذا دعى به أجاب وإذا

سعل بع أعطى، أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا مسدد ثنا معتمر قال سمعت داود الطفاوي يحدث عن أبي مسلم البجلي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال سمعت نبي الله علي يقول في دبر صلاة الغداة أو في دبر الصلاة: «اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك، اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن محمداً عبدك ورسولك، اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة، اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصاً لك وأهلى في كل ساعة في الدنيا والآخرة، ذا الحلال والاكرام، اسمع واستجب، الله أكبر الأكبر، الله نور السموات والارض، الله كبر الأكبر، حسبي الله ونعم الوكيل، الله أكبر الأكبر، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه ثنا أبو سهل بشر بن أحمد ثنا داود بن الحسين البيهقي ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن معمر عن أبي الحباب سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله عَلَيُّهُ: ﴿ إِن الله عز وجل يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؛ البوم أظلهم في ظلى يوم لا ظل إلا ظلى ١ . رواه مسلم في الصــحيح عن قتيبة بن سـعيد* أخبرنا أبو صادق العطار ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أنا سليمان بن بلال حدثني عمرو عن محصن بن على النهري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إِن رَسُولَ اللهُ عَلِيْكُمُ قال: «إذا سال أحدكم ربه مسالة فتعرف الاستجابة فليقل الحمد الله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات، ومن ابطا عنه من ذلك شيء فليقل الحمد الله على كل حال ٤. أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمسد ابن أبي بكر ثنا يحيى بن سعيد عن أبي عيسي الطحان حدثني عون بن عبد الله عن أخيه أو عن أبيه عن النعمان بن بشير رضى الله عنه عن النبي عَلَيْهُ قال: وإن الذين يذكرون من جلال الله (١) وتهليله وتكبيره وتسبيحه ينعطفن حول

⁽١) هكذا في الأصل فليحرر . ز ولعل الصواب : إن اللائي تذكرون . ح .

العرش لهن دوى كدوى النحل، يذكرن بصاحبهن، فما يحب أحدكم أن يكون له عند الله تعالى مذكر يذكر به اخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب حدثنى معاوية إبن صالح عن عمرو بن قيس عن عاصم بن حميد عن عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه قال «قمت مع رسول الله على ليلة، فقام فقرا سورة البقرة لا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ، قال ثم ركع بقدر قيامه، يقول في ركوعه: سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة، ثم سجد بقدر قيامه ثم قال في سجوده مثل ذلك، ثم قرأ بال عمران ثم قرأ سورة).

* واخبرنا أبو على الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا داود ثنا أبو الوليد الطيالسي وعلى بن الجعد قالا: ثنا شعبة ح.

وأخبرنا أبو الحسن المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف ابن يعقوب أنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن رجل من بني عبس عن حذيفة رضى الله عنه أنه رأى النبي عَلَيْ يصلي من الليل، فكان يقول «الله أكبر ثلاثاً، سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة، وذكر الحديث. لفظ حديث الروذباري. وفي رواية المقسري (أنه صلى مع رسول الله ﷺ - يعني صلاة الليل - فلما كبر قال: الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة ١. اخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى أنا عبيد الله محمد بن عبد الله الصفار أنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي القاضي ثنا أبو نعيم ثنا عبادة ابن مسلم حدثني جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه كان جالساً مع ابن عمر رضى الله عنهما فقال سمعت رسول الله عَلِيُّهُ يقول في دعائه حين يمسي وحين يصبح لم يدعه حتى فارق الدنيا - أو حتى مات - « اللهم إنى أسالك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إنى أسالك العفوُ والعافية في ديني وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فْوقي، أعوذ بعزتك أن أغتال من تحتى ٤. قال جبير وهو الحسف، قال عبادة قلا أدرى قول النبي عَلِي هذا أو قول جبير.

* وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا جعفر بن أبى عثمان الطيالسى ببغداد ثنا سهل بن بكار ثنا حماد بن سلمة عن قتادة وعلى بن يزيد عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى على فيما يحكى عن ربه عز وجل قال: «الكبرياء ردائى والعظمة إزارى، فمن نازعنى منهما شيئا قصمته». وأخبرنا الشيخ أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا جماد بن سلام عن عطاء بن السائب عن الاغر أبى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى على قال: «يقول الله عز وجل: العظمة إزارى والكبرياء ردائى، فمن نازعنى واحدة منهما قذفته في جهنم».

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عمر بن حفص ثنا آبى ثنا الأعمش عن أبى إسحاق عن أبى مسلم الأغر عن أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما قالا: قال رسول الله على (يقول الله عن وجل : العز إزارى، والكبرياء ردائى، فمن نازعنى شيئاً منهما عذبته) . رواه مسلم فى الصحيح عن أحمد بن يوسف عن عمر بن حفص بن غياث .

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا أبو الربيع ثنا هيثم أنا هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: « كان النبى على أو أو رأسه من الركوع قال: اللهم ربندلك الحمد، مل السموات ومل ومل ومل ما شعت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن هيثم.

(جماع أبواب إِثبات صفة المشيئة والارادة الله عز وجل)

وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد، وكان الاستاذ أبو إسحاق رحمه الله يقول من أسامي صفات الذات ما يعود إلى الإدارة منها ﴿ الرحمن ﴾

وه المريد لرزق كل حى فى دار البلوى والامتحان. ومنها ﴿ الرحيم ﴾ وذلك المريد لإنام أهل الجنة. ومنها ﴿ الغفار ﴾ وهو المريد لإزالة العقوبة بعد الاستحقاق. ومنها ﴿ الودود ﴾ وهو المريد للإحسان إلى أهل الولاية. ومنها ﴿ العفو ﴾ وهو المريد لتسهيل الأمور على أهل المعرفة. ومنها ﴿ الرؤف ﴾ وهو المريد للتخفيف عن العباد. ومنها ﴿ الصبور ﴾ وهو المريد لتأخير العقوبة فى الأصل على المعصية. ومنها ﴿ الحليم ﴾ وهو المريد لإسقاط العقوبة فى الأصل ومنها ﴿ البرو صور المريد المحتاج. ومنها ﴿ المريد لإعزاز أهل الولاية. ومن أصحابنا من ذهب إلى الا هذه الاسامى من صفات الفعل ومعناها الفاعل لهذه الاشياء.

(باب قول الله عز وجلُّ ونقرُّ في الأرحام ما نشاء)

وقوله تعالى ﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء ﴾ وقوله جل وعلا ﴿ فِي أَي صُورَة مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ وقُوله جلتَ عظمته ﴿ يَخُلُقُ مَا يَشَاءُ يَهِبَ لَمِن يشاء إِنَاتًا ويَهِبُ لَمَنْ يُشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاتًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقبِماً إِنَّهُ عَليمٌ قَديرٌ ﴾ وقوله تبارك وتعالى ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الْرَزِّقُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عَسِادَه وَيَقَدَرُ لَهُ ﴾ وقوله تعالى ﴿ يَهَدُى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقولَه عزَ وجل: ﴿ وَرَبُّكَ يُخْلُقُ مَايَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [خبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا أبو الطاهر ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو ابن الحارث عن أبي الزبير المكي قال : إن عامر ابن واثلة حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: الشقى من شقى في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره. فاتاه رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له حذيفة بن اسيد الغفاري، فحدثه بذلك من قول ابن مسعود رضى الله عنه قال: وكيف يشقى رجل بغيرعمل؟ فقال الرجل: أتعجب من ذلك؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إِذا مر بالنطقة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله تعالى إليها ملكأ فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثَم قَالَ: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضى ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول يارب أجله، فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك، فيقول يارب رزقه،

فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة فى يده فلا يزيد على أمر ولا ينقص). رواه مسلم فى الصحيح عن أبى الطاهر ورواه ابن جرية عن ابن الزبير وزادقية (فقال يارب شقى أم سعيد؟ فيقضى ربك ما يشاء ويكتب الملك).

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا على بن عبد العزيز ثنا حجاج بن منهال وأبو النعمان قالا: ثنا حماد بن زيد ثنا عبيد الله بن أبى بكر عن أنس ين مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله عبيد الله بن أبى بكر عن أنس ين مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله أي إن الله تعالى وكل بالرحم ملكا يقول أى رب نطفة، أى رب علقة، أى رب مضغة، فإذا أراد الله عز وجل أن يقضى خلقها قال: أى رب أذكر أم أنثى؟ أشقى أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الاجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه ، رواه البخارى في الصحيح عن أبى النعمان، ورواه مسلم عن أبى كامل عن حماد.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبوجعفر محمد بن عمرو والرزاز ثنا أبو إسماعيل الباجيل محمد بن باجيل السلمى ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة حدثه أن أبا الوداك جبر بن نوف أخبره أن أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: «سئل رسول الله على عن العزل فقال: ما من كل الماء الولد، وإذا أراد الله تعالى خلق شئ لم يمنعه شئ ، أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن وهب عن معاوية بن صالح.

ىاب

قول الله عز وجل: ﴿ وَمَا تَشَاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ الله ﴾ وقوله جل وعلا: ﴿ وَمَا يَذَكُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاء الله ﴾ وقوله جلت عظمته: ﴿ وَلَوْ شَاءَ الله مَا اقْتَتَلُوا اقْتَتَلَ اللَّذِينِ مِنْ بِعُدِهِم ﴾ وقوله جلت قدرته ﴿ وَلَوْ شَاءَ الله مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنُ الله يَفْعَلُ مَا يُرِيَدُ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ وقوله ﴿ وَلَوْ شَاءَ الله مَا فَعَلُوهُ ﴾ وقوله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ لُوْ شَاءَ الله مَا تَلُوتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُمْ بِهِ ﴾ اخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى ثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر ثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضى الله عنه قال: قال رسول الله على: «اشفعوا إلى فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء». رواه البخارى في الصحيح عن أبي كريب عن أبي أسامة. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن يزيد وقال فيه: «ما أحب» ومعناه ما أراد.

* أخبرناأبو على الحسين بن محمد الروذبارى أنا أحمد القاسم بن أبى صالح الهمذانى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا إسماعيل بن أبى أويس حدثنى عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبى عتيق عن ابن شهاب عن على بن الحسين قال: إن الحسين بن على أخبره عن على بن أبى طالب رضى الله عنهم (أن رسول الله على رضى الله عنها فقال لهم: ألا تصلون؟ قال على رضى الله عنه فقلت: يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله تعالى؛ فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف رسول الله على عن قلت له ذلك، ولم يرجع إلى شيئا، وهو مدبر يضرب فخذه ويقول: وكان الانسان أكثر شئ جدلا». رواه البخارى في الصحيح عن إسماعيل بن أبى أويس.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أناعلى بن عبد العزيز ثنا شجاع بن مخلد ثنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن أبى قتاذة عن أبيه في حديث الميضاة قال فقال النبى على : (إن لله تعالى قبض أرواحكم حين شاء، وردها حين شاء، فقضوا حوائجهم فتوضوا إلى أن ابيضت - يعنى الشمس - ثم قام فصلى ، رواه البخارى في الصحيح عن محمد بن سلام عن هشيم.

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا أبو مسلم وعثمان ابن عمر الضبى – لفظ أبى مسلم – قالا: ثنا عمروبن مرزوق أنا المسعودى عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن أبى علقمة عن عبد الله – هو ابن مسعود – رضى الله عنه قال الما رجع رسول الله على من الحديبية نزل منزلا فعرس فيه، فقال من يحرسنا ؟ فقال عبد الله أنا أنا،

فقال: أنت؟ مرتين أو ثلاثاً، يعنى إنك تنام: ثم قال ﷺ: أنت لها، فحرست فلما كان في وجه الصبح أدركني ما قال رسول الله ﷺ فنمت فلم نستيقظ إلا بحر الشمس على ظهورنا، فقام رسول الله ﷺ فصنع كما كان يصنع، ثم صلى الصبح، ثم قال: إن الله تعالى لو شاء لم تناموا عنها، ولكن أراد أن تكون لمن بعدكم، فهكذا أي لمن نام أو نسى ».

* أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار - المقرى بالكوفة - أنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى ثنا أحمد ابن حازم ثنا عمرو بن حماد عن أسباط عن سماك عن القاسم ابن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله رضى عنه قال: « كنا مع رسول الله على في في في الرحمن عن أبيه عرس بنا. فقال رسول لله على: من يوقظنا؟ فقلت أنا أحرسكم فأوقظكم، فنمت وناموا، فما استيقظنا إلا بحر الشمس فى رؤسنا، وكان النبى على من آخرنا، فقام فتوضا والقوم فصلى ركعتين ثم صلى الفجر، وزعم عبد الله بن العلاء بن خباب عن أبيه أن النبى على حين استيقظ: « لو شاء الله أيقظنا ولكنه أراد أن يكون لمن بعدكم » .

* أخبرنا أبو الحسن على ابن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق أنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش عن حذيفة رضى الله عنه قال: رأى رجل من المسلمين في النوم أنه لقى رجلا من أهل الكتاب فقال نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون، تقولون ما شاء الله ومحمد، فذكر ذلك للنبى على ققال (إنى كنت لاكرهها لكم، قولوا ما شاء الله، ثم شاء فلان ٤. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا على بن ممشاد العدل إملاء منا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا جندل بن والق ثنا عبيد الله بن عمرو ابن عبد الله و وكان أخا عائشة رضى الله عنها لامها – أنه رأى فيما يرى النائم أنه لقى رهطا من النصارى فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تزعمون أن المسيح ابن الله. قال أنتم القوم لولا أنكم تزعمون أن المسيح ابن الله. قال أنتم القوم لولا أنكم تزعمون أن المسيح ابن الله. قال: أنتم القوم لولا أنكم تزعمون أن عزيزاً ابن الله. قال: وأنتم قوم تقولون ما شاء الله وشاء محمد، ثم لقى رهطا من قوم تقولون ما شاء الله وشاء محمد، قال فأتى النبى على فقصها عليه فقال قوم تقولون ما شاء الله وشاء محمد. قال فأتى النبى على فقال قوم قولون ما شاء الله وشاء محمد. قال فأتى النبى على قوم قولون ما شاء الله وشاء محمد. قال فأتى النبى على قولون ما شاء الله وشاء محمد. قال فأتى النبى على قولون ما شاء الله وشاء محمد. قال فأتى النبى على قول المقول في المناه الله وشاء محمد. قال فأتى النبى على قول المناه الله وشاء محمد قال فأتى النبى قول المناه الله وشاء محمد . قال فأتى النبى قول المناه الله ولا أنكم تزعمون أن المناء الله ولمناه المناه الله ولمناه ولمناه الله ولمناه الله ولمناه الله ولمناه ولمناه

م حدثت بها احداً بعد؟ فقال: نعم، فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال إن اخاكم قد رأى ما بلغكم فلا تقولوها، ولكن قولوا ما شاء الله وحده لا شريك له ، تابعه شعبة وحماد بن سلمة عن عبد الملك لن عمير هكذا. وفي رواية شعبة «ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد». وقيل عبد الملك عن جابر بن سمرة. قال البخارى حديث شعبة اصح من حديث ابن عيينة.

* أخبرنا أبو محمد بن يوسف وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالا: أنا عبد الله بن يعقوب أنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون ح. وأخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ببغداد أنا حمزة ابن محمد بن العباس ثنا عباس بن محمد الدروى ثنا جعفر بن عون أنا الاجلح (١) عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: جاء رجل إلى رسول الله على يكلمه في بعض الامر، فقال الرجل لرسول الله على أشاء الله وشئت، فقال رسول الله على * (اجعلتني لله عدلا، بل شاء الله وحده) أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة رضى الله عنه عن النبي على قال: «الاتقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله وشاء فلان).

* اخبرنا ابوسعيد بن ابى عمرو وثنا ابوالعباس محمد بن يعقوب انا الربيع بن سليمان قال قال الشافعى رضي الله عنه المشيئة إرادة الله تعالى، قال الله عز وجل ﴿ وَمَا تَشَاوَنَ إِلاَ أَنْ يَشَاءَ الله ﴾ فاعلم الله تعالى خلقه أن المشيئة له دون خلقه، وأن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء الله، فيقال لرسول الله عَلَيْهُما شاء الله وسعت قال ويقال من يطع الله ورسوله ، فإن لله تعالى تعبد العباد بأن فرض طاعة رسول الله عَلَيْهُ، فإذ الطبع الله تعالى بطاعة رسول الله عَلَيْهُ.

* أخبرنا أبو عِبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوي أنا

⁽١) هو يحيى ين عبد الله الكندري. ز.

العباس بن الوليد ابن مزيد قال أخبرنى أبي ثنا الأوزاعى قال أتى النبى على المهودى فسأله عن المشيئة فقال «المشيئة لله تعالى. قال فإنى أشاء أن أقوم، قال قد شاء الله أن تقوم، قال فإنى أشاء أن أقطع هذه النخلة. قال فقد شاء الله أن تقطعها. قال فإنى أشاء أن أقطع هذه النخلة. قال فقد شاء الله أن تقطعها. قال فإنى أشاء أن أتركها. قال فقد شاء الله أن تتركها. قال فاتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال: لقنت حجتك كما لقنها إبراهيم عليه السلام، قال ونزل القرآن فقال: فهما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى الفاسقين ﴾ قلت: هذا وإن كان مرسلافما قبله من الموصولات في معناه يؤكده وبالله التوفيق والعصمة.

(باب)

قول الله عز وجل ﴿ وِمَا كَانُوا لَيُؤْمَنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءُ اللَّهُ ﴾ وقوله تعالي ﴿ وَلُو ْ شَـئْنَا لَآتَيْنَا كُلُّ نَفْسِ هُدَاهَا ﴾ وقـوله جل وعـلا ﴿ وَلُو ْ شَـاءُ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلِي الْهُدَى ﴾ وقوله تبارك وتعالى ﴿ وَلَوْ شَاءً رَبُّكِ لَآمَنَ مَنْ في الأرْضِ كُلُّهُمْ جَميعاً ﴾ وقوله جلت عظمته ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ وقوله جل وعلا ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهِكَاكُمْ أَجْمُعَينَ ﴾ وقوله جِلت عظمته ﴾ ﴿ وُلُو شَاءِ اللهِ لَجَعَلَكُم أَمُّةً وِاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدي مَنَ يَشُاءُ وَلَتُسالُنْ عَمَّاكنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ وَقُولُه عِزَ وَجَلَّ ﴿ مَنْ يَّشَا اللهُ يُصَّلْلهُ وَمَن يَشَا يَجْعُلهُ على صراطَ مَسْتَقَيَم ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَاللهِ عَالَى اللهُ مَن يَشَاءُ ﴿ وَمِا ارْسَلنا مِن رِسول إِلاَ بِلسانِ قَوْمِه لِيُبيِّنَ لَهُمْ فِيُضِلُ اللهُ مِنْ يَشِاءُ وَيِهِمْ دِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقُــولهَ جل جَـلاَلهَ ﴿ كَـلاَلكُ يُصَـلُ اللهُ مَنْ يَشَـاءُ وَيَهْدِىَ مَنِ ْيَشَاءُ ﴾ وقوله تبارك وتعالى ﴿ لَقَدْ الْنَزَلْنَا آياتَ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِيَ مَنْ يَشَاءُ إِلَيْ صِواطً مُسِتَقيمٍ ﴾ وقوله جلت قدرته ﴿ واللهُ يُدْعُو إلى دَارِ السُّلاَمِ وَيَهِدَى مَنْ يَشَاءُ إلى صراط مُستَقيمٍ ﴾ وقولُه جل وعلا ﴿ جَلَاله ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلِهُمْ أَمَّةً واحِدَةً وَلَكُن يُدخِلُ مَن يُشَاءُ فِي رِحْمَتِه وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلَي وَلَا نَصَيرٍ ﴾ وقوله تعَالَى ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ والظَّالْمَينَ أَعَدُّ لِهِمْ عَذَابًا أليما ﴾ وقوله عز وجل ﴿ وَيُعَذِّبُ المُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ وقوله فيما قال تبارك وتُعالَى ﴿ رَبُّ لُو ۚ شَمَّتَ أَهْلَكُنَّهُم مِنْ قَبْلُ وَإِيَّاىَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِنْ هي إِلاَّ فِتْنَتِّكَ تُضِلُّ بها مَنْ تَشَاءُ وتَهدي مَنْ تَشاءٌ ﴾ وقوله جلت قدرته ﴿ ذَلُكَ هُدَى اللهَ يَهْدَى بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ وقوله جل جلاله ﴿ اللهُ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقولِه جَلتَ عظَمَتْه ﴿ يَخْتَصُّ برَحْمَتِهُ مَنْ يُشاءُ ﴾ رَقوله تَبَارِك وتعالى ﴿ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لَمَنْ بِشَاءُ ﴾ وقوله جلَ وَعلا ﴿ وَلَكُنَّ اللَّهَ يُنزِكِّى مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله تَعالىٰ ﴿ يُصِيبُ بُرَحْمَتُهُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله عزوجلِ ﴿ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نشاءُ ﴾ وقوله جل جلاله ﴿ واللهُ يُؤَيِّدُ بنُصْرِه مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله جلت عظمته ﴿ يَنْصِر مَنْ يَشَاء ﴾ وَقُولِه تعالى ﴿ ذَلَكَ فَصِلْ اللهِ يَوْتِيه من يشاء ﴾ وقوله جلّ وعِلا ﴿ إِنَّ الْفَصْلِ بِيدِ اللَّهِ يُؤتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وَقوله تبارك وتعالى ﴿ يُلْقِي الرَّوِحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مَنْ عباده ﴾ وقوله جل جلاله ﴿ وَلَكُنَّ اللَّهُ يَمُنُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبادِهِ ﴾ وقوله تَعالى ﴿ فَنُجِّي مَنْ نَشَاءُ ﴾ وقوله عزوجل ﴿ فَيُصِيبُ بُهِ مَن يَشَاءُ وَيصرفهُ عَمَّنٌ يَشَاءُ ﴾ وقوله جل وعلا ﴿ فِيبْسِطُهُ فِي السَّماءِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ وَقولِه جلت عظمته ﴿ فإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَلُو نِشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعينهم ﴾ وقوله عز وَجُلِ: ﴿ وَلُوْ نَشِّناءً لَمُسخِّنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾ وقوله جَل وْعَلا ﴿ وَلَوْ شَاءُ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وأَبُصارِهِم ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَلُوشَاءُ اللهُ لَاعْنَتَكُمْ ﴾ وقوله وقوله جلت عظمته ﴿ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ ويَثْبِتُ ﴾ وقوله عزوجل ﴿ قُلُ اللَّهُمُّ مَالِكَ اللَّكِ تُؤتِّي الْمُلكَ مَنْ تَشَاءُ وتَنزعُ المُلْكَ مَمَّنْ تشَاءُ وَتُعزُّ مَنْ تَشَاءُ وتَّذِلُ مَنْ تَشَاءُ ﴾ وقوله عز وِجلٍ ﴿ فَسَوْفَ يُغْنَيكُم الله من فضله إن شَاءَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ يَوْزَقُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله تبارك وتعالَى ﴿ وَعَلَّمُه مِمَّا يَشَاءُ ﴾ وقوله جل جلاله ﴿ ولا يُحيطُون بشَيَّ مِن عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شِاءٍ ﴾ وقوله جلِّ وعلا ﴿ يُؤْتِ الحَكْمُةُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقولهُ عَزَّ وَجِلَ ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ﴾ وقوله جَلت عظمته: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةُ عَجَّلْنَا لَهُ فَيها مَا نشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَلَكُنْ يُنزَّلُ اللهِ عَالَى المُ ﴿ وَإِذَا شَنْنَا بُدَّلْنَا أَمْثَالُهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ وقوله عز وجلَ ﴿ إِنَّ يَشَا يُذَهِبِكُمْ ويست خلف من بعد كم ما يشاء ﴾ وقوله جل وعلا ﴿ وِنفخ في الصُّورِ فَصَعقَ مَنْ فَي السَّمَوات ومن في الأرْضِ إلا من شاء الله ﴾ وقوله جلت عظمته ﴿ ثُمُ إِذَا شَاء أَنْشَرَهُ ﴾ وقوله جل جلاله ﴿ وهو عَلى جمعهم إذا يشاء قدير ﴾ وقوله تبارك وتعالى ﴿ إِلاَّ مَا شَاء رَبِك إِنَّ رَبِكَ فَعَالٌ لِمَا يُريدُ ﴾ .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو الحسن على بن أحمد أبن قرقوب التمار بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب عن أبيه قال (لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله عنه فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبى أمية بن المعيرة فقال النبى على لابي طالب: أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل النبى على يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب. وأبى أن يقول لا إله إلا الله، فقال النبى على : أما والله لاستغفرن لك ما لم أنه عنك. فانزل الله عز وجل: ﴿ مَا كان للُّنبي والَّذِين آمنوا أنْ يَستَغفروا للمُشركين ولو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجَعيم ﴾ فانزل الله تعالى في أبى طالب على رسول الله على (واد البخارى في الصحيح عن أبى اليمان. واخرجاه من حديث معمر وغيره عن الزهرى.

* أخبرنا أبوعبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه وأبو زكريا بن إسحاق وأبو سعيد بن أبى عمرو وقالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا المقرى حدثنا حيوة أنا أبو هائئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى يقول إنه سمع عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما يقول إنه سمع رسول الله على يقول: ﴿ إِن قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن جل جلاله كقلب واحد يصرفها كيف يشاء. ثم قال رسول الله على المصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ﴾ . رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب وابن نمير عن عبد الله ابن يزيد المقرى * وأخبرنا أبو عبد الله وأبو طاهر وأبو زكريا وأبو سعيد

قالوا: ثنا أبو العباس أنا محمد ثنا بشر بن بكر عن ابن جابر قال سمعت بشر بن بكر عن ابن جابر قال سمعت بشر بن عبيد الله قال سمعت أبا إدريس الخولاني يقول سمعت النواس ابن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله تشكية يقول: « ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه، وكان رسول الله تشكية يقول: اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، والميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويضع آخرين إلى يوم القيامة ».

* أحبرنا أبوبكر محمد بن الحسن بن فورك الإمام أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا ابن سعد عن الزهرى ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار – إملاء – ثنا أبو جعفر أحمد بن مهدى بن رستم – صاحب أبى عبيد – ثنا أبو اليمان قال أخبرنى سالم بن عبد الله أن اليمان قال أخبرنى سالم بن عبد الله أن عبد الله أن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله على المنبر يقول «ألا إنما بقاؤكم فيما سلف من الائم قبلكم، كما بين صلاة التصر إلى غروب الشمس، أعطى أهل التوراة التوراة فعلموا بها حتى التصف النهار، ثم عجزوا، فأعطوا قيراطاة وأعطوا قيراطا قيراطا، ثم الإنجيل فعملوا بها حتى صلاة العصر ثم عجزوا، فأعطوا قيراطا قيراطا، ثم أعطيتم القرآن فعملوا بها حتى عروب الشمس فأعطيتم قيراطين قيراطين، وقال أهل التوراة والإنجيل: ربنا هؤلاء أقل عملا وأكثر أجراً، فقال ذهل ظلمتكم من أجركم من شئ؟ فقالوا لا فقال: فضلى أوتيه من أشاء ٤. لفظ حديث شعيب رواه البخارى في الصحيح عن أبي اليمان عن عبد العزيز الأوسى عن إبراهيم بن سعد.

* أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا خلف بن عمرو العكبرى ثنامعافا بن سليمان ثنا فليح بن سليمان عن هلال بن على بن أسامة العامرى - وهو ابن أبى ميمونة - عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله على المؤمن مثل خامة الزرع من حيث أنتها الريح كفاتها، فإذا سكنت اعتدلت. قال وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء. ومثل الكافر كمثل الأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء). رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن سنان عن فليح.

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: أن رسول الله على قل وهو فى قبة يوم بدر: «اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم. فأخذ أبو بكر رضى الله عنه بيده فقال: حسبك يا رسول الله، فقد الححت على ربك، – يعنى فى الدعاء – فخرج على وهو يقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر، وواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبدالوهاب الثقفى.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله الن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا عبد الصمد ثنا داود بن أبي الفرات ثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن معمر عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت الله بن بريدة عن يحيى بن معمر عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت اسالت رسول الله على عن الطاعون فأخبرني رسول الله على أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء، فجعله رحمة للمؤمنين؛ فليس من رجل يقع به الطاعون فيمكث في بيته صابراً محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد). أخرجه البخارى في الصحيح من وجه آخر عن داود.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: أنا أبومحمد أحمد بن عبد الله المزنى أنا على بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أخبرنى شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب قالا: إن أبا هريرة رضى الله عنه قال عبد الرحمن وسعيد بن المسيب قالا: إن أبا هريرة رضى الله عنه قال: هاستب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم: والذى اصطفى محمداً على العالمين، في قسم يقسم به، وقال اليهودى: والذى اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودى فذهب اليهودى إلى رسول الله على فأخبره بالذى كان من أمره وأمر المسلم، فقال رسول الله على موسى فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدرى أكان فيمن صعق فافاق

قبلي، أم كان بمن استثنى الله عز وجل، رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان. ورواه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن وأبي بكربن إسحاق عن ابن اليمان: حسد ثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي -إملاء -أنا أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن بابويه المزكى ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرازق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثناه أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ﴿ قَالَ اللهِ تَعَالَى لَا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر، فإني أنا الدهر، أرسل الليل والنهار، فإذا شئت قبضتهما ؛ قال الشافعي رضي الله عنه في رواية حرملة: تاويله والله أعلم أن العرب كان شأنها أن تذم الدهر وتسبّه عند المصائب التي تنزل بهم من موت أو هدم أو تلف أو غير ذلك، فيقولون إنما يهلكنا الدهر، وهو الليل والنهار،فيقولون: أصابتهم قوارع الدهر، وأبادهم الدهر، فيجعلون الليل والنهار اللذان يفعلان ذلك فيذمون الدهر بأنه الذي يفنينا: ويفعل بنا. فقال رسول الله عَلَيُّ ولا تسبوا الدهر على أنه يفنيكم، والذي يفعل بكم هذه الأشياء، فإنكم إذا سببتم فاعل هذه الأشياء فإنما تسبون الله تبارك وتعالى، فإن الله عز وجل فاعل هذه الاشياء) اخبرنا أبو الحسين بن بشران بمغداد أنا أبو الحسن على بن محمد المصري ثنا ابن أبي مريم ثنا جدي سعید بن ابی مریم اخبرنی یحیی بن ایوب ثنا عیسی بن موسی بن إیاس ابن البكير قال إن صفوان بن سليم حدثه عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله عَلَيُّ أنه قال: «اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله تعالى، فإن الله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله عز وجل أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم..

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفى ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت ﴾ يبدل الله ما يشاء من القرآن فينسخه ويثبت ما يشاء ولا يبدله «وعنده أم الكتساب) يقول جملة ذلك عنده فى أم الكتساب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك فى كتاب.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفى ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا على أعينهم ﴾ يقول أضللناهم عن الهدى ، فكيف يهتدون ؟ وقال مرة : أعميناهم عن الهدى .

باب

قول الله عز وجل: ﴿ يُويِدُ اللهِ لِيُبِيِّنَ لَكُمُ ﴾ وقوله: ﴿ وَاللَّهُ يُويِدُ أَنْ يتوبَ عليكمُ ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّ الله يهدَّى مَن يريدُ ﴾ وقوله: ﴿ والله يَحْكُمُ مَا يَرِيدُ ﴾ وقوله: ﴿ يُرِيدُ الله أَنْ يَخْفَفَ عَنكُمْ ﴾ وقرِّلهُ: ﴿ يُرِيدُ الله بكم اليُسرَ ولا يريدُ بكم العسرَ ﴾ وقوله: ﴿ مَا يريدُ الله ليجعلَ عليكم مِن حرج ولكن يريدُ ليطهر كم ولينتم بعميته عليكم لعلكم تشكرون ﴾ وقوله: ﴿ فَمَن يُرد الله أَن يَهديه يشرَح صدره للإسلام ومن يُرد أن يضلهُ يجعل صدره ضيقاً حرَجاً كأنّما يصّعد في السّماء ﴾ وقوله: ﴿ وَمَنِ يُرد الله فتنته فلن تَملك لَه من الله شيئاً. أولفكَ الذين لم يُرد الله أن يُطَهُّر قلُوبهم ﴾ وقوله: ﴿ قُل فمن يملِك من الله شيئاً إِن أَرادُ أَن يُهلك المسيح ابن مريم وأمَّه ومن في الأرض جميعاً ﴾ وقوله: ﴿ وإذا أَرادَ اللهُ بقُومِ سِوءًا فلا مردَّ له ﴾ وقوله: ﴿ وَإِذا أَرَدْننا أَنْ نِهْلُكُ قَرُيةً أَمَرِنَا مُترفَيهًا فَفْسِقُوا فَيْهَا ﴾ وقوله خبراً عن الجن ﴿ وَأَنَّا لا نَدرِي أَشُرُّ أَرِيدُ بَمْنِ فِي الأرْضِ أم أراد بهم ربهم رشداً ﴾ وقوله: ﴿ من كَانَ يَرِيد الْعَاجِلَةَ عَجَلْناً لَهِ فيها مَا نشاء لِمنِ نريد ﴾ وقوله: ﴿ فأرادُ رَبُّكَ أَن يَبلُغا أَشُدُّهما وَيستَخْرِجا كَنزهُمَا رَحمةُ مَنْ رَبُّكَ ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهِ لِيذَهِبَ عنكم الرَّجسَ أهل البيت ويطهّركم تُطهيراً ﴾ وقوله: ﴿ فَاعَلُم أَنَّما يريد الله أن يُصَيبهم ببعض دنوبهم ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيد الله أن يُعلِّبهم بها في الله أن يُعلِّبهم بها في الدُّنيا ﴾ وقوله: ﴿ قُلُ مَن ذا الَّذِي يَعْصُمُكُم من الله إن أرادَ بكم سوءَ أوَ أرادُ بكم رحمةً ﴾ وقوله: ﴿ قُلْ أَفْرَأَيْتُمَ مَا تَدْعَوَنَ مَنْ دُونَ اللَّهِ إِنْ أَرَادُنِي اللَّهُ بَصْـرِ هُلَ هْنَّ

كاشفات ضرة أو أَرَادَنى برحمة هَل هُنَّ مُمسكات رَحمته ﴾ وتوله: ﴿ وَجَاء مِن أَقْصَى المدينة رجُلٌ يَستَعَى قال يا قوم ﴾ إلى قوله: ﴿ وَن يردن الرّحمن بضر لا تَعْنِ عنى شَفَاعَتهم شَيئاً ولا يُنقذون ﴾ * اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أسماعيل بن أحمد أنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى أنا أبن وهب أخبرنى يونس عن أبن شهاب قال: حدثنى حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت معاوية بن أبى سفيان وهو خطيب يقول: إنى سمعت رسول الله على قول: ٥ من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين، وإنما أنا قاسم ويعطى الله عدراه مسلم فى الصحيح عن حرملة، ورواه البخارى عن سعيد بن عفير وغيره عن ابن وهب.

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى أنا أبو سعيد بن الاعرابى حدثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان عن الزهرى سمع عروة يحدث عن كرز بن علقمة الخزاعى قال: سال رجل النبى علله : هل للإسلام منتهى ؟ فقال رسول الله علله : « أيما أهل بيت من العرب والعجم أراد الله بهم خيراً أدخل عليهم الإسلام . فقال: ثم ماذا ؟ قال: ثم يقع الغنى كأنها الظلل . قال الرجل كلا والله إن شاء الله . قال: بلى ، والذى نفسى بيده لنعودن فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض » قال الزهرى: أساود صبا الحية السوداء إذا أراد أن ينهش ارتفع هكذا ثم انصب .

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر ثنا مالك عن ابن صعصعة عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عله و من يرد الله به خيراً يصب منه ، رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك.

* أخبرنا أبو القاسم على بن محمد بن على الآيادى المالكى ببغداد بانتخاب أبى القاسم الطبرى قال أنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبى ثنا عبيد بن عبيد الواحد ثنا ابن أبى مريم أنا محمد بن جعفر قال: أخبرنى حميد الطويل أنه سمع أنس ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله على: إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قال: وكيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال: يوفقه لعمل صالح قبل الموت ٤.

* حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الاصم ثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي ثنا يحيى بن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير ثنا عبد الله ابن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن جبير بن نقير عن عمرو بن الحمق – كعلم – قال قال رسول الله عليه : (إذا أراد الله بعبد خيراً عمله. قالوا: وكيف يعمله؟ قال: يهديه لعمل صالح حتى يقبضه عليه عابعه عبد الرحمن بن جبير بن نقير عن أبيه .

* أخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا موسى بن عامر ثنا الوليد ح . وأخبرنا أبو سعيد المالينى أنا أبو أحمد بن عدى الحافظ ثنا محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبدوس ثنا موسى بن أيوب النصيبى ثنا الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله على : وإذا ألد بالأمير خيراً جعل له وزير صدق، إن نسى ذكره وإن ذكر أعانه، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسى لم يذكره وإن ذكر لم يعنه 1.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاتى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ح. وأخبرنا أبو الحسين على بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمى ببغداد ثنا أبو جعفر محمد ابن عمرو الرزاز ثنا أحمد بن ملاعب ابن حبان ثنا عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة أنا يونس عن الحسن بن عبد الله بن مغفل قال رجلاً لقى امرأة كانت بغياً في الجاهلية قال: فجعل يلاعبها حتى بسط يده إليها، فقالت المرأة: مه إن الله تعالى قد ذهب بالشرك وجاء الإسلام، فولى الرجل فأصاب وجهه الحائط، فاتى النبى على فأخبره فقال: (أنت عبد أراد الله بك خيراً، إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً عجل له عقوبة ذنبه، وإذا أراد بعبد شراً امسك عليه بذنبه حتى يوافى يزم القيامة كانه عير).

* أخبرنا أبو القاسم زيد بن جعفر بن محمد بن على ابن أبى هاشم العلوى بالكوفة أنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم ثنا محمد بن الحسين بن أبى حسين ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن

أبى حبيب عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله علله عنه عن رسول الله علله الله علله عنه الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الحير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بدنبه حتى يوافيه به يوم القيامة).

* أخبرنا أبو القاسم الحربى ببغداد ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبى عثمان النيسابورى ثنا محمد بن المسيب الأرغيانى ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ثنا أبو أسامة ثنا يزيد بن عبد الله عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه : «إن الله تعالى إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها سلفاً وفرطاً، وإذا أراد هلاك أمة عذبها ونبيها حى، فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره 1. أخرجه مسلم فى الصحيح فقال: حدثت عن أبى أسامة رضى الله عنه.

* أخبرنا الاستاذ أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد بن زيد عن أبى أيوب عن أبى المليح الهذلى عن أبى عزة الهذلى أن النبى على قال: ﴿إِنَّ الله تبارك وتعالى إِذَا أراد قبض عبد بأرض جعل له بها حاجة ﴾. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ سمعت بكر بن محمد الصيرفى يقول سمعت إسماعيل بن إسحاق يقول سمعت على بن المديني يقول: أبو عزة اسمه يسار بن عبد ، هذلى له صحبة .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسين بن على الحافظ أنا محمد ابن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى أنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى حمزة بن عبد الله بن عمر قال إن عبد الله بن عمر رصى الله عنهما قال سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: ﴿إِذَا أَرَادَ الله بقوم عذاباً أصاب من كان فيهم ثم بعشهم على أعمالهم ﴾. رواه مسلم فى الصحيح عن حرملة بن يحيى * أخبرنا أبو على الروذبارى أنا الحسين بن أيوب الطوسى أنا أبو حاتم الرازى ثنا أبو ثوبة ثنا حفص بن ميسرة ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله على : ﴿إِذَا أَرَادَ الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق فى المعاش ﴾. أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر الفيه بنهداد ثنا

إبراهيم بن محمد بن عباس بن عثمان الشافعي ثنا أبو غرازة محمد - يعني ابن عبد الرحمن التيمي - قال أخبرني أبي القاسم عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال النبي عَلَيُّة : «الرفق يمن، والخرق شؤم، وإذا أراد الله باهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق، إن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه، والخرق لم يكن في شيء قط إلا شانه، وإن الحياء من الإيمان، وإن الإيمان في الجنة، ولو كان الحياء رجلاً لكان صالحاً، وإن الفحش من الفجور، وإن الفجور، وإن الفجور، ولا تسور في النار، ولو كان الفحس رجلاً يمشي في الناس لكان رجلاً سوء).

* اخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى أنا أبو الحسن الطرائفى ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ وَمَنْ يُرِدُ اللهُ فَتنتَهُ أَنَى طَلْحَةُ مِنَ اللهُ شَيئًا ﴾ يقول: من يرد الله ضلالته فلن يعنى عنه من الله شيئًا . وباسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللهُ عَنْى عَنْكُم ﴾ يعنى الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم فيقولون لا إله إلا الله. ثم قال ﴿ ولا يَرْضَى لعباده الكُفْرِ ﴾ وهم عباده الصالحون الذين قال ﴿ إِنْ عَبَادَى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمَ سُلْطَانَ ﴾ فالزمهم شهادة أن لا إله إلا الله وحببها إليهم * وباسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا أَرْدُنَا أَنْ نَهِلْكَ قَرْيَةً أَمْرِنَا مُتَرْفِيها ﴾ يقول سلطنا أشرارها فعصوا فيها، وإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب، وهو قوله تعالى: فعصوا فيها، وإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب، وهو قوله تعالى:

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن كامل القاضى ثنا محمد ابن سعد العوفى قال حدثنى أبى سعد بن محمد بن الحسن بن عطية حدثنى عمى الحسين بن الحسن بن عطية حدثنى أبى عن جدى عطية بن سعد عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل: ﴿ فَمَن يُرِدُ اللهُ أَنْ يَهديهُ يُسْرِح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً ﴾ يقول: من يرد الله أن يضله يضيق عليه حتى يجعل الإسلام عليه ضيقاً والإسلام واسع، وذلك حيث يقول: ﴿ ما جعل عليكم فى الدين من حرج ﴾ يقول ليس فى الإسلام من ضيق.

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا أبو الجواب ثنا سفيان الثورى عن عمرو بن مرة عن أبي جعفر المدائنى أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ﴾ قال نور يقدف به في الجوف فينشرح له الصدر وينفسح، قبل له: هل لذلك أمارة يعرف بها ؟ قال نعم إنابة إلى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور، واستعداد للموت قبل مجيء الموت * وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو منصور النضروى ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن خالد بن أبي كريمة عن عبد الله بن المسور (١١) وكان من ولد جعفر بن أبي طالب قال: تلا رسول الله على هذه الآية ﴿ فَمَن يُودُ الله أن يهديه يُسرح صدره للإسلام ﴾ فقالوا فهل لذلك علم يعرف به؟ قال: نعم إذا يعم الإنابة رلى دار الخلود، والتجافى عن دار الغرور، والاستعداد للموت نعم الإنابة رلى دار الخلود، والتجافى عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت » هذا منقطع.

* اخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى أنا عبد الله ابن محمد بن الحسن الشرقى ثنا محمد بن يحيى الذّهلى ثنا عبد الرحمن ابن مهدى ثنا عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يقول: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى لم يخلق إبليس. وقد تبين ذلك فى يقول: لو أراد الله عز وجل وقصلها، علمها من علمها وجهلها من جهلها في ما أنتُم عُليه بِفَاتنين إلا من هُو صالُ الجحيم ﴾ وقد روى فى هذا خبر مرفوع: اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنا محمد بن أيوب أنا أبو الربيع الزهرانى ثنا عباد ثنا إسسماعيل بن عبد السلام عن زيد (٢) ابن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال قال عليه : «لو أراد أن لا يعسمى ما خلق إبليس».

⁽١) هالك. ز.

⁽٢) مجهول. ز.

مطر ثنا أبو خليفة أنا أبو الربيع الزهراني ثنا عباد بن عباد عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقسول: لو أراد الله أن لا يعصمى ما خلق إبليس.

* وحدثني مقاتل ابن حبان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال وإن رسول الله ﷺ قال لابي بكر رضى الله عنه : يا أبا بكر لو أراد الله الله كان إبليس . أن لا يعصى ما خلق إبليس .

باب

قول الله عز وجل: ﴿ وَلَهُ مَا فَي السُّموات وَمَا فَي الأَرْضِ يَغْفُرُ لَمَنْ يشَاءُ ويُعَذَّب مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ يَشَا يُرِحَمَكُمْ وَإِنْ يَشَا يُعَذِّبُكُمْ ﴾ وقِوله جل وعلاً: ﴿ إِنَّ اللهُ لا يَغْفُرُ أَنْ يُشْرَكُ بِهِ وَيَغْفُرُ مَا دُونَ ذَلكَ لَمَنْ يَشَاءُ ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النصر محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا على بن المديني ثنا سفيان قال الزهرى حدثناه قال: أخبرني أبو إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: كنا عند النبي عَلَي فقال: ٥ تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا ولا تسرقوا الآية، فمن وفي منكم فأجره على الله تعالى، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فهو كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله فهو إلى الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له). رواه البخاري في الصحيح عن على بن عبد الله، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره عن سفيان * أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسماق أنا بشربن موسى ثنا الحميدي ثنا سيفيان ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: ١٥حـتـجت الجنة والنار فقالت النار: يدخلني المتكبرون، ويدخلني الجبارون. وقالت الجنة يدخلني الضعفاء ويدخلني المساكين فقال الله عز وجل للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء. وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها). رواه مسلم في الصحيح عن ابي عمر عن سفيان. واخرجه البخاري من وجه آخر.

قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الله يَفعلُ ما يشاء ﴾ وقوله جل جلاله: ﴿ فعالَ لَلهُ مَا يَشَاء ﴾ وقوله: ﴿ فعالَ لَم ويفعلُ اللهُ مَا يَشَاء ﴾ وقوله: ﴿ فعالَ لما يَشِاء ﴾ وقوله: ﴿ فعالَ لما يريد ﴾ وقوله: ﴿ إنّا أمره إذا أراد شبعًا أن يَقول له كُن فيكون ﴾ أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسيف السلمى ثنيا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبعة قال هسذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَى ولا يقل أحدكم اللهم اغفر لى إن شعت، أو ارحمنى إن شعت، أو ارزقنى إن شعت، ليعزم مسالته، إنه يفعل ما يشاء لا مكره له ٤. رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الرزاق. وأخرجه مسلم من وجه آخر.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الموصلى اثنا على بن حرب الموصلى ثنا عبد الله بن إدريس ح . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله على من المؤمن القوى خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف، وفى كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن يالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كذا وكذا، قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان ٤ . رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة .

* اخبرنا ابو الحسن على بن محمد المقرى انا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبى بكر ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبا جعفر الثقفى يقول حدثنى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى على عن ربه عز وجل قال: ويقول يا عبادى كلكم مذنب إلا من عافيت، فاستغفرونى أغفر لكم بقدرتى، من علم منكم أنى ذو مقدرة على المغفرة فاستغفرنى غفرت له ولا أبالى، وكلكم ضال إلا من هديت فسلونى الهدى اهدكم، وكلكم

فقير إلا من اغنيت فسلونى ارزقكم، يا عبادى لو ان اولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادى لم يزد ذلك فى ملكى جناح بعوضة، ولو اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبادى لم ينقص ذلك من ملكى جناح بعوضة، ولو ان أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا فسأل كل سائل منهم ما سال لم ينقص ذلك مما عندى شيئاً كما لو ان احدكم مر على شفة البحر فغمس فيه إبرة ثم انتزعها ذلك بانى جواد ماجد افعل ما اشاء عطائى كلام وعذابى كلام وإذا اردت شيئاً فإنما أقول له كن فيكون ٤.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إستحاق الفقيه أنا المستن بن على بن زياد ثنا عبد العزيز بن عبيد الله الأويسى ثنا سليمان ابن بلال عن عيسى بن يزيد عن محمد بن أبى جعفر عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه انصرف ليلة مع رسول الله على قال: «فسمعته يكثر فى الوتر يقول: اللهم إنى أسالك رحمة من عندك تهدى بها قلبى، وتجمع بها أمرى، وتلم بها شغنى، وترفع بها شاهدى، وتحفظ بها غائبى وتبيض بها وجهى وتزكى بها عملى، وتلهمنى بها رشدى، وتعصمنى بها من كل سوء، اللهم إنى أسالك رحمة من عندك أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة، اللهم ذا الأمر الرشيد، والحبل الشديد، أسالك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود، إنك رحيم ودود ، فعال لما تريد، روويناه من حديث داود بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده رضى الله عنهم.

* اخبرنا أبو القاسم الحربى ببغداد ثنا أحمد بن سلمان ثنا محمد ابن عبد الله بن سليمان ثنا عباس النرسى ثنا جعفر بن سليمان عن الجريرى عن أبى نضرة قال: ينتهى القرآن كله إلى: «إن ربك فعال لما يريد» ورواه معتمر بن سليمان قال قال أبى حدثنا أبو نضرة عن جابر أو أبى سعيد أو بعض أصحاب النبى على قال في هذه الآية: إنها قاضية على القرآن كله ﴿ إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد ﴾ قال المعتمر قال أبى يعنى على كل وعيد في القرآن.

* أخبرنا الاستاذ الإمام أبو عثمان أنا أبو سعيد الرازى ثنا محمد بن أيوب أنا عبيد الله بن معاذ ثنا معتمر فذكره، وإنما أراد والله أعلم أنه فعال لما يريد، فإن أراد أن يعفو عن المسىء ما أوعد على إساءة فعل غير أنه قد قيده في آية أخرى بما دون الشرك فقال فإن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشساء كي وهو فيما دون الشرك على كل وعيسه في القرآن والله أعلم.

(باب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن)

قال الله عز وجل: ﴿ وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء الله لا قُوةً لا الله ﴾ وقال لنبيه ﷺ : ﴿ قُلُ لا الملكُ لنفسى نفْعاً ولا ضراً إلا أما شاء الله ﴾ وقال لنبارك وتعالى: ﴿ سنفُرنُكَ فلا تنسى إلا ما شاء الله ﴾ اخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلانى أنا أبو جعفر محمد بن أحمد الرازى ثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازى ثنا سعيد بن محمد الرازى ثنا عمر بن يونس عن عيسى بن عون بن حفص بن فرافصة عن الجرمى ثنا عمر بن يونس عن عيسى بن عون بن حفص بن فرافصة عن عبد الملك بن زرارة الانصارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال وسول الله ﷺ : ﴿ مَا أَنْعُم الله على عبد من نعمة من أهل أو مال أو ولد فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة دون الموت ﴾ . وأخبرنا أبو فيقول ما شاء الله لا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا القرشى ثنا الحسن بن سلمان الفقيه ثنا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا القرشى ثنا الحسن بن الصباح ثنا عمر بن يونس ثنا عيسى بن عون الحنفى فذكر باسناده نحوه .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو النضر الفقيه ثنا على بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أنا شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهما أن الناس: قالوا للنبى عَنْهُ يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر حديث الرؤية وذكر من يوثق بعلمه ومن يخردل. قال: «ثم ينجو حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن أخرجوا من

كان يعبد الله تعالى، فيخرجونهم ويعرفونهم باثر السجود). وذكر الحديث في الرجل الذي يبقى بين الجنة والنار يقول: «يا رب اصرف وجهى عن النار فإنه قد قشبنى ريحها، وأحرقنى ذكاؤها، فيقول الله عز وجل: فهل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسال غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطى ربه ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله تعالى وجهه عن النار فإذا أقبل بوجهه على الجنة فرآى بهجتها فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال يا رب قدمنى عند باب الجنة). وذكر الحسديث. أخرجاه في الصحيح.

* أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا الحسن ابن محمد الزعفراني ثنا روح بن عبادة ثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال إن نبي الله ﷺ قال: ٥ فـذكر حـديث الشفاعة وفيه قال: فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقبال لى: ارفع يا محمد، قل يسمع وسل تعط واشفع تشفع، ثم ذكرالحديث وأعاد ذكر السجود وقوله فيدعني ما شاء الله أن يدعني مرتين آخرتين أخرجاه في الصحيح، وأخرجا حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عَلَيْكُ في رواية: (بينا أنا نائم رأيتني على قليب فنزعت ما شاء الله أن انزع). وهذه لفظة جارية على لسان المصطفى ع الله على السنة الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم إلى يومنا هذا وبالله التوفيق * أخبرنا أبو على الروذباري أنا أبو بكر بن داسة قال: قال أبو داود ثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو أن سالم الفراء حدثه أن عبد الحميد مولى بني هاشم حدثه أن أمه حدثته - وكأنت تخدم بعض بنات النبي ع الله النبي على حدثتها أن النبي على كان يعلمها فيقول: (قولي حين تصبحين: سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن، وأعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد احاظ بكل شيء علماً، وانه من قالها حين يُصبح حفظ حتى يمسى، ومن قالها حين يمسى حفظ حتى يصبح). وأخبرنا أبو الحسن على بن أحمد ابن إبراهيم الخسروجردي - من أصل سماعه - أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الخسروجردي ثنا داود بن الحسين الخسروجردي ثنا سلمة

ابن شبيب ثنا أبو المغيرة عبد القدوس ثنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة ابن حبيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: «إن رسول الله عَلَيْكُ دعاه وأمره أن يتعاهده ويتعاهد به أهله كل يوم. قال: حين يصبح لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك وبك وإليك، واللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدى ذلك كله، ما شئت كان وما لم تشأ لا يكون، ولا حول ولا قوة إلا بك إنك على كل شيء قدير، اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت، وما لعنت من لعن فعلى من لعنت، إنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني بالصالحين، أسالك اللهم الرضا بعد القضا، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، وشوقاً إلى لقائك، من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، أعوذ بك أن أظلم أو أظلم أو أعتدي أو يعتدي على، أو أكسب خطيئةأو دنيا لا تغفره، اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام، فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا وأشهدك وكفي بالله شهيدا أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد وانت على كل شئ قدير، واشهد ان محمداً عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والساعة آتية لا ريب فيها وأنك تبعث من في القبور، وأشهد أن؛ إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى وهن وعورة وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك فاغفر لي ذنبي كله إنه لا يغمفر الذنوب إلا أنت، وتب على إنك أنت التواب الرحيم). تابعه بقية (١) بن الوليد عن أبي بكر في المشيئة، وله شاهد من وجه آخر عن أبي الدرداء في المشيئة.

* اخبرنا أبو يعلى الصيدلانى أنا أبو عمرو محمد بن محمد بن عبدوس الأعاطى ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو خالد هدبة بن خالد أنا الأغلب (٢) بن تميم ثنا الحجاج بن فرافص عن طلق قال جاء رجل إلى أبى الدرداء رضى الله عنه فقال: يا أبا الدرداء آحترق بيتك؟ قال: ما احترق. ثم جاء آخر فقال: مثل ذلك فقال: ما احترق، ثم جاء آخر فقال مثل ذلك

⁽١) يعنى أبا المغيرة. ز. (٢) قال البخارى: منكر الحديث. ز.

فقال: ما احترق، ثم جاء آخر فقال: يا آبا الدرداء انبعث النار حتى انتهت إلى بيتك طفعت، قال: قد علمت آن الله عزوجل لم يكن ليفعل. قال آبا الدرداء ما ندرى أي كلامك أعجب. قولك ما احترق أو قولك قد علمت أن الله لم يكن ليفعل ذاك؟ قال ذاك كلمات سمعتهن من رسول الله على من قالهن حين يُصبح لم تصبه مصيبة حتى بمسى: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش الكريم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، أعلم أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم، وروى بعض الفاظ الأول عن أبى ذر رضى الله عنه من قوله.

* اخبرنا ابوعلى الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة قال: قال أبو داود حدثنا ابن معاذ ثنا أبى ثنا المسعودى ثنا القاسم قال كان أبو ذر رضى الله عنه يقول: من قال حين يصبح: اللهم ما حلفت من حلف أو قلت من قول أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدى ذلك كله، ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن، اللهم اغفره وتجاوز لى عنه، اللهم فمن صليت عليه فعليه صلاتى، ومن لعنت فعليه لعنتى، كان فى استثناء يومه ذلك.

قَبُولَ اللهُ عَـزُ وَجَلِّ: ﴿ وَلاَ تَقَوِّلُنَّ لِشَيُّ إِنِّي فَاعَلَّ ذَلِكَ غَـدًا إِلاَّ أَنْ يَشَاءُ اللَّهُ ﴾ وقوله: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجَدَ الْحَرَّامَ إِنْ شَاءً اللَّهُ ﴾ وقوله جبراً عن نوح عليه السلامُ إِذ قالِ لقومه ﴿ إِنَّمَا يَأْتَيْكُمْ بِهِ اللَّهِ إِنْ شَاءً وَمَا أَنْتُمُ بِمُعجزينَ ﴾ وقوله خبراً عن الخليل عليه الصلاة والسلام إذ قال لقومه ﴿ وَلا أَخَافَ مَا تُشْرِكُونَ بِهَ إِلاَّ أَنَّ يُشَاءَ رَبِّي شَيْمًا ﴾ وَقُولِهِ خَبراً عَن الذبيح عليه السلام إِذ َقال للخليل عليه الصلاةوالسلام ﴿ ستجدُّنُي إِنْ شاءً الله مِنَ الصابرين ﴾ وقوله خبراً عن يوسف عليه السلام إذ قال لاخوته ﴿ أَدْخُلُوا مِصْرٌ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ وقوله: خبرا عن شعيب عليه السلام إذ قال لموسى عليه الصلاة والسَلَام ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُّقُ عَلِيكَ سَتَجدُني إِنَّ شاء اللهُ مِن َ الصَّالِحِينَ ﴾ وقال لقومه ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَعُودَ فَيَهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءُ اللهُ رَبُّنِا ﴾ وَقُوله خبراً عن الكليم إذ قال للخضر عليهما الصلاة والسلام ﴿ سَتَجَدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً ﴾ وقال خبراً عن قوم موسى عليه السَلام ﴿ قَالُوا : ۚ إِنْ الْبَقَرَ تَشَابُهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبومحمد أحمد بن عبد الله المزني أنا على بن محمد بن عبسي ثنا أبو اليمان قال أخبرني شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَنْكُ: «لكل نبي دعوة، وأريد إن شاء الله أن اختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ». رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان. وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن الزهري .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا حجاج ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابراً رضى الله عنه يقول أخبرتنى أم مبشر أنها سمعت النبى عَلَي يقول عند حفصة رضى الله عنها: « لا يدخل النار إن شاء الله تعالى أحد من أصحاب الشجرة الذين بايعونى تحتها. قالت بلى يا رسول الله، فانتهرها فقالت حفصة رضى الله عنها « وإن منكم إلا واردها » فقال النبي عَلَي وقد قال الله تعالى ﴿ ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين

فيها جثيا ﴾ رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن عبد الله عن حجاج ابن محمد.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا محمد بن حيوة الاسفرايني - سنة ثمان وخمسين ومائتين - أنا أبو اليمان الحكم بن نافع أنا شعيب أنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله عنه : «إني لاطمع أن يكون حوضي إن شاء الله تعسالي أوسع ما بين أيلة إلى دمشت، وأن فيه من الاباريق لاكثر من عدد الكواكب ٤. أخبرنا يحيي بن إبراهيم بن محمد بن يحيي المزكى أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه قال: قرئ على يحيى بن جعفر وأنا أسمع أنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه وضى الله عنه قال «كان رسول الله علي علمهم إذا دخل القابر فكان قائلهم يقول: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، إنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية ٤. رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن الزبيري، وأخرجه أيضا من حديث عائشة وأبي هريرة رضى الله عنهما عن النبي عنه.

* اخبرنا أبو الحسين ابن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا سعدان بن نضر ثنا يزيد بن هارون أنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبى عَلَيْ قال: «المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله تعالى . رواه البخارى في الصحيح عن إسحاق بن منصور ويحيى بن موسى عن يزيد ابن هارون.

* حدثناأبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - إملاء - أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبى العباس عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله على : يعنى بالطائف ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان ابن سعيد الدرامي ثنا على بن المديني ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن أبى العباس الشاعر الأعمى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال

هلا حاصر رسول الله على الطائف فلم ينل منهم شيئا قال :إنا قافلون إن شاء الله، فثقل عليهم وقالوا: نذهب ولم نفتحه ؟ فقال لهم رسول الله على اغدوا على القتال، فأصابهم جراح فقال رسول الله على اناقافلون غداً إن شاء الله تعالى، فأعجبهم ذلك، قال: فضحك رسول الله على قال على: حدثنا بهذا الحديث سفيان غير مرة عن عمرو عن أبى العباس عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، ولم يقل عبد الله بن عمر. ورواه البخارى فى الصحيح عن على بن عبد الله هكذا، ورواه مسلم عن أبى بكر ابن أبى شيبة وزهير بن حرب وابن نمير، ورواه البخارى عن عبد الله ابن محمد كلهم عن ابن عيينة فقالوا كما قال الزعفرانى، وهو فى نسختى لكتاب مسلم كما قال على بن المدينى، وعلى بن المدينى أحفظهم، وقد تابعه الحميدى على ما قال والله أعلم.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنى أبو محمد أحمد بن عبد الله المزنى أنا على بن محمد بن عبد الله المزنى أنا على بن محمد بن عيسى، ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى أبو سلمة ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله على أراد قدوم مكة (منزلنا غدا إنشاء الله تعالى بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفرا، رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان.

* أخبرنا أبوالحسن على ابن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا معاذ بن المثنى العنبرى ثناإسحاق بن عمر بن سليط ثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت قال قال أنس رضى الله عنه: كنت بين المدينة ومكة مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه ح.

* وأخبرنا أبو عبد الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ رضى الله عند ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا عمران بن موسى الجرجانى ثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا ثابت عن أنس رضى الله عنه بن المغيرة ثنا ثابت عن أنس رضى الله عنه بن مكة والمدينة فتراءينا الهلال – وكنت رجلا حديد البصر وليس أحد يزعم أنه رآه غيرى – قال فجعل الوله لعمررضى الله عنه أما تراه ؟ فجعل لايراه.

قال: يقول عمر رضى الله عنه ساراه وأنا على فراشى مستلق، ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال «إن رسول الله على يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول: هذامصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى، قال عمر رضى الله عنه فوالذى بعثه بالحق ما أخطاوا الحدود التي حد رسول الله على، قال فجعلوه في بتر بعضهم على بعض، فانطلق رسول الله على حتى انتهى إليهم فقال يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا؟ يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا؟ تكلم أجساداً لا أرواح فيها؟ قال عمر رضى الله عنه: يا رسول الله كيف أنهم لا يستطيعون أن يردوا عليناشيفا ». لفظ حديث شيبان، وفي رواية إسحاق: «إن النبي على ليرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول: هذامصرع فلان غير شاء الله تعالى ». وذكر الباقى بمعناه. رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن عمر بن سلبط وشيبان ابن فروخ.

* أخبرنا أبو طاهرالفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا إبراهيم بن الحارث ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنى ثابت البنناني عن عبد الله ابن رباح عن أبى قتادة رضى الله عنه قال «خطبنا رسول الله عليه فقال: إنكم ستسيرون عشيتكم وليلتكم ثم تأتون الماء غدا إن شاء الله تعالى، قال فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد فى المسير ، وذكر الحديث بطوله . أخرجه مسلم فى الصحيح عن حديث سليمان بن المغيرة .

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل القاضى ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « إن رسول الله على أعرابي يعوده فقال: لا بأس عليك، طهور إن شاء الله تعالى، فقال ألا عرابي طهور؟ كلا بل حمى تفور، على شيخ كبير، كيما تزيره القبور. قال فنعم إذا). رواه البخارى في الصحيح عن محمد بن عبد الله عن عبد الوهاب الثقفى.

* أخبرنا أبو الحسن محمدبن الحسين بن داود العلوي - إملاء - أنا

أبو حامد الشرقى ثنا محمد بن عقيل ثنا حفص بن عبد الله ثنا إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة قال أخبرنى أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «قال سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام: لاطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتى بفارس يقاتل في سبيل الله، فقال صاحبه: قل إن شاء الله، فلم يفعل – لم يقل إن شاء الله – فطاف عليهن جميعاً فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل، وايم الذى نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله أجمعون ».

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ثنا سعيد بن عبد الله الحدثانى ثنا سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن أبى الزناد فذكره باسناده نحوه إلا أنه قال: تسعين امرأة، وقال فى آخره « لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا أجمعون ». رواه مسلم فى الصحيح عن سويد بن سعيد، وأخرجاه من وجه آخر عن أبى الزناد.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا على بن المدينى ثنا سفيان عن هشام بن حجير عن طاوس أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال سليمان عليه السلام: لأطوفن الليلة على سبعين امراة كلهم تلد غلاما يقاتل في سبيل الله عز وجل، فقال له صاحبه – يعنى الملك – قل إن شاء الله، فنسى فأطاف بهن فلم تأت امراة بولد إلا واحدة بشق غلام. قال أبو هريرة رضى الله عنه: يرونه لو قال إن شاء الله لم يحنث، وكان دركا له في حاجته، وأخبرنا أبو عبد الله أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر ثنا عبد الله أبن محمد ثنا ابن أبى عمر ثنا سفيان عن هشام بن حجير عن طاوس عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى على قال: «قال سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ». فذكره. قال: وحدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى على بن المدينى بالاسنادين، ورواه مسلم عن ابن أبى عمر.

- * اخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث وعبيد الله بن عبد الله السجستانى قالا: ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله على : «من حلف فقال إن شاء الله فإن شاء مضى وإن شاء رجع غير حانث).
- * أخبرنا أبو نضر بن قتادة أنا على الرفا أنا على ابن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون أنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إن النبى عَلَيْهُ قال: «والله لاغزون قريشا، والله لاغزون قريشا، فقال في الثالثة: إن شاء الله ٤.
- * أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر ابن دستوريه ثنا يعقوب بن سقيان ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الوليد بن مسلم ثنا محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافرى عن سليمان بن عيسى عن كريب مولى ابن عباس قال: حدثنى أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن رسول الله على قال لأصحابه: وألا هل مشمر للجنة؟ إن الجنة لا خطر لها، هى ورب الكعبة نور تلالا، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وفاكهة كثيرة نضجة، وزوجة حسناء جميلة في حبرة، ونعمة في مقام أبدأ في حبرة ونعمة ونضرة في دار عالية بهية سليمة. قالوا: نحن المشمرون لها يا رسول الله، قال قولوا: إن شاء الله. قال ثم ذكر الجهاد وحض عليه).
- * أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجانى أنا أبو بكر محمد ابن جعفر المزكى ثنا محمد بن إبراهيم العبدى ثنا ابن بكير ثنا مالك عن سهل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إن رجلا من أسلم قال ما نمت هذه الليلة، فقال له رسول الله على : (من أى شئ ؟ قال: لدغتنى عقرب، فقال على : أما إنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلى، لم يضرك إن شاء الله الم وصولا.
- اخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا
 إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا مسنه: ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال:

بلغنى عن الحسن في قول الله عز وجل ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ قال إذا لم تقل إن شاء الله.

* اخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا السماعيل بن إسحاق ثنا مسدد ثنا المعتمر ابن سليمان قال سمعت أبى يحدث عن محمد عن رجل من أهل الكوفة كان يقرئ القرآن وكان يجلس إليه يحيى بن عباد قالا: «ولا تقولن لشئ إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله، واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا ، قال إذانسي الإنسان أن يقول إن شاء الله، فتوبته من ذلك أن يقول عسى أن يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا .

(باب ما جاء عن السلف رضى الله عنهم في إثبات المشيئة)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنا أبو مسلم ثنا عبد الله بن رجاء أنا مصعب بن سوار عن أبى يحيى القتات عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما بعث الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام وكلمه وأنزل عليه التوراة فقال: اللهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع لاطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت فى ذلك تعصى فكيف هذا يارب؟ فاوحى الله تعالى إليه: إنى لاأسال عما أفعل وهم يسالون. فانتهى موسى.

* اخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ببغداد ثنا احمد بن سلمان ثنا جعفر بن محمد الخراساني ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن نوف (١) قال قال عزيز فيما يناجي: يارب تخلق خلقا فتضل من تشاء وتهدى من تشاء، قبل لهيا عزيز أعرض عن هذا. قال فعاد فقال: يارب تخلق خلقا فتضل من تشاء وتهدى من تشاء قيل له يا عزيز أعرض عن هذا ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانَ أَكَشَرَ شَيُّ جَدَلًا فَقال فقال يا عزيز لتعرض عن هذا أو لامحونك من النبوة، إنى لا جدلًا فقال فقال يا عزيز لتعرض عن هذا أو لامحونك من النبوة، إنى لا

⁽١) هو ربيب كعب يكثرمن الإسرائيليات ولا يثبت خبره هذا، والله أعلم حيث يجعل رسالة. وقد شرحنا ذلك فيما علقناه على الاختلاف في النفظ ولسيس من شان الانبياء الحوض في أسرار القدر إلى أن يخاطبوا هذا الخطاب. ز.

أسال عما أفعل وهم يسألون * ابن أبى أو يس حدثنى مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان لا يؤتى أبدا بطعام ولا بشراب حتى الدواء فيطعمه أو يشربه حتى يقول: الحمد لله الذى هدانا وأطعمنا وسقانا وأنعمنا، الله أكبر، اللهم الفتنا نعمتك بكل شر فاصبحنا وأمسينا منها بكل خير، نسالك تمامها ونشكرها، لاخير إلا خيرك، ولا إله غيرك إله الصالحين، ورب العالمين، الحمد لله الذى لا إله إلا هو، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، اللهم بارك لنا فيما رزقنا، وقنا عذاب النار، وأخبرنا أبو نضر بن قتادة أنا أبو منصور لنا فيما رزقنا، كان إذا رأى من ماله شيئا يعجبه، أو دخل حائطا من حيطانه قال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

* اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا الحسن بن على ابن زياد أنا سعد بن سلمان ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال: الحلق أدق شانا من أن يعصوا الله تعالى، إلا بما أراد.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر أنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا عمر بن ذر قال: دخلنا على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس.

* اخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا محمد بن يزيد - يعنى السلمى - ثنا المؤمل بن إسماعيل البصرى ثنا حماد بن سلمة ثنا أبو سنان قال سمعت وهب بن منبه يقول: كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعا وسبعين كتابا من كتب الانبياء، في كلها: من جعل شيئا من المشيئة إلى نفسه فقد كفر، فتركت قولى.

* وأخبرنا أبو محمد بن يوسف الاصبهاني أنا عبد الرحمن بن يحيى الزهرى القاضى ثنا أبو يحيى بن أبى ميسرة ثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصاغاني ثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول: قرأت لله عز وجل سبعين كتابا كلها نزل من السماء، في كل كتاب منها: من أضاف إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثني حمزة بن على العطار ثنا

الربيع بن سليمان قال سئل الامام المطلبي الشافعي رضوان الله عليه عن القدر فانشأ يقول:

> ما شئت كان وإن لـــم أشأ خلقت العباد على ما علمت على ذا مننت وهذا خــذلـت · فمنهم شقى ومنهم سعيـــد

وما شئت إن لم تشا لم يكس ففى العلم يجرى الفتى والمسن وهـــذا أعـنت وذا لم تعس ومنهم قبيح ومنهم حسس

(باب)

ما جاء في قوله عـز وجِل ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْسُرِ وَلِاَ يُرِيدُ بِكُم العُسْرَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ فمنْ شَاءَ فَلْيؤمنَ وَمَنْ شَاء فَلْيكُفرْ ﴾ وقوله ﴿ سَيَقُولُ الذينَ أَشْرِكُواْ لُوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشَّرَكُنَا وِلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمُنا من شَىَّ ﴾ وقوله ﴿ وِقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحِمْنُ مَا عَبَدْنَاهِمٍ ﴾ وقوله ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظلما للعَالَمِينَ ﴾ وقوله ﴿وَمَا الله يُريد ظلماً للْعباد ﴾ اخبرنا ابو ركريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهمًا في قوله عز وجل﴿ يُويِدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرُ وَلَا يريد بكم العسر ﴾ قال اليسر الافطار في السفر، والعسر الصيام في السفر. وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ فَمَن شَاءَ فَلَيُؤُمَنُ وَمَنْ شَاء فَليكفرٌ ﴾ يقول من شاء الله له الإيمان آمن، ومن شاء الله له الكفر كفر، وهو قوله تعالى ﴿ وَمَا تَشَاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءُ اللَّهُ ﴾ وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ سِيقُولُ الذِينَ أَشْرَكُواُ لَوِّ شَاءَ اللهِ مَا أَشْرِكُنَا ﴾ قال ﴿ كَذَبُ الذين مَنْ قبلهِم ﴾ ثم قال ﴿ وَلُو شَاء اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾ وقال ﴿ وَلَوْ شَاء لَهَدَاكُم أَجْمُعِينَ ﴾ يقولُ الله عز وجل: لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبى إياس ثنا ورقياء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ سيقول الذين أشركوا لَوْ شَاء الله مَا أَشْرَكنا وَلاَ آباؤنا وَلاَ حَرِمْنا مِنْ شَيْ ﴾ قال هذا قول قريش كقولهم إن الله حرم هذا يعنون البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى. وعن مجاهد في قوله تعالى ﴿ لُو شَاء الرحمنُ مَا عَبِدُناهُم ﴾ يعنون بذلك الأوثان لانهم عبدوا الأوثان، يقول الله ﴿ ما لهم بذلك من علم ﴾ يعنى الاوثان لانهم لا يعلمون. وقوله ﴿ إِنْ هم إِلاَ يَخُرُصُونَ ﴾ يقول لما يعلموا قدرة الله تبارك وتعالى على ذلك.

* أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم أنا عبد الخالق بن الحسن حدثنا عبد الله بن ثابت قال أخبرني أبي عن الهذيلي عن مقاتل عن من أخذ تفسيره من التابعين في قوله عز وجل ﴿ سَيَقُولُ الدِّينَ أَشْرَكُوا ﴾ مع الله الآلهة يعني مشركي العرب، لو شاء الله ما أشركنا ولا أشرك أبأؤنا، ولا حرمنا من شئ من الحرث والانعام، ولكن الله تعالى أمر بتحريمه كذلك، يعنى هكذا كذب الذين من قبلهم من الأمم الخالية رسلهم كما كذب كفار مكة محمداً عَنُّهُ ﴿ حتى ذاقوا بأسنا ﴾ يعنى عذابنا ﴿ قُلْ هُلْ عِندكُم مِنْ علم ﴾ يعني من بيان ﴿ فَتُحْرِجُوهُ لَنَا ﴾ يقول تبينوه لنا بتحريمه من الله عز وجل لقول الله عز وجُل ﴿ إِن تَتَّبَعُونَ ۚ إِلَّا الَّظَنَّ وَإِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ الكذب قل لهم يا محمد ﴿ فلله الحجة البالغة ﴾ على الخلل ﴿ فَلُو شَاءً لَهَدَاكِمْ أَجْمَعِينَ ﴾ لدينه ﴿ قُلْ هَلُمْ شَهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللهُ حَرْمَ هَذَا ﴾ الحَرِثُ والانعام ﴿ فَإِن شهدوا ﴾ أن الله حرَّمه ﴿ فلا تشهد معهم ﴾ قال وقالوا ﴿ لو شاء الرحمن ما عبدناهم ﴾ يعنون الملائكة يقول الله تعالى ﴿ ما لهم بذلك من علم ﴾ بان الله لو شاء لمنعهم من عبادة الملائكة ﴿ إِن هم إِلا يخرصون ﴾ يقول ما يقولون إِلا الكذب إِن الملائكة بنات الله . وقال في قوله تعالى ﴿ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لَلْعَالَمِينَ ﴾ فيعذب على غير ذنب، وفي قوله ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلُماً للْعَبَادِ ﴾ يعَذب على غير ذنب قلت: يعنى لا يريد أن يظلمهم فيعذبهم على غير ذنب عند منلا يعرف كمال ربوبيته، وأن الله له أن يفعل ما يشاء في مملكته ولا يكون ذلك منه ظلما.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبرى ثنا محمد بن

عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الرزاق أنا معمر عن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سمع رجلا يقول: الشر ليس بقدر، فقال ابن عباس رضى الله عنهما: بيننا وبين أهل القدر سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشُو كُوا لَوْ شَاءَ الله مَا أَشُر كُنَا وَلاَ آبَاؤُنَا ﴾ حتى بلغ ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهُ مَا أَسْر كُنا وَلاَ آبَاؤُنَا ﴾ حتى بلغ ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُم أَجْمَعِينَ ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما العجز والكيس من القدر.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن على بن عبد الحميد الصاغاني بمكة ثنا إسحاق بن إبراهيم الديرى ثنا عبد الرزاق فذكره بإسناد مثله، وذكر قول ابن عباس في آخره بهذا الاسناد في موضع آخر مفصلامما قبله.

باب ما جاء في إثبات صفة السمع

قال الله تبارك وتعالى ﴿ فَاسَتَعَدْ بِالله إِنَّهُ هُوَالسَّمْسِيَّ الْبَصِيرُ ﴾ وقال ﴿ إِنَّهُ الله سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ وقال ﴿ إِنَّهُ الله سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ وقال ﴿ سَمِيعٌ عَلَيْمٌ ﴾ وقال ﴿ وَقَالَ ﴿ وَقَالَ ﴿ قَد سَمِعَ الله فَلَيْمٌ ﴾ وقال ﴿ فَد سَمِعَ الله فَوْلَ الله والله يَسْمَعُ تَحَاوُرُكُما ﴾ وقال ﴿ أَنْنَى مَعَكُما أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ وقال ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجُواهُمْ بَلَى ﴾ .

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف ابن يعقوب القاضى ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أبي عشمان عن أبي موسى رضى الله عنه قال: كنا مع النبي على في مسير فكنا إذا علونا كبرنا وإذا هبطنا سبحنا، فقال رسول الله على أبي الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، ولكنكم تدعون أصم ولا غائبا، ولكنكم تدعون سميعا قريبا. وأتى على رسول الله على وأنا أقول فى نفسى لا حول ولا قوة إلا بالله قال: يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنوز الجنة. وقال يا عبد الله بن قيس: ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة؟ قل لا حول ولا قوة إلا بالله أله ، رواه البخارى فى الصحيح

عن سليمان بن حرب. ورواه مسلم عن خلف بن هشام وأبى الربيع عن حماد. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا احمد بن النضر بن عبد الوهاب ثنا العباس بن الوليد النرسى ثنا حماد بن زيد فذكره باسناده نحوه إلا أنه قال «فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، تدعون سميعا بصيرا قريباً».

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب إملاء ثنا حسين بن محمد ومحمد بن إسماعيل قالا: ثنا أبو الطاهر أنا عبد الله بن وهب ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا أحمد بن صالح المصري ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي على ورضى الله عنها حدثته أنها قالت لرسول الله على : يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم واحد؟ فقال ﷺ: « لقد لقيت من قومك شدة، وأشد ما لقيت منهم يوم العقبة، يوم عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يحبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت راسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل عليه الصلاة والسلام فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله تعالى إليك ملك الجبال لتأمره بما شقت فيهم، قال فناداني ملك الجبال فسلم على ثم قال: يامحمد إن الله تعالى قد سمع قول قومك، وأنا ملك الجبال وقد بعثني إليك لتامرني من امرك بما شئت، إن شئت أن اطيق عليهم الاخشبين(١) فقال له رسول الله عَليه : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيمًا) . رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن ابن وهب، ورواه مسلم عن أبي الطاهر وغيره * أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني.

* أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا سعدان بن نضر حدثنا

⁽١) الاخشيين تثنية اخشب وهو الجبل الخشن الغليظ. ويريد بهما جبلا أبي قبيس والاحمر. ح

أبو معاوية عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات، لقد جاءت المحادلة تشكو إلى رسول الله عَلِيُّه وانا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل ﴿ قَدْ سَمِع اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادلُكَ فِي زُوْجِهَا ﴾ اخرجه البخاري في الصحيح فقال وقال الاعمش: أخبرنًا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق ثناً بشر بن بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: اجتمع عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي – أو ثقفيان وقرشي – قليل فقه قلوبهم، كثير شحم بطونهم، قال أحدهم أترون أن الله يسمع ما تقول؟ فقال الآخر: يسمع إذا جهرنا، ولا يسمع إن اخفينا. وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا، قال: فانزل الله عز وجل: ﴿ وَمَا كَنْتُمْ تَسْتَتَرُونَ أَنَّ يَشْهِدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُم وَلا أَبْصَارُكُم وَلا جُلُودُكُم وَلَكِنْ ظُنَنْتُمُ أَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ قال الحميدي وكان سفيًان أولا يقول في هذا الحديث: حدثنا منصور، أو ابن نجيح، أو حميد الاعرج أحدهم أو اثنان منهم، ثم ثبت على منصور في هذا الحديث. رواه البخساري في الصحيح عن الجميدي، ورواه مسلم عن ابن أبي عمر عن سيفيان.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا عبد الله بن صالح حدثنى يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان عن دراج (۱) أنه قال حدثنى أبو الهيشم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أو عن أبى حجيرة الاكبر عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إن أحدهما حدثه عن رسول الله على أنه قال: وإذا كان يوم حار القى الله تعلى سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الارض فإذا قال العبد: لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرنى من حر جهنم، قال الله عز وجل لجهنم: إن عبداً من عبادى استجارنى منك، وإنى أشهدك أنى قد أجرته. فإذا كان يوم شديد البرد القى الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل

⁽١) أحاديثه مناكير كما قال أحمد. وقد سبق القول فيه.

السماء والارض فإذا قال العبد: لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم، اللهم أجرنى من زمهرير جهنم، قال الله عز وجل لجهنم: إن عبداً من عبيدى استجارنى من زمهريرك، وإنى أشهدك أنى قد أجرته. فقالوا: وما زمهرير جهنم؟ قال بيت يلقى فيه الكافر فينهز (١) من شدة بردها بعضه من بعض ٤. وكذلك رواه عبد الله بن وهب عن يحيى بن أيوب.

* اخبرنا الإمام أبو الفتح العمرى أنا عبد الرحمن بن شريح أنا عبد الله بن محمد البغوى ثنا على بن الجعد أنا شريك عن زياد بن فياض عن أبى عياض قال: سالت ابن عمر - أو سئل ابن عمر - رضى الله عنهما وأنا أسمع عن الخمر فقال لا وسمع الله عز وجل لا يحل بيعها ولا ابتياعها. فحلف بسمع الله عز وجل.

(باب ما جاء في إثبات صفة البصر والرؤية) «وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد»

قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الله هُو السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ وقال: ﴿ إِنَّ الله بعباده خَبِيراً بَصِيراً ﴾ وقال: ﴿ وَالله وَالله وَالله سَمِيعاً بَصِيراً ﴾ وقال: ﴿ وَالله عَبَده خَبِيراً بَصِيراً ﴾ وقال: ﴿ وَالله عَبَد الله سَمِعُ وَارَى ﴾ اخبرنا ﴿ الله يَعلم بِأنَّ الله يَرى ﴾ وقال: ﴿ إِنَّني مَعَكُما أَسْمَعُ وَارَى ﴾ اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل جدثني أبي عبد الوهاب بن عبد الجيد الثقفي أبو محمد ثنا خالد _ يعني الحذاء _ عن أبي عثمان النهدى عن أبي موسى الاشعرى رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله عَن في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا أو لا نعلو شرفا ولا نهلو شرفا أو لا نعلو شرفا أو لا نعلو شرفا أو الله عَن في واد إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، قال: فدنا منا رسول الله عَن فقال: «يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم ما تدعون أصم ولا غائباً، وغا تدعون سميعاً بصيراً إِن الذين تدعون أقرب إلى أحدكم من عن راحلته، يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة، ولا

⁽١) نهزه كمنعه ضربه ودفعه وراسه حركه. أهدقاموس. ح.

حول ولا قوة إلا بالله). أخرجاه في الصــحيح من حديث خالد . وقال بعضهم عن عبد الوهاب «سميعا قريباً». ورواه مسلم عن إسلحاق ابن إبراهيم عن عبد الوهاب وكانه قالهما جميعاً، وذلك بين في رواية النرسي عن حماد عن أيوب عن أبي عثمان. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا هشام بن صديق ثنا عبد الله بن يزيد المقرى ح. وأخبرنا أبو على الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا على بن نصر ومحمد بن يونس (١٠) النسسائي - وهذا لفظه - قالا: ئسنا عبد الله بن يزيد المقرى ثنا حرملة (٢) ابن عمران حدثني أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقرأ هذه الآية ﴿ إِنَّ اللَّهُ يَأْمُرُكُمُ أَنْ تَؤُدُواْ الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلَهِمَا ﴾ إلى قوله ﴿ إِنَّ اللَّهُ كانَ سَمِيعاً بُصِيراً ﴾ يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه قال ابو هريرة رضى الله عنه: رأيت رسول الله عَلَيُّ يقرؤها ويضع أصبعيه (٣) قلت: والمراد بالاشارة المروية في هذا الخبير تحقيق الوصف لله عز وجل بالسمع والبصر، فأشار إلى محلى السمع والبصر منا لاثبات صفة السمع والبصر الله تعالى، كما يقال قبض فلان على مال فلان، ويشار باليد على معنى انه حاز ماله، وافاد هذا الخبر أنه سميع بصير له سمع وبصر لا على معني أنه عليم ، إذ لو كان بمعنى العلم لاشار في تحقيقه إلى القلب، لأنه محل العلوم منا، وليس في الخبر إثبات الجارحة تعالى الله عن شبه المحلوقين علواً كبيراً.

* أخبرنا أبو عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا محمد بن يوسسف ثنا سسفيان عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيسدة عن

۱) قال الذهبي لا يكاد يعرف.

 ⁽٢) هو الحاجب. وقد انفرد به لو صح هذا عند أهل المدينة لما تشدد عالم دار الهجرة ذلك التشدد في المنع من الإشارة كما في الشفا للقاضي عياض. وقد نقلناه في تكملة السيف الصقلي في الرد على نونية ابن القيم. ز.

⁽٣) ونحن نضع حيث يضعهما ﷺ لو ثبت ذلك عنه من غير أن نقول إنه كان يضعهما لكذا وكذا، حذراً من تقويله عليه السلام ما لم يقله. وأقصع من نطق بالضاد ما كان ليعجز عن اللفظ المفصح عن المراد حتى يقول بإشارته ما لم ينطق به لسانه. ر

أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيْ : ﴿ إِن الله عَلَمُ الله عَلَهُ عَلَمُ عَرَ وجل لا ينام ولا ينبغى له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، ويرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، وحجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره).

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير عن الأعمش بهذا الاسناد قال: «قام فينا رسول الله على باربع كلمات». ثم ذكر مثل حديث سفيان إلا أنه قال «حجابه النور». رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم. الحجاب المذكور في هذا الحبر وغيره يرجع إلى الحلق، لانهم هم الحجوبون عنه بحجاب خلقه فيهم قال الله تعالى في الكفار: ﴿ كَلا إِنَّهُم عَنْ رَبِّهِم يَومَنَهُ لَمُحْجُوبُونَ ﴾ وقوله لو كشفها يعني لو رفع الحجاب عن أعينهم ولم يثبتهم لرؤيته لاحترقوا وما استطاعوا لها.

* اخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنا أبو الحسن الكارزى أنا على بن عبد العزيز عن أبى عبيد قال يقال فى السبحة إنها جلال وجه الله، ومنها قيل سبحان الله إنما هو تعظيم له وتنزيه. وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبيد الله الحربى (١) ببغداد ثنا محمد ابن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ثنا محمد بن إسماعيل الترمذى السلمى ثنا الفضل بن دكين ثنا المسعودى عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة عن أبى موسى رضى الله عنه قال: «قام فينا رسول الله عليه باربع فقال: إن الله لا ينام ولا ينبغى له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، ويرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات (٢) وجهه كل

⁽١) قال الخطيب: من أهل الحربية. أهم، ز.

⁽٢) قال ابن الاثير: سبحات الله جلاله وعظمته. والمعنى: لو انكشف من اتوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى صعقا وتقطع الجبل دكا، لما تجلى الله سبحانه وتعالى. أهد. وقال النووى في شرح مسلم: والتقدير لو ازال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نوراً أو ناراً وتجلى لحلقه لاحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته. أهد. ز.

شيء أدركه بصره ، ثم قررا أبو عبيدة رضى الله عند ﴿ نودى أن بورك من (١) في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ﴾ وفي هذا تأكيد لقول أبي عبيدة رضى الله عنه إن سبحات من التسبيح الذي هو التعظيم والتنزيه * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادى ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي عليه في حديث الإيمان قال: «يا محمد ما الاحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك ، أخرجه مسلم في الصحيح من حديث يونس بن محمد.

« حماع أبواب إثبات صفة الكلام وما يستدل به على أن القرآن كلام الله عز وجل غير محدث ولا مخلوق ولا حادث».

(باب ما جاء في إِثبات صفة الكلام)

قال الله جل ثناؤه: ﴿ قُلْ لُو ْ كَانَ البَحرُ مَدَادًا لَكُلْمَات رَبَى لَنَفَذَ البَحرِ قَبَلَ الله عَلَى الأَرْضَ مَنْ شَجِرة أَقَلاَمُ والبحرُ يَمَدُهُ مَنْ بعسده سَسبعة أَبحُر ما نفدت كلمات الله ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَإِنَّ أَحَدُ مَنَ المُسركينَ استجاركَ فَأَجرهُ حَتِى يسمع كلامَ الله ﴾ وقال: ﴿ وَإِنَّ أَحَدُ مَنَ خَلِق الله . وقال: ﴿ وَيَسمعونَ كَلامَ الله ثَمْ يَحرُفُونَهُ ﴾ وقال: ﴿ يَريدونَ أَنْ بِبدُلُوا كَلامَ الله ﴾ وقال: ﴿ وَاتَل مَا أُوحَى إليك مَن كتاب ربك لا مُبدلَ لكلمات الله ﴾ وقال: ﴿ وَيَمَت كلمة ربكَ صَدقًا الحَقُ الله المُحتَ بكلماته ويَقْطَعَ دَابرَ الكافَرِينَ ﴾ وقال: ﴿ وَيُحِقُ الله الْحَقُ بكَلماته ولوْ

⁽١) أي موسى عليه السلام، ومن حولها هم الملائكة، وقد القي بعض المجوس المندسين بين المسلمين على لسان بعض الرواة المغفلين في صدد تفسير هذه الآية ما نكتفي هنا بالإشارة إليه. ز.

كره الْمُجْرِمُونَ ﴾ وقال: ﴿ وَلَكِنْ حقت كَلَمَةُ الْعَذَابِ على الكافرينَ ﴾ وقال: ﴿ إِنَّ الذينَ حقتْ عَليهم كلمةُ رَبكَ لا يؤمنونُ ولو جاءْتهم كلُّ آية حتى يروا العذاب الأليم ﴾ وقال: ﴿ وَقَتْ كَلْمَةُ رَبكَ لاملانُ جهنم مِنَ الجنة وَالنَّاسِ أَجِمعين ﴾ وقال: ﴿ وَقَتْ كَلْمَةُ رَبكَ الْحُسْنى عَلَى بَني إسرائيل بَا صَبَرُوا ﴾ .

* اخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا القعنبي فيما قرا على مالك عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال إن رسول الله على قال: « تكفل الله عز وجل لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله، وتصديق كلماته، أن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة ». رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس وغيره عن مالك. وأخبرنا أبو عبد الله المافظ أخبرني دعلج بن أحمد السجزي ثنا جعفر بن محمد النرك، الحافظ أخبرني دعلج بن أحمد السجزي ثنا جعفر بن محمد النرك، المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي على قالو: « تكفل الله تعالى لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا جهاد في سبيل الله وتصديق كلمته، بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة ». رواه مسلم في الصحيح عن يحي بن يحيي.

* حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة ثنا سبعدان بن نصر الخرمي ثنا أبو معاوية الضرير عن الاعمش عن شقيق عن أبي موسى الاشعرى رضى الله عنه قال أتى النبي على رجل فقال: يا رسول الله الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية، ويقاتل رباء فاى ذلك في سبيل الله؟ قال رسول الله على «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن أبي معاوية، وأخرجه البخارى من وجه آخر عن الاعمش.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف - وهو الأخرم - ثنا أبى ثنا عمرو بن زرارة ثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أتينا جابر بن عبد الله فذكر الحديث بطوله في حج النبى على وقال فيه عن النبى على وفاتقوا الله في النساء فانكم أخذ تموهن بامانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله تعالى و رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن حاتم.

* اخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا داود بن أمية ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «خرج رسول الله عنه من عند جويرية رضى الله عنها – وكان اسمها برة فحول اسمها – فخرج وهى فى مصلاها، فرجع وهى فى مصلاها، فقال عنه : لم تزالى فى مصلاك هذا؟ قالت نعم، قال عنه قد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه مسلم فى الصحيح عن ابن أبى عمر، وغيره عن سفيان بن عيينة. قلت: وكلمات الله تعالى لا تنتهى إلى أمر ولا تحصر بعد، وقد نفى الله تعالى عنها النفاد كما نفى عن داته الهلاك، والمراد بالخير ضرب المثل دلالة على الوفور والكثرة والله أعلم.

* أخبرنا أبو الحسين على بن أحمد بن عبدان أنا أبو بكر محمد بن محمويه العسكرى ثنا جعفر بن محمد القلانسى ثنا آدم بن أبى إياس ثنا شيبان عن منصور ح. وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن المنهال ابن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: (كان النبي عليه يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما أعيد كما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة، ثم يقول عليه : كان ابوكم يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق عليهما السلام ٤. لفظ حديث جرير وفي حديث شيبان (كان أبوكم إبراهيم عليه الصلاة والسلام). والباقى سواء. رواه البخارى في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة.

* اخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى فى آخرين قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبى حبيب وأبيه الحارث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بشر بن سعيد عن سعد بن أبى وقاص عن خولة بنت حكيم رضى الله عنهما أنها سمعت رسول الله على يقول: وإذا نزل أحدكم منزلا فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شىء حتى يرتجل منه). قال يعقوب بن عبد الله عن المعقاع بن حكيم عن ذكوان أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال جاء رجل إلى رسول الله عنى اليوم – قال على المعتنى البارحة – يعنى اليوم – قال على المناه أن وهد بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك). رواه مسلم فى أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك). رواه مسلم فى الصحيح عن هارون بن معروف وغيره عن ابن وهب.

* أخبرنا محمد بن الحسين السلمى أنا بشر بن أحمد الأسفراينى ثنا داود بن الحسين البيهقى ثنا عيسى بن حمساد ثنا الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن الحارث بن يعقوب قال: إن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع بشر بن سعيد يقول سمعت سعد بن أبى وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمية رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله على يقول: من نزل منزلاً ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك). رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة ومحمد بن رمح عن الليث بن سعد.

واخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن يعقوب ثنا أحمد بن سهل ومحمد بن إسماعيل قالا: أنا عيسى بن حماد أنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن جعفر بن ربيعة عن يعقوب بن عبد الله أنه ذكر له أن أبا صالح مولى غطفان أخبره أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رجل: يا رسول الله للاعتنى عقرب، فقال رسول الله على: (لو أنك قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك). رواه مسلم في الصحيح عن عيسى بن حماد.

* اخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق أنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي ثنا محمد بن سعد العوفي ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا ابن أخى ابن شهاب عن عمه قال حدثني طارق بن مخاش عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عَنَّكُ 1 أنه أتى بلديغ فقال: لو قال أعوذ بكلمات الله التامة من شرما خلق لم يلدغ ولم يضره ، أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنا جدى يحيى بن منصور القاضي ثنا أبو على محمد بن عمر أنا القعنبي ثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان قال: إن الوليد بن الوليد شكا إلى رسول الله عَلَيْهُ الأرق - حديث النفس بالليل - فقال له رسول الله عَليه : (إذا آويت إلى فراشك فقل أعوذ بكلماتُ الله التامات من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون. فإنه لم يضرك، وحرى أن لا يقربك؛ هذا مرسل وشاهده الحديث الموصول الذي أخبره أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكربن أبي الدنيا ثنا أبو خيشمة ثنا يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله على يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع: بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون ، فكان عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ كتبها وعلقها عليه، قلت: فاستعاذ رسول الله عَلَيُّهُ وأمر أن يستعاذ في هذه الاخبار بكلمات الله تعالى، كما امره الله تعالى جل ثناه أن يستعيذ به فقال: ﴿ وَقُلْ رَبُّ أَعُوذُبِكُ مِنْ هَمزَات الشُّبَاطين وأعُوذُ بك ربُّ أنْ يَحضُرُونِ ﴾ وقال عز وجل: ﴿ فَاسْتُعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الْرِجِيمِ ﴾ ولا يصح أن يستعيذ بمخلوق من مخلوق، فدل أنه استعاد بصفة من صفات ذاته، وأمر أن يستعاد بصفة من صفات ذاته، وهي غير مخلوقة كما أمره الله تعالى أن يستعيذ بذاته وذاته غير مخلوق. وأخبرنا ابو على الروذباري أنا ابو بكر بن داسة ثنا ابو داود ثنا العباس بن عبد العظيم ثنا الأحوص بن جواب ثنا عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة عن على رضى الله عنه عن رسول الله عَلَيْهُ

أنه كان يقول عند مضجعه «اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المغرم والماثم، اللهم لا ينهزم جندك ولا يخلف وعدك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك) قلت: فاستعاذ رسول الله عَلَيْكُ في هذا الخبر بكلمات الله كما استعاذ بوجهه الكريم، فكما أن وجهه الذي استعاذ به غير مخلوق فكذلك كلماته التي استعاذ بها غير مخلوقة، وكلمات الله تعالى واحد وإنما جاء بلفظ الجمع على معنى التعظيم والتفخيم، كقوله: ﴿ إِنَّا نُحْنُ نَزُّلْنَا الذُّكْرِ وَإِنَّا لَهُ لَحَافظُونَ ﴾ وقال: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنعْمَ القَادِرُونَ ﴾ وإنما سماها تامة لانه لا يجوز أن يكون في كلامه عيب أو نقص، كما يكون ذلك في كلام الآدميين. وبلغني عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه كان يستدل بذلك على أن القرآن غير مخلوق، قال: وذلك لأنه ما من مخلوق إِلا وفيه نقص. قلت: وأما الذي روى عن رسول الله عَلَيْكُ أنه قال: ٥ اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك). فلا يخالف ما قلنا، وذلك لأن الرضا عند أبي الحسن الاشعري رضي الله عنه يرجع إلى الإرادة، وهو إرادة إكرام المؤمنين، وكذلك الرحسمة ترجع إلى الإرادة وهو إرادة الانعام والإكرام، والإرادة من صفات الذات فاستعاذته في هذا الخبر أيضاً وقعت بصفة الذات كما وقعت في قوله (بك) بالذات وبالله التوفيق.

* ووجدت في كلام أبي سليمان الخطابي رحمه الله في هذا الحديث أنه استعاد بالله تعالى وساله أن يجيره برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته: قلت في هذا أيضاً وقعت بغير مخلوق ليجعله من أهل رضاه ومعافاته دون سخطه وعقابه.

* أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ببغداد أنا حمزة لن محمد بن العباس ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا محمد بن كثير العبدى ح. وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن كثير أنا إسرائيل ثنا عثمان بن المغيرة عن سالم يعنى ابن أبى الجعد - عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال وكان

رسول الله على يعرض نفسه على الناس بالموقف، فقال: ألا رجل يحملنى إلى قومه فإن قريشاً قد منعونى أن أبلغ كلام ربى عز وجل) لفظ حديث أبى داود، وفى رواية الدورى قال « لما أمر النبى الله أن يبلغ الرسالة جعل يقول: يا قوم لم تؤذوننى أن أبلغ كلام ربى ، يعنى القرآن * أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث الفقيه أنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الاصبهانى أبو الشيخ أنا أبو يعلى ثنا أبو الربيع الزهرانى ثنا يعقوب القمى ثنا جعفر عن سعيد بن جبير قال: « خرج رسول الله على غازياً فلقى العدو فاخرج المسلمون رجلاً من المشركين وأشرعوا فيه الاسنة فقال الرجل: ارفعوا عنى سلاحكم وأسمعونى كلام الله تعالى ، هذا مرسل حسن.

(باب ما جاء في إثبات صفة القول)

(وهو والكلام عبارتان عن معنى واحد)

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفار أنا أحمد بن منصور الرمادى ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج قال أخبرنى سليمان الاحول عن طاوس أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول: (كان رسول الله على إذا تهجد من الليل قال: اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض، ولك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن، أنت الحق ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنارحق، والنبيون حق، اللهم لك أسلمت

وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهى لا إله إلا أنت ، رواه البخارى فى الصحيح عن محمود ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق.

* اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب بن عبد الجيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: «كان رسول الله على أذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه، حتى كانه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: بعثت أنا والساعة كهاتين ويفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول: أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة، ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلاهله، ومن ترك دينا أو ضياعاً فالى وعلى » رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن المنتى. وأخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو عبد الله لشيباني أنا محمد بن عبد الله رضى الله عنه عال: إنما هما اثنتان الهدى والكلام، فأصدق عن عبد الله رؤل الله من قال: إنما هما اثنتان الهدى والكلام، فأصدق معن عبد الله وأحسن الله عنه قال: وكل محدثاتها، وكل محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار.

* حدثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان المرادى ثنا عبد الله ابن وهب بن مسلم القرشى ثنا سليمان بن هلال ثنا شريك بن عبد الله بن أبى نمر ثال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يحدثنا عن ليلة أسرى برسول الله على قال: وفاوحى الله تعالى ما شاء فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة، فذكر مروره على موسى وأمره إياه بمسالة التخفيف، وذكر مراجعته فى ذلك حتى صار إلى خمس صلوات، وأنه قال يا رب إن أمتى ضعاف أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم فخفف عنا، فقال إنى لا يبدل القول

لدى، هى ما كتبت عليك فى أم الكتاب ولك بكل حسنة عشر أمثالها، هى خمسون فى أم الكتاب (١) وهى خمس عليك ، أخرجاه فى الصحيح.

(باب ما جاء في إثبات صفة التكليم والتكلم والقول سوى ما مضي)

قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكليماً ﴾ فوصف نفسه بالتكليم ووكده بالتكرر فقال تكليما، وقال تعالى: ﴿ ولما جاءً مُوسى لم لميقاتنا وكلّمهُ ربه ﴾ وقال جلا وعلا: ﴿ تلْكَ الرسلُ فَضَلْنا بَعْضَهُم عَلَى بعض منهم مَن كلّم الله ﴾ وذكر في غير آية من كتابه ما كلم به موسى عليه السلام فقال: ﴿ يا موسى إنّى أنا ربّك فاخلع نعليك إنك بالوادى المقدّس طُوى وأنا اخترتك فاستمع لما يُوحى إننى أنا الله لا إله بالوادى المقدّس طُوى وأنا اخترتك فاستمع لما يُوحى إننى أنا الله لا إله وبكلامي فوقال: ﴿ يا مُوسَى إني اصطفييتك على الناس برسالاني وبكلامي فوخذ ما آتيتك وكن من الشّاكرين ﴾ فهذا كلام سمعه موسى عليه السلام باسماع الحق إياه، بلا ترجمان بينه وبينه، دله بذلك على ربوبيته، ودعاه إلى وحدانيته وأمره بعبادته، وإقامة الصلاة لذكره، وأخبر الخلق بامره.

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا سعيان بن عيينة عن عمرو – هو ابن دينار – عن طاوس سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله علله : «احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى : يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ؟ فقال له آدم:

⁽١) إن كان الحديث محفوظاً فالمزاد بام الكتاب في الاولى علم الله تعالى، اي ما كتبت عليك: هو ما ثبت في علمي. وفي الثانية اللوح المحفوظ، وهو أم الكتاب بالنسبة لكتب الملائكة وأما علم الله فلا نسخ فيه ولا تبديل. ح.

يا موسى اصطفاك الله تعالى بكلامه وخط لك التوراة، اتلومنى على أمر قدره على قبل أن يخلقنى؟ قال: فحج آدم موسى فحج آدم موسى، رواه البخارى فى الصحيح عن على، ورواه مسلم عن محمد بن حاتم وغيره، كلهم عن سفيان.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا أحمد بن إبراهيم - هو ابن ملحان - ح. وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد ابن عبيد الصفار ثنا ابن ملحان ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال أخبرنى حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبى هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله عليه : «احتج آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام فقال له موسى أنت آدم الذى أخرجت ذريتك من الجنة؟ فقال له آدم : أنت موسى الذى اصطفاك الله تعالى برسالاته وبكلامه تلومنى على أمر قد قدر على قبل أن أخلق؟ فحج آدم موسى ». رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الزهرى.

* أخبرنا أبو عبد الحافظ أخبرنى عبيد الله ابن محمد الكعبى ثنا محمد بن أبوب أنا مسلم بن إبراهيم ثنا هشام ثنا قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى على قال: « يجمع المؤمنون يومئذ فيهتمون لذلك اليوم ويقولون لواستشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فياتون آدم ويقولون له: يا آدم أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شئ، فاشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول لهم: لست هنا كم، ويذكر لهم خطيئته التى أصاب، ولكم إيتوا نوحا أول رسول بعثه الله إلى الأرض فياتون نوحا فيقول لهم: لست هنا كم ويذكر لهم خطيئة التى أصاب، ولكن إيتوا إبراهيم خليل الرحمن، فياتون ويذكر لهم خطياه التى أصاب، ولكن إيتوا براهيم فيقول لهم إبراهيم فيقول لهم خطيئة التى أصاب، ولكن إيتوا موسى عبداً آتاه الله التوراة وكلمه تكليما، فياتون موسى فيقول لهم لست هنا كم ويذكر لهم خطيئة التى أصاب ولكن إيتوا عيسى رسول الله لمت هنا كم ولذكر لهم خطيئة التى أصاب ولكن إيتوا عيسى رسول الله علية وروحه، فياتون عيسى فيقول لهم لست هنا كم ولكن إيتوا عيسى مدمداً عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال رسول الله علية و

فياتونني فانطلق معهم فاستاذن على ربى فيؤذن لي، فإذا رأيت ربى وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول لي: يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها وأحدُّ لهم حدا، فأدخلهم الجنة، ثم أرجع الثانية فأستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا رايت ربى وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول: يا محمد ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أحد لهم حداً ثانياً فادخلهم الجنة، ثم ثم أرجع الثالثة فاستاذن على ربى فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول لي محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربى بمحامد علمنيها ثم احد لهم حدا ثالثا فادخلهم الجنة حتى أرجع فاقول عن معاذ بن هشام عن أبيه وفي هذا أن موسى عليه السلام مخصوص بأن الله تعالى جل ثناؤه كلمه تكليما، ولو كان إنما سمعه من مخلوق لم يكن له خاصية. وقوله في عيس، عليه السلام إنه رسول الله وكلمته فإنما يريد به أنه بكلمة الله تعالى صار مكونا من غير أب، أو أنه رسول الله وعن كلمته يتكلم، والأول أشبه بالتخصيص وقد بين الله تعالى ذلك بقوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم ﴾ يعنى والله أعلم أوحى كلمته إلى مريم فصار عيسى مخلوقًا بكلمت من غير أب، ثم بين الكلمة التي أوحي إلى مرم فصارعيسي مخلوقا فقال ﴿ إِنَّ مثلَ عيسي عِندَ الله كمثلِ آدمَ خَلَّقهُ منْ تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ فاخبر أن عيسى إنما صار مكونا بكلمة كن كما صار آدم بشراً بكلمة كن وبالله التوفيق.

* اخبرنا أبو على الروذبارى فى آخرين قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: قال قال رسول الله عنه كلم الله عز وجل موسى عليه السلم كانت عليه جبة صوف وسراويل صوف، وكساء صوف، وكمة - قلنسوة - صوف ونعلاه من جلد حمار غير ذكى اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو القاسم عبد الرحمن

ابن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿ تِلكَ الرُّسلُ فَضَّلْنا بعضهم على بعض مُنِهِمْ مَن كُلُّمَ اللهُ ﴾ قال: كلم موسَى عليه السلام وأرسل محمَّداً ﷺ إلى الناس كافة.

قول الله عز وجل: ﴿ وما كان لبشر أنْ يُكلُّمَهُ اللهُ إِلاَ وَحْياً أو من وراء حجاب أو يُرسلُ رسولاً فيوحى بإذَّنه ما يشاء ﴾ قال بعض امل التفسير: فالوحى الأول ما أرى الله سبحانه وتعالى الانبياء عليهم الصلاة والسلام في منامهم كما أمر إبراهيم عليه السلام في منامه بذبح ابنه، فقال فيما أخبر عن إبراهيم عليه السلام ﴿ إِنِّي أَرِّي فِي المُّنَامِ أَنِي أَذِّبِعِكُ فَانْظُرُ مَاذًا ترى قالَ يا أبتِ افعلُ ما تؤمّرُ ﴾ قال الامام المطلبي الشافعي رضي الله عنه: قال غير واحد من أهل التفسير رؤيا الانبياء وحي لقول ابن إبراهيم الذي أمر بذبحه افعل ما تؤمر.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعید الدرامي ثنا علي بن المديني ثنا سفيان قال قال عمرو – هو ابن دينار - سمعت عبيد بن عمير يقول: رؤيا الانبياء وحي وقرأ ﴿ إِنِّي أرى في المنام أني أذبحك ﴾ رواه السخاري في الصحيح عن على بن المديني، ورويناه في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأما الكلام من وراء حجاب فهو كما كلم موسى عليه السلام من وراء حجاب، والحجاب المذكور في هذا الموضع وغيره يرجع إلى الخلق دون الخالق.

* أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب قال: أخبرني هشام بن سعيد يزيد بن أسلم عن أبيه عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه. قال قال رسول الله عَيُّكُ : «إِنْ مُوسى عليه السلام قال : يارب أرنا الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فاراه الله عز وجل آدم عليه السلام فقال: أنت أبونا آدم؟ نعم:، قال انت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك على أن اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنت موسى بنى إسرائيل الذى كلمك الله من وراء حجاب (١) لم يجعل الله بينك وبينه رسولا من خلقه؟ قال نعم. قال: فما وجدت أن ذلك كان فى كتاب الله عز وجل قبل أن أخلق؟ قال نعم. قال فبم تلومنى فى شئ سبق من الله عز وجل فيه القضاء قبلى؟ قال رسول الله على عند ذلك: فحج آدم موسى، وأما الكلام بالرسالة فهو إرساله الروح الأمين بالرسالة إلى من شاء من عباده، قال الله عز وجل ﴿ وَإِنهُ لتنزيل ربُ العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب ثنا هلال بن العلاء الرقى ثنا عبد الله بن جعفر ثنا المعتمر بن سليمان ثنا سعيد بن عبيد

⁽١) وفي شرح المقاصد: اختصاص موسى عليه السلام بانه كليم الله تعالى، فيه أوجه (أحدها) وهوَ اختيار الغزالي - أنه سمع كلامه الأزلى بلا صوت ولا حرف، كما ترى في الآخرة ذاته بلا كم ولا كيف، وهذا على مذهب من يجوز تعلق الرؤية والسماع بكل موجود حتى الذات والصفات، ولكن سماع غير الصوت والحرف لا يكون إلا بطريق خرق العادة (وثانيها) انه سمعه بصوت من جميع الجهات على خلاف ما هو العادة (وثالثها) أنه سمع من جهة لكن بصوت غير مكتسب للعباد على ما هو شأن سماعنا. وحاصله أنه أكرم موسي عليه السلام فأفهمه كلامه بصوت تولى بخلقه من غير كسب لاحـد من خلقـه، وإلى هذا ذهب ابو منصـور الماتريدي وابو إسـحـاق الاسـفـرايني وقـال الاسفرايني: اتفقوا على أنه لا يمكن سماع غير الصوت إلا أن منهم من بت القول بذلك، ومنهم من قال: لما كان المعنى القائم بالنفس معلوما بواسطة سماع الصوت كان مسموعا فالاختلاف لفظي لا معنوي. ا.هـ. والصوت سواء كان من جهة أو الجهات كلها حادث مخلوق لا يقوم بالله سبحانه. وفي طبقات الحنابلة لابي الحسين بن أبي يعلى عند ترجمة أبى العباس الاصطخرى في صدد ذكر عقيدة أحمد: (.... وكلم الله موسى تكليما من فيه، وناوله التوراة من يده إلى يده ؛ ومن هذا يعلم مبلغ ضلال هؤلاء الجسمة المتسترين بالانتساب إليه زوراً وحاش لله أن يكون الامام أحمد يثبت لله فماً، وما إلى ذلك من وجوه الضلال في العقيدة المعزوة اليه هناك. ز.

الله الثقفي أنا أبو بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير عن جبير بن حية فذكر الحديث الطويل في بعث النعمان بن مقرن إلى أهل الاهواز وأنهم سالوا أن يخرج إليهم رجلا، فأخرج المغيرة بن شعبة فقال ترجمان القوم: ما أنتم؟ فقال المغيرة: نحن ناس من العرب كنا في شقاء شديد، وبلاد طويل، نمص الجلد والنوى من الجوع، ونلبس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات والارض إلينا نبيا من انفسنا نعرف أباه وأمه، فأمرنا نبينا رسول ربنا ﷺ أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده، أو تؤدوا الجزية. وأخبرنا نبينا رسول الله عَلَيَّة عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى جنة ونعيم لم ير مثله قط، ومن بقي منا مالك رقابكم، رواه البخاري في الصحيح عن فضل بن يعقوب عن عبد الله بن جعفر.

* أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز ابن قتادة أنا أبو الحسن محمد ابن أحمد ابن زكريا الأديب ثنا الحسين بن محمد ابن زياد القباني ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا وهب بن جرير ثنا ابي ثنا محمد بن إسحاق حدثني الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعن عبد الله بن عتبة وعن عروة بن الزبير وصلب الحديث عن أبي بكربن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي عَلَيْهُ ﴿ أَنْ رَسُولَ اللهُ عَلَيْهُ لَمَا فَتَنَ أَصَحَابِهِ بَمَكَةَ أَشَارِ عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة) فذكر الحديث وقال فيه (فقال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه للنجاشي: بعثالله عز وجل إلينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه، فدعا إلى أن نعبد الله وحده لانشرك به شيئا، وتخلع من يعبد قومه وغيرهم من دونه، وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر، وأمرنا بإقام الصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم، وكل ما نعرف من الأخلاق الحسنة، وتلا علينا تنزيلا لا يشبهه شئ غيره، فصدقناه وآمنا به، وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله ٤. وذكر الحديث.

* قلت: وقد كأن لنبينا على جميع هذه الانواع، أما الرسالة فقد كان جبريل عليه الصلاة والسلام ياتيه بها من عند الله عز وجل، وأما الرؤيا في المنام فقد قال الله عز وجل ﴿ لَقَدْ صَدْقَ الله رسوله الرؤيا بالحق لَتَدْخُلُنُ المسجدَ الحرام إنْ شاء الله آمنينَ ﴾ وذلك أن رسول الله عَلَيْ أرى وهو بالحمديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم

مقصرين فقال له أصحابه حين نحر بالحديبية أين رؤياك يا رسول الله؟ فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ لقدْ صَدَقَ الله رسولهُ الرؤيا بالحقَ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ فجعلَ مَن دُون ذَلكَ فتحاً قريباً ﴾ يعنى النحر بالحديبية، ثم رجعوا ففتحوا خيبر، ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه عَلَيْهُ في السنة المقبلة. أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسن ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن نجيح عن مجاهد فذكره.

* وروينا عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: «أول ما بدئ به رسول الله عليه من الوحى الرؤيا الصالحة في النوم. وكان عليه لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ». تريد ضياء الصبح إذا إنفلق.

* واما التكليم فقد قال الله عز وجل ﴿ فأوْحِيَ إِلَى عَبده ما أوْحي ﴾ ثم كان فيما أوحى إليه ليلة المعراج خمسين صلاة، فلم يزل يسال ربه التحفيف لامته حتى صار إلى خمس صلوات، وقال له ربه تبارك وتعالى: إنى لا يبدل القول لدى، هي كما كتبت عليك في أم الكتاب، ولك بكل حسنة عشر أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك. وقد مضى الحديث فيه. واختلف الصحابة رضى الله عنهم في رؤية ربه عز وجل، فذهبت عائشة رضى الله عنها إلى أنه عَلِيَّةً لم يره ليلة المعراج، وذهب ابن عباس رضي الله عنهما إلى أنه عَلَيْكُ رآه ليلة المعراج، ونحن نذكر الأخبار في ذلك إن شاء الله تعالى في مسألة الرؤيا. وقد ذهب الزهري رحمه الله في تقسيم الوحي إلى زيادة بيان، وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو الحسن المحمودي ثنا أبو عبد الله محمد بن على الحافظ ثنا أبو موسى محمد بن المثنى ثنا حجاج بن منهال ثنا عبد الله بن عُمر عن يونس بن يزيد سمعت الزهري حين سئل عن قول الله عز وجل ﴿ وَمَا كَانَ لِبشرِ أَنْ يَكلمهُ اللهُ إِلا وحِيا أو من وراء حجابٍ ﴾ الآية. قال نزلت هذه الاية تعم من أوحى إليه من النبيين، قيال: فـالكلام كـلام الله تعالى الذي كلم به موسى من وراء حجاب. والوحى ما يوحى الله به إلى النبي من أنبيائه فيثبت الله تعالى ما أراد من وحيه في قلب النبي، فيتكلم به النبي عليه الصلاة والسلام ويبينه، وهو كلام الله ووحيه، ومنه ما يكون بين الله ورسله لا يكلم به أحد من الأنبياء أحداً من الناس ولكنه سر غيب بين الله ورسله، ومنه ما يتكلم به الانبياء ولا يكتبونه لأحد ولا يأمرون بكتابته ولكنهم يحدثون به الناس حديثا، ويبينون لهم أن الله تعالى أمرهم أن يبينوه للناس ويبلغونهم. ومن الوحى ما يرسل الله به من يشاء فيوحون به وحيا فى قلوب من يشاء من رسله، وقد بين الله عز وجل لنا في كتابه أنه يرسل جبريل عليه السلام إلى محمد عله قال الله عز وجل لنا في كتابه: ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُواً لجبريلَ فَإِنَّهُ نَزَّلُهُ عَلَى قَلْبُكَ بَإِذِنَ الله مُصَدِقًا لما بَينَ يديه من يكنيه وهدى وبشرى للمُؤمنين في وذكر أنه الروح الأمين فقال ﴿ وَإِنه لَتنزِيلُ رَبّ العالمين نَزل به الروح الأمين على قلبك ﴾ الآية. فذهب في الوحي الأول إلى أنه ما يوحى الله به إلى النبي فيتبت ما أراد من وحيه في قلبه، فيتكلم به النبي، وهذا يجمع حال اليقظة والنوم. وذهب فيما يوحى الله تعالى إلى النبي بإرسال الملك إليه إلى أنه يكون على نوعين (أحدهما) أن يأتيه الملك فيكلمه بامر الله تكليما، والآخر أن يأتيه فيلقى في روعه ما أمره الله عز وجل، وكل ذلك بين في الأخبار.

* اخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمى الحافظ بغداد ثنا أبو العباس محمد بن أحمد النيسابورى ثنا منجاب ابن الحارث ثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت: «إن الحارث بن هشام سال النبى على : كيف يأتيك الوحى؟ قال: كل ذلك يأتي الملك أحيانا في مثل صلصلة الحرس، فيفصم عنى وقد وعيت عنه، قال: وهو أشده على، ويتمثل لى الملك أحيانا رجلا فيكلمنى وأعى ما يقول» رواه البخارى في الصحيح عن فروة بن أبى المغراء عن على ابن مسهروأ خرجه مسلم من وجهين آخرين عن هشام بن عروة.

* أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمر وفى آخرين قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافمي أنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبى عمرو ومولى المطلب عن المطلب بن حنطب رضى الله عنه قال: إن رسول الله عنه قال: «ما تركت شيئا منا أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به،ولا تركت شيئا مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه، وإن الروح الامين قد ألقى في روعى أنه لن تموت نفس حتى تستوفى رزقها، فأجملوا في الطلب ». وقال بعضهم عن أبى العباس: «قد نفث في روعى »

وقد رويناه في كتساب المدخل وغيره من حديث ابن مسمعود مرسلا ومتصلا.

* ثم ذهب الزهرى فى الوحى إلى أن منه ما كان سراً فلم يحدث به النبى أحداً، ومنه ما لم يكن مأموراً بعدت به الناس، غير أنه لم يكن مأموراً بكتبه قرآنا، فلم يكتب فيما كتب من القرآن.

* قلت : ومنه ما كان مأموراً بكتبـه قرانا فكـتب فيـما كتب من القرآن.

* اخبرنا أبو عمر ومحمد بن عبد الله الاديب أنا أبو بكر الاسماعيلى أخبرنى الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن موسى بن أبى عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل ﴿ لا تُحرَّكُ به لسانكُ لَتعْجَلُ به ﴾ قال: «كان النبى ﷺ يعالج من التنزيل شدة، وكان يَحرك شفتيه». فقال لى ابن عباس رضى الله عنهما أنا أحركهما لك كما كان النبى ﷺ يحركهما، قال سعيد: وأنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما، فحرك شفتيه فانزل الله عز وجل ﴿ لا تُحرِّكُ به لسانكُ لتعْجَلُ به إِنَّ علينا جمعه وقرآنه ﴾ قال جمعه فى صدرك ثم يه لسانكُ لتعْجَلُ به إِنَّ علينا جمعه وقرآنه ﴾ قال جمعه فى صدرك ثم علينا ﴾ أن تقرأه، قال: فكان رسول الله ﷺ إذا أتاه جبريل عليه السلام علينا أن أن تقرأه، قال جبريل عليه السلام قرأم النبى ﷺ كما أقرأه ». رواه البخارى ومسلم فى الصحيح عن قتيبة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن سهل البخارى ثنا على ابن الحسن بن عبدة ثنا يعيى جعفر البيكندى ثنا وكيع ح. وأخبرنا أبو عبد الله أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن سلمة وجعفر ابن محمد – واللفظ له – قالا: ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عيسى بن يونس قالا: ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: «كنت أمشى فى حرث بالمدينة مع رسول الله على هو يتوكا على عسيب (١) فمر بنفر من يهود فقال بعضهم لبعض: لو سالتموه، وقال

⁽١) جريدة دقيقة مجردة من الخوص. قاموس.

بعضهم: لا تسالوه فيسمعكم ما تكرهون. فقاموا إليه فقالوا يا أبا القاسم أخبرنا عن الروح، فقام ساعة ينتظر الوحي، فعرفت أنه يوحى إليه فتاخرت عنه حتى صعد الرحي، ثم قال ﴿ وَيَسْأَلُو لَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحِ مُنْ أَهُر رَبِّى وَما أُوتِيتُم مِن العِلْم إِلاَّ قليلاً ﴾ زاد وكيع في روايت قال: فقال بعضهم لبعض: قد قلنا لكم لا تسالوه. ولم يذكر قوله فيسمعكم ما تكرهون ». رواه البخارى في الصحيح عن يحيى بن جعفر عن وكيع، وعن محمد بن عبيد عن عيسى، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن عيسى، وعن أبي مرين أبي شيبة عن وكيع.

* أخبرنا أبو عمرو الأديب أنا أبو بكر الاسماعيلى أخبرنى الحسن بن سفيان ثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى زرعة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «أتى جبريل عليه السلام فقال: يا رسول الله هذه خديجة أتتك بإناء فيه إدام وطعام أو شراب فإذا هى أتتك فاقرأ عليها من ربها السلام وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب (١) فيه ولا نصب ٤. رواه البخارى فى الصحيح عن أبى خيثمة زهير بن حرب ورواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة عن محمد بن فضيل.

* *· * با*ب*

(ما جاء في إسماع الرب عز وجل بعض ملائكته كلامه)

الذى لم يزل به موصوفا ولا يزال به موصوفا، وتنزيل الملك به إلى من أرسله إليه وما يكون في أهل السموات من الفرع عند ذلك. قال الله تعالى: ﴿ حتى إذا فُزَع عن قُلُوبِهِمْ قَالُوا ماذا قَالَ رَبَكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُو الْعَلَى الْكَبِيرُ ﴾ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان بن عبينة عن عمرو عن عكرمة ح. وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ثنا بشر بن موسي ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار إسحاق الفقيه ثنا بشر بن موسي ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار قال: سمعت عكرمة يقول سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول: إن النبي

⁽١) الصخب: الضجة واضطراب الأصوات للخصام. نهاية. ح.

يَهِ قال: ﴿ إِذَا قضي الله الأمر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كأنه (١) سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم إقالوا الذي قال الحقُّ وهو العلى الكبير فيسمعها مسترق السمع، ومسترقوا السمع هكذا بعضهم فوق بعض - وصف سفيان أصابعه بعضها فوق بعض - قال فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما القاها قبل أن يدركه، فيكذب معه مائة كذبة، فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا وكذا؟ للكلمة التي سمعت من السماء، فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء، لفظ حديث الحميدي، وقصر سعدان بإسناده أو سقط عليه، ورواه البخاري في الصحيح عن الحميدي وعلى بن المديني. قال البخاري (٢) في الترجمة. وقال مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه ﴿ إِذَا تَكُلُّمُ اللهُ بِالوحي } فذكر ما أخبرنا أبو على الروذباري وأبو الحسين بن بشران قالا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال (إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كحر السلسلة على الصفا، فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم، قال فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك؟ قال: فيقول الحق، قال فينادون الحق الحق. وأخبرنا أبو الفتح هلال بن

⁽١) هذا يفسر حديث الصلصلة فيكون الصوت صوت اجنحة الملائكة.

⁽۲) بلغظ يخالف ما هنا وفي جميع طرق حديث ابن مسعود هذا عنعنة الاعمش وهو مدلس والحديث موقوف غير مرفوع في رواية الاكثرين، بل الموقوف هو المفغوظ، وإما سند البخارى إلى ابن مسعود في خلق الاقعال ففيه أبو حمزة السكرى المذكور في عداد المختلطين، ويقول عنه أبو حاتم لايحتج به. وأما القول بأن من أخرج له الشيخان فقد قفز المنتظرة فبالنظر إلى المقلدة وهما لم يخرجا حديثه هذا لا من ناحية أنه موقوف فقط، بل عادتهما انتقاء احاديث من مرويات الثقات، لا قبول مروياتهم كلها، وليس ذكرهما لحديث بسند في خارج الصحيحين بمجد في دعوى الصحة عندهما، فلا معنى لكلام من تكلم في ابن المفضل.

محمد بن جعفر احفار ببغداد أنا الحسن بن يحيى بن عياش القطان ثنا على ابن إشكاب ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسبروق عن عبد الله رضى الله عنه: قال قال رسول الله عنه: «إن الله عن وجل إذا تكلم بالوحى» فذكره بمثله مرفوعا إلا أنه قال «فإذا قال ربكم» وكذلك رواه أبو داود السجستانى فى كتاب السن عن جماعة عن أبى معاوية مرفوعا (١) أخبرناه أبو على الروذبارى أنا أبوبكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أحند بن أبى سريج الرازى وعلى بن الحسين بن إبراهيم وعلى بن مسلم قالوا: أنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله رضى الله رضى الله عنه. قال وسول الله عنية دارة تكلم الله بالوحى» فذكر

(١) قال الدارقطني في العلل في حديث مسروق هذا عن عبد الله إذا تكلم الله تعالى بالوحى سمع أهل السماء. الحديث، والموقوف هو المحفوظ. وزد على ذلك رواية الرواة بالمعنى في الغالب فتختلف الفاظهم زيادة ونقصا في موضوع واحد، بل يقع فيها ما يجافي الواقع، على أنه لا شأن لحديث منوقوف ينص على أنَّ الصوت صوت السماء في الاستدلال على إثبات أن الله تعالى يتكلم بصوت، فمن العجب أن يذكر ابن حجر طرق حديث ابن مسعود الذي يقول الدارقطني عنه إن الحفوظ هو الموقوف. في صدد الاستدراك على أبي الحنس المقدسي في جزئه الذي يرد فيه على أحاديث الصوت،وأن يرميه بالإغفال مع أنه ما غفل ولا أغفل، وإن أهمل مالا طائل تحته بل استوفى في جزئه الكلام على الاحاديث التي استدل بها القائلون بالحرف والصوت، وأبدى عللها بحيث لا تقوم لها قائمة في الاستدلال بها على ذلك المعتقد الباطل، تعالى الله أن يقوم به الصوت الذي هو كيفية اهتزازية للهواء - رغم هؤلاء السفهاء - فما لم يثبت شئ من الأحاديث التي توهم انه تعالى يتكلم بصوت كيف يصح أن نقول انؤمن بالصوت ولا نخوض في المعني أو نؤول ﴾ على المذهبين. على أنه قد عرف أن الموقوف ليس مما يحتج به في صفات الله تعالى، وصفات الله إنما تشبت بالكتاب والصحاح المشاهير من الحديث. قال الحافظ القطب القسطلاني والعجب ممن ينتمي إلى أهل السنة ويتعرض للاقتداء بالسلف الصالح منهم السادة المقتدي بهم، من الخوض في كيفية الكلام فيزيد فيه - بحرف وصوت - ولم يرد ذلك في كتاب ولا سنة، ويستدل على إثبات المقطوع به بالمظنون من الأحاديث المتضادة المتون» ١. هـ وقد نقل نص عبارته اليافعي في مرهم العلل المعضلة. ز. بمثله إلا أنه قبال «فيقولون يا جبريل لماذا قبال ربك؟ فيقول الحق، قبال فيقولون الحق الحق». ورواه شعبة عن الاعمش موقوفا، وقيل عنه أيضاً مرفوعا، وروى من وجهين آخرين مرفوعا.

* أخبرنا أبو على الحسين ابن محمد الروذبارى أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادى ثنا نعيم بن حماد المروزى ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبى زكريا عن رجاء ابن حيوة عن النواس بن سمعان رضى الله عنه. قال قال رسول الله عنه اراد الله عن وجل أن يوحى بأمره تكلمه (١) بالوحى فإذا تكلم أخذت السموات رجفة – أو قال رعدة – شديدة خوفا من الله عز وجل فإذا سمع بذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا، فيكون أول من يرفع راسه جبريل عليه الصلاة والسلام، فيكلمه الله تعالى من وحيه بما أراد فيمضى جبريل عليه السلام على الملائكة كلما مر بسماء يساله ملائكتها: ماذا قال ربناً يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق وهو العلى الكبير. قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهى جبريل بالوحى حيث أمره الله عزوجل من السماء والأرض.

⁽١) وفي سنده نعيم بن حماد والوليد بن مسلم وعبد الرحمن بن يزيد متكلم فيهم. ز.

كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمى بمثل هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم، مات الليلة رجل عظيم. فقال رسول الله عليه فإنها لا ترمى لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى إذا قضى أمرأ سبحه حملة العرش، ثم سبحه أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا، ثم يقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضا، حتى يبلغ الخبر هذه السماء فتخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم، فما جاؤا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون فيه الحرجه مسلم في الصحيح من حديث صالح بن كيسان والاوزاعي ويونس بن يزيد ومعقل بن عبيد الله الجزرى عن ابن شهاب عن الزهرى وزاد ويونس في روايته قال « وقال الله عز وجل حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا يونس في روايته قال « وقال ولكنهم يرقون فيه – يعنى يزيدون –.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس العنزى ثنا عثمان بن سعيد الدرامى ثنا القعنبى فيما قرا على مالك قال وحد ثنا يحيى بن بكير ثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت: إن الحارث بن هشام سأل رسول الله على فقال: يا رسول الله على فقال وسول الله على فقال وسول الله على أحياناً في مثل صلصلة الجرس وهو أشده على، فيفصم عنى وقد وعيت ما قال الملك (۱) وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيعلمنى – قال القعنبى فيكلمنى فأعى ما يقول. قالت عائشة رضى الله عنها: ولقد رأيته على ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم وإن جبينه ليتفصد عرقا ٤. رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن هشام بن عروة – والصلصلة صوت الحديد إذا حرك – قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: يريد والله أعلم أنه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه عند أول ما يقرع سمعه، حتى يتفهم ويستثبت فيتلقنه حينفذ

⁽١) وهذا نص على أنه لا يتصور هنا صوت لغير الملك، تعالى الله عن أوهام

^{. . .}

ويعيه، ولذلك قال: وهو أشده على، وقوله فيفصم عنى: معناه يقلع عنى وينجلى ما يتغشاني منه. وقوله: فرع عن قلوبهم، أى ذهب الفرع عن قلوبهم.

باب

(إسماع الرب جل ثناؤه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده)
قال الله عز وجل: ﴿ وَإَذْ قَلْنَا للْمَلَاثَكَة إِني جَاعلٌ في الأرْض
خَليفة ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ وَإِذْ قَلْنَا للْمَلَاثَكَة اسْجُدُوا لآدَمُ فَسَجُدُوا إِلاَّ فِيلَيْسَ أَبِي واستكبر وكانُ مِنَ الكافرينَ. وقَلْنَا يا آدَمُ أسكُنُ أنت وزُوجك الْجَنَة وكلا منها رَغَدًا حَيثُ شَعْتُما ولا تَقْرَبا هذه الشّجرة فتكونا من الظّالمينَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ تِلَكَ الرُّسلُ فَصَلْنا بَعْضَهُمْ على بَعْض منهم من كلم الله ﴾ وذكر في غير موضع من كتابه ما كلم به ملائكته ورسله وعباده، وتلاوة جميعه في هذا الموضع مما يطول به الكتاب، ولكل ذلك ورد بلفظ الكلام أو القول، أو الأمر، أو النداء، ولم

* اخبرنا أبو بكر بن أحمد بن على بن محمد الحافظ أنا أبو بكر بن المقرى أن محمد بن الحسن ابن قتيبة حدثهم قال: حدثنا محمد – يعنى ابن المتوكل – ثنا المعتمر ثنا أبى عن أبى عثمان عن سلمان رفعه قال: ٥ لما خلق الله تعالى آدم قال. يا آدم واحدة لى وواحدة لك وواحدة بينى وبينك، فاما التى لى فتعبدنى ولا تشرك بى شيئاً، وأما التى لك فما عملت من شىء جزيتك به، وإن أغفر فأنا الغفور الرحيم. وأما التى بينى وبينك فمنك المسالة والدعاء وعلى الرجابة والعطاء ٤. وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسين على بن الفضل الخزاعى أخبرنى جعفر بن محمد الفريابي ثنا عبد الله بن معاذ أنا المعتمر بن سليمان قال قال أبى: ثنا أبو عثمان عن سلمان قال ولما خلق آدم عليه الصلاة والسلام ٤ فذكره موقوفاً.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني إبراهيم بن إسماعيل القارئ ثنا

عثمان بن سعيد الدارمى ثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبى ثنا معاوية بن سلام حدثنى زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام يقول حدثنى أبو أمامة أن رجلاً قال: يا رسول الله أنبى كان آدم؟ قال: نعم معلم مكلم. قال كم بينه وبين نوح؟ قال عشرة قرون. قال: كم كان بين نوح وإبراهيم؟ قال عشرة قرون. قال: يا رسول الله كم كانت الرسل؟ قال ثلثمائة وخمسة عشر جماً غفيراً ». وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق البصرى ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبى عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى على قال: «أخذ الميثاق من ظهر آدم عليه السلام فاخرج من صلبه ذرية ذراها فنثرهم نثرا بين يديه كالذر ثم كلمهم فقال: الست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون.

* أخبرنا أبو محمد السكرى ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول. قال رسول الله عليه : «بينما أيوب يغتسل عريانا خرّ عليه رجل جراد من ذهب فجعل أيوب يحثى فى ثوبه، قال فناداه ربه: ألم أك أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى يا رب ولكن لا غنى بى عن بركتك وقال عن فضلك ». رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الله ابن محمد بن عبد الرزاق.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه. قال والله عنه والله عنه والملائكة يتعاقبون فيكم، وملائكة بالليل وملائكة بالليل النهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسالهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادى؟ قالوا: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون، رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق، وأخرجه البخارى من وجه آخر عن أبي هريرة رضى الله عنه.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد ابن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه. قبال قبال رسول الله عَلِيَّةَ: «إن لله ملائكة فضلاء عن كُتَّاب الناس، سياحين في الأرض، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى بغيتكم، قال فيخرجون حتى يحفون بهم إلى السماء الدنيا، قال فيقول الله عز وجل: إيش تركتم عبادي يصنعون؟ قال فيبقولون تركناهم يحمدونك ويسبحونك ويمجدونك. قال فيقول: هل راوني؟ قال فيقولون: لا، قال فيقول: كيف لو راوني؟ قال فيقولون لو راوك لكانوا اشد تمجيداً واشد ذكراً، قال فيقول: فايش يطلبون؟ قال يطلبون الجنة. قال فيقول هل راوها؟ قال فيقولون لا، قال فيقول فكيف لو رأوها؟ قال فيقولون لو رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً، قاال فيقول: من أى شيء يتعوذون؟ قال فيقولون: يتعوذون من النار. قال: فيقول وهل رأوها؟ قال فيقولون: لا،قال فيقول: فكيف لو راوها؟ قال فيقولون لو راوها كانوا اشد منها تعوذا واشد. منها هرباً. قال فيقول: فإني أشهدكم أني قد غفرت لهم، قال فيقولون أُ فإِن فيهم فلانا الخطاء لم يردهم، إنما جاء في حاجة. قال فيقول: فهم القوم لا يشقى جليسهم ، أخرجه البخاري في الصحيح من حديث جرير عن الأعمش، وأخرجه مسلم من حديث سهل بن أبي صالح عن أبيه.

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى ثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني ثنا سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه قال: «قال الله عز وجل إذا هم عبدى بحسنة فاكتبوها. - يعنى حسنة - فإن عملها فاكتبوها بعشر أمثالها، فإن هم بسيئة فلا تكتبوها، فإن عملها فاكتبوها مثلها، فإن تركها فاكتبوا حسنة ، رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن سفيان بن عيينة.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا

احمد بن سلمة حدثنا قتيبة بن سعيد واحمد بن عبدة – قال قتيبة ثنا وقال ابن عبدة: أنا – عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن سهيل ابن أبى صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: إن رسول الله على قال: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل عليه الصلاة والسلام قد أحببت فلانا فاحبه، قال فينادى في السماء ثم تنزل له الحبة في أهل الارض، فذلك قوله عز وحل: ﴿إِنَّ اللَّيْنَ آمنُ سوا وعَملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ وإذا أبغض عبداً نادى جبريل عليه السلام قد أبغضت فلانا، فينادى ودا ﴾ وإذا أبغض عبداً نادى جبريل عليه السلام قد أبغضت فلانا، فينادى في أهل السماء ثم ينزل له البغضاء في أهل الارض، رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة، وأخرجه البخارى من حديث عبد الله بن دينار عن أبي صالح.

باب

(رواية النبي ﷺ قول الله عز وجل في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب سوى ما في الكتاب

قال الله عزوجل: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلاَ وَحَى يُوحَى عَلْمَهُ شَدِيدُ الْقُوى ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ وَمَا نَتَنَزُلُ إِلاَ بِامْرِ رَبِّكَ ﴾ اخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو يعلى المهلبى قالا: أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد ابن يوسف السلمى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عنه إن الله تعالى قال: أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، قال قال رسوا الله عن وجل أنا عند ظن عبدى قلب بشر ، قال وقال رسول الله عنى وجل : كذبنى عبدى ولم يكن يه ذلك ، وشتمنى عبدى ولم يكن له ذلك ، أما تكذيبه إياى أن يقول لن يعيدنا كما بدأنا ، وأما شتمه إياى يقول اتخذ الله ولداً وأنا الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن له كفواً أحد ، قال رسول الله عنى : ﴿ إِن الله تعالى ولم أولد ولم يكن له خفواً أحد ، قال رسول الله عنه : ﴿ إِن الله تعالى أن نفق أنفق عليك ، قال وقال رسول الله عنه : ﴿ إِن الله تعالى قال إذا

تلقاني عبدى بشبر تلقيته بذراع، وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع، وإذا تلقاني بباع جئته أو أتيته باسرع؛ أخرج البخاري الحديث الأول من حديث عبد الله بن المبارك عن معمر. وأخرج الحديث الثالث عن إسحاق عن عبد الرزاق. وأخرج مسلم الحديثين الاخيرين عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق، أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا محمد بن حيوة الأسفرايني ثنا أبو اليمان أنا شعيب ثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عَلِيُّهُ : ﴿ قَالَ اللَّهُ عَزْ وَجَلَّ : أَنَّا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني . رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان. وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم، وإن اقترب إلى شبراً اقتربت إليه ذراعاً وإن اقترب إلى ذراعاً اقتربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشى أتيته أهرول) . رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية. ورواه البخاري من وجه آخر عن الاعمش.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسين على بن عبد الرحمن بن ماتى الدهقات بالكوفة - ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسى ثنا وكيع ح. وأنا أبو عمرو وأنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع عن الاعمش عن المعرور بن سويد عن أبى ذر رضى الله عنه. قال قال رسول الله عن وجل الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد، ومن تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشى اتيته هرولة، ومن لقينى بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بى شيئاً لقيته بمثلها مغفرة واواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبي شيبة. قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: قوله إذا تقرب العبد إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً، هذا ومعناه حسن القبول ومضاعفة الثواب على قدر العمل الذى يتقرب به العبد إلى ربه، حتى يكون ذلك ممثلاً بفعل من أقبل نحو صاحبه قدر شبر العبد إلى ربه، حتى يكون ذلك ممثلاً بفعل من أقبل نحو صاحبه قدر شبر العبد إلى ربه، حتى يكون ذلك ممثلاً بفعل من أقبل نحو صاحبه قدر شبر العبد إلى ربه، حتى يكون ذلك ممثلاً بفعل من أقبل نحو صاحبه قدر شبر

فاستقبله صاحبه دراعاً، وكمن مشى إليه فهرول إليه صاحبه قبولا له وزيادة في إكرامه، وقد يكون معناه التوفيق له، والتيسير للعمل الذي يقر به منه والله أعلم.

* حدثنا أبو محمد بن يوسف - إملاء - أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد - البصرى بمكة - أنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شعبة عن أبى إسحاق عن الاعرابي مسلم أنه شهد على أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله على أنه قال: «ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا حفت بهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن ابن مهدى، ولهذا وأمثاله قلنا إن اسم الشكور يرجع إلى إثبات صفة الكلام.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانيء ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا أبو نعيم ثنا يونس بن أبي إسحاق عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عَلِيَّةً : ﴿ إِنَّ الله عَزْ وَجَلُّ يَبَاهِي بأهل عرفات أهل السماء، فيقول: انظروا إلى عبادي جاؤني شعثاً غبراً. أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو محمد صاحب بن أحمد الطوسي ثنا محمد ابن حماد الابيوردي ثنا وكيع عن سفيان عن آدم بن سليمان مولى خالد بن خالد قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ٥ لما نزلت: وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله. قال دخل قلوبهم منها شيء لم يدخله من شيء فقال النبي عَلَّهُ: ﴿ قُولُوا قُدْ سمعنا وأطعنا وسلمنا، قال فالقي الله عز وجل الإيمان في قلوبهم، فانزل الله عز وجل ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ قال قد فعلت ﴿ ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ﴾ قال قد فعلت ﴿ واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ قال قـد فعلت ، رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر ابن أبي شـــبة وغيره عن وكيـع. * أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي وأبو نصر عمر ابن عبد العزيز ابن قتادة قالا: أنا أبو عمر بن نجيد ثنا محمد بن إبراهيم العبدى ثنا ابن بكير ثنا مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله عَلَيْهُ: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج فهي خداج غير تمام). فقلت يا أبو هريرة إني أكون احياناً وراء الإمام. قال فغمز ذراعي وقال يا فارسى اقرا بها في نفسك فإني سمعت رسول الله عَلَيُّكُ يقول: «قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال ١٠ قال رسول الله عَلِيُّكُ : « اقرءوا يقول العبد : الحمد الله رب العالمين. يقول الله تعالى حمدني عبدي، يقول العبد الرحمن الرحيم، يقول الله تعالى أثني على عبدى، يقول العبد: مالك يوم الدين، يقول الله تعالى مجدني عبدي، يقول العمد: إياك نعمد وإياك نستعين. فهذه الآية بيني وبين عمدي ولعبدي ما سال، يقول العبد: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال ١ رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد عن مالك.

* أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق ابن على المؤذن أناأبو بكر محمد بن أحمد بن حبيب ثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن العوام ثنا يزيد بن هارون أنا همام بن يحيى ح. وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنى أبو قتيبة سلام بن الفضل الآدمى بمكة ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا أبوالوليد ح.

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا على بن ممشاد أنا محمد بن غالب ثنا عبد الصمد وأبو الوليد قالا: ثنا همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثنى عبد الرحمن بن أبى عمرة قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله على يقول: «إن رجلاً أصاب ذنباً فقال رب إنى أصبت ذنباً وربما قال أذنبت ذنباً فقرت لعبدى، قال ثم مكث ما شاء الله له ربا يغفر الذنب وياخذ به، قد غفرت لعبدى، قال ثم مكث ما شاء الله لم أدنب ذنباً حريما قال أصبت ذنباً -

فاعفره لى، فقال ربه: علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به، فقد غفرت لعبدى، ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنباً آخر فقال رب إنى أذنبت ذنباً – وربما قال أصبت ذنباً – فاغفره لى، فقال ربه تبارك وتعالى: علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به، قد غفرت لعبدى فليعمل ما شاء). لفظ حديث أبى الوليد رواه مسلم فى الصحيح عن عبد بن حميد عن أبى الوليد، وأخرجه البخارى من وجه آخر عن همام.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبى إياس ثنا شعبة حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يحدث عن النبى على في ما يروى عن ربكم تبارك وتعالى أنه قال: «لكل عمل كفارة، والصوم لى وأنا أجزى به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، رواه البخارى فى الصحيح عن آدم بن أبى إياس.

* اخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق وأبو سعيد بن أبى عصرو فى آخرين قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان الشافعى أنبانا مالك ح. وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا القعنبى عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبد الله ابن عبيد الله عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه أنه قال: ٥ صلى بنا رسول الله على صلاة الصبح فى الحديبية فى إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال أصبح من عبدى مؤمن بى وكافر، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب، وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب، وأه البخارى فى الصحيح عن القعنبى، وأخرجه مسلم عن يحيى عن مالك.

* ثنا الفقيه أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان - إملاء - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا أبى وشعيب بن الليث قالا أنا الليث بن سعد عن ابن الهاد عن عمرو بن أبى عمرو ومولى المطلب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال:

سمعت رسول الله عَلَي يقول: إن الله سبحانه وتعالى يقول: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً اشرك فيه غيري فأنا منه برئ، وهو من الذي عمله، تابعه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه. وعن ذلك الوجه أخرجه مسلم في الصحيح.

* أخبرنا أبو عبـــد الله الحافظ - في الأمالي - ثنا أبو جعفر أحمـــد ابن عبيم الحافظ بهمذان حدثنا إبراهيم بن الحسين ثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن رسول الله عَلِيُّ عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن الله تبارك وتعمالي أنه قال : ﴿ يَا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً بينكم فلا تظالموا، يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا ابالي، فاستغفروني أغفر لكم. يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمت فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوت فاستكسوني اكسكم، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وإنسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل إنسان منكم ما سال لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقص البحر أن يغمس فيه الخيط غمسة واحدة، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله عز وجل، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه. قال سعيد بن عبد العزيز: وكان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه إعظاماً له. رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن إسحاق الصاغاني عن أبي مسهر.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد بن زياد العدل ثنا محمد بن إسحاق - هو ابن خزيمة - ثنا يونس بن عبد الأعلى أنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث قال إن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «إِن رسول الله عَيْكُ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم عليه الصلاة والسلام: رب 4.9

إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعنى فإنه منى الآية. وقول عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام: إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم. فرفع يديه وقال اللهم أمتى أمتى، وبكى قال عز وجل: يا جبريل اذهب إلى محمد – وربك أعلم – فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله فأخبره رسول الله على الله تبارك وتعالى: يا جبريل اذهب إلى محمد وقل إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك ، . رواه مسلم فى الصحيح عن يونس بن عبد الأعلى.

* أخبرنا أبو نصر محمد بن على بن مقاتل الهاشمى – قدم علينا نيسابور حاجاً – قال حدثنا أبو عمرو محمد بن محمد بن جابر حدثنا أبو عمر وأحمد بن نصر الخفاف ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير ح . وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس بمكة أنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد الجمحى ثنا على بن عبد العزيز ثنا إسحاق بن عمر بن محمد بن أحمد الجمحى ثنا على بن عبد العزيز ثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ثنا جرير (١) بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي فقال : يا رسول الله أى البقاع خير؟ فقال ﷺ : « لا أدرى فقال أى البقاع شر؟ فقال أى البقاع خير؟ قال لا أدرى، قال أى البقاع شر؟ قال الا أدرى، قال الى البقاع شر؟ قال الله عز وجل: سالك محمد أى البقاع خير، فقلت لا أدرى، وسائك أى البقاع شر؟ فقلت لا أدرى، وقال الله عز وجل: سائك محمد أى البقاع خير، فقلت لا أدرى. وسائك أى البقاع شر؟ فقلت لا أدرى، فأخبره أن خير، البقاع المساجد ، وأن شر البقاع الاسواق ٥ . لفظ حديث الطالقاني .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة أنا يعلى بن عبدا الطنافسي والفضل بن دكين قالا: ثنا عمر بن ذر عن أبيه ح. وأخبرنا أبو محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد بن بابويه المزكى أنا أبو الحسن

⁽١) هو وشيخه ممن ساء حفظه. ز.

محمد بن محمد بن الحسن الكارزى ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا عمر بن ذر قال سمعت أبى يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله عليه لجبريل عليه الصلاة والسلام: «ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ فقال وما نتنزل إلا بامر ربك الآية ، رواه البخارى فى الصحيح عن فضل بن دكين.

باب : ﴿ لَمَٰذَ الْكُوالِّهُ وَلَهُ الْوَاحِدِ القَمَارِ }

قول الله عز وجل: ﴿ لِمَنِ الْمُلِكُ الْيَوْمُ للهِ الْوَاحِدِ القهار ﴾ اخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو الحسن على بن احمد

المصرى ثنا روح بن الفرج ثنا سعيد بن عفير حدثنى الليث بن سعد حدثنى الليث بن سعد حدثنى الليث بن سعد حدثنى ابن مسافر عن ابن شهاب عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقبض (١) الله عز وجل الارض ويطوى السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الارض). أخرجه البخارى في الصحيح عن سعيد بن عفير.

باب

قول الله عز وجل: ﴿ يُومْ يَجْمَعُ الله الرَّسلَ فيقولُ ماذا أَجِبْتُمْ ﴾ وقوله حلى وقوله جلى وقوله جلى وقوله جلى وقوله جلى وقاله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ الله يَا عَيْسَى بِنَ مَرِيمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لَلناسِ اتَّخَذُونِي وأُمَّى وَعَلا: ﴿ وَإِذْ قَالَ الله يَا عَيْسَى بِنَ مَرِيمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لَلناسِ اتَّخَذُونِي وأُمَّى إلى الله عن دون الله ﴾ وقوله تبارك وتعالى: ﴿ فَلَنَسْأَلَنُ اللهِ الله المُرسَلين فَلنَقُصَّنَ عليهم بعلم وما كُنَّا عَالبينَ ﴾ اخبرنا إليهم ولنَّسْأَلَنُ المُرسَلين فَلنَقُصَّنَ عليهم بعلم وما كُنَّا عَالبينَ ﴾ اخبرنا إسحاق بن

 ⁽١) القبض والطى مجازان عن إخراج الأرض من الاقلال والسموات من الاظلال وإيقافهما عن أن تكونا صالحتين لتناسل المتناسلين كما أشار إلى ذلك البيضاوى واليمين القدرة عند الخلف. وسيأتى مزيد تفصيل وبيان للمراد من القبض والطى فى كلام المصنف فانتظره. ز.

الحسن الحربى ثنا عثمان ثنا عبد الواحد ثنا سليمان الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله على : «يجىء نوح وامته يوم القيامة فيقول الله لنوح هل بلغت؟ فيقول نعم يا رب، فيقول لامته: هل بلغكم؟ فيقولون ما جاءنا من نذير قال: من يشهد لك؟ قال محمد وأمته، قال: فنجىء فنشهد أنه قد بلغ. قال فذلك قول الله عن وجل: ﴿ وَكَذَلَكُ جَعَلنَاكُم أُمةً وسطا لتكونوا شُهداء على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً ﴾. والوسط العدل. رواه البخارى فى الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن عبد الواحد بن زياد.

* أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى أنا أبو حامد أحمد ابن محمد بن يحيى ابن بلال البزاز ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم ابن طهمان عن سماك بن حرب عن مرى بن قطري عن عدى بن حاتم أنه قال قال رسول الله عليه عليه عليه عدى بن حاتم أنه قال قال رسول الله عليه النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن أحدكم إذا لقى الله عز وجل يوم القيامة يقول له: الم أجعل لك سمعاً وبصراً؟ فيقول بلي، فيقول الم أجعل لك مالا وولداً؟ فيقول بلي، فيقول: فماذا قدمت لنفسك؟ قال: فينظر شمالاً ويميناً فلا يرى شيئاً ﴾ . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر ابن إسحاق - إملاء - أنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عَلَيْ في حديث الرؤية قال فيه: « فيلقى العبد فيقول أى قل الم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وترتع؟ قال فيقول بلي أي رب، قال فيقول افظننت أنك ملاقى؟ فيقول لا، فيقول فإني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثاني فيقول أي قل، فذكر مثل ما قال للأول، ثم يلقى الثالث فيقول آمنت بك وبكتابك وبرسولك، وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع، قال فيقول: فها هنا إذاً. قال: ثم يقال ألا نبعث شاهداً عليك؟ فيفكر في نفسه من الذي يشهد على؟ فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله. ما كان ذلك

ليعتذر من نفسه، وذلك المنافق). وذكر الحديث. رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر عن سفيان.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمى قالا، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى حدثنى أبو بكر بن أبى النصر أنا أبو النصر عن الاشجعى عن سفيان عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو عن الشعبى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: «كنا مع رسول الله عليه فضحك فقال: هل تدرون مما أضجك؟ قال قلنا الله عرسوله أعلم. قال من مخاطبة العبد ربه، يقول يا رب الم تجرنى من الظلم؟ قال يقول بلى، قال فيقول فإنى لا أجيز على نفسى إلا شاهداً منى. الظلم؟ قال يقول بلى، قال فيقول فإنى لا أجيز على نفسى إلا شاهداً منى. قال فيقول: الطقى، قال تنطق بأعماله، قال ثم يخلى فيحتم على فيه ويقال لاركانه: انطقى، قال تنطق بأعماله، قال ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعداً وسحقاً فعنكن كنت أناضل). رواه مسلم في الصحيح عن أبى بكر بن أبى النصر.

* اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن بشار ثنا محمد – يعنى ابن جعفر – ثنا شعبة عن أبى عمران الجونى قال: سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يحدث أن النبى على قال: «يقول الله عز وجل لا هون أهل النار عذاباً يوم القيامة: لو كان لك ما على الارض من شىء أكنت تفتدى به ؟ فيقول نعم، فيقول له قد أردت منك ما هو أهون من هذا، وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بى ، فابيت إلا أن تشرك ، رواه البخارى ومسلم فى الصحيح عن محمد بن بشار.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنا الحكم بن موسى ثنا عيسى بن يونس ثنا الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله عله : «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر

أشام منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة). قال عيسي قال الاعمش حدثني عمرو بن مرة عن خيشمة بمثله، وزاد فيه «ولو يكلمة طيبة» رواه البخاري ومسلم في الصحيح كلاهما عن على بن حجر عن عيسى. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم أنا سعدان ابن بشر ثنا أبو المجاهد الطائي ثنا محل بن خليفة عن عدى بن حاتم قال: كنت عند رسول الله عَلَيْ فجَاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والاخر يشكو قطع السبيل. فقال عَلِيُّهُ: «لا ياتي عليك إلا قليل حتى تخرج المرأة من الحيرة إلى مكة بغير خفير، ولا تقوم الساعة حتى يطوف أحدكم بصدقته فلا يجد من يقبلها منه، ثم ليفيضن المال ثم ليقفن أحدكم بين يدى الله عز وجل ليس بينه وبين لله حجاب يحجبه ولا ترجمان فيترجم له، فيقول الم أوتك مالا؟ فيقول بلي، فيقول: الم أرسل إليك رسولاً؟ فيقول بلي، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، وينظِر عن يساره فلا يرى إلا النار، فليتق احدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة». رواه البخاري عن عبد الله بن محمد.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي أنا وكيع عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد رضَى الله عنه قال قال رسول الله عَلِيُّكُم : «يقول الله تعالى يوم القيامة يا آدم قم فابعث بعث النار، قال فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، وما يعَث النار؟ قال فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. قال فحينئذ يشيب المولود: وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكاري وما هم بسكاري ولكن عـذاب الله شـديد. قـال فـيـقـولون: وأينا ذلك الواجد؟ فقال رسول الله علي تسعمائة وتسعة وتسعين من ياجوج وماجوج، ومنكم واحدُ. قال فقال الناس: الله أكبر. فقال رسول الله عَلَّى: والله إنى لارجـو أن تكونوا ربع أهل الجنة، والله إنى لأرجـو أن تكونوا ثلث أهل الجنة، والله لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، قال فكبر الناس فـقـال رسول الله على : ما أنتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الشور الاسود، أو الشعرة السوداء في الثور الابيض». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن شيبة عن وكيع، وأخرجه البخارى من وجه آخر عن الاعمش. واخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق – إملاء – أنا أبو المثنى ومخمد بن أبوب – والحديث لابي المثنى – ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن قتادة عن صفوان بن محرز قال: إن رجلاً سال ابن عمر رضى الله عنهما كيف سمعت رسول الله على يقول في النجوى؟ قال: «يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه (١) عليه فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم، فيقرره ثم يقول: قد سترت عليك في الدنيا وأنا أغفر لك اليوم. قال ثم يعطى ثم يقول: قد سترت عليك في الدنيا وأنا أغفر لك اليوم. قال ثم يعطى كتاب حسناته – أو ينشر كتاب حسناته – وهو قوله: هاؤم اقرؤا كتابيه. وأما الكافر والمنافق فينادون هؤلاء الذين كذبوا على الله ورسوله ألا لعنة الله على الظلين». رواه البخارى في الصحيح عن مسدد. وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن قتادة.

* أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن على المؤذن أناأبو بكر محمد بن أحمد بن خنب البغدادى ثنا يحى بن أبي طالب أنا زيد بن الحباب ثنا حماد بن سلمة ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس – هو الأصم – حدثنا محمد بن إسحاق الصاغانى أنا حسن بن موسى الأشيب ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أبى رافع عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إن رسول الله على قال: «يقول الله عز وجل : يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى، فيقول يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ فيقول أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده، فيقول يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى، فيقول: أي رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين، فيقول تبارك وتعالى أما علمت أن عبد فلانا استسقاك فلم تسقه؟ أما علمت أن عبد فلانا استسقاك فلم تسقه؟ أما علمت أن عبد قال

⁽١) أي يستره ويجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة، كما في نهاية ابن الأثير. ز.

ويقول عز وجل: يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني. فيقول أي رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ فيقول: أما علمت أن عبدى فلانا استطعمك فلم تطعمه؟ أما أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، لفط حديث الأشيب، وفي رواية زيد بن الحباب « فلو عدته لوجدت ذلك عندي) وبمعناه قال في باقي الحديث. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث بهز بن أسد عن حماد، وفيه أن ذلك يقوله يوم القيامة، وفي استفسار هذا العبد ما أشكل عليه دليل على إباحة سؤال من لا يعلم من يعلم، حتى يقف على المشكل من الألفاظ إذا أمكن الوصول إلى معرفته، وفيه دليل على أن اللفظ قــد يرد مطلقــاً والمراد به غــيــر مـا يدل عليــه ظاهره، فـانه أطلق المرض والاستسقاء والاستطعام على نفسه والمراد به ولى من أوليائه. وهو كما قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا جَزَاء الذِّينَ يَحَارِبُونَ الله ورسوله ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّ الذين يؤذون الله ورسوله ﴾ وقوله: ﴿ إِن تنصروا الله ينصركم ﴾ والمراد بجميع ذلك أولياؤه. وقوله (لوجدتني عنده) أي وجدت رحمتي وثوابي عنده، ومثله قوله عز وجل: ﴿ ووجد الله عنده فوفاه حسابه ﴾ أي وجد حسابه وعقابه.

باب

قول الله عز وجل: ﴿ الأخبلاء يَومئذ بَعضهمُ لِبعض عَدو إلا المتقين. يَا عباد لا خوف عليكُم اليومَ ولا أنتم تحزنون هَ وقوله تعالى: ﴿ إِن أَصِحَابَ الجَنة اليومَ في شُغلُ فاكهون هُم وأزواجهم في ظلال علي الأرائك مُتكئون ، لَهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولاً من رب رحيم ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إستحاق المزكى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله ابن وهب ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال إن رسول الله علي الله تعالى يقول

لاهـل الجنة يا أهل الجنة، فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك، فيقول هل رضيتم؟ فيقولون ربنا وما لنا لا نرضي وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول الا أعطيكم أفضل من ذلك، قال فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً ﴾. رواه البخاري في الصحيح عن يحي بن سليمان، ورواه مسلم عن هارون بن سعيد الايلي، جميعاً عن ابن وهب.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر عن محمد أبادي ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عبيد الله – هو ابن موسي – ثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله عليه قال: (آخر أهل الخبة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجاً من النار رجل يخرج حبوا فيقول له ذلك ثلاث فيقول له دلك ألمات كل ذلك يعيد: الجنة ملاي، فيقول: إن لك مثل الدنيا عشر مرات مرات، كل ذلك يعيد: الجنة ملاي، فيقول: إن لك مثل الدنيا عشر مرات وراه البخاري في الصحيح عن محمد بن خالد عن عبيد الله، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن منصور.

قول الله عزوجل: ﴿إِن الذين يَشترون بِعهد الله وأيمانهم شمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يُكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يُزكّمهم ولهم عذاب اليم ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ إِن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النارولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يُزكيهم ولهم عذاب اليم ﴾.

* حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى - إملاء - أنا أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزى ثنا محمود بن آدم المروزى ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه أراه عن النبى على قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر إليهم ولهم عذاب اليم، رجل حلف على يمين على مال مسلم فاقتطعه، ورجل حلف على يمين بعد صلاة العصر أنه أعطى سلعته أكشر مما أعطى وهو كاذب، ورجل منع فضل ماء فان الله سبحانه يقول: اليوم أمنعك فضلى كاذب، ورجل منع فضل ماء عن الله سبحانه يقول: اليوم أمنعك فضلى كما منعت فضل ما لم تعمل يداك ، رواه البخارى في الصحيح عن عبد للله بن محمد، ورواه مسلم عن عمرو الناقد كلاهما عن ابن عيينة.

*أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبى هاشم العلوى بالكوفة وأبو عبد الله الخافظ قالا: أنا أبو جعفر بن دحيم ثنا إبراهيم بن عبد الله أنا وكيع عن الأعمش. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله عليه : «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل بايع رجلا سلعة بعد العصر فحلف له بالله لاخذها بكذا وكذا، فصدقه فأخذها وهو على غير ذلك، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا للدنيا، فإن أعطاه منها وفي، وإن لم يعطه منها لم يف له، ورجل على فضل ماء بالفلاة فيمنعه من ابن السبيل ٤. لفظ حديث أبى معاوية رواه مسلم في الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن وكيع، وأبى معاوية .

وأخبرنا أبو القاسم زيد بن أبى هاشم العلوى وأبو عبد الله الحافظ
 قالا: أنا أبو جعفر بن دحيم ثنا إبراهيم بن عبد الله أنا وكيع عن الأعمش

عن أبى حازم الأشجعى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله عنه الله عنه قال: قال رسول الله عنه « لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم: شيخ زان، وملك كذاب، وعابد مستكبر). رواه مسلم في الصحيح عن أبى بكربن أبى شيبة عن وكيع.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عفان ثنا شعبة ح. وأخبرنا ابو صالح بن ابي طاهر العنبري ثنا جدي أبو محمد يحيى بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن على بن مدرك عن أبي زرعـة بن عـمـرو عن خـرشـة بن الحـر عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي عَلَّة قال: « ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يركيهم ولهم عذاب اليم. قال: فقراها رسول الله عَلَيُّهُ فقال: خابوا وخسروا، خابوا وخسروا، خابوا وخسروا، قيل من هم يا رسول الله؟ قال المسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب، والمنان عطاءه ، لفظ حديث محمد بن جعفر غندر رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن بشار وغيره، وأخرجه أيضاً من حديث سليمان بن مسهرٍ عن خرشة بن الحر، وجميع هذه الاخبار صحيحة. وهذه أقاويل متفرقة يجمع بعضهن إلى بعض، وليس في تنصيصه على الثلاثة نفي غيرهن، ويجوز أن يقول ثلاثة لا يكلمهم، ثم يقول: وثلاثة آخرون لا يكلمهم، فلا يكون الثاني مخالفا للأول، وفي ذلك دلالة على أنه إذا لم يسمعهم كلامه عقوبة لهم يسمعه أهل رحمته كرامة لهم إذا شاء. وإنما لا يسمع كلامه أهل عقوبته بما يسمعه أهل رحمته، وقد يسمع كلامه في قول بعض أهل العلم أهل عقوبته بما يزيدهم حسرة وعقوبة . قال الله عز وجل: ﴿ أَلَمُ أَعْهُدُ إِلَيْكُمُ يا بني آدم ألاً تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين. وأن اعبدوني هذا صراطً مستقيم ﴾ إلى سائر ما ورد في معنى هذه الآية في كتاب الله عز وجل إلى أن يقولوا: ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فانا ظالمون. فيجيبهم الله عز وَجَلَ ﴿ اخْسُوا فِيهَا وَلا تُكلُّمُونَ ﴾ فبعد ذلك لا يسمع كلامه. وذلك حين وجب عليهم الخلود، أعاذنا الله من ذلك بفضله ورحمته.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو وقالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبى طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أبى أيوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما قال: إن أهل النار لينادون مالكا: يامالك ليقض علينا ربك. قال فيذرهم أربعين عاما لا يجيبهم، ثم يجيبهم: إنكم ماكثون: قال الحسن بن يعقوب فى روايته: هانت دعوتهم والله على مالك ورب مالك. قالوا: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. ربنا أخرجنا منها قإن عدنا فانا ظالمون. قال اخسئوا فيها ولا تكلمون. وفى رواية الاصم ثم ينادون ربهم فيذرهم مثل الدنيا لا يجيبهم: اخسئوا فيها ولا تكلمون. قال فما نبس القوم بكلمة، ما كان إلا الزفير والشهيق، قال تكلمون. قال فما نبس القوم بكلمة، ما كان إلا الزفير والشهيق، قال الشيخ: قنادة: شبه أصواتهم بأصوات الحمير، أوله زفير وآخره شهيق. قال الشيخ: هذا موقوف وظاهره أن الله تعالى يجيبهم بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون. وظاهر الكتاب أيضاً يدل على أن الله تعالى يجيبهم بذلك وإن كان يحتمل غير ذلك.

* اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضى أنا محمد بن سعد العوفى حدثنى أبى حدثنى عمى الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد حدثنى أبى عن جدى عطية عن ابن عباس رضى الله عنهما: اخستوا فيها ولا تكلمون. هذا قول الرحمن عز وجل حين انقطع كلامهم منه.

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور العباس بن الفضل النضروى ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال: لاهل النار حمس دعوات يجيبهم الله عز وجل في أربعة، فإذا كانت الخامسة لم يستكلموا بعدها أبداً، يقولون ﴿ ربنا أمتنا النتين وأحييتنا الثنين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ﴾ فيجيبهم الله تعالى ﴿ ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم الله العلى الكبير ﴾ ثم يقولون: ﴿ ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون ﴾ فيجيبهم الله تعالى ﴿ فلاوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ﴾ ثم يقولون: ﴿ ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل ﴾ فيجيبهم الله تعالى ﴿ أو لم تكونوا أقسسمتم من قبل ما لكم من زوال ﴾ فيجيبهم الله فيقولون: ﴿ ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل ﴾ فيجيبهم الله فيقولون: ﴿ ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل ﴾ فيجيبهم الله فيقولون: ﴿ وبنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل ﴾ فيجيبهم الله فيقولون: ﴿ وبنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل ﴾ فيجيبهم الله فيقولون: ﴿ وبنا أخر وبنا أخر عنا العمل النذير فذوقوا

فما للظالمين من نصير ﴾ ثم يقولون: ﴿ ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين * ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فانا ظالمون ﴾ فيجيبهم الله تعالى ﴿ اخسئوا فيها ولا تكلمون ﴾ فلا يتكلمون بعدها أبدا .

> " ﴿ باب ﴾

قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبِكُم الله الذي خَلق السموات والأرض في ستة أيام ثم (١) استوى على العرش يُغشي الليل النهار يَطلبه حَيْينا والشمس والقمر والنجوم مسخَّرات بأمره ﴾ (١) فاخبر بان الحلق صار مكونا مسخراً بأمره، ثم فصل الأمر من الحلق فقال: ﴿الآلهُ الحلقُ والأمرُ تَبارُكَ الله رَب العالمين ﴾ قال سفيان بن عيينة: بين الله تعالى الحلق من المر فقال: ﴿الآلهُ الحلقُ والأمرُ ﴾ وقال: ﴿ الرّحمنُ علم القرآن خلق الإنسان عَلَمه البيان ﴾ فلم يجمع القرآن مع الإنسان في الحلق، بل اوقع المن على الإنسان وقاله على الإنسان وقوله جل وعلا: ﴿ إِنَا قُولنا لشي إِذَا أَرَدُناه أَنْ نقول له كن فيكون ﴾ فوكد القول بالتكرار، ووكد المعنى بانما ، وأخبرنا أنه إذا أراد خلق شيء قال له كن ولو كان قوله مخلوقا لتعلق بقول آخر، وكذلك حكم ذلك القول حتى يتعلق بما لا يتناهى، وذلك يوجب استحالة وجود القول، وذلك محال، فوجب أن يكون القول أمراً أزليا متعلقا بالمكون فيما لا يزال، فلا يكون لا يزال إلا وهو كائن على مقتضى تعلق الأمر به، وهذا كما أن الأمر من جهة صاحب الشرع متعلق الآن بصلاة غد وغد غير موجود متعلق بمن لم يخلق من المكلفين إلى يوم

⁽۱) اى بدأ يصدر إليكم أمره ونهيه على الاستعارة التمثيلية كما هو الأقعد فى المعنى، يعنى أن الله الذى يربيكم ويوصل إليكم نعمه ظاهرة وباطنة بعد أن مهد لكم أسباب الحياة ووسائل استثمار نعم الله بخلق السموات والأرض، وما تتعاقب به الفصول والايام والليالي قد بدأ يامركم بما يعود إليكم نفعه وينهاكم عما يرجع إليكم ضره برحمته الشاملة وهو الحقيق بالائتمار بامره والانتهاء عما نهى عنه وقد تعودتم أن تطيعوا أصحاب العروش والملك منكم، مع أنهم ليسوا بخالفين لكم، ولا لو سائل حياتكم، والله سبحانه هو الإجدر بالطاعة . ز .

⁽٢) أي بخطاب كن لها في الأزل فيكون المكون في الزمن الذي حده له تمالي، فالامر كلام أزلى قائم بالله، والمكون زماني يحدث في زمن أراد الله حدوثه فيه كما شاء. ز.

القيامة، وبعد لم يوجد بعضهم إلا أن تعلقه بها وبهم على الشرط الذي يصح فيما بعد ، كذلك قوله في التكوين والله أعلم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة إسحاق بن إبراهيم أنا جرير عن سهيل قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الايمن ثم يقول: اللهم رب السموات ورب الأرض رب العرش العظيم. ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء بأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء يقض عنا الدين واغننا من الفقر. وكان يروى ذلك عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه ، رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن جرب عن جرير رضى الله عنه . فهو ذا رسول الله عليه فصل بين المخلوق وغير المخلوق، فاضاف الخلوق إلى خالقه بلفظ يدل على الخلق، وأضاف التوراة والانجيل والفرقان إلى الله تعالى بلفظ يدل على الخلق، وأضاف التوراة والانجيل والفرقان إلى الله تعالى بلفظ لا يدل على الخلق، وأضاف التوراة والانجيل والفرقان إلى الله تعالى بلفظ لا يدل على الخلق، وأصاف التوراة والانجيل والمدقان إلى الله تعالى بلفظ لا يدل على الخلق، وأما يجمع بين المذكورين في الذكر ، وبالله التوفيق.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أحمد بن حفص قال حدثنى إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن ابى ذر رضى الله عنه عن رسول الله عنه أنه قال: «يقول الله عز وجل» فذكر الحديث إلى أن قال: «عطائى كلام، وعذابى كلام أنما أمرى لشىء إذا أردته أن أقول له كن فيكون». وأما قوله عز وجل: ﴿ وَكَانُ أَمْرُ الله مِفْعُولا ﴾ فأنما أراد الله أعلم ما قضى الله سبحانه وتعالى فى أمر زيد وامرأته وتزوج النبى على بها، وجواز التزوج بنحلائل الادعياء، كان قضاء مقضيا وهو كقوله: ﴿ وَكَانُ أَمْرِ الله قدرا بخلائل الادعياء، كان قضاء مقضيا وهو كقوله: ﴿ وَكَانُ أَمْرِ الله قدرا بخلي المعنى الدين فذلك قوله تعالى: ﴿ حتى جاء الحق وظهر أمر الله كوله يعنى دين الله الإسلام وله نظائر (ومنها) الأمر بمعنى القول فذلك قوله: عنى دين الله الإسلام وله نظائر (ومنها) الأمر بمعنى القول فذلك قوله: تعلى: ﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرُ الله ﴾ يعنى قولهم (ومنها) الأمر بمعنى العذاب فذلك قوله:

﴿ لَمَّ قُصْبَي الأمرُ ﴾ يعني لما وجب العلااب باهل النار، وله نظائر (ومنها) الامر يعني عيسي عليه السلام فذلك قوله ﴿ إِذَا قضى أموا ﴾ يعني عيسي، وكان في علمه أن يكون من غير أب، فإنما يقول له كن فيكن (ومنها) أمر الله تعالى يعنى القتل ببدر، فذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جاء أمر الله ﴾ يعني القتل ببدر، وقوله تعالى: ﴿ لِيقِضِي الله أمراً كُانَ مُفعولًا ﴾ يعني قتل كَفار مِكة (ومنها)امر يعني فتح مكة وذلك قوله: ﴿ فَتَرْبُصُوا حَتَّى يَاتِي الله بأمرةِ ﴾ يعني فتح مُكة (ومنِها) أمر يعني قتُـل قريظة وجلاء النضير، فذلكَ قوله تعالى: ﴿ فاعفوا ۗ وَاصفُحوا ۗ حتِيٌّ بِإِنِّي اللَّهُ بِأَمْرِهُ ﴾ (ومنها) أمر يعني القيامة، فذلكَ قوله: ﴿ أَتِّي أَمْرُ الله فَلا تستعجلوه ﴾ يعنى القيامة (ومنها) الأمر يعنى القضاء فذَلك قوله تعالى في الرعد: ﴿ يدبُّو الأمر ﴾ يعني القضاء وله نظائر (ومنها) الأمر يعنى الوحى فذلك قُوله: ﴿ يُدَبُّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاء إِلَى الْأُرْضَ ﴾ يقولُ يتنزل الامر بينهن يعني الوحى (ومنها) الأمر يعني أمر الحلق فذلك قوله: ﴿ أَلا إِلَى اللهِ تصيرُ الأمورُ ﴾ يعني أمور الخلائق (ومنها) الأمر يعني إلنصر فَذُلكَ قُولَه : ﴾ يقولُونَ هَلَ لناً منَّ الأمرِ منْ شيءَ ﴾ يعنون النصر ﴿ قُلْ إِنَّ الأمرَ كلهُ لله ﴾ يعنى النصر (ومنها) الأمريعني الذُّنب فذلك قوله تعالى: ﴿ فَذَّاقَتْ وَبِالْ أمرها ﴾ يعني جزاء ذنبها وله نظائر.

* أخبرنا بمعنى ذلك أبو الحسن بن أبى على السقا أنا أبو يحيى عثمان بن محمد بن مسعود أخبرنى إسحاق بن أبراهيم الجلاب ثنا محمد ابن هانى، ثنا الحسين ابن ميمون ثنا الهذيل عن مقاتل فذكره. ففى كل موضع يستدل بسياق الكلام على معنى الأمر فقوله: ﴿ الاَ لهُ الخلق. والأَمر ﴾ يدل على أن الأمر غير الخلق، حيث فصل بينهما فإنما أراد به كلاما يخلق به الخلق، أو إرادة يقضى بها بينهم ويدبر أمرهم ، والله أعلم. قال القتيبى: هذا كله وإن اختلف فاصله واحد ويكنى عن كل شىء بالأمر لأن كل شىء يكون فإنما يكون بأمر الله عز وجل، فسميت الأشياء أموراً لأن الأمر سببها يقول الله عز وجل: فإلا إلى الله تصير الأمور ﴾

قول الله عز وجل : ﴿ لله الأمرُ منْ قبلُ ومنْ بَعدُ ﴾وهذا كله وإن كان نزوله على سبب خاص فظاهره يدل على أن أمره قبل كل شيء سواه، ويبقى بعد كل شيء سواه، وما هذا صفته لا يكون إلا قديما، وقوله تعالى: ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ وقوله عز وجل: ﴿ لولا كتاب من الله سَبِقٍ ﴾ وقوله جلِ وعلا: ﴿ وِلِقِدْ سَبِقَتْ كَلَّمَتُنَّا لَعَبَادُنَا المُرسِلينَ إِنَّهُمُ لهم المنصورون وإن جندُنا لَهُمُ الغَالِبونَ ﴾ والسبق على الإطلاق يقتضي سْبَقُ كُلُّ شَيٌّ سُواً، وقوله تعالى: ﴿ حَمَّ وَالْكَتَابِ الْمِبِينَ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنَا عربيا لَعلكم تَعْقلونَ ﴾ يعني والله أعلم أنا سميناه - يريد كلامه - قوآناً عربياً، وأفهمنا كُمُوه بلغة العرب لعلكم تعقلون وهو كقوله: ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هُمْ عبادُ الرّحمن إناثا ﴾ أي سموهم. وقوله : ﴿ أُمُّ جَعلوا لله شركاء خُلُقوا كخُلقه ﴾ أي سموا له شركاء. ثم إن الله تعالى نفي عن كلامه الحدُّث بقوله : ﴿ وَإِنهُ فِي أَمُّ الكتابُ لدِّينًا لَعَلَيٌّ حكيمٌ ﴾ فأخبر أنه كان موجوداً مكتوباً قبل الحاجة إليه في أم الكتاب، وقوله عز وجل: ﴿ بُلُّ هُو قُرْ آنَ مُجِيدً في لُوح محفوظ ﴾ فاخبر أن القرآن كان في اللواح المحفوظ يريد مكتوبا فيه، وذلك قبل الحاجة إليه، وفيه ما فيه من الأمر والنهى والوعد والوعيد، والخبر والاستخبار، وإذا ثبت أنه كان موجودا قبل الحاجة إليه ثبت أنه لم يزل كان ، وقوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهُمْ مَن ذَكُرُ مَنَّ ربهم محدَّث إلا استمعوه وهم يلعبون ﴾ يريد به ذكر القرآن لهم وتلاوته عليهم، وعلمهم به، فكل ذلك محدث، والمذكور المتلو المعلوم (١) غير محدث كما أن ذكر العبد الله عز وجل محدث والمذكور غير محدث ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزُلْنَاهُ فِي لِيلَةَ القَدُّر ﴾ يريد به والله أعلم إنا أسمعناه الملك وأفهمناه إياه وانزلناه بما سمع فيكون الملكِ منتقلا به من علو إلى سفل وقوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا نُحْنُ نِزُلنا الذِّكرِ وإِنَّا له الحافظونَ ﴾ يريد به حفظ رسومه وتلاوته، وقوله : ﴿ وَأَنزَلْنا الحديدَ ﴾ والحديد جسم

⁽١) بمعنى أن ما قام بالله سبحانه غير محدث، وإطلاق المذكور والمتلو والمقروء والمكتوب ونحو ذلك عليه، من إطلاق وصف الدال على المدلول، وإلا فلا شك أن ما يصدر من فم العبد من الحروف والاصوات حادث قطعا وكذلك الكتابة ونحوها. ولنا عودة إلى هذا البحث . ز .

لا يستحيل عليه الإنزال، ويجوز أن يكون ابتداء خلقه وقع في علو ثم نقل إلى سفل، فأما الإنزال بمعنى الخلق فغير معقول، وأما النسخ والإنشاء والنسيان والإذهاب والترك والتبعيض فكل ذلك راجع إلى التلاوة أو الحكم المأمور به وبالله التوفيق.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : ﴿ ما نُنسَخُ مِنْ آية أَو نُنسِها ﴾ يقول ما نبدل من آية أو نتركها، أى لا نبدلها ﴿ نأت بَخير مَنْ مَنْ الله عَنْ المنفعة وأرفق بكم .

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أتا عبد الرحمن بن الحسين القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن عبيد ابن عمير الليثى في قوله: ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها ﴾ يقول: أو نتركها نرفعها من عندهم فناتى بمثلها أو بخير منها، وعن ابن أبي نجيح عن أصحاب ابن مسعود رضى الله عنه في قوله: «ما ننسخ من آية) أي نثبت خطها ونبدل حكمها، أو ننسها أي نرجئها عندنا نأت بخير منها أو مناها والخايرة لا تقع في عين الكلام، وإنما هي من الرفق والمنفعة كما أشار إليه ابن عباس رضى الله عنهما، وكذلك المفاضلة إنما تقع في القراءة على ما جاء من وعد الثواب والأجر في قراءة السورة والآيات والله أعلم.

 فذلك قوله عز وجل في الانعام: ﴿ وَجَعَلُوا الله ثما ذَراً مِنَ الْحَرِثُ والأنعام نَصِيباً ﴾ يعنى قد فعلوا ذلك، وقوله في سورة يونس: ﴿ قُلُ أَرَأَيْتُم ما أَنْزَلَ الله لَكُم من رَزْقَ ﴾ يعنى الحرث والانعام ﴿ فَجَعَلُهُ مَنْهُ حَراماً وَحِلالاً ﴾ وقوله: ﴿ فُهُ جَعَلَ منها زَوْجَها ﴾ يعنى خلق قلت: وأما قوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ لَقُولُ رسول كَرِيم، وما هُو بِقَولُ شاعر قليلاً ما تُوَمُونَ ﴾ وقوله: ﴿ فَهُ عَنْدُ ذَى الْعَرْشِ مَكِينَ ﴾ فَقَد قال فَى آية آخرى: ﴿ فَأَجِرهُ حتى يُسْمَع كَلامَ الله ﴾ فأثبت أن القرآن كلامه، ولا يجوز أن يكون كلامه وكلام جبريل عليه السلام، فثبت أن معنى قوله: ﴿ إنه لَقُولُ رَسُولُ كَرِيم ﴾ أي تلقاه عن رسول كريم ﴾ أي تلقاه عن

*أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا القاسم - يعني ابن زكريا - ثنا أبو كريب ويعقوب والمخزومي قالوا: ثناً أبو معاوية ثنا الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران ابن حصين رضى الله عنه قال: إن رسول الله على قال: «اقبلوا البشري يا بنى تميم، قالوا قد بشرتنا فأعطنا. فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن. قالوا: قد بشرتنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان؟ فقال رسول الله عَلَّهُ : كان الله قبل كل شيء ، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وأتاني آت فقال: يا عمران انحلت ناقتك من عقالها، فقمت فإذا السراب منقطع بيني وبينها فلا أدرى ما كان بعد ذاك ، أخرجه البخاري . في الصحيح من وجه آخر عن الأعمش، وزاد فيه « ثم خلق السموات والارض؛ ولعله سقط من كتابي « والقرآن مما كتب في الذكر، لقوله: ﴿ بل هُوَ قَرآنٌ مَجِيدٌ فِي لُوْحٍ مَحْفُوظٌ ﴾ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثناً أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة أنا الأشعث بن (١) عبد الرحمن عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن النعمان ابن بشير رضى الله عنه عن النبي عَلَيْ قال: «إِن الله تبارك وتعالى كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، وأنرل به منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا تقرآن في دار فيقر بها شيطان ثلاث ليال ٥.

* أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني وأبو النصر بن

⁽١) تكلم فيه النسائي . وأبو قلابة مدلس . ز .

قتادة قالا: أنا محمد بن إسحاق بن أيوب الصبغى ثنا الحسن بن على بن زياد السرى ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى ثنا إبراهيم (١) بن مهاجر بن مسمار حدثنى عمر ابن حفص بن ذكوان عن مولى الحُرقة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: « إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم عليه السلام بالف عام، فلما سمع الملائكة القرآن قالوا: طوبى لامة ينزل هذا عليها، وطوبى لجوف يحمل هذا، وطوبى لالسن تكلم بهذا ».

* وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن السراج ثنا مطين ثنا إبراهيم بن المنذر فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال عن مولى الحرقة يعنى عبد الرحمن ابن يعقوب – وقال في متنه «بالف عام» ولم يذكر قوله: «طوبى لجوف يحمل هذا». تفرد به إبراهيم بن مهاجر. قوله «قرأ طه ويس» يريد به تكلم وأفهمهما ملائكته وفي ذلك إن ثبت (٢) دليل على وجود كلامه قبل وقوع الحاجة إليه.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب وأبو الفضل ابن إبراهيم قالا: ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن موسى الأنصارى ثنا أنس ابن عياض قال حدثنى الحاوث بن أبى ذباب عن يزيد بن هرمز وعن عبد الرحمن الأعرج قالا: سمعنا أبا هريرة رضى الله عنه قال رسول الله عبد الرحمن الأعرج قالا: سمعنا أبا هريرة رضى الله عند ربهما فحج آدم موسى فقال موسى أنت الذى خلقك الله بيده (٣) ونفخ فيك من روحه (١) موسى فقال موسى أنت الذى خلقك الله بيده (٣) ونفخ فيك من روحه (١) والمسجد لك ملائكته واسكنك جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض. قال آدم: أنت موسى الذى اصطفاك الله تعالى برسالاته وكلامه وعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك الله نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين عاما، قال آدم: فهل وجدت فيها لتعرف فعوى؟ قال: أفتلومنى أن أعمل عملا كتب الله فعوى؟ قال: نعم، قال: أفتلومنى أن أعمل عملا كتب الله فعصى آدم ربه فعوى؟ قال: نعم، قال: أفتلومنى أن أعمل عملا كتب الله فعصى آدم ربه فعوى؟ قال: نعم، قال: أفتلومنى أن أعمل عملا كتب الله فعصى آدم ربه فعوى؟ قال: نعم، قال: أفتلومنى أن أعمل عملا كتب الله فعصى آدم ربه فعوى؟ قال: أفتلومنى أن أعمل عملا كتب الله فعصى آدم ربه فعوى؟ قال: نعم، قال: أفتلومنى أن أعمل عملا كتب الله فعصى آدم ربه فعوى؟ قال: نعم، قال: أفتلومنى أن أعمل عملا كتب الله فعصى آدم ربه فعوى؟ قال: أفتلومنى أن أعمل عملا كتب الله على عملا قبل أن أعمل عملا كتب الله على عملا قبل أن أعمل عملا كتب الله عن عملا قبل أن أعمل عملا كتب الله عن عملا قبل أن أعمل عملا كتب الله عن عملا قبل أن أعمل عملا كتب المعرف على عملا كتب المعرف على عملا قبل أن أعمل عملا كتب المعرف على عملا قبل على عملا قبل المعرف على المعرف على الله المعرف على المعرف على المعرف على على المعرف على المعرف على الله الله على عملا كتب المعرف على عملا قبل المعرف على المعرف على عملا قبل المعرف على المعرف على عملا على على المعرف على المعرف على على المعرف على المعرف على على المعرف على على المعرف على المعرف على المعرف على المعرف على على المعرف على المعرف على المعرف على على المعرف المعرف على المعرف المعرف

⁽١) قال البخاري منكر الحديث.

⁽٢) أي يثبت وقد قال ابن حبان هـذا متن موضوع .

⁽٣) أى بنفسه من غير توسيط أب . (٤) من زائدة على مذهب الكوفيين والإضافة للتشريف .

^(°) حيث لم يضع السؤال في مخله لانه وجه اللوم إلى ما هو ليس من فعله قاله الخطيب في الفقيه، والمتفقه. ومثله في احكام ابن حزم ونص قولهما في ما علقناه على الاختلاف في اللفظ والسبب الحامل لهما على هذا التفسير التحاشي عن عد احد النبيين =

موسى » رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن موسى الانصارى. والاختلاف في هذه التواريخ غير راجع إلى شيء واحد، وإنما هو على حسب ما كان يظهر لملائكته ورسله، وفي كل ذلك دلالة على قدم الكلام.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمر قالا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن على الوراق ثنا عبيد الله بن رجاء أنا عمران (١) – هو ابن داور القطان – عن قنادة عن أبى المليح عن واثلة ابن الاسقع رضى الله عنه قال: إن النبى على قال: «نزلت صحف إبراهيم عليه الصلاة والسلام أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان؛ والقرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان، خالفه عبيد الله بن أبى حميد، وليس بالقوى (٢) فرواه عن أبى المليح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما من قوله، ورواه إبراهيم بن طهمان عن قنادة من قوله، لم يجاوز به إلا أنه قال: «لاثنتي عشرة وكذلك وجده جرير بن حازم في كتاب ابى قلابة دون ذكر صحف إبراهيم . * قلت: وإنما أراد والله أعلم نزول الملك بالقرآن من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن أسحاق الفقيه أنا موسى ابن إسحاق الفقيه أنا موسى ابن إسحاق القاضى ثنا أبو بكر وعثمان أبنا أبى شيبة ثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل: ﴿ إِنَّا اللهُ فَى لَيلَة الْقَدْرِ ﴾ قال أنزل القرآن جملة واحدة فى ليلة القدر إلى سماء الدنيا، فكان بمواقع النجوم، وكان الله عز وجل ينزله على رسوله على بعضه فى إثر بعض، قال: ﴿ وقالُ الذينِ كَفُرُوا لُولاً نُزلٌ عَليه القرآنُ جُملةً واحدةً كذلك لنشبت به فؤاذك ورتلناه ترتيلاً ﴾ واخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد ألله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أبو طاهر محمد بن

⁼ عليهما السلام ينكر القدر وآخر يعتل في الافعال الاختيارية بالقدر، وهو مذهب أهل الجبر، وإنما يصح ذكر القدر والاعتلال به عند أهل الحق في صدد التسلى عندما تحل مصيبة. وأصل الحديث لا يجافي هذا التفسير، وباقي الالفاظ من قبيل الرواية بالمعنى، ولإثبات القدر أدلة لا تحصى فلا يحتاج إثباته على إبعاد هذا الحديث عن هذا التفسير، فلا نستعجل في استنكار قولهما . ز

⁽١) ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي . ز .

⁽٢) بل هو منكر الحديث .

عبد الله بن الزبير الأصفهاني ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان عن الأعمش عن حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: « فصل القرآنُ من الذَّكرِ فَوُضعٌ في بيت الْعِزة في سماء الدَّنيا، فجعل جِبْرِيل عليه الصَّلاة والسلام ينزله على النبي عَلِيُّكُ يرتله ترتيلا ، * أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد انا أبو جعفر الرزاز ثنا على بن إبراهيم الواسطي أناً يزيد بن هارون أنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عَنَّهُما قال: «أنزل القرآن جملة واحدة إلى السَّماءِ الدِنيّا في ليلة القِدر ثم نزِل بعِـدِ ذلك فِي عــشـريِن سِنَّة ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بَمْثُلَ إِلاَّ جِــَّمْنَاكَ بِالْحَقُّ وِأَحْسَنِ تَفْسِيراً ﴾ ﴿ وقرآناً فَرَقناه لِتُقرأه على الناس عَلَى مُكث ونزُّلناهُ تَنزيلا ﴾ وأخبرنا محمد بن عبد الله القط ثنا على بن عيسي الحبري ثنا إبراهيم بن أبي طالب ثنا محمد بن المثنى حدثني عبد الاعلى بن عبد الأعلى بنا داود بن أبي سند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أنزل الله تعالى القرآن إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، وكان الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يوحي في الأرض منه شيئاً أوحاه، أو يحدث منه شيئاً أحدِثه ١ * قلت: هذا يدل على إن الإحداث المذكور في قوله عز وجل: ﴿ مَا يَأْتِهِمُ مِن ذَكِرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثُ ﴾ إنما هو في إعلامهم إياه بإنزال الملك المؤدى له على رسول الله على المقرئ المقرئ المقرئ أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة ثنا أبو ألحسن الميموني قال خرج إلى يوماً أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فقال: أدخل فدخلت منزله فقلت: أخُبرني عما كنت قيه مع القوم وباي شيء كانوا يحتجون عليك؟ قال: بأشياء من القرآن يتاولونها ويفسرونها: هم احتجوا بقوله: ﴿ مَا يَاتِيهِم مِنْ ذكر من ربهم محدث ﴾ قال: قلت قد يحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المحدثُ لَا ٱلذُّكْرِ نفسه هُوْ المحدث.

*قلت والذى يدل على صحة تاويل أحمد بن حنبل رحمه الله ما حدثنا أبو بكر محمد بن الجسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس ابن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله – هو ابن مسعود – رضى الله عنه قال: «أتيت رسول الله ﷺ فسلمت عليه فلم يرد على فاخذني ما قدم وما حدث. فقلت: يا رسول الله أحدث في شيء؟ فقال رسول الله عليه فلم أمره ما شاء، وإن مما فقال رسول الله عليه فلم أحدث أنه عز وجل يحدث لنبيه من أمره ما شاء، وإن مما أحدث ألا تكلموا في الصلاة، في هذا بيان واضح لما قد منا ذكره حيث قال يحدث لنبيه وبالله التوفيق.

*أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف

السلمى ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن السدى عن محمد بن أبى المجالد عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ساله عطية بن الاسود فقال إنه وقع فى قلبى الشك فى قول الله تعالى: ﴿ شهر رَمضان الذى أنزل في هال إلقه القدر ﴾ وقوله: ﴿ إِنّا أَنزَلْناهُ فَى لَيلة القدر ﴾ وقوله: ﴿ إِنّا أَنزَلْناهُ فَى لَيلة القدر ﴾ وقوله: ﴿ إِنّا أَنزَلْناهُ فَى لَيلة القدر وذى الحجة والمحرم وشهر ربيع الأول. فقال ابن عباس رضى الله عنهما: إنه أنزل فى رمضان، وفى ليلة القدر، وفى ليلة مباركة مباركة جملة واحدة، ثم أنزل بعد ذلك على مواقع النجوم: رسلا فى الشهور والإيام * أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنجوم: رسلا فى الشهور والإيام * أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشعراني ثنا عبد الله بن صالح حدثنى معاوية بن صالح عن العلاء بن المعارث عن زيد بن أرطاة عن جبير ابن نفير عن عقبة بن عام الجهني رضي الله عنه قال: ﴿ إِنْ رسول الله عَلَيْ الله الذي يَكُم لُو الله عَنْ بِينَ يَدِيه ولا مِن خَلْفَه تَنزِيلٌ من وانّه كُمّا بَعْ مَدِيه ولا من خَلْفَه تَنزِيلٌ من حكيم حَميد إلي الله تعالى الشيء أحد إلي الله تعالى القرآن.

*وأخبرنا أبو عبد الله أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد العدل ثنا جدى أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ثنا سلمة بن شبيب حدثنى أحمد ابن إبراهيم بن عبد الله ثنا سلمة بن شبيب حدثنى أحمد ابن حنبل ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نفير عن أبى ذر الغفارى رضي الله عنه قال: قال رسول الله على * (إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه، يعنى القرآن ﴾ قال أبو عبد الله هذا حديث صحيح (١١) الإسناد. قلت ويحتمل أن يكون جبير بن نفير رواه عنهما جميعا، ورواه غيره عن أحمد بن حنبل دون ذكر أبى ذر رضى الله عنه في إسناده، وقوله خرج منه يريد أنه وجد منه بأن تكلم به وأنزله على نبيه على أوفهمه عباده، وليس ذلك الحروج ككلامنا ، فإنه عز وجل صمد لا جوف له تعالى الله عن شبه الخلوقين علوا كبيراً، وإنما كلامه صفة له أزلية موجودة بذاته لم يزل كان موصوفا به، ولا يزال موصوفا به، ولما أفهمه راسله وعلمهم إياه ثم تلوه

⁽١) لكن قال البخارى فى خلق الأفعال ص ٩١ عن حديث (أنكم لن ترجعوا إلى الله بشىء أفضل مما خرج منه) هذا الخبر لا يصح لإرساله وانقطاعه ا.ه. وهذا الخبر المنقطع وصله المصنف هنا لكن قد انفرد به العلاء بن الحارث فى جميع الطرق وقال عنه البخارى منكر الحديث فكيف يقول المصنف إنه صحيح الإسناد . ز .

علينا وتلونا، واستعملنا موجبه ومقتضاه، فهو الذي أشار إليه الرسول عَلِيُّكُ فيما روينا عنه وبالله التوفيق.

*أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أبادى ثنا حامد بن محمود ثنا إسحاق بن سليمان الرازى قال سمعت الجراح الكندى يحدث عن علقمة بن مرثد عن أبى عبد الرحمن السلمى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: قال رسول الله عنه : «خياركم من تعلم القرآن وعلمه) قال أبو عبد الرحمن: فذاك الذى أجلسنى هذا المجلس وكان يقرىء القرآن – قال: «وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرب على خلقه) وذلك بأنه منه، كذا رواه حامد بن محمود، ورواه يحيى بن أبى طالب عن إسحاق بن سليمان، فجعل آخر الخبر من قول أبى عبد الرحمن مبينا. وتابعه على ذلك غيره، ورواه الحمانى عن إسحاق بن سليمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبى على الله الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبى على الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبي على الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبي على القرق الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبي على الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبي على الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبي على الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبي على الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبي على الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبي على ذلك على النبي على الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبي على الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبي على الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبي على الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبي على الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبي على الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبي على الميمان مبينا في رفع آخر الخبر الميمان الميمان مبينا في رفع آخر الخبر إلى النبي على الميمان مبينا في رفع آخر الخبر الميمان مبينا في رفع آخر الخبر الميمان مبينا في مبينا في الميمان مبينا في الميمان مبينا في مبينا في مبينا في مبينا في الميمان مبينا في الميمان مبينا في مبي

*أخبرناه على بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبياس بن الفضل ثنا الجراح عن عباس بن الفضل ثنا الجمانى ثنا إسحاق بن سليمان الرازى ثنا الجراح عن علقمة بن مرثد عن أبى عبد الرحمن السلمى عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله عنه أنه فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه، وذاك أنه منه علي بن المنهال عن إسحاق فى رفعه، ويقال إن الجمانى منه أخذ ذلك والله أعلم. ، الجراح هو ابن الضحاك الكندى قاضى الرى، وكان كوفيا.

* أخبرنا أبو عمرو البسطامي ثنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا الحضرمي ثنا يعلى بن المنهال السكوني ثنا إسحاق بن سليمان الرازى عن الجراح بن الضحاك الكندى عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله على الله على خلقه، وذاك أنه منه أ. قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وذاك أنه منه أ. قال الحضرمي سمعه يحيى الحماني من يعلى بن المنهال هذا.

*وأخبرنا أبو الحسن بن بشران وأبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قالا: أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ثنا محمد بن بشر ابن مطر ثنا الحسن بن حماد الوراق ثنا محمد بن الحسن بن أبى الهمذانى عن عمرو بن القيس عن عطية عن أبى سعيد رضى الله عنه قال: قال رسول الله عن قد كرى ومسالتي الله عن ذكرى ومسالتي أعطيته أفضل ثواب السائلين، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ، لفظ حديثهما سواء إلا أن القطان قال فى روايته محمد بن بشر أخو خطاب.

*وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو السامة الكلبى ثنا شهاب بن عباد ثنا محمد بن الحسن بن أبى يزيد المشعارى قال أبو أسامة المشعار فخذ من همذان فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: «أفضل ما أعطى السائلين، وقال: «وفضل كلام الله، ولم يقل عن ذكرى. قلت تابعه الحكم بن بشير ومحمد بن مروان عن عمرو بن قيس، وروى من وجه آخر عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا.

*أخبرناه أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو إحمد بن عدى الحاقظ ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا شيبان ثنا عمر الابح (١) عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الاشعث الاعمى عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي على قال: « فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه». تفرد به عمر الابح وليس بالقوى، وروى عن يونس بن واقد البصرى عن سعيد دون ذكر الأشعث في إسناده، ورواه عبد الوهاب بن عطاء ومحمد بن سواء عن سعيد عن الاشعث دون ذكر قتادة فيه. قال أبوعبد الله الحافظ: قال الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق فأخبر النبي على أن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضله على خلقه، وكان فضله لم يزل، فكذاك فضل كلامه لم يزل.

*قلت: ونقل إلينا عن أبى الدرداء رضى الله عنه مرفوعا «القرآن كلام الله غير مخلوق » وروى ذلك أيضاً عن معاذ بن جبل وعبد الله ابن مسعود وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم مرفوعا، ولا يصح شىء من ذلك أسانيده مظلمة لا ينبغى أن يحتج بشىء منها، ولا أن يستشهد بشىء منها، وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق .

* * ;

⁽١) قال ابن عدى منكر الحديث :

« ما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين رضى الله عنهم في أن القرآن كلام الله غير مخلوق ،

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل أنا أبو معمر الهذلى عن شريح بن النعمان حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم قال إن أبا بكر رضى الله عنه قاول قوما من أهل مكة على أن الروم تغلب فارس فغلبت الروم فارس فقراها عليهم فقالوا كلامك هذا أم كلام صاحبك؟ قال ليس بكلامى ولا كلام صاحبى ولكنه كلام الله عز وجل تابعه محمد بن يحيى الذهلى عن شريح بن النعمان إلا أنه قال: فقال رؤساء مشركى مكة يا ابن أبى قحافة هذا مما أتى به صاحبك؟ قال: لا وكنه كلام الله وقوله، وهذا إسناد صحيح.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا أحمد ابن سلمة ومحمد بن النضر الجارودي قالا: ثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله أبن عتبة بن مسعود عن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ما قالوا فبرأها الله عز وجل وكلهم حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وقد وعيت عن كل منهم الحديث الذي حدثني، وبعض حديثها من بعض، وقد وعيت عن كل منهم الحديث الذي عدائم، وألك بطوله – وفيه قالت: أنا والله حينئذ أعلم اني والت بريئة، وأن الله يبرئني، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شاني وحي يبلى، ولمثنى كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلي، ولكني بيلي، ولمنائلة عالى بها. كنت أرجو أن يرى رسول الله على النوم رؤيا يسرني الله تعالى بها. قالت : فوالله ما رام رسول الله على نبيه على أخذه ما كان ياخذه من البرحاء عند أدل الله على نبيه على أخدان من العرق في البوم أخذه من العرق في البوم الشاتي، الوحي، حتى إنه لينحدر منه مشل الجمان من العرق في البوم الشاتي،

من ثقل القول الذى أنزل عليه، قالت: فلما سرى عن رسول الله على وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشرى ياعائشة، أما الله فقد برأك، فقالت لى أمى: قومي إليه، قلت: والله لا أقوم ولا أحمد إلا الله الذى أنزل براءتى، قالت فأنزل الله عز وجل: إن الذين جاؤا بالافك عصبة منكم. عشر آيات. رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع، وأخرجاه من أوجه عن الزهرى.

*أخبسرنا أبو على الرودبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود أنا إبراهيم بن موسى أنا ابن أبى زائدة عن (١) مجالد عن عامر – يعنى الشعبى – عن عامر بن شهر قال كنت عند النجاشى فقرا ابن له آية من الإنجيل فضحكت، فقال: أتضحك من كلام الله عز وجل؟ أخبرنا أحمد ابن على بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا الاسفاطى – يعنى العباس ابن الفضل – ثنا أبو الوليد ثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال: أخذ خباب بيدى فقال تقرب ما استطعت، واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه.

*وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني أنا أبو محمد بن حبان - يعنى أبا الشيخ - ثنا عبدان الأهوازى ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبيدة بن حميد عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال: قال لى خباب بن الأرت - وأقبلت معه من المسجد إلى منزله - فقال لى: إن استطعت أن تقرب إلى الله تعالى فإنك لن تقرب إلى الله تعالى فإنك لن تقرب إليه من كلامه: هذا إسناد صحيح (٢).

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق محمد بن أبى الفوارس قالا: ثنا أبو العباس – هو الأصم – ثنا الحسن بن على بن عفان ثنا أبن تمير ثنا سفيان الثورى عن عبد الرحمن بن عابس قال: حدثنى أناس عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه أنه كان يقول فى خطبته «إن أصدق الحديث كلام الله عز وجل ، وذكر الحديث .

*وأخبرنا أبو بكربن الحارث أنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد به الحسين الطبركي ثنا محمد بن مهران الجمال ثنا أبو معاوية عن الأعمار عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال عن عبد الله هو ابن مسعد : -

⁽١) منكلم فيه . ز . (٢) أي من ابن أبي شيبة إلا أنه موقوف .

رضى الله عنه قال: إِن أحسن الكلام كلام الله عز وجل وأحسن الهدى هدى محمد عليه .

*واخبرنا ابو الحسن المقرى انا ابو عمرو الصفار ثنا ابو عوانة ثنا يوسف بن مسلم ثنا ابن اكثم ثنا احمد بن بشير ثنا مجالد عن الشعبى عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال: «إن القرآن كلام الله تعالى فمن كذب على القرآن فإنما يكذب على الله عز وجل » أخبرنا الإمام أبو عثمان أنا أبو طاهر بن خزيمة ثنا محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد ثنا أبو هارون إسماعيل بن محمد ثنا أبو صالح ثنا معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: «قرآناً عربياً غير ذى عوج » قال غير مخلوق. قال الاستاذ أبو عثمان وروى عن حرملة بن يحيى عن عبد الله ابن وهب عن معاوية بن صالح.

*قلت: وأبو هارون هذا هو إسماعيل (١) بن محمد بن يوسف بن يعقوب الجبريني الشامي يروى عن أبي صالح عبد الله ابن صالح كاتب الليث.

*أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد ابن حيان ثنا محمد ابن العباس ثنا إسحاق بن حاتم العلاف ثنا على بن (٢) عاصم عن عمران ابن حدير عن عكرمة قال: (حمل ابن عباس رضي الله عنهما جنازة فلما وضع الميت في قبره قال له رجل: اللهم رب القرآن اغفر له. فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: مه لا تقل مثل هذا، منه بدأ ومنه يعود ، تابعه أحمد بن منصور الرمادي عن على بن عاصم وقال في متنه (صلى ابن عباس رضى الله عنهما على جنازة ، فقال رجل من القوم ، اللهم رب القرآن العظيم اغفر له ، فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ثكلتك أمك ، إن القرآن منه ، وهو فيمما أجازني أبو عبد الله الحافظ روايته عنه أن إبا بكر بن إسحاق الفقيه أخبرهم قال: أنا جمويه بن يونس بن هارون ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا على بن عاصم فذكره ، وروى في ذلك عن عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم *أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان الاصبهاني ثنا الحسن بن هارون بن سليمان ثنا عثمان بن أبي شيبة حيان الاصبهاني ثنا الحسن بن هارون بن سليمان ثنا عثمان بن أبي شيبة

⁽١) قال ابن حبان يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به . ز .

⁽٢) قال النسائي متروك الحديث .

ثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث بن أبي سليم عن سلمة بن كهل عن أبي الزهراء عبد الله بن هانيء قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٥ القرآن كلام الله ،. ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مجاهد قال: قال عمر رضى الله عنه: «القرآن كلام الله). قال أبو عبد الله الحافظ: أنا أبو بكر ابن إسحاق أنا الحسن بن على بن زياد ثنا يحيى الحماني ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن يحيى بن سلمة بن كهيل فذكره. وأخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا أبو عمر وأحمد بن محمد بن عيسى الصفار الضّرير ثنا أبو عوانا الأسفرايني ثنا عثمان بن خرزاد ثنا خالد بن خداش قال حدثني ابن وهب أنا يونس بن يزيد عن الزهري قال: قال عمر رضى الله عنه: «القَرآنُ كَلام الله) أُخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن عباس بن أيوب ثنا أبو عمر بن أيوب الصريفيني ثنا سفيان بن عيينة ثنا إسرائيل أبع موسى قال سمعت الحسن يقول قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: «لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا، وإني لأكره أن يأتي على يوم لا أنظر في ألمصحف، وما مات عثمان رضي الله عنه حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيه ، وأخبرنا أبُّو بكر بن الحارث الفقيه أنا محمَّد بن حيان أنا عبد' الرحمن بن محمد بن إدريس ثنا محمد بن الحجاج الحضرمي البصري ثنا المعلى بن الوليد بن عبد العزيز القعقاع العبسى ثنا عتبة بن السكن الفزاري ثنا الفرح بن يزيد الكلاعي قال: قالوا لعلى رضي الله عنه: حكمت كافرا ومنافقاً، فقال : «ما حِكُمت مخلوقا (١) ما حكمت إلا القرآن ، هذه ٱلحكاية عن على رضى الله عنه شائعة فيما بين أهل العلم، ولا أراها شاعت إلا عن أصل والله أعلم. وقد رواها عبد الرحمن بن أبي حاتم بإسناده هذا * أخبرنا أبو سعيد الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدى الحافظ حدثنا أحمد بن حفص السعدي ثنا العباس بن الوليد النرسي ثنا يحيى بن سليم الطائفي عن الأزور (٢) بن غالب عن سليمان التيمي عن أنس رضي الله عنه أنه قال: « القرآن كلام الله، وليس كلام الله بمخلوق ، . قال أبو أحمد هذا الحديث وإن كان موقوفا على أنس رضي الله عنه فهو منكر، لانه لا يعرف للصحابة رضي الله عنهم الخوض في القرآن.

⁽١) ابن حيان ضعفه العسال، والمعلى مغرب غير موثق ينظر فيه، وعتبة بن السكن منسوب إلى الوضع، وقال الدارقطني متروك الحديث. وفرح بن يزيد يروى المقاطيع . (٢) منكر الحديث أتى بما لا يحتمل فكذب قاله الذهبي . ز .

* قلت إنما أراد به أنه لم يقع في الصدر الأول ولا الثاني من يزعم أن القرآن مخلوق، حتى يحتاج إلى إنكاره فلا يثبت عنهم شيء بهذا اللفظ الذي روينا عن أنس رضي الله عنه وروى أيضاً مثله وأبين منه عن عمر وعلى وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم، لكن قد ثبت عنهم إضافة القرآن إلى الله تعالى، وتمجيده بأنه كلام الله تعالى، كما روينا عن أبي بكر وعائشة وخباب بن الأرت وابن مسعود والنجاشي وغيرهم (١) والله أعلم.

*وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبيد بن شريك ثنا عبد الوهاب ثنا بقية بن الوليد عن أبى بكر بن عبد الله ابن أبى مريم عن عطية بن قيس قال ما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله تعالى من كلامه، وما أناب العباد إلى الله عز وجل بكلام أحب إليه من كلامه - يعنى القرآن – قال وحدثنا عبيد ثنا عبد الوهاب ثنا عيسى بن يونس عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم عن عطية بن قيس عن النبى عنه مثله.

*أخبرنا الحسين بن الفضل القطان ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد ثنا سعيد بن عامر ثنا جويرية بن أسماء عن نافع قال خطب الحجاج فقال: إن ابن الزبير يبدل كلام الله تعالى، قال: فقال ابن عمر رضى الله عنهما: كذب الحجاج إن ابن الزبير لا يبدل كلام الله تعالى، ولا يستطيع ذلك. أنبانى أبو عبد الله الحافظ إجازة أنا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه أنا العباس بن الفضل ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش عن الاعمش عن الحسن قال: « فضل القرآن على الكلام كفضل الله تعالى على عباده.

*وأخبرنا أبو الحسن المقرى أنا أبو عسمرو الصفار ثنا أبو عوانة الأسفرايني حدثني عثمان بن خرّراد ثنا أبو معاوية الغلابي ثنا صالح المرى قال سمعت الحسن يقول: القرآن كلام الله تعالى إلى القوة والصفاء، واعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير.

*اخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد الفقيه ثنا أبو أحمد الحافظ النيسابورى أنا أبو عروبة السلمى ثنا سلمة بن شبيب ثنا الحكم بن محمد ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون ح. قال أبو أحمد الحافظ وأخبرنا أبو

⁽١) وقد علمت ما في تلك الروايات فيما سبق . ز .

أحمد محمد بن سليمان بن فارس واللفظ له ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا الحكم بن محمد أبو مروان الطبري حدثناه سمع أبن عيينة قال: ادركت (۱) مشيختنا منذ سبعين سنه منهم عمرو بن دينار يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق. كذا قال البخاري عن الحكم بن محمد، ورواه غير الحكم عن سفيان بن عيينة نحو رواية سلمة بن شبيب عن الحكم بن محمد * أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو محمد الحسن بن حكيم بن محمد بن حكيم بن إبراهيم بن ميمون الصائغ ثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن راهوية القاضي بمرو قال سئل أبي وأنا أسمع عن القرآن وما حدث فيه من القول بالخلوق، فقال: القرآن كلام الله وعلمه ووحيه ليس بمخلوق، ولقد ذكر سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة فذكر معنى هذه الحكاية، وزاد «فإنه منه خرج وإليه يعود) قال أبي وقد أدرك عمرو بن دينار أجلة أصحاب رسول الله عَلَيْكُ من البدريين والمهاجرين والأنصار مثل جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، وأجلة التابعين رحمة الله عليهم وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك.

*قوله منه خرج. فمعناه منه سمع وبتعليمه تعلم، وبتفهيمه فهم. وقوله: وإليه يعود. فمعناه إليه تعود تلاوتنا لكلامه وقيامنا بحقه، كما قال: «إليه يصعد الكلم الطيب، على معنى القبول له والإثابة عليه. وقيل معناه هو الذى تكلم به وهو الذى أمر بما فيه ونهى عما حظر فيه، وإليه يعود هو الذى يسالك عما أمرك به ونهاك عنه. ورواه أيضاً صالح بن الهيثم أبو شعيب الواسطى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار على اللفظ الاول.

*أخبرنا أبو القاسم نذير بن الحسين بن جناح المحاربي بالكوفة أنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن جعفر التميمي أنا أبو محمد بن زيدان البجلي ثنا هارون بن حاتم البزاز ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن أبي ذئب عن الزهري قال: سالت على بن الحسين رضى الله عنهما عن

⁽١) هذا قول ابن عيينة كما في رواية البخارى ، ووهم من جعله قول عمرو ابن دينار. وابن عبينة لم يدرك الصحابة وإنما أدرك كبار التابعين، فسلم قول أبى احمد ابن عدي وإن الصحابة لم يخوضوا فيه) من المعارض. وستأتى كلمة ابن المديني قريباً إن شاء الله . ز .

القرآن فقال: كتاب الله وكلامه وفيما أجازنى أبو عبد الله الحافظ روايته عنه قال: أنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد بن الحسين ثنا عباس العنبرى ثنا رويم بن يزيد المقرى ثنا عبد الله ابن عياش الخزاز عن يونس بن بكير عن جعفر بن محمد عن أبيه قال سئل على بن الحسين رضى الله عنهما عن القرآن فقال ليس بخالق ولا مخلوق، وهو كلام الحالق.

*ورواه أيضاً محمد بن نصر المروزى عن عباس بن عبد العظيم العنبرى. وروى عن جعفر وهو عنه صحيح أيضاً أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان وأبو عبد الرحمن السلمى قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا حسنون البناء الكوفى ثنا عمر بن إبراهيم بن خالد ثنا قيس بن الربيع قال: سالت جعفر بن محمد عن القرآن فقال كلام الله تعالى، قلت: فمخلوق ؟ قال : لا، قلت: فما تقول فيمن زعم أنه مخلوق ؟ قال يقتل ولا يستناب.

* وأخبرنا أبو الحسن المقرى أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة الرازى ثنا سويد بن سعيد عن معاوية بن عمار قال سئل جعفر بن محمد الصادق عن القرآن خالق أو مخلوق ؟ قال : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله تعالى .

*اخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ثنا أحمد بن عثمان الآدمي ثنا أبن أبي العوام ثنا موسى بن داود الضبي عن معبد أبي عبد الرحمن عن معاوية بن عمار قال سمعت جعفر بن محمد رضى الله عنهما فقلت: إنهم يسالوننا عن القرآن أمخلوق هو؟ قال ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى. وتابعه سعدان بن نصر عن موسى بن داود.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال سمعت عليا - يعنى عبدوس قال سمعت عليا - يعنى ابن المدينى - يقول في حديث جعفر بن محمد ليس القرآن بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى. قال على: لا أعلم أنه تكلم بهذا الكلام في زمان أقدم من هذا ، قال على هو كفر قال أبو سعيد: يعنى من قال القرآن مخلوق فهو كافر.

*أخبرنا أبو الفرج الحسن بن على بن أحمد التميمي الرازى بنيسابور أنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد بن كيسان القرويني بها ثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي أبو عباس ثنا إبراهيم بن موسى أبو عياش صاحب الثورى ثنا عباس بن إبراهيم ثنا محمد ابن مهدى الكوفي ثنا حيان بن سدر عن أبيه قال لجعفر أبن محمد رضى الله عنهما: يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن خالق أم مخلوق؟ قال أقول فيه ما يقول أبي وجدى ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عز وجل.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أمية الطرسوسى ثنا يحيى بن خلف المقرى قال: كنت عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق? فقال: هو عندى كافر فاقتلوه. وقال يحيى بن خلف وسالت الليث بن سعد وابن لهيعة عمن قال القرآن مخلوق، فقال هو كافر. ورواه أبو بكر محمد بن دلويه بن منصور عن يحيى بن خلف المروزى فزاد فيه قال ثم لقيت بن عيينة وأبا بكر بن عياش وهشيما وعلى ابن عاصم وحفص بن غياث وعبد السلام الملاى وحسين الجعفى ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة وعبد الله بن إدريس وأبا أسامة وعبدة بن سليمان ووكيع بن الجراح وابن المبارك والفزارى والوليد بن مسلم فذكروا ما ذكر مالك بن أنس رضى الله عنه وعن أبيه.

*أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو همام البكراوى قال سمعت أبا مصعب يقول سمعت مالك بن أنس رضى الله عنه يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق. وروى عن ابن أبى أويس عن مالك رضى الله عنه. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا زكريا يحيى ابن محمد العنبرى يقول سمعت عمران بن موسى الجرجانى بنيسابور يقول سمعت سويد (١) بن سعيد يقول سمعت مالك بن أنس وحماد بن يقول سمعت الله بن عبد الله ويحيى بن يلد وسفيان بن عيينة والفضيل بن عياض وشريك بن عبد الله ويحيى بن سليم ومسلم بن خالد وهشام بن سليمان الخزومى وجرير بن عبد الحميد وعلى بن مسهر وعبدة وعبد الله بن إدريس وحفص بن غياث ووكيعا ومحمد بن فضيل وعبد الرحيم بن سليمان وعبد العزيز بن أبى حازم والدراوردى وإسماعيل بن جعفر وحاتم بن إسماعيل وعبد الله بن يزيد والدراوردى وإسماعيل بن جعفر وحاتم بن إسماعيل وعبد الله بن يزيد وينقص، والقرآن كلام الله تعالى، وصفة ذاته غير مخلوق، من قال إنه وينقص، والقرآن كلام الله تعالى، وصفة ذاته غير مخلوق، من قال إنه

⁽١) والكلام فيه معروف .

مخلوق فهو كافر بالله العظيم، وأفضل أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم. قال عمران وبذلك أقول وبه أدين الله عز وجل، وما رأيت محمديا قط إلا وهو يقوله.

*أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد أخبرنا أحمد بن سلمان أنا عبد الله بن أحمد وحدثنى محمد بن إسحاق ثنا محمد بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال: القرآن كلام الله عز وجل ليس بخالق ولا مخلوق.

*أخبرنا أبو الحسن على ابن محمد المقرى أنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن عيسى الصفار الضرير ثنا أبو عوانة حدثنى أيوب بن إسحاق ثنا أحمد بن سبويه ثنا أبو الوزير محمد بن أعين وصى ابن المبارك قال قلت لابن المبارك قال النضر بن محمد المروزى يقول: من قال إن هذا مخلوق (إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى) فهو كافر. قال ابن المبارك. صدق النضر عافاه الله ما كان الله ليأمر موسى عليه السلام بعبادة مخلوق.

*أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد أنا أحمد بن سلمان ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبى قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: من زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى بن عمران يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن على الوراق ثنا عمرو بن العباس قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول وذكر الجهمية فقال: أرى أن يعرضوا على السيف، قال وسمعت عبد الرحمن بن مهدى وقيل له إن الجهمية يقولون إن القرآن مخلوق، فقال إن الجهمية لم يريدوا ذا، وإنما أرادوا أن ينفوا أن ينفوا أن يكون الرحمن (١) على العرش استوى، وأرادوا أن ينفوا أن يكون الله تعالى كلم سوسى، وقال الله تعالى : ﴿ وكلم الله موسى

⁽١) ومن أنكر أن الرحمن على العرش استوى فقد أنكر آية من الذكر الحكيم في الله ومراد رسوله فيكفر ، لكن الاستواء الثابت له جل جلاله استواء يليق بجلاله على مراد الله ومراد رسوله من غير خوض فى المعنى كما هو مسلك السلف . ومنهم ابن المهدى، ومسلك الخلف الحمل على الملك ونحوه على مقتضى اللغة وليس فى ذلك إنكار الآية فحاشاهم من ذلك . وأما حمله على الجلوس والاستقرار فهو الزيغ المبين . ز .

تكليما ﴾ وأرادوا أن ينفوا أن يكون القرآن كلام الله تعالى ، أرى أن يستنابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم * وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا حسين بن على بن الاسود قال سمعت وكيعا يقول: القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق، فمن زعم أنه مخلوق فقد كفر بالله العظيم. وفى رواية محمد ابن نصر المروزى عن ابن أبى هشام الرفاعى عن وكيع قال: من زعم أن القرآن محدث، ومن زعم أن القرآن محدث،

*اخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ثنا أبو الحسن محمد بن محمود المروزي ثنا أبو عبد الله محمد بن على الحافظ ثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال سالت عبد الله بن داود فقلت يا أبا عبد الرحمن ما تقول في القرآن؟ قال هو كلام عز وجل، قال وسالت أبا الوليد فقال هو كلام الله تعالى. قال أبو موسى: وحدثني سعيد بن نوح أبو حفص قال حدثني محمد بن نوح ثنا إسحاق بن حكيم قال: قلت لعبد الله بن إدريس الأودى: قوم عندنا يقولون القرآن مخلوق، ما تقول في قبول شهادتهم ؟ فقال لا، هذه من المقاتل لا يقال لهذه المقالة بدعة هذه من المقاتل . قال إسحاق وسالت أبا بكر بن عياش عن شهادة من قال القرآن مخلوق. فقال: مالي ولك، وقد أدرت في صماخي شيئاً لم أسمع به قط، لا تجالس هؤلاء ولا تكلمهم ولا تناكحهم، قال إسحاق: وسألت حفص بن غياث فقال أما هؤلاء فلا أرى الصلاة خلفهم ولا قبول شهادتهم. قال إسحاق: وسالت وكيع بن الجراح فقال يا أبا يعقوب من قال القرآن مخلوق فهو كافر. قال أبو موسى كتب إلى أحمد بن سنان الواسطى قال حدثني شاذ بن يحيى قال سمعت يزيد بن هارون يقول: من زعم أن كلام الله تعالى مخلوق فهو والذي لا إله إلا هو عندي زنديق. قال وكتب إلى أحمد ابن سنان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: القرآن كله كلام الله. قال أبو موسى بلغني عن مسلم بن أبي مسلم الجرمي قال سمعت سفيان ابن عيينة وساله رجل عن القرآن فقال ابن عيينة الا سمعت قوله: ﴿ أَلَا لَهُ الخلق والأمر ﴾ الخلق الخلق والأمر الأمر.

* اخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد أنا إسماعيل بن

⁽١) يعنى المعنى القائم بالله سبحانه . ز .

أحمد الجرجانى حدثنا عبد الملك بن محمد الفقيه ثنا سليمان بن الربيع ابن هشام النهدى الكوفى قال سمعت كادح بن رحمة يقول سمعت أبا بكر بن عياش يقول من قال القرآن مخلوق فهو زنديق. قال سمعت سليمان يقول سمعت الحارث بن إدريس يقول سمعت محمد بن الحسن الفقيه يقول: من قال القرآن مخلوق فلا تصل خلفه ، وقرأت في كتاب أبى عبد الله محمد بن يوسف بن إبراهيم الدقاق روايته عن القاسم بن أبى صالح الهمذاني عن محمد بن أبى أيوب الرازى قال سمعت محمد بن مسابق يقول سالت أبا يوسف فقلت: أكان أبو حنيفة يقول: القرآن مخلوق ؟ قال معاذ الله، ولا أنا أقوله، فقلت أكان يرى رأى جهم ؟ فقال: معاذ الله ولا أنا أقوله. رواته ثقات.

*وأنبانى أبو عبد الله الحافظ إجازة أنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفى ثنا عبد الله الدشتكى قال الثقفى ثنا عبد الله الدشتكى قال سمعت أبى يقول : كلمت أبا حنيفة رحمه الله تعالى سنة جرداء فى أن القرآن مخلوق أم لا؟ فاتفق رأيه ورأيى على أن (١) من قال القرآن مخلوق فهو كافر. قال أبو عبد الله رواة هذا كلام ثقات.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن محمد الفقيه أنا أبو جعفر الاصبهاني أنا أبو يحيي الصبرى الاصبهاني أنا أبو يحيى الساجي إجازة قال سمعت أبا شعيب المصرى يقول سمعت محمد بن إدريس الشافعي رضى الله عنه يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق، وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرني أبو أحمد بن أبي

⁽١) قال العلامة التفتازاني في ضرح المقاصد و انتظم من المقدمات القطعية والمشهورة قياسان ينتج احدهما قدم كلام الله تعالى وهو أنه من صفات الله وهي قديمة. والآخر حدوثه وهو أنه من حبنس الاصوات، وهي حادثة ، فاضطر القوم إلى القدح في احد القياسين ومنع بعض المقدمات ضرورة امتناع حقيقة النقيضين، فمنعت المعتزلة كونه من صفات الله، والكرامية كون كل صفة قديمة، والاشاعرة كونه من جنس الاصوات والحروف، والحسوية ، فبقي النزاع بيننا وبين المعتزلة وهو في التحقيق عائد إلى إثبات كلام النفس ونفيه وأن القرآن هو أو هذا المؤلف من الحروف الذي هو كلام حسى أو لا ؟ فلا نزاع لنا في حدوث الكلام الحسى ولا لهم في قدم النفسي و كونه هو الهم في قدم النفسي و كونه هو القرآن ينبغي أن يحمل ما نقل من مناظرة أبي حنيفة وأبي يوسف ستة اشهر ثم استقر الهما على أن من قال بخلق القرآن فهو كاذ

الحسن أنا عبد الرحمن – يعنى ابن محمد بن إدريس الرازى – قال في كتابى عن الربيع بن سليمان قال حضرت الشافعى رضى الله عنه وحدثنى أبو شعيب إلا أنى أعلم أنه حضر عبد الله بن عبد الحكم ويوسف بن عمرو ابن يزيد وحفص الفرد – وكان الشافعى رضى الله عنه يسميه المنفرد – فسأل حفص عبد الله بن عبد الحكم فقال: ما تقول فى القرآن؟ فأبى أن يجيبه، فسأل يوسف بن عمرو فلم يجبه، وكلاهما أشار إلى الشافعى رضى الله عنه، فسأل الشافعى فاحتج الشافعى وطالت المناظرة، وغلب الشافعى بالحجة عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وكفر حفص الفرد. وقال الربيع فلقيت حفصا الفرد فقال: أراد الشافعى قتلى.

*أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال سمعت عبد الله بن محمد بن على بن زياد يقول سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت الربيع يقول لما كلم الشافعى رضى الله عنه حفص الفرد فقال حفص: القرآن مخلوق، فقال له الشافعى كفرت بالله العظيم.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو الفضل ابن أبى نصر العدل حدثنى حمك بن عمرو العدل ثنا محمد بن عبد الله ابن فورش عن على ابن سهل الرملى أنه قال: سالت الشافعى عن القرآن فقال كلام الله تعالى منزل غير مخلوق، قلت فمن قال بالمخلوق فما هو عندك؟ قال لى كافر. قال وقال الشافعى رضي الله عنه: ما لقيت أحداً منهم - يعنى من أساتذته - إلا قال من قال فى القرآن إنه مخلوق فهو كافر.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا أحمد الحسين بن على يقول سمعت أبا أحمد الحسين بن على يقول سمعت الربيع يقول سمعت الربيع يقول سمعت البويطى يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر قال الله عز وجل: ﴿ إِنما قولنا لشيء إِذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ فأخبر الله عز وجل أنه يخلق الخلق بكن، فمن زعم أن كن مخلوق فقد زعم أن الله تعالى يخلق الخلق بخلق.

*وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت الشيخ أبا محمد المزنى يقول سمعت با إبراهيم المزنى يقول سمعت با إبراهيم المزنى يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال إن القرآن مخلوق فهو كافر. وأخبرناأبو عبد الله الحافظ قال سمعت الزبير بن عبد الواحد الاسترابادى يقول سمعت المزنى يقول: القرآن

كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانىء يقول سمعت أبا سليمان داود بن الحسين البيهقى يقول سمعت محمود بن غيلان يقول سمعت يحيى بن يحيى يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم، وعصى ربه وبانت منه امراته.

*وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق بن أبى الفوارس وأبو حامد أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق الصاغانى يقول سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: من قال القرآن مخلوق فقد افترى على الله تبارك وتعالى، وقال عليه ما لم تقله اليهود ولا النصارى.

*أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانى، يقول سمعت محمد بن على المشيحانى يقول سمعت محمد بن إسماعيل البخارى يقول: القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق عليه أدركنا علماء الحجاز أهل مكة والمدينة، وأهل الكوفة والبصرة، وأهل الشام ومصر، وعلماء أهل خراسان.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أبى الهيثم الدهقان ببخارى ثنا محمد بن يوسف الفربرى قال سمعت محمد بن إسماعيل الجعفى – يعنى البخارى رحمه الله – يقول نظرت فى كلام اليهود والنصارى والجوس فما رأيت قوما أضل فى كفرهم من الجهمية، وإنى لاستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم. قال: وقال عبد الرحمن ابن عفان سمعت سفيان بن عيينة فى السنة التى ضرب فيها المريسى قال: ويحكم، القرآن كلام الله قد صحبت الناس وأدركتهم، هذا عمرو بن دينار، وهذا ابن المنكدر، حتى ذكر منصوراً والاعمش ومسعر بن كدام. قال ابن عيينة : فما نعرف القرآن إلا كلام الله عز وجل ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله لا تجالسوم ولا تسمعوا كلامهم. قال: وقال عبد الرحمن بن فعليه لعنة الله لا تجالسوم ولا تسمعوا كلامهم. قال: وقال عبد الرحمن بن لفريت رجلا على الجسر وبيدى سيف يقول القرآن مخلوق لفريت عنفه. قال أبو عبد الله البخارى: وما أبالي صليت خلف الجهمى والرافضى، أم صليت خلف اليهود والنصارى، لا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم. قال البخارى: وحدثنى ولا يناكحون ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم. قال البخارى: وحدثنى ولا يعدون ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم. قال البخارى: وحدثنى ولا يعدون ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم. قال البخارى: وحدثنى ولو جعفر محمد بن عبد الله قال حدثنى محمد بن قدامة الدلال الانصارى

قال سمعت وكيعا يقول: لا تستخفوا بقولهم القرآن مخلوق، فإنه من شر قولهم، وإنما يذهبون إلى التعطيل (١) قلت: وقد روينا نحو هذا عن جماعة آخرين من فقهاء الأمصاز وعلمائهم رضي الله عنهم، ولم صح عندنا خلاف هذا القول عن أحد من الناس في زمان الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين (وأول من خالف الجماعة) في ذلك الجعد بن درهم فأنكره عليه حالد بن عبد الله القسري وقتله، وذلك فيما أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عثمان بن قتادة من أصل سماعه أنا أبو الحسن محمد بن بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد ثنا القاسم بن محمد قال - هو بغدادي ثقة - ثنا عبد الرحمن بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده قال شهدت خالد بن عبد الله القسري وقد خطبهم في يوم اضحي بواسط فقال: آرجعوا أيها الناس فضحوا تقبل الله منكم، فاني مضح بالجعد بن درهم، فإنه زعم أن الله تعالى لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى تكليما، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا. قال ثم نزل فذبحه. قال أبو رجاء: وكان الجهم يأخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم. رواه البخاري في كتاب التاريخ عن قتيبة عن القاسم بن محمد عن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده هكذا.

*أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق بن خريمة يقول سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خريمة يقول سمعت على بن المديني يقول : اختصم مسلم ويهودي إلى بعض (٢) قضاتهم بالبصرة فصارت اليمين على المسلم فقال اليهودي: حلفه، فقال للخاصم إليه:

⁽١) وتشدد السلف هذا التشدد في إكفار القائلين بخلق القرآن إنما يصح من جهة أن قيام الحادث به تعالى يستلزم نفي الصانع لان ما يكون محلا للحادث يكون حادثا تعالى الله عن إفك الافاكين . والقرآن كلام الله قائم به قديم بقدمه ، ليس بحرف ولا صوت حتى يلزم كون الله محلا للحوادث تعالى الله عما يصفون . ز .

⁽ ۲) هذا هو الصواب . وقد وقع التصريح بأنه هو عيسى بن أبان في كتاب شرح السنة للالكائي بسند ساقه بطريق يحيى بن زكريا الاموى عن الإمام الشافعي رضى الله عنه، لان عيسى بن أبان إنما ولى قضاء البصرة سنة مائتين وإحدى عشر=

احلف بالله الذي لا إله إلا هو، فقال اليهودي: أنت تزعم أن القرآن مخلوق، والله في القرآن، يعني ذكره، حلفه بالخالق لا بالمخلوق، قال فتحير القاضي وقال: قوما حتى أنظر في أمركما.

*أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان قال: قال الشافعى رضى الله عنه: من حلف بالله أو باسم من أسماء الله تعالى فحنث فعليه الكفارة فإن قال وحق الله وعظيمة الله وجلال الله وقدرة الله، يريد بهذا كله اليمين أولانية له، فهى يمين. وفيما حكى الشافعى عن مالك: أو قال وعزة الله، أو وقدرة الله، أو وكبرياء الله إن عليه فى ذلك كله كفارة مثل ما عليه فى قوله والله، قال الشافعى رضى الله عنه: ومن حلف بشىء غير الله تعالى مثل أن يقول الرجل والكعبة وأبى وكذا وكذا ما كان فحنث فلا كفارة عليه. زاد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلى فى هذه الحكاية عن الربيع عن الشافعى رضى الله عنه: لان هذا مخلوق وذلك غير مخلوق.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى ثنا سليم ابن منصور بن عمار فى مجلس روح بن عبادة قال: كتب بشر المريسي إلى أبيه منصور بن عمار: أخبرنى القرآن خالق أو مخلوق قال: فكتب إليه عافانا الله وإياك من كل الفتنة، وجعلنا وإياك من أهل السنة والجماعة، فإنه إن يفعل فأعظم به من نعمة، وإلا فهى الهلكة، وليست لاحد على الله

⁼ بعد وفاة الإمام الشافعي بسبع سنين، والأموى هذا لم يذكر إلا في هذه الاسطورة وهو مجهول العين والصفة. على أن ما مشى عليه تلبيس الدال بالمدلول فهو نازل المنزلة من مرتبة أرباب العقول. وفي شعب الإيان. وإن كنم الله تعالى ليس بحرف ولا صوت، والكلام الحقيقي هو كلام النفس فالاصوات والحروف إنما وضعت دلالات على كلام النفس، ومن قلت له، اكتب أرضاً، أو قرساً، أو آدميا، فكتب الذي أمليت عليه في ورقة أو لوح ثم زعم أن الأرض والسماء والفرس هو المكتوب في الورقة فاقطع طمعك عن عقله واقض بحماقته، ومن زعم أن حركة شفته أو صوته أو كتابته بيده في الورقة هي عين كلام الله القائم بذاته فقد زعم أن حركة شفته أو صوته أو كتابته بيده في الورقة على عين وأى فرق بين من يقول هذا وبين من يزعم من النصاري أن الكلمة أتحدت بعيسي عليه السلام؛ اهد. ز

تعالى بعد المرسلين حجة، نحن نرى أن الكلام فى القرآن بدعة يشارك فيها السائل والجيب، تعاطى السائل ما ليس له وتكلف الجيب ما ليس عليه وما أعرف خالقا إلا الله وما دون الله فمخلوق، والقرآن كلام الله عز وجل، فانته بنفسك وبالختلفين فيه معك إلى أسمائه التي سماه الله تعالى بها تكن من المهتدين ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون.

*أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني ثنا إبراهيم بن محمد القطان ثنا الحسن بن الصباح قال حدثت أن بشراً لقى منصور بن عمار فقال له: أخبرني عن كلام الله تعالى أهو الله أم غير الله أم دون الله؟ فقال: إِن كلام الله تعالى لا ينبغي أن يقال هو الله، ولا يقال هو غير الله، ولا هو دون الله، ولكنه كلامه وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يَفتري من دون الله ﴾ أي لم يقله أحد إلا الله، فرضينا حيث رضى لنفسه، واختر اله من حيث اختار لنفسه، فقلنا كلام الله تعالى ليس بخالق ولا مخلوق، فمن سمى القرآن بالاسم الذي سماه الله به كان من المهتدين، ومن سماه باسم من عنده كان من الضالين، فإنْه عن هذا ﴿ وَذُرِ الَّذِينَ يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ﴾ فإن تأبي كنت من ﴿ الذين يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ﴾ قال أحمد - هو البيهقي - رضي الله عنه قد رويناه عن جماعة من علمائنا رحمهم الله تعالى أنهم أطلقوا القول بتكفير من قال بخلق القرآن؛ وحكيناه أيضاً عن الشافعي رحمنا الله وإياه، ورويناه في كتاب القدر عن جماعة، منهم أنهم كانوا لا يرون الصلاة خلف القدري، ولا يجيزون شهادته، وحكينا عن الشافعي في كتاب الشهادات ما دل على قبول شهادة أهل الأهواء ما لم تبلغ بهم العصبية مبلغ العداوة، فحينئذ ترد بالعداوة. وحكينا عنه في كتاب الضلاة أنه قال وأكره إمامة الفاسق والمظهر للبدع، ومن صلى خلف واحد منهم أجزاته صلاته، ولم تكن عليه إعادة إذا أقام الصلاة. وقد اختلف علماؤنا في تكفير أهل الأهواء : منهم من كفَّرهم على تفصيل ذكره في أهوائهم ، ومن قال بهذا زعم أن قول الشافعي في الصلاة والشهادات ورد في مبتدع لا يخرج ببدعته وهواه عن الإسلام. ومنهم من لا يكفرهم وزعم أن قول الشافعي في تكفير من قال بخلق القرآن أراد به كفراً دون كفر، كقول الله عز وجل ﴿ ومن لم يحكم بما أفزل الله فأوائك هم الكافرون (١٠) ﴾ ومن قال بهذا جرى في قبرل شهادتهم وجواز الصلاة خلفهم مع الكراهية على ما قال الشافعي رحمه الله في أهل الأهواء أو المظهر للبدع. وكان أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى لا يكفر أهل الأهواء الذين تأولوا فأخطأوا، ويجيز شهادتهم ما لم يبلغ من الخوارج والروافض في مذهبه أن يكفر الصحابة، ومن القدرية أن يكفر من خالفه من المسلمين، ولا يرى أحكام قضاتهم جائزة، ورأى السيف خالفه من المسلمين، ولا يرى أحكام قضاتهم جائزة ورأى السيف التي أجاز الفقهاء شهادتهم. قال: وكانت المعتزلة في الزمان الأول على خلاف هذه الأهواء، وإنما أحدثها بعضهم في الزمان المتأخر. قال أحمد رضي الله عنه: وفي كلام الشافعي في شهادة أهل الإهواء إشارة إلى بعض رضي الله أعد.

* ومن ابتلى بالصلاة خند م فالذى اختار له ما اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن يعقوب قال الحافظ ومحمد بن يعقوب قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول – وأملاه على إملاء – قال اكتب: وأما من قال ذاك القول لم تصل خلفه الجمعة ولا غيرها، إلا أنا لا ندع إتيانها، فإن صلى رجل أعاد الصلاة – يعنى [خلف] من قال القرآن مخلوق – قلت: ومن فعل هذا الذى اختاره أحمد بن حنبل من إتيان الجمعة والجماعات سواها ثم اعاد ما صلى خلفهم خرج من اختسلاف العلماء في ذلك، وأخذ بالوثياقة وتخلص من الوقيعة وبالله التوفيق والعصمة.

* * *

⁽١) كما قال ابن عباس: هم كفرة وليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر. قال الهروى صاحب الغربين: سئل الازهرى عمن يقول بخلق القرآن أتسميه كافراً ؟ فقال: الذي يقوله كفر، فأعيد عليه السؤال ثلاثا وهو يقول مثل ما قال. ثم قال في الآخر: قد يقول المسلم كفراً. واجع النهاية. وقد يطلق الكفر على لبس السلاح ونكران الإحسان والعشير ونحوذلك. ز.

باب الفرق بين التلاوة والمتلو

قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَلَقَدْ يَسُرْنَا القرآن لِلذُكْرِ فَهِلَ مِن مُدُكِرٍ ﴾ وقال تعالى: ﴿ والطُّورِ وكتاب مسطور في رقّ منشُورٍ ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ وَإِنْ هُو آيَاتُ بَيناتُ فِي صُدُورُ الذِينَ أُوتُوا العلّم ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدُ مِنَ المَسْرِكِينَ اسْتَجَارِكَ فَأَجِرُهُ حَتّي يَسْمَعُ كَلامَ الله ﴾ وقال عز وجل: ﴿ قَلْ أُوحَى إِلَى أَنه استمع نَفَرٌ مِن الجِنْ فقالوا إِنَّا سمعنا قرآنا عَجباً يَهدى إلى الرُّشَد فآمنًا به ولَنْ نشركَ بربنا أحداً ﴾ فالقرآن الذي مناوه كلام الله تعالى، وهو متلو بالسنتنا على الحقيقة (١) مكتوب في مصاحفنا، محفوظ في صدورنا، مسموع باسماعنا غير حال في شيء منها، إذ هو من صفات ذاته غير بائن منه، وهو كما أن البارى عز وجل مسموع باسماعنا، مذكور بألسنتنا، مكتوب في كتبنا، معبود في مساجدنا، مسموع باسماعنا، غير حال في شيء منها، وأما قراءتنا وكتابتنا وحفظنا فيهي من اكتسابنا واكسابنا مخلوق لا شك فيه، قال الله عز وجل: ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْسِ لَعَلَكُم تَفْلُحُونَ ﴾ وسمى رسول الله عَنْ تَلَاوَةُ نَالاَوْقَالَ فَعَلَا.

*اخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الاديب أنا أبو بكر الإسماعيلى أنا أبو بكر الفريابى ثنا أسحاق وعثمان أنا أبو بكر الفريابى ثنا أسحاق وعثمان قال إسحاق أنا عن المعرب عن المع عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله

⁽١) اعلم أن المتلو في الحقيقة هو اللفظ، والمكتوب هو أشكال الحروف والمحفوظ الحروف المتخيلة والمسموع هو الصوت. وأما التلاوة والكتابة والحفظ والسماع بالماني المصدرية فإنما هي نسب بين التالى والمتلو، والكاتب والمكتوب، والحافظ والمحفوظ، والسامع والمسموع. فطرفا كل من هذه النسب مخلوقان وإنما القديم هو ما قام به سبحانه. وإطلاقنا المتلو والمحفوظ والمكتوب والمكتوب والمكتوب في صدد الجواب عما قبل وصف المدلول بصفة الدال. وقد قال التفتازاني في شرح المتاصد في صدد الجواب عما قبل إن ما اشتهر من خواص القرآن إنما يصدق على اللفظ الحادث دون المعنى القديم وإن المراد بالمقروء المسموع المكتوب إلى آخر الحواص، هو المعنى القديم إلا أنه وصف بما هو من صفات الاحداث والحروف الدالة عليه مجازا ووصفا للمدلول بصفة الدال عليه) اهو وأما على القول بأن القرآن اسم للنظم لا من حيث تعين المحل فيكون واحداً بالنوع كما هو التحقيق، فيكون المقروء هو بدون إشكال الحدوث والقدم، فما قام بالقديم قديم، وما قام بالحادث واحث. ز

والنهار، فيقول لو أوتيت مثل ما أوتى هذا الله القرآن ..هو يتلوه آناء الليل والنهار، فيقول لو أوتيت مثل ما أوتى هذا لفعلت كما يفعل، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه. فيقول: لو أوتيت مثل ما أوتى هذا عملت مثل ما يعمل ، رواه البخارى في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة وقتيب ابن سعيد.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن محمد بن أبي الهيثم المطُّوِّعي ببخاري ثنا محمد بن يوسف الفربري قال سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يمول. أما أفعال العباد مخلوقة فقد حدثنا على بن عبد الله ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو مالك عن ربعي بن خراش عن حدَّيفة رضى الله عنه قال: قال النبي ﷺ: ﴿ إِن الله تعالَى يصنع كُلُّ صانع وصنعته. وتلا بعضهم عند ذلك والله خلقكمَ وما تعملُون،. قال أبو عبد الله البخارى: وسمعت عبيد الله بن سعيد يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول مازلت أسمع أصحابنا يقولون أفعال العباد مخلوقة. قال البخاري: حركاتهم وأصواتهم وأكسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في الصاحف المسطور في المكتوب، الموعى في القلوب، فهو كلام الله تعالى ليس بخلق، قال الله عز وجل: ﴿ بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ قال البخاري: وقال إستحاق بن إبراهيم فاما الاوعية (١) فمن يشك في خلقها؟ قال الله عز وجل: ﴿ وكتاب مسطور في رق منشور ﴾ وقال تعالى: ﴿ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ﴾ فذكر أنه يحفظ ويسطر قال وما يسطرون. قال محمد بن إسماعيل ثنا روح بن عبد المؤمن ننا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة: والطور وكتاب مسطّور. قال المسطور المكتوب، وفي رق منشور، وهو الكتاب، قال محمد بن إسماعيل ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاها. : وكتاب مسطور : صحف مكتوبة، في رق منشور، في صحف وقرات في كتاب محمد بن نصر عن أحمد بن عمر عن عبدان عن ابن المبارك قال: الورق والمداد مخلوق فأما القرآن فليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عز وجل. وفيما أجازني

⁽١) وكذلك ما وعته، وإنما القديم ما قام بالله سبحانه، ومن زعم قدم الحرف والصوت قدما شخصياً أو قدمهما قدما نوعياً مع حدوثهما حدوثا شخصياً وادعاء قيامهما بالله، فقد سقط من مرتبة الخطاب إلى اصطبل الدواب. ومن الحشوية من يقول إن الله يتكلم على لسان كل تال. تعالى الله عبد جهالات الجاهلين. ز

محمد بن عبد الله روايته عنه أن أبا بكر بن إسحاق الفقيه أخبرهم أنا محمد بن الفضل بن موسى ثنا شيبان ثنا يحيى بن كثير عن جرير عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل: ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر، قال: لولا أن يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله عز وجل.

*واخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبى إياس ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى: ولقد يسرنا القرآن للذكر، قال هونا قراءته، وفى قوله (وكتاب مسطور) يعنى صحفا مكتوبة، فى رق منشور، يعنى فى صحف. وقال فى قوله عز وجل: «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) يقول إنسان يأتى فيستمع ما نقول ويسمع ما أنزل الله فهو آمن حتى يسمع كلام الله ، وحتى يبلغ مامنه من حيث جاء.

*أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل القاضي ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن أبي بشرعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: ١ انطلق رسول الله عَلَيْهُ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشمياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا مالكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلتُ علينا الشهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، وأنظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؟ فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء فانصرف اولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله عَلِيُّهُ وَهُو بنخلة - وأد قرب مكة - عامداً إلى سوق عكاظ ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهناك حين رجعوا إلى قومهم قالوا: ياقومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا. فانرل الله تعالى على نبيه عَلِي ﴿ قُلْ أُوحِي إِلَى أَنِهِ استمع نفر من الجن ﴾ وإنما أوحى الله تعـالي إليــه عَلِيُّ قَــول الجُّنَّ . رواه البــخــاري في الصحيح عن مسدد، ورواه مسلم عن شيبان عن أبي عوانة.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أبو مسلم ثنا حجاج بن منهال ثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: نزلت هذه الآية والنبى على متوار بمكة، فكان إذا صلى رفع صوته، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن نزل به ومن جاء به، فقال الله عز وجل لنبيه على : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها – أسمع أصحابك – وابتغ بين ذلك سبيلا ﴾ اسمعهم بالقرآن حتى ياخذوا عنك ، . رواه البخارى في الصحيح عن حجاج بن منهال، ورواه مسلم عن محمد بن الصباح، والناقد عن هشيم ابن بشير، وفي هذا دلالة على أن القرآن مسموع باسماعها.

*وأخبرنا أبو الحسن المقرى أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة ثنا عثمان بن خر زاد قال سمعت الوليد بن عتبة يقول سمعت ابن عيينة يقول: أو ليس من نعم الله عليكم أن جعلكم أن تستطيعوا أن تسمعوا كلامه؟ ورويناه في حديث الثابت عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: «والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلي، ولشأني كان أحقر في نفسى من أن يتكلم الله في بأمر يتلي». وفي ذلك دلالة على أن كلام الله تعالى متلو بالسنتنا، وفي هذا المعنى أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد بن فضل بن محمد الشعراني ثنا جدى ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه سمع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله عليه يقول: «ما أذن الله لشيء ما أذن – أي استمع – يعني لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به». رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن حمزة، وأخرجه مسلم من وجه آخر.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبى أسحاق المزكى قالا: أنا القاضى أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن سجرة ببغداد ثنا محمد ابن سعد - يعنى العوفى - ثنا روح ثنا شعبة عن سليمان الاعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله على قال الاحسد إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعدلت مثل ما يعمل، ورجل آناه الله مالا فهو يهلكه في الحق، فقال رجل ياليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل، رواه البخارى في الصحيح عن مثل ما يعمل بن إبراهيم عن روح.

*أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن جعفر

المزكى ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي ثنا أبو خالد هدبة بن حالد ثنا همام بن يحيى ثنا قتادة عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنهما قال إن رسول الله عَلِيَّ قال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مرولا ريح لها ٤. رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد.

*أخبرنا أبو على الروذباري أنا أبو بكر بن محمويه العسكري ثنا جعفر بن محمد القلانسي ثنا آدم ثنا شعبة ثنا قتادة قال سمعت زرارة بن أوفى يحدث عن سعد بن هشام عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله عَلِيَّة : «مثل الذي يقرأ القرآن وهو له حافظ مثل السَّفَرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرؤه ويتعاهده وهو عليه شديد فله أجران ، رواه البخاري في الصحيح عن آدم، وفيه دلالة على أن القرآن مقبروء بالسنتنا محفوظ في صدورنا.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي ثنا عمرو بن الربيع بن طارق ثنا يحيى بن أيوب ثنا خالد بن يزيد عن ثعلبة بن يزيد عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : إن رسول الله عَلَيْهُ قال : « من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحي إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يحد مع من حد، ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله عز وجل ، . قلت : ومعنى هذا وفي جوفه حفظ كلام الله عز وجل، وفي ذلك - إن ثبت مع الشابت قبله - دلالة على أن كلام الله عز وجل محفوظ في صدورنا؟ كما قال الله عز وجل: ﴿ بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ وفي هذا المعنى ما أخبرناه أبو الحسن على بن احمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ثنا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: قال رسول الله عَلِيَّة : «لو كَان القرآن في إهاب ما مسته النار» أخبرنا أبو الحسن المقرى الأسفرايني أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة قال سمعت إسحاق بن إبراهيم بن هانئ يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول فى حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه عن النبى عَلَيْ قال: «لو كان القرآن فى قلبه محفوظ فى إهاب » يعنى فى جلد فى قلب رجل يرجى لمن القرآن فى قلبه محفوظ أن لا تمسه النار.

*واخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا على الحسن بن احمد ابن موسى يقول سمعت أبا عبد الله البوشنجى يقول في معنى قول رسول الله عَلَيْكَ : «لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار». قال معناه إن من حمل القرآن وقرأه لم تمسه النار.

*أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا حاجب بن أحمد الطوسى ثنا أبو عبد الرحمن المروزى ثنا أبن المبارك أنا يونس بن يزيد عن الزهري قال: حدثنى السائب بن يزيد أن شريح الحضرمي ذكر عند رسول الله عَلَيْهُ فقال: «ذاك رجل لا يتوسد القرآن.

*أخيرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن محمد الخطيب بمرو ثنا عبد الله بن يحيى القاضى السرخسي ثنا محمد بن النضر ثنا منصور بن خالد قال سمعت ابن المبارك يقول: لا أقول القرآن خالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى ليس منه ببائن. قلت: هذا هو مذهب السلف والخلف من أصحاب الحديث أن القرآن كلام الله عز وجل وهو صفة من صفات ذاته ليست ببائنة منه، وإذا كان هذا أصل مذهبهم في القرآن فكيف يتوهم عليه خلاف ما ذكرنا في تلاوتنا، وكتابتنا وحفظنا، إلا أنهم في ذلك على طريقتين، منهم من فصل (١) بين التلاوة والمتلو كما فصلنا، ومنهم من احب ترك الكلام فيه مع إنكار قول من زعم أن لفظى بالقرآن غير مخلوق. وبصحة ذلك أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت أبا بكر محمد بن أسحاق يقول سمعت ابا محمد فوران يقول: جاءني ابن شداد برقعة فيها مسائل وفيها إن لفظى بالقرآن غير مخلوق، فدفعتها إلى أبي بكر المروزي فقلت له: اذهب بها إلى أبي عبد الله وأخبره أن ابن شداد هاهنا، وهذه الرقعة قد جاء بها، فما كرهت منها أو أنكرته فاضرب عليه. فجاءني بالرقعة وقد ضرب على موضع لفظى بالقرآن غير مخلوق، وكتب: القرآن حيث يصرف غير

⁽١) التفصيل هو الصواب الذى لا محيد عنه بعد أن ذاع الخلاف، فما فى السنتنا مخلوق وحادث، وما قام بالبارى سبحانه غير مخلوق، فالتلاوة هنا بمعنى الحاصل بالمصدر، والمتلو إنما يطلق على ما قام بالبارى سبحانه على الطريقة التى سبق شرحها، وإن تسامح كثير فى العبارة . ز .

مخلوق قلت: أبو عبد الله هذا هو أحمد بن حنبل رضي الله عنه *وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا: ثنا أبو العباس قال: سمعت محمداً يقول سمعت أبا محمد فوران يقول: جاءني صالح بن أحمد وأبو بكر المروزي عندي فدعاني إلى أبي عبد الله وقال لي: إنه قد بلغ أبي أن أبا طالب قد حكى عنه أنه يقول: لفظى بالقرآن غير مخلوق. فقوموا إليه، فقمت واتبعني صالح وأبو بكر، فدار صالح من بابه فدخلنا على أبي عبد الله ووافانا صالح من بابه، فإذا أبو عبد الله غضبان – شديد الغضب – يتبين الغضب في وجهه، فقال لأبي بكر اذهب جئني بأبي طالب، فجاء أبو طالب، وجعلت أسكن أبا عبد الله قبل مجيء أبي طالب، وأقول: له حرمة، فقعد بين يديه وهو يرعد متغير الوجه ، فقال له أبو عبد الله: حكيت عنى أنى قلت لفظى بالقرآن غير محلوق؟ قال: إنما حكيت عن نفسي، فقال له لا تحك هذا عنك ولا عني، فما سمعت عالماً يقول هذا، وقال له: القرآن كلام الله غير مخلوق حيث يصرف (١) فقلت لأبي طالب وأبو عبد الله يسمع: إن كنت حكيت هذا لأحد فاذهب حتى تخبره أن أبا عبد الله قد نهي عن هذا، قال الشيخ فهاتان الحكاياتان تصرحان بأن أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضى الله عنه برئ مما خالف مذهب المحققين من أصحابنا، إلا أنه كان يستحب قلة الكلام في ذلك، وترك الخوض فيه، مع إنكار ما خالف مذهب الجماعة، وفي مثل ذلك أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال قرأت بخط أبي عمرو المستملي سمعت أبا عثمان سعيد بن إسكاب الشاشي يقول: سالت إسحاق بن راهويه بنيسابور عن اللفظ بالقرآن فقال: لا ينبغي أن يناظر في هذا ، القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ، سمعت أبا عمرو محمد بن عبد الله البسطامي يقول سمعت أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي يقول سمعت عبد الله بن محمد بن ناجية يقول سمعت

⁽١) ومن مثل هذا اللفظ الموهم ظن كشير من اصحاب احمد ان كل ما له تعلق بالقرآن قديم، وقد قال البخارى في خلق الافعال فأما ما احتج به الفريقان لمذهب احمد ويدعيه كل لنفسه فليس بثابت كثير من أخبارهم، وربما لم يفهموا دقة مذهبه، بل المعروف عن أحمد وأهل العلم أن كلام الله غير مجلوق وما سواه مخلوق، وأنهم كرهوا البحث والتنقيب عن الاشياء الغامضة وتجذب أهل الكلام والخوض والتنازع إلا فيما جاء فيه العلم وبينه رسول الله تلتي اهد . . .

عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول: من قال لفظى بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو كافر. قلت: هذا تقييد حفظه عنه ابنه عبد الله وهو قوله يريد به القرآن، فقد غفل عنه غيره ممن حكى عنه فى اللفظ خلاف ما حكينا حتى نسب إليه ما تبرأ منه فيما ذكرنا.

*واخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت محمد بن يوسف المؤذن الدقاق قال سمعت أبا حامد بن الشرقى يقول حضرت مجلس محمد بن يحيى – يعنى الذهلى – فقال: ألا من قال لفظى بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسنا، فقام مسلم بن الحجاج من المجلس، قلت: ولمحمد بن يحيى مع محمد بن إسماعيل البخارى رحمهما الله تعالى فى ذلك قصة طويلة، فإن البخارى كان يفرق بين التلاوة والمتلو، ومحمد بن يحيى كان ينكر التفصيل، ومسلم بن الحجاج رحمه الله كان يوافق البخارى فى التفصيل. ثم تكلم محمد بن السلم الطوسى فى ذلك بعبارة رديئة فقال فيما بلغنى عنه: الصوت من المصوت كلام الله. وأخذه عنه فيما بلغنى محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله، وأخذه عنه فيما بلغنى محمد بن المتلو (١) من القرآن، إلا أنه لم يحسن العبارة عما كان فى ضميره من ذلك، فتكلم بما هو خطأ فى العبارة والله أعلم.

*وقد اخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس الضبى يقول سمعت أبا الفضل البطايينى ونحن بالرى يقول وكان أبو الفضل يحجب بين يدى أبى بكر محمد بن إسحاق بن خرعة إذا ركب — قال: خرج أبو بكر محمد بن إسحاق يوماً قرب العصر من منزله فتبعه وأنا لا أدرى أين مقصده، إلى أن بلغ باب معمر، فدخل دار أبى عبد الرحمن ثم خرج وهو منقسم القلب، فلما بلغ المربعة الصغيرة وقرب من خان مكى وقف وقال لمنصور الصيدلانى: تعال، فعدا إليه منصور، فلما وقف بين يديه قال له: ما صنعتك؟ قال: أنا عطار قال تحسن صنعة الأساكفة؟ قال: لا قال: تحسن صنعة النجارين؟ قال: لا، فقال لنا: إذا كان العطار لا يحسن غير ما هو فيه فما تنكرون على فقيه راوى حديث أنه لا

⁽١) يعني القائم بالله سبحانه لا ما هو قائم بالعبد . ز .

يحسن الكلام؟ ^(١) وقد قال لي: مؤدبي - يعني المزني رحمه الله - غير مرة : كان الشافعي رضي الله عنه ينهانا عن الكلام. قلت : أبو عبد الرحمن كان معتزلياً ألقي في سمع الشيخ شيئاً من بدعته وصور له من أصحابه، يريد أبا على محمد بن عبد الوهاب الثقفي، وأبا بكر أحمد بن إسحاق الضبعي، وأبا محمد يحيى بن منصور القاضي، وأبا بكر بن أبي عثمان الخيري رحمهم الله أجمعين، أنهم يزعمون أن الله تعالى لا يتكلم بعد ما تكلم في الأزل، حتى خرج عليهم وطالت خصومتهم، وتكلم بما يوهم القولُ بحدوث الكلام، مع اعتقاده قدَمه، ثم إن أبا بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أملى اعتقاده واعتقاد رفقائه على أبي بكر بن أبي عثمان، وعرضه على محمد بن إسحاق بن خزيمة فاستصو به محمد بن إسحاق وارتضاه واعترف فيما حكينا عنه بأنه إنما أتى ذلك من حيث إنه لم يحسن الكلام. وكان فيما أملي من اعتقادهم فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ عن نسخة ذلك الكتاب «من زعم أن الله تعالى جل ذكره لم يتكلم إلا مرة ولا يتكلم إِلا ما تكلم به ثم انقضى كلامه كفر بالله، بل لم يزل الله متكلما، ولا يزال متكلما، لا مثل لكلامه لأنه صفة من صفات ذاته، نفي الله تعالى المثل عن كلامه، كما نفي المثل عن نفسه، ونفي النفاد عن كلامه، كما نفي الهلاك عن نفسه، فقال عز وجلٍ: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكَ إِلَّا وَجُهُهُ ﴾ وقال تعالى: ﴿ قَلْ لُو كَانَ البَحْرُ مَدَاداً لَكُلُمَات رَبِّي لَنَفَدَ البَحْرُ قَبِلَ أَنْ تَنفَذَ كَلَمَاتُ رَبَى ﴾ فكلام الله عز وجل غَير بائنَ عن اللهُليس هو دونه ولا غيره ولا هو هو، بل هو صفة من صفات ذاته كعلمه الذي هو صفة من صفات ذاته، لم يزل ربنا عالما، ولا يزال عالما، ولم يزل يتكلم ولا يزال يتكلم، فهو

⁽١) وقد انصف من نفسه حيث اعترف أنه يجهل علم الكلام، وكان الواجب على مثله أن لا يخوض في علم الكلام فتزل له قدم، ومع هذا الجهل ألف كتاب الترحيد فأساء إلى نفسه. ومن أهل العلم من قال عنه إنه كتاب الشرك. ومن جملة مخازيه فيه استدلاله على إثبات الرجل له تعالى بقوله سبحانه: وألهم أرجل يمشون بها، وهذا غاية في السقوط، وأسقط منه من يسمى في إذاعة كتابه هذا. والله في خلقه شئون، وجلالة قدر ابن خزيمة في الفقه والحديث لم تحل دون سقوطه حينما خاض فيما لا يحسنه، ولمل ذلك خزاء معنوى بمساعدته لمحمد بن عبد الحكم في تاليفه ذلك الرد القاسى ضد الإمام المطلبي القرشي الشافعي رضى الله عنه . ز .

الموصوف بالصفات العلى، لم يزل بجميع صفاته التى هى صفات ذاته واحداً ولا يزال، وهو اللطيف الخبير، وكان فيما كتب: «القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته، ليس شىء من كلامه خلقا ولا مخلوقا، ولا فعلا ولا مفعولا، ولا محدثا ولا حدثا ولا احداثا.

*واخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الحسن على بن أحمد الزاهد البوشنجى يقول دخلت على عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى بالرى فأخبرته بما جرى بنيسابور بين أبى بكر بن خزيمة وبين أصحابه، فقال: ما لأبى والكلام؟ إنما الأولى بناو به أن لا نتكلم فيما لم نتعلمه (١) فخرجت من عنده حتى دخلت على أبى العباس القلانسي فقال: كان بعض القدرية من المتكلمين وقع إلى محمد بن إسحاق فوقع لكلامه عنده قبول، ثم خرجت إلى بغداد فلم أدع بها فقيها ولا متكلما إلا عرضت عليه تلك خرجت إلى بغداد فلم أدع بها فقيها ولا متكلما إلا عرضت عليه تلك المسائل، فما منهم أحد إلا وهو يتابع أبا العباس القلانسي على مقالته، ويغتم لأبى بكر محمد بن إسحاق فيما أظهره. قلت القصة فيه طويلة (١)، وقد رجع محمد بن إسحاق إلى طريقة السلف وتلهف على ما قاله والله أعلم.

﴿ باب ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيء أَكبرُ شَهَادةً قُلِ اللهُ شَهيدٌ بيني وَبينكم وَأُوحي إلى هذا الْقُرآنُ لأنذركم به وَمَنْ بلغ ﴾ وقوله: ﴿ لتُنْدُر أَمُّ القُرى وَمَنْ حُولُها ﴾ * اخبرنا أبو زكريا بن ابي إسحاق المزكى أناابوالحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قوله تعالى:

⁽۱) وأنت ترى ابن أبى حاتم يعترف بأنه يجهل علم الكلام كما اعترف بمثل ذلك ابن خزيمة فلا يتخذان قدوة فيما يجهلان، ومع ذلك خاض ابن أبى حاتم أيضاً فيما خاض فى مثله أبن خزيمة فزلت قدمه حتى تجده يقسو على اللفظية قسوة تسقطه دونهم، وهو الذى يقول بسبب اللفظ فى الجرح والتعديل فى ترجمة البخارى: تركه أبو زرعة وأبو حاتم، وهذا عدوان فاحش وغلو عظيم.

⁽ ٢) اطال الكلام فيها الحاكم في تاريخه وخلاصته أن ابن خزيمة افتضح بخوضه فيما لا يعنيه وجعل نفسه عرضة لسخرية الساخرين من أهمل الكلام، وقد اكتفينا بالإشارة إليه . ز .

﴿ وَأَوْحَى إِلَى هَذَا الْقَدَرَآنَ لَأَمُدُرِكُمْ بِهُ ﴾ يعنى أهل مكة ﴿ وَمَنْ بِلَغْ ﴾ يعنى أهل مكة ﴿ وَمَنْ بِلَغْ ﴾ يعنى من بلغة ﴾ يعنى من بلغة ﴾ يعنى من بلغة القرى أمن القارى ومن حولها أن يعنى بام القرى ومن حولها أمن القرى إلى المشرق والمغرب

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرجمن بن الحسن القاضى ثنا إيراهيم بن الحسن القاضى ثنا إيراهيم بن الحسن ثنا أدم تنا ورقاء عن أبن أبي تجيح عن مجاهد في قوله تعالى: «وأوحى إلى هذا القرآن لانقركم به ومن بلغ أي يعنى ومن أسلم من العجم وغيرهم. قلت: وقد يكون أعجميا لا يعرف العربية فإذا بلغه معناه بمسانه فهر له نذير.

. * وأخبرنا أبو عمر والأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا القاسم بن زكريا جد ثنا أبو موسى محيمه بن الثني ثنا علمان بن عمر ثنا على -يعنى إبن المبارك - عن يحيى بن ابي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنهما قال: «كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية فيفسرونها بالعربية لاهل الإسلام، فقال رسول الله عَلَيَّة : لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد، ونحن له مسلمون ، رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن بشار عن عثمان بن عمر . قلت: وفي هذا دليل على أنهم إِن صدقوا فيما فسروا من كتابهم بالعربية، كان ذلك مما أنزل إليهم على معنى العبارة عما أنزل إليهم ، وكلام الله خُعَّالَى واحد لا يُحتلفُ باختُلاف العبارات، فبناي لسان قرَّى صَالَ إِذَا قَرْئُ كَلامَ الله تعالَيُّ ؛ إِلَا اللهُ إِثَا يَسَشَّى تُورَاهَ إِذَا قَرَى َ بَالعَبْرَانَيَةُ ، وإنما يَسْمَمْنَ إِنجَيلًا إِذَا قَرَى بالسَّرِيّانَيَّة، وإنما يُستمَّى قرآنا إِذَا قرَّى بالعَرْبيَّة، عَلَىٰ اللَّيْعَاتُ السَّنبِعَ التَّيْ أَدْن صِناخُبِ السُّرْعَ في قراءته علينهُنَّ، لنزولة علىٰ لسان جبريل عليه الصلاة والسلام على تلك اللغات، دون غيرهن، ولما في نظمه من الإعجاز قال الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العالمين نؤل به الروح الأمين على قُلْبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ وكذلك أنزلِناه حكماً عربياً ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أوْحَيْنًا إليكُ قَرآنا عربياً لتنذر أم القرى وهن جولها ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَلِقَدِ نَعِلُمُ أَنْهُمْ يَقُولُونَ إِنَّا يَعِلْمُهُ بِشُرٌّ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُون إليه أعمجُ ميٌّ وهذا لسانٌ عِربي مبين ﴾ وقال جَل وعلاً: ﴿قَلْ لَئُنِ اجتمعت الإنسُ والجن عَلَى أنْه يأتوا بمثل هَذَا القرآن لا يأتونَ بمثله وَلَوْ كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال: «إن النبي عليه كان عند إضاءة بني غفار فاتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف. قال أسال الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية فقال إن الله تعالى يامرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين قال أسال الله تعالى معافاته ومغفرته وإِن أمتى لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال إِن الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال أسأل الله عز وجل معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك. ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قراءوا عليه فقد أصابوا. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة. وأخرجا حديث عمر وهشام بن حكيم بن حزام رضى الله عنهما أن النبي عَلَي قال: ﴿ إِن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر، وفي ذلك دلالة على قصر قراءته على هذه اللغات السبع من لغات العرب شرعا. ومن بلغه معناه فأسلم كان عليه أن يتعلم منه ما تجزئ به الصلاة وعلى جماعتهم أن يتعلموا جميعا حتى يقوم بتعلمه من فيه الكفاية.

*اخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفق ، وأبو زكريا بن أبى إسحاق وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا الشافعي محمد بن إدريس ثنا إسماعيل بن قسطنطين قال: قرأت على شبل وأخبر الشبل أنه قرأ على عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد وأخبر محاهد أنه قرأ على مجاهد وأخبر معاهد أنه قرأ على ابن عباس وقائم قرأ على رسول الله على ألى ، قال ابن عباس وقائمي على رسول الله على ألى ألى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال الشافعي: وقرأت على إسماعيل بن قسطنطين. وكان يقول القرآن اسم وليس عهموز، ولم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت كان كل ما قرئ قرآن، ولكنه اسم للقرآن مثل النوراة والإنجيل، وكان يقول: وإذا قرأت قرآن مشتق مر

القراءة يقال قرأت قراءة وقرآنا، كما يقال سبحت تسبيحاً وسبحاناً، وغفرت مغفرة وغفراناً، قال الله عز وجل: ﴿ وَقَرْآنَ الفجر إِنَّ قَرْآنَ الفجر كان مشهودا ﴾ وإنما أراد صلاة الفجر التي يقع فيها القرآءة فسماها قرآناً يريد به قراءة، ثم كثر استعماله في كلام الله عز وجل فصار مطلقه له، وقد يسمى سائر ما أنزل الله عز وجل على سائر رسله قرآناً.

*حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله عليه : «خفف على داود عليه الصلاة والسلام القرآن فكان يأمر بدابته تسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج، وكان لا يأكل إلا من عمل يده ». أخرجه البخارى في الصحيح. فقال: وقال موسى بن عقبة فذكره.

*(قلت): الكلام هو نطق نفس المتكلم بدليل ما روينا عن أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه في حديث السقيفة فذهب عمر يتكلم فاسكته أبو بكر رضى الله عنهما، فكان عمر يقول: والله ما أردت بذاك إلا أنى قد هيات كلاما قد أعجبنى، وفي رواية أخرى: وكنت زورت مقالة أعجبتنى، فسمى تزوير الكلام في نفسه كلاما قبل التلفظ به، ثم إن كان المتكلم ذا محروف وأصوات، وإن كان المتكلم غير ذى مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات، والبارى جل ثناؤه ليس بدى مخارج وكلامه ليس بحرف ولا صوت، فإذا فهمناه ثم تلوناه تلوناه بحروف وأصوات. وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس المحبوبى ثنا سعيد أبن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الله عن عبد الله عن عبد الله عن عبد الله عن عبد الله تع عبد الله تع عبد الله تع عبد الله تع عنه النه عنه عنه عنه النه عنه عنه النه عنه عنه عنه النه تعالى العباد – أو قال الناس – عراة غرلا بهما ثم يناديهم (١) بصوت

 ⁽١) وقد سبق هذا الحديث عند ذكر الديان من أسماء الله الحسني وهناك استوفينا
 الكلام على هذا الحديث ورجاله، ومن ظن به الصحة مع ظهور حاله سنداً ومتنا لم يتذوق شيئاً من علم نقد الحديث أو طمس الله على بصيرته . ز .

يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: «أنا الملك أنا الديان، وهذا حديث تفرد به القاسم بن عبد الواحد عن ابن عقيل، والقاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي لم يحتج بهما الشيخان أبو عبد الله البخاري وأبو الحسين مسلم ابن الحجاج النيسابوري ولم يخرجا هذا الحديث في الصحيح بإسناده، وإنما أشار البخاري إليه في ترجمة الباب، واختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت صفة الصوت في كلام الله عز وجل أو في حديث صحيح (١) عن النبي ﷺ غير حديثه، وليس بنا ضرورة إلى إثباته، وقد يجوز أن يكون الصوت فيه إن كان ثابتاً راجعاً إلى غيره كما روينا عن عبد الله بن مسعود موقوفاً ومرفوعاً ﴿ إِذَا تَكُلُّمُ اللهُ بالوحى سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا.. وفي حديث أبي هريرة عن النبي عَلِيَّة ﴿ إِذَا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان؛ ففي هذين الحديثين الصحيحين دلالة على أنهم يسمعون عند الوحي صوتا لكن للسماء، ولاجنحة الملائكة، تعالى الله عن شبه المخلوقين علوا كبيرا. وأما الحديث الذي ذكره البخاري عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال: قال رسول الله عَلَيْكُ : ﴿ يقول الله يَا آدم فيقول لبيك وسعديك، فينادى (٢) بصوت: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار). فهذا لفظ تفرد به حفص بن غياث، وخالفه وكيع وجرير وغيرهما من أصحاب الاعمش فلم يذكروا فيه لفظ الصوت،

⁽١) ذكره البخارى تعليقا بصيغة (ويذكر) في صحيحه إشارة إلى انه ضعيف ليس من شرطه كما هو عادته في الاحاديث المعلقة، على ما قاله ابن حجر، وأما خلق الافعال فليس ثبوته منه كثبوت الضحيح وقوله هناك (٨٩) بإضافة الصوت إلى الله تعالى غلطة مكشوفة إلا إذا أراد بها إضافة ملك أو خلق، على أن الرواة عن ابن عقيل قد اختلفوا عليه في ذكر الصوت كما تجد شرح ذلك في جزء الحافظ أبى الحسن المقدسي فلا يقبل مثل هذا الخبر أصلاً لا في الفروع ولا في الاصول . ز

⁽۲) على صيغة المفعول كما هو رواية أبى ذر وإلا لكان ما بعده (إنى آمرك) فلا تمسك به فى باب الصوت. وقد آخرج الدارقطنى عن أبى موسى و يبعث الله يوم القيامة مناديا بصوت يسمعه أو لهم وآخرهم ... ، كما فى حادى الارواح مع إعلام الموقعين لابن القيم (۲ – ۹۷) وهذا يعين أن الإسناد مجازى على تقدير إسناده إلى الله سبحانه . ز .

وقد سئل أحمد بن حنبل عن حفص (١) فقال كان يخالط في حديثه، ثم إن كان حفظه ففيه ما دل على أن هذا القول لآدم يكون على لسان ملك يناديه بصوت «إن الله تبارك وتعالى يأمرك» فيكون قوله «فينادى بصوت» يعنى والله أعلم يناديه ملك بصوت، وهذا ظاهر في الخبر وبالله التوفيق.

*وأما الحديث الذى أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا سعدان بن نصر نا على ابن عاصم ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن على القاضى قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا يحيى (١) بن أبى طالب أنا على ابن عاصم أنا الفضل بن عيسى نا محمد ابن المنكدر نا جابر بن عبد الله عن رسول الله يحتى قال: (لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذى كلمه به يوم ناداه، قال له موسى: يارب هذا كلامك الذى كلمتنى به يوم ناديتنى؟ قال: ياموسى لا إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولى قوة الألسنة كلها، وأنا أقوى من ذلك، فلما رجع موسى إلى بنى إسرائيل قالوا: ياموسى صف لنا كلام الرحمن، قال سبحان الله، ومن يطيق؟ قالوا فشبهه لنا. قال ألم تروا إلى أصوات الصواعق حين تقبل في يعد ثت بهذا الحديث في مجلس الزهرى عن رجل عن كعب (٢) قال: (لما فتحدثت بهذا الحديث في مجلس الزهرى عن رجل عن كعب (٢) قال: (لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذى كلمه به يوم ناداه فقال له موسى: يارب هذا الذى كلمة به يوم ناديتنى؟ قال ياموسى إنما كلمتك

⁽۱) وما في السنة المنسوب لعبد الله بن أحمد من متابعة عبد الرحمن بن محمد الخاربي مدلس معروف المخاربي لحفص في لفظ الصوت فمما لا يلتفت إليه أصلا، لأن المحاربي مدلس معروف برواية المناكير عن المجهولين كما صرح بذلك غير واحد من النقاد، فلا تناهض روايته رواية جمهرة الإثبات . على أن ما في الكتباب المذكور من المناكير أظهر من أن يخفى على من تذوق العلم . ز .

 ⁽ ۲) وعنه يقول موسى بن هارون : أشهد أنه يكذب. وعلى بن عاصم يقول عنه
النسائى: متروك الحديث. وأما الفضل بن عيسى الرقاشى فقد قال عنه سلام بن أبى مطيع:
لو ولد أخرس كان خيراً له . ز .

⁽٣) هو كعب الأحبار مكثر من الإسرائيليات وفيها طامات . ز .

بما تطيق به بل أخفها لك، ولو كلمتك بأشد من هذا لمت الفظ حديث يحيى بن أبي طالب، فهذا حديث ضعيف: الفضل ابن عيسى الرقاشي ضعيف الحديث جرحه أحمد بن حنبل، ومحمد بن إسماعيل البخاري رحمهما الله، وحديث كعب منقطع، وقد روى من وجه آخر موصولا أخبرناه أبو محمد السكرى أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن جرير (١) بن جابر الخثعمي عن كعب قال: «إن الله عز وجل لما كلم موسى كلمه بالالسنة كلها سوى كلامه، قال له موسى. أي رب هذا كلامك؟ قال لا، لو كلمتك بكلامي لم تستقم له. قال: أي رب فهل من خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال: لا، وأشد خلقي شبها بكلامي أشد ما تسمعون من هذه الصواعق ، رواه ابن أخي الزهري عنه عن أبي بكر فقال عن جرير ابن جابر الخثعمي. وقال البخاري وقال يونس وابن أخي الزهري والزبيدي جرو. وقال شعيب جرز بن جابر، وهو رجل مجهول، ثم يحتمل أنه أراد ما سمع للسموات والأرض من الأصوات عند إسماع الرب جل ذكره إياه كلامه، كما روينا عن أهل السموات أنهم يسمعون عند نزول الوحي للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، وكما روينا في الحديث الصحيح عن أبي هريرة عن نبي الله عَلِيه قال: «إذا قصي الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان ، وكما روينا عن نبينا على (أنه كان ياتيه الوحى أحيانا في مثل صلصلة الجرس، وكل ذلك مضاف إلى غير الله سبحانه وتعالى، كذلك الصوت المذكور في هذا الحديث، إن كان صحيحا، ولا أراه يصح إلا وهو مضاف إلى غير الله سبحانه وتعالى. وأما قول كعب الاحبار فإنه يحدث عن التوراة التي أخبر الله تعالى عن أهلها أنهم حرفوها وبدلوها، فليس من قوله ما يلزمنا توجيهه، إذا لم يوافق أصول الدين والله أعلم .

(جماع أبواب ما يجوز تسمية الله سبحانه ووصفه به سوى ما مضى في الأبواب قبلها وما لا يجوز ، وتاويل ما يحتاج فيه إلى التاويل ، وحكاية قول الائمة فيه) .

⁽١) اختلفوا في اسمه ، وهو مجهول العين والصفة ، وحال كعب قد سبق .

قول الله تعالى ﴿ لَيْسَ (١) كَمِثْله شَىءٌ وَهُوَ السَّميعُ البصيرُ ﴾ قال المنظر معناه ليس كهو شىء؛ ونظيرَه قوله عز وجل ﴿ فَإِنْ آمنوا بَمْثُلُ ما آمنتُم به ﴾ أى بالذى آمنتم به، ويذكر عن ابن عباس أنه قراها بالذى آمنتم به.

* اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أبو عبينة أحمد بن الفرج نا بقية نا شعبة حدثنى أبو حمزة عن ابن عباس قال «لاتقولوا (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به) فان الله ليس له مثل، ولكن قولوا بالذى آمنتم به، تابعه على بن نصر الجهضمى عن شعبة. وقال أهل النظر يقول القائل مثلى لايقابل بمثل هذا الكلام، ومثلى لايعاب عليه، يريد نفسه. قالوا: ويحتمل أن يكون الكاف فيه زيادة كما يقول فى الكلام كلمنى فلان بلسان كمثل السنان، ولهذه الجارية بنان كمثل العندم ومعناه مثل العندم -العندم دم الأخوين - وقد قيل العرب إذا أرادت التاكيد فى مثل العندم حرف التشبيه، فقالت هذا كهكذا. قال الشاعر:

* وصاليات ككما يؤثفين *

* يعنى هكذا. وكما جمعت بين اسم التشبيه وحروف التشبيه فقالت هذا كمثل هذا فلما أراد الله سبحانه أن ينفى التشبيه على آكد ما يكون من النفى جمع فى قراءتنا بين حروف التشبيه، واسم التشبيه حتى يكون النفى مؤكدا على المبالغة.

* أخبرنا أبو على الروذبارى نا أبو سعيد جعفر بن محمد بن أحمد ابن يحيى الجوهرى بالبصرة نا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزاز نا سعيد ابن يحيى بن سعيد الأموى ح. وأخبرنا منصور بن عبد الوهاب الشالنجى أنا أبو عمرو بن حمدان أنا عمران بن موسى نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى حدثنى أبى نا خالد بن سعيد عن عامر عن جابر بن عبد الله قال

⁽١) وفى كتاب الرد على الجهمية المنسوب إلى أحمد أن هذه الآية من المتشابه وهى كلمة خبيثة تبرأ منها عهدة الامام احمد، بل هذه الآية من الآيات المحكمات التي ترد اليها المتشابهات. ونسبة، الكتاب اليه نسبة كاذبة كما دللنا على ذلك فيما علقناه على السيف الصقيل وإلا ففيه كثير مما يسقط قائله ككتاب السنة المنسوب الى ابنه .ز.

سأل رسول الله عَلَي عن زيد بن عمرو فقالوا: يارسول الله كان يستقبل البسبت ويقول: اللهم إلهي إله إبراهيم، ودينى دين إبراهيم، ويصلى ويسجد، قال فقال «ذاك أمة وحده يحشر بينه وبين عيسى بن مريم. قال فقالوا يارسول الله أفرأيت ورقة بن نوفل، فانه كان يستقبل البيت ويقول: اللهم دينى دين زيد، وإلهى إله زيد؛ وقد كان يمتدحه:

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما تجنبت تنوراً من النار حاميا فربك رب ليس رب كمثله وتركك جنَّان الجبال كما هي

قال: رأيته في بطنان الجنة، عليه حلة من سندس. قال وسئل عن خديجة فقال: رأيتها على نهر من أنهار الجنة، في بيت من قصب، لا لغو فيها ولا نصب، لفظ حديث عمران وفي رواية ابن عبد الخالق و ودينك دين ليس دين كمثله، قال الشيخ: وقد كان تنصر زيد وآمن بعيسى بن مريم عليه السلام قبل بعثة محمد على فيما زعم بعض أهل العلم، وأراد بقوله «ديني دين إبراهيم» في خلع الانداد والله أعلم.

* قال الشيخ: والذى روى عن ابن عباس من نهيه عن القراءة العامة لقوله: فان آمنوا بمثل ماآمنتم به. شيء ذهب إليه للمبالغة في نفى التشبيه عن الله عز وجل، والقراءة العامة أولى، ومعناها ما ذكرناه، وقيل معناه: فان آمنوا بمثل إيمانكم من الاقرار والتصديق فقد اهتدوا.

* اخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو نا أبو العباس الاصم نا يحيى بن أبى طالب أنا يزيد بن هارون أنا ديلم بن غزوان عن ثابت البنانى عن أنس قال «أرسل رسول الله على وحلا من أصحابه إلى رأس من رؤوس المشركين يدعوه إلى الله عز وجل، فقال له المشرك هذ الإله الذى تدعو إليه ماهو؟ من ذهب هو أم من فضة؟ قال: فتعاظم مقالة المشرك في صدر رسول الله على فانتهى إلى رسول الله على أن أقولها، قال له: ارجع إليه، فرجع إليه فقال له: ارجع إليه، فرجع إليه فقال له المئل ذلك، فرجع إليه فقال له مثل ذلك، فرجع إليه فقال له مثل ذلك. قال فأنزل الله على ماقال لى : قال ارجع إليه، فرجع إليه فقال له مثل ذلك. قال فأنزل الله عنى وجل عليه صاعقة من السماء فأهلكته، ورسول الله على لايدرى، عانتهى إلى رسول الله على وجل قد أهلك فانتهى إلى رسول الله عنى وجل قد أهلك صاحبك بعدك، فانزل الله عز وجل قد أهلك صاحبك بعدك، فانزل الله عز وجل قد أهلك .

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا مخلد بن أبى عاصم نا محمد بن موسى - يعنى الحرشى - نا عبيد الله بن عيسى نا داود - يعنى ابن أبى هند - عن عكرمة عن ابن عباس «أن اليهود جاءت النبى على منهم كعب بن الأشرف ويحيى بن أخطب، فقالوا: يامحمد صف لنا ربك الذي بعثك. فأنزل الله عز وجل :قل هو الله احد الله الصمد لم يلد فيخرج منه، ولم يولد فيخرج من شيء، ولم يكن له كفواً أحد، ولاشبه. فقال هذه صفة ربى عز وجل وتقدس علواً كبيراً».

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محملا بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغانى نا أحمد بن منيع نا أبو سعيد محمد بن ميسر الصاغانى نا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب قال «قال المشركون للنبى عليه انسب لنا ربك، فانزل الله عز وجل: قل هو الله أحد الله الصحمد لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شىء يولد إلا سيموت، وليس شىء يموت إلا سيورث، والله عز وجل لايموت ولايورث، ولم يكن له خصوا أحد. قال لم يكن له شسبه ولاعدل، وليس كمثله شىء».

* وأخبرنا أبو عبد الله نا أبو العباس نا محمد بن إسحاق نا شريح بن يونس نا إسماعيل بن مجالد عن الشعبى عن جابر قال: (جاء أعرابى إلى النبى على قال انسب لنا ربك فانزل الله: ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا حسن بن سفيان نا حرملة أنا عبد الله بن وهب قال: وأنا محمد بن يعقوب نا أحمد بن سهل بن بحر نا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب نا عمى نا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبى هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عائشة من عائشة «أن رسول الله علي بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله علي فقال: سلوه لاى شيء يصنع هذا؟ فسالوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله علي : أخبروه أن الله عز وجل يحبه و رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب. وأخرجه البخارى

غن محمد عن أحمد بن صالح عن عن أبن وهب أخبرنا وكريا بن أبي السخاق أنا أبو الحسن الظرائفي نا عنها عن معالع عن معاوية بن أبي معاوية بن أبي طلحة عن أبي عن على بن أبي طلحة عن أبي عباس في قوله عنوجل والله المثل الإعلى دقال يقول ليس كمنها بي المي قوله المثل المرب مثلة المثل المعالى دقول المرب مثلا أو شبها.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس هو الأصم نا محمد بن إسحاق نا الحسن بن موسى نا أبو هلال محمد بن سليم نا رجل أن ابن والحق البصرى سأل الحسن فقال نا أبا الماسعيد على تصتف لنا ربك؟ قال نعم أصفه بغير مثال .

* اخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى أنا أبو المحتسن الطرائفى نا عشمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله: (وكذلك نوى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) يعنى به الشمس والقمر والنجوم، لما رأى كوكبا قال هذا ربى، حتى غاب فلما غاب قال: لا أحب الأفلين، فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى هذا أكبر، حتى غاب، فلما غاب قال المن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضّالين، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر حتى غاب قال يا تشركون.

* أُخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن نا آذم نا ورقاء عن أبن ألحسن نا آذم نا ورقاء عن أبن ألم أبو سليسان عن أبي أبي حمد الله: كل وقت وزمان أو حال ومقام حكم الامتحان فيها قائم فللاجتهاد والاستدلال فيها مدخل، وقد قال إبراهيم عليه السلام حين رأى الكوكب (1) هذا ربى، ثم تبين فساد هذا القول لما رأى القسم أكبر

⁽۱) أى هل يصلح هذا أن يكون رباً لى ؟ على طريق الاستفهام الانكارى - فقال بعد أن نظر لا) ثم وقم . إلى أن استقر قراره في إله العالمين وذلك الصنيع منه عليه السلام للتدرج بقومه في مدارج النظر . قال ابن حزم في الاحكام بعد أن تلا تلك الآية : فذكر عز وجل تعبير ابراهيم عليه السلام قومه على نقلة الكواكب والشمس والقسر التي كانوا يعبدونها من دون الله ، وأن ذلك دليل على خلقها ، وبرهان على حدوثها ، فقال عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه) . ه فمن جوز النقلة والحركة في اله العالمين قسد رغب عن ملة ابراهيم وتابع أعداءه الوثنيين ، والعسابقة الحرانيين . وقال ابن العربي : «التغير لايخلو أن يكون من قدم إلى قدم ، أو من قدم إلى حدث أو من حدث إلى قدم، والكل محدث أو من حدث إلى حدث وذلك المقصود . وهي حدة ابراهيم عليه السلام . ز

جرما وأبهر نوراً، فلما رأى الشمس وهى أعلا فى منظر العين وأجلاها للبصر، وأكثرها ضياء وشعاعاً، قال هذا ربى هذا أكبر ، فلما رآى أفولها وزوالها وتبين له كونها محل الحوادث والتغيرات، تبرأ منها كلها، وانقطع عنها إلى رب هو خالقها ومنشئها، لا تعترضه الآفات، ولاتحله الاعراض والتغيرات.

باب

قول الله عز وجل: ﴿ قُلْ أَى شَيء أكبر شهادةً قُلِ الله شهيد بينى وبينكم ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى نا إبراهيم بن الحسين نا آدم بن أبى إياس نا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله: قل أى شىء أكبر شهادة. قال: أمر محمداً على أن يسأل قريشاً أى شىء أكبر شهادة؟ ثم أمره أن يخبرهم فيقول: الله شهيد بينى أى شىء أكبر شهادة؟ ثم أمره أن يخبرهم فيقول: الله شهيد بينى وبينكم ، أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان نا أحمد بن عبيد الصفار نا إبراهيم بن إسحاق السراج نا يحيى بن يحيى نا يحيى بن زكريا ابن أبى زائدة نا إسرائيل عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله عَلَي يقول: ﴿ إِن أشعر بيت تكلمت به العرب كلمة لبيد: وألا كل شىء ماخلا الله باطل ، رواه مسلم فى الصحيح عن يحيى بن يحيى بن يحيى . وأخرجاه من حديث الشورى وشعبة عن عبد الملك

(باب ماذكر في الذات)

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسماعيل بن مهران نا أبو الطاهر أنا ابن وهب حدثنى جرير بن حازم عن أيوب السختيانى عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله عَلَيْ قال: «لم يكذب إبراهيم قط إلا ثلاث كذبات، ثنتين فى ذات الله، قوله إنى سقيم ، وقوله بل فعله كبيرهم هذا، وواحدة فى شأن سارة إنك أختى ». وذكر الحديث رواه البخارى فى الصحيح عن سعيد بن تليد عن ابن وهب. ورواه مسلم عن أبى الطاهر * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو محمد عبد الله المحمد بن زياد نا محمد بن عمرويه

نا محمد بن يحيى نا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهرى قال: أخبرنى عمرو ابن أبى سفيان أن أبا هريرة قال: بعث رسول الله على عشرة منهم خبيب الأنصارى، فأخبرنى عبيد الله بن عياض أن ابنة الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا - تعنى لقتله - استعار منها موسى يستحد بها، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه قال خبيب:

ولست أبالي حين أقتل مسلما على أى شق كان في الله مصرعي وذلك في ذات الآله وإن يشا

فقتله ابن الحارث، فاخبر النبي الله أصحابه خبرهم يوم اصيبوا). رواه البخاري في الصحيح عن الزهري مدرجاً في الاسناد الأول وذلك في ذات الاله.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس هو الأصم نا محمد بن إسحاق أنا عاصم بن على نا أبى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: « تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله » . أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال: لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله ، ثم تقبل على نفسك فتكون لها أشد مقتا منك للناس » .

(باب ما ذكر في النفس)

قال الله عز وجل: ﴿ وَيُحذِّرُكُمُ الله نَفْسَهُ ﴾ وقال: ﴿ كَتَبَ رَبُكُمُ على نَفسِه الرَّحمة ﴾ وقال: ﴿ واصطنعتُكَ لنَفْسِه وقال: ﴿ واصطنعتُكَ النَفْسِ وَلا أَعلمُ ما في نفسك إنَّك أنت علام الغيوب) أخبرنا أبو بكر أحمد ابن محمد بن غالب. الخوارزمي ببغداد أنا أبو العباس محمد بن أحمد ابن حمد الله النيسابوري من مرة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال: ﴿ لا أحد أغير من الله ، ولذلك حرم الفواحش ماظهر منها ومابطن ، ولا شيء أحب إليه المدح من الله ، ولذلك مدح نفسه ، قال قلت سمعته من عبدالله ؟ قال: نعم ، قال: نعم ، قات: ورفعه ؟ قال: نعم » ؟ رواه البخاري في

الصحيح عن حفص بن عمر وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة الصفار نا وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور الرمادى نا عبد الرزاق نا معمر عن الاعمش عن شقيق عن ابن مسعود قال قال النبى عَلَيْهُ: «ما أحد أحب إليه المدح من الله ومن أجل ذلك مدح نفسه، وما أحد أغير من الله ومن أجل ذلك حرم الفواحش، تابعه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود عن النبى عَلَيْهُ.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا محمد بن شاذان نا على بن خشرم أنا أبو ضمرة عن الحارث عن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبى هريرة قال: قال رسول الله على الما قضى الله الحلق كتب في كتاب يكتبه على نفسه وهو مرفوع فوق العرش: إن رحمتى تغلب غضبى 1. رواه مسلم في الصحيح عن على بن خشرم وأخرجه البخارى من حديث أبى صالح عن أبى هريرة.

* حدثنا الامام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمى نا إبراهيم بن عبد الله البصرى نا أبو عاصم النبيل عن أبن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله على قال: ﴿ إِنَّ اللهُ عَلَيْكُ مَا اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ مَا اللهُ عَلَيْ عَلَيْ مَا اللهُ عَلَيْ عَلَيْ مَا اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ مَا اللهُ عَلَيْ عَلَيْ مَا اللهُ عَلَيْ عَلَيْ مَا اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلْمُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُوا عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُوا عَلَيْ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلْمُ عَلَيْكُوا عَلَيْ

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه نا إسماعيل بن أبي إسحاق القاضى أنا حجاج بن منهال عن مهدى بن ميمون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي قلق قال : التبقي آدم وموسى فقال موسى لآدم: أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال فقال آدم لموسى أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه، وأنزل عليك التوراه؟ قال نعم، قال فهل وجدته كتب على قبل أن يخلقنى ؟ قال نعم، قال رسول الله عليه في فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، واده البخارى في الصحيح عن الصلت بن محمد عن مهدى.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الحسن بن على بن عفان العامرى نا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله على الله عن أبى عند طن عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى،

وإن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منه، وإن تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلى شبراً تقربت إليه دراعاً تقربت منه باعاً، وإن أثانى يمشى أتيته هرولة). اخرجاه فى الصحيح من أوجه عن الاعمش.

* وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله على الله عنى ملا من الملائكة ـ أو قال ملا خير منه ـ ثم ذكر مابعده بمعنى ماتقدم، زاد قال قتادة: والله أسرع بالمغفرة * حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة نا العباس بن عبد الله الترقفي نا أبو مسهر عبد الاعلى بن مسهر نا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبى إدريس اخولانى عن أبى ذر الغفارى عن رسول الله على عن أبى ذر الغفارى عن رسول الله على نفسى عن رسول الله على نفل عن أبى ذر العفارى المحمد عن أبى محرماً على الله المعلم على نفسى وحعلته بينكم محرماً على الله الله وذكر الحديث بطوله. رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر الصاغانى عن أبى مسهر.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو الفضل بن إبراهيم نا أحمد بن سلمة نا إسحاق بن إبراهيم نا محمد بن بشر العبد نا مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبى رشدين عن ابن عباس عن جويرية، أن رسول الله على مربها حين صلى الغداة - أو بعد ماصلى الغداة - وهى تذكر الله، ثم مربها بعد ما ارتفع النهار أو بعد ما انتصف النهار، وهى كذلك، فقال لها: لقد قلت منذ وقفت عليك كلمات ثلاث مرات هى أكثر أو أرجح أو أوزن مما كنت فيه منذ الغداة، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته ، رواه مسلم فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم وغيره.

* اخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه المروزى أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حنب نا أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربى، نا الحسن - يعنى أبن موسى الأشيب - نا حماد بن سلمة نا إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر «أن رسول الله علي قرأ مرة على منبره: وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته، فجعل رسول الله علي يقول: كذا يمجد نفسه عز وجل، أنا الحبار، أنا العزيز المنكبر، فرجف به المنبر حتى قلنا ليخرن به الأرض .

* قال الشيخ ومعنى قول من قال الله سبحانه وتعالى إنه نفس، أنه موجود ثابت غير منتف ولا معدوم، وكل موجود نفس وكل معدوم ليس بنفس.

* والنفس في كلام العرب على وجوه (فمنها) نفس منفوسة مجسمة مروحة (ومنها) مجسمة غير مروحة، تعالى الله عن هذين علوا كبيرا (ومنها) نفس بمعنى إثبات الذات كما تقول في الكلام: هذا نفس الامر، تريد إثبات الامر لا أن له نفسا منفوسة أو جسماً مروحا، فعلى هذا المعنى يقال في الله سبحانه إنه نفس، لا أن له نفساً منفوسة أو جسماً مروحا، وقد قيل في قوله عز وجل (تعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسي أي تعتبه، ومثل هذا قول النبي على فيصا رويناه عنه «فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي أي حيث لا يعلم به أحد ولا يطلع عليه، وأما الاقتراب والاتبان المذكوران في الخبر فاتما يعني بهما إخبارا عن سرعة الإجابة والمغفرة كما رويناه عن قتادة.

* وأما الغيرة المذكورة في حديث ابن مسعود، فإنما يعنى بها الزجر قوله و لاأحد أغير من الله تعالى، والله غيور على معنى أنه زجور يزجر عن المعاصى، ولا يحب دنىء الافعال. وقد روى ذلك الحديث عبد الله بن مسعود وأبو هريرة وعائشة بنت أبى بكر وأسماء بنت أبى بكر، فقال بعضهم و لاأحد أغير من الله وقال بعضهم: لاشىء أغير من الله وراه عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيرة بن شعبة على لفظ لم يتابع عليه.

* أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب نا أبو كامل نا أبو عوانه عن عبد الملك بن عمير عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة عن المغيرة قال قال سعد ابن عبادة: لو رأيت مع امراتي رجلا لضربته بالسيف غير مصفح، قال قبلغ ذلك رسول الله عليه فقال: « أتعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لا أنا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ماظهر منها وما بطن، ولاشخص أغير من الله، من أجل ذلك بعث المرسلين مبتشرين ومنذرين، ولاشخص أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك بعث المرسلين مبتشرين ومنذرين، ولاشخص أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك وعبيد الله لا عبد الجنة ، رواه مسلم في الصحيح عن أبي كامل وعبيد الله ذلك وعبيد الله

القواريرى، وكذلك رواه جماعة عن أبى عوانة، ورواه البخارى عن موسى ابن إسماعيل عن أبى عوانه دون ذكر الشخص فيه، ثم قال وقال عبيد الله ابن عمرو عن عبد الملك لا شخص أغير من الله .

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو العباس عبد الله بن الحسن نا الحارث بن أبى أسامة نا زكريا بن عدى نا عبيد الله أبن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيرة عن رسول الله عَلَيْكُ نحوه وأخرجه مسلم من حديث زائدة عن عبد الملك بن عمير.

* قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيما بلغني عنه: إطلاق الشخص في صفة الله سبحانه غير جائز، وذلك لأن الشخص لايكون إلا جسما مؤلفا، وإنما سمى شخصا ما كان له شخوص وارتفاع، ومثل هذا النعت منفى عن الله سبحانه وتعالى، وخليق أن لاتكون هذه اللفظة صحيحة، وأن تكون تصحيفا من الراوى، والشيء والشخص في الشطر الاول من الاسم سواء، فمن لم ينعم الاستماع لم يأمن الوهم قال وليس كل الرواة يراعون لفظ الحديث حتى لايتعدوه بل كثير منهم يحدث على المعنى، وليس كلهم بفقيه.

* وقد قال بعض السلف في كلام له: نعم المرء ربنا لو أطعناه ما عصانا. ولفظ المرء إنما يطلق في الذكور من الآدميين، يقول القائل: المرء باصغريه، والمرء مخبوء تحت لسانه ونحو ذلك من كلامهم. وقائل هذه الكلمة لم يقصد به المعنى الذي لايليق بصفات الله سبحانه، ولكنه أرسل الكلام على بديهة الطبع، من غير تأمل ولاتنزيل له على المعنى الاخص به، وحرى أن يكون لفظ الشخص إنما جرى من الراوى على هذا السبيل إن لم يكن ذلك غلطا من قبل التصحيف. قال الشيخ: ولو ثبتت هذه اللفظة لم يكن ذلك غلطا من قبل التصحيف. قال الشيخ: ولو ثبتت هذه اللفظة لم يكن فيها ما يوجب أن يكون الله سبحانه شخصا، فإنما قصد إثبات صفة كان غيورا، فهى من الأشخاص جبلة جبلهم الله تعالى عليها، فيكون كل شخص فيها بمقدار ما جبله الله تعالى عليها، وهى من الله على طريق الزجر عما يغار عليه.

* وقد زجر عن الفواحش كلها ما ظهر منها وما بطن، وحرمها، فهو أغير من غيره فيها والله أعلم، وقد أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي رحمه الله قال قوله لاشخص(١) أغير من الله، ليس فيه إيجاب أن الله شخص، وهذا كما روى «ماخلق الله شيئاً أعظم من آية الكرسي ، . فليس فيه إثبات خلق آية الكرسي، وليس فيه إلا أن لاخلق في العظم كآية الكرسي، لاأن آية الكرسي مخلوقة. وهكذا يقول الناس: مافي الناس رجل يشبهها، وهو يذكر امرأة في خلقها أو فضلها، لا أن الممدوح به رجل. قال الشيخ: هذا الأثر الذي استشهد به إنما يروى عن ابن مسعود، واختلف عليه في لفظه، وروى عنه كما أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي نا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا حماد بن زيد نا عاصم بن بهدلة عن أبي الضحي عن مسروق قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول«مامن سماء ولا أرض ولا سهل ولاجبل اعظم من آية الكرسي، قال شتير وانا قد سمعته. قال الشيخ فهذه الرواية أوضح للاستشهاد بها فيما نحن فيه، وابعد من أن تكون آية الكرسي داخَّلة في جملة ماذكر. وأما الأثر الذي استشهدبه الخطابي رضي الله عنه فقد روينا عن عبد الله بن مسعود أنه كره قول قائله، وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغائي نا جعفر بن عون أنا الاعمش عن أبي واثلة قال: بينما عبد الله يمدح ربه إِذ قال معضد نعم المرء هو، قال: فقال عبد الله: إني لأجله، ليس كمثله شيء.

(باب ماذكر في الصورة)

الصورة هي التركيب، والمصور المركب، والمصور هو المركب. قال الله عز وجل هيا أيها الانسان ماغرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك له ولا يجوز أن يكون البارى تعالى مصورا ولا أن يكون له صورة، لان الصورة مختلفة، والهيئات متضادة، ولا يجوز اختصاصه ببعضها إلا ولا يجوز اختصاصه ببعضها إلا بمخصص، لجواز جميعها على من جاز عليه بعضها، فاذا اختص ببعضها اقتضى مخصصا خصصه به، وذلك يوجب أن يكون مخلوقا وهو محال، فاستحال أن يكون مصورا، وهو الخالق البارئ المصور. ومعنى هذا فيما كتب إلى الاستاذ أبو منصور محمد بن الحسن بن أيوب الأصولي رحمه الله كتب إلى الاستاذ أبو منصور محمد بن الحسن بن أيوب الأصولي رحمه الله للذي كان يحثني على تصنيف هذا الكتاب لما في الاحاديث المخرجة فيه

⁽١) والمحفوظ: لا أحد، ولم يقع والاشخص؛ في البخاري الاتعليقا، وهو من تصرف الراوي ومع ذلك معناه كما ذكره الاسماعيلي .ز.

من العون على ماكان فيه من نصرة السنة وقمع البدعة، ولم يقدر في أيام حياته لاشتغالي بتخريج الأحاديث في الفقهيات، على مبسوط أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله ، الذي أخرجته على ترتيب مختصر أبني إبراهيم المزني رحمه الله، ولكل أجل كتاب، فأما الحديث الذي أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن القطان نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله عَلَيُّ . وأخبرنا أبو الحسن بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفارنا أحمد بن منصور الرمادى نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئكُ النفر ـ وهم نفر من الملائكة جلوس ـ فاستمع ما يجيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك. قال فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا وعليك السلام ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن). فهذا حديث مخرج في الصحيحين. وقد قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله قوله « خلق الله آدم على صورته ؛ الهاء وقعت كناية بين اسمين ظاهرين، فلم تصلح أن تصرف إلى الله عز وجل، لقيام الدليل على أنه ليس بذي صورة سبحانه ليس كمثله شيء، فكان مرجعها إلى آدم عليه السلام. فالمعنى أن ذرية آدم إنما خلقوا اطوارا كانوا في مبدأ الخلقه نطفة ثم علقة ثم مضغة، ثم صاروا صورا أجنة إلى أن تتم مدة الحمل، فيولدون اطفالاً، وينشاون صغاراً، إلى أن يكبرواً فتطول اجسامهم، يقول إن آدم لم يكن خلقه على هذه الصفة، لكنه أول ما تناولته الحلقة وجد خلقا تاما، طوله ستون ذراعا. قال الشيخ: قذكر الأستاذ أبو منصور رحمه الله معناه، وذكر من فوائده أن الحية لما أخرجت من الجنة شوهت خلقتها، وسلبت قوائمها، فالنبي ﷺ أراد أن يبين أن آدم كان مخلوقا على صورته التي كان عليها بعد الخروج من الجنة، لم تشوه صورته، ولم تغير خلقته.

* وأما الحديث الذى أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن مهدى عن عبد الله بن أحمد بن مهدى عن المثنى بن سعيد عن قتادة عن أبى أيوب عن أبى هريرة عن النبى عَلَيْكُ قال: ﴿ إِذَا قَاتُلُ أَحَدُكُم فَلْيَجْتَنُبُ الوجه فَانَ الله خَلق آدم على صورته } فهذا

حديث رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم عن عبد الرحمن بن مهدى.

* وروى أيضاً في حديث الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى نا الحميدى نا سفيان نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله على خرب أحدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته، قال: وإنما أراد والله أعلم فان الله خلق آدم على صورة هذا المضروب، وهكذا المراد والله أعلم بما أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن أبي بكر نا يحيى بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب القاضى نا محمد بن أبي بكر نا يحيى بن سعيد عن أبي هريرة عن النبي على وإذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا يقل قبح الله وجهك، اللبي على النظر إلى أن الصور كلها لله تعالى على معنى الملك والفعل، ثم ورد أهل النظر إلى أن الصور كلها لله تعالى على معنى الملك والفعل، ثم ورد التخصيص في بعضها بالإضافة تشريفا وتكريما، كما يقال ناقة الله، وبيت الله، ومسجد الله، وعبر بعضهم بانه سبحانه ابتدا صورة آدم لا على مثال سبق، ثم اخترع من بعده على مثاله، فخص بالإضافة والله أعلم.

* وعلى هذا حملوا مافى الحديث الذى أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر أنا محمود بن محمد الواسطى نا عثمان بن أبى شيبة نا جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر قال قال رسول الله على الاتقبحوا الوجه فان الله خلق آدم على صورة (1) الرحمن). ويحتمل أن يكون لفظ الخبر في الأصل كما روينا في حديث أبى هريرة فاداه بعض الرواة على ماوقع في قلبه من معناه. وأما الحديث الذى أنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه نا على بن محمد بن عيسى نا أبو اليمان أنا شعيب وابن أبى حمزة عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثى أن

⁽١) قال ابن خزيمة: في هذا الحديث ثلاث علل ١- الثورى خالف الاعمش وارسل ٢- والاعمش مدلس وقد عنعن ولم يقل سمعت ٢- وكذلك حبيب . اه بمعناه . وقد اصاب ابن خزيمة في تلك العلل . وإن كان كثير الاخطاء في باقي الابواب ، والغريب ان كثيراً من المدثين يمقتونه لكلامه المصيب في هذا الحديث . وهم أتبع له من ظله في أغلاطه الخطره نسأل الله السلامة . ز .

أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا للنبي عَنِي ارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لايا رسول الله، قال: فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا لا يارسول الله، قال: فانكم ترونه كذلك، يحشر الناس يوم القيامة فيقال: من كان يعبد شيئا فليتبعه، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القيامة فيها منافقوها القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فياتيهم (1) الله تبارك وتعالى في غير صورته (1) التي يعرفون، فيقول أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا، فاذا جاء ربنا

(۱) ومعنى الاتيان يأتى في كلام الخطابي، وقد صح عن الاسام احمد أن قوله تمالى (وجاء ربك) بعنى وجاء أمر ربك كما قال تعالى (أو يأتى أمر ربك) والقرآن يفسر بعضه بعضا كما فصل ابن حزم وغيره، وطريقة أهل العلم حمله على المجاز في الاسناد أو في الطرف، ومن قال إنه مشى ونقل خطاً فهو مجسم زائغ. قال ابن رشد الفقيه في الطرف، ومن قال إنه مشى ونقل خطاً فهو مجسم زائغ. قال ابن رشد الفقيه في والزوال والانتقال والتغير والمناف والمضار، ولاتحويه الامكنة ولاتحيط به الازمنه أهد. فتكون كلمات حفيده في هذا الموضوع في فصل المقال ومناهج الادلة تحت مداس كلمة الجد. والحفيد بمن يرى أن الكفر والايمان يختلفان في العامة والخاصة فما يكون كفراً عند الخاصة يكون إيمانا أذا اعتقده العامة عنده، وكم أضل بتشكيكاته بمن لم يؤت بصيره في دينه وعطل عقله بالتقليد الاعمى ز.

(٢) اضطربت الروايات في ذكر الصورة والاتيان كما يظهر من استعراض طرق هذا الحديث ومتونه في الصحيحين وجامع الترمذي، وتوحيد ابن خزيمة وسنن الدارمي وغيرها ولم يسبق أن عرفوه على صورة، فعلم أنه قد فعلت الرواية بالمعنى في الحديث ما فعلت، ولم يسبق أن المنافقين محجوبون عن ربهم يوم القيامة، فيكون هذا الحديث مخالفا لنص القرآن، الإعند من يؤوله تاويلا بعيداً، فالقها، والاخذ بالقدر المشترك من المعنى الذي ابققوا الراوي، أو ذاك الراوي، باختلافهم فيها، والاخذ بالقدر المشترك من المعنى الذي اتفقوا السلام أن الله يبدو للمؤمن يوم القيامة في عير الصورة التي عرفها، وهذا ظاهر بين، وهو السلام أن الله يبدو للمؤمن يوم القيامة في غير التي يظنون في الدنيا، وبرهان صحة هذا القول قوله تلك في الحديث المذكور وغير الذي عرفتموه بها وبالضرورة نعلم أننا لم نعلم القول قوله تلك في الحديث المذكور وغير الذي عرفتموه بها وبالضرورة نعلم أننا لم نعلم الأحوذي: إن الناس في هذه الحال لايرونه سبحانه في قول العلماء، وإنما محل الرؤية المنت. باحساع العلماء، وإنما هذه المراجعات بين الخلق وبين الواسطة اهد. وهو أجدر بالتعويل في نقل الاجماع من أمثال ابن رشد الحفيد الفيلسوف الظنين الذي يقول هنا ما مايماكس الحق انتقاما من المتكلمين لسادته الفلاسفة ز

عرفناه، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، ويدعوهم ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أول من يجيز بامتى من الرسل، ولايتكلم يومئذ احد إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: نعم يارسول الله ، قال: فانها مثل شوك السعدان، غير أنه لايعلم قدر عظمها إلا الله عز وجل: تخطف الناس باعمالهم، فمنهم من يوثق بعمله، ومنهم من يخردل ثم ينجو، حتى إذا أراد رحمة من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن أخرجوا من كان يعبد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم باثر السجود، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا، فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تببت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل بين الجنة والنار، فهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة، مقبل بوجهه إلى النار يقول: يارب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيقول الله عز وجل: فهل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطى ربه ماشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه عن النار فاذا أقبل وجهه على الجنة فرأي بهجتها فيسكت ماشاء الله أن يسكت، ثم قال: يارب قدمني عند باب الجنة، فيقول الله له: أليس قد أعطيت العهود والمواثيق الاتسال غير الذي كنت سالت؟ فيقول يارب لا أكون أشقى خلقك، فيقول: هل عسيت إن أعطيت ذلك ألا تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسالك غير ذلك، فيعطى ربه ماشاء من عهد وميثاق، فيقدمه إلى باب الجنة فاذا بلغ بابها انفهقت له فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور، فيسبكت ماشاء الله أن يسكت، ثم يقول: يارب أدخلني الجنة، فيقول: ياابن آدم ما اغدرك!! أو ليس قد أعطيت العهود والمواثيق ألا تسال غير الذي أعطيت؟ فيقول: يارب لا تجعلني أشقى خلقك، فيضحك الله تبارك وتعالى منه، ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول له: تمن، فيتمنى حتى إذا انقطع به قال الله تبارك وتعالى من كذا وكذا فسل، يذكره ربه، حتى إذا انتهت به الأماني، قال الله تبارك وتعالى: لك ذلك ومثله معه). قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة: إن رسول الله عَيُّكُ قد قال: «لك ذلك وعشرة امثاله ، قال أبو هريرة: لم أحفظ من رسول الله عَلِيَّة إلا قوله

«لك ذلك ومثله معه» قال أبو سعيد أشهد أنى سمعت رسول الله على يقول: «ذلك وعشرة أمثاله» فهذا حديث قد رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان دون ذكر الصورة، ثم أخرجه من حديث معمر عن الزهرى عن عطاء بن زيد، وفيه ذكر الصورة (١) وأخرجه أيضاً من حديث إبراهيم ابن سعد عن الزهرى، ورواه مسلم بن الحجاج عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى عن أبى اليمان نحو حديث إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن عطاء ابن يريد وفيه ذكر الصورة. وأخرجاه من حديث عطاء بن يسار عن أبى سعيد الحدرى إلا أن فى حديثه «في أدنى صورة من التى رأوه فيها». وقل سعيد الحدرى إلا أن فى حديثه «في أدنى صورة من التى رأوه فيها». وقل تكلم الشيخ أبو سليمان الحطابى رحمه الله فى تفسير هذا الحديث وتاويله عما فيه الشىء والاختلاف فيه، وأصله تتمارون» من المرية وهى الشك فى الشىء والختلاف فيه، وأصله تتمارون، فأسقط إحدى التاءين، وأما قوله «فيأتيهم الله» إلى تمام الفصل فان هذا موضع يحتاج الكلام فيه إلى تأويل وتخريج، وليس ذلك من أجل أننا ندفع ماجاء فى الكتاب وفى أخبار رسول الله على من أجل أنا ندفع ماجاء فى الكتاب وفى أخبار رسول الله على من ذلك من أجل أنا ندفع ماجاء فى الكتاب وفى أخبار رسول الله على من ذلك

⁽١) وبالنظر إلى ذكر الصورة في كثير من طرق هذا الحديث قالت السالمية وان الله سبحانه يرى يوم القيامة في صورة آدمي محمدي، وانه عز وجل يتجلى لسائر الخلق يوم القيامة من الانس والجن والملائكة والحيوان أجمع لكل واحد في معناه، وفي كتاب الله تكذبيهم وهو قوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) كما ذكره الشيخ عبد القادر الجيلي في غنيته، وقد حكى كثير من المتكلمين أن مقاتل بن سليمان ونعيم بن حماد وداود الجواربي يقولون إن لله صورة وأعضاء، كما في تلبيس ابن الجوزي، تعالى الله عما يصفون، بل قوم من المشبهة يجيزون رؤيته في الدنيا، ولا ينكرون أن يكون بعض من يلقاهم في السكك ويجيزون مصافحته وملامسته، كما في مقالات البلخي، ومنهم أخذت غلاة المنصوفة القائلون بالتجلي في الصور، قال أبوبكر بن العربي في العواصم وفي حديث القيامة وفياتيهم في صورة ثم ياتيهم في صورة أخرى ٩ أفيحمل ذلك على أن الله يتبدل وينتقل ويتحول، تعالى الله عن ذلك، ثم قال: فإن قالوا بالصورة والصوت والتعبير بالحوادث لم يكونوا من أهل القبلة، وحكم بخروجهم أصلا وفرعاً من الملة ا هـ. ومن هنا تعرف مبلغ الخطورة في القول بالتجلي في الصور، فمن قال له صورة لا كالصور كابن قتيبة، فمخلط، كما يقول ابن الجوزي، ومثله القول بأن له صوتاً لا كالأصوات، فإنه تباقض وتجسيم كالأول، وسعى ابن تيمية في تبرئة السالمية في شرح حديث النزول ما هو إلا فضول بعد أن حصحص الحق. ز.

الجئ والاتيان، غير أنا لا نكيف ذلك ولا نجعله حركة وانتقالا كمجئ الأشخاص وإتيانها، فان غير ذلك من نعوت الحدث، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيرا. ويجب أن تعلم أن الرؤية التي هي ثواب للأولياء وكرامة لهم في الجنة غير هذه الرؤية المذكورة في مقامهم يوم القيامة. واحتج بحديث صهيب في الرؤية بعد دخولهم الجنة، وإنما تعريضهم لهذه الرؤية امتحان من الله عز وجل لهم، يقع بها التميز بين من عبد الله وبين من عبد السمس والقمر والطواغيت، فيتبع كل من الفريقين معبوده، وليس ننكر أن يكون الامتحان إذ ذاك يعد قائما، وحكمه على الخلق جاريا، حتى يفرغ من الحساب، ويقع الجزاء بما يستحقونه من الثواب والعقاب، ثم ينقطع إذا حقت الحقائق، واستقرت أمور العباد قرارها. ألا ترى قوله: ﴿ يَوْمَ يُكُشُّفُ عنْ ساق(١) ويُدْعون إلى السُّجود فلا يستطيعون ﴾ فامتحنوا هناك بالسجود، وجاء في الحديث أن المؤمّنين يسجدون وتبقى ظهور المنافقين طبقا واحدا، قال: وتخريج معنى إتيان الله في هذا إِياهم أنه يشهدهم رؤيته ليثبتوه فتكون معرفتهم له في الآخرة عيانا كما كان اعترافهم برؤيته في الدنيا علما واستدلالا، ويكون طرو الرؤية بعد أن لم يكن بمنزلة إتيان الآتي من حيث لم يكونوا شاهدوه فيه. قيل ويشبه أن يكون والله أعلم إنما حجبهم عن تحقيق الرؤية في الكرة الأولى حتى قالوا: هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا، من أجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية، وهم عن ربهم محجوبون، فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجاب فقالوا عند مارأوه: أنت ربنا، وقد يحتمل أن يكون ذلك قول المنافقين دون المؤمنين. قال: وأما ذكر الصورة في هذه القصة فان الذي يجب علينا وعلى كل مسلم أن يعلمه أن ربنا ليس بذي صورة ولا هيئة، فان الصورة تقتضي الكيفية وهي عن الله وعن صفاته منفية، وقد يتاول معناها على وجهين (أحدهما) أن تكون الصورة بمعنى الصفة، كقول القائل صورة هذا الأمر كذا وكذا، يريد صفته، فتوضع الصورة موضع الصفة (والوجه الآخر) أن المذكور من المعبودات في أول الحديث إنما هي صور وأجسام كالشمس والقمر والطواغيت ونحوهما: ثم لما عطف عليها ذكر الله سبحانه خرج الكلام فيه

⁽ ۱) وسياتي بيان معناه فانتظره .ز.

على نوع من المطابقة (١) في قيل يأتيهم الله في صورة كذا إذ كيانت المذكورات قبله صوراً وأجساماً، وقد يحمل آخر الكلام على أوله في اللفظ ويعطف بأحد الاسمين على الآخر، والمعنيّان متباينان وهو كشير في كلامهم، كالعمرين والأسودين والعصرين، ومثله في الكلام كثير، ومما يؤكد التأويل الأول وهو «أن معنى الصورة الصفة) قوله من رواية عطاء بن يسار عن أبي سعيد «فيأتيهم الله في أدني صورة من التي رأوه فيها: وهمَّ لم يكونوا راوه قط قبل ذلك؛ فعلمت أن المعنى في ذلك الصفة التي عرفوه بها، وقد تكون الرؤية بمعنى العلم، كقوله (وأرنا مناسكنا) أي علمنا. قال أبو سليمان: ومن الواجب في هذا الباب أن نعلم أن مثل هذه الألفاظ التي تستشنعها النفوس إنما خرجت على سعة مجال كلام العرب ومصارف لغاتها، وأن مذهب كثير من الصحابة وأكثر الرواة من أهل النقل الاجتهاد في أداء المعنى دون مراعاة أعيان الألفاظ، وكل منهم يرويه على حسب معرفته ومقدار فهمه (٢) وعادة البيان من لغته، وعلى أهل العلم أن يلزموا أحسن الظن بهم، وأن يُحسنوا التأني لمعرفة معاني مارووه، وأن ينزلوا كل شيء منه منزلة مثله، فيما تقتضيه أحكام الدين ومعانيها، على أنك لاتجد بحمد الله ومنه شيئا صحت به الرواية عن رسول الله ﷺ إلا وله تاويل يحتمله وجه الكلام ، ومعنى لا يستحيل في عقل أو معرفة.

⁽١) أي صنعة المشاكلة في علم البديع.

⁽۲) ومن هذا القبيل قول محمود بن غيلان هنا و فياتهم الله و قول هشام بن سعد و ثم يتبدى لنا الله و ولفظ العلاء بن عبد الرحمن عند الترمذى و فيطلع عليهم رب العالمين و البون شاسع بينها وكذلك لفظ و في غير الصورة التي يعرفون و في رواية ، ولفظ و في صورة غير صورته التي رايناه فيها اول مرة و في آخرى، وترك لفظ الصورة في رواية ثالثة، فحمل الخطابي الاتبان على المجاز في الطرف اعنى الرؤية وهو الموافق لرواية (تبدى) إلا ان آية الحجب تنافيه وحمل القاضى عياض على الاسناد المجازى يعنى يبحث بعض ملائكته اختبارا، وقال إمام الحرمين يبحث صورة و (في) بمعنى الباء كما في قوله تمالى (في ظلل من الخمام) فيكون بمعنى قوله تعالى (وياتيهم الله بعذاب من عنده) ويكون هذا البحث اختباراً أيضاً، والصورة بمعنى الصفة على تقدير حمل الاتبان على الرؤية، ولم يسبق أن عرفوه بالتخاطيط والاشكال بل اجمعوا على أنه منزه عن ذلك، وسبق راى ابن حزم في الفرى ابن العربي على رواية (يطلع) حمل الصورة المنكرة على قول الباطل، يعنى ذلك، ويرى ابن العربي على رواية (يطلع) حمل الصورة المنكرة على قول الباطل، يعنى القول باتباع المعبودات الباطلة والمعروف منه سبحانه قول الحق. ز

* أخبرنا على ابن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفارنا إبراهيم بن عبد الله نا أبو الوليد وسليمان بن حرب قالا: حدثنا شعبة حدثنى عمرو بن مرة قال سمعت أبا البحترى يحدث عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه أنه قال: ﴿ إِذَا حدث من رسول الله عَنْ حديثا فظنوا برسول الله عَنْ أُماه وأهداه ﴾ .

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو الحسن المصرى نا عبد الله بن محمد بن أبى مريم نا نعيم بن حماد نا سفيان بن عيينة سمع مسعر بن كدام عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن على ومحمد بن عجلان عن عون بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود أنهما قالا: (إذا حدثتم عن رسول الله على الله عن عبد الله بن مسعود أنهما قالا: (إذا حدثتم عن

* قال الشيخ: وأما الضحك المذكور في الخبر فقد روى الفربرى عن محمد بن إسماعيل البخارى رحمه الله أنه قال: معنى الضحك فيه الرحمة، ونحن نبسط الكلام فيه إن شاء الله عند ذكر صفات الفعل. وأما الصورة المذكورة فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي أخبرني أبي نا ابن جابر قال ونا الاوزاعي أيضاً: نا خالد بن اللجلاج قال سمعت عبد الرحمن (١) بن عائش الحضرمي يقول وصلى بنا وسول الله عليه ذات غداة فقال له قائل ما رأيتك أصفر وجها منك الغداة، فقال: مالي وقد تبدي (٢) لي ربي في أحسن صورة: فقال فيم يختصم الملا الأعلى يا محمد؟ قال قلت أنت أعلم أي رب، قال: فيم يختصم الملا الأعلى يا محمد؟ قلت أنت أعلم أي رب، قال: فيم يختصم الملا بردها بين ثديي فعلمت مافي السماء والارض وتلا هذه الآية: (و كذلك بردها بين ثديي فعلمت مافي السماء والارض وتلا هذه الآية: (و كذلك

⁽۱) وفي صحبته خلاف، وانكر الترمذي وابن خزيمة سماعه، لكن ابن حجر يقوى سماعه في الاصابة .ز .

⁽ ٢) أى فى الرؤيا كما يظهر من الطرق الأخرى. وفى لفظ معاذ فى جامع الترمذى: فنعست فى مصلاى حتى استثقلت فاذا أنا بربى تبارك وتعالى، وقال الترمذى عن لفظ الوليد بن مسلم إنه غير محفوظ .ز.

نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين) قال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد؟ قلت: في الكفارات رب. قال: وما هن؟ قلت: المشي على الاقدام إلى الجماعات: والجلوس في المساجد خلاف الصلوات، وإبلاغ الوضوء ما أمكنه في المكاره. قال:من يفعل يعش بخير ويمت بخير، ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل السلام، وأن تقوم بالليل والناس نيام، سل تعطه، قلت: اللهم إنى أسالك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين وأن تتوب على، وإذا أردت فتنة بقوم فتوفني غير مفتون، فتعلموهن فوالذي نفسي بيده إنهن لحق،فهذا حديث مختلف في إِسناده فروي هكِذا، ورواه زهير (١) بن محمد عن يزيد بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن ابن عائش عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ . ورواه جهضم (٢) بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن ابن عائش الحضرمي عن مالك بن يَخَامر عن معاذ بن جبل عن النبي الله عن النبي الله عن النبي الله عنها الم ورواه موسى بن خلف العمى عن يحيى عن زيد عن جده ممطور، وهو أبو سلام، عن ابن السكسكي عن مالك بن يخامر وقيل فيه غير ذلك. ورواه أيوب عن أبى قلابة (٢) عن ان عباس وقال فيه أحسبه يعنى في المنام، ورواه قتادة يعنى عن أبى قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس.

* أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسى أنا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الله الأصبهاني نا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس نا محمد ابن إسماعيل البخارى قال عبد الرحمن بن عائش الحضرمي له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه، وهو حديث الرؤية. قال الشيخ وقد روى من وجه آخر وكلها ضعيف وأحسن طريق فيه رواية جهضم (1) بن عبد الله ثم

⁽١) ورواية زهير عن الشاميين ضعيفة

⁽٢) وعلى روايته عول الترمذي إلا أن في سنده محمد بن بشار متكلم فيه قديما ثم استقر عمل أصحاب الاصول على قبول روايته، ورواية يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام منقطعة كما يقول الذهبي، ومن المعروف تساهل الترمذي في التصحيح، ولا يعلم وجه لتصحيح هذه الرواية عند من يشترط الاتصال.

⁽٣) مدلس وقد عنمن.

⁽٤) إلا أنها منقطعة كما سبق.

رواية موسى بن خلف (١) وفيهما مادل على أن ذلك كان فى النوم. ثم تاويله عند أهل النظر على وجهين (أحدهما) أن يكون معناه: وأنا فى أحسن صورة، كانه زاده كمالا وحسنا وجمالا عند رؤيته، وإنما التغير وقع بعده لشدة الوحى وثقله (والشائى) أنه بمعنى الصفة ومعناه أنه تلقاه بالاكرام والاجمال، فوصفة بالجمال، وقد يقال فى صفات الله تعالى إنه جميل، ومعناه أنه مجمل فى أفعاله. وأما قوله «فوضع كفه بين كتفى الكذا فى روايتنا، وفى رواية بعضهم يده، وتأويله عند أهل النظر إكرام الله فكذا فى روايتنا، وفى رواية بعضهم يده، وتأويله عند أهل النظر إكرام الله فعلم مافى السماء والارض، وقد يكون المراد باليد (٢) الصفة ويكون المراد باليد (١) الصفة ويكون المراد صفة لخلق آدم عليه السلام، تعلق الصفة بمقتضاها لاعلى معنى المباشرة، وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، لاتجوز عليه ولا على صفاته التي هى من صفات ذاته مماسة أو مباشرة تعالى الله عز اسمه عن شبه الخلوقين علواً كبيراً. وفي ثبوت هذا الحديث نظر والله أعلم*.

(باب)

ماجاء في إثبات الوجه صفة لا من حيث الصورة لورود خبر الصادق به قال الله عز وجل ﴿ وَيَبْقَى وَجُهُ رَبِّكَ ﴿ " فو الجَلالِ والاكرام ﴾ وقال

⁽۱) بالنظر إلى أن ابن عدى روى عن أحسد أن هذه الطربق أصح طرق هذا الحديث أهدوذلك بمعنى أن هذ أقرب إلى الصحة عنده لأن يحيى فى السند هو ابن أبى كثير، وزيد هو ابن سلام، وقد سبق انقطاع ما بينهما، بل نقل ابن ألجوزى فى دفع الشبه عن أحمد أنه قال أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة ثم قال ابن الجوزى: وأحسن طرقها يدل على أن ذلك كان فى النوم أهدوعن موسى بن خلف يقول ابن معين ضعيف، ويقول ابن حبان أكثر من المناكير وقد أطال ابن خربة فى تعليل أحاديث الباب .ز.

⁽٢) فمن الغريب مايزعمه ابن تيمية أن إرسال العذبة بين الكتفين لذلك، وهذا تجسم صريح منه كما ذكر ابن حجر المكي في شرح الشمائل، ولا وجه لكلام على القارى في الرد عليه هنا على عادته في الرد علي جميع مايقوله ابن حجر المكي سامحه الله.

⁽٣) قال ابن الجوزى فى دفع الشبه: قال المفسرون يبقى ربك، وكذا قالوا فى قوله تمالى يريدون وجهه، أى يريدونه. وقال الضحاك وأبو عبيدة: كل شىء هالك إلا وجهه أى إلا هو اهـ. وقال ابن حزم: وجه الله تعالى إنما يراد به الله عز وجل. وهذا هو الحق الذى قام البرهان بصحته، لبطلان القول بالتجسيم. اهـ.

﴿ كُلُّ شَيْء هالك الأوجهه (١) ﴾ وقال ﴿ وما آتَيْتُم مِنْ زَكَاة تُرِيدُونَ وَجُهُ الله ﴾ وقال ﴿ واللّذِينَ صبروا ابتفاء وَجُه ربّهم ﴾ وقال : ﴿ يُريدُونَ وَجَهُهُ ﴾ أخبرنا أبو محمد عبد الله ابتفاء وَجُه ربّهم ﴾ وقال : ﴿ يُريدُونَ وَجَهُهُ ﴾ أخبرنا أبو محمد عبد الله عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول الما نزل على رسول الله عَلَيْهُ ﴿ قَل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم ﴾ قال : أعوذ بوجهك، أو يلبسكم شيعا ويذيق أومن تحت أرجلكم، قال : أعوذ بوجهك، أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض، قال هاتان أهون وأيسره. رواه البخارى في الصحيح عن على عن سفيان بن عيينة.

* أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى أنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقى نا محمد بن يحيى نا عبد الرحمن بن مهدى نا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم. قال رسول الله عليه أعوذ بوجهك، أو من تحت أرجلكم، قال أعوذ بوجهك، أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض، قال هذا أهون أوهذا أيسر، رواه البخارى في الصحيح عن أبي النعمان وقتيبة عن حماد ابن زيد.

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرايني نا يوسف بن يعقوب القاضى نا نصر بن على نا عبد العزيز بن عبد الصمد نا أبو عمر أن الجونى عن أبى بكر بن أبى موسى عن أبيه قال قال رسول الله على : هجنتان من فضة آنيتهما ومافيهما، وجنتان من ذهب: آنيتهما ومافيهما، ومابين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن ، رواه مسلم فى الصحيح عن نصر ابن على الجهضمى، وأخرجه البخارى عن على بن المدينى وغيره عن عبد العزيز بن عبد الصمد.

⁽١) وهذه الآية نص على أن المراد بالوجه الذات، لاصفة من الصفات، ولاعضو من الاعضاء، فالقول بأنه صفة غير وجيه، أمام هذه الآية التي تفسر المراد بالوجه، بحيث لاتدع وجها للتقول كاثنا من كان المتقول: خلفيا كان أو سلفيا، وأما حمله على العضو المخصوص كما هو مذهب المجسمة فمردود أيضاً بهذه الآية، وقد تضافرت الادلة على أن من يتوهم في معبوده الاعضاء فهو على الوثنية الاولى، وإن تظاهر بالاهتداء فقول ابن خزيمة في الوجه ما لا يسطره من يعي مايقول .ز.

* قبال الشيخ قوله (داء الكبرياء) يريد به صفة الكبرياء. فهو بكبريائه وعظمته لايريد أن يراه أد من خلقه بعد رؤية يوم القيامة ، حتى يأذن له بدخول جنة عمدن ، فاذا دخلوها أراد أن يروه فيروه وهم في جنة عدن ، والله أعلم .

* أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن محمد الرزاز ببغداد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي نا إبراهيم بن الهيشم نا القعنبي نا إبراهيم ابن سعد عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال قال رسول الله ﷺ وقد حرم الله على النار أن تأكل من قال لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله ، رواه البخارى في الصحيح عن القعنبي .

* حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا إبراهيم بن سعد وعبد العزيز بن أبي سلمة وغيرهما عن الزهرى عن عامر بن سعد عن أبيه قال: مرضت مرضا شديداً أشفيت منه، «فدخل على رسول الله على فقلت: يارسول الحافظة دون هجرتى، قال إنك لن تخلف بعدى فتعمل عملا تبتغى به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجة، ولعلك إن تخلف حتى ينتفع بك قوم ويضر بك آخرون، اللهم امض الأصحابي هجرتهم، والا تردهم على أعقابهم، بك آخرون، اللهم امض الأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم، لكن البائس سعد بن خولة كان يرثى له رسول الله على أن مات بمكة، رواه البخارى في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم وعبد العزيز، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن إبراهيم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغانى نا حسن بن موسى الاشيب نا حماد عن عثمان البتى عن نعيم بن أبى هند عن حذيفة قال أسندت النبى الله إلى الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن صلى صلاة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة، ومن المناء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ،

*وقد قيل عن نعيم عن ربعى بن حراش عن حذيفة حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج أنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضى نا محمد بن أيوب بن يحيى أنا أبو عمر الحوضى نا الحسن بن أبى جعفر نا محمد بن جحادة عن نعيم بن أبى هند عن ربعى بن حراش عن حذيفة عن رسول الله على قال: «ياحديفة من ختم له بشهادة أن لا إله إلا الله صدادقا دخل الجنة، ياحديفة من ختم له بصوم يبتغى به وجه الله دخل الجنة، ياحديفة من ختم له عند الموت باطعام مسكين يبتغى به وجه الله دخل الجنة، قال والاخبار في مثل هذا كثيرة. وفي بعض ماذكرنا كفاية والله التوفيق.

* حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - إملاء - أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا على بن الحسن الهلالى نا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبى وقاص قال: «كنا مع رسول الله عَلَّهُ ونحن ستة نفر، فقال المشركون: اطرد هؤلاء عنك ولا يجترؤن علينا، وكنت أنا وعبد الله بن مسعود - أظنه قال: وبلال ورجل من هذيل ورجلان - قد نسيت اسمهما - فوقع في نفس النبي عَلَّهُ ماشاء الله وحدث به نفسه، فانزل الله عز وجل ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ﴾ الآية ﴿ وكذلك فتنا بعضهم بعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ﴾ الآية ، أخرجه مسلم في الصحيح من حديث إسرائيل، إلا أنه قال: ورجلان نسيت اسميهما.

*اخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى أنا أبو بكر محمد بن الحمد بن دلويه الدقاق ثنا أحمد بن الأزهر بن منيع ثنا مروان بن محمد ثنا معاوية بن سلام حدثنى أخى زيد بن سلام أنه سمع جده أبا سلام يقول حدثنى الحارث الأشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا عليه السلام، فقام فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: إن الله تعالى أمركم بالصلاة، فان أصد إذا قام يصلى استقبله الله تعالى بوجهه، فلا يصرف وجهه عنه حتى يكون العبد هو الذى يصرف وجهه عنه ، وروى في مثل هذا عن حذيفة بن اليمان وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم من قولهم.

* أخبرنا أبو الحسن العلوى أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى ابن بلال البزاز ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثنى أبى حدثنى إبراهيم ابن بلال البزاز ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثنى أبى حديفة بن ابن طهمان عن الاعمش بن أبى وائل أنه قال: كنا في بيت حديفة بن اليمان رضى الله عنه فقام شبث بن ربعى فصلى فتفل بين يديه قال فقال له حديفة رضى الله عنه لاتتفل بين يديك ولا عن يمينك فان عن يمينك كاتب الحسنات فان الرجل إذا توضا فاحسن الوضوء ثم قام فصلى أقبل الله تعالى

إليه بوجهه يناجيه فلا يصرفه عنه حتى ينصرف أو يحدث حدث سوء أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا مهدى بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب حدثنى ابن أبى نعيم عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما (أنه رأى رجلا يصلى يلتفت في صلاته فقال ابن عمر رضى الله عنهما إن الله عز وجل مقبل على عبده بوجهه ما أقبل إليه، فاذا التفت انصرف عنه). قلت: ليس في صفات ذات الله عز وجل إقبال ولا إعراض ولاصرف، وإنما ذلك في صفات فعله، وكأن الرحمة التي للوجه تعلق بها تعلق الصفة بمتناها، تأتيه من قبل وجه المصلى، فعبر عن إقبال تلك الرحمة وصرفها بإقبال الوجه وصرفه لتعلق الوجه الذي هو صفة بها،

* والذى يبين صحة هذا التاويل ما أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو حامد بن بلال ثنا يحيى بن الربيع المكى ثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أبى ذر رضى الله عنه يبلغ به النبى الله قله إذا قام أحدكم إلى الصلاة فان الرحمة تواجهه فلا يمس الحصا، قلت وشائع فى كلام الناس: الأمير مقبل على فلان، وهم يريدون به إقباله عليه بالإحسان، ومعرض عن فلان وهم يريدون به ترك إحسانه إليه، وصرف إنعامه عنه، والله أعلم.

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أبو بكر بن محمويه العسكرى ثنا محمد بن الوليد بن أبان العقيلي بحلب ثنا عفان ثنا حماد بن زيد أبنانيه عطاء بن السائب عن أبيه عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال إل أنبانيه على كان يقول في دعائه: وارزقني لذة النظر إلى وجهك أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف ابن يعقوب ثنا يحيى بن حبيب ثنا خالد بن الحارث عن سعيد عن قتادة عن ابن أبي نهيك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (إن النبي صلى الله عليه وسلم) ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمود بن غيلان ثنا البرساني ثنا سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي سفيان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إن رسول الله على قال محمد بن أبع عبد الله فأعيذه) ومن سالكم بوجه الله فأعطوه) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله فأعطوه) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله فأعطوه) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله فأعطوه) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله فأعطوه) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله فأعطوه) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله فأعطوه) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله بالمه بن عبد الله فاعونه أبه بن عبد الله فأعطوه) أخبرنا أبو عبد الله المحد الله في المه بين عبد الله في المه بي الله في المه بين عبد الله في المه بين عبد الله الله بين عبد الله الله بين عبد الله بين عبد الله الله بين عبد الله الله بين عبد الله بين عبد الله الله بين

الصفار ثنا إبراهيم بن محمد بن خلف المعروف بابن أبي حمزة حدثنى أحمد بن عمرو العصفرى البصرى ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي حدثنى سليمان بن معاذ التميمي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال النبي على الابنبغي لاحد أن يسأل بوجه الله شيئا إلا الجنة ، أخرجه أبو داود في كتاب السنن عن أبي العباس العصفرى، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس هو الاصم ثنا الصاغاني ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج قال عطاء بلغنا أنه يكره أن يسال الله تعالى شيئا من الدنيا بوجهه. قال وقال ابن جريج: أخبرني ابن طاوس عن أبيه أنه كان يكره أن يسأل الانسان بوجه الله. قال وقال ابن جريج عن عمرو بن دينار يكره أن بلغنا ذلك. قال وقال ابن جريج أخبرني عبد الكريم بن مالك قال إن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز فرفع إليه حاجته ثم قال: أسألك بوجه الله تعالى فقال عمر رضى الله عنه: قد سالت بوجهه فلم يسأل شيئا إلا أعطاه تعالى فقال عمر رضى الله عنه. ويحك ألا سألت بوجهه الجنة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو القاسم عبد الله بن موسى بن رامك الشيبانى النيسابورى - من أصل كتابه ثنا أبو جعفر أحمد بن على الخزاز ثنا داود بن مهران الدباغ ثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن يحيى ابن سعيد قال: سمعت رجلا من أهل الشام قال له العباس يحدث عن ابن مسعود رضى الله عنه يخبر عن النبى على قال: (لما كان ليلة الجن أقبل عفريت من الجن في يده شعلة من النار، فجعل النبي على يقرأ القرآن فلا عفريت من الجن فق يده شعلة من النار، فجعل النبي الا أعلمك كلمات يزداد إلا قربا، فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام: ألا أعلمك كلمات تقولهن ينكب منها لفيه، وتطفأ شعلته؟ قل أعوذ بوجه الله الكريم، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برولاقاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها. ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل، ومن شر كل طارق إلا ومن شر قتل يارحمن. فقالها فانكب لفيه وطفئت شعلته المخرج مالك بن أنس في الموطأ عن يحيى بن سعيد إلا أنه أرسله.

* أخبرنا محمد ابن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنى يعقوب بن عبيد أنا هشام بن عمار ثنا حماد - يعنى ابن عبد الرحمن الكلبى - ثنا أبو إسحاق الهمذانى عن أبي قال: « أمرنى به

رسول الله على ، قال : إذا أخذت مضجعك فقل: أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة ، من شر ما أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المغرم والماثم ، اللهم لايهزم جندك ، ولا يخلف وعدك ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، سبحانك وبحمدك » وقد روينا هذا في باب الكلام من حديث عمار بن رزيق ، عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة عن على رضى الله عنه عن النبي على وهو إسناد صحيح ، وأبو مبسرة عمرو بن شرحبيل من الثقات ، ومن دونه كلهم ثقات ، وكان أبا إسحاق سمعه منهما ومن أبيه ، إن كان حماد بن عبد الرحمن حفظه والله أعلم .

* اخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى من أصله وأبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن رجاء قالا: ثنا أبو العباس الاصم ثنا إبراهيم بن بكر المروزى ثنا قبيصة بن عقبة أبو عامر ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب رضى الله عنه قال قال رسول الله على قوله عز وجل ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قال النظر إلى وجه ربنا عز وجل ٤.

* اخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى أنا الحسين بن الحسن ابن أيوب الطوسى ثنا أبو خالد يزيد بن محمد العقيلى بحكة ثنا عبد الله ابن رجاء أنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن عامر بن سعد عن أبى بكر _ يعنى الصديق رضى الله عنه _ وعن مسلم عن حذيفة رضى الله عنه في قول الله عز وجل في للذين أحسنوا الحسنى وزيادة في قال: النظر إلى وجه ربهم.

* قلت: الآثار في معنى هذا عن الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين كثيرة، وهي في باب الرؤية مذكورة باذن الله عز وجل أخبرنا أبو محمد الحسن بن على المؤمل ثنا أبو عشمان عمرو بن عبد الله البصرى حدثنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا عبد الرحمن بن عبد الله _ هو المسعودى _ عن عبد الله بن المخارق عن المخارق بن سليم قال قال عبد الله _ هو ابن مسعود رضى الله عنه _ إذا حدثنا كم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل : «إن العبد المسلم إذا قال الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله اكبر وتبارك الله، أخذها ملك فجعلها تحت جناحه ثم صعد بها فلا يمر بها على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يجىء بها وجه الرحمن، قال ثم قرأ عبد الله (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه).

* أخبرنا على بن أحمد ابن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا عثمان بن عمر الضبى ثنا ابن كثير ثنا سفيان بن سعيد عن الأعمش عن أبى واثل عن خباب رضى الله عنه قال «هاجرنا مع رسول الله على ونحن نبتغى وجه الله تعالى فوجب أجرنا على الله عز وجل، فمنا من ذهب لم يأكل من أجره شيئاً: كان منهم مصعب بن عمير رضى الله عنه قتل يوم أحد، ولم يكن له إلا ثمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا رجله خرجت رأسه، فقال رسول الله على : غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الأذخر، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها). رواه البخارى في الصحيح عن محمد بن كثير، وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن الاعمش.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه ثنا محمد بن عبدالله بن المنادي ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن الاعمش ح. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر ثنا عبدالله بن مُحمدً ثنا بشر بن خالد ثنا محمّد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن إِبراهيم التيمي عن أبيه عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يضرب غلاماً له فقال له النبي عَلِيُّكُ : ﴿ أَمَا وَاللَّهُ للهُ أَقَدَرُ عَلَيْكُ مِنْكُ عَلَيْهُ، فَقَالَ : يَا نبي الله فاني أعتقته لوجه الله، وفي رواية وهب قال «فأني أعتقِه لوجه الله، رواه مسلم في الصحيح عن بشربن خالد، وأخرجه أيضاً من حديث أبي معاوية عن سليمان الأعمش، وفيه « فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله» وأما قوله عز وجل (ولله المشرقُ والمغرب فأينما تولوا فثمٌ وجه الله) فقد حكمي المزنى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قـال في هـذه الآيـة: يعني والله أعلم فئم الوجه الذي وجهكم الله إليه. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر القاضى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن على بن عفان ثنا أبو أسامة عن النضر عن مجاهد في قوله عز وجل (فأينما تولوا فشم وجه الله) قال قبلة الله فاينما كنت في شرق أو غرب فلا توجهن إلا إليها (وأما نور الوجه) فقد احتج بعضهم في ذلك بما أخبر الاستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود اننا شعبة والمسعودي عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن أبي مرسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّ اللهُ عَرْفُكُ ۗ ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلّ لا ينا ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل

بالنهار: وعمل النهار بالليل، زاد المسعودى: وحجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات (١) وجهه كل شيء أدركه بصره. ثم قرأ أبو عبيدة: بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين، أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن شعبة، وأخرجه بطوله من حديث الأعمش عن عمرو بن مرة دون قراءة أبي عبيدة.

* أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي أنا أبو الحسن الكازروني أنا على ابن عبدالعزيز قال قال أبو عبيدة في هذا الحديث يقال السبحة إنها خلال وجهه ونوره، ومنه قيل سبحان الله إنما هو تعظيم له * وتنزيه قلت: إذا كان قوله سبحات من التسبيح، والتسبيح تنزيه الله تعالى عن كل سوء، فليس فيه إثبات النور للوجه وإنما فيه أنه لو كشف الحجاب الذي على أعين الناس ولم يثبتهم لرؤيته لاحترقوا والله أعلم. وفيه عبارة أخرى وهي أنه لو كشف عنهم الحجاب لأفنى جلاله وهيبته وقهره ما أدركه بصره ـ يعني كل ما أوجده من العرش إلى الثرى ـ فلا نهاية لبصره. وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغاله أنا دغلج بن أحمد ابن دعلج ثنا أبو عبدالله البوشنجي عن سليمان بن عبدالرحمن ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه بينما هو جالس عند رسول الله عليه إذ جاءه على بن أبي طالب رضى الله عنه فقال بأبي أنت وأمي يارسول الله ثقلت هذا القرآن من صدري فذكر الحديث بطوله، وذكر فيما علمه رسول الله عَلَيْ في دعاء حفظ القرآن «أسالك ياالله يارحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك ياالله يارحمن بجلالك ونور وجمهك أن تنور بكتابك بصرى، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري، وأن تستعمل به بدني، فانه لايعينني على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولاقوة إلا بالله العلى العظيم). وذكر الحديث . وهذا حديث تفرد به أبو أيوب سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي بهذا اللفظ، فان كان محفوظا فيه فأنهم كانوا

⁽١) وقد سبق بيان السبحات.ز.

يقولون ذلك ويريدون به نفى النقص عنه لاغير، ثم قد حكى أبو الحسن ابن مهدى فيما كتب لى أبو نصر بن قتادة من كتابه عن ابن الأنبارى عن ثعلب فى قول الله عز وجل ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ يعنى أنه حق أهل السموات والأرض ﴾ يعنى أنه حق أهل السموات والأرض وهذا نظير قول العرب إذا سمعوا قول القائل: حقا: كلامك هذا عليه نور، أى هو حق ، فيحتمل أن يكون قوله إن كان ثابتاه أسالك بجلالك ونور وجهك) أى وحق وجهك ، والحق هو المتحقق كونه ووجوده . وكان الاستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم يقول فى معنى النور: إنه الذى لايخفى على أوليائه بالدليل، ويصح رؤيته بالابصار، ويظهر لكل ذى لب بالعقل، فيكون قوله (اسالك بجلالك ونور وجهك) راجعا فى النور إلى أحد هذه المعانى والله أعلم .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ـ هو الاصم ـ ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا روح بن عبادة ثنا حماد بن سلمة ثنا الزبير أبو عبد السلام عن أيوب بن عبدالله بن مكرز عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال وإن ربكم ليس عنده ليل ولانهار، نور السموات والأرض من نور وجهه الله هذا موقوف وراويه غير معروف.

* أخبرنا أبو زكريا بن إبى إسحاق أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله أنا جعفر بن عون أنا مسدد عن عمرو بن مرة قال قلت لسعيد بن المسيب. علمنى كلمات أقولهن عند المساء قال قل (أعوذ بوجهك الكريم، وباسمك العظيم، وبكلماتك التامة من شر السامة والعامة، ومن شر ما أنت آخذ بناصيته، ومن شر هذه الليلة ومن شر ما بعدها، وشر الدنيا وأهلها ».

* أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني العدل أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجى ثنا ابن بكير ثنا مالك عن سمّى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن عن القعقاع بن حكيم قال إن كعب الأحبار قال «لولا كلمات أقولهن لجعلتني يهود حمارا، فقيل له:ماهى ؟ فقال: أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس كمثله شيء أعظم منه، وبكلمات الله التنامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وباسماء الله الحسنى كلها ماعلمت منها ومالم أعلم، من شر ماخلق وذرا وبراً».

* اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا

محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا شريح بن يونس ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال قال قال رجل: رحم الله رجلا أتى على هذه الآية ﴿ وَيَبْقَى وَجَهُ رَبِكُ ذُو الجلالِ والاكرام ﴾ فيسأل الله تبارك وتعالى بذاك الوجه الباقى الجميل.

* قلت: الجميل في أسماء الله تعالى قد ذكرناه، وهو عند أهل النظر بمعنى المجمل المحسن. قال أبو سليمان: وقد يكون الجميل معناه ذو النور. وقلت: ثم يكون ذلك أيضا من صفات الفعل، قال الله عز وجل ﴿ ومن لم يَجْعَلِ الله لَهُ نُوراً فَما لَهُ مَنْ نُورٍ ﴾ وقال تعالى ﴿ يَحْرِجُهُمْ مَنَ الظّلَمَاتِ إِلَى النّورِ ﴾ وقد يجوز أنّ يستعمل النور في صفات الذات، بمعنى أنه لايخفى على أوليائه بالدليل، وهذا أشبه بمعنى الجميل في هذا الموضع والله أعلم.

﴿ باب ماجاء في إِثبات العين ﴾

صفة لا من حيث الحدقة قال الله عز وجل ﴿ وَلَتُصْنَعُ عَلَي عيني ﴾ وقال تعالى: ﴿ فَانَكُ بأعيننا ﴾ وتعالى: وقال ﴿ وَاصنع الفَلكُ بأعيننا ﴾ اخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أنا أبو الحسن على بن الفضل بن محمد بن عقيل ثنا إبراهيم بن هاشم البغوى ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ثنا عمر جويرية بن أسماء بن نافع قال إن عبد الله بن عمر أخبره أن المسيح ذكر بين ظهراني الناس فقال رسول الله على وإن االله ليس باعور، إلا أن المسيح عن موسى بن إسماعيل عن جويرية وقال في متنه فقال: ﴿ إِن الله لا يخفى عني موسى بن إسماعيل عن جويرية وقال في متنه فقال: ﴿ إِن الله لا يخفى عليكم، إِن الله ليس باعور - وأشار بيده إلى عينه (١٠ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق نا العباس بن الفضل الاسفاطي ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنساً رضى الله عنه يحدث عن النبي الله أنه قال هما بعث نبى إلا وقد انذر أمته الأعور الكذاب: ألا إنه أعور وإن ربكم ليس باعور، بين عينيه مكتوب كافر، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن عينيه مكتوب كافر، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن الملمان النجاد ثنا جعفر بن أبى عثمان الطيالسى ثنا أبو عمر الحوضى ثنا عسلمان النجاد ثنا جعفر بن أبى عثمان الطيالسى ثنا أبو عمر الحوضى ثنا

⁽١) قال الحافظ بن حجر في شرح هذا الحديث: إن الإشارة إلى عينه الله إنما هي بالنسبة إلى عين الدجال فانها كانت صحيحة مثل هذه ثم طرأ عليها النقص ولم يستطع دفع ذلك عن نفسه اهرز.

شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبى على قال مابعث نبى إلا قد أنذر الدجال ألا وإنه أعور، وإن ربكم ليس باعور، وأحبرنا أبو على الرودبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن المثنى عن محمد ابن جعفر عن شعبة فذكره وزاد «وإن بين عينيه مكتوب ك ف ر) رواه البخارى فى الصحيح عن أبى عمر، ورواه مسلم عن محمد بن المثنى.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا حجاج بن مجمد عن ابن جريج عن عطاء الخراسانى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما (واصنع الفلك بأعيننا) (١) قال بعين الله تبارك وتعالى. قلت: ومن أصحابنا من حبل العين المذكورة فى الكتاب على الرؤية، وقال قوله ولتصنع على عينى، معناه بمرأى منى. وقوله (واصبو لحكم ربك فانك بأعيننا) أى بمرأى منا. وكذلك قوله (تجرى بأعيننا) وقد يكون ذلك من صفات الذات وتكون صفة واحدة والجمع فيهما على معنى التعظيم كقوله (مانفدت كلمات الله) ومنهم من حملها على الحفظ والكلاءة، وزعم أنها من صفات الفعل، والجمع فيها شائع والله أعلم.

* ومن قال باحد هذين زعم أن المراد بالخبر نفى نقص العور عن الله سبحانه وتعالى، وأنه لايجوز عليه مايجوز على المخلوقين من الآفات والنقائص، والذى يدل عليه ظاهر الكتاب والسنة من إثبات العين له صفة لا من حيث الحدقة أولى وبالله التوفيق.

* وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبوب الدهان ثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه ثنا أبو يحيى زكريا ابن يحيى البزاز ثنا أبو عبد الله محمد بن الموفق ثنا إسحاق بن موسى

⁽۱) لم ترد صيغة التثنية في الكتاب ولا في السنة، وما يروى عن ابي الحسن الاشعرى من ذلك فمد سوس في كتبه بالنظر الى نقل الكافة عنه، وأما من قال: له عينان ينظر بهما فهو مشبه قائل بالحارجة تعالى الله عن ذلك. وابن خزيمة وابن حامد شيخ أبي يعلى جد مسكين في هذه المباحث. قال ابن حزم: لا يجوز لاحد أن يصف الله عز وجل بأن له عينين لان النص لم يات بذلك اهدوفي سند الحديث حجاج المصيصى اختلط في أواخر عمره، وعطاء ضعفه البخارى وعكرمة مختلف فيه ز.

الانصارى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول: ما وصف الله تبارك وتعالى بنفسه في كتابه فقراءته (١) تفسيره، ليس لأحد أن يفسره بالعربية ولا بالفارسية.

(باب ماجاء في إثبات اليدين)

صفتين لا من حيث الجارحة (٢) لورود الخبر الصادق به. قال الله عز وجل ﴿ يا إبليسُ مَامنعكَ أَنْ تَسْجِدُ لما خَلَقَتُ بيدى ﴾ وقال تعالى ﴿ وقالت اليهود يَدُ الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾ اخبرنا أبو محمد عبد الله يوسف الاصبهاني أنا أبو سعيد بن الاعرابي حدثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني ثنا روح بن عبادة ثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال إن نبى الله علي قال: « يجمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون وعلمك أسماء كل شيء، اشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا وركم و المديث بطوله، أخرجه البخارى ومسلم في الصحيح من حديث وهشام الدستوائي.

⁽۱) وقد روى مثل ذلك عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني كما أخرجه اللالكائي بسنده في شرح السنة وكذلك قال الامام أحمد لما سئل عن حديث الرؤية والنزول ونحو ذلك و نؤمن بها ونصدق بها ولا كيف ولا معنى و وأنت ترى هؤلاء وغير هولاء من السلف يابون الخوض في معاني أحاديث الصفات وذلك هو مذهب السلف الصالح، وأما من خاض وسلك مسلك المشبهة فليس من مذهب السلف الصالح على شيء. واتفق السلف والحلف على تنزيه الله سبحانه عن مشابهة صفات الحلق، وليس هناك إلا التنزيه مع التأويل عند أهل الحق سلفا وخلفا، فسمن سدس التسمة لترويج بدعته نقد راوغ وجعل القسم قسيما.

صغة ثابتة في القرآن ليس لها كيفية ، وحملها المتأخرون من أصحابنا على القدرة ، إن البدين صغة ثابتة في القرآن ليس لها كيفية ، وحملها المتأخرون من أصحابنا على القدرة ، والذى قال في آدم و لما خلقت بيدى قال و تبارك الذى بيده الملك ، وقال و بل يداه مبسوطتان ، وقال و والسموات مطويات بيمينه ، وفي الحديث الصحيح و وكلتا يديه يمين ، والذى خلق به آدم وتطوى به السموات وهو الذى به الملك وهو يقبض به الارض وذلك كله عبارة عن القدرة وضرب الله اليد مثلا إذ هي آلة التصرف عندنا والحجاولة . ز .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أبراهيم بن عبد الله السعدى أنا محمد بن عبيد الطنافسي ثنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال ه أتي رسول الله عليه التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال ه أتي رسول الله عليه يوما بلحم فدفع إليه الذراع - وكانت تعجبه - فنهس منها نهسة ثم قال: أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون لم ذاك؟ قال: فذكر حديث الشفاعة وفيه ه فيأتون آدم فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله تعالى بيده، ونفخ فيك من روحه - أظنه قال - وعلمك أسماء كل شيء اشفع لنا إلى رباك ، رواه البخارى في الصحيح عن إسحاق بن نصر عن محمد بن عبيد، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي حيان.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أحمد بن الأحجم ثنا النضر بن شميل أنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عَلِيَّة : ١٥ احتج آدم وموسى فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده ونفح فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ثم أخرجتناً منها؟ فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وقربك نجيا وكلمك تكليما وأنزل عليك التوراة، فبكم تحد في التوراة أنه كتب على العمل الذي عملته قبل أن أخلق؟ قال موسى بأربعين سنة، قال آدم: كيف تلومني على عمل كتبه الله على قبل أن يخلقني باربعين سنة؟ قال رسول الله عَلَيُّه : فحج آدم موسى ، وكذلك رواه يزيد ابن هرمز وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ذكرا فيه قول موسى لآدم عليهما السلام: ﴿ أَنَّتِ الذِّي خلقكُ الله بيده ﴾ ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم في الصحيح وقد مضى ذكره، وذكره أيضاً أبو صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكربن إسحاق الفقيه أنا بشربن موسى حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيْكُ : ١ احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى لآدم يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط (١) لك في الألواح بيده، أتلومني على أمر قضاه الله عليَّ قبل

⁽۱) وهذه الجملة توجد في بعض الروايات دون بعض فمن يرد من الائمة الزائد متنا أو سندا إلى الناقص يلزمه رد هذه الزيادة، على أن استعمال اليد بمعنى القدرة استعمال عربي صحيح ولا سيما في مثل هذا المقام تعالى الله أن تكون له جارحة يزاول بها عمله ز.

أن يخلقنى باربعين عاما فقال رسول الله على فحج آدم موسى فحج آدم موسى و فحج آدم موسى ٩ . قال: وحدثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى على مثله رواه البخارى فى الصحيح عن على بن عبد الله عن سفيان، ورواه مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بالاسناد الاول، وعن ابن أبى عمر عن سفيان الاسناد الثانى، قال ابن أبى عمر فى الاسناد الشانى: ﴿ وكتب لك التوراة بيده ﴾ وليس بين هذين الاسنادين وبين مامضى اختلاف إلا أن هذين الاسنادين حفظ فيهما كتابة التوراة بيده ، ولم يحفظ فى الحديث الاول وحفظ فى الحديث الاول موسى لآدم: ﴿ خلقك الله بيده ، ولم يحفظ فى هذين ، وجميع ذلك قالت عن النبى على .

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أبو زرعة عبيد الله ابن عبد الكريم الرازى ثنا هشام بن عمار ثنا عبد ربه بن صالح القرشى ثنا عروة بن رويم عن الانصارى قال: إن النبى الله قال: لما خلق الله تعالى آدم و ذريته قالت الملائكة يارب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة، فقال الله تبارك وتعالى لا أجعل من خلقته بيدى (١) ونفخت فيه من روحى كمن قلت له كن فيكون ، وأخبرنا على ابن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا جنيد بن حكيم ثنا هشام بن عمار ثنا عبد ربه بن صالح قال سمعت عروة بن رويم اللخمى يحدث عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قال رسول الله على فذكر

⁽۱) اى بعناية خاصة وبدون توسيط اب. قال الحافظ بن الجوزى فى دفع الشبه وقد ظن بعضهم أن الله تعالى يمس حتى توهموا أنه مس طينة آدم بيدهى بعض ذاته وما فطنوا أن من جملة مخلوقاته جسما يقابل جسما فيجذبه ويفعل فيه، اقتراه سبحانه وتعالى جعل أن من جملة مخلوقاته جسما يقابل جسما فيجذبه ويفعل فيه، اقتراه سبحانه وتعالى جعما أقعال الأشخاص والاجسام تتعدى إلى اجسام بعيدة ثم بحتاج هر فى افعاله إلى معاناة الطين، وقد رد قول من قال هذا بقوله تعالى (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) هـ وهذا الحديث يخالف الآية المذكورة وهى علة وإن كان الانصارى هو جابر بن عبد الله كما فى الرواية الثانية فعروة بن روم لم يدركه وروايته عنه مرسلة فى التحقيق وعبد ربه بن صالح هذا محهول، وهشام من عمار مختاط بحيث يلقن فيتلقن، وليس أبو زرعة من قدماة الرواة عنه، وقد قال أبو داود حدث باربعمائة حديث لائصل لها فمثل هذا الحديث لاصل لها فمثل هذا الحديث لاصل لها فمثل هذا الحديث لا

نحوه، إلا أنه قال : « ويركبون الخيال» . ولم يذكر قوله « ونفخت فيه من روحي » .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني وإبراهيم بن أبي طالب قالا: ثنا بشر بن الحكم ثنا سفيان بن عيينة حدثنا مطرف وابن ابجر انهما سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة يخبر الناس على المنبر قال سفيان رفعه أحدهما، اراه قال بن أبجر ـ قال: سال موسى ربه عز وجل ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال هو رجل يجيء بعد مادخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول: أي ربي وكيف أدخل وقيد نزل الناس منازلهم، وقيد أخذوا أخاذاتهم، فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ما كان يكون لملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت، رب فيقال مثل هذا ومثله ومثله ومثله، حتى عقد خمسا، فيقول رضيت، فيقول لك هذا وعشرة أمناله فيقول رب رضيت، فيقال لك هذا وما شتهت نفسك ولذت عينك، قال: يارب أخبرني باعلاهم منزلة قال: أولئك الذين أردت وسوف أخبرك، غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها، فلم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب). ومصداقه في كتاب الله عز وجل ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرَّة أُعْيَن جَزاء بما كانوا يَعملون ﴾ رواه مسلم في الصحيَّح عن بشررَ ابن الحكم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا على بن عاصم أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيْكُ : «خلق الله تعالى جنة عدن وغرس أشجارها بيده فقال لها تكلمى، فقالت : قد أفلح المؤمنون).

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا إسماعيل بن أبي أو يس حدثني أبي عن عون بن عبد الله بن الحارث الهاشمي من بني نوفل، عن أخيه عبد الله بن الحارث عن أبيه رضى الله عنه قال قال النبي على : ﴿ إِنَّ الله عز وجل خلق ثلاثة أشيباء بيده، خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال : وعزتي لايسكنها مدمن خمر ولاديوث، فقالوا: يارسول الله قد عرفنا مدمن خمر فما الديوث؟ قال على الذي ييسر لاهله السوء، هذا مرسل وفيه إن ثبت دلالة على أن الكتب ههنا بمعنى الحلق،

وإنما أراد خلق رسوم التوراة، وهي حروفها، وأما المكتوب فهو كلام الله عز وجل، صفة من صفات ذاته، غير بائن منه* أخبرنا محمد بن عبد الله الخافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا محمد بن ربح السماك ثنا يزيد بن هارون أنا سفيان بن سعيد عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: «خلق الله تبارك وتعالى أربعة أشياء بيده، العرش، وجنات عدن، وآدم، والقلم، واحتجب من الخلق بأربعة: بنار وظلمة ونور وظلمة هذا موقوف والحجاب يرجع إلى الخلق لا إلى الخالق.

* أخبرنا محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزاز ثنا محمد بن يحيى ثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلِيُّه (كتب ربكم تبارك وتعالى على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي تسبق ـ أو قال سبقت ـ غضبي ، قلت: وقد قال بعض أهل النظر في معنى اليد في غيرهذه المِواضع: إنها قد تكون بمعنى القوة،قال الله عز وجل ﴿ واذْكُر عبدُنا داوُدٌ ذا الأيد ﴾ أى ذا القوة، وقد يكون بمعنى الملك والقدرة، قال الله عز وجل: ﴿ قُلْ إِنَّ الفَصْلَ بِيدِ اللهِ يؤُتِيهِ مَنْ يشاءُ ﴾ وقد يكون بمعنى النعمة تقول العُرب كم يدُّ لي عَندُ فلان، أي كم من نعمة لي قد إسديتِها إِليه، وقد يكون بمعنى الصلة قال الله تعالى ﴿ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا أَنْعَاماً ﴾ أي مما عملنا نحن، وقال جل وعلا ﴿ أُوبِعْفُو ۗ الَّذِي بِيَدُهُ عُقْدَةَ النَّكَاحِ ﴾ أى الذي له عقدة النكاح، وقد يكونَ بمعنى الجارحة قالَ الله تعالى:﴿ وَخَذْ بيدك ضغشا فاضرب به ولا تحنث ﴾ فأما قوله عز وجل: ﴿ يَا إِبُلِيس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ فلا يجوز أن يحمل على الجارحة، لأن الباري جل جلاله واحد، لايجوز عليه التبعيض، ولاعلى القوة والملك والنعمة والصلة لأن الاشتراك يقع حينئذ بين وليه آدم وعدوه إِبليس، فيبطل ماذكر من تفضيله عليه لبطلان معنى التخصيص، فلم يبق إلا أن يحملا على صفتين تعلقتا بخلق آدم ـ تشريفاً له، دون خلق إبليس ـ تعلق القدرة بالمقدور، لا من طريق المباشرة، ولا من حيث المماسة، وكذلك تعلقت بما روينا في الاخبار من خط التوراة وغرس الكرامة لأهل الجنة وغيم ذلك، تعلق الصفة بمقتضاها، وقد روينا ذكر اليد في أخبار أخر إلا أن سياقها يدل على أن المراد بها الملك والقدرة والرحمة والنعمة،أو جرى ذكرها صلة في

الكلام فاما فيما قدمنا ذكره فإنه يوجب التفضيل، والتفضيل إنما يحصل بالتخصيص (١) فلم يجز حملها فيه على غير الصفة، وكذلك في كل موضع جرى ذكرها على طريق التخصيص، فإنه يقتضى تعلق الصفة التى تسمى بالسمع يدا بالكائن فيما خص بذكر مافيه تعلق الصفة بمقتضاها، ثم لايكون في ذلك بطلان موضع تفضيل آدم عليه السلام على إبليس، لان التخصيص إذا وجد له في معنى دون إبليس لم يضر مشاركة غيره إياه في ذلك المعنى، بعد أن لم يشاركه فيه إبليس والله أعلم.

* اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أحمد ابن إبراهيم بن ملحان ثنا ابن (٢) بكير حدثنى الليث عن خالد ـ يعنى ابن يزيد ـ عن سعيد بن أبى هلال عن زيد بن أسلم عن ابن يسار ـ يعنى عطاء عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله على أنه قال : « تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفاها الجبار بيده كما يتكفا أحدكم خبرته فى السفر نزلا لاهل الجنة، قال فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال بلى، قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله على أينا أم ضحك حتى بدت نواجده ثم قال: الا أخبرك بادامهم؟ قال إدامهم بالام ونون. قال: وما هذا؟ قال ثور ونون ياكل من زيادة كبديهما سبعون ألفاً ، رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن ريادة كبديهما من وجه آخر عن الليث.

* اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه (قال الله عنه وجل: يؤذينى ابن آدم ، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدى الأمر أقلب الليل والنهار ». رواه البخارى فى الصحيح عن الحميدى .

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبى بكر ثنا يوسف الماجشون حدثنى أبى عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبى رافع عن على بن

⁽١) وذلك بالحمل على معنى العناية الخاصة كما سبق .

⁽٢) ينكت النسائي على البخاري تخريجه أحاديث ابن بكير. ويقول ابن حزم في سعيد بن أبي هلال ليس بالقوى، وقد ذكره بالتخليط يحيى وأحمد بن حنبل .ز.

أبى طالب رضى الله عنه عن رسول الله عَلَيْكُ «أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال - فذكر دعاء الاستفتاح - وفيه قال: لبيك وسعديك والخير كله في يديك. رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن أبي بكر.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ماحدثناه أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله على الله تعالى، ولكن أن أشق على المؤمنين ماقعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله تعالى، ولكن لا أجد سعة فاحملهم، ولا يجدون سعة فيتبعوني، ولا تطيب أنفسهم أن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون الله على : والذي نفس محمد بيده لقد يقعدوا بعدى. قال وقال رسول الله على : والذي نفس محمد بيده لقد هممت أن آمر فتياني أن يستعدوا لى حزما من حطب ثم آمر رجلا يصلى هلممت أن آمر فبيوتا على من فيها. قال وقال رسول الله على : والذي نفس محمد في يده لياتين على أحدكم يوم لايراني، ثم لان يراني أحب اليه من مثل أهله وماله معهم عن رواهن مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق. والاحاديث في أمثال ذلك كثيرة.

* أخبرنا أبو بكر محمد بن ألحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر الاصبهانى حدثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسى ثنا شعبة عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنهما قال قال رسول الله عليه : «إن الله تعالى يبسط بده بالليل ليتوب مسئ النهار، وبالنهار ليتوب مسئ الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها». رواه مسلم فى الصحيح عن بندار عن أبى داود.

* وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بابويه المزكى أنا محمد بن الحسين بن الحسين القطان ثنا قطن بن إبراهيم النيسابورى ثنا حفص بن عبد الله حد ثنى إبراهيم بن طهمان عن إبراهيم ابن مسلم العبدى الهجرى عن أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله عنه ألاث: يد الله هى العليا، ويد الله عنه أنه قال قال رسول الله عنه ألاث: يد الله هى العليا، ويد المعطى التى تليها، ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة، فاستعفف عن المعطى التى تليها، ويد السائل السفلى بن عاصم عن إبراهيم الهجرى. السؤال مااستطعت ٤. وكذلك رواه على بن عاصم عن إبراهيم الهجرى. وحالفهما جعفر بن عون فرواه عن إبراهيم موقوفا على عبد الله. ورواه أبو الزعراء عن أبى الأحوص عن أبيه مالك بن نضلة مرفوعا، فإن صح فإنما أراد

والله أعلم تعظيم أمر الصدقة، وهو كقوله ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ أراد تعظيم أمر البيعة * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن المسيب ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا المعتمر ابن سليمان حدثنى أبو سفيان المديني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنه ما قال قال رسول الله عنه « لا يجمع الله هذه الامة على الضلالة أبدا، ويد الله على الجماعة، فمن شذ شذ في النار » أبو سفيان المديني يقال: إنه سليمان بن سفيان، واختلف في كنيته وليس بمعروف. وروى من وجه آخر.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه ثنا محمد بن سليمان بن خالد ثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق أنا إبراهيم بن ميمون أخبرنى عبد الله بن طاوس أنه سمع أباه يحدث أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يحدث أن النبى على قال الايجمع الله أمتى ـ أوقال هذه الأمة ـ على الضلالة أبدا، ويد الله على الجماعة ، تفرد به إبراهيم ابن ميمون العدنى .

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق السالحينى أنا أبي يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى أنا يحيى بن إسحاق السالحينى أنا أبن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عمرو بن الأسود عن أبى أيوب رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه أله مع القاضى حين يقضي، ويد الله مع القاسم حين يقسم و تفرد به ابن لهيعة، فان صح فانما أراد والله أعلم أنه معه بالتأييد والنصرة وكذلك هو مع الجماعة بالتأييد والنصرة .

(باب ماذكر في اليمين والكف)

قال الله عز وجل ﴿ وَمَاقَدَرُوا الله حقّ قَدْره وَ الأرضَ جَميعاً قَبضتهُ يومَ القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عَما يُشركون ﴾ وقال ﴿ وَلُو تَقُولُ عَلينا بعض الآقاويل لأخذنا منه باليمين يُشركون ﴾ وقال ﴿ وَلُو تَقُولُ عَلينا بعض الآقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن شاذان الجوهرى ثنا محمد بن مقاتل أنا عبد الله يعنى ابن المبارك - أخبرنى يونس عن الزهرى حدثنى سعيد بن الناعب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عَلَيْكُ قال : « يقبض الله تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين وتعالى الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين

ملوك الأرض). رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن مقاتل، وأخرجاه من حديث ابن وهب عن يونس، ورواه شعيب بن أبى حمزة فى آخرين عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنهما، وكأنه سمعه منهما جميعاً.

* أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا ابن أبي شيبة ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم عن عمر بن (١) حمزة قال قال سالم أخبرني عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال بيده اليمني، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أبن المتكبرون؟ ثم يطوى الارضين يأخذهن. قال ابن العلاء: بيده الأخرى، ثم يقول، أنا الملك، أين الجبارون أين المتكبرون؟، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق -إملاء ـ ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، وموسى بن إسحاق الانصاري قالا : ثنًا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة فذكره باسناده نحوه، إلا أنه قال: ٥ ثم يطوى الأرضين بشماله) رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة هكذا. وذكر الشمال فيه تفرد به عمر بن حمزة عن سالم. وقد روى هذا الحديث نافع وعبيد الله بن مقسم عن ابن عمر، لم يذكرا فيه الشمال. ورواه أبو هريرة رضى الله عنه وغيره عن النبي ﷺ، فلم يذكر فيه احد منهم الشمال، وروى ذكر الشمال في حديث آخر في غير هذه القصة، إلا أنه ضعيف بمرة تفرد بأحدهما جعفر بن الزبير، وبالآخر يزيد الرقاشي، وهما متروكان، وكيف يصح ذلك؟ وصحيح عن النبي عَلَيْكُ أنه سمى كُلتي يديه يمينا، وكان من قال ذلك ارسله من لفظه على ماوقع له، او على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزاز ثنا يحيى بن الربيع المكى ثنا سفيان أراه عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين؛ الذين يعدلون فى حكمهم وأهلهم وماولوا ، رواه مسلم فى الصحيح عن زهير بن حرب وغيره عن سفيان.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا

⁽١) ضعفه ابن معين والنسائي وقال احمد احاديثه مناكير.ز.

بكار بن قتيبة القاضى بمصر ثنا صفوان بن عيسى القاضى ثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب عن سعيد (١) بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عنه : الم خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس، فقال: الحمد لله، فحمد الله عز وجل باذن الله تبارك وتعالى فقال له ربه: رحمك ربك يا آدم، وقال له ياآدم اذهب إلى أولئك الملائكة - إلى ملا منهم جلوس - فقل السلام عليكم، فذهب فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم رجع إلى ربه فقال هذه تحيتك وتحية بنيك وبنيهم، فقال الله تبارك وتعالى له - ويداه مقبوضتان - اختر أيهما شئت، فقال اخترت يمين ربى، وكلتا يدى ربى يمين مباركة، ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته ، وذكر ربى، وكلتا يدى ربى يمين مباركة، ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته ، وذكر الحديث. قوله: ثم رجع إلى ربه يعنى إلى مساءلة ربه أو إلى مقام نفسه الحديث. قوله: ثم رجع إلى ربه يعنى إلى مساءلة ربه أو إلى مقام نفسه الله يسمعه خطابه، وآدم في ذلك المقام.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني ثنا أحمد بن يونس ثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قال (والسموات مطويات بيمينه) قال، وكلتا يدى الرحمن يمين، قال قلت فأين الناس يومئذ قال: على جسر جهنم.

* أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الشيباني ثنا حامد بن أبي حامد المقرى ثنا إسحاق ابن سليمان قال سمعت مالك بن أنس يذكر ح. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو بكر بن أبي نضر ثنا أحمد بن موسى بن عيسى القاضى ثنا عبد (١) الله ابن مسلمة فيما قرأ على مالك عن زيد بن أبي أنيسة قال إن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره عن مسلم بن يسار الجهني قال، إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعل عن هذه الآية ﴿ وَإِذْ أَخَذُ رَبِكُ مِنْ بني عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله عَلَيْ، بلي ﴾ الآية. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله عَلَيْ، بلي كه الآية. فقال رسول الله عَلَيْ « خلق الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام وسعل عنها فقال رسول الله عَلَيْ الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام

⁽۱) اختلط قبل موته باربع سنين، والحارث ضعفه ابن حزم وقال أبو حاتم ليس بالقوى وله مناكير .ز.

⁽ ٢) اتفرد به عن الجهني، والجهني لم يدرك عمر ويقال بينهما نعيم بن ربيعة وهو مجهول . ز .

ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره واستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون. فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال رسول الله غلقة : إن الله تعالى إذا خلق الرجل للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، وإذا خلق الرجل للنار استعمله بعمل أهل النار فيدخله به النار) في هذا إرسال: مسلم بن يسار لم يدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

* أخبرنا أبو نصر عمر بن عبدالعزيز بن عمر بن قتادة أنا أبو الحسن محمد بن زياد محمد بن أحمد بن زكريا الأديب ثنا أبو على الحسين بن محمد بن زياد القبانى ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا بقية (١) بن الوليد حدثنى الزبيدى محمد ابن الوليد عن راشد بن سعد عن عبدالرحمن ابن أبى قتادة النصرى عن أبيه عن هشام بن حكيم قال إن رجلا قال يا رسول الله أيبتدأ الأعمال أم قد قضى القضاء؟ فقال: ﴿ إِنَّ الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم ﴾ ح وأخبرنا أبو نصر بن قتادة - إملاء - أنا أبو عمرو ابن مطر أنا إسحاق بن إبراهيم بن أبى حسان ثنا هشام بن خالد ثنا بقية حدثنى محمد بن الوليد الزبيدى حدثنى راشد بن سعد عن عبدالرحمن بن أبى قتادة النصرى عن هشام بن حكيم قال إن رجلاً أتى رسول الله على : فقال يا رسول الله المنه أنا الله تعالى أخذ ذرية بنى آدم من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم فى كفيه فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار، فاهل الجنة ميسرون لعمل أهل النار،

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الصاغاني ثنا أبو صالح ثنا يحيى بن أيوب عن يحيى بن أبى أسيد عن أبي فراس مولى عبدالله بن عمرو عن عبدالله بن (٢) عمرو رضى الله عنهما أنه قال: لما خلق

⁽١) قال أبو مسهر: بقية ليست أحاديثه نقية فكن منها على تقية. وراشد ابن سعد ضعفه ابن حرم.

⁽ ٢) مكثر من الاسرائيليات وكان في الأصل اكثر حديثا من أبي هريرة، وقد زهد في الاكثار منه كبار التابعين لاسباب منها إكثاره من الإسرائيليات فقل حديثه ز.

الله عز وجل آدم نفضه نفض المزود فخر منه مثل النغف(١)، فقبض قبضتين، فقال لما في اليمين في الجنة، وقال لما في الأخرى في النار، هذا موقوف.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أبو الأزهر ثنا وهب ابن جرير ثنا أبى ح. وحدثنا أبو عبدالله الحافظ أنا عبدالصمد بن على بن مكرم ببغداد ثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا الحسين بن محمد المروذي (٢) ثنا جرير بن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي عَلَيْهُ قال: «أخذ الله تبارك وتعالى الميثاق من ظهر رضى الله عنهما عن النبي عَلَيْهُ قال: «أخذ الله تبارك وتعالى الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان (٣) يعنى بعرفة - فلما أخرج من صلبه كل ذرية ذرأها نثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلا فقال الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة، إلى قوله بما فعل المبطلون).

* أخبرنا أبو طاهر الحسين بن على بن سلمة الهمداني بها أنا أحمد ابن (٤) جعفر هو القطيعي ثنا بشر ابن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن قسامة بن زهير قال سمعت الاشعرى يقول قال رسول الله على عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرضين فجاء بنوا آدم على قدر الأرض، فمنهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والحيث والطيب).

* أخبرنا أبوالحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبدالملك ثنا يزيد بن هارون أنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود أو سلمان رضي الله عنه قال: إن الله تبارك وتعالى خمر عن ابن مسعود أو سلمان رضي الله عنه قال: إن الله تبارك وتعالى خمر طينة آدم عليه السلام أربعين يوماً وأو أربعين ليلة _ شك يزيد ثم ضرب بيده فما كان من طيب خرج بيمينه، وما كان من خبيث خرج بيده الاخرى. ثم خلطه، فمن ثم يخرج الحي من الميت. ويخرج الميت من الحي ٤. وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروى ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد ابن منصور ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدى عن ابن مسعود أو سلمان رضى الله عنهما ـ قال أبي ولا أراه إلا سلمان ـ قال: خمر مسعود أو سلمان رضى الله عنهما ـ قال أربعين ليلة وأربعين يوماً، ثم ضرب

⁽١) والنغف بالغين المعجمة محركة دود صغير في أنوف الحيوان. ح.

⁽٢) بتشديد الراء والذال المعجمة. ح.

⁽٣) بنعمان بالفتح.

 [.] نختلط . ز .

بيده خرج كل طيب بيمينه وكل خبيث بيده الاخرى، ثم خلط بينهما فمن ثم يخرج الحى من الميت والميت من الحى. هذا موقوف، ورواه غيرهما عن سليمان التيمى: فقال عن سليمان من غير شك، ومعلوم أن سليمان كان قد أخذ أمثال هذا من أهل الكتاب حتى أسلم بعد: وروى ذلك من وجه آخر ضعيف عن التيمى مرفوعاً، وليس بشىء ثم تأويله مذكور فى آخر الباب، وسنروى فيما بعد إن شاء الله عن ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم: أن الله عز وجل أمر ملك الموت عليه السلام بذلك فأخذ من وجه الأرض وخلط.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا يعقوب بن أحمد الخسر وجردى ثنا داود بن الحسين الحسير وجردى ثنا عيسى بن حماد ثنا الليث ح. وأخبرنا أبو عبدالله أنا أبو عبدالله الشيبانى ثنا أبو عمرو المستملى وإبراهيم أبن محمد الصيدلانى وأحمد بن سلمة ومحمد بن شاذان قالوا: ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا الليث عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله في دا ما تصدق أحد بسمدة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت ثمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربى أحد كم فلوه أو فصيله على ورواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد، وأخرجه البخارى من حديث عبدالله بن دينار عن سعيد بن يسار، إلا أنه لم يذكر لفظ الكف في حديثه.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله على: (يمين الله ملاى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض، فإنه لم ينقص مما في يمينه، قال وعرشه على الماء وبيده الاخرى القبض، يرفع ويخفض في رواه البخارى في الصحيح عن على بن عبدالله، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبدالرزاق. وأخرجه البخارى من حديث شعيب بن أبي حمزة عن أبى الزناد عن الاعرج قال: « يد الله ملاى، وقال: وبيده الميزان يخفض ويرفع».

* وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس

محمد بن يعقوب ثنا زكريا بن يحيى بن أسد ثنا سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه يبلغ به النبى على قال: «ابن آدم أنفق أنفق عليك، وقال يمين الله ملاى سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار اخرجه مسلم من حديث ابن عيينة * اخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادى ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله عنه الله عز وجل وعدنى أن يخدل الجنة من أمتى أربعمائة ألف فقال: أبو بكر زدنا يا رسول الله ، قال: وهكذا. وهما عديد عمر رضى الله عنه حسبك. فقال أبو بكر رضى الله عنه: وعنى يا عمر وما عليك أن يدخلنا الجنة كلنا فقال عمر رضى الله عنه واحدة، فقال عمر رضى الله عنه المنق عمد عمر عن قتادة عن أنس عن عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس عن أنس رضى الله عنه بالشك.

* أخبرناه أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا خلف ثنا عبدالرزاق فذكره ورواه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة بن مرة عن أبى بكر بن عمير عن أبيه، ومرة عن أبى بكر ابن أنس عن أبى بكر بن عمير، وقال: فقال عمر رضى الله عنه: إن الله تبارك وتعالى إن شاء أدخل الناس الجنة جملة واحدة، وقال فى ابتدائه فقال عمير بدل أبى بكر.

* وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف بمكة وقال: ثنا أبو الحسين أحمد بن محمود الشمعى - إملاء - ثنا خلف بن عمرو العكبرى ثنا سعيد بن منصور ثنا إسماعيل (۱) بن عياش عن محمد بن زياد قال سمعت أبا أمامة رضى الله عنه يقول: قال رسول الله عنه : وعدنى ربى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفاً مع كل واحد سبعين ألفاً وثلاث حثيات من حثيات ربى ، تابعه بقية عن محمد بن زياد عن رجل من أصحاب رسول الله عنه إلى فارى غيرهما عنه رسول الله عنه أو عن أبى أمامة رضى الله عنه بالشك، وروى غيرهما عنه بلا شك وفيه ضعف ، قلت: أما المتقدمون من هذه الأمة فإنهم لم يفسروا

⁽١) إسماعيل ومحمد بن زياد وبقي متكلم فيهم. ز.

ما كتبنا من الآيتين والأخبار في هذا الباب مع اعتقادهم بأجمعهم أن الله تبارك وتعالى واحد لا يجوز عليه التبعيض. أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمر وقالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبيد الله المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان النحوى عن قتادة قوله: ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ لم يفسر قتادة.

* وأخبرنا أبو عبيد الله الحافظ قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن إبراهيم بن حمش سمعت أبا العباس الأزهرى سمعت سعيد بن يعقوب الطالقانى سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته. والسكوت عليه (١).

* أخدنا أبو عبدالله الحافظ قال سمعت خلف بن محمد البخاري سمعت محمد بن هارون الكرابيسي يقول: سمعت أبا عبدالله محمد بن أبى حفص قال: قال الشيخ: يعنى أباه قال: أفلح بن محمد قلت لعبدالله ابن المبارك يا أبا عبدالرحمن إني أكره الصفة ـ عني صفة الرب تبارك وتعالى ـ فقال له عبد الله، أنا أشد الناس كراهية لذلك، ولكن إذا نطق الكتاب بشيء جسرنا عليه، وإذا جاءت الأحاديث المستفيضة الظاهرة تكلمنا به. قلت: وإنما أراد والله أعلم الأوصاف الخبرية، ثم تكلمهم بها على نحو ما ورد به الخبر لا يجاوزونه. وذهب بعض أهل النظر منهم إلى أن اليمين يراد به اليد والكف عبارة عن اليد واليد لله تعالى صفة بلا جارحة، فكل موضع ذكرت فيه من كتاب وسنة صحيحة فالمراد بذكرها تعلقها بالكائن المذكور معها، من الطي والأخذ، والقبض والبسط، والمسح والقبول والانفاق وغير ذلك تعلق الصفة الداتية بمقتضاها من غير مباشرة ولا مماسة، وليس في ذلك تشبيه بحال، وذهب آخرون إلى أن القبضة في غير هذا الموضع قد يكون بالجارحة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وقد يكون بمعنى الملك والقدرة، يقال: ما فلان إلا في قبضتي - يعنى ما فلان إلا في قدرتي -والناس يقولون الأشياء في قبضة الله، يريدون في ملكه وقدرته، وقد يكون بمعنى إفناء الشيء وإذهابه، يقال فلان قبضه الله بمعنى أنه أفناه وأذهبه من

⁽١) وهذه طريقة السلف وقد سبق بيان ذلك.ز.

دار الدنيا، فقوله جل ثناؤه ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ﴾ يحتمل أن يكو ن المراد به والأرض جميعاً ذاهبة فانية يوم القيامة : بقدرته على إفنائها، وقوله والسموات مطويات بيمينه، ليس يريد به طيا بعلاج وانتصاب، وإنما المراد به الفناء والذهاب يقال: قد انطوى عنا ما كنا فيه، وجاءنا غيره، وانطوى عنا دهر بمعنى المضى والذهاب، وقوله: بيمينه، يعتمل أن يكون إخباراً عن الملك والقدرة، كقوله ﴿ مما ملكت أيمانكم ﴾ يريد به الملك، وقد قيل قوله ﴿ مطويات بيمينه ﴾ يريد به ذاهبات بيمينه أى القوة والقدرة بفسمه، أى أقسم ليفنيها (١) وقوله لأخذنا منه باليمين أى بالقوة والقدرة أى أخذنا بيمينه، فمعناه أى أخذنا في القلب. وقيل: هو حبل التصرف. ثم لقطعنا منه الوتين، أى عرقا فى القلب. وقيل: هو حبل القلب إذا انقطع مات صاحبه.

اخبرنا أبو العباس سعيد بن أبى عمرو ثنا أبو العباس الاصم ثنا
 محمد بن الجهم قال قال الفراء: اليمين القوة والقدرة قال الشاعر:

إذا ما راية رفعت لجد تلقاها عرابة باليمين

وقال فى قوله ﴿ لأخذنا منه باليمين ﴾ بالقدرة. والقوة وقال فى قوله ﴿ كنتم تأتوننا من قبل الدين. أى وَكنتم تأتوننا من قبل الدين. أى تاتوننا تخدعوننا باقوى الوجوه. قالوا: واليمين المذكور فى الاخبار التى ذكرناها محمول فى بعضها على القوة والقدرة، وهو ما فى الاخبار التى وردت على وفق الآية، وفى بعضها على حسن القبول، لأن فى عرف الناس أن أيمانهم تكون مرصدة لما عز من الأمور، وشمائلهم لما هان منها، والعرب تقول فلان عندنا باليمين، أى بالحل الجليل. ومنه قول الشاعر:

أقسول لناقتسي إذ بلغتني للقد أصبحت عندي باليمين

أى بالمحل الجليل. وأما قوله: كلتا يديه يمين. فأنه أراد بذلك التمام والكمال، وكانت العرب تحب التيامن وتكره التياسر لما في التياسر من النقصان وفي التيامن من التمام، وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله ليس فيما يضاف إلى الله عز وجل من صفة اليدين شمال لان الشمال محل النقص والضعف، وقد روى كلتا يديه يمين، وليس معنى اليد عندنا الجارحة، إنما

⁽١) لم ير ابن العربي هذا التاويل. ز.

هو صفة جاء بها التوقيف، فنحن نطلقها على ما جاءت ولا نكيفها، وننتهى إلى حيث انتهى بنا الكتاب والاخبار الماثورة الصحيحة وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

* قلت وأما قوله: في كف الرحمن معناه عند أهل النظر في ملكه وسلطانه، ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه إن صح فيما أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الصبغي نا الحسن بن على البن زياد نا إسماعيل بن أبي (١) أويس حدثني محمد بن عتبة الخزاز عن حماد بن عمرو الاسدى عن حماد بن ثلج عن بن مسعود قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيراً ما يخطب كان يقول على المنبر:

خفض عليك فان الأمرور بكف الاله مقداديرها فليس بآتيك منهبها ولا قاصر عنك مامورها

قال أهل النظر قوله بكف الاله. أى فى ملك الآله وقدرته، وقد تكون الكف فى مثل ما ورد فى الخبر المرفوع بمعنى النعمة والله أعلم. وقوله يمين الله ملاى، يريد كثرة نعمائه، قال أبو سليمان رحمه الله: وقوله لا يغيضها نفقة، يريد لا ينقصها، وأصله من غاض الماء إذا ذهب فى الأرض. ومنه قولهم هذا غيض من فيض، أى قليل من كثير. وقوله سحاء. السح السيلان: يريد كانها لامتلائها تسيل بالعطاء أبد. والسح، والصب، مثل فى هذا، وقوله بيده الميزان يخفض ويرفع، فالميزان ههنا أيضاً مثل، وإنما هو قسمته بالعدل بين الخلق يخفض من يشاء أن يضعه، ويرفع من يشاء أن يضعه، ويرفع من يشاء أن يضعه، ويرفع من يشاء أن الوزن، يرفع من ويخفض أخرى.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا الحسن بن على بن زياد ح. قال وحد ثنا أبو حفص عمر بن أحمد الفقيه ببخارى أنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ قالا: نا سعيد بن سليمان الواسطى نا عبد الله (٢) بن المؤمل سمعت عطاء يحدث عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله عَلَى قال: «يأتى الركن يوم القيامة، أعظم من أبى قبيس، له لسان

⁽١) وفيه كلام كثير وإن أخرج له البخاري، وفي السند عدة مجاهيل، ولذا قال المصنف إن صح. ز .

⁽٢) قال احمد احاديثه مناكير وقد ضعفه غير واحد . ز .

وشفتان يتكلم عمن استلمه بالنية، وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه ١. قال أهل النظر اليمين ههنا عبارة عن النعمة، وقيل: إنه تمثيل، فإن الملك إذا صافح رجلاً قبل الرجل يده، وفي إسناد الحديث ضعف.

(باب ما ذكر في الأصابع)

اخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الاعرابي نا سعدان بن نصر نا أبو معاوية عن الاعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال أتى النبي على حجل من أهل الكتاب فقال: يا أبا القاسم أبلغك أن الله عز وجل يحمل السموات على إصبع، والارضين على إصبع، والشجر على إصبع والشرى على إصبع، والخلائق على إصبع فضحك رسول الله على إحب عتى بدت نواجذه، وأنزل الله جل ثناؤه: وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ، رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية.

* وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء وأبو الفضل الحسن بن يعقوب وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم قال قالوا: نا السرى بن خزيمة نا عمر بن حفص بن غياث نا أبى نا الاعمش قال سمعت إبراهيم يقول سمعت علقمة يقول قال عبدالله جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله على فذكره بنحوه، لم يقل أبلغك؟ زاد ثم يقول: أنا الملك، أنا الملك، قال فرأيت رسول الله على ضحك حتى بدت نواجذه: ثم قال وما قدروا الله حق قدره على رواه البخارى ومسلم فى الصحيح جميعا قال وعمر بن حفص بن غياث، وكذلك رواه أبو عوانة وعيسى بن يونس وغيرهما عن الاعمش وزاد فيه وغيرهما عن الاعمش وزواه جرير بن عبدالحميد عن الاعمش وزاد فيه « فلقد رأيت رسول الله على ضحك حتى بدت نواجذه: تصديقاً له: تعجبا لما قال » .

* أخبرناه أبو عبدالله الحافظ أخبرنى أبو بكر بن عبدالله أنا الحسن بن سفيان نا عثمان بن أبى شيبة نا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال جاء حبر من اليهود إلى رسول الله على فقال: إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على إصبع، فذكره، وليس فى حديثه: والحلائق

على إصبع ولكن فى حديثه والجبال على إصبع وزاد ما ذكرنا. رواه مسلم فى الصحيح عن عثمان بن أبى شيبة * أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد ابن عمرو الرزاز نا ابن عبدالله بن بشران العدل ببغداد أنا أبو جعفر محمد ابن عمرو الرزاز نا محمد بن عبيدالله بن يزيد نا يونس ابن محمد نا شيبان عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبدالله بن مسعود قال جاء حبر إلى رسول الله على فقال يا محمد، أو يا رسول الله، إن الله جعل السموات على إصبع والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، فيهزهن فيقول أنا الملك، قال فضحك على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، فيهزهن فيقول أنا الملك، قال فضحك النبي على عدى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر، ثم قال: ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ﴾ إلى آخر الآية رواه البخارى في الصحيح عن آدم عن شيبان.

* وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد نا أبو سهل بن زياد القطان نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى نا سليمان بن داود أبو الربيع نا عمار بن محمد وجرير بن عبدالحميد عن منصور فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: جاء حبر من اليهود فقال يضع السموات يوم القيامة على أصبع وقال تعجباً له. تصديقاً له. رواه البخارى ومسلم فى الصحيح عن عثمان بن أبى شيبة عن جرير، وكذلك رواه فضيل بن عياض عن منصور، ورواه الثورى عن منصور وسليمان الاعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله لم يقل تصديقاً له.

* وأخبرنا أبو الحسن محمد ابن الحسين بن داود العلوى رحمه الله أنا أبو حامد بن الشرقى نا أبو الأزهر السليطى نا أحمد بن الفضل الغنوى نا أبو سباط بن نصر عن منصور عن خيشمة ابن عبدالرحمن عن علقمة عن عبدالله بن مسعود قال: كنا عند رسول الله على حين جاءه حبر من أحبار اليهود فجلس إليه فقال له النبى على وصد ثنا قال إن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة جعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والمباد والشجر على إصبع، وجميع الخلائق على إصبع ثم يهزهن يقول: أنا الملك، فضحك رسول الله على على بدت نواجذه تصديقاً لما قال: ثم قرأ هذه الآية: (وما قَدُرُوا الله عَقَ قَدْره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة) إلى قوله: (سبحانه وتعالى عما يشركون) قرأها كلها. وكذلك

رواه ابن أبى الحنين الكوفى عن الغنوى * قال الشيخ رضى الله عنه: أما المتقدمون من أصحابنا فإنهم لم يشتغلوا بتأويل هذا الحديث، وما جرى مجراه، وإنما فهموا منه ومن أمثاله ما سيق لاجله من إظهار قدرة الله تعالى وعظم شأنه: وأما المتأخرون منهم فإنهم تكلموا فى تأويله بما يحتمله فذهب أبو سليمان الخطابى رحمه الله إلى أن الاصل فى هذا وما أشبهه فى إثبات الصفات: أنه لا يجوز ذلك إلا أن يكون بكتاب ناطق أو خير مقطوع بصحته، فإن لم يكونا فبما يثبت من أخبار الاحاديث المستندة إلى أصل فى الكتاب أو فى السنة المقطوع بصحتها أو بموافقة معانيها وما كان بخلاف ذلك فالتوقف عن إطلاق الاسم به هو الواجب (١) ويتأول حينفذ على ما يليق بمعانى الاصول المتفق عليها من أقاويل أهل الدين والعلم مع على ما يليق بمعانى الاصول المتفق عليها من الحاويل أهل الدين والعلم مع نفى التشبيه فيه، هذا هو الاصل الذى نبنى عليه الكلام ونعتمده فى هذا الباب، وذكر الاصابع لم يوجد فى شيء من الكتاب ولا من السنة (٢) التى

(١) ومن أحاط علماً بقول الخطابي هنا علم أن ما يسوقه الحشوية في كتبهم التي يسمونها التوحيد أو الصفات أو العلو أو السنة أو نحوها من الأخبار المضطربة والوحدان والمفاريد ليس مما يلتفت إليه في المطالب اليقينية، والاشتغال بتاويلها شغل من لا شغل له. والمحادثون يتساهلون في المناقب ويتشددون في الحلال والحرام، فإذا كان التشدد في الاحكام العملية الظنية وإجبا فهو في المسائل الاعتقادية يكون أوجب، فلذا زيد في المسائل الاعتقادية يكون أوجب، فلذا زيد في المسائل الاعتقادية من يكون بعض الناس أثني المسائل الاعتقادية رجالا لم يتكلم فيهم أصلا ولا نكتفي أن يكون بعض الناس أثني عليهم، ونطلب في هذا الباب أحاديث في أعلى مراتب الصحة مما لم يمس متنه اضطراب أو شذوذ أو مخالفة للبراهين، ولا لحق رجاله وصمة التدليس وقلة الضيط ونحو ذلك فضلا، عن الكذب فيجب التحرى البالغ في أحاديث الصفات عند جمهور أهل الحق، ومن تهاون في ذلك فقد هان عليه اعتقاده.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح وقد تعقب بعضهم إنكار ورود الاصابع لوروده في عدة أحاديث كالحديث الذي اخرجه مسلم وإن قلب ابن آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن، ولا يرد عليه لانه إنما نفي القطع اه. وهذا ظاهر من سياق كلام الخطابي. وقال الرحمن، ولا يرد عليه لانه إنما نفي القطع اه. وهذا ظاهر من سياق كلام الخطابي. وقال التجسيم وأن الله مخص ذو جوارح كما يعتقده غلاة المشبهة من هذه الأمة وضحك النبي التجسيم وأن الله مخص ذو جوارح كما يعتقده غلاة المشبهة من هذه الأمة وضحك النبي وتغليط الراوى في ظنه ضرورى عند وجود نص ناطق بخلاف ظنه كما هنا، على ما أطبق عليه الحطابي وابن الجوزى والقرطبي وغيرهم على أن الاصابع في حديث اليهودى لم تغف إلى الله حتى يحاول محاول إثبات الاصابع . لله وأما حديث الاصبعين فلا أحد يحمل المحسوبين، ولو كان من الحضوبة المنبين المحانا ومستقرا، تعالى الله عن يحمله على ان هناك اصبعين عند الجميع من جهة تمثيله سرعة تقلب القلوب، ومن يحمله على أن هناك أصبعين تخترقان الضلوع وتكتفنان القلب الخسى تقلبانه تقلباً حسياً فهو أنزل منزلة من البهيم ز.

شرطها في الثبوت ما وصفناه، وليس معنى اليد في الصفات، بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الأصابع، بل هو توقيف شرعي أطلقنا الاسم فيه على ما جاء به الكتاب من غير تكييف ولا تشبيه، فخرج بذلك عن أن يكون له أصل في الكتاب أو السنة أو أن يكون على شيء من معانيها، وقد روى هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبدالله من غير طريق عبيدة، فلم يذكر فيه قوله «تصديقاً لقول الحبر » قال الشيخ: قد روينا متابعة علقمة إياه في ذلك في بعض الروايات عنه. قال أبو سليمان: واليهود مشبهة وفيما يدعونه منزلا في التوراة الفاظ تدخل في باب التشبيه، ليس القول بها من مذاهب المسلمين، وقد ثبت عن رسول الله عَلَيْهُ أنه قال: «ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بما أنزل الله من كتاب ٥. والنبي عَلَيْهُ أولى الخلق بأن يكون قد استعمله مع هذا الحبر، والدليل على صحة ذلك أنه لم ينطق فيه بحرف تصديقاً له او تكذيباً، إنما ظهر منه في ذلك الضحك الخيل للرضا مرة، والتعجب والإنكار أخرى، ثم تلا الآية والآية محتملة للوجهين معاً؛ وليس فيها للأصبع ذكر، وقول من قال من الرواة « تصديقاً لقول الحبر ، ظن وحسبان، والامر فيه ضعيف إذ كان لا تمحض شهادته لاحد الوجهين، وربما استدل المستدل بحمرة اللون على الخجل، وبصفرته على الوجل، وذلك غالب مجسري العادة في مثله، ثم لا يخلو ذلك من ارتباب وشك في صدق الشهادة منهما بذلك لجواز أن تكون الحمرة لهياج دم وزيادة مقدار له في البدن وأن تكون الصفرة لهياج مواد وثوران خلط، ونحو ذلك، فالاستدلال بالتبسم والضحك في مثل هذا الأمر الجسيم قدره الجليل خطره غير سائغ مع تكافؤ وجهى الدّلالة المتعارضين فيه، ولو صح الخبر من طريق الرواية كان ظاهر اللفظ منه متأولاً على نوع من الجاز أو ضرب من التمثيل، قد جرت به عادة الكلام بين الناس في عرف تخاطبهم، فيكون المعنى في ذلك على تأويل قوله عز وجل (والسموات مطويات بيمينه) أي قدرته على طيها وسهولة الأمر في جمعها وقلة اعتياصها عليه بمنزلة من جمع شيئاً في كفة فاستخف حمله فلم يشتمل بجميع كفه عليه لكنه يقله ببعض اصابعه، فقد يقول الإنسان في الأمر الشاق إذا أضيف إلى الرجل القوى المستقل يعيبه إنه ليأتي عليه بأصبع واحدة أو إنه يعمله بخنصره، أو أنه يكفيه بصغرى أصابعه أو ما أشبه ذلك من الكلام الذي يراد به الاستظهار في القدرة عليه، والاستهانة به كقول الشاعر:

الرمح لا أملا كفي به واللبد لا أتبع تزوالـــه

يريد أنه لا يتكلف أن يجمع كفه فيشتمل بها كلها على الرمح لكن يطعن به خلساً باطراف أصابعه. قال أبو سليمان: ويؤكد ما ذهبنا إليه حديث أبى هريره - يعنى - ما أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا عبيد ابن شريك نا ابن عفير نا الليث عن ابن مسافر عن ابن شهاب عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله على يقول شهاب عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله على يقول الله الأرض ويطوى السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك اين ملوك الارض ، رواه البخارى في الصحيح عن سعيد بن عفير. قال أبو سليمان رحمه الله: وهذا قول النبى على الفطه جاء على وفاق الاية من قوله عز رجل (والسموات مطويات بيمينه) ليس فيه ذكر الأصابع، وتقسيم وجل (والسموات مطويات بيمينه) ليس فيه ذكر الأصابع، وتقسيم ضحك النبي على أعدادها، فدل أن ذلك من تخليط اليهود وتحريفهم، وأن ضحك النبي المناه إنما كان على معنى التعجب منه والنكير له (١)

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبوبكر القاضى قالا: نا أبو العباس هو الاصم نا الحسن بن على بن عفان نا الحسن ـ يعنى ابن عطية ـ عن يعقوب القمى عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال وإن اليهود والنصارى وصفوا الرب عز وجل فأنزل الله عز وجل على نبيه على نبيه على (وما قدروا الله حق قدره) ثم بين للناس عظمته فقال (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) فبعمل وصفهم ذلك شركا، هذا الاثر عن سبحانه وتعالى عما يشركون) فبعمل وصفهم ذلك شركا، هذا الاثر عن ابن عباس إن صح يؤكد ما قاله أبو سليمان رحمه الله. وقال أبو الحسن على ابن محمد بن مهدى الطبرى رحمه الله: إنا لا ننكر هذا الحديث ولا نبطله

⁽١) ولولا ذلك لما تلا الآية. وتهويل ابن خزيمة في كتاب التوحيد باستنكار حمله على الإنكار لا يلتفت إليه بعد وضوح الحجة إلا من يميل إلى مذهبه في الضلال. ز .

لصحة سنده (١) ولكن ليس فيه أن يجعل ذلك على أصبع نفسه، وإنما فيه أن يجعل ذلك على أصبع، فيحتمل أنه أراد أصبعاً من أصابع خلقه: قال: وإذا لم يكن ذلك على أصبع، فيحتمل أنه أراد أصبعاً من أصابع خلقه: قال: وإذا لم يكن ذلك في الخبر لم يجب أن يجعل لله أصبعاً، وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق وعبدالله بن محمد الكعبى قالا: نا محمد بن أيوب أنا سعيد بن منصور نا يعقوب بن عبدالله بن عمر كيف يحكى رسول الله على قال ياخذ الله سمواته وأراضيه عبدالله بن عمر كيف يحكى رسول الله على قال ياخذ الله سمواته وأراضيه بيديه فيقول أنا الله - ويقبض أصابعه ويبسطها - أنا الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إنى لاقول أساقط هو برسول الله على المنبر أبو عبدالله أنا عبدالله بن محمد الكعبى نا محمد ابن أيوب نا سعيد بن منصور نا عبدالله بن عمر قال رأيت رسول الله على المنبر وهو يقول: «ياخذ الجبار سمواته وأرضيه بيده) قال: ثم ذكره بنحوه. فقد رواه مسلم في الصحيح عن سعيد بن منصور بالإسنادين جميعاً هكذا ويحتمل (١) أن في الصحيح عن سعيد بن منصور بالإسنادين جميعاً هكذا ويحتمل (١) أن يكون النبي على المنبر والله أعلى المنبر والله أعلى النبي على المنبر والله أعلى .

* وأما الحديث الذي أخبرنا أبو طاهر الفقيه نا على بن ممشاد(٦)

(١) ولا يوجد من يبطله بين أهل الحق، لكن فهموا من تلاوة الآية أن النبي كل استنكر قول اليهودي، وهو الظاهر الواضع، ولو سلم عدم دلالة الآية على الاستنكار لا يسلم قول المجسمة إن تلك الاصابع أصابع الرحمن لانها لم تضف إليه سبحانه في الحديث المذكور. وإين حديث الوضع من حديث التقليب كما قاله ابن العربي في القواصم .ز.

(٢) وفى بعض طرق الحديث ما يعين هذا فلا وجه لكلام المصنف و ويحتمل المخطيب عند ما يحتد ويشتد كثيراً ما يقبض أصابعه ويبسطها ولا يقصد بذلك شيئاً، ولم يقل الرسول على هكذا يقبض ويبسط حتى يمكن للمشبه أن يقول شبه القبض بالقبض والبسط بالبسط، وليس فى جانب قبض السموات بسط حتى يتوهم التشبيه على تقدير التنزل، ثم كيف يتصور أن يكون أفصح من نطق بالضاد يعجز عن الافصاح بالنطق ويستعين بالاشارة فينطق بيده فيما لا ينطلق به لسانه، وإيم الله ما هذا إلا تقويل له بما لم يقله عليه السلام، وجهل بمنزلته فى الافصاح. وفى الرد على النونية بعض بسط فى ذلك.

(٣) حافظ كبير له المسند في أربعمائة جزء والأحكام في مائتين وستين جزءا وقد
 أكثر البيهقي جداً عنه في سننه الكبرى وغيرها من كتبه.

العدل نا الحارث بن أبى أسامة نا أبو عبدالرحمن المقرى نا حيوة قال: أخبرنى أبو هانىء أنه سمع أبا سبدالرحمر يفول إنه سمع عبدالله بن عمرو ابن العاص يقول إنه سمع رسول الله على يقول: «إن قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين (١) من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها حيث يشاء. ثم قال رسول الله على اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك ، رواه مسلم فى الصحيح عن زهير بن حرب زغيره عن أبى عبدالرحمن المقرى.

* وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس ـ هو الاصم ـ أنا العباس بن الوليد البيروتي نا محمد بن شعيب بن شابور نا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن بشر ابن عبدالله عن أبي إدريس الخولاني عن النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الميزان بيد الرحمن يرفع أقواماً ويضع آخرين، وقلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه، وكان رسول الله عَلَيْكُ يقول: يا مقلب القلب ثبت قلبي على دينك، فقد إن خط أبي حاتم أحمد بن محمد الخطيب رحمه الله في تأويل هذا النبرقيل: معناه تحت قدرته ملكه، وفائدة تخصيصها بالذكر أن الله تعالى جعل القلوب محلا لمخواطر والإيرادات والعزوم والنيات، وهي مقدمات الأفعال، ثم جعل سائر الجوارح تابعة لها في الخركات والسكنات، ودل بذلك على أن أفعالنا مقدورة لله تعالى مخلوقة، لا يقع شيء دون إرادته، ومثل لاصحابه قدرته القديمة بأوضح ما يعقلون من أنفسهم، لأن المرء لا يكون اقدر على شيء منه على ما بين أصبعيه، ويحتمل أنها بين نعمتي النفع والدفع، أو بين أثريه في الفضل والعدل، يؤيده أن في بعض هذه الأخبار (إذا شاء أزاغه وإذا شاء أقامه) ويوضحه قوله في سياق الخبر « يا مقلب القلوب ثبت قلبي ، وإنما ثني لفظ الأصبعين والقدرة واحدة لانه جري على المعهود من لفظ المثل. وزاد عليه غيره في تأكيد التاويل الأول بقولهم ما فلان إلا في يدي، وما فلان إلا في كفي،

⁽١) قال ابن الاثير هو جار مجرى التمثيل والكناية عن سرعة تقلب القلوب، فإن ذلك أمر معقود بمشيئة الله تعالى. وقال ابن حزم بين أصبعين بمعنى بين تدبيرين ونعمتين من تدبير الله عز وجل ونعمه، إما كفاية تسده وإما بلاء ياجره عليه. والاصبع في اللغة النعمة. وقلب كل أحد بين توفيق الله وجلاله وكلاهما كمه عز وجل. ز.

وما فلان إلا في خنصرى، يريد بذلك إثبات قدرته عليه، لا أن خنصره يحوى فلانا، وكيف يحويه وهي بعض من جسده؟ وقد يكون فلان أشد بطشاً واعظم منه جسماً.

(باب ما ذكر في الساعد والذراع)

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو عبدالله الصفار نا أحمد بن مهدى بن رستم نا روح بن عبادة نا شعبة ح . وأخبرنا أبو عبدالله نا على بن ممشاد العدل نا أبو المثنى ومحمد بن أيوب قالا: نا أبو الوليد الطيالسي نا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الاحوص عن أبيه قال (أتيت رسول الله عَلَي وأنا قشف الهيئة فقال: هل لك من مال؟ قلت نعم، قال: من أى المال؟ قلت من كل من الابل والخيل والرقيق والغنم. قال فاذا آتاك الله مالا فلير عليك. قال وقال رسول الله عَيِّكُ هل تنتج إبل قومك صحاحا آذانها فتعمد إلى الموسى فتقطع آذانها وتقول هي بحر وتشقها أو تشق جلودها وتقول هي حرم فتحرمها عليك وعلى أهلك؟ قال: قلت نعم، قال: فكل ما آتاك الله لك حل، وساعد الله أشد من ساعدك: وموسى الله أحدُّ من موساك، تابعه أبو الزعراء عن أبي الأحوص، وأبوه مالك بن نضلة الجشمي ليس له راو غير ابنه أبى الأحوص. وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفارنا أحمد بن عبيد النرسي نا عبيد الله بن موسى نا شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي عَنَّكُ ﴿ إِن غَلْظُ جَلَّدُ الْكَافِرِ اثنان واربعون ذراعا بدراع الجبار، وضرسه مثل أحد، قال بعض أهل النظر في قوله «ساعد الله أشد من ساعدك» معناه أمره أنفذ من أمرك، وقدرته أتم من قدرتك، كقولهم جمعت هذا إلمال بقوة ساعدى، يعنى به رأيه وتدبيره وقدرته، فانما عبر عنه بالساعد للتمثيل لأنه محل القوة، يوضح ذلك قوله «وموساه أحَدُّ من موساك» يعني قطعه أسرع من قطعك، فعبر عن القطع بالموسى لما كان سبباً على مذهب العرب في تسمية الشيء باسم مايجاوره، ويقرب منه، ويتعلق به، كما سمت البصر عينا والسمع أذنا. وقال في قوله «بذراع الجبار» إِن الجبار ههنا لم يُعْنَ به القديم، وإنما عُني به رجلا جبارا كان يوصف بطول الذراع وعظم الجسم، ألا ترى إلى قوله: ﴿ كُلُّ جَبَّارُ عنيد ﴾ وقوله ﴿ وَمَا أَنْتَ عليهم بجبَّارٍ ﴾ وقوله «بذراع الجبار » أي بذراع

ذلك الجبار الموصوف بطول الذراع وعظم الجسد، ويحتمل أن يكون ذلك ذراعا طويلا يذرع به يعرف بذراع الجبار، على معنى التعظيم والنهويل، لا أن له ذراعا كذراع الايدى المخلوقة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاتي نا سعيد بن أبي مريم نا نافع بن يزيد حدثني يحيي بن أيوب أن ابن جريج حدثه عن رجل عن عروة بن الزبير أنه سأل عبد الله بن عمرو بن العاص أي الخلق أعظم؟قال الملائكة، قال: من ماذا خلقت؟ قال: من نور (١) الذراعين والصدر. قال فبسط ذراعين فقال: كونوا ألفي ألفين. قال ابن أيوب فقلت لابن جريج ما ألفا ألفين؟ قال: مالا تحصى كثرته. هذا موقوف على عبد الله بن عمرو راويه رجل غير مسمى، فهو منقطع، وقد بلغني أن ابن عيينة رواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قد كان ينظر في كتب عبد الله بن عمرو قد كان ينظر في كتب الأوائل، فمالا يرفعه إلى النبي عليه السلام يحتمل أن يكون ما رآه فيما الأوائل، فمالا يرفعه إلى النبي عليه السلام يحتمل أن يكون ما رآه فيما وقع بيده من تلك الكتب، ثم لا ينكر أن يكون الصدر والذراعان من السماء بعض مخلوقاته، وقد وجد في النجوم ماسمي ذراعين: وفي الحديث الثابت عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله على «خلقت الملائكة من نور» هكذا مطلقا.

باب ماذكر في الساق

قال الله عز وجل ﴿ يُومُ يكْشف عن ساق ويُدْعَوْنَ إلى السُّجُودِ فلاَ يَسْتَطْيِعُونَ خَاشِعةً أَبْصَارُهم ﴾ الآية.

⁽۱) قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزى الحنبلى فى كتابه (منهاج الوصول إلى علم الاصول): حديث عبدالله بن عمرو وقوله فى خلق الملاكة من نور الذراعين والصدر، وفى لفظ من نور ذراعية و صدره، لا يثبت عنه، ولو ثبت احتسل أن يكون مخبراً به عن اهل الكتاب، واحتسل أن يكون الصدر والذراعان من أسماء بعض الخلوقات، وقد وجد فى النجوم ما سمى ذراعين فاما حمله على صفات الحق فقبيح، لانه لا يجوز أن يخلق من صفات الحق فقبيح، لانه لا يجوز أن يخلق من صفات الحق نقيميم للذى ادعته النصارى فى عيسسى عليه السلام أ هـ. وقال أيضاً فى دفع الشبه و أثبت به القاضى أبو يعلى ذراعين وصدرا لله عز وجل، وهذا قبيح لانه حديث ليس بمرفوع ولا يصح. وهل يجوز أن يخلق مخلوق من ذات والمذيم؟ وهذا قبيح مما ادعته النصارى ٤ وفى سند الخبر مجهول كما ترى. ويحيى بن أيوب هو الغافتي صاحب مناكير متكلم فيه.

* وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبى أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه نا أحمد بن إبراهيم نا يحيى بن بكير نا الليث عن خالديعنى ابن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى أنه قال : «قلنا يارسول الله أنرى ربنا تعالى يسار عن أبى سعيد الخدرى أنه قال : «قلنا يارسول الله أنرى ربنا تعالى ذكره؟ قال : هل تضارون فى رؤية الشمس إذا كان صحواً؟ قلنا لا، قال فتضارون فى رؤية الشمس إذا كان صحواً؟ قلنا لا، قال : فانكم لاتضارون فى رؤية ربكم إلا كما تضارون فى رؤيتهما، ثم ينادى مناد ليذهب كل قوم مع من كانوا يعبدون » فذكر الحديث وفيه «فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونها؟ فيقولون : الساق، فيكشف عن ساقه (١) فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا » قال وذكر الحديث . رواه البخارى فى الصحيح عن ابن بكير، ورواه عن آدم بن أبى إياس عن الليث مختصراً ، وقال فى هذا الحديث «يكشف عن آدم بن أبى إياس عن الليث مختصراً ، وقال فى هذا الحديث «يكشف

⁽١) هذا لفظ سعيد بن أبي هلال، وهو لفظ منكر. قال الاسماعيلي في قوله عن ساقه نكرة، ثم ساق بطريق حفص بن ميسرة بلفظ يكشف عن ساق من غير ضمير، وقال هذه أصح لموافقتها لفظ القرآن في الجملة، ولا يظن أن الله ذو أعضاء وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك، كما في الفتح (٨-٤٦٨)، وقول ابن حزم في سعيد ابن أبي هلال قد سبق، وقال أبو بكر بن العربي في العواصم: وأما الساق فلم يرد مضافاً إليه سبحانه لا في حديث صحيح ولا سقيم، وإنما قال الله(يوم يكشف عن ساق) ما الساق وأي ساق ومن ذو السوق؟ ا هـ وأشار الراغب الأصبهاني في مقدمة التفسير، وكذا أبو الثناء محمود الأصبهاني في مقدمة تفسيره، - وهي أنفع مقدمة في علم التفسير - إلى ما وضعه الواضعون حول آية كشف الساق، وقال ابن حزم: صح عن النبي ﷺ عن يوم القيامة ه إن الله عز وجل يكشف عن ساق فيخرون سجداً فهذاكما قال الله عز وجل(يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود) وإنما هو إخبار عن شدة الأمر وهو الموقف كما تقول العرب قد شمرت الحرب عن ساقها. قال جرير: ألا رب سامي الطرف من آل مازن، إذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا. ا هـ ومثله في دفع الشبه فليراجع، ومن عادة أهل الزيغ حمل المجاز المشهور في القرآن على الحقيقة، واختلاق حكاية يروجون بها زيغهم كما نص على ذلك كثير من أهل العلم في صدد بيان تأويلات أهل الضلال. وأما لفظ (هل بينكم وبينه آية تعرفون بها فيقولون الساق) فقد وقع في بعض روايات الحديث دون بعض في الصحيحين ففي سند البخاري ابن بكير وابن ابي هلال، وفي سند مسلم سويد بن سعيد. ز.

ربنا عن ساقه) رواه مسلم عن عيسى بن حماد عن الليث. كما رواه ابن بكير، وروى ذلك أيضاً عن عبد الله بن مسعود عن النبي على .

* قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: هذا الحديث ثما تهيب القول فيه شيوخنا، فأجروه على ظاهر لفظه، ولم يكشفوا عن باطن معناه، على تحو مذهبهم في التوقف عن تفسير كل مالا يحيط العلم بكنهه من هذا الباب، وقد تأوله بعضهم على معنى قوله يوم يكشف عن ساق، فروى عن ابن عباس أنه قال عن شدة وكرب. قال أبو سليمان: فيحتمل أن يكون معنى قوله يوم يكشف ربنا عن ساقه ، أى عن قدرته التي تنكشف عن الشدة والمعرة. وذكر الأثر الذي حدثناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى نا الحسين بن محمد القباني نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى نا عبد الله بن المبارك أنا أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس أنه سئ عن قوله تبارك وتعالى ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ قال: إذا عفى عليكم شيء من القرآن فابتغوه من الشعر، فانه ديوان العرب. أما سمعتم قول الشاعر:

اصبر عقاق إنه شرباق قد سنَّ قومك ضرب الاعناق وقدة وقامت الحرب، بنا على ساق * قال ابن عباس: هذا يوم كرب وشدة تابعه أبو كريب عن أبى المبارك، وقال أبو سليمان وقال غيره من أهل التفسير والتأويل في قوله ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ أي عن الامر الشديد وأنشدوا:

قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا وقال بعض الاعراب وكان يطرد الطير عن الزرع في سنة جدب: عجبت ، سعسي ومن إشفاقها ومن طرادي الطير عن أرزاقها في سنة قد كشفت عن ساقها

قىال الشيخ رضى الله عنه هذا وما روينا عن ابن عباس فى المعنى يتقاربان وقد روى عن ابى عباس بهذا اللفظ، وروى بمعناه، أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى أنا أبو الحسم الطرائفي نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معالى عن ابن

عباس في قوله عز وجل ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ قال: هو الأمير الشديد المفطع من الهول يوم القيامة.

* وأخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا يحيى بن زياد الفراء حدثنى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قرأ ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ يريد القيامة والساعة لشدتها: قال الفراء أنشدنى بعض العرب لجد طرفة:

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضى أنا أبو جعفر محمد بن سعد بن الحسين بن عطية حدثنى أبى حدثنى عمى الحسين بن الحسن بن عطية حدثنى أبي عن جدى عطية بن سعد عن ابن عباس فى قوله ﴿ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود ﴾ يقول حين يكشف الامر وتبدو الاعمال وكشفه دخول الآخرة وكشف الامر عنه.

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروى نا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا خالد بن عبد الله عن مغيرة عن إبراهيم قال قال ابن مسعود يكشف عن ساقه فيسجد كل مؤمن ويقسو ظهر الكافر فيصير عظما واحداً. وعن إبراهيم قال قال ابن عباس: يكشف عن أمر شديد. يقال قد قامت الحرب على ساق.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: نا أبو العباس ـ هو الاصم ـ نا أبو بكر يحيى بن أبى طالب أنا حماد بن مسعدة أنا عمر بن أبى زائدة قال سمعت عكرمة سئل عن قوله سبحانه ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ قال: إذا اشتد الامر فى الحرب قيل كشفت الحرب عن ساق . قال: فأخبرهم عن شدة ذلك . قال أبو سليمان رحمه الله: فأنما جاء ذكر الكشف عن الساق على معنى الشدة ، فيحتمل والله أعلم أن يكون معنى الحديث أنه يبرز من أمر القيامة وشدتها ماترتفع معه سواتر الامتحان ، فيميز عند ذلك أهل اليقين والاخلاص ، فيؤذن لهم فى السجود . وينكشف الغطاء عن أهل النفاق فتعود ظهورهم طبقا لايستطيعون السجود . قال: وقد تأوله بعض الناس فقال: لا ننكر أن يكون الله سبحانه قد يكشف لهم عن ساق لبعض الخلوقين من ملائكته أو

غيرهم، فيجعل ذلك سببا لبيان ماشاء من حكمه في أهل الأيمان وأهل النفاق. قال أبو سليمان رحمه الله: وفيه وجه آخر لم أسمعه من قدوة، وقد يحتمله معنى اللغة، سمعت أبا عمر يذكر عن أبي العباس أحمد بن يحبى النحوى فيما عد من المعانى المختلف الواقعة تحت هذا الاسم، قال: والساق النفس، قبال: ومنه قبول على بن أبي طالب رضى الله عنه حين راجعه أصحابه عن قبل الخوارج فقال: والله لاقاتلنهم ولو تلفت ساقى، يريد نفسه: قال أبو سليمان فقد يحتمل على هذا أن يكون المراد به التجلى (١) لهم وكشف الحجب، حتى إذا رأوه سجدوا له، قال: ولست أقطع به القول ولا أراه واجبا فيما أذهب إليه من ذلك، وأسأل الله أن يعصمنا من القول علا علم لنا به.

* قال الشیخ وقد اخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنا احمد بن عبید نا محمد بن عبید نا محمد بن غالب نا محمد بن الحسن الحسني نا الولید بن مسلم نا (۱۷ روح ابن جناح عن مولى عمر بن عبد العزیز عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبیه عن النبى علاق فى قوله تعالى ﴿ يوم یكشف عن ساق ﴾ قال عن نور عن النبى عظیم یخرون له سجداً ، تفرد به روح بن جناح ، وهو شامى یاتى باحادیث منكرة لایتابع علیها والله اعلم . وموالى عمر بن عبد العزیز فیهم كثرة .

(باب ماذكر في القدم والرجل)

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق أنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق أنا إبراهيم بن الهيثم البلدى ح. وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسى أنا أبو حبد بن إدريس الرازى قالا: أنا آدم بن أبى إياس العسقلانى نا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله: ولا

ر ١) أى أن يتجلى الله سبحانه لهم، لا أن هناك شيئاً يقال له تجلى الساق كما تخيل بعض من ضاع صوابه، وتصور في الصفات الخيرية ما يجعلها كاجزاء تعالى الله عما يصفون .ز .

⁽٢) قال ابن حيان منكر الحديث جداً يروى عن الثقات ما إذا سمعه الإنسان شهد له بالوضع، والمولى الذي يروى عنه مجهول. ز.

تزال جهنم تقول: هل من مزید حتی یضع رب العزة فیها قدمه (۱) فتقول قط قط. وعزتك، ویزوی بعضها إلی بعض، ولا یزال فی الجنة فضل حتی ینشئ الله خلقاً فیسكنه فضول الجنة). رواه البخاری فی الصحیح عن آدم، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شیبان، وقد رواه سلیمان التیمی عن قسادة، وقالا فی الروایتین عنه «حتی یضع فیها رب العالمین قدمه» وفی الروایة الاخری عنه «حتی یضع الله علیها قدمه». ورواه سعید بن أبی الروایة الاخری عنه «حتی یضع الله علیها قدمه». ورواه سعید بن أبی عروبة وأبان بن یزید العطار عن قتادة، وقال: فی الحدیث «رب العالمین» ورواه شعبة عن قتادة كما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنی أبو بكر محمد بن أحمد بن حمل نا عبید الله نا ویله محمد بن عمارة نا شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله علیه عند قط قط، وراه البخاری فی الصحیح عن عبد الله بن أبی الاسرد، عن حرمی بن عمارة به أخب نا أبه طاه الذة مه ماذا أن مده الله بن أبی الاسرد، عن حرمی بن عمارة الله خضونا أبه طاه الذة مه ماذا أن مده مده الله بن اله من الله الله الله بن أبی الاسرد، عن حرمی بن عمارة الله أخب نا أبه طاه الذة قد مه أذا أن مده مده الله بن أبه الله بن أبه العزب الله بن أبه الله بن أبه الله بن أبه الله بن أبه بن أبه الله بن أبه بن

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا

⁽۱) قال ابن حزم: ومعنى هذا ما قد بينه رسول الله كله فى حديث آخر صحيح أخبر فيه أن الله تعالى بعد يوم القيامة يخلق خلقاً يدخلهم الجنة، وأنه تعالى يقول للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها، فمعنى القدم فى الحديث المذكور إنما هو كما قال تعالى (أن لهم قدم صدق عند ربهم) يريد سالف صدق، فمعناه الامة التى تقدم فى علمه تعالى أنه يملا بها جهنم، ومعنى رجله نحو ذلك، لان الرجل الجماعة فى اللغة، أى يضع فيها الجماعة التى قد سبق فى علمه تعالى أنه يملا جهنم بها اهد. وقال ابن الجوزى: قال أبو عبيد الهروى - وهو صاحب الغريبين - عن الحسن البصرى أنه قال القدم هم الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه وأثبتهم لها . وقال أبو منصور الازهرى: القدم الذين تقدم القول بتخليدهم فى النار، يقال لما قدم قدم، ولما هدم هدم، ويؤيد هذا قوله : وأما الجنة فينشىء لها خلقا . ووجه ثان أن كل قادم عليها يسمى قدماً ، فالقدم جمع قادم، ومن يرويه بلفظ الرجل فإنه يقال رجل من جراد فيكون المراد يدخلها جماعة يشبهون فى كثرتهم الجراد، فيسرعون إلى التهافت فيها اه ولكن مما تجب ملاحظته فى هذا الباب أن الله الذى سبقت وسرعون إلى التهافت فيها اه ولكن مما تجب ملاحظته فى هذا الباب أن الله الذى سبقت رحمنته غضبه لا يدخل النار من لا يستحق العذاب بعمله، إلا أن جميع أهل النار لا يدخلون النار برة واحدة، فتستمر النار قائلة (هل من مزيد) إلى أن تدخلها آخر الطوائف دخولا فتمتلىء بهم عند القائلين بهذا التأويل . ز

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم نا أحمد بن سلمة نا محمد بن رافع نا شبابة بن سوار حدثنى ورقاء عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة عن النبى على في المحديث بنحو من حديث هما ابن منبه إلا أنه قال و وسقطهم وعجزهم ، وانتهى حديثه عند قوله و ويزوى بعضها إلى بعض ، رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع ، وبمعناه رواه أبو صالح عن أبي سعيد الحدرى عن النبى الله في فير إضافة ، فقال : ٥ حتى يضع فيها قدماً ، قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله في شبه أن يكون من ذكر القدم والرجل أو ترك الاضافة إنما تركها تهيباً لها وطلباً للسلامة من خطأ التأويل فيها ، وكان أبو عبيد وهو أحد أثمة أهل العلم يقول: نحن نوى هذه الأحاديث ولا نريغ لها المعانى . قال أبو سليمان : ونحن أحرى بأن لانتقدم فيما تأخر عنه من هو أكثر علما وأقدم زمانا وسنا ، ولكن بالاحديث رأسا ومكذب به أصلا ، وفي ذلك تكذيب العلماء الذين رووا الأحاديث وهم أثمة الدين ونقلة السنن ، والواسطة بيننا وبين رسول الله هذه الأحاديث وهم أثمة الدين ونقلة السنن ، والواسطة بيننا وبين رسول الله والطائفة الأخرى مسلمة للرواية فيها ذاهبة في تحقيق الظاهر منها

مذهبا يكاد يفضى بهم إلى القول بالتشبيه ونحن (١) نرغب عن الامرين معا، ولا نرضى بواحد منهما مذهبا، فيحق علينا أن نطلب لما يرد من هذه الاحاديث إذا صحت من طريق النقل والسند، تاويلا يخرج على معانى أصول الدين، ومذاهب العلماء، ولانبطل الرواية فيها أصلا، إذا كانت طرقها مرضية ونقلتها عدولا. قال أبو سليمان: وذكر القدم ههنا يحتمل أن يكون المراد به من قدمهم الله للنار من أهلها، فيقع بهم استيفاء عدد أمل النار. وكل شيء قدمته فهو قدم، كما قيل لما هدمته هدم، ولما قبضته قبض، ومن هذا قوله عز وجل ﴿ أَن لهم قدم صدق عند ربهم ﴾ أي ماقدموه من الاعمال الصالحة. وقد روى معنى هذا عن الحسن، ويؤيده قوله في الحديث (وأما الجنة فان الله ينشى لها خلقا) فاتفق المعنيان أن كل واحدة من الجنة والنار تمد بزيادة عدد يستوفى بها عدة أهلها، فتمتلئ عند ذلك.

* قال الشيخ أحمد: وفيما كتب إلى أبو نصر من كتاب أبي الحسن ابن مهدى الطبري حكاية عن النضر بن شميل أن معنى قوله وحتى يضع

(۱) بل أفضى بهم إلى ذلك بالفعل، منهم أبو يعلى القاضى وابن الزاغونى وابن خزيمة. قال ابن الزاغونى: إنما وضع قدمه فى النار ليخبرهم أن أصنامهم تحترق وأنا لا أحترق. قال ابن الجوزى: وهذا تبعيض وهو من أقبح الاعتقادات.. وقد صرح بتكذيبهم فقال تعالى (لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها) فكيف يظن بالحالق أن يردها؟ تعالى الله عن تجاهل المجسمة. راجع (ص ، ٤ من دفع الشبه لابن الجوزى) وكلمة ابن خزيمة فى التوحيد (، ٦ باب إثبات الرجل لله عز وجل) وإن رغمت أنوف المطلة الجمية مما يقضى بمحو اسمه من ديوان العلماء، قال ابن الجوزى: ورايت أبا بكر بن خزيمة قد جمع كتاباً فى الصفات وبوبه فقال: باب إثبات اليد، باب إمساك السموات على أصابعه، باب إثبات الرجل، وأن رغمت المعزلة، ثم قال: قال الله تعالى (ألهم أرجل بمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها؟) وغلمنا أن مالا يد له ولا رجل كالاتمام. قال. ابن عقيل تعالى الله أن يكون له صفة تشغل فاعلمنا أن مالا يد له ولا رجل كالاتمام. قال. ابن عقيل تعالى الله أن يكون له صفة تشغل وتكوينه حتى يستمين بشيء من ذاته، ويعالجها بصفة من صفاته، وهو القائل (كونى برداً وسلاماً) فما أسخف هذا الاعتقاد، وأبعده عن مكون الاملاك والافلاك اهد. ولابن خزيمة في ص ١٦ كلام فى النار أمره في صاب الاعتقاد، وأبعده عن مكون الاملاك والافلاك اهد. ولابن خزيمة أليه في باب الاعتقاد. ز.

الجبار فيها قدمه اأى من سبق في علمه أنه من أهل النار. قال أبو سليمان: قد تأول بعضهم الرجل على نحو من هذا، قال والمراد به استيفاء عدد الجماعة الذين استوجبوا دخول النار. قال: والعرب تسمى جماعة الجراد رجلا كما سموا جماعة الظباء سرب وجماعة النعام خيطا، وجماعة الحمير عانة، قال وهذا وإن كان اسما خاصاً لجماعة الجراد، فقد يستعار لجماعة الناس على سبيل التشبيه. والكلام المستعار والمنقول من موضعه كثير، والأمر فيه عند أهل اللغة مشهور. قال أبو سليمان رحمه الله وفيه وجه آخر وهو أن هذه الأسماء مثال يراد بها إثبات معان لاحظ لظاهر الأسماء فيها من طريق الحقيقة، وإنما أريد بوضع الرجل عليها نوع من الزجر لها والتسكين(١) من غربها (٢) كما يقول القائل للشيء يريد محوه وإبطاله: جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي، وخطب رسول الله عَلِيُّ عام الفتح فقال: «ألا إن كل دم وماثرة في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين إلا سقاية الحاج وسدانة البيت). يريد محو تلك المآثر وإبطالها، وما أكثر ماتضرب العرب الأمثال في كلامها بأسماء الأعضاء، وهي لاتريد أعيانها، كما تقول في الرجل يسبق منه القول أو الفعل ثم يقدم عليه: قد سقط في يده أي ندم ـ وكقوله رغم أنف الرجل، إذا ذل، وعلا كعبه إذا جل، وجعلت كلام فلان دبر أذني، وجعلت ياهذا حاجتي بظهر، ونحوها من الفاظهم الدائرة في كلامهم. وكقول امرئ القيس في وصف طول الليل:

فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازاً وناء بكلكل

وليس هناك صلب ولاعجز، ولاكلكل، وإنما هي امثال ضربها لما اراد من بيان طول الليل واستقصاء الوصف له، فقطع الليل تقطيع ذي اعضاء

⁽۱) وهذا التأويل هو الاقعد والانسب، حيث لا يرد عليه شيء بما أورد على سائر التأويلات، وفي أساس البلاغة من المجاز (فيضع قدمه عليها) أي فيسكنها ويكسر سورتها، كما يضع الرجل قدمه على الشيء المضطرب فيسكنه اهروفي الفائق وضع القدم على الشيء المضطرب فيسكنه اهروفي الفائق وضع القدم على الشيء مثل للردع والقمع، فكانه قال يأتيها أمر الله فيكفها عن طلب المزيد فترتدع اهرومثل ذلك في أساس التقديس وعادة المجسمة حمل المجاز المشهور على الحقيقة وما هذا إلا وتنية ز

⁽٢) أي من حدتها. لأن الغرب الحدة.ح.

من الحيوان، وقد تمطى عند إقباله وامتد بعد بدوام ركوده، وطول ساعاته، وقد تستعمل الرجل أيضا في القصد للشئ والطلب له على سبيل جد وإلحاح، يقال قام فلان في هذا الأمر على رجل ، وقام على ساق إذا جد في الطلب، وبالغ في السعى. وهذا الباب كثير التصرف، فإن قيل: فهلا تأولت اليد والوجه على هذا النوع من التأويل، وجعلت الأسماء فيها أمثالا كذلك؟ قيل: إن هذه الصفات مذكورة في كتاب الله عز وجل باسمائها، وهي صفات مدح، والأصل أن كل صفة جاء بها الكتاب أوصحت بأخمار التواتر أو روبت من ظريق الآحاد وكان لها أصل في الكتاب، أو خرجت على بعض معانيه فأنا نقول بها ونجريها على ظاهرها من غير تكييف(١) وما لم يكن له في الكتباب ذكر، ولا في التواتر أصل، ول له بمعاني الكتباب تعلق،وكان مجيئه من طريق الآحاد وأفضى بنا القول إذا أجريناه على ظاهره إلى التشبيه، فانا نتاوله على معنى يحتمله الكلام ويزول معه معنى التشبيه، وهذاهو الفرق بين ماجاء من ذكر القدم والرجل والساق، وبين اليد والوجه والعين، وبالله العصمة، ونسأله التوفيق لصواب القول، ونعوذ بالله من الخطأ والزلل فيه، إنه رؤوف رحيم، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا عمرو بن طلحة نا أسباط (٢) بن نصر عن السدى عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناسٍ من أصحاب النبي عَلَيْكُ أن النبي ﷺ نلا ﴿ اللهُ لا إِلهُ إِلا هو الحِي القيمومُ ﴾ إلى قوله ﴿ وهو العلى العظيم ﴾ أما قوله: القيوم فهو القائم، وأما سنة فهو ريح النوم التي تاخذ في الوجه فينعس الانسان، وأما ما بين أيديهم فالدنيا، وأما ما خلفهم فالآخرة، وأما لايحيطون بشيءمن علمه إلا بما شاء؛ يقول لايعلمون شيئا من علمه إلا بما شاء هو يعلمهم، وأما وسع كرسيه السموات والأرض، فان السموات والأرض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش، وهو

⁽ ١) وهذه طريقة للخطابي بين تفويض السلف وتأويل الخلف، فتجده لا يفوض في الكل، ولا يؤول في الكل، بل يفوض في المتواتر ويؤول فيما دونه، والتحقيق التأويل فيما تضافرت فيه القرائن، والتفويض فيما سوى ذلك. ز .

 ⁽٢) ضعفه أبو نعيم. وقال أبو حاتم عن السدى الكبير هذا لا يحتج به، وأبو صالح باذام تركه ابن مهدى قال ابن حبان يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه.

موضع قدميه، وأما لا يؤوده حفظهما فلا يثقل عليه، كذا في هذه الرواية موضع قدميه، وقد أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن نجيد السلمي أنا أبو مسلم الكجى نا أبو عاصم عن سنيان عن غمار الزهرى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: وسع كرسيه السموات والارض قال: موضع القدمين من غير إضافة: وقاله أيضا أبو موسى الاشعرى من غير إضافة، وقاله أيضا أبو موسى الاشعرى من العرش، كمقدار وكانه أصح (٢) وتأويله عند أهل النظر مقدار الكرسي من العرش، كمقدار كرسي يكون عند سرير قد وضع لقدمي القاعد على السرير، فيكون السرير كمي أعظم قدراً من الكرسي المؤضوع دونه موضعا للقدمين. هذا هو المقصود من أعظم عند بعض أهل النظر والله أعلم: والخبر موقوف لايصح رفعه إلى النبي النبي عند بعض أهل النظر والله أعلم: والخبر موقوف الميصح رفعه إلى النبي بتأويلها، مع اعتقادهم أن الله تعالى واحد غير متبعض، والذي جارحة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب قال سمعت العباس بن محمد يقول شهدت ركبيا بن على سأل وكيعاً فقال يا أبا سفيان هذه الاحاديث ـ يعنى مثل الكرسى موضع القدمين ونحو هذا ـ ؟ فقال وكيع: أدركنا إسماعيل بن أبى خالد وسفيان ومسعراً يحدثون بهذه الاحاديث ولايفسرون شيئا

* وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان (٢) الأصبهاني فيما أجاز له جده عن العباس بن محمد قال سمعت أبا عبيد يقول: هذه الاحاديث التي يقول فيها «ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره، وإن جهنم لا تمتلئ حتى يضع ربك قدمه فيها، والكرسي موضع القدمين، وهذه الاحاديث في الرواية هي عندنا حق حملها المنقات بعضهم عن بعض، غير أنا إذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما أدركنا أحداً

⁽۱) قال ابن الجوزى: ومعنى الحديث أن الكرسى صغير بالأضافة إلى العرش، كمقدار كرسى يكون عند سرير قد وضع لقدمى القاعد على السرير. على أ، الحديث موقوف لم يرفعه غير شجاع بن مخلد وهر واهم وقد ضعفه العقيلي.

⁽٢) أي على فرض صحة الرواية الأولى، وإلا فلا صحة لها بالنظر إلى سندها . ز.

يفسرها. وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد ابن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا إبراهيم بن المنذر الحزامي نا محمد بن فليح عن أبيه عن سعيد بن الحارث عن عبيد بن حنين قال بينما أنا جالس في المسجد إذ جاء قتادة بن النعمان فجلس فتحدث فثاب إليه أناس ثم قال: انطلق بنا إلى أبي سعيد الخدري فاني قد أخبرت أنه قد اشتكى، فانطلقنا حتى دخلنا على أبي سعيد الخدري فوجدناه مستلقيا واضعا رجله اليمني على اليسرى فسلمنا وجلسنا، فرفع قتادة يده إلى رجل أبي سعيد الخدري فقرصها قرصة شديدة فقال أبو سعيد: سبحان الله يا ابن أم، اوجعتني، قال ذاك أردت ، إن رسول الله عَلَيْكُ قال«إن الله عزوجل لما قبضى خلقه استلقى ثم وضع إحدى رجليه على الأخرى، ثم قال لاينبغي لأحد من خلقي أن يفعل هذا. قال أبو سعيد لاجرم لا أفعله أبدا) فهذا حديث منكر ولم أكتبه إلا من هذا الوجه، وفليح بن سليمان مع كونه من شرط البخاري ومسلم، فلم يخرجا حديثه هذا في الصحيح، وهو عند بعض الحفاظ غير محتج به* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول: فليح بن سليمان لايحتج بحديثه.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمى وأبو بكر أحمد بن محمد الاشنائي قالوا: أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد الدارمي قال سمعت يحيى بن معين يقول: فليح ضعيف.

⁽١) قال أبو بكر الصامت الحنبلى في كتاب الصفات له: رواه عبدالله ابن أحمد في السنة اه. ولم اجده في المطبوع فلعل المشرفين على طبعه حذفوه استفظاعاً له، وإلا فكتاب الصفات المذكور محفوظ بظاهرية دمشق بخط المؤلف. وأنت ترى أبا محمد محمود الدشتى الحنبلى يقول في كتاب إثبات الحد والقعود له، تعالى الله عن ذلك، بعد أن ساق الحديث من طرق بالنقل من كلام أبي موسى المديني الحنبلى: وحدث به عن الحفاظ عبدالله بن الامام أحمد بن حنبل وأبو بكربن أبي عاصم وأبو القاسم الطبراني وأبو عبدالله بن منده وأبو نعيم في معرفة الصحابة اه. وسبق أن رأيت ما نقلناه فيما علقناه على السيف الصقيل من خط أحد كبار أصحاب ابن القيم في هذا الصدد. وجزء الدشتى محفوظ بظاهرية دمشق، وعليه خطوط كثير من كبار حفاظ المجسمة. المتأخرين بالتسميع، فبعد أن تحيط خبراً بهذه الوثنية تشكر الله عز وجل على أن حفظ لك عقلك ودينك.

* قال الشيخ أحمد: وبلغني عن أبى عبد الرحمن النسائى أنه قال: فليح بن سليمان ليس بالقوى. قال الشيخ فاذا كان فليح بن سليمان المدنى مختلفا جواز الاحتجاج به عند الحفاظ لم يثبت بروايته مثل هذا الامر العظيم. وفيه علة أخرى وهى أن قتادة بن النعمان مات فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وصلى عليه عمر. وعبيد بن حنين مات سنة خمس ومائة وله خمس وسبعون سنة فى قول الواقدى وابن بكير، فتكون روايته عن قتادة منقطعة، وقول الراوى «وانطلقنا حتى دخلنا على أبى سعيد) لا يرجع إلى عبيد بن حنين، وإنما يرجع إلى من أرسله عنه، ونحن لانعرفه، فلا يرجع إلى عبيد بن حنين، وإنما يرجع إلى من أرسله عنه، ونحن لانعرفه، فلا نقبل المراسيل فى الاحكام، فكيف فى هذا الامر العظيم؟ ثم إن صح طريقه يحتمل أن يكون النبي على طريق ايد عن بعض أهل الكتاب على طريق الانكار فلم يفهم عنه قتادة بن النعمان إنكاره.

* أخبرنا أبو جعفر الغرابى أبا أبو العباس الصبغى نا الحسن بن على ابن زياد نا أبى أو يس حدثنى ابن أبى الزناد عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن عروة بن الزبير أن الزبير بن العوام سمع رجلا يحدث حديثا عنى النبى على فاستمع الزبير له حتى إذا قضى الرجل حديثه قال له الزبير: أنت سمعت هذا من رسول الله على أفقال الرجل: نعم، قال: هذا وأشباهه مما يمنعنا أن نحدث عن النبى على قد لعمرى سمعت هذا من رسول الله على وأنا يومئذ حاضر، ولكن رسول الله على ابتدأ هذا الحديث فحدثناه عن رجل من أهل الكتاب حدثه إياه، فجئت أنت يومئذ بعد أن قضى صدر الحديث وذكر الرجل الذي من أهل الكتاب فظننت أنه من حديث رسول الله على الله على الله على الله على الله على المن المن الرجل الذي من أهل الكتاب فظننت أنه من حديث رسول الله على الله على الله المناهد الله المناهد الله على الله الكتاب فطنانت أنه من حديث والله الله على الله على الله على الله الكتاب فطنانت أنه من حديث الله على الله الكتاب فطنانه الله الكتاب فطنانه الله على الله الكتاب فطنانه الله الكتاب فطنانه الله الكتاب فطنانه الله الكتاب في الله الكتاب فطنانه الله الكتاب في الله الكتاب الله الكتاب الله الكتاب الله الكتاب في الله الكتاب في الله الكتاب في الله الكتاب الله الله الله الكتاب الله الكتاب الله الكتاب الله الله الكتاب الله

* قال الشيخ ولهذا الراجه من الاحتمال ترك أهل النظر من أصحابنا الاحتجاج باخبار الآحاد في صفات الله تعالى، إذا لم يكن لما انفرد منها أصل في الكتاب أو الاجماع واشتغلوا بتأويله، وما نقل في هذا الخبر إنما يفعله في الشاهد من الفارغين من أعمالهم من مسه لغوب، أو أصابه نصب مما فعل، ليستريح بالاستلقاء ووضع إحدى رجليه على الأخرى، وقد كذّب الله تعالى اليهود، حين وصفوه بالإستراحة بعد خلق السموات كذّب الله تعالى اليهود، حين وصفوه بالإستراحة بعد خلق السموات والأرض ومابينهما في ستّة أيّام ومامسنا مِنْ لغوب. فاصبر على مايقولون ﴾ حدثنا أبو عبد الله ستة أيّام ومامسنا مِنْ لغوب. فاصبر على مايقولون ﴾ حدثنا أبو عبد الله

الحافظ أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي بالكرفة نا الحسين بن حميد بن الربيع نا هناد بن السرى نا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس أن اليهود أتت النبي عَلَيْ فسألت عن خلق السموات والأرض فقال: ﴿ خلق الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وماقيهن من المنافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب، فهذه أربعة، فقال عز من قائل: ﴿ أَنُنَّكُم لَتَكُفُرُونَ بِالَّذِي خِلْقَ الأرضَ فِي يَوْمُينِ وَجُسعِلُونَ لِهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ العسالَمينَ. وجَعَلَ فيها رَوَاسيَ منْ فَوقها وبارك فيها وقَدَّر فيها أقْوَاتها في أربعة أيَّام سواءً للسَّائلين ﴾ وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقرر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه، فخلق في أول ساعة من هذه الثلاث من الساءات الآجال حين يموت من مات، وفي الثانية ألقي الآفة على كُلْ سَيء ثما ينتفع به أناس، وفي الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له، وأخرجه منها في آخر ساعة. ثم قالت البهود: ثم ماذا يا محمد؟ قال: ثم أستوى على العرش قالوا: فد أصِبت لو أتممت قالوا ثم استراح. قال: فغضب الني عَلَيْهُ غضباً شديداً، فنزلت: ولقد خلفنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب، فاصبر على ما يقولون ، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا عبدالرحمن ابن الحسن القاضي نا إبراهيم بن الحسن نا آدم نا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: «وما مسنا من لغوب» قال اللغوب النصب تقول اليهود إنه أعيى بعد خلقهما.

* قال الشيخ رضى الله عنه: وأما النهى عن وضع الرجل إحدى رجليه على الأخرى فقد رواه أبو الزبير عن جابر عن النبى عَلَيْ دون هذه القصة، وحمله أهل العلم على ما يخشى من انكشاف العورة وهى الفخذ إذا رفع إحدى رجليه على الأخرى مستلقياً، والأزار ضيق، وهو جائز عند الجميع إذا لم يخش ذلك.

* اخبرنا أبو عيدالله الحافظ وأبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى قالا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا بحر بن نصر نا ابن وهب أخبرني يونس عن أبن شهاب قال حدثني عباد بن تميم عن عمه (أن رسول الله عَلَيْهُ كان يستلقى في المسجد وإحدى رجليه على الاخرى). وزاد أبو زكريا في

روايته قال: وزعم عباد أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يفعلان. رواه مسلم في الصحيح عن أبي طاهر وحرملة عن ابن وهب. وأخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة نا أبو داود نا القعنبي، نا مالك عن ابن شهاب ح. وأخبرنا أبو على أنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب الواسطى بها نا أحمد بن سنان نا يزيد بن هارون أنا إبراهيم بن سعد أخبرني ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه وهو عبدالله بن زيد «أنه رأى رسول الله على مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الاخرى وعمد وعثمان ، رواه البخارى في الصحيح عن القعنبي عن مالك عن أحمد ابن يونس عن إبراهيم بن سسعد ، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك:

* وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة أنا أبو داود نا القعنبى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله عنهما كانا يفعلان ذلك و وأخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق نا أبو العباس الأصم نا بحر بن نصر نا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال: حدثنى عمر بن عبدالعزيز أن محمد بن نوفل أخبره أنه رأى أسامة بن زيد فى مسجد رسول الله على الأخرى.

* قال الشيخ وقال بعض أهل النظر (١) في حديث قتادة بن النعمان معناه لما خلق ما أراد خلقه ترك إدامة مثله ولو شاء لادام. هذا مثل جار في من فرغ مما قصده فلان استلقي على ظهره، وإن لم يكن اضطجع، ويحتمل أن يكون استلقى ممعنى ألقى، فيكون معناه أنه ألقى بعض السموات فوق بعض، وألقى في الارض رواسى أن تميد بكم، وتكون السين بمشابشه في استدى واستبرى، وأما تأويل قوله «ثم وضع إحدى رجليه على الاخرى»

⁽۱) يوجد بين اهل النظر من يحاول تأويل كل ما استدل به المشبهة ثابتاً كان أو غير ثابت وشأن ما هو غير ثابت نبذه بمرة واحدة دون التعرض للتأويل، وإلا لوقع الناظر فيما هو من قبيل تأويل الباطنية. وابن فورك على جلالة قدره في علم الكلام يقع منه ما هو من هذا القبيل، وكان الأجدر بالمصنف أن يغفل مثل هذا القول الذي ينبىء عن التساهل وعدم الاتزان في الكلام.ز.

ى رفع قوماً على قوم، فجعل بعضهم سادة وبعضهم عبيداً، والرجل جماعة، أو جعلهم صنفين في الشقاوة أو السعادة أو الغنى والفقر، أو الصحة والسقم، يؤيده حديث الزهرى عن عباد بن تميم المازنى عن عبدالله ابن زيد أنه رأى النبى على مستلقياً في المسجد واضعاً إحدي رجليه على الأخرى، وكان أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم يفعلون ذلك. وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أحمد بن عبد (١) الجبار نا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنى يعقوب (٢) ابن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس أنشد رسول الله على من قول أمية بن أبي الصلت:

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد فقال رسول الله ﷺ «صدق» وأنشد قوله:

والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد فقال رسول الله على صدق:

تأبي فما تبدو لنا في رسلها إلا معذبة وإلا تجلــــد

فقال رسول الله على «صدق» فهذا حديث يتفرد به محمد بن إسحاق بن يسار بإسناده هذا، وإنما أريد به ما جاء في حديث آخر عن ابن عباس أن الكرسي يحمله أربع (٢) من الملائكة، ملك في صورة رجل،

⁽۱) هو العطاردى ضعفه غير واحد قال ابن عدى رايتهم مجمعين على ضعفه، بل كنبه مطين. قال أبو داود عن يونس بن بكير ليس بحجة عندى يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالحديث. ومحمد بن إسحاق تكلم فيه غير واحد، والحلاف في عكرمة شديد، على أن إبراهيم بن سعد وعبدة بن سليمان يرويان عن ابن إسحاق بلفظ عن وابن إسحاق إذا عنعن ترد روايته باتفاق إلا عند المجسمة فمثل هذا الخبر لا يشتغل به .ز .

⁽٢) ولفظ إبراهيم بن سعد وعبدة (عن) بدل حدثني، وحال ابن بكر قد سبق .ز.
(٣) اخرجه عبدالله في السنة وفي سنده يونس بن بكير وقد سبق ببان حاله، ولا
اعتبار بوصل ما يرويه عن ابن إسحاق وابن إسحاق تحاماه غير واحد من الاثمة، وشيخه
عبدالرحمن بن الحارث متروك الحديث عند أحمد، وقد اطال ابن المعلم الكلام في رد هذه
الرواية في نجم المهتدى، وكان الواجب على المصنف أن يستوفي الكلام فيه بالنظر إلى أنه
حديث باطل، لا يذكر إلا للرد عليه ومثل ما ذكر من التأويل بعد العلم أنه باطل مما لا
يعرج عليه، ومما لا داعى إليه.

وملك فى صورة أسد، وملك فى صورة ثور، وملك فى صورة نسر، فكانه ـ إن صح ـ بين أن الملك الذى فى صسورة ثور وللك الذى فى صسورة ثور يحملان من الكرسى موضع الرجل اليمنى، والملك الذى فى صورة النسر والذى فى صورة الأسد وهو الليث يحملان من الكرسى موضع الرجل الأخرى، أن لو كان الذى عليه ذا رجلين.

﴿ باب ﴾

دما جاء في تفسير قوله عز وجل ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى على ما جَاء في تفسير آل الله ﴾ أخبرنا محمد بن عبدالله أنا عبدالرحمن ابن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسن الكسائي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل ﴿ أَنْ تَقُولُ نَفْسٌ يَا حَسرتَى على ما فرطت في جنب (الله) ﴾ يعنى ما ضبعت من أمر الله.

﴿ باب ما جاء في تفسير الروح ﴾

وقول عز وجُل: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُكَ لَلْمَلاَتُكَةَ إِنِي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينَ فَإِذَا سَوَيْتُهُ وَنَفَخَتُ فَيه مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ وقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عَيسِي بنُ مَرْيَمَ رَسُولُ الله وَكَلَمَتُهُ ٱلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ وَسُولُ الله وَكَلَمَتُهُ ٱلْقَاهَا إلى مَرْيَم وَرُوح مِنهُ فَآمَنُوا بِالله وَرُسله ﴾ وقوله ﴿ فَنَفَخُنا فَيه مِنْ رُوحنا ﴾ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو احمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار نا أحمد بن محمد بن طلحة نا أسباط نا أحمد بن محمد بن عباس وعن مرة ابن نصر عن السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود في قصة خلق آدم عليه السلام قال « فبعث جبريل الهمدانى عن ابن مسعود في قصة خلق آدم عليه السلام قال « فبعث جبريل عليه السلام إلى الأرض لياتيه بطين منها فقالت الأرض إني أعوذ بالله منك عليه السلام إلى الأرض لياتيه بطين منها فقالت الأرض إنها عاذت بك

⁽١) قال ابن حزم: معناه فيما يقصد به إلى الله عز وجل وفي جنب عبادته .ز .

⁽۲) رافضى صاحب مناكير، وأسباط توقف فيه أحمد وضعف أبو نعيم، وإسماعيل السدى الكبير لم يكن أبو حاتم يحتج به. وأبو صالح هو باذام لم يكن أبو حاتم يحتج به. وأبو صالح هو باذام لم يدرك ابن عباس، وعلى كل حال فالخير موقوف، وجعل الموقوف في حكم المرفوع إنما هو إذا علم أنه غير ماخوذ من أهل الكتاب مع صحة السند، والسند كما ترى، وحكاية تبيع معروفة.

فاعذتها، فبعث ميكائيل فعاذت منه فاعاذها فرجع فقال كما قال جبريل، فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره، فأخذ من وجه الأرض وخلط فلم يأخذ من مكان واحد، وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء. فلذلك خرج بنو آدم مختلفين، ولذلك سمى آدم لأنه أخذ من أديم الأرض، فصعد به فبل التراب جتى عاد طيناً لازباً -اللازب هو الذي يلزق بعضه ببعض ـ ثم ترك حتى أنتن فذلك حيث يقول « من حما مسنون ، قال منتن ، ثم قال للملائكة : ﴿ إِنِّي خَالَقَ بُشُوا مِنْ طَيْنَ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له سأجدين ﴾ فخلقه(١) الله بيده لئلا يتكبر إبليس عنه ليقول اتتكبر عما عملت بيدي، ولم اتكبر أنا عنه، فخلقه بشراً فكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة: فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه، وكان أشدهم فزعاً منه إبليس يمر به فيضر به فيصوت الجسد كما يصوت الفخار، تكون له صلصلة ، فذلك حين يقول (من صلصال كالفخار) ويقول لأمر ما خلقت، ودخل من فمه فخرج من دبره فقال للملائكة: لا ترهبوا من هذا فأنه أجوف، ولئن سلطت عليه لأهلكته. فلما بلغ الحين الذي أريد أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له، فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت له الملائكة: قل الحمد لله، فقال الحمد لله، فقال الله له رحمك ربك، فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة، فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن يبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة، فذلك حين يقول (خلق الإنسان من عجل) فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبي أن يكون من الساجدين وذكر القصة، وبهذا الإسناد في قصة مريم وابنها، قالوا: «خرجت مريم إلى جانب المحراب لحيض أصابها، فلما طهرت إذا هي برجل معها وهو قوله عز وجل ﴿ فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشوا سوياً ﴾ وهو جبريل عليه السلام، ففزعت منه وقالت ﴿ إِنِّي أَعُودُ بِالرَّحِيمِنِ مَنكَ إِنْ كُنتِ تَقْيِياً. قال: إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً ﴾ الآية. فخرجت وعليها جلبابها فأخذ

⁽ ١) أي بقدرته إلا أن السياق ينافي ذلك، ولمثل هذه الكلمات كان يقول الشعبي عن السدي قد أعطى حظاً من جهل بالقرآن .ز .

بكمها فنفخ فى جيب درعها وكان مشقوقاً من قدامها، فدخلت النفخة صدرها فحملت فاتتها أختها امرأة زكريا ليلة لتزورها، فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكريا: يا مريم أشعرت أنى حبلى؟ قالت مريم: أشعرت أيضاً أنى حبلى؟ قالت امرأة زكريا فإنى وجدت ما فى بطنى يسجد للذى فى بطنك، فذلك قوله عز وجل: ﴿ مصدقاً بكلمة من الله ﴾ وذكر القصة.

* قال الشيخ رضى الله عنه: فالروح الذي منه نفخ في آدم عليه السلام كان خلقاً من خلق الله تعالى، جعل الله عز وجل حياة الاجسام به، وإنما أضافه إلى نفسه على طريق الحلق والملك، لا أنه جزء منه، وهو كقوله عز وجل: ﴿ وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه ﴾ أي من خلقه.

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب نا محمد بن أبي بكر نا وكيع نا الاعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال (كنت أمشى مع النبي عَلَيْ في حرث بالمدينة وهو متوكىء على عسيب، فمربقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسالوه، فسالوه فقالوا يا محمد ما الروح؟ فوقف، قال عبدالله فظننت أنه يوحى إليه، فقرا ﴿ ويسالونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ﴾ الآية. فقال بعضهم: قد قلنا لكم لا تسألوه). أخرجاه في الصحيح من حديث وكيع وغيره* قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: أما الروح فقد اختلفوا فيما وقعت عنه المساءلة من الارواح، فقال بعضهم الروح ههنا جبريل عليه السلام، وقال بعضهم هو ملك من الملائكة بصفة وصفوها من عظم الخلقة. قال: وذهب اكثر أهل التاويل إلى أنهم سالوه عن الروح الذي به تكون حياة الجسد، وقال أهل النظر منهم: إنما سالوه عن كيفية الروح ومسلكه في بدن الإنسان وكيف امتزاجه بالجسم واتصال الحياة به، وهذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل. وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال «الارواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختف، وقال «ارواح الشهداء في صور طير خضر تعلق من ثمر الجنة). فأخبر أنها كانت منفصلة من الابدان فاتصلت بها، ثم انفصلت عنها، وهذا من صفة الأجسام.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا على ابن عيسى الحيرى نا مسدد بن قطن نا عثمان بن أبي شيبة نا عبدالله بن إدريس عن محمد بن(١) إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن أبن عباس قال قال رسول الله عَلِي « لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يتكلموا في الحرب؟ فقال الله: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله عز وجل ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم ير زقونَ فرحين ﴾ الآيات ، وقد ثبت معنى هذا عن عبدالله بن مسعود من قوله أخبرنا أبو على الروذباري نا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمداني نا إبراهيم بن الحسين نا سعيد ابن أبي مريم نا يحيى بن أيوب نا يحيى بن سعيـد عن عـمـرة عن عـائشـة زوج النبي ﷺ عن رسـول الله ﷺ قـال: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، وأخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ رحمه الله أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري نا إبراهيم بن إسحاق الحربي نا يحيى بن معين نا سعيد بن الحكم حدثني يحيى ابن أيوب حدثني يحيى بن سعيد عن عمرة قالت: كانت بمكة امرأة مزاحة فقدمت المدينة فنزلت على امرأة مثلها فبلغ عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره. اخرجه البخاري في الصحيح فقال وقال يحيى بن أيوب فذكره، وكذلك رواه الليث بن سعد بن يحيى بن سعيد الانصاري.

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا عبيد ابن شريك نا أبو الجماهر نا عبدالعزيز ح. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو عبدالله بن يعقوب نا محمد بن شاذان وأحمد بن سلمة قالا: نا قتيبة بن سعيد نا عبدالعزيز بن محمد عن سهيل ابن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله على قال : «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف » رواه مسلم فى الصحيح عن قتيبة ، وأخرجه

⁽١) محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن، وأبو الزبير مدلس وقد عنعن. ز.

أيضاً من حديث يزيد بن الأصم عن أبي هريرة يرفعه قال: أبو سليمان الخطابي رحمه الله هذا يتأول على وجهين، أحدهما أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر، والصلاح والفساد، فإن الخير من الناس يحن إلى شكله، والشرير يميل إلى نظيره ومثله، والأرواح إنما تتعارف بضرائب طباعها التي جبلت عليها من الخير والشر، فإذا اتفقت الأشكال تعارفت وتآلفت، وإذا اختلفت تنافرت وتناكرت :ولذلك صار الإنسان يعرف بقرينه، ويعتبر حاله بالفه وصحبه. والوجه الآخر: أنه إخبار عن بدء الخلق في حال الغيب. على ما روى في الأخبار أن الله عز وجل: خلق الأرواح قبل الاجسام وكانت تلتقي فتشام كما تشام الخيل. فلما التبست بالاجسام تعارفت بالذكر الأول فصار كل منهما إنما يعرف وينكر على ما سبق له من العهد المتقدم، والله أعلم. قلت: وأما قوله في عيسي عليه الصلاة والسلام ﴿ فَنفْخنا فيه مِن روحنا ﴾ يريد جيب درع مريم عليها السلام وقوله (فيها) يريد نفس مريمٌ، وذلك أن جبريل عليه الصلاة والسلام نفخ في جيب درعها فوصل النفخ إليها وقوله (من روحنا) اي من نفخ جبريل عليه السلام قال القتيبي: الروح. النفخ سمى روحاً لانه ريح يخرج عن الروح، قال ذو الرمة:

فقلت له ارفعها إليك وأحيها للمروحك واجعله لها قيتة قدرا

قوله أحيها بروحك أى أحبها بنفخك، فالمسيح بن مريم روح الله. لأنه كان بنفخة جبريل عليه الصلاة والسلام في درع مريم، ونسب الروح إليه لانه بامره كان، قال بعض المفسرين: وقد تكون الرحمة منه فقوله قال الله عز وجل ﴿ وأَيْدَهُمْ بِرُوحِ مِنهُ ﴾ أى قواهم برحمة منه فقوله (فنفخنا فيه من روحنا) أى من رحمتنا ويقال لعيسى روح الله اى رحمة الله على من آمن به وقيل قد يكون الروح بمعنى الوحى قال الله عز وجل ﴿ يُلقي الروحَ مِن أمره على مُن يَشاء من عباده ﴾ وقال ﴿ وكذلك وجل ﴿ يُلقي الروح مِن أمره على مُن يَشاء من عباده ﴾ وقال ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحا مِن أمره كو وقال ﴿ يُنزلُ الملائكة بالروح من أمره كوينى بالوحى، وإنما سمى الوحى روحاً لانه حياة عن الجهل، فلذك سمى المسيح عيسى بن مريم روحاً، لان الله تعالى يهدى به من اتبعه فيحييه من المسيح عيسى بن مريم روحاً، لان الله تعالى يهدى به من اتبعه فيحييه من المسيح عيسى بن مريم روحاً، لان الله تعالى يهدى به من اتبعه فيحييه من المسيح عيسى بن مريم روحاً، لان الله تعالى يهدى به من اتبعه فيحييه من المسيح عيسى بن مريم روحاً، لان الله تعالى يهدى به من اتبعه فيحييه من الكفر والضلالة، وقال ﴿ ونفخنا فيه من روحنا ﴾ أى صار بكلمتنا كن

بشراً من غير أب. وسمى جبريل عليه السلام روحاً فقال ﴿ قُلْ نَوْلُهُ رُوحُ الْقَدْسُ ﴾ يعنى جبريل عليه السلام وقال ﴿ وَأَيدناهُ بَرُوحَ القَّدْسَ ﴾ يعنى جبريل عليه السلام، وقال ﴿ وَأَيدناهُ بَرُوحَ القَّدْسَ ﴾ يعنى جبريل عليه السلام، وقال ﴿ وَأَيدناهُ بَرُوحَ القَّدْسَ ﴾ يعنى جبريل عليه السلام وقال السلام، وقال ﴿ وَأَلْهُ وَلَوْ فَيها ﴾ قيل أراد به جبريل عليه السلام وقبل أراد به الملك المعظم الذي أراد بقوله ﴿ يومَ يقومُ الرُّوحِ والملائكة صفًا ﴾ وقوله ﴿ وَيسَالُونَكُ عَن الروح قل الروح من أمر ربي ﴾ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا عبدالرحمن بن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين نا آدم بن أبي إياس نا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال، الروح أمر من أمر الله عز وجل، وخلق من خلق الله تعالى، صورهم على صورة بنى آدم وما نزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفى ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾ يقول الروح ملك وبإسناده عن معاوية بن صالح قال حدثنى أبو هزان يزيد بن سمرة عمن (١) حدثه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال فى قوله ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾ قال هو ملك من الملائكة له سبعون ألف لعنه يسبح بكل وجه منها سبعون ألف لسان ، لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات، يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة ،

* اخبرنا أبو عبدالله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد (٢) الجبار ثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن أبى خالد عن أبى صالح فى قوله ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة ﴾ قال الروح خلق كالناس وليسوا بالناس لهم أيد وأرجل.

* واخبرنا أبو نصر بن قتادة نا أبو الحسين محمد بن عبدالله القهستاني ثنا محمد بن أيوب أنا نصر بن على الجهضمي أخبرني أبي عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد قال: الروح نحو خلق الإنسان * أخبرنا أبو

⁽١) هو مجهول.

⁽٢) ضعفه غير واحد كما سبق.ز.

عبدالله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضى ثنا محمد بن سعد العوفى حدثنى أبى حدثنى أبى عمى الحسين بن الحسن بن عطية حدثنى أبى عن أبيه عن أبيه عن إبن عباس رضى الله عنه ما فى قوله ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً ﴾ قال يعنى حين يقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن ترد الروح إلى الأجساد، وفى كيفية حمل مرج عليها الصلاة والسلام قول آخر عن أبى بن كعب رضى الله عنه، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنى محمد بن على الشيبانى بالكوفة أنا أحمد بن حازم الغفارى ثنا عبيد الله ابن موسى أنا أبو جعفر (١) الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى ابن كعب رضى الله عنه قال: كان روح عيسى بن مرج عليه ما الصلاة والسلام من تلك الأرواح التى أخذ الله عليها الميثاق فى زمن آدم عليه الصلاة والسلام، فارسله إلى مرج فى صورة بشر فتمثل لها بشراً سوياً تلا إلى قوله (فحملته) قال حملت الذى خاطبها وهو روح عيسى قال فدخل

(بساب)

لا ما روى فى الرحم أنها قامت فأخذت بحقو الرحمن * اخبرنا أبو الحسين العلوى أنا حاجب بن أحمد الطوسى ثنا عبدالرحمن بن منيب ثنا أبو بكر الحنفى ثنا معاوية ابن أبى مزردح. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد ابن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن معاوية بن أبى مزرد مولى بنى هاشم حدثني أبو الحباب سعيد بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عنه وإن الله عنه عربة منهم قامت الرحم فأخذت بحقو(٢)

⁽١) والكلام فيه معروف وقد ذكره ابن المديني في التخليط.ز..

⁽٢) لما جعل الرحم شجنة من الرحمن استعار لها الاستمساك به كما يستمسك القريب بقريبه والنسيب بنسيبه، والحقو فيه مجاز وتمثيل ومنه قولهم: عنت بحقو فلان. إذا استجرت به واعتصمت كما في النهاية، وفي حديث والرحم شجنة من الرحمن؛ يعنى للرحم قرابة مشتبكة، يشير إلى أن في الرحم حروف الرحمن فكانه عظم قدرها بهذا الاسم، وحمل الحقو على معنى معقد الازار حقيقة كما وقع في كلام ابن حامد المنبلي جهل بالله سبحانه وبلغة العرب. ومن المؤسف جداً أن نرى من يتوهم في نفسه الجمع بين الفلسفة والتصوف والكلام يظهر منه ما لا يصدر من أقحاح المشبهة قائلا: إن الحقو على حقيقته، والله سبحانه يتجلى في صورة الإنسان. تمالى الله عن هذه الوثنية بعد الإسلام.ز.

الرحمن فقال مه فقالت: هذا مكان العائذ من القطيعة. قال نعم. أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت بلى، قال فذلك لك. ثم قال رسول الله عَلَيَّة: اقرؤا إن شئتم ﴿ فهلْ عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتُقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فاصمم وأعمى أبصارهم أفلاً يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ رواه البخارى في الصحيح عن إبراهيم بن حمزة، ورواه مسلم عن قتيبة عن حاتم، ورواه سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي مزرد فقال «فاخذت بحقو الرحمن» ومعناه عنذ أهل النظر أنها استجارت واعتصمت بالله عز وجل، كما تقول العرب: تعلقت بظل جناحه -أي اعتصمت به -وقيل الحقو الازار وإزاره عزه، بمعنى أنه موصوف بالعز فلاذت الرحم بعزه من القطيعة وعائدت به . وقد رواه معاوية بن أبي مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله عَلَيْ «إن الرحم معلقة بالعرش عنفر من وصلني وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله».

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ثنا وكيع عن معاوية فذكره. رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة، فيحتمل أن يكون هذا مراده بالخبر الأول.

* وقد أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عبدالكريم بن الهيثم ثنا أبو توبة ثنا يزيد بن ربيعة الرحبي عن أبى الأشعث الصنعاني عن أبى عثمان الصنعاني عن ثوبان رضى الله عنه قال إن رسول الله على قال (ثلاث معلقات بالعرش: الرحم تقول اللهم إنى بك فلا أقطع، والأمانة تقول اللهم إنى بك فلا أختان والنعمة تقول اللهم إنى بك فلا أكفر، وأماما أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف ثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق القرشي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا سعيد بن الحكم بن أبى مريم ح. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو محمد بن يوسف وأبو بكر القاضي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا سعيد بن أبى مريم أنا سليمان بن بلال أخبرني معاوية إسحاق الصاغاني ثنا سعيد بن أبى مريم أنا سليمان بن بلال أخبرني معاوية ابن أبى مرزد عن يزيد ابن رومان عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت إلى النبي على قال: «الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله، ومن

قطعها قطعه الله الفقط حديث الصاغانى وفى رواية الدارمى «الرحم شجنة من الرحمن» رواه البخارى عن ابن أبى مريم ورواه حاتم بن معاوية فقال «الرحم شجنة من الرحمن» وكذلك روى فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه وغيره . وإنما أراد والله أعلم أن اسم الرحم شعبة مأخوذة من تسمية الرحمن وذلك بين فيما أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عبد الرحمن بن عوف عبد الرحمن أبا الرداد الليثى أخبره عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أنه سمع رسول الله على يقول «قال الله عز وجل أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته اكذا قال الرمادى وجماعة عن عبد الرزاق وقال بعضهم: إن أبا الرداد الليثى أخبره وكذلك قاله جماعة عن الزهرى.

(باب ماروى في الاظلال بظله يوم لاظل إلا ظله)

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصرى بمكة ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت ـ إملاء ـ ثنا على بن عبد العزيز المكي ثنا القعنبي عن مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله عَلَيْهُ «سُبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل إلا ظَله: إمام عادل، وشاب نشأ بعبادة الله عز وجل، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل دعته ذات حسب وجمالٌ فقال إِنَّي أَخَافَ الله، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ماتنفق يمينه، ورجل كان قلبه معلقا بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله تعالى اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، أخرجه البخاري في الصحيح وأخرجاه من حديث عبيد الله بن عمر عن خبيب، ومعناه عند أهل النظّر إدخاله إياهم في رحمته ورعايته، كما يقال أسبل الأمير أو الوزير ظله على فلان، بمعنى الرعاية، وقد قيل المراد بالجبر ظل العرش، وإنما الاضافة إلى الله تعالى وقعت على معنى الملك. واحتج من قال ذلك بما أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قِتادة قال إِن سلمان قال: التاجر الصدوق مع السبعة في ظل عرش الله تعالى يوم القيامة. ثم ذكر السبعة المذكورين في الخبر المرفوع، وروى لفظ العرش في الحديث المرفوع.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزنى

بنيسابور وأبو بكر محمد بن أبى بكر الشافعى بهمدان وأبو عمرو محمد ابن جعفر العدل قالوا: ثنا جعفر بن محمد بن الليث ثنا عمرو، بن مرزوق أنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله على السعة يظلهم الله تعالى تحت عرشه يوم لا ظل إلا ظله، رجل قلبه معلق بالمساجد، ورجل دعته امرأة ذات منصب فقال إنى أخاف الله عز وجل، ورجلان تحابا في الله، ورجل غض عينيه عن محارم الله تعالى، وعين حرست في سبيل الله، وعين بكت من خبيب، خشية الله ي وروى ذلك أيضا عن عبد الله بن عمر بن حفص عن خبيب، وروى أيضاً عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه.

باب

﴿ ذَكُرُ الحديث المنكر الموضوع على حماد (١) بن سلمة عن أبى المهزم في إجراء الفرس ﴾ اخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ قال محمد (٢) بن شجاع الثلجي - وكان

(١) بل المنكر الموضوع الذي رواه حماد بن سلمة عن أبي المهزم.ز.

(٢) ووقع هنا بين لفظَ قال ولفظ محمد بن شجاع كلمة (حدثنا) في النسخة المطبوعة وهي خطًّا لأن ميلاد ابن عدى بعد وفاة ابن شجاَّع بمدة كبيرة، ونص عبارة ابن عدى في الكامل(محمد بن شجاع الثلجي وكان يضع...) ولم يذكر ابن عدى سنده في الحديث إليه حتى يلصق به، ولفظ الحاكم (انبانا إسماعيل بن محمد الشعراني اخبرت عن محمد بن شجاع). والشعراني توفي سنة سبع واربعين وثلاثمائة فبين ابن شجاع وبينه مفازة، فبمثله لا ينسب إلى مثله مثل تلك الرواية. وقال ابن قتيبة في الاختلاف في اللفظ (ص٥٥) وحملوا من مستشنع الحديث عرق الخيل، وحديث عرفات واشباه هذا من الموضوع ما راوا أن الأقرار به من السنة وفي إنكاره الريبة، فلو كان ابن شجاع انفرد بروايته عن حبَّان بن هلال لما ذاع حديث الخيل هذا الذيوع بين الرواة في عصر ابن قتيبة المعاصر لابن شجاع، حتى يقيم آبن قتيبة النكير عليهم بهذه الصورة، ولما خرجه ابو على الاهوازي الزائغ في والبيان في شرح عقود اهل الإيمان، بسند ليس فيه ابن شجاع، بل كان ابن شجاع يقيم النكير على الرواة المنخدعين باخبار الوضاعين في صفات الله سبحانه ويقول: إنها من الأحاديث التي وضعتها الزنادقة فدسوها في كتب المحدثين كما تجد نص كلامه في كتابه في الرد على المشبهة، وقد حاول الجسم المسكين عثمان بن سعيد في نقضه الرد عليه قائلا واي زنديق يستمكن من كتب المحدثين مثل حماد بن سِلمة ونظرائهم فيدسوا مناكير الحديث في كتبهم. وابن عدى يقلب الحكاية تعصباً ويجعل الداس هو هذا الناصح الأمين. وقد بسطنا حال ابن عدى فيما كتبناه في الرد على نونية ابن القيم. واستقصاء ما في حديث ابن سلمة من المناكير التي دسها ربيبة يحتاج إلى كتاب خاص، ولا صلة مطلقاً لابن شجاع بهذا الحديث، وكفي في رده أن يكون في سنده أبو المهزم.ز. يضع أحاديث في التشبيه نسبها إلى أصحاب الحديث ليثلبهم بها، روى عن حبان بن هلال و وجان ثقة عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة عن النبي عَلَيُهُ قال: «إن الله تعالى خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها) مع أحاديث كثيرة وضعها من هذا النحو تعصبا ليثلب أهل الأثر بذلك.

* أخبرنا أبو سعيد (1) الماليني أنا أبو أحمد بن عدى قال: سمعت موسى بن القاسم بن الحسن بن موسى الأشيب يقول: كان ابن الثلجي يقول: من كان الشافعي؟ ويقع فيه، فلم يزل يقول هذا حتى حضرته الوفاة فقال: رحم الله أبا عبد الله ـ يعنى الشافعي ـ وذكر علمه وقال: قد رجعت عما كنت أقول فيه.

* قلت: وأبو المهزَّم وإن كان متروكا فلا يحتمل مثل هذا ولا حماد. ابن سلمة يستجيز أن يروى عنه مثل هذا، فإنما الحمل منه على من دون حبان بن هلال كما قاله ابن عدى، ثم حال أبى المهزَّم واسمه يزيد بن سفيان البصرى عند أهل العلم بالحديث: كما أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا عمرو بن السماك ثنا حنبل بن إسحاق سمعت مسلم بن إبراهيم قال: سأل رجل شعبة عن حديث لأبى المهزَم فقال شعبة (٢): أبو المهزم رأيته مطروحاً في مسجد ثابت ولو أعطاه إنسان فلسين - أو قال: درهمين حديث سبعين حديثا.

* وأخبرنا أبو سعيد الماليني أنا أبو أحمد بن عدى الحافظ ثنا ابن حماد ثنا معاوية عن يحيى - يعنى ابن معين - قال . أبو المهزم يزيد بن سفيان ليس حديثه بشيء، قال: وسمعت ابن حماد يقول: قال البخارى تركه شعبة - يعنى أبا المهزم - قال أبو أحمد: وقال أبو عبد الرحمن النسائى: يزيد بن سفيان أبا المهزم بصرى متروك الحديث . قلت: وكان يحيى بن سعيد القطان لايروى من حديثه شيءا.

⁽۱) لو رأى المصنف نقض عثمان بن سعيد ورد ابن شجاع على المشبهة وعلم منزلة الثانى فى الورع والعلم، لكف عن مسايرة ابن عدى فى اتهامة بمثل هذا الامر الخطير مع ظهور حال ابن سلمة وشيخه عند النقاد. نعم كان ابن شجاع من الواقفة الساكتين عما سكت عنه الكتاب والسنة. لكن ليس هو بوحيد بين معاصريه من شيوخ العلم فى ذلك، والقول بائه كان يقول إن القرآن مخلوق افتراء عليه، وله مع ابن عدى موقف يوم القيامة. راجع ما ذكرناه فى تبيين كذب المفترى وتكملة الرد.

⁽٢) وفي لفظ لشعبة: رايت أبا المهزم لو أعطى درهماً لوضع حديثاً، كما في الميزان.ز.

(جماع أبواب إثبات صفات الفعل)

قال الله عز وجل ﴿ الله خَالَقُ كلّ شيء ﴾ وقال تعالى ﴿ وخَلَق كُلّ شيء ﴿ وقال تعالى ﴿ وخَلَق كُلّ شَيء فقدًرُهُ تقديراً ﴾ وقال جل وعلا: ﴿ فَعَالٌ لَما يُريدُ ﴾ وقال تبارك وتعالى ﴿ إِنَّ الله يَفْعِلُ مَا يُريدُ ﴾ إلى سائر ما ورد في كتاب الله تعالى من الآيات التي تدل على أن مصدر ماسوى الله من الله، على معنى أنه هو الذي أبدعه واخترعه لا إله غيره، ولاخالق سواه.

(باب بدء الخلق)

قال الله عز وجل: ﴿ وَهُو اللّذي يَبْدَءُ الْخَلْقَ ثُمّ يُعيدُهُ ﴾ اخبرنا ابو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزاز ثنا فليح بن نوح أبو نصرح. وأخبرنا أبو طاهر ثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه - إملاء - ثنا بشر بن موسى قالا: أنا عبد الله بن يزيد المقرى ثنا حيوة وابن لهيعة قالا ثنا أبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني قال: سمعت أبا عبد الرحمن الحبلى قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما يقول: سمعت رسول الله عَلَى يقول: قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين الف سنة ، رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر عن المقرى عن حيوة وحده.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص ثنا إسحاق بن إبراهيم التجيبى بمصرح. وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا عبيد بن عبد الواحد قالا: ثنا ابن أبى مريم ثنا الليث ونافع بن يزيد قالا: ثنا أبو هانئ عن عبد الرحمن الحيلى عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما قال: قال رسول الله عنهم الله عز وجل من المقادير وأمور الدنيا قبل أن يخلق السموات والارض وعرشه عل الماء بخمسين ألف سنة ، رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن سهل بن بحمسين ألف سنة ، رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن سهل بن عسكر التميمى عن ابن أبى مريم ، وقوله فرغ أى يريد به إتمام خلق المقادير لا أنه كان مشغولا به وفرغ منه ، لأن الله تعالى لايشغله شيء عن شيء ، فانما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، ورواه ابن وهب عن أبى هانئ فقال : « كتب » وزاد أيضاً مازاد من قوله وعرشه على الماء

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر محمد بن أحمد

بالويه أنا بشر بن موسى ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق الفراري عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال : ﴿ أتيت رسول الله عَلِيُّهُ فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فأتاه نفر من بني تميم فقال اقبلوا البشر يا بني تميم، قالوا قد بشرتنا فأعطنا، فجاءه نفر من أهل اليمن فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها إخبوانكم بنو تميم، قالوا:قبلنا يارسول الله، أتيناك لنتـفـقـه في الدين ولنسالك عن أول هذا الأمر كيف كان، قال: كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره(١) وكان عرشه على الماء، ثم كتب جل ثناؤه في الذكر كل شيء، ثم خلق السموات والأرض. قال: ثم أتاني رجل فقال أدرك ناقتك فقد ذهبت. فخرجت فوجدتها ينقطع دونها السراب، وايم الله لوددت أني كنت تركتها ﴾ أخرجه البخاري في الصحيح من حديث الأعمش، وقوله: «كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره » يدلُّ على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما، فجميغ ذلك غير الله تعالى. وقوله «كان عرشه على الماء، يعني ثم خلق الماء وخلق العرش على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء كما روينا في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وذلك بين في حديث أبي رزين العقيلي.

* أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو (٢) داود ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع ابن حُدس عن أبى رزين - يعنى العقيلي - قال: كان النبي علي يكوه أن يسأل فاذا ساله أبو رزين أعجبه قال: قلت يارسول الله

⁽۱) ومن مستبشع الأهواء محاولة رد هذا الحديث ورد حذيث و ولم يكن معه شيء توصلا إلى القول بالقدم النوعي في الحوادث كما هو مذهب الدهرية. والحق أن الله سبحانه كان ولم يكن قبله شيء وكان ولم يكن معه شيء وكان ولم يكن غيره رغم أنوف بعض المتفلسفين من الحشوية، فاخطأ من ظن أن حديث (. . . . ولم يكن معه شيء) في صحيح البخارى وإن كان صحيحاً في حد ذاته. وقد ذكرت مخرجيه في الرد على نونية ابن القيم . ز .

⁽٢) وهو الطيالسي وقد بسطنا القول في حديث أبي رزين هذا فيما علقناه على السيف الصقيل فحماد تحاماه بعض أصحاب الصحاح ودس في كتبه ربيباه مناكير. ويعلى انفرد به عن وكيم بن عدس وهو مجهول الصفة وقد انفرد عن أبي رزين، ولا شأن لمثل هذا الحديث في باب الاعتقاد، وللمتصوفة الاتحادية افتتان بهذا الحديث، جل الله سبحانه عن مراتب التنزل التي يتخيلونها .ز.

أين كان(١) ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال ﷺ : «كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق العرش على الماء، هذا حديث تفرد به يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس وقال ابن عدس ولا نعلم لوكيع ابن عدس هذا راويا غير يعلي بن عطاء ووجدته في كتابي في عماءً مقيداً بالمد فان كان في الأصل ممدودا فمعنٍاه سحاب رقيق. ويريد بقوله «في عماء،أي فوق سحاب مدبراً له وعالياً عليه، كما قال تعالى ﴿ أَأَمنتم منَّ في السماء ﴾ يعني من فـوق السـمـاء. وقـال ﴿ لأصلبنكُم في جــــٰذُوعُ . ي على جذوعها. وقوله «مافوقه هوأء؛ أي مافوق السحاب. لك قوله «وماتحته هواء» أي ما تحت السجاب هواء^(٢) وقد قيل: إن ذلك من العما مقصورا والعما إذا كان مقصوراً، فمعناه لاشيء ثابت، لأنه مما يعمي على الخلق لكونه غير شيء، وكأنه قال في جوابه كان قبل أن يخلق خلقه ولم يكن شيء غيره. كما قال في حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، ثم قال، فما فوقه ولا تحته هواء، أي ليس فوق العمي الذي لا شيء موجود هواء ولا تحته هواء، لأن ذلك إذا كان غير شيء فليس يثبت له هواء بوجه، والله أعلم. وقال أبو عبيد الهّروي صاحب الغريبين وقال بعض أهل العلم معناه أين كان عرش (٣) ربنا؟ فحذف اختصاراً كقوله ﴿ واسئل القُرية ﴾ أي أهل القرية، ويدل على ذلك قوله (وكان عرشه على الماء،.

(٢) فيكون هذا القول نصاً على أن المراد بالسحاب ليس السحاب المعهود الذي فوقه هواء وتحته هواء، بل المراد السحاب المعنوى، والحجاب الذي يحجب عن العلم به سبحانه كما قاله الحافظ ابن العربي. ومن السخافة بمكان عد العماء شيئاً كالضباب قديماً يتكون منه العالم، واعتبار العالم قديماً لذلك. وسبحان قاسم العقول.

⁽۱) للسؤال عن المكانة دون المكان كما نص عليه أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي. وفي عماء أي في حجاب معنوى يحول دون العلم به فيتفق الممدود والمقصور في المحنى، وارتضاه ابن العربي، وقال الترمذي: قال أحمد ابن منيع قال يزيد بن هارون (وهو المعنى، وارتضاه ابن العربي، وقال الترمذي: قال أحمد ابن منيع قال يزيد بن هارون (وهو راوى الحديث) في عماء أي ليس معه شيء اهر وهو أجود مما ذكره المصنف وما ذكره المصنف في تأويله ليس بظاهر ولا مقبول، وحمل (في) على معنى (على) هنا لا يجدى ولا يبعد الأمر عن التمكن لان المصلوب لم يزل متمكنا على الجذع تمكن المظروف في. ظرف، وكذا السائح في الأرض، وهما دليل القائلين بمجيء (في) بمعنى (على) وأما آية (أأمنتم من في السماء) فمن الذي يقول إنها مصروفة عن خاسف سدوم بامر الله سجانه كما سياتي .ز.

⁽٣) وما أرتضاه أبن العربي بل قال في شَرح حديث أو كان عرشه على الماء والذي عندى أنه أراد بالعبرش الحلق كله وهو ياتي بهذا المعنى ووعلى الماء بعني يمسكه بقدرته لا بعمد ترافده ولا اساس يعاضده، فانها كانت تكون مفتقرة إلى امثالها إلى غير نهاية ، وذلك غير محصول فترد ادلة العقول اه. ز.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا إسحاق بن الحسن ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل عن قوله عز وجل ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ على أي شيء كان الماء ؟ قال على متن الربح .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبى طالب أنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن المبارك ثنا رياح بن ويد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبى برة عن سعيد بن حبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان يحدث أن رسول لله على قال: (إن أول شيء عباس رضى الله تعالى القلم وأمره فكتب كل شيء يكون ويرى ذلك أيضا عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه مرفوعاً، وإنما أراد والله أعلم «أول شيء عبادة بن الصامت رضى الله عنه مرفوعاً، وذلك بين في حديث عمران بن خلقه بعد خلق الماء والريح والعرش القلم » وذلك بين في حديث عمران بن الحصين رضى الله عنه « ثم خلق السموات والأرض » وفي حديث أبى ظبيان عن ابن عباس رضى الله عنه ما موقوفاً عليه (١) ثم خلق النون فدحا الأرض عليها.

* أخبرنا أبو ذر محمد بن أبى الحسين بن أبى القاسم المزكى أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسى ثنا وكيع عن الاعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: إن أول ماخلق الله عز وجل من شيء القلم فقال اكتب فقال يارب وما أكتب؟ قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة. قال: ثم خلق النون فدحا الارض عليها فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات، واضطرب النون فمادت الارض فأثبتت بالجبال، وإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ ثنا الصاغاني أنا الحسن بن موسى أنا أبو هلال محمد. ابن سليم ثنا حيان الأعرج قال كتب يزيد بن أبى مسلم إلى جابر بن زيد يسأله عن بدء الخلق قال العرش والماء والقلم، والله أعلم أى ذلك بدأ قبل.

* وأخبرنا أبو نصربن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن

⁽١) والموقوف لا يتمسك به في مثل هذه المطالب.ز.

نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن مجاهد قال: بدء الحلق يوم الحاء والهواء، وخلقت الارضون من الماء، وقال بدأ الحلق يوم الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخصيس وجمع الحلق يوم الجمعة، وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة الآيام كالف سنة مما تعدون.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا عمرو بن (١) حماد بن طُلحة ثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من أصحاب رِسول الله ﷺ في قوله عز وجل ﴿ هُو َ الَّذِي خَلقَ لَكُم مَافِي الأرَّض جُميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ﴾ قال: وإن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق السماء مسما عليه فسماه سماء، ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين في الأحد والاثنين، فخلق الأرض على الحوت والحوت هو النون الذي ذكره الله تعالى في القرآن يقول ﴿ قُ والقلم ﴾ والحوت في الماء والماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملكُ على الصّخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الأرض، فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الأرض فارسل عليها الجال فقرت، فالجبال تفخر على الأرض وذلك قوله تعالى ﴿ وألْقَى في الأرْض رواسي أن تميد بكم ﴾ وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول ﴿ أَ نكمُ لتكفُّرون بِالَّذِي خَلقَ الأرضَ في يَومين وتَجْعلُونَ لَهُ أَنْداداً ذَلكَ رَبُّ العالَمين . وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها ﴾ يقول أنبتَت شجرها ﴿ وقدر فيها أقواتها ﴾ يقول أقواتها لاهلها ﴿ فِي أَرْبِعِةَ أَيَامُ سُواءً للسائلين ﴾ يقول من سال فهكذا الامر ﴿ ثُم استوى إلى السمَّاء وهي دخان ﴾ وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فيقها فجعلها سبع سموات في.

^{. (}١) لا تمساك بمثل هذا السند وقد سبق بيان حال رجاله.ز.

يومين في الخميس والجمعة، وإنما سمى يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض ﴿ وأوحى في كل سماء أمرها ﴾، قال خلق في كل سماء خلقا من الملائكة، والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد، ومالا يعلم، ثم زين السماء الدنيا الكواكب، فجعل زينة وحفظا يحفظ من الشياطين، فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش فذلك حين يقول طفق السموات والأرض في ستة أيام ﴾ يقول كانتا رتقا ففتقناهما ، وذكر القصة في خلق آدم عليه السلام، وقد مضى ذكره في باب الروح.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عن أبى هريرة محمد بن شاكر ثنا عفان ثنا همام عن قتادة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قلت يارسول الله إذا رأيتك طابت نفسى وقرت عينى فأنبئنى عن كل شىء، قال على الله الله عنه خلق من الماء وذكر الحديث.

* أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله ابن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان حدثني يوسف بن عدى ح. وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ببغداد ثنا أبو العباس محمد بن أحمد النيسابوري ثنا عثمان بن إبراهيم البوشنجي ثنا يعقوب ابن يوسف بن عدى ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة (۱) عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بن أبي أنيسة (۱) عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سعيد : جاءه رجل فقال يا أبا عباس إني أجد في القرآن أشياء تختلف على "فقد وقع ذلك في صدري. فقال ابن عباس: أتكذيب؟ فقال الرجل: ماهو بتكذيب ولكن اختلاف، قال فهلم با وقع في نفسك قال له الرجل: أسمع الله تعالى يقول ﴿ فلا أنساب بَينهم في نفسك قال في آية أخرى ﴿ والّقبِلُ بَعْضُهُم على بعض يتساءلون ﴾ وقال في آية أخرى ﴿ والّا يكتمون الله حديثا ﴾ وقال في آية أخرى ﴿ والله وبنا ماكنا مُشركين ﴾ فقد كتموا في هذه الآية. وقال في آية أخرى ﴿ والله وبنا ماكنا مُشركين ﴾ فقد كتموا في هذه الآية. وقال في آية أخرى ﴿ والله وبنا ماكنا مُشركين ﴾ فقد كتموا في هذه الآية. وقال في آية أفرى ﴿ والله وبنا ماكنا مُشركين ﴾ فقد كتموا في هذه الآية. وقال في آية وله ﴿ أأنتم أشدُ خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش قوله ﴿ أأنتم أشدُ خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش

⁽١) قال أحمد في حديثه بعض النكرة. والمنهال بن عمرو هو الاسدى تركه شعبة والكلام فيه طويل. وكان مغيرة ينهى الاعمش عن الرواية عنه ويقول لا تقبل شهادته على درهمين. وفي هذا الحديث بعض كلمات منكرة لاتثبت بمثل هذا السند.ز.

ليلها وأخْرج ضُحاها والأرض بعد ذلك دحاها ﴾ فذكر في هذه الآية خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال في الآية الأخرى ﴿ أَأَنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك ربُ العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين . ثم أستوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتاً أتيناً طائعين ﴾ فذركر في هذه الآية خلق الأرض قبِل : السماء وقوله ﴿ وكان الله غِفوراً رحيماً ﴾ ﴿ وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ ﴿ وكان الله سميعاً بصيراً ﴾ وكانه كان ثم مضى. وفي رواية الخوارزمي ثمُ تقضى. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هات ماوقع في نفسك من هذا، فقال السائل: إِذا أنت أنباتني بهذا فحسبي. قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ فهذه في النفخة الأولى ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون، ثم إذا كان النفخة الأَخرى قاموا فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون. وأما قوله ﴿ والله ربنا ماكنا مشركين ﴾ وقوله ﴿ ولا يكتمون الله حديثا ﴾ فان الله تبارك وتعالى يغفر يوم القيامة لاهل الأخلاض ذنوبهم ولا يتعاظم عليه ذنب أن يغفره، ولا يغفر الشرك، فلما رآي المشركون ذلك قالوا: إن ربنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشرك فتعالوا نقول إنا كنا أهل ذنوب ولم نكن مشركين. فقال الله تعالى: أما إذ كتمتم الشرك فاختموا على أفواههم، فيختم على أفواههم فتنطق أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون، فعند ذلك عرف المشركون أن. الله لايكتم حديثا، فذلك قوله تعالى ﴿ يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمُون الله حديثًا ﴾ واما قوله ﴿ أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها ﴾ فانه خلق الأرض في يومين قبل خلق السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم نزل(١) إلى الأرض فدحاها ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى وشق فيها الانهار وجعل فيها السبل وخلق الجبال والرمال والآكام ومافيها في يومين آخرين فذلك

⁽۱) هذه كلمة لن تصدر عن مثل ابن عباس، وعلى تقدير وروده يكون بمعنى. (أقبل) كما فسر بذلك حديث النزول عند بعض السلف.ز.

قوله ﴿ وَٱلأَرْضَ بِعِد ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ وِقوله ﴿ أَنْنَكُم لَتَكَفِّرُونَ بِالذِّي خَلَقَ الأرض في يومين وتجعلون له أنذاداً ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ﴾ فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام وجعلت السموات في يومين، وأما قوله ﴿ وكانِ الله غِفُوراً رَحْبُما ﴾ ﴿ وكان الله عزيزاً حكيمًا ﴾ ﴿ وكان الله سُميعاً بصيراً ﴾ فان الله سمى نفسه ذلك ولم يجعله لاحد غيره. وفي رواية الخوارزمي رحمه الله ولم ينحله أحداً غيره، فذلك قوله ﴿ وكان الله ﴾ -أى لم يزل كذلك - ثم قال ابن عباس رضى الله عنهما للرجل: احفظ عنى ماحدثتك، واعلم أن مااختلف عليك. من القرآن أشباه ماحد ثتك، فإن الله تعالى لم ينزل شيئا إلا قد أصاب به الذي اراد، ولكن الناس لايعلمون فلا يختلفن عليك القرآن فإن كلا من عند الله تبارك وتعالى .أخرجه البخاري(١) في الترجمة، فقال وقال المنهال فذكره ثم قال في آخره: حدثنيه يوسف بن عدى. قلت: وبلغني عن مجاهد وغيزه من أهل التفسير في قوله ﴿ والأرض بعد ذلك دحاها ﴾ معناه والأرض مع ذلك دحاها* أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ثنا محمد بن مندة الاصبهاني ثنا محمد بن بكير الحضرمي ثنا خالد عن الشيباني عن عون بن عبد الله عن أخيه عبيد الله عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عَنَّهُ قال : ﴿ إِن فِي الجمعة ساعة لا يوافقها أحد يسأل الله عز وجل فيها شيئا إلا أعطاه إِياه ٤. قال وقال عبد الله بن سلام: إن الله عز وجل ابتدأ الخلق فخلق الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين، وخلق السموات يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، وخلق الأقوات ومافي الأرض يوم الخميس ويوم الجمعة إلى صلاة العصر، وهي مابين صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس ، تابعه وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله.

* وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أبى المعروف الفقيه أنا أبو عمرو بن نجيد أنا أبو مسلم ثنا أبو عاصم عن ابن أبى ذئب عن المقبرى عن أبيه عن عبد الله بن سلام قال: خلق الله الأرض في يومين وقدر فيها أقواتها في يومين ثم استوى فخلق السموات في يومين، خلق الأرض في يوم الأحد

⁽١) أي تعليقاً بدون ذكر سند. ز.

ويوم الاثنين وقدر فيها أقواتها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، وخلق السموات في يوم الخميس ويوم الجمعة، وآخر ساعة في يوم الجمعة خلق الله آدم في عجل وهي التي تقوم فيها الساعة، وماخلق الله من دابة إلا وهي تفزع من يوم الجمعة إلا الانسان والشيطان ».

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرنى إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: ﴿ أخذ رسول الله على بيدى فقال: ﴿ خلق الله التربة يوم السبت (١) وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها من الدواب يوم الحميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل ﴾. هذا حديث قد أخرجه مسلم في كتابه عن شريح بن يونس وغيره عن حجاج بن محمد، وزعم بعض أهل العلم بالحديث أنه غير محفوظ لمخالفته ماعليه أهل التفاريخ. وزعم بعضهم أن إسماعيل بن أمية إنما أخذه عن إبراهيم بن أبى يحيى عن أيوب بن خالد وإبراهيم غير محتج به.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو يحيى أحمد بن محمد السمرقندى ببخارى ثنا أبو عبد الله محمد بن نصر حدثنى محمد بن يحيى قال سالت على بن المدينى عن حديث أبى هريرة رضى الله عنه «خلق الله التربة يوم السبت» فقال: على هذا حديث مدنى رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن أيوب بن أمية عن أبى الله عنه قال «أخلد عن أبى رافع مولى أم سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال «أخذ رسول الله عنه قال على وشبك (٢) بيدى إبراهيم بن أبى يحيى وقال

⁽١) اتفق الناس على أن السبت لم يقع فيه خلق وأن ابتداء الحلق يوم الاحد كما ذكره الحافظ عبدالقادر القرشي في الجامع من طبقاته مؤاخذاً لمسلم في تخريجه الحديث وكنت نقلته فيما علقته على شروط الائمة ز

⁽٢) هذا هو حديث المشابكة المذكور في مسلسلات المحدثين، فإبراهيم قال احمد عنه: كان قدرياً معتزلياً جهمياً كل بلاء فيه، ترك الناس حديثه، وكان يضع. وقال ابن معين: كذاب رافضي. فبمثل هذا السند لا يثبت متن الحديث ولا المشابكة بوجود إبراهيم في السند صراحة أو تدليساً.ز.

لى شبك بيدى أيوب بن خالد وقال لى شبك بيدى عبد الله بن رافع وقال لى شبك بيدى أبو القاسم لي شبك بيدى أبو القاسم الله عنه وقال لى شبك بيدى أبو القاسم الله أن وقال لى : خلق الله الأرض يوم السبت ، فذكر الحديث بنحوه . قال على بن المدينى: وما أرى إسماعيل بن أمية أخذ هذا إلامن إبراهيم بن أبى يحيى . قلت : وقد تابعه على ذلك موسى بن عبيدة الربذى عن أيوب بن خالد، إلا أن موسى بن عبيدة ضعيف، وروى عن بكر بن الشرود غن إبراهيم بن أبى يحيى عن صفوان بن سليم عن أيوب بن خالد، وإسناده ضعيف والله أعلم .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانئ وإبراهيم ابن عصمة قالا: ثنا السربن خزيمة ثنا محمد بن سعيد الأصبهانى ثنا يحيى بن يمان ثنا سفيان عن أبى جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أوكرها ﴾ قال للسماء أخرجى شمسك وقمرك ونجومك، وقال للارض شققى أنهارك وأخرجى ثمارك، فقالتا أتينا طائعين، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى نا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا إسحاق الأزرق عن عوف الأعرابي عن قسامة بن زهير عن أبى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله عنه الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض: منهم الاحمر، والاسود والابيض والسهل والحزن، وبين ذلك والحبيث والطيب، ورواه غيره عن عوف فزاد فيه (الاسمر) وقوله رمن قبضها عريد به الملك الموكل به بأمره، وقد روينا عن السدى باسانيده أن الذي قبضها ملك الموت عليه السلام بأمر الله تعالى.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أحمد بن مهران ثنا أبو نعيم ثنا إبراهيم بن نافع قال: سمعت الحسن بن مسلم يقول سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: خلق الله تعالى آدم من أديم الأرض كلها فسمى آدم ، قال إبراهيم فسمعت سعيد ابن جبير يقول: سألت ابن عباس رضى الله عنهما فقال: خلق الله تعالى آدم فنسى فسمى الانسان، فقال عز وجل: ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما.

* وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا

إسحاق الحربى ثنا أحمد بن يونس ثنا فضيل عن هشام عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس رضى الله غنهما قال: «إن الله عز وجل خلق آدم يوم الجمعة بعد العصر من أديم الأرض فسمى آدم، ألا ترى أن من ولده الأبيض والاسود والطيب والخبيث ثم عهد إليه فنسى فسمى الانسان. قال: فوالله ماغابت الشمس من ذلك اليوم حتى أهبط.

* أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى أنا أبو حامد ابن الشرقى ثنا محمد بن يحيى وأبو الأزهر وحمدان السلمى قالوا: ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله عليه لا خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم عليه السلام مماوصف لكم ، رواه مسلم فى الصحيح عن محمد الرزاق .

* اخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادى ثنا يونس بن محمد ثنا حماد عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: إن رسول الله على قال: ه لما صور الله تعالى آدم فى الجنة تركه ماشاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به فينظر ماهو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق أجوف لايتمالك . رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبه عن يونس بن محمد .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا عمرو بن (١) حماد ثنا أسباط عن السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود رضى عنه وعن ناس من أصحاب النبى على فذكر القصة فى خلق آدم عليه السلام، ونفخ الروح فيه كما مضى فى باب الروح. قال: وأسكن آدم الجنة فكان يمشى فيها وحشيا ليس له زوج يسكن إليها، فنام نومة فاستيقظ وإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله يعالى من ضلعه، فسالها ماأنت؟ فقالت امرأة، قال: ولم خلقت؟ قال تسكن إلى، قالت له الملائكة ـ ينظرون مابلغ علمه ـ ما اسمها يا آدم؟ قال الله حواء، قالوا: لم سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من شيء حي، فقال الله

⁽١) وسبق الكلام على هذا السند.ز.

تعالى ﴿ يَاآدُم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ﴾ وذكر القصة.

* أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى أنا أبو محمد بن شوذب المقرى بواسط ثنا شعيب بن أيوب ثنا ابن نمير وأبو أسامة عن الاعمش ح. وأخبرنا أبو على الروذبارى وأبو الحسين بن بشران قالا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله ـ هو ابن مسعود رضى الله عنه ـ قال: حدثنا رسول الله على وهو الصادق المصدوق (إن أحد كم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يبعث أبيه الملك فينفخ فيه الروح ثم يؤمر بأربع: اكتب رزقه وعمله وأجله وشقى هو أم سعيد، فوالذى لا إله غيره إن أحد كم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها، وإن أحد كم ليعمل أهل الجنة فيدخلها، وإن أحد كم ليعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها إلا فراع فيسبق عليه للعمل أهل المنار فيدخلها، وإن أحد كم ليعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها إلا فراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها، وإن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه، وعن أبي بكر بن أبي معاوية، وأخرجه البخارى من وجه آخر عن الاعمش.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمى من أصله وأبو سعيد بن أبى عمرو قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا السرى ابن يحيى ثنا قبيصة ثنا عمار بن زريق عن الأعمش عن يزيد بن وهب عن عبد الله رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله على وه الصادق المصدوق فذكر الحديث بنحوه. قال عمار: فقلت للاعمش: ما يجمع في بطن أمه؟ قال: حدثنى خيثمة قال قال عبد الله رضى الله عنه إن النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله تعالى أن يخلق منها بشراً طارت في بشرة المراة تحت كل. ظفر وشعرة ثم يمكث أربعين ليلة ثم يترك دما في الرحم فذلك جمعها.

*وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل بن القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنى عبد الله بن محمد بن الاسود ثنا أنيس بن سوار الجرمى ثنا أبى عن مالك بن الحويرث صاحب النبى على قال: «ذكر النبى على قال: إن الله عز وجل إذا أراد خلق عبد فجامع الرجل المرأة طار ماؤه فى كل عرق وعضو منها، فاذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى ثم أحضره كل عرق له دون آدم فى أى صورة ماشاء ربك ».

* أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا عبد الله بن يعقوب ثنا محمد ابن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا أبو جعفر عن الربيع عن أبى العالية فى قوله تعالى ﴿ وَاللَّذِينَ يُتُوفُّونَ منكم ﴾ الآية فقلت لأبى العالية: لأى شىء ضمت هذه العشرة الأيام إلى الأربعة الأشهر؟ قال لأنه ينفخ فيه الروح فى العشرة.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو النصر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا على بن المديني ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله عنه [إن الله تعالى يصنع كل صانع وصنعته * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب أنا أبو حاتم الرازى ثنا عبيد الله بن موسى ثنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية في قوله ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ قال نطفة الرجل.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنى أحمد بن محمد العنزى ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ثنا عبد الله بن صالح حدثنى معاوية بن صالح عن أبى الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه قال قال رسول الله عَيْنَة (الجن ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون »: قلت وآيات القرآن وأخبار الرسول في خلق الله تعالى وأفعاله كثيره، وفيما ذكرنا بيان ماقصدناه.

* اخبرنا أبو طاهر الفقية أنا أبو حامد بن بلال ثنا يحيى بن الربيع المكى ثنا سفيان ثنا أبو حمزة (١) الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال «إن مما خلق الله تعالى درة بيضاء دفتاه ياقوته حمراء قلمه نور، وكتابه نور، ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة، بكل نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويغل ويفك ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تباك وتعالى ﴿ كُلُ يُومٍ هُو فَى شَانَ ﴾ .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى ثنا محمد بن عبد الرزاق عن ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق ـ هو الحنظلى ـ ثنا عبد الرزاق عن عمر بن حبيب المكى عن حميد بن قيس الاعرج عن طاوس قال جاء رجل إلى عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما فسأله: ثم خلق الخلق؟ قال

⁽١) لين الحديث.ز.

من الماء والنور والظلمة والريح والتراب. قال الرجل: فمم خلق هؤلاء؟ قال لا الدرى. قال: ثم أتى الرجل عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما فساله فقال مثل قول عبد بن عمرو، قال فأتى الرجل عبد الله بن عباس فسأله فقال: مم خلق الخلق؟ قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب. قال الرجل: فمم خلق هؤلاء؟ فتلا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ﴿ وسخر لكم ما في السموات ومافى الأرض جميعاً منه ﴾ فقال الرجل: ماكان لياتى بهذا إلا رجل من أهل بيت النبى على الله عنه المحل من أهل بيت النبى على المحل من أهل بيت النبى المحلة المحل المحل من أهل بيت النبى المحلة المحل المحل من أهل بيت النبى المحلة المحلود الله على المحلود المن أهل بيت النبى المحلة المحلود الم

* قلت: أراد أن مصدر الجميع منه أي من خلقه، وإبداعه واختراعه، خلق الماء أولا أو الماء وماشاء من خلقه لا عن أصل ولا على مثال سبق، ثم جعله أصلا لما خلق بعده، فهو المبدع لا إله غيره ولا خالق سواه.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الاصم ثنا العباس بن محمد ثنا يحيى بن معين ثنا على بن ثابت ثنا القاسم بن سلمان قال سمعت الشعبى (۱) يقول: إن لله عباداً من وراء الاندلس كما بيننا وبين الاندلس مايرون أن الله عز وجل عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت، وجبا لهم الذهب والفضة، لايحرثون ولا يزرعون ولا يعملون عملا، لهم شميم على أبوابهم لها ثمر هي طعامهم وشجر لها أوراق عراض هي لباسهم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن يعقوب الثقفى ثنا عبيد بن غنام النخعى أنا عبيد بن غنام النخعى أنا على بن حكيم ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبى الضحى عن أبن عباس (٢) رضى الله عنهما أنه قال ﴿ الله الذّى خَلَقَ سبع سموات ومن الأرض مثلَهُن ﴾ قال سبع أرضين في كل أرض نبى كنبيكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم ابن الحسين ثنا آدم بن أبى الضحى عن عمرو بن مرة عن أبى الضحى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل ﴿ خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ﴾ قال فى كل أرض نحو إبراهيم عليه السلام. إسناد هذا عن ابن عباس رضى الله عنهما صحيح، وهو شاذ بمرة، لا أعلم لابى الضحى عليه متابعاً والله أعلم.

⁽۱) لم يبين راويه ومثله في جزء الخلال في الكسب، فلعله سمر من الاسمار. (۲) مامد الله الكري يعده في تقريبة وذا المدرود

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن أبي يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا أسامة بن زيد عن معاذ عن عبد الله بن خبيب قال: رأيت ابن عباس رضى الله عنهما يسأل تبيعا(١) هل سمعت كعبا يذكر السحاب بشيء؟ قال سمعت كعبا يقول إن السحاب غربال للمطر، ولولا السحاب الأفسد المطر مايقع عليه قال صدقت وأنا قد سمعته. قال وسمعت كعبا يذكر أن الأرض تنبت العام نبتا وقابل غيره؟ قال نعم. قال وسمعت كعبا يقول: إن البذر ـ يعنى بذر الحشايش ينزل مع المطر فيخرج في الأرض ؟ قال نعم. قال صدقت وأنا قد سمعته.

(باب)

ماجاء في معنى قول الله عز وجل ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِن غيرٌ شيء أَمْ هُم الله في الخالقون ﴾ قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى رحمه الله في الجامع الصحيح: حدثنا الحميدى ثنا سفيان حدثوني عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله على ﴿ قَوْرا في المغرب والطور، فلما بلغ هذه الآية ﴿ أَمْ خَلَقُوا مِن غَيِو شيء أَمْ هُو الخالقون؟ أَمْ خَلَقُوا السموات والأرض بل لايوقنون ﴾ كاد قلبى أن يطير ، أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال زادنى أبو صالح عن إبراهيم بن معقل عن محمد بن اسماعيل البخارى فذكره.

* قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: إنما كان انزعاجه عند سماع هذه الآية لحسن تلقيه معنى الآية ومعرفته بما تضمنته من بليغ الحجة فاستدر كها بلطيف طبعه واستشف معناها بذكي فهمه،وهذه الآية مشكلة جداً. قال أبو إسحاق الزجاج في معنى هذه الآية: قال فهى أصعب مافي هذه السورة، قال بعض أهل اللغة: ليس هم باشد خلقا من خلق السموات والارض، لان السموات والارض خلقتا من غير شيء وهم خلقوا من آدم، وآدم خلق من تراب. قال وقيل فيها قول آخر أم خلقوا من غير شيء؟ أم خلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون ولا ينهون. قال الشيخ أبو سليمان: وههنا قول ثالث هو أجود من القولين اللذين ذكرهما أبو إسحاق وهو الذي يليق بنظم الكلام، وهو أن يكون المعنى أم خلقوا من غير شيء غير شيء، فوجدوا بلا خالق (٢٠)، وذلك مالا يجوز أن يكون لان تعلق غير شيء، فوجدوا بلا خالق (٢٠)، وذلك مالا يجوز أن يكون لان تعلق

⁽١) على صيغة التصغير هو ابن امرأة كعب الأحبار من مصادر الإسرائيليات في الإسلام، سكتوا عنه فعد مستوراً حتى راجت رواياته .ز . (٢) وعليه اقتصر الاسكافي .

الخلق بالخالق من ضرورة الأمر، فلابد له من خالق، فاذ قد أنكروا الاله الخالق، ولم يجز أن يوجدوا بلا خالق خلقهم أفهم الخالقون لأنفسهم؟ وذلك في الفساد أكثر، وفي الباطل أشد، لأن مالا وجود له كيف يجوز أن يكون موصوفا بالقدرة، وكيف يخلق وكيف يتأتى منه الفعل، وإذا بصل الوجهان (١) معا قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقا فليؤمنوا به إذا. ثم قال أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون ﴾ وذلك شيء لا يمكنهم أن يدعوه بوجه، فهم منقطعون، والحجة لازمة لهم من الوجهين معاً، ثم قال في بل لا يوقنون أن فذكر العلة التي عاقتهم عن الا يمان وهي عدم اليقين الذي هو موهبة من الله عز وجل فلاينال إلا بتوفيقه، ولهذا كان انزعاج جبير بن مطعم رضى الله عنه حتى قال كاد قلبي أن يطير، والله أعلم. وهذا باب لا يفهمه إلا أرباب القلوب.

* قلت وقد روى محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما تفسير هذه السورة وقال في هذه الآية ﴿ أَم خلقوا من غير شيء ﴾ من غير رب(٢) أم هم الخالقون يعني أهل مكة.

(باب ماجاء في العرش والكرسي)

قال الله عز وجل ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الماء ﴾ وقال تعالى ﴿ وَهُو رَبُ العرش العظيم ﴾ وقال جلب عظمته ﴿ وَتِرى الملائكة حافين من حول العرش ﴾ وقال تعالى ﴿ الذين يحملون العرش وَمَن حولَه يسبحون بحمل ربهم ﴾ الآية. وقال تبارك وتعالى ﴿ وَيحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ وأقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير، وأنه جسم مجسم، خلقه الله تعالى وأمر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف، كما خلق في الأرض بيناً وأمر بنى آدم بالطواف واستقباله في الصلاة. وفي أكثر هذه الآيات دلالة على صحة ذلك. ماذهبوا إليه، وفي الأخبار والآثار الواردة في معناه دليل على صحة ذلك. وقال تبارك وتعالى ﴿ وسع كوسيه السموات والأرض ﴾ وروينا عن سعيد ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال «علمه» وسائر الروايات عن ابن عباس وغيره تدل على أن المراد به الكرسي المشهور المذكور مع العرش.

⁽١) أي أن يوجدوا بدون خالق، أو أن يخلقوا أنفسهم .ز .

⁽٢) وهذا موافق لما اختاره الاسكافي والخطابي بما أوتيا من الفهم الدقيق وأما من حيث الرواية فلا يثبت هذا عن ابن عباس بمثل هذا السند .ز .

* أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسس الفقيه ثنا جعفر بن أبي عثمان ثنا عفان ثنا أبان قالاً: ثنا قتادة عَن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ١ إِن نبى الله عَلَي كان يدعو عند الكرب: لا إِنه إِلا الله العظيم الحليم، لا إِله إِلا الله رب العرش الكريم، لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش العظيم). رواه البخاري في الصحيح عن مسلم بن إبراهيم، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن هشام. حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني إملاء أبا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمَّد عبد الله بن يوسف وأبو زكريًا بن أبي إسحـاق وأبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي قالوا: أنا أبو حفص عمر ابن محمد بن أحمد الجمحي أنا على بن عبد العزيز قالا: ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش (١) عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنا مع النبي ع الله في المسجد عند غروب الشمس فقال : ﴿ يِهِ أَبِّهِ وَرَ أَتِدْرِي أَيْنِ تغرب الشمس؟ قال قلت الله ورسوله أعلم. قال: فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربها فتستاذن في الرجوع فيؤذن لها، فيوشك أن تستاذن فلا يؤذن لها، حتى تستشفع وتطلب، فآذا طال عليها قيل لها اطلعي من مكانك، فذلك قوله تعالى: ﴿ والشمس تجرى لمستقر لَها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ ١. رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم، وأخرجه مسلم من وجه آخر.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى عبد الله بن محمد الكعبى أنا محمد بن أيوب أنا عياش الرقام ثنا وكيع ثنا الاعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر رضى الله عنه قال سالت رسول الله على قول الله عز وجل والشمس تجرى لمستقر لها ﴾ قال «مستقرها تحت العرش» رواه البخارى فى الصحيح عن عياش الرقام وغيره، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم وغيره عن وكيع. وذكر أبو سليمان الخطابي رحمه الله فى قوله

⁽۱) الاعمش مدلس وقد عنعن لكن الشيخين قبلا عنعنته، واتفقا على تصحيح حديثه، وأغرب الآلوسي وقال إن للشمس نفساً كما قبل في الافلاك فتنسلخ منها وتسجد تحت العرش، لكن هذا خوض منه فيما لا قبل له به، والواجب أن نصدق أنها تسجد كما ورد في النص، ولا يجب أن نعلم كيفية سجودها، وهي تحت العرش في كل آن وتسجد وتنقاد للرحمن في كل لحظة، قال الله تعالى: (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر، الآية ز

والشمس تجرى لمستقر لها فه أن أهل التفسير وأصحاب المعانى قالوا فيه قولين، قال بعضهم معناه أن الشمس تجرى لمستقر لها، أى لاجل أجل لها، وقدر قدر لها، يعنى انقطاع مدة بقاء العالم، وقال بعضهم: مستقرها غاية ماتنتهى إليه في صعودها وارتفاعها، لأطول يوم في أيام الصيف، ثم تأخذ في النزول حتى تنتهى إلى أقصى مشارق الشتاء لاقصر يوم في السنة، وأما قوله مستقرها تحت العرش، فلا ينكر أن يكون لها استقرار ما تحت العرش، من حيث لاندركه ولا نشاهده، وإنما أخبر عن غيب فلا نكذب به ولا نكيفه، لأن علمنا لا يحيط به، ويحتمل أن يكون المعنى: أن علم ماسالت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه مبادئ أمور العالم ونهاياتها، والوقت الذي تنتهى إليه مدته، فينقطع دوران الشمس وتستقر ونهاياتها، والوقت الذي تنتهى إليه مدته، فينقطع دوران الشمس وتستقر والخليقة وآجالهم ومآل أمورهم والله أعلم بذلك.

* قال الشيخ أبو سليمان وفي هذا ـ يعني الحديث الأول ـ إخبار عن سجود الشمس تحت العرش فلا ينكر أن يكون ذلك عند محاذاتها العرش في مسيرها، والحبر عن سجود الشمس والقمر الله عز وجل قد جاء في الكتأب، وليس في سجودها لربها تحت العرش مايعوقها عن الداب في سيرها والتصرف لمّا سخرت له، قال فاما قول الله عز وجل ﴿ حتى إِذَا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ﴾ فانه ليس مُخالفُ لما ﴿ أَ في هذا الخبر من أن الشمس تذهب حتى تسجد تحت العرش، لأن المذكور في الآية إنما هو نهاية مدرك البصر إِياها حال الغروب، ومصيرها تحت العرش للسجود، إنما هو بعد غروبها فيما دل عليه لفظ الخبر، فليس بينهما تعارض وليس معنى قوله ﴿ تغرب في عين حمئة (١) ﴾ أنها تسقط ني تلك العين فتغمرها، وإنما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى لم يجد وراءها مسلكا فوجد الشمس تتدلى عند غروبها فوق هذه العين، أو على سمت هذه العين، وكذلك يترآى غروب الشمس لمن كان في البحر وهو لايري الساحل، يرى الشمس كأنها تغيب في البحر، وإن كانت في الحقيقة تغيب وراء البحر، وفي ههنا بمعنى فوق، أوبمعني علي، وحروف الصفات تبدل بعضها مكان بعض.

* أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان

⁽١) في حسبان الرائي ز .

ابن أحمد اللخمى ثنا حفص بن عمر ثنا قبيصة ح. وحدثنا ان أبى مريم ثنا الفريابى قالا: ثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد قال: حاء رجل من اليهود إلى النبى عَنَ قد لطم وجهه، فقال يامحمد رجل من اصحابك لطم وجهى، فقال النبى عَنَ : «ادعوه، فدعوه فقال: لم لطمت وجهه؟ فقال: يارسول الله إنى مررت بالسوق وهو يقول: والذى اصطفى موسى على البشر. فقلت ياخبيث وعلى محمد؟ فأخذتنى غضبه فلطمته، فقال رسول الله عَن التخيروا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدرى أفاق قبلى أو جوزى بصعقته ». رواه البخارى في الصحيح عن الفريابي، ورواه مسلم من أوجه أخر عن سفيان.

* اخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو الحسين احمد بن عثمان ثنا أبو قلابة الرقاشي ثنا أبو الوليد وحيان قالا: ثنا شعبة أخبرنا أبو المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول قال رسول الله عليه إنكم محشورون حفاة عراة وأول من يكسى من الجن يوم القيامة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، يكسى حلة من الجنة، ويؤتى بكرسى فيطرح له عن يمين العرش، ثم يؤتى بى فأكسى حلة من الجنة لايقوم لها البشر، ثم أوتى بكرسى فيطرح لى على ساق العرش، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الاصم ثنا العباس الدورى ثنا أبو عاصم النبيل عن سفيان عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن أبى طالب رضى الله عنه قال «أول من عبد الله بن الحارث عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال «أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم قبطيتين والنبى حلة حبرة وهو عن يمين العرش».

* أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الحربى ببغداد ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه إسماعيل بن إسحاق ثنا ابن أبى أويس ثنا مالك عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قبال: إن رسول الله عني أبى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده (١١) فوق العرش: إن رحمتى غلبت غضبى). رواه البخارى عن إسماعيل بن أبى أويس. وقال

⁽١) قال البدر العيني في شرح البخارى: والعندية ليست مكانية بل إشارة إلى كمال كونه مكنوناً عن الخلق، مرفوعاً عن حيز إدراكهم. وقد رد ابن جهبل في جزئه على القائلين بالعندية المكانية، واستمسخف أحلامهم، وقد نقلنا عنه نبذا في تكملة الرد على النوئية.

أبو سليمان الخطابي رحمه الله في معنى هذا الحديث: القول فيه والله أعلم: أنه أراد بالكتاب أحد شيئين: إما القضاء الذي قضاه وأوجبه كقوله ﴿ كُتُبِ الله لأغلبن أنا ورسلي ﴾ أي قضى الله وأوجب، ويكون معني قوله «فهو عنده فوق العرش ،أي فعلم ذلك عند الله تعالى فوق العرش لاينساه ولاينسخه، ولايبدله، كقوله جلُّ وعلا ﴿ قال علمها عند ربي في كتاب لايضل ربى ولاينسى ﴾ وإما أن يكون أراد بالكتاب اللوح الحفوظ الذي فيه ذكر أصناف الخلق والخليقة، وبيان أمورهم وذكر آجالهم وأرزاقهم، والأقضية النافذة فيهم، ومآل عواقب أمورهم، ويكون معنى قوله فهو عنده فوق العرش، أي فذكره عنده فوق العرش، ويضمر فيه الذكر أو العلم، وكل ذلك جائز في الكلام، سهل في التخريج، على أن العرش خلق الله عز وجل مخلوق لايستحيل أن يمسه كتاب مخلوق، فإن الملائكة الذين هم حملة العرش قد روى أن العرش على كواهلهم، وليس يستحيل أن يماسوا العرش إذا حملوه، وإن كان حامل العرش وحامل حملته في الحقيقة هو الله تعالى، وليس معنى قول المسلمين: إن الله استوى على العرش، هو أنه مماس له، أو متمكن فيه، أو متحيز في جهة من جهاته، لكنه بائن (١) من جميع خلقه، وإنما هو خبر جاء به التوقيف فقلنا به، ونفينا عنه التكيف، إذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الله عنه قال الجبار ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبى سفيان عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَيُهُ ﴿ لقد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضى الله عنه ﴾ .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو الحسن محمد بن عبد الله لمؤذن ثنا محمد بن إسحاق ـ هو ابن خزيمة ـ ثنا أبر موسى ثنا أبو المساور لفضل بن المساور ثنا أبو عوانة عن الاعمش عن أبى سفيان عن جابر رضى

⁽١) بمعنى أنه غير ممازج للخلق لا بمعنى أنه متباعد عن الحلق بالمسافة، تعالى الله عن القرب والبعد الحسيين، والبينونة الحسية، فليس في ذلك ما يطمع المجسمة في كلامه، سياتي من المصنف عند الكلام في آية الاستواء (لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مباين عن لعرش) ثم قال لان المماسة والمباينة بالمسافة التي هي ضدها، كلاهما من صفات لاجسام.ز.

الله عنه قال سمعت رسول الله عَلَيْهُ يقول «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رضى الله عنه» وعن الأعمش ثنا أبو صالح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عنه النبى عَلَيْهُ مثله، قال فقال رجل لجابر رضى الله عنه: فإن البراء رضى الله عنه يقول: اهتز السرير. فقال: إنه كان بين هذين الحيين -الاوس والحزرج - ضغائن سمعت نبى الله عَلَيْهُ يقول: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضى الله عنه». رواه البخارى فى الصحيح عن أبى موسى، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبى سفيان عن جابر رضى الله عنه، ومن حديث أبى الزبير عن جابر، ومن حديث قتادة عن أنس رضى الله عنه،

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الله الرزى ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا سعيد عن قتادة ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال : إن نبي الله ﷺ قال ـ وجنازة سعد رضي الله عنه موضوعة ـ « اهتز لها عرش الرحمن تبارك وتعالى » . رواه مسلم عن محمد بن عبد الله الرزى. قال أبو الحسن على بن محمد بن مهدى الطبري رحمه الله: الصحيح من التاويل في هذا أن يقال الاهتزاز هو الاستبشار والسرور، يقال إن فلاناً يهتز للمعروف، أي يستبشر ويسربه، وذكر مايدل عليه من الكلام والشعر، قال: وأما العرش فعرش الرحمن على ماجاء في الحديث، ومعنى ذلك أن حملة العرش الذين يحملونه ويحفون حوله فرحوا بقدوم روح سعد عليهم، فاقام العرش مقام من يحمله ويحف به من الملائكة، كما قال عَلِيُّة : (هذا جبل يحبنا ونحبه) يريد أهله. كما قال عز وجل: ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ يريد أهلها. وقد جاء في الحديث «إن الملائكة تستبشر بروح المؤمن، وإن لكل مؤمن باباً في السماء يصعد فيه عمله، وينزل منه رزقه، ويعرج فيه روحه إذا مات، وكأن حملة العرش من الملائكة فرحوا واستبشروا بقدوم روح سعد عليهم، لكرامته وطيب رائحته، وحسن عمل صاحبه، فقال النبي عَلَيْكُ «اهتز لُه عرش الرحمن تبارك وتعالى «والله أعلم.

* أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه الطوسي ثنا أبو الحسن محمد بن على الصائغ أبو الحسن محمد بن الحسن الكارزي ثنا محمد بن على الصائغ ثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثني محمد بن فليح عن أبيه عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله عليه

لامن آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله تعالى أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي قد ولد فيها. قالوا: يارسول الله أفلا نبشر الناس بذلك؟ قال على إن للجنة مائة درج أعدها الله للمهاجرين -أو قال للمجاهدين في سبيل الله تعالى - كل درجتين مابينهما كما بين السماء والأرض، فاذا سالتم الله تعالى فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة، رواه البخارى في الصحيح عن إبراهيم بن المنذر، وقال للمجاهدين.

* حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال وعبد الله بن محمد النصراباذى قالا: ثنا أحمد ابن حفص بن عبد الله حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن موسى ابن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله على الله عنهما أنه قال على من حملة العرش، مابين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ».

* أخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن الصباح البزاز ثنا الوليد بن أبى ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة (١) عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال: كنت فى البطحاء فى عصابة فيهم رسول الله على فمرت سحابة فنظر إليها فقال: (ماتسمون هذه؟ قالوا السحاب، قال: والمزن؟ قالوا: والمزن. قال: والعنان؟ قالوا والعنان. قال هل تدرون بُعد ما بين السماء والارض؟ قالوا: لاندرى، قال: إن بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث. وسبعون سنة، ثم السماء فوقها كذلك، حتى عد سبع سموات، ثم من فوق ذلك فوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أو عال بين أظلافهم وركبهم مثل مابين سماء إلى سماء، ثم على

⁽١) قال الذهبي: فيه جهالة، وقال البخارى لا يعرف له سماع من الاحنف ا هبل قال ابن العربي في العارضة إن خبر الاوعال متلقف من الإسرائيليات، وقد توسعنا في الكلام على هذا الحديث في تكملة الرد على نونية ابن القيم، وسياتي أيضاً بعض كلام عنه.

ظهورهم العرش مابين أسفله وأعلاه مثل مابين سماء إلى سماء، ثم الله تبارك وتعالى جل ثناؤه فوق ذلك ، قال أبو داود: وحدثنا أحمد بن حفص قال حدثنى أبى عن إبراهيم بن طهمان عن سماك باسناده ومعناه . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العباس هو الاصم ثنا محمد بن إسحاق ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن (١) برقان ثنا يزيد بن الاصم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: حملة العرش مابين كعب أحدهم إلى أسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام . وذكر أن خطوة ملك للوت مابين المشرق والمغرب . وروى هشام بن عروة عن أبيه قال: حملة العرش منهم من صورته صورة النسر، ومنهم من صورته صورة النسر، ومنهم من صورته صورة الاسد .

* أخبرنا أبوعبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا. إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبى إياس ثنا شيبان ثنا قتادة عن الحسن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله على « هل تدرون ما هذه التى فوقكم ؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها الرفيع: سقف محفوظ، وموج مكفوف. هل تدرون كم بينكم وبينها ؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: فإن بينكم وبينها وبين السماء الاخرى مثل ذلك، حتى عد سبع سموات، وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام، مثل ذلك ، عتى عد سبع سموات، وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام، ثم قال: فإن فوق ثلك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك ؟ لعرش وبين السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام، ثم قال فإنها الارض تدرون ما هذه التى تحتكم ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال فإنها الارض وبينها وبين الأرض التى تحتها مسيرة خمسمائة عام، حتى عد سبع أرضين وغلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام، ثم قال على أرض مسيرة خمسمائة عام، والذى نفس محمد وغلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام، ثم قال المناهد و انكم دليتم أحدكم بحبل إلى الارض السابعة لهبط (۲) على الله بيده لو أنكم دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط (۲) على الله بيده لو أنكم دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط (۲) على الله تبارك وتعالى، ثم قرأ رسول الله على ذه و الأول والآخر والظاهر والباطن).

* قلت: هذه الرواية في مسيرة خمسمائة عام اشتهرت فيما بين الناس، وروينا عن ابن مسعود رضى الله عنه من قوله مثلها، ويحتمل أن

⁽١) قال ابن خزيمة لا يحتج به .ز .

⁽٢) قال أبوبكر بن العربي في العارضة: والمقصود من الخبر أن نسبة الباري من الجهات إلى فوق كنسبته إلى تحت، إذ لا ينسب إلى الكون في واحدة منهما بذاته أ هـ .ز .

يختلف ذلك باختلاف قوة السير وضعفه، وخفته وثقله، فيكون بسير القوى أقل، وبسير الضعيف أكثر، والله أعلم. والذي روى في آخر هذا الحديث إِشَارة إلى نفي المكان عن الله تعالى، وأن العبد أينما كان فهو في القرب والبعد من الله تعالى سواء، وأنه الظاهر، فيصح إدراك بالادلة، الباطن فلا يصح إدراكه بالكون في مكان. واستدل بعض أصحابنا في نفي المكان عنه بقولَ النبي عَلَيُّ : ﴿ أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، وإذا لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان. وفي رواية الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه انقطاع، ولا ثبت سماعه من أبي هريرة، وروى من وجه آخر منقطع عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً، أخبرناه أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد آبن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد(١) بن عبدالجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ذر قال قال رسول الله عَلِيَّةً ٥ ما بين الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة سنة، وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة، وما بين ً كل سماء إلى السماء التي تليها مسيرة خمسمائة سنة، والأرضين مثل ذلك، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك، ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجدتم الله عز وجل ، ثم تابعه أبو حمزة السكرى وغيره عن الأعمش في المقدار.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمر وقالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا هارون (٢) بن سليمان ثنا عبدالرحمن ابن مهدى عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبدالله ـ يعنى ابن مسعود ـ رضى الله عنه قال: بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام، وبين كل سماء خمسمائة عام، وبين الكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام، والكرسي فوق الماء، والله عز وجل فوق الكرسي، ويعلم ما أنتم عليه ـ أظنه أراد ـ وبين السماء السابعة وبين الماء خمسمائة عام، والله علم .

* ورواه عبدالرحمن ابن عبدالله بن عتبة عن عاصم بن بهدلة عن أبي. وائل عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: قال ما بين السماء إلى الأرض

⁽۱) متكلم فيه .ز.

⁽٢) والخبر موقوف وفي السند هارون مجهول، وحماد وعاصم متكلم فيهما.ز.

مسيرة خمسمائة عام، ثم ما بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام، وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام، ثم ما بين السماء السابعة وبين الكرسى خمسمائة عام، وما بين الكرسى فوق خمسمائة عام، وما بين الكرسى وبين الماء خمسمائة عام، والكرسى فوق الماء، والله تعالى فوق العرش، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء. أخبرناه أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبدالجبار ثنا يونس بن بكير عن عبدالرحمن فذكره.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني أنا روح بن عبادة ثنا السائب بن عمر الخزومي أنا مسلم بين يناق قال سمعت عبدالله(۱) بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما يقول - وهو ينظر إلى السماء ـ فقال تبارك الله ما أشد بياضها، والثانية أشد بياضاً منها، ثم كذلك حتى بلغ سبع سموات، ثم قال خلق الله سبع سموات وخلق فوق الماء العرش، وجعل في السماء الدنيا الشمس والقمر والرجوم.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنا مكى بن إبراهيم ثنا موسى بن عبيدة عن عمر بن الحكم عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وعن أبى حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قالا: قال رسول الله على «دون الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، ما تسمع نفس حس شىء من تلك الحجب إلا زهقت نفسها». تفرد به موسى بن عبيدة الربذى وهو عند أهل العلم بالحديث ضعيف. والحجاب المذكور فى الاخبار يرجع إلى الخلق لا إلى الخالق.

* وأخبرنا أبو عبدالله ثنا أبو العباس ثنا محمد بن إسحاق أنا روح (٢) ثنا شبل عن ابن أبى نجيح - قال أراه عن مجاهد (وقر بناه نجيا) قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، حجاب نور، وحجاب ظلمة، وحجاب نور، وحجاب ظلمة، فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب واحد، فلما رأى مكانه وسمع صرير القلم قال: رب أرنى

⁽١) ممن كان ينظر في الإسرائيليات، وروح متكلم فيه.ز.

⁽۲) لا حجة في كلام غير المعصوم، ومجاهد ممن يروى عن كتب اهل الكتاب، على أن الراوي يقول أراه، وروح متكلم فيه، وشبل بن عباد قدري كشيخه .ز .

أنظر إليك. يعنى والله أعلم يقربه من العرش حتى كان بين موسى وبين العرش حجاب واحد.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس ثنا محمد أنا على بن الحسن بن شقيق أنا عبدالله بن المبارك ثنا هشام عن أبى بشر عن مجاهد قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون حجاباً حجاب من نور، وحجاب من ظلمة، وحجاب من نور وحجاب من ظلمة. قال ابن شقيق بلغنى فى حديث أن جبريل عليه الصلاة والسلام قال: بيننا وبين العرش سبعون حجاباً، لو دنوت إلى أحدهن لاحترقت.

* قلت: وهذا الذي ذكره ابن شقيق يروى عن زرارة بن أبى أوفى رضى الله عنه عن زرارة بن أبى أوفى رضى الله عنه عن النبى على مرسلاً، إلا أنه لم يذكر العرش، وفى هذا الاثر عن مجاهد بن جبر ـ وهو أحد أركان أهل التفسير ـ إشارة إلى أن الحجاب المذكور فى الاخبار إنما هو بين الخلق من الملائكة وغيرهم وبين العرش، وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ما يدل عليه والله أعلم.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس هو الاصم ثنا الصاغاني أنا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن السدى عن أبى مالك(١) في قوله وسع كوسيه السموات والأرض في قال إن الصخرة التي في الارض السابعة ومنتهي الخلق عن أرجائها عليها أربعة من الملائكة لكل واحد منهم أربعة وجوه، وجه إنسان، ووجه أسد، ووجه ثور، ووجه نسر، فهم قيام عليها قد أحاطوا بالأرضين والسموات، ورءوسهم تحت الكرسي، والكرسي تحت العرش، والله تعالى واضع كرسيه على العرش، في هذه إشارة إلى كرسيين أحدهما تحت العرش والآخر موضوع على العرش، وقد مضت رواية أسباط عن السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضى الله عنه، وعن ناس من أصحاب رسول الله عنه في قوله: ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾ أضحاب رسول الله عنه جوف الكرسي، والكرسي بين يدى العرش.

* وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو أحمد الصفار ثنا أحمد بن محمد ابن نصر ثنا عمرو بن طلحة ثنا أسباط بن نصر فذكره. أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ ثنا محمد بن إسحاق حدثنا

⁽١) لعله رواه عن بعض أهل الكتاب، وقد سبق الكلام في أسباط والسدى وأبي صالح ولا حجة إلا فيما صع عن المعصوم .ز .

هارون بن عبدالله ثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال: سمعت أبى قال ثنا ابن جحادة عن سلمة بن كهيل عن عمارة (١) بن عمير عن أبى موسى رضى الله عنه قال: الكرسى موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرحل. قد روينا في هذا أيضاً عن ابن عباس رضى الله عنهما، وذكرنا أن معناه فيما ترى أنه موضوع من العرش موضع القدمين من السرير، وليس فيه اثبات المكان لله سبحانه.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو عمرود(٢) عثمان بن أحمد السماك حدثنا عبدالله بن أبي سعد ثنا سعيد بن سليمان عن منصور بن أبي الأسود ثنا عطاء بن السائب عن محارب ابن دثادر عن بن بريدة عن أبيه رضى الله عنه قال: لما قدم جعفر رضى الله عنه من الحبشة قال له رسول الله عَلَيُّ : « ما أعجب شيء رأيته ثم؟ قال رأيت امرأة على رأسها مكتل من طعام، فمر فارس فأذراه فقعدت تجمع طعامها، ثم التفتت إليه فقالت له: ويل لك يوم يضع الملك كرسيه فيأخذ للمظلوم من الظالم فقال رسول الله عَلَي تصديقاً لقولها: لا قدست أمة ـ أو كيف تقدس أمة ـ لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها وهو غير متعتم، أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أنا أبو الحسن على بن الفضل السامري ببغداد حدثنا الحسن بن عرفة العبدي ثنا يحيى بن سعيد السعدي البصري ثنا عبدالملك بن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله عَلِيُّ وهو في المسجد فذكر الحديث. قال فيه: قلت فأي آية أنزل الله عليك أعظم؟ قال «آية الكرسي ثم قال عَلَيْهُ: يا أبا ذر ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة ، تفرد به يحيى (٢) بن سعيد السعدي وله شاهد بإسناد أصح. أنباني أبو عبدالله الحافظ إِجازة أنا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه أنا الحسن بن سفيان بن عامر ثنا إبراهيم (١) بن هشام بن يحيى بن يحيى العساني ثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبى ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟ قالَ ﷺ

⁽١) ذكره البخاري في الضعفاء، ولا يثبت في الاطيط حديث. راجع جزء ابن عساكر المسمى (بيان وجوه التخليط. في حديث الاطيط).

⁽٢) وفي السند عدة متكلم فيهم .ز .

⁽٣) وهو منكر الحديث لا يحتج به إذا انفرد وقد انفرد به عن ابن جريج.

⁽ ٤) كذبه ابوزرعة وابو حاتم واقل ما يقال فيه انه متروك الحديث، ووهم ابن حبان حيث وثقه، فلا يكون هذا الاسناد أصع من ذلك بل كلاهما واه .ز .

«آية الكرسي، ثم قال . يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة » .

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروى أنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال «ما السموات والأرض في الكرسي إلا بمنزلة حلقة ملقاة في الأرض الفلاة.

بساب ما جاء في قول الله عز وجل ﴿ الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْش(١) اسْتَوَى ﴾

(١) قال ابن العربي في القواصم والعواصم: فلما قال الرحمن على العرش استوى كان المطلوب هنا ثلاثة معان: معنى الرحمن، ومعنى استوى، ومعنى العرش. قاما الرحمن فمعلوم لا خلاف فيه ولا كلام. وأما العرش فهو في العربية لمعان فايها تريدون؟ ولفظ استوى معه محتمل لخمسة عشر معنى في اللغة فايها تريدون، أو أيها تدعون ظاهراً منها؟ ولمَ قلتم أن العرش ههنا المراد به مخلوق مخصوص؟ فادعيتموه على العربية والشريعة؟ ولم قلتم إن معنى استوى قعد أو جلس فتحكمون باتصاله به ثم تقولون إنه اكبر منه من غير ظاهر، ولم يكن عظيماً بقدر جسمي حتى تقولوا إنه اكبر اجزاء منه؟ ثم تحكمهم بانه اكبر منه باربع اصابع تحكم لا معنى له إ هـ. ثم ذكر غريبة مغربية فليراجع هناك. وقال المحدث ابن المعلم في نجم المهتدى: اعلم ارشدنا الله وإياك أن العلماء انقسموا في تأويل (الرحمن على العرش استوى) قسمين: فريق أول التركيب وفريق أول الافراد، وهؤلاء على قسمين قسم أول استوى وقسم أول العرش، ثم سرد ابن المعلم تلك المعاني الخمسة عشر عازيا كل معنى منها إلى قائله من الاثمة كالاشعري، وأبي منصور، وأبي إسحاق الاسفرايني، وعبدالقاهر التميمي وأبي جعفر السمناني، وإمام الحرمين وغيرهم. وتلك المعاني نحو الملك واستثثار الملك، واستواء الحكم، والاستيلاء المجرد عن معنى المغالبة والإقبال، والقصد والاتقان، وعلو العظمة والعزة، وعلو القهر والغلبة، إلى غير ذلك من المعاني المذكورة في الجزء الخامس من نجم المهتدي. ثم قال ابن المعلم: فقد ظهر لكم، أيد كم الله هذه التاويلات، فايها ترجيح عند كم فاحملوا اللفظ عليه، فإن الظاهر منفي بإجماع علماء السنة، فلله الحمد على اتباعهم. اهـ. وقال إمام الحرمين في الإرشاد ولم يمتنع منا حمل الاستواء على القهر والغلبة، وذلك سائغ في اللغة، إذ العرب تقول: استوى فلان على الملك والممالك، إذا احتوى على مقاليد الملك واستعلى على الرقاب. وفائدة تخصيص العرش بالذكر أنه أعظم المخلوقات في ظن البرية، فنص الله عليها تنبيا بذكره على ما قال. ثم الاستواء بمعنى الاستقرار ينبيء عن اضطراب سابق، والتزام ذلك كفر. ثم لا يبعد حمل الاستواء على قصد الاله إلى أمر في العرش. وهذا تاويل الإمام سفيان الثوري رضي الله عنه. واستشهد عليه بقوله تعالى (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) معناه قصد إليها. أه. وقال إمام الحرمين في النظامية: اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر، فراي بعضهم تاويلها. وذهب اثمة السلف إلى الانكفاف عن التاويل وإجراء الظواهر على مواردها وتفويضَ معانيها إلى الله تعالى ، وليس في هذا ما يفرح به المشبهة لأنه ينص على التفويض، وهو مذهب السلف، وأما المشبهة فلا يقولون بالتفويض بل يحملون على الاستقرار والجلوس والحركة ونحوها مما هو شان الاجسام، تعالى الله عن خيالاتهم الوثنية. والخلف يخرجونها على معان تنافي التنزيه على طبق استعمالات العرب، من غير تحكم على مراد الله تعالى، فالسلف والخلف متفقون على التنزيه والبعد عن التشبيه. والتحقيق في هذاً الباب هو ما ارتآه ابن دقيق العيد، وقد بسطته في تكملة الرد على النونية.ز. وقوله عز وجل ﴿ ثُمُّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشُ الرحمن ﴾ وقال تعالى ﴿ إِنَّ الله الذي خَلَقُ السموات والأرض في ستَّة أيام ثم استوى عَلَى العرش ﴾ وقال جل وعلا ﴿ الله الذي رفع السَّمَوات بغير عمد ترونها ثم استوى على الْعَرْش ﴾ اخبرنا أبو الحسين بن محمد الروذباري ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبدالرحمن الهروي بالرملة ثنا ابن أبي إياس ثنا حماد (١) بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا تبارك وتعالى قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال عليه «كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء، ثم خلق العرش ثم استوى عليه تبارك وتعالى و قد مضى الكلام في معنى هذا الحديث دون الاستواء، فأما الاستواء فالمتقدمون من أصحابنا رضى الله عنهم كانوا لا يفسرونه ولا يتكلمون (٢) فيه كنحو مذهبهم في أمثال ذلك. أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال أخبرني أبو عبدالله محمد بن على الجوهري ببغداد ثنا إبراهيم بن الهيثم ثنا محمد بن كثير المصيصى على المسعت الأوزاعي يقول. كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله تعالى ذكره فوق عرشه، ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته جل وعلا.

⁽۱) حماد انفرد عن يعلى بن عطاء ووكيع بن حدس مجهول الصفة وقد انفرد عن أبى رزين، وحماد دس في كتبه ربيباه ماشاءا من الطامات، وقد سبق بيان كل ذلك، واين سؤال عن المكانة والمعنى كما سبق.ز.

⁽۲) تفويضا وتهيبا، وأما من فسر الاستواء بالعلو الحسى والاستقرار والقعود والجلوس ونحو ذلك فهو قد جسم معبوده فى المعنى، وإن لم ينطق بلفظ الجسم. قال ابن حزم: ذهبت طائفة إلى القول بان الله تعالى جسم، وحجتهم فى ذلك أنه لا يقوم فى المعقول إلا جسم أو عرض، فلما بطل أن يكون تعالى عرضا ثبت أنه جسم، وقالوا إن الفعل لا يصح إلا من جسم، والبارى تعالى فاعل فوجب أنه جسم. أما فساد قولهم إنه لا الفعل لا يصح إلا حسم أو عرض فانها قسمة ناقصة، وإنما الصواب أنه لا يوجد فى العالم إلا جسم أو عرض مناها يقتضى بطبيعته وجود محدث له، فبالضرورة نعلم أنه لو كان محدثهما وعرض، وكلاهما يقتضى بطبيعته وجود محدث له، فبالضرورة أن فاعل محدثهما وسما أو عرضا لكان يقتضى فاعلا فعله، ولابد، فوجب بالضرورة أن فاعل الجسم والعرض ليس جسما ولا عرضا. وهذا برهان يضطر إليه كل ذى حس بضرورة العقل ولابد، وأيضا فلو كان البارى تعالى عن إلحادهم ـ جسما لاقتضى ذلك ضرورة أن يكون له زمان ومكان هما غيره، وهذا إبطال التوحيد. وإيجاب الشرك معه تعالى لشيئين سواه، وايجاب أشياء معه غير مخلوقة وهذا كله فى غاية الظهور وإن كان يخفى على أدعياء السلف من مشبهة العصر، هداهم الله .ز.

* أخبرنا أبو عبدالله أخبرنى أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا أبى حدثنا أبو الربيع بن أخى رشدين بن سعد قال سمعت عبدالله بن وهب يقول: كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال يا أبا عبدالله: الرحمن على العرش استوى كيف استواؤه؟ قال: فاطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه. قال: فأخرج الرجل.

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه الأصفهاني أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ ثنا أبو جعفر بن زيرك البزى سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري يقول سمعت يحيى بن يحيى يقول: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله الرحمن على العرش استوى فكيف استوى؟ قال فأطرق مالك رأسه حتى علاه الرحضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً. فأمر به أن يخرج. وروى في ذلك أيضاً عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن استاذ مالك بن أنس رضى الله تعالى عنهما.

* أخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو الشيخ ثنا محمد بن أحمد بن معدان ثنا أحمد بن مهدى ثنا موسى بن خاقان ثنا عبدالله بن صالح بن مسلم قال سئل ربيعة الرأى عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ الوحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى؟ قال الكيف مجهول، والاستواء غير معقول، ويجب على وعليك الإيمان بذلك كله.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنى محمد بن يزيد سمعت أبا يحيى البزار يقول سمعت أبا العباس بن حمزة يقول سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل ما وصف الله تعالى من نفسه فى كتابه فتفسيره تلاوته، والسكوت عليه (١).

⁽۱) قال ابن حزم (وهو ممن يتكلم باسم السلف) قول الله تعالى يجب حمله على ظاهره مالم يمنع من حمله على ظاهره مالم يمنع من حمله على ظاهره نص آخر او إجماع او ضرورة حس، وقد علمنا ان كل ما كان فى مكان فائه شاغل لذلك المكان ومالئ له ومتشكل بشكله، ولابد من احد الامرين ضرورة، وعلمنا أن ماكان فى مكان فائه متناه بتناهى مكانه وهو ذو جهات ست أو خمس متناهية فى مكانه وهذه كلها صفات الجسم اه ثم قال إن الامة اجمعت على آنه =

* أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال هذه نسخة الكتاب الذي أملاه الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب في مذهب أهل السنة فيما جرى بين محمد بن إسحاق بن خزيمة وبين أصحابه فذكرها وذكر فيها الرحمن على العرش استوى بلا كيف(١) والآثار عن السلف في مثل هذا كثيرة وعلى هذه الطريقة يدل مذهب الشافعي رضي الله عنه، وإليها ذهب أحمد بن حنبل والحسين بن الفضل البجلي. ومن المتأخرين أبو سليمان -الخطاب وذهب أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعري إلى أن الله تعالى جل ثناؤه فعل في العرش فعلا سماه استواء كما فعل في غيره فعلا سماه رزقاً ونعمة أو غيرها من أفعاله. ثم لم يكيف الاستواء إلا أنه جعله من صفات الفعل لقوله ﴿ ثُم استوى على العرش ﴾ وثم للتراخي، والتراخي إنما يكون في الافعال، وأفعال الله تعالى توجد بلا مباشرة منه إياها ولا حركة. وذهب أبو الحسن^(٢) على بن محمد الطبري في آخرين من أهل النظر إلى أن الله تعالى في السماء فوق كل شيء مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه، ومعنى الاستواء الاعتلاء، كما يقول استويت على ظهر الدابة: واستويت على السطح. بمعنى علوته، واستوت الشمس على رأسي، واستوى الطير = لايدعو أحد فيقول يامستوى ارحمني، ولايسمى ابنه عبد المستوى اهر. ثم قال إن معنى قوله تعالى على العرش استوى أنه فعل فعله في العرش، وهو انتهاء خلقه إليه، فليس

معنى قوله تعالى على العرش استوى آنه فعل فعله في العرش، وهو انتهاء خلقه إليه، فليس بعد العرش شيء، والعرش نهاية جرم المخلوقات الذي ليس خلفه خلاء ولا ملاء، ومن آنكر أن يكون للعالم نهاية من المساحة والزمان والمكان فقد لحق بقول الدهرية، وفارق الاسلام اهد ثم رد على القائلين بالمكان وختم كلامه بقوله فانه لايكون في مكان إلا ما كان جسما أو عرضا في جسم، هذا الذي لايجوز سواه، ولا يتشكل في العقل والوهم غيره البته، وإذا أنتفى أن يكون في مكان اصلا وبالله انتفى أن يكون في مكان اصلا وبالله نتايد هد. فليعتبر بقول ابن حزم هذا أدعياء السلف من مشبهة العصر . ز

⁽١) ياليته قال هذا وسكت، وقد سبقت الاشارة إلى بعض طاماته .ز.

⁽٢) أبو الحسن الطبرى لم يصنع هنا شيئا يستحق النقل، بل اجمعت الامة سنيهم وبدعيهم على أن الله سبحانه ليس بمتمكن في السماء بل كل ماورد مما يوهم ذلك مؤول باتفاق، كما نص على ذلك القاضى عياض في إكمال المعلم، ونقل نصه النووى في شرح مسلم، فقول الطبرى إن الله في السماء بظاهره مردود عند الجميع، نعم التعالى والعلو بمعنى التنزه عن النقائص لكن غير هذا المعنى أقعد هنا، وحمل الاستواء على الاستقرار والجلوس تجسيم، ومن حمله على معنى الاستيلاء حمله عليه بتجريده من معنى المغالبه. وقد سبق ترجيح الاستعارة التمثيلية في الآية . ز .

على قمة رأسى، بمعنى علا فى الجو، فوجد فوق رأسى. والقديم سبحانه عال (١) على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مباين عن العرش، يريد به مباينة الذات التى هى بمعنى الاعتزال أو التباعد، لأن المماسة والمباينة التى هى ضدها والقيام والعقود من أوصاف الأجسام، والله عز وجل أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، فلا يجوز عليه ما يجوز على الأجسام تبارك وتعالى.

* وحكى الأستاذ أبو بكر بن فورك هذه الطريقة عن بعض أصحابنا أنه قال: استوى بمعنى علا ثم قال: ولا يريد بذلك علواً بالمسافة والتحيز والكون في مكان متمكناً فيه، ولكن يريد معنى قول الله عز وجل ﴿ أأمنتم من في السماء ﴾ أى من (٢) فوقها على معنى نفى الحد عنه، وأنه ليس مما يحويه طبق أو يحيط به قطر، ووصف الله سبحانه وتعالى بذلك طريقة الخبر، فلا نتعدى ما ورد به الخبر.

* قلت: وهو على هذه الطريقة من صفات الذات، وكلمة ثم تعلقت بالمستوى عليه، لا بالاستواء، وهو كقوله (ثم الله شهيد على ما يفعلون) يعنى ثم يكون عملهم فيشهده، وقد أشار أبو الحسن على بن إسماعيل إلى هذه الطريقة حكاية، فقال وقال بعض أصحابنا: إنه صفة ذات، ولا يقال لم يزل مستوياً على عرشه، كما أن العلم بأن الاشياء قد حدثت من صفات الذات، ولا يقال لم يزل عالماً بأن قد حدثت، ولما حدثت بعد، قال وجوابى هو الأول وهو أن الله (٣) مستوعلى عرشه وأنه

^(1) ويقع وصف الله سبحانه بالعلو على العرش فى كلام المصنف وكلام ابن مهد الطبرى، ومرادهما ليس العلو الحسى، والا لما استقام الشرح الذى يلى إثبات العلو له تعالى، حيث تجدهما يجردان العلو عن جميع لوازم العلو الحسى، فظهر انهما يريدان علو الشان والمكانه، كما هو طريق اهل الحق، فلا تغفل مع الغافلين، فتجعل كلام هؤلاء من قبيل العلو الحسى الذى يتخيله امثال الذهبي من المغفلين .ز .

⁽٢) وهذا إخراج للآية عن ظاهرها من غير داع فليكن (من السماء) هو خاسف سدوم بامر الله سبحانه، وأبو بكر بن فورك على جلالة قدرة في علم أصول الدين كثيرا ما يطيش سهمه في باب التاويل، وإن كان مراده بالعلو علو المكانه والشان كما أطبق على ذلك الجميع، والمتعين هو مارجحه الاشعرى أعنى عد الاستواء فعلا يفعله صفة ذاتية.

⁽٣) والاجدر بالمقام أن يقال استوى بدل مستو لانه لم يرد إطلاق لفظ مستوعليه سبحانه لافي الكتاب ولا في السنة فلا تستبدل الصفة بالفعل.

فوق الأشياء بائن منها بمعنى أنها لا تحله ولا يحلها، ولا يمسها ولا يشبهها، وليست البينونة بالعزلة تعالى الله ربنا عن الحلول والمماسة علواً كبيراً. قال وقد قال بعض أصحابنا: إن الاستواء صفة الله تعالى بنفى الاعوجاج (١) عنه وفيما كتب إلى الاستاذ أبو منصور بن أبى أيوب أن كثيراً من متاخرى أصحابنا ذهبوا إلى أن الاستواء هو القهر والغلبة، ومعناه أن الرحمن غلب العرش وقهره، وفائدته الإخبار عن قهره مملوكاته، وأنها لم تقهره، وإنما خص العرش بالذكر لأنه أعظم المملوكات، فنبه بالأعلى على الادنى، قال والاستواء بمعنى القهر والغلبة شائع فى اللغة، كما يقال استوى فلان على الناحية إذا غلب أهلها. وقال الشاعر فى بشر بن مروان:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

يريد أنه غلب أهله من غير محاربة. قال: وليس ذلك في الآية بمعنى الاستيلاء، لأن الاستيلاء (٢) غلبة مع توقف ضعف،قال ومما يؤيد ما قلناه قول عزوجل ﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان ﴾ والاستواء إلى السماء هو القصد إلى خلق السماء، فلما جاز أن يكون القصد إلى السماء استواء جاز أن تكون القدرة على العرش استواء.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن الجهم ثنا يحيى بن زياد الفراء فى قوله عز وجل ﴿ ثم استوى إلى السماء فسواهن ﴾ قال الاستواء فى كلام العرب على جهتين (إحداهما) أن يستوى الرجل وينتهى شبابه وقوته (أو يستوى) من اعوجاج فهذان وجهان (ووجه ثالث) أن تقول كان مقبلا على فلان ثم استوى على يشاتمنى وإلى سواء، على معنى أقبل إلى وعلى، فهذا معنى قوله استوى إلى السماء والله أعلم.

* قال وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما ثم استوى صعد(٣) وهذا كقولك للرجل كان قاعداً فاستوى قائماً أو كان قائماً فاستوى قاعداً، وكل

⁽١) لامحصل لهذا المعني هنا، وقد توسع ابن حزم في رد ذلك .ز.

⁽٢) وقد سبق أن الحمل عليه بتجريد الاستيلاء عن معنيي المغالبة .ز.

⁽٣) أى أمره لكن لايثبت هذا عن ابن عباس تفسيراً للآية، حيث لم يرد ذلك عنه إلا بطريق سلسلة الكذب، وأما مجئ الاستواء بمعنى الصعود في اللغة فلا غبار عليه .ز.

في كلام العرب جائز. قلت: قوله استوى بمعنى أقبل صحيح لأن الأقبال هو القصد إلى خلق السماء والقصد هو الإرادة وذلك هو جائز في صفات الله تعالى. ولفظ ثم تعلق بالخلق لا بالإرادة. وأما ما حكى عن ابن عباس رضي: الله عنهما فإنما أخذه عن تفسير الكلبي، والكلبي ضعيف، والرواية عنه عندنا في أحد الموضعين كما ذكره الفراء، وفي موضع آخر كما أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن محبور أنا الحسين بن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا يوسف بن بلال عن محمد(١) بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله (ثم استوى إلى السماء) يعني صعد أمره إلى السماء (فسوَّاهن) يعني خلق سبع سموات. قال أجري النار على الماء يعني فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السموات منه. ويذكر عن أبي العالية في هذه الآية أنه قـال: اسـتـوي يعني ارتفع، ومـراده بذلك والله أعلم ارتفـاع أمره، وهو بخار الماء الذي منه وقع خلق السماء، فأما ما أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن محبور الدهان أنا الحسين ابن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن محمد بن نصر اللباد ثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبي (٢) عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (ثم استوى على العوش) يقول استقر على العرش، ويقال امتلاً به، ويقال قائم على العرش، وهو السرير، وبهذا الإسناد في موضع آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ يقول استوى عنده الخلائق، القريب والبعيد، وصاروا عنده سواء. ويقال استوى استقر على السرير، ويقال امتلا به. فهذه الرواية منكرة، وإنما أضاف في الموضع الثاني القول الأول إلى ابن عباس رضي الله عنهما دون ما بعده، وفيه أيضاً ركاكة، ومثله لا يليق بقول ابن عباس رضي الله عنهما، إذا كان الاستواء بمعنى استواء الخلائق عنده، فايش المعنى في قوله على العرش؟ وكانه مع سائر الاقاويل فيها من جهة من دونه، وقد قال في موضع آخر بهذا الإسناد استوى على العرش يقول: استقر أمره على

⁽١) هو السدى الصغير.

⁽٢) وإنما يخرج الترمذي له فيما لم ينفرد به .ز.

السرير، ورد الاستقرار إلى الأمر، وأبو صالح هذا والكلبي ومحمد بن مروان كلهم متروك عند أهل العلم بالحديث، لا يحتجون بشيء من رواياتهم لكثرة المناكير فيها، وظهور الكذب منهم في رواياتهم.

* أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد عبدالله ابن عدى الحافظ ثنا محمد بن يوسف أبي عاصم البخارى ثنا عبدالله بن محمد الزهرى ثنا سفيان عن محمد بن قيس عن حبيب بن أبي ثابت قال: كنا نسميه دروغ زن يعنى أبا صالح مولى أم هانىء. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو بكر الحفيدى ثنا هارون بن عبدالصمد ثنا على بن المدينى قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يحدث عن سفيان قال قال الكلبى قال لى أبو صالح: كل ما حدثتك كذب.

* أخبرنا أبو سعيد الماليني ثنا أبو أحمد بن عدى ثنا أحمد بن أبي حفص ثنا أبو حفص الفلاس ثنا أبو عاصم عن سفيان عن الكلبي قال قال لى أبو صالح: انظر كل شيء رويت عنى عن ابن عباس رضى الله عنهما فلا تروه. قال وأخبرنا أبو أحمد قال سمعت عبدان يقول سمعت زيد بن الحريش يقول سمعت أبا معاوية يقول قلنا للكلبي: بين لنا ما سمعت من أبي صالح وما هو قولك، فإذا الأمر عنده قليل. قال: وأخبرنا أبو أحمد ثنا الجنيدي ثنا البخاري قال محمد بن السائب أبو النضر الكلبي الكوفي تركه يحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدى.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت العباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول: الكلبي ليس بشيء.

* أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مهران المزكى ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار أخبرنى أبو عبدالله الرواسانى قال سمعت محمد بن إسماعيل البخارى يقول محمد بن مروان الكوفى صاحب الكلبى سكتوا عنه لا يكتب حديثه البتة.

* قلت: وكيف يجوز أن يكون مثل هذه الاقاويل صحيحة عن ابن عباس رضى الله عنهما ثم لا يرويها ولا يعرفها أحد من أصحابه الثقات الاثبات، مع شدة الحاجة إلى معرفتها، وما تفرد به الكلبي وأمثاله يوجب الحد، والحد يوجب الحدث لحاجة الحد(١) إلى حاد خصه به. والباري قديم لم يزل.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه وأبا صالح خلف بن محمد يقولان. سمعنا صالح بن محمد يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن زياد الاعرابي صاحب النحو يقول قال لي أحمد بن أبي داود يا أبا عبد الله يصح هذا في اللغة ومخرج الكلام الرحمن علامن العلو، والعرش استوى؟ قال قلت: يجوز على معنى، ولا يجوز على معنى، إذا قلت الرحمن علا من العلو، فقد تم الكلام، ثم قلت العرش استوى. يجوز إن رفعت العرش (۲)، لانه فاعل، ولكن إذا قلت له ما في السموات وما في والارض فهو العرش. وهذا كفر. وفيماروى أبو الحسن أبن مهدى الطبرى عن أبى عبد الله نفطويه قال أخبرنى أبو سليمان يعنى قوله داود -قال كنا عند بن الاعرابي فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما معنى قوله والرحمن على العرش أستوى في فقال إنه مستو على عرشه كما أخبر، فقال الرجل إنما معنى قوله استوى أي استولى، فقال له ابن الاعرابي ما يدريك؟ العرب لا تقول استولى على العرش فلان، حتى يكون له فيه مضاد، فأيهما غلب قيل قد استولى عليه (۲) والله لا مضاد له على عرشه كما أخبر.

باب

قول الله عز وجل ﴿ وَهُو القاهر فوق عباده ﴾ وقوله ﴿ يخاقون ربّه مُ مَن فَوقهم ْ ويَفعلون مَا يؤمرُون ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدى ثنا أبو عبد الله محمد بن أبى بكر المقدمى ثنا حماد بن يزيد عن ثابت البنائى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: جاء زيد بن حارثة يشكو زينب رضى الله عنه ما وسول الله على يقول (اتق الله وأمسك عليك

 ⁽١) وقد تواقع بعض متأخرى الحشوية إلى حد أن ألف جزءاً في إثبات الحد والجلوس لله سبحانه، كما سبق، وهو محفوظ بظاهرية دمشق، وعليه خطوط أناس من متأخريهم بالتسميع، وماهو الا رجوع إلى الوثنية الاولى.

⁽٢) كيف يتصور الرفع مع تواتر الخفض.

⁽٣) لكن سبق أن من حلمه على الاستيلاء يجرده عن معنى المغالبة .ز.

زوجك) قال أنس رضى الله تعالى عنه فلوكان رسول الله كالله كاتما لشيء لكتم هذه. فلقد كانت رضى الله تعالى عنها تفخر على أزواج النبى كالتم تقول: زوجكن أهاليكهن، وزوجني (١) الله تعالى من فوق سبع سموات، رواه البخارى في الصحيح عن أحمد محمد بن أبى بكر.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن خالد بن خلى ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن أبن الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رَسُولَ الله عَلِيُّكُم : ﴿ لَمَا قَضِي الله تَعالَى الخِلقِ كَتَبِ فِي كَتَابِ فِهُو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي ٥. رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان عن شعيب * أخبرنا أبو الحسن محمد ابن الحسين بن داود العلوى أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار ثنا أحمد ابن حفص بن عبد الله حدثني إبراهيم بن طهمان عن سماك (٢) بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه أنه قال: مرت سحابة على رسول الله على فقال هل تدرون ما هذا؟ فقلنا السحاب، فقال: أو المزن، قلنا أو المزن قال: أو العنان؟ قلنا أو العنان. فقال هل تدرون بُعد ما بين السماء والأرض؟ قلنا لا، قال: إحدى وسبعين أو اثنين وسبعين أو ثلاثا وسبعين. قال: وإلى فوقها مثل ذلك حتى عدهن سبع سموات، على نحوذلك. قال ثم فوقَ السابعة البحر أسفله من أعلاه مثل ما بين سماءإلى سماء ثم فوقه ثمانيه أو عال ما بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء ، ثم العرش فوق ذلك بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم إن الله تبارك وتعالى فوق

⁽١) الترويج من فوق السموات السبع، وقد استوفينا الكلام في إبطال القول بالفوقية المكانبة في مواضع من تكملة الرد على نونية ابن القيم فاستغنينا هنا عن إعادة الكلام على أنه لا يقول بالفوقية الحسية غير مجسم أثيم يساير الوثنية

⁽٢) سماك انفرد عن عبد الله بن عميرة المجهول الصفة وابن عميرة لم يدرك الاحنف كما سبق، وقال النسائى سماك إذا انفرد بأصل لم يكن حجة لانه كان يلفن فيتلقن، فكيف يصح حديث فيه انقطاع ومجهول، ومن لا يحتج بانفراده؟ وتحسين الترمذى بالنظر الى تعدد الطرق بعد سماك، لا بمعنى أنه يحتج به، وتخريج الضياء مما لا يجدى عند ظهور العلل لكل ذى عينين بل الخبر إسرائيلى راج على بعضهم فتناقلوه بهذا الاسناد.ز.

ذلك » أخرجه أبو داود في السنن عن أحمد بن حفص*أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزار ثنا أبو الأزهر ثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثني أبي (١) قال سمعت محمد ابن إسجاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه عن جده رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى رسول الله عَلَيْ فقال يا رسول الله نهكت الانفس وحاع العيال، وهلكت الاموال، استسق لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبكُّ على الله تعالى، فقال النبي عَلَيْكُ ﴿ سبحان الله ، سبحان الله ، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصَحابه رضي الله عنهم، فقال ويحك أتدرى ما الله؟ إن شأنه أعظم من ذلك، إنه لا يستشفع به على أحد إنه لفوق سمواته على عرشه، وإنه عليه لهكذا، - وأشار وهب بيده مثل القبه، وأشار أبو الأزهر بيده مثل القبه -وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب، أخرجه أبو داود في كتاب السنن، كما أخبرنا أبوعلى الروذباري أنا أبو بكربن داسة ثنا أبو داود ثنا عبد الأعلى ابن حماد ومحمد بن المثني ومحمد بن بشار وأحمد بن سعيد الرباطي قالوا: ثنا وهب بن جرير قال أحمد كتبته من نسخته، وهذا لفظه فذكر نحو إسناد أبي الأزهر إلا أنه قال: « جهدت الأنفس وضاءت العيال ونهكت الأموال وهلكت المواشي، وقال في الجواب إن عرشه على سمواته لهكذا، وقال بأصابعه مثل القبة عليه، وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب» قال وقال ابن بشار في حديثه إن الله عز وجل فوق عرشه وعرشه فوق سمواته، وساق الحديث. وقال عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده، قال أبو داود الحديث بأسناد حديث أحمد بن سعيد هو الصحيح(٢) وافقه عليه جماعة. قال ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد أيضا، وكان سماع عبد الاعلى وابن المثنى وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني. قلت : إن كان لفظ الحديث على ما رواه أحمد بن سعيد الرباطي وتابعه

⁽١) جرير اختلط وقد انفرد عن ابن إسحاق، وحال ابن إسحاق كما سياتي ز.

 ⁽٢) يعنى عن وهب بن جرير بن حازم، بخلاف رواية أبى الأزهر عنه لانها مخالفة لرواية الجماعة عنه، لا بمعنى أن الحديث صحيح، لأن عنعنة المدلس قادحة كانفراد المختلط.

عليه يحيى بن معين وجماعة، فالتشبيه بالقبة إنما وقع للعرش، وروايته في رواية يحيى بن معين أتدرى ما الله؟ إن عرشه على سمواته وأرضيه لهكذا - بأصابعه مثل القبة - عليها ، وكذلك رواه يعقوب بن سفيان الفارسي عن محمد ابن يزيد الواسطى عن وهب بن جرير. وهذا حديث ينفرد به محمد بن إسحاق ابن يسار عن يعقوب بن عتبة، وصاحبا الصحيح لم يحتجا به، وإنما استشهد مسلم بن الحجاج بمحمد بن إسحاق في أحاديث معدودة، أظنهن خمسة قد رواهن غيره، وذكره البخاري في الشواهد ذاكرا من غير رواية، وكان مالك بن أنس لا يرضاه، ويحيى بن سعيد القطان لا يروى عنه، ويحيى بن معين يقول ليس هو بحجة، وأحمد بن حنبل يقول: يكتب عنه هذه الأحاديث يعني المغازي ونحوها، فإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوما هكذا ـ يريد أقوى منه ـ إذا كان لا يحتج به في الحلال والحرام فأولى أن لا يحتج به في صفات الله سبحانه وتعالى، وإنما نقموا عليه في روايته عن أهل الكتاب، ثم عن ضعفاء الناس وتدليسه. أساميهم، فاذا روى عن ثقة وبين سماعه منهم فجماعة من الأئمة لم يروا به باسا، وهو إنما روى هذا الحديث عن يعقوب بن عتبة، وبعضهم يقول عنه وعن جبير بن محمد بن جبير ولم يبين سماعه منهما، واختلف عليه في لفظه كما تري، وقد جعله أبو سليمان الخطابي ثابتاً، واشتغل بتأويله(١) فقال: هذا الكلام إذا أجرى على ظاهره كان فيه نوع من الكيفية، والكيفية عن الله تعالى وعن صفاته منفية، فعقل أن ليس المراد منه تحقيق هذه الصفة ولا تحديده على هذه الهيئة، وإنما هو كلام تقريب أريدبه تقرير عظمة الله وجلاله جل جلاله سبحانه، وإنما قصد به إفهام السائل من حيث يدركه فهمه، إذا كان أعرابياً جلفاً، لا علم له لمعاني مادق من الكلام، وما لطف منه عن درك الأفهام، وفي الكلام حـذف وإضمار، فمعنى قوله «أتدري ما الله» فمعناه أتدرى ما عظمته وجلاله؟ وقوله «إنه ليئط به» معناه إنه ليعجز عن جلاله وعظمته، حتى يئط به إذ كان معلوما أن أطيط الرحل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه، ولعجزه عن احتماله، فقرر بهذا النوع من التمثيل عنده معنى عظمة الله وجلاله .

⁽١) لكن أبطله ابن عمساكر في جزئه، والسعى في تاويل مثله مما لا طائل تحته، ومن الرواه من يزيد فيقول يئط من ثقل الذات، وهذه وثنية مكشوفة . ز .

وارتفاع عرشه، ليعلم أن الموصوف يعلو الشأن وجلاله القدر وفخامة الذكر لا يجعل شفيعا إلى من هو دونة في القدر، وأسفل منه في الدرجة، وتعالى الله أن يكون مشبها بشيء أو مكيفا بصورة خلق، أو مدركا بحس ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الاسدى الحافظ بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ثنا إسحاق (۱) بن محمد الفروى، وإسماعيل بن أبى أويس قالا: ثنا محمد ابن صالح التمار عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه قال إن سعد ابن معاذ رضى الله عنه حكم على بنى قريظة أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى، وأن يقسم أموالهم و ذرارتهم. فذكر ذلك لرسول الله على فقال «لقد حكم اليه تعالى الذى حكم به من فوق سبع سموات ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا يزيد بن هارون أنا جرير(۲) بن حازم عن أبى يزيد المدينى قال إن عمر بن الحطاب رضى الله عنه مر فى ناس من أصحابه فاقيته عجوز فاستوقفته فوقف عليها فوضع يديه على منكبيها، حتى قضت حاجتها فلما فرقت قال رجل حبست رجالات قريش على هذه العجوز، قال: ويحك تدرى من هذه ؟ هذه عجوز سمع الله عز وجل شكواها من فوق سبع سموات، والله لو استوقفتنى إلى الليل لوقفت عليها إلا آتى الصلاة ثم أدعو إليها حتى تقضى حاجتها .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الصاغانى أنا عاصم بن على ثنا أبى عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: تفكروا فى كل شىء ولا تفكروا فى ذات الله عز وجل، فان بين انسمه السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك.

*أخبرنا أبو سعيد عن أبى عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم ثنا الفراء فى قوله عز وجل (وهو القاهر فوق عباده) قال كل شىء قهر شيئا فهو مستعل عليه.

⁽١) الفروى وابن أبي أويس متكلم فيهما، وقال أبو حاتم: التمار ليس بالقوى ولذا تجد ابن العربي يقول عن هذا الحديث لم يصح .

⁽٢) مختلط، وأبو زيذ لم يدرك عمر ولم يعرفه مالك مع كونه مدنيا .ز .

ما جاء في قول الله عز وجل ﴿ أَأَمنتم من في السماء ﴾ قال أبو عبد الله الحافظ قال الشيخ أبو بكر أحمدُ (١) بن إسحاق بن أيوب الفقيه قد تضع العرب «في » بموضع «على » قال الله عز وجل ﴿ فسيحوا في الأرضَ ﴾ وقـال ﴿ لأصلبنكم في جـذوع النخل ﴾ ومُعناه على الأرضّ وعلى النخل، فكذُلك قوله في السّماء أيّ على العرش فوق السماء، كما ً صحت الأخبار عن النبي عَلِيه . قلت: يريد ما مضى من الروايات وهكذا معنى ما روى فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله محمد بن يعقوب حدثني أبى وإبراهيم بن محمد الصيدلاني وأبو عمر والمستملي وأحمد ابن سلمة قالوا: ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة ثنا عبد الرحمن بن أبي نعم قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول «بعث على بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله على من اليمين بذهيبه في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها، فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن بدر، والأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع إما قال علقمة ابن علاثة وإما عامر بنَّ الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء. فبلغ ذلك النبي عَلَيُّ فقال: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء؟ يأتيني خبر السماء صباحا ومساء، وذكر الحديث، رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد.

* أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى ثنا أبو العباس الأصم أنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرنى أبى ثنا الأوزاعى ثنا يحيى (٢) بن أبى ميمونة حدثنى عطاء (٦) بن يسار حدثنى معاوية بن الحكم السلمى قال قلت لرسول الله عليه فذكر الحديث

⁽١) هو من أصحاب ابن خزيمة وانت تعرف مذهب شيخة كما تعلم أن السماء مسكن الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، يوجه الله من شاء منهم لاهلاك من يريد هلاك، وبينهم خاسف سدوم، ولا داعى إلى صرف الآية عن ظاهرها، تعالى الله أن يكون له مكان. وقد تقدم منا الكلام على هذه الآية.

⁽٢) مدلس وقد عنعن.

⁽٣) انفرد برواية حديث القوم عن معاوية بن الحكم وقدد وقع لفظ له كما في كتاب العلو للذهبي ما يدل على أن حديث الرسول الله مع الجارية لم يكن إلا بالاشارة، وسبك الراوي ما فهمه من الاشارة في لفظ اختاره، فلفظ عطاء الذي يدل على ما قلنا هو=

بطوله، قال: ثم اطلعت غنيمة ترعاها جارية لى قبل أحدوا إلى الجوانية، فوجدت الذئب قد أصاب منها شاه، وأنا رجل من بني آدم آسف كما ياسفون، فصككتها صكة ثم انصرفت إلى رسول الله عَلَيَّ قاخبرته فعظم ذلك على، قال فقلت يا رسول الله عَلَيَّ أفلا أعتقها؟ قال بلى إيتنى بها. قال فجعت بها رسول الله عَلَيْ قفال لها أين الله ؟ قالت الله في السماء قال من أنا؟ فقالت: أنت رسول الله قال إنها مؤمنه فاعتقها.

* وأخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا حرب ابن شداد وأبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية ابن الحكم السلمي قذكر بمعناه. وهذا صحيح قد أخرجه مسلم مقطعا من حديث الأوزاعي وحجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير دون قصة (١) الجارية وأظنه إنما تركها من الحديث لاختلاف الرواه في لفظة، وقد ذكرت في كتاب الظهار من السنن مخالفة من خالف معاوية بن الحكم في لفظ الحديث.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقية أنا أحمد ابن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير حدثنى الليث بن سعد عن زيادة ابن محمد (٢) عن محمد بن كعب القرظى عن قضالة بن عبيد قال إن

= (حدثنى صاحب الجارية نفسه الحديث) وفيه: فمد النبى عَلَيُه يده إليها مستفهما من فى السماء؟ وقالت الله، قال فمن أنا ؟ فقالت رسول الله. قال اعتقتها فأنها مسلمة. وهذا من الدليل على أن اين الله لم يكن لفظ الرسول عَلَيْهُ. وقد فعلت الراوية بالمعنى فى الحديث ما تراه من الإضطراب. ز.

(۱) وقصة الجارية مذكورة فيما بايدينا من نسخ مسلم لعلها زيدت فيما بعد إعاماً للحديث، أو كانت نسخة المصنف ناقصة، وقد أشار المصنف إلى اضطراب الحذيث بقوله (وقد ذكرت في كتاب الظهار مخالفة من خالف معاوية بن الحكم في لفظ الحديث) وقد ذكر في السنن الكبري (٧-٣٨٧) اختلاف الرواه في لفظ الحديث مع اسانيد كل لفظ من الفاظهم وهي (أين الله فقالت في السماء) مع افظ فانها مؤمنة وبدونه (وأين الله فاشارت إلى السماء باصبعها و (من ربك؟ قالت الله ربي) و (اتشهدين أن لا إله إلا الله؟ قالت نعم) و (من ربك؟ قالت الله ومتنا في شرح الحديث وبيان مبلغ اضطرا به سندا ومتنا فيما كتبناه على نونيه ابن القيم فليراجع وهناك بغية الباحث.

(٢) منكر الحديث على أن المعنى تقدس اسمه فى السماء لان سكنة السماء كلهم منزهون، بخلاف سكنة الأرض فأن بينهم النوابت الحشوية والكرامية والبربهارية ونحوهم من غير المقدسين الذين يسيرون وراء الوثنيين. رجلين أقبلا يلتمسان لأبيهما الشفاء من البول، فانطلق بهما إلى أبى الدرداء رضى الله عنه فذكروا وجع أبيهما له، فقال، سمعت رسول الله على يقول «ربنا الذى فى السماء تقدس اسمك، أمرك فى السماء والارض، كما رحمتك فى السماء، فاجعل رحمتك فى الأرض واغفر لنا حوبتنا وخطايانا إنك رب الطيبين، فأنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع. فيبرأ إن شاء الله تعالى ٤. أخرجه أبو داود فى كتاب السنن.

* اخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ابن حبيب بن مهران العبدى ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ابن دينار عن أبى قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بين العاص رضى الله عنهما قال: إن رسول الله الله قال الرحمون (١) يرحمهم الرحمن، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء ٤. وأخبرنا أخمد بن على بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا الحسن ابن المتوكل ثنا سهل عن أبى معاوية عن شبيب (٢) ابن شيبة عن الحسن عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله الله كله يحصين: ﴿ كم تعبد اليوم من إله؟ قال سبعة: ستة فى الأرض وواحد فى السماء. قال فايهم تعد لرهبتك ولرغبتك؟ قال الذى فى السماء. قال أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنقعانك. قال فلما أسلم حصين أتى النبى في فقال يا يسدى وعافنى من شر نفسى ٤. تابعة أحمد بن منيع عن أبى معاوية، رشعنى قوله فى هذه الأخبار «من فى السماء» أى فوق السماء على العرش، ومعنى قوله فى هذه الأخبار «من فى السماء» أى فوق السماء على العرش، كما نطق به الكتاب والسنه، ثم معناه والله أعلم عند أهل النظر ما قدمنا

⁽١) وهذا هو الحديث المسلسل بالاولية، ومعنى الحديث ارحموا من دونكم يرحمكم من هو فوقكم، على أن الكلام في أبي قابوس معروف.

⁽٢) ضعفه النسائى وغيره، وإسلام عمران فى أيام خيبر وإسلام أبيه مختلف فيه. وكان هذا السؤال كم تعبد بمكة يوم كان حصين مشركا؟ ولا يكون من التقرير فى شىء ما يشاهده النبي عَلَيُّه فى المشرك وسكت عليه، فمن عده أقره على الكون فى السماء يلزم عليه أن يعده أقره على السبة فى الأرض. على أن عرضه الاسلام صريح فى استنكار ما قاله حصين. راجع السيف الصقيل (ص١٢٣) ولم يصنع المصنف هنا شيفا. ز

ذكره. وقـد قـال بعض أهل النظر معناه من في السـمـاء إِله؟ والأول أشبـه بالكتاب والسنة، وبالله التوفيق

(باب)

قول الله عز وجل لعيسى عليه السلام ﴿ إِنَّى مُتوفِّيكَ وَرَافِعُكَ وَاللهِ ﴾ وقوله جل وعلا ﴿ قَعُورُ المَلاَكَةُ وَالروح إليه ﴾ وقوله تعالى ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفَعه ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا أحمد بن إبراهيم ثنا أبن بكير حدثنى الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبى قتادة الانصارى قال إن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله على أنتم إذا نزل ابن مريم من السماء فيكم وإمامكم منكم ، رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن يونس، وإنما أراد نزوله من السماء بعد الرفع إليه .

* أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى أنا أبو حامد احمد بن الحسين الحافظ ثنا محمد بن عقيل ثنا حفص بن عبد الله حدثنى إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة أخبرنى أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمعه يقول قال رسول الله عنه أنه سمعه يقول قال رسول الله عنه د الملائكة بالملائكة بالليل وملائكة باللهار، ويجتمعون فى صلاه الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج إليه الذين باتوافيكم فيسالهم وهو أعلم بهم فيقول كيف تركتم عبادى؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون، وأتيناههم وهم يصلون، أخرجاه فى الصحيح من وجه آخر عن أبى الزناد.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن القاضى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عَلَى (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب و لا يصعد إلى الله تعالى إلا الطيب فان الله عز وجل يقبلها بيمينه فيربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل أحد ، أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث سليمان بن بلال عن عبد الله بن أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه. ثم قال: ورواه ورقاء دينار عن أبى صالح من وجه آخر عن سعيد بن يسار إلا أنه قال فى

روايته «ولا يقبل الله إلا الطيب) ورواه ابن عجلان عن سعيد بن يسار فذكرهما فقال «ولا يقبل الله إلا الطيب ولا يصعد السماء إلا الطيب).

* اخبرناه أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى أنا جدى يحيى بن منصور ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر _ يعنى ابن نصر ـ عن ابن . عجلان قال إن سعيد بن يسار أبا الحباب أخبره عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله على قال : «ما من عبد مؤمن يتصدق بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، ولا يصعد السماء إلا الطيب إلا وهو يضعها في يد الرحمن أو في كف الرحمن - فيربيها له كما يُربى أحدكم فلوه أو فصيله، وحتى إن التمرة لتكون مثل الحبل العظيم».

* أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله ابن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ﴿ إِلَيهُ يَصَعَدُ الكُلمُ الطيب والعَمَلُ الصالح يرفعه ﴾ قال الكلام الطيب ذكر الله تعالى، والعمل الصالح أداء فرائضه، فمن ذكر الله تعالى ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء من ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ قال يقول العمل الصالح هو الذى يرفع الكلم الطيب قلت: صعود الكلم الطيب والصدقة الطيبة إلى السماء عبارة عن حسن القبول لهما، وعروج الملاثكة يكون إلى مقامهم إلى السماء. وإنما وقعت العبارة عن ذلك بالصعود والعروج إلى الله تعالى على معنى قوله الله عز وجل (١) ﴿ أأمنتم من فى السماء ﴾ وقد ذكرنا أن معناه من فوق السماء على العرش، كما قال ﴿ فَسَيحُوا فِي الأَرْضِ ﴾ أى فوق الارض فقد قال ﴿ يخافون وبهم من فوقهم ﴾ وقال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ثم قضى قول أهل النظر في معناه، وحكينا عن المتقدمين من أصحابنا ترك الكلام في أمثال ذلك، هذا مع اعتقادهم نفى الحد والتشبيه والتمثيل عن الله سبحانه وتعالى.

⁽١) قـد سبق الكلام على هذه الآية الكريمة . وكـلام المصنف هنا غيـر مـتين، ولا حاجة إلى إعادة ما سبق منا بيانه. ز .

* أخدنا الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني أنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق ابن أحمد الفارسي ثنا حفص بن عمر المهرجاني ثنا أبو داود قال كان سفيان الثورى وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون، يروون الحديث لا يقولون كيف، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر. قال أبو داود وهو قولنا. قلت: وعلى هذا مضى أكابرنا فأما الحكاية التي تعلق بها من أثبت لله تعالى جهه فأخبرنا بها أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البخاري بنيسايور ثنا عبد العزيز بن حاتم ثنا على بن الحسن بن. شقيق ح. وأخبرنا أبو عبد الله قال سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانيء يقول سمعت محمد بن نعيم يقول سمعت الحسن(١) بن الصباح البزار يقول سمعت على بن الحسن يقول سألت عبد الله بن المبارك قلت: كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه. قلت: فان الجهمية تقول هوهذا. قال: إنا لا نقول كما قالت الجهمية، نقول هوهو. قلت: بحد؟ قال إي والله بحد ، لفظ حديث محمد بن صالح، قال الشيخ أحمد بن الحسين البيهقي: إنما أراد عبد الله بالحد حد السمع، وهو أن خير الصادق ورد بأنه على العرش استوى، فهو على عرشه كما أخبر، وقصد بذلك تكذيب الجهمية فيما زعموا أنه بكل مكان، وحكايته تدل على مراده والله أعلم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد ثنا محمد بن عبد الرحمن الشامى حدثنى عبد الله بن أحمد بن شبوية المروزى قال سمعت على بن الحسن بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول: نعرف ربنا فوق سبع سموات (٢) على العرش استوى، بائن

⁽١) قال النسائي: ليس بالقوى . وابن شقيق تكلموا فيه في الارجاء . وقد اختلفت الروايات عن ابن المبارك كما ترى . ولفظ (في السماء السابعة) لم يرد في الكتاب ولا في السنة، فيجل مقداره أن ينطق بما لم يرد، ولو مؤولا، وكذا لفظ (على العرش) بدون (استوى، ولعل بعض الرواة غير وبدل رواية بالمعنى، وكثيراً مالا تدل صحة السند على صحة المتن، ولاشك أن هذا المتن منكر، وقد تكلف المصنف تأويله من غير حاجة، إذ لا حجة في كلام غير المعصوم.

⁽٢) وهذا المتن أقرب إلى التأويل بعلو الشان، كما ورد في اللغة، فيكون معنى الفوقية عدم الممازجة رداً على الجهمية مجازاً فلا تكون الفوقية حسية، راجع جزء ابن جهيل. ز.

من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية وإنه ههنا واشار إلى الارض ـ قلت: قوله بائن من خلقه، يريد به ما فسره بعده من نفي قول الجهمية لا إثبات جهة من جانب آخر، يريد ما أطلقه الشرع والله أعلم.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت محمد بن صالح بن هانىء يقول سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت أبا قدامة يقول سمعت أبا معاذ البلخى بفرغانه قال قرأت على جهم (١) القرآن وكان على معبر الترمذ وكان رجلا كوفى الأصل فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم، كان يتكلم [مع] المتكلمين فقالوا له: صف ربك الذى تعبده. قال: فدخل البيت لا يخرج كذا وكذا، قال ثم خرج عليهم بعد أيام ذكرها فقال: هو هذا الهواء (١) مع كل شيء وفى كل شئ ولا يخلوا من شيء، كذب عدو الله، إن الله تعالى فى السماء كما.

* أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان (٣) أنا

(۱) قال ابن أبى حاتم فى كتاب الرد على الجهمية: سمعت أحمد بن عبد الله الشعرائى يقول سمعت سعيد بن زحمة صاحب أبى إسحاق الفزارى يقول: إنما خرج جهم سنة ثلاثين وماثة فقال: القرآن مخلوق. فلما بلغ العلماء تعاظموه فاجمعوا على أنه تكلم بكفر، وحمل الناس ذلك عنهم. وقال أيضا: سمعت أبى يقول: أول من أتى بخلق القرآن الجعد بن درهم فى سنة نيف وعشرين ومائة ثم جهم بن صفوان ثم من بعدهما بشر بن غياث اهد. وفى شرح السنه للالكائى ولا خلاف بين الامة أن أول من قال القرآن مخلوق عبدات درم فى سنه نيف وعشرين ومائة أهد. وكان جهم هذا قام بخراسان مع الحارث ابن سريج ضد الأمويه متظاهراً بالدعوة إلى الكتاب والسنة والشورى، ثم قبض عليه وإلى مروسلم بن أحوز سنة ثمان وعشرين ومائة، وقتله فى تلك السنه على ما ذكره ابن جرير. لكن اللالكائى يقول: إن قتله كان سنة ثنتين وثلاثين ومائة. وهو منبوذ عند جميع الفرق حتى المعتزلة. وتفصيل أحواله فيما كتبنا على الاختلاف فى اللفظ لابن قتيبة.

(٢) وهو أول من أثار مسألة وحدة الوجود في الاسلام فيما نعلم.

(٣) هو أبو الشيخ صاحب كتاب العظمة وكتاب السنة، وفيهما كثير مما هو مردو، وقد ضعفه بلديه الحافظ العسال. ونعيم بن حماد مجسم، وكذا زوج أمه نوح ربيب مقاتل بن سليمان شيخ الجسمة. والكلام في نعيم ونوح معروف عند أهل النقد. فنوح تفقه على أبى حنيفة وولى القضاء في حياة أبى حنيفة، لكن حيث كان ربيب مقاتل أفسده زوج أمه. ونعيم كان تفقه أيضاً في المذهب، وكان فرضيا إلا أته فسد بزوج أمه، ولو كانت المراة كما وصفها الحاكى لاشتهر أمرها ودونت قصتها في كتب التواريخ،

أحمد بن جعفر بن نصر ثنا يحيى بن يعلى قال سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت نوح بن أبي مريم أبا عصمة يقول كنا عند أبي حنيفة أول ما ظهر إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهما، فدخلت الكوفة فاظنني أقل ما رأيت عليها عشرة آلاف من الناس تدعو إلى رأيها، فقيل لها: إن ههنا رجلا قد نظر في المعقول يقال له أبو حنيفة، فأتته فقالت: أنت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك؟ أين إلهك الذي تعبده؟ فسكت عنها ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها، ثم خرج إليها وقد وضع كتابان: الله تبارك وتعالى في السماء دون الأرض. فقال له رجل: أرأيت قول الله عز وجل ﴿ وهو معكم ﴾ قال هو كما تكتب إلى الرجل إني معك وأنت غائب عُنه. قلت: لقد أصاب أبو حنيفة رضى الله عنه فيما نفي عن الله عز وجل من الكون في الأرض، وفيما ذكر من تأويل الآية، وتبع مطلق السمع في قوله إن الله عز وجل في السماء ومراده من ذلك والله أعلم إن صحت الحكاية(١) عنه ما ذكرنا في معنى قوله ﴿ أَأَمْنَتُمْ مَنْ فِي السَّمَّاءَ ﴾ وقد روى عنه أبو عصمة أنه ذكر مذهب أهل السنه وذكر في جملة ذلك وإنا لا نتكلم في الله بشئ، وهو نظير ما روينا عن سفيان ابن عيينه فيما أخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد ابن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا إسحاق بن موسى قال سمعت ابن عيينه يقول: ما وصف الله تعالى به نفسه فتفسيره قراءته، ليس لأحد أن يفسره إلا الله تبارك وتعالى، أو رسله صلوات الله عليهم.

(باب)

«ما جاء في قول الله عز وجل ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ وما في معناه من الآيات ، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي

⁼ والحكاية باطلة باسرها، وغلط المصنف في تعليقه عليها كما ترى، مع ظهور حال السند عند أهل النقد، ومتى سمع في الكتاب أو السنة المشهورة أن الله عز وجل في السماء حتى يصبح أن يقال إنه تابع السمع؟ وإن كان للفظ في السماء متسع في اللغة، وكثيراً ما يعنى به علو الشان فقط كما في قول النابغة: علونا السماء مجدنا وجدودنا * وإنا لنبغى فوق ذلك مظهراً * والمصنف تساهل في هذا الباب سامحه الله .ز

⁽١) أني تصح وفي سنده من تعرفهم؟ ز.

ببغداد ثنا أحمد بن سلمان ثنا ابن عبد الواحد بن شريك ثنا نعيم بن حماد ثنا عثمان بن كثير بن دينار عن محمد بن مهاجر عن عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن عنم عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله على الله عن عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى أنا أبو الحسن كان المجتربا أبو عبد الرحمن محمد بن الجسين السلمى أنا أبو الحسن محمد بن محمود المروزى الفقيه ثنا أبو عبد الله محمد بن على الحافظ ثنا أبو موسى محمد بن المشنى حدثنى سعيد بن نوح ثنا على بن الحسن بن شقيق ثنا عبد الله بن موسى الضبى ثنا معدان العابد قال سالت سفيان الثورى عن قول الله عز وجل ﴿ وهو معكم ﴾ قال علمه.

* أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنا أبو الحسن المحمودى ثنا محمد ابن على الحافظ ثنا أبو موسى حدثنى سعيد بن نوح حدثنى أبى نوح بن ميمون ثنا بكير(١) بن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك قال (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم) قال هو الله عز وجل على العرش وعلمه معهم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى الكعبى ثنا إسماعيل بن قتيبة ثنا أبو خالد يزيد بن صالح ثنا بكير ابن معروف عن مقاتل بن حيان قال: بلغنا والله أعلم فى قوله عز وجل هو الأول قبل كل شئ والآخر بعد كل شئ، والظاهر فوق كل شئ، والباطن أقرب من كل شئ، وإنما يعنى بالقرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شئ عليم، هو الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام مقدار كل يوم ألف عام، ثم استوى على العرش ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِحُ فَى الأرضِ ﴾ من القطر ﴿ وما يخرج منها ﴾ من النبات ﴿ وما ينزل من السماء ﴾ من النبات ﴿ وما ينزل من السماء ﴾ من النبات ﴿ وما ينم أينما كنتم ﴾ يعنى قدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم ﴿ والله بما تعملُون بصير ﴾ وبهذا الاسناد عن مقاتل بن حيان قال قوله ﴿ والله بِما تعملُون بصير ﴾ وبهذا الاسناد عن مقاتل بن حيان قال قوله

⁽١) قال ابن المبارك أرم به. وكان ابن خزيمه لا يحتج بمقاتل بن حيان. وكان يحيى بن سعيد يضعف الضحاك، ولو تابع النص لقال استوى على العرش مفوضا أو مؤولا، ولا يقول إنه على العرش، وبينهما فرق عظيم. وكلمة (فوق عرشه) لم ترد في سنه مشهورة. ز.

﴿ إِلا وهو معهم ﴾ يقول علمه، وذلك قوله ﴿ إِنَّ الله بكل شيء عليم ﴾ فيعلم نجواهم ويسمع كلامهم ثم ينبئهم يوم القيامه بكل شيء، هو فوق عرشه وعلمه معهم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبيد الله بن المنادى ثنا يونس بن محممد ثنا شيبان النحوى عن قناده ح. وأخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ثنا أبو العباس ثنا يحيى بن أبى طالب أنا على بن الحسن بن شقيق أنا خارجة أنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قول الله عز وجل ﴿ هُو الله في في السّماء إله وفي الأرض إله ﴾ قال: هو الذي يعبد في السماء ويعبد ما في الأرض. قلت. وفي معنى هذه االآية قول الله عز وجل ﴿ وهُو الله في السّموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ﴾ علي أن بعض القراء يجعل الوقف في هذه الآية عند قوله في السموات، ثم يبتدئ فيقول: وفي الأرض يعلم سركم وجهركم، وكيف ما كان، فلو أن يبتدئ فيقول: وفي الأرض يعلم سركم وجهركم، وكيف ما كان، فلو أن قائلا قال فلان بالشام والعراق يملك، لدل قوله يملك على الملك بالشام والعراق لا أنه بذاته فيهما.

(باب)

ما جاء فى قوله عز وجل: ﴿إِنْ رَبِكُ لَبِالْمُرْصَادُ ﴾. أخبرنا أبو زكريا يحيى ابن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو الحسن أحمد بن محمد الطرائفى ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿إِنْ رَبِكُ لَبِالْمُرْصَادُ ﴾ يقول يسمع ويرى.

السيارى بمرو ثنا إبراهيم بن هلال ثنا على بن الحسن بن شقيق آنا أبو^(۱) حمزة عن الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن عبد الله «والفجر قال قسم» إن ربك لبالمرصاد من وراء الصراط ثلاثة جسور جسر عليه الامانة، وجسر عليه الرب تبارك وتعالى » هذا موقوف على عبد الله قيل هو ابن مسعود رضى الله عنه، ومرسل بينه وبين سالم بن أبى الجعد، ورواه أبو فزارة عن سالم بن أبى الجعد من قوله غير مرفوع إلى عبد الله، وإن صح فانما أراد والله أعلم أن ملائكة الرب يسالونه عما فرط فيه.

* أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الامام أنا عبد الخالق بن الحسن السقطى ثنا عبد الله ابن ثابت قال أخبرنى أبى عن الهذيل عن مقاتل بن سليمان قال: أقسم الله تعالى إن ربك لبالمرصاد يعنى الصراط، وذلك أن جسر جهنم عليها سبع قناطر على كل قنطرة ملائكة قيام، وجوههم مثل الجمر وأعينهم مثل البرق، يسألون الناس فى أول تنظرة عن الإيمان، وفى الثانية يسألونهم عن صلوات الخمس، وفى الثالثة يسألونهم عن الزكاة، وفى الرابعة يسألونهم عن صيام شهر رمضان، وفى يسالونهم عن العمرة، وفى السابعة يسألونهم عن الحج، وفى السادسة يسألونهم عن العمرة، وفى السابعة يسألونهم عن المطالم، فمن أتى بما سئل عنه كهنا أمر جاز على الصراط وإلا حبس، فذلك قوله تبارك وتعالى ﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾ ينى الصراط وإلا حبس، فذلك قوله تبارك وتعالى ﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾ ينى ملائكة يرصدون الناس على جسر جهمنم فى هذه المواطن السبع فيسالونهم عن هذه المواطن السبع.

(باب)

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿ ثُمُّ دِنَا فَسَدَلَيُّ فَكَانَ قِابَ قُـوسِينَ أَوْ

⁽۱) هو السكرى مختلط وكان أبو حاتم لا يحتج به. ورواه الصحاح ما خرجوا له ما رواه في حال الاختلاط، والاعمش مدلس وقد عنعن، وسالم مدلس وقد عنعن، ولم يدرك ابن مسعود، وزد على ذلك رواية أبى فزارة. وفي كتاب السنة ص ١٨٢ المنسوب للمجد الله قال (ايفع - وهو منكر الحديث -إن لجهنم سبع قناطر والصراط عليهن والله في الرابعة منهن. وقال أبو اليمان الهوزى: فيمر الخلائق على الله عز وجل وهو في القنطرة الرابعة اه فيعلم من ذلك كله مبلغ جهلهم بالله وانخداعهم بخداع المخادعين، نسأل الله السلامة. ولا أدرى ما هو الداعى للمصنف إلى سوق مثل هذه الرواية مع تكلف التاويل!

أدنى ها أخبرناأبو عبد الله الحافظ قال أخبرنى أبو النصر محمد بن محمد ابن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ثنا عبد الملك بن أبى الشوارب ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا سليمان الشيباني ثنا زربن حبيش رضى الله عنه قال قال عبد الله رضى الله عنه فى هذه الآية ﴿ فَكَانَ قَابِ قُوسِينَ أُو أَدنى ﴾ قال رسول الله عَلَي المرابع عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح،

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى النعمان عن عبد الواحد بن زياد.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا
يحيى بن محمد بن يحيى ثنا أبو الربيع الزهرانى ثنا عباد بن العوام ثنا
الشيبانى قال: سالت زربن حبيش رضى الله عنه عن قول الله عز وجل
فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ فقال أخبرنى ابن مسعود رضى الله عنه
«أن النبى عَلَيْه رأى جبريل عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح» رواه

مسلم في الصحيح عن أبي الربيع.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفشل قالا. ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن الجبار ثنا أبو معلوية عن أبى إسحاق عن زر بن حبيش رضى الله عنه عن عبد الله رضى الله عنه في قوله تعالى ﴿ ولقد رآه نزله أخرى ﴾ قال «رأى على جبريل عليه السلام له ستمائة جناح » ورواه شعبة عن أبى إسحاق الشيبانى فى قوله تبارك وتعالى ﴿ لقد رآى من آيات ربه الكبرى ﴾ ورواه حفص بن غياث عن الشيبانى فى قوله عز وجل ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾ ورواه زائدة وزهير بن معاويه فى قوله جل وعلا ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ ويحتمل أن يكون الشيبانى سال زراً رضى الله عنه عن جميع هذه الآيات، فاخبر عن ابن مسعود رضى الله عنه أن جميع ذلك يرجع به إلى رؤيه النبى عليه الصلاة والسلام .

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمى ببغداد أنا أبو العباس محمد ابن أحمد بن حمدان ثنا محمد بن أيوب أنا أبو

عمر ثنا شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمه عن عبد الله رضي الله عنه قال «لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا أخضر سد أفق السماء). رواه البخاري في الصحيح عن أبي عمر وحفص بن عمر، وأخرجه أيضا من حديث الثورى عن سليمان الأعمش، ورواه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال « رأى رسول الله عليه جبريل عليه السلام في حله رفرف أخضر قد ملا ما بين السموات والارضِّ. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه فدكره * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم أنا أحمد ابن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا أبو أسامه ثنا زكريا بن أبي زائدة عن ابن اشوع عن الشعبي عن مسروق قال سالت عائشة رضى الله عنها عن قوله تعالى ﴿ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قوسين أو أدني ﴾ قالت رضي الله عنها. «كانُّ جُريل عليه السلام ياتي . محمداً عَلَيْكُ في صورة الرجل فاتاه هذه المرة قد ملا ما بين الخافقين) رواًه البخاري في الصحيح عن محمد بن يوسف. ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله ابن نمير، كلاهما عن أبي أسامة.

* أخبرنا أبو على الروذبارى وأبو الحسين بن بشران قالا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا محمد بن عبد الله هو الانصارى عن أبي عون أنبأنا القاسم عن عائشة رضى الله عنها قالت: « من زعم أن محمداً عَلَي الله عر وجل، ولكن ربه فقد أعظم الفرية على الله عر وجل، ولكن رأى جبريل عليه السلام مرتين في صورته وخلقه ساداً ما بين الافق ». رواه البخارى في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن أبي الثلج عن الانصارى.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله أنا يزيد بن هارون أنا داود بن أبى هندح. وأخبرنى أبو النضر الفقيه ـ واللفظ له ـ ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ثنا ابن علية ثنا داود بن أبى هند عن الشعبى عن مسروق قال: كنت متكتأ عند عائشة رضى الله عنها قال: كنت متكتأ عند عائشة رضى الله عنها «ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: وما هن؟ قالت من زعم أن محمداً عَلَيْ أن ربه فقد أعظم على الله الفرية، قلت قال

وكنت متكثاً فجلست وقلت: ياأم المؤمنين أنظريني فلا تعجلي عليُّ الم يُقل الله تبارك وتعالى (ولقد رآه بالأفق المبين) (ولقد رآه نزله أخرى) فقالت رضى الله عنها أنا أول هذه الأمة سال عن هذا رسول الله عَلِيَّة، فقال عَلَيْهُ جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غيير هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض. قالت أو لم تسمع الله جل ذكره يقول ﴿ لا تدركه الأبصار وهُو يدرُكُ الأبصار وهُو اللطيف الخبير ﴾ ثم قالت أو لم تسمع الله عز وجل يقول (ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا) حتى قرأت إلى قوله (على حكيم) قالت رضى الله عنها: ومن زعم أن محمداً عَلَيْهُ كتم شيئًا من كتاب الله عز وجل فقد أعظم على الله الفرية، والله تبارك وتعالى جل ذكره يقول (يا أيها الرسول بلغ مَا أَنْزَل إليكَ من رَبك) إلى قوله (والله يعصمك من الناس) قالت رضى الله عنهاً: ومن زعم أنه عَلِيُّ يَخْبِرُ النَّاسِ بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية، والله تعالى يقول (لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) ، رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن إسماعيلُ بن عليه. وأخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا وهيب أبن خالد ويزيد بن زريع عن داود ابن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال سالت عائشة رضي الله عنها عن قول الله عز وجل (ولقد رآه نزلة أخرى) (ولقد رآه بالأفق المبين) فقالت أنا أول هذه الأمة قال لرسول عَلَيْهُ هذا، فقال عَلَيْهُ ٥ جبريل رأيته مرتين رأيت بالأفق الاعلى، ورأيت بالأفق المبين، الرواية الاولى أصح في ذكر الآيتين والمرتين، وأن الرواية الاولى كانت وهو بالافق الاعلى، ويحتمل أن يكون الافق المبين عبارة عنه أيضاً ثم كانت الرواية الاخرى عند سدره المنتهي والله أعلم. * أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا حسن بن سفيان ثنا أبو

بكر بن أبى شيبة ثنا على بن مسهر عن عبد الملك عن عطاء عن أبى هريرة رضى الله عنه « (ولقد رآه نزلة أخرى) قال رأى جبريل عليه الصلاة والسلام ». رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة، فاتفقت رواية عبدالله بن مسعود وعائشة بنت الصديق وأبى هريرة رضى الله عنهم، على أن هذه الآيات أنزلت فى رؤية النبى عَلَيه جبريل عليه الصلاه والسلام، وفى بعضها أسند الخبر إلى النبى عَلَيه، وهو أعلم بمعنى ما أنزل إليه.

* قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى في تقديره قوله (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدني) على ماتاوله عبد الله بن مسعود وعائشة رضى الله عنهما من رؤيته على جريل عليه السلام في صورته التى خلق عليها، والدنومنه عند المقام الذي رفع إليه وأقيم فيه (قوله دنا فتدلى) المعنى به جبريل عليه السلام تدلى من مقامه الذي جعل له في الافق الأعلى فاستوى أي وقف وقفة ثم دنا فتدلى أي نزل حتى كان بينه وبين المصعد الذي رفع إليه محمد على قاب قوسين أو أدني فيما يراه الرائي ويقدره المقدر. وقال بعضهم دنا جبريل فتدلى محمد على ساجدا لربه. وقوله في الحديث (رأى رفرفا) يريد جبريل عليه السلام في صورته على رفوف، والرفرف البساط، ويقال فراش، ويقال بل هو ثوب كان لباساً له، فقد روى أنه رآه في حلة رفرف.

* قلت: وفى حديث قتادة عن الحسن البصرى فى قوله (فأوحى إلى عبده ما أوحى الله تعالى إلى عبده ما أوحى الله تعالى إلى جبريل، ورأى النبى عَلَيْهُ الحجاب، وهذا يدل على أنه ذهب فى تفسير الآية إلى معنى ما تقدم ذكره، وأن الله تعالى أوحى إلى جبريل عليه السلام ما أوحى، ثم جبريل عليه السلام ألقاه إلى محمد على ورأى محمد المحجاب. يريد والله أعلم ما روى فى بعض الاخبار من رؤيته النور الاعظم ودونه الحجاب رفرف الدر والياقوت.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو القاسم زيد بن أبى هاشم العلوى قالا: أنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسى ثنا وكيع عن الاعمش عن زياد بن حصين عن أبى العالية عن ابن عباس رضى الله عنهما (ما كذب الفؤاد ما رأى) (ولقد رآه نزلة أخرى) قال رآه عنهما ومرتين. رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر ابن أبى شيبة وغيره عن وكيع.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسين القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى (إذ يغشى السدرة من لؤلؤ وياقرت وزبرجد، فرآه محمد على بقليه ، ورأى ربه. وعن مجاهد فى قوله عز وجل (فكان قاب قوسين أو أدنى) يعنى حيث الوتر من القوس، يعنى ربه تبارك وتعالى من جبريل عليه السلام.

* قلت: فعلى هذه الطريقة المراد بالقرب المذكور في الآية قرب من حيث الكرامة لا من حيث المكان، ألا تراه قال أو أدنى، وإنما يتصور الأدنى من قاب قوسين في الكرامة وهو كقوله عز وجل (وإذا سألك عبادي عني فإنى قريب) يعنى بالاجابة ألا تراه قال (أجيب دعوة الداع إذ دعان) وقد قال (ونحن أقرب إليه منكم) وقال (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) وإنما أراد بالعلم والقدرة لا قرب البقعة، ونظيره من الحديث ما أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق الحراساني ثنا يحيى ـ يعني ابن أبي جعفر بن الزبرقان ـ أنا على بن عاصم أنا خالد الحذاء . عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنا مع النبي عَلِيَّةً في غزاة فجعلنا لانصعد شرفا ولانهبط واديا إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير والتفت إلينا رسول الله عَلَيُّ فقال «يا أيها الناس ضعوا من أصواتكم فأنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إِن الذين تدعون دون ركابكم، ثم قال ﷺ: يا عبد الله بن قيس، قلت لبيك يا رسول الله، قال ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت بلي. قال عَلَيَّ : لا حول ولا قوة إلا بالله، ورواه عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء فقال في الحديث فقال رسول الله عَلِيُّ ﴿ أَيُهَا الناس إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سميعا قريبا، والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم» أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الوهاب الثقفي فذكره . رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم. والطريقة الأولى في معنى الآية أصح والقائلون بها أكبر وأكثر، وفي رواية عائشة وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي عَلِيَّةً ما دل على صحتها. فأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس مجمد ابن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان المرادي ثنا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى ثنا سليمان أبن بلال ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يحدث حديثًا عن ليلة أسرى برسول الله عَيْثُهُ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحي إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم: أهو هو؟ قال أوسطهم هو خيرهم. فقال آخرهم خذوا خيرهم. فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى جاءه ليلة اخرى فيما يرى قلبه ـ والنبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه، وكذلك الانبياء تنام أعينهم

ولا تنام قلوبهم ـ فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته، حتى فرج عن صدوره وجوفه وغسله من ماء زمزم حتى أنقى جوفه ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشو إيمانا وحكمه فحشا صدره وجوفه وأعاده ثم اطبقه، ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السماء من هذا؟ قال هذا جبريل، قالوا ومن معك، قال محمد، قالوا وقد بعث إليه؟ قال نعم، قالوا فمرحبا به وأهلا، يستبشر به أهل السماء لا يعلم أُهل السماء ما يريد الله به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل: هذا أبوك فسلم عليه، فسلم عليه فرد عليه وقال مرحباً بك وأهلا يا بني، فنعم الابن أنت. فاذا هو في السماء بنهرين يطردان، فقال ما هذان النهران يا جبريل؟ قال هذان النيل والفرات عنصرهما. ثم مضي به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ. وزبرجد فذهب يشم ترابه فاذا هم المسك، فقال يا جبريل وما هذا النهر؟ قال هذا الكوثر الذي خبالك ربك. ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت له الملائكة مثلُ ما قالت له في الأولى: من هذا معكُ؟ قال محمد، قالوا وقد بعث إليه؟ قَال نعم قالوا: فمرحبا به وأهلا، ثم عرج به إلى السماء الثالثة فقالواً له مثل ما قالت في الأولى والثانية ثم عرج به إلى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك، ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك. ثم عرج به إلى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء السابعة فَقالوا له مثل ذلك، وكل سماء فيها أنبياء قد سماهم أنس رضي الله عنه، فوعيت منهم إدريس في الثانية، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة، لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة بفضل كلام الله تعالى، فقال موسى عليه السلام لم أظن أن يرفع إلى أحد ثم. علابه فيما لا يعلم أحد إلا الله تعالى، حتى جاء به سدره المنتهى، ودنا الجبار تبارك وتعالى فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إليه ما شاء فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال يا محمد ما عهد إليك ربك؟ قال عهد إلى خمسين صلاة على أمتى كل يوم وليلة، قال فان أمتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك وعنهم، فالتفت إلى جبريل عليه السلام كأنه يستشيره في ذلك، فأشار إليه أن نعم إن شئت، فعلا به جبريل عليه السلام حتى أتى به إلى الجبار تبارك وتعالى وهو مكانه، فقال يارب خفف عنا فان أمتى لا تسظيع هذا. فوضع عنه عشر صلوات، ثم رجع إلى موسى . عليه السلام فاحتبسه، ولم يزل يرده موسى إلى ربه حتى صار إلى خمس صلوات ثم احتبسه عند الحامسة فقال يا محمد قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه الحمس فضيعوه وتركوه وأمتك أضعف أجسادا وَقَلُوبًا وَأَبْصَاراً وأَسَمَاعا، فارجع فليخفف عنك ربك، فالتفت إلى جبريل عليه السلام ليشير عليه، فلا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب إن امتى ضعاف اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابصارهم فخفف عنا: فقال عز وجل، إني لا يبدل القول لدى هي كما كتب عليك في أم الكتاب، ولك بكل حسنة عشر أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب وهن خمس عليك فرجع إلى موسى عليه السلام فقال كيف فعلت؟ فقال خفف عنا: أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها. قال قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذا فتركوه فارجع فليخفف عنك أيضاً. قال عَلَيْكُ « والله قد استحييت من ربي مما اختلف عليه قال فاذهب باسم الله فاستيقظ وهو عليه في المسجد الحرام، رواه البخاري في الصحيح عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال، وورواه مسلم عن هارونن بن سعيد الايلي . عن ابن وهب، ولم يسق متنه، وأحال به على رواية ثابت عن أنس رضي الله عنه، وليس في رواية ثابت عن أنس لفظ الدنو والتدلي، ولا لفظ المكان، وروى حديث المعراج ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن أبي ذر، وقتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة، ليس في حديث واحد منهما شئ من ذلك، وقد ذكر شريك بن عبد الله بن أبي نمر في روايته هذه ما يستدل به على أنه لم يحفظ الحديث كما ينببغي له من نسيانه ما حفظه غيره، ومن مخالفته في مقامات الانبياء الذين رآهم في السماء من هو أحفظ منه. وقال في آخر الحديث «فاستيقظ وهو في المُسجد، ومعراج النبي ﷺ كان رؤية عين، وإنما شق صدره كان وهو ﷺ بين النائم واليقظّان. ثم إن هذه القصة بطولها إنما هي حكاية حكاها شريك عن أنس بن مالك رضى الله عنه من تلقاه نفسم، لم يعزها إلى رسول الله عَيْكُ ،ولا رواها عنه، ولا أضافها إلى قوله. وقد خالفه فيما تفرد به منها عبد الله بن مسعود وعائشة وأبو هريرة رضي الله عنهم، وهم أحفظ وأكبر وأكثر ، وروت عائشة وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي عَلِيم ما دل على أن قوله (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) المراد به جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته التي خلق عليها.

* قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: والذي قيل في هذه الآية أقوال «أحدها» أنه دنا يعني جبريل عليه الصلاة والسلام من محمد عَقِيُّ . فتدلي اى فقرب منه «وقال بعضهم» إن معنى قوله ثم دنا فتدلى على التقديم والتاخير، أي تدلى ودنا، وذلك أن التدلي سبب الدنو، اخبرنا بهذا القول أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم قال قال الفراء قوله تبارك وتعالى (ثم دنا فتدلي) يعني جبريل عليه الصلاة والسلام دنا، من محمد ﷺ حتى كان قاب قوسين أو أدنى أى قدر قوسين عربيتين أو أدنى فأوحى يعني جبريل عليه الصلاة والسلام إلى عبده إلى عبد الله محمد ما أوحى قال الفراء قوله فتدلى كان المعنى ثم تدلى فدنا، ولكنه جائز إذا كان معنى الفعلين واحدا أو كالواحد، قدمت أيهما شعت فقلت: قد دنا فقرب، وقرب فدنا، وشتمني فأساء وأساء فشتمني. لأن الشتم والاساءة شئ واحد. وكذلك قوله (اقتربت الساعة وانشق القمر) المعني والله أعلم انشق القمر واقتربت الساعة، والمعنى واحد قال: أبو سليمان: وقال بعضهم إنه تدلى يعني جبريل بعد الانتصاب والارتفاع حتى رآه النببي عَظَّ متدليا كما رآه منتصباً، وكان ذلك من آيات قدرة الله سبحانه وتعالى حين اقدره على أن يتدلى في الهواء من غير اعتماد على شئ ولا تمسك بشئ. وقال بعضهم معنى قوله دنا يعنى جبريل عليه السلام، فتدلى محمد ﷺ ساجداً لربه شكراً على ما أراه من قدرته، وأناله من كرامته. قال أبو سليمان ولم يثبت في شئ مما روى عن السلف أن التدلي مضاف إلى الله سبحانه وتعالى جل ربنا عن صفات المخلوقين ونعوت المربوبين المحدودين. قال أبو سليمان: وفي الحديث لفظة أخرى تفرد بها شريك أيضاً لم يذكرها غيره، وهي قوله فقال وهو مكانه، والمكان لا يضاف إلى الله سبحانه، إنما هو كان النبي ﷺ ومقامه الأول الذي أقيم فيه. قال أبو سليمان: وههنا لفظة خرى في قصة الشفاعة رواها قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ « فياتوني ـ يعنى أهل المحشر ـ يسالوني الشفاعة فاستاذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه ، أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا على بن محمد بن سختويه

ثنا محمد بن أيوب أنا هدبة بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس رضى الله عنه. قال البخارى وقال حجاج بن منهال ثنا همام بن يحيى فد كره. قال أبو سليمان معنى قوله (فأستأذن على ربى فى داره فيؤذن لى عليه) أى فى داره التى دورها لأوليائه وهي الجنة، كقوله عز وجل (لهم دار السلام عند ربهم) وكقوله تعالى (والله يدعو إلى دار السلام) وكما يقال بيت الله، وحرم الله، يريدون البيت الذى جعله الله مثاة للناس، والحرام الذى جعله أمنا. ومثله روح الله على سبيل التفضيل له على سائر الأرواح، وإنما ذلك فى ترتيب الكلام كقوله جل وعلا (إن رسولكم الذى أرسل إليكم في ترتيب الكلام كقوله جل وعلا (إن رسولكم الذى أرسل إليهم.

* قلت: وما ذكرنا في حديث أنس رضي الله عنه فـ شله نقول فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكربن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق أنا سعيد بن يحيى الأموى حدثني أبي ثناً محمَّد بن عمرو بن علقَمة عن أبي عباس رضي الله عنهما في قول الله تبارك وتعالى (ولُقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهي) قال دنا ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال قال ابن عباس رضى الله عنهما قد رآه النبي عَلَيْكُ * وأما الحديث الذي أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن الحسن الحيرى ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا يعلى بن عبيد الطنافسي ثنا محمد بن إسحاق ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس الأصم ثنا أحمد (١) ابن عبد آلجبار ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن ابنَ الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد الله بن أبي سلمة قال إِن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما بعث إِلى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يساله: «هل رأى محمد على ربه؟ فأرسل إليه عبد الله بن عباسَ رضي الله عنهما: أن نعم، فرد عليه عبد الله بن عُمر رَضي الله عنهمًا رسولُه أن كيف رآه؟ فأرسل أنه رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد،

⁽١) احمد ويونس وابن إسحاق و عبد الرحمن بن الحارث مضى ذكر احوالهم. ومثله فى السنة لعبد الله. وفى ذلك وصف ابن عمر بالجهل بالله. وقد توسع فى رد هذه الرواية ابن المعلم فى نجم المهتدى، وبه يعلم مبلغ فهم هؤلاء الرواة.

لفظ حديث يعلى، زاد يونس فى روايته فى صورة رجل شاب، قلت: فهذا حديث تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار، وقد مضى الكلام فى ضعف ما يرويه إذا لم يبين سماعه فيه، وفى هذه الرواية انقطاع (١٠) بين ابن عباس رضى الله عنه حما وبين الراوى عنه، وليس بشئ من هذه الالفاظ فى الروايات الصحيحة عن ابن عباس رضى الله عنهما وروى من وجه آخر ضعيف.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبرى ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا إبراهيم (٢) بن الحكم بن أبان قال حدثنى أبي عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل (هل رأى محمد على خضرة دونه ستر من لؤلؤ. فقلت يا ابن عباس أليس يقول الله عز وجل (لا تدركه الأبصار) قال يالا أم لك ذاك نوره الذى هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شئ). إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف فى الرواية، ضعفه يحيى بن معين وغيره.

* اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى ابن معين يقول إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف، قلت: وروى عن القنبارى عن الحكم وهو مجهول، والحكم غير محتج به في الصحيح.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا محمد ابن أحمد بن البراء قال قال على بن المديني موسى القنباري منكر الحديث وضعيفه. قلت: وهذا الحديث إنما يعرف من حديث حماد (٢) بن سلمة عن

⁽١) للجهل بالمبعوث إليه وهو مجهول الاسم والصفة، بل عبدالله بن أبى سلمة الماجشون لم يدرك ابن عمر، فيكون في الحديث انقطاعان خلاما في السند من الرجال المتكلم فيهم الذين عرفتهم، فلعائن الله على من يتمسك بمثل هذه الاسطورة ويدعو إلى الوثية بعد الإسلام. ز.

⁽٢) إبراهيم متروك الحديث، قال ابن المبارك إرم بالحكم بن أبان.

⁽٣) وأحاديث حماد بن سلمة في الصفات تحتوى غرائب تحتاج إلى تدوين كتاب خاص. راجع تكملة الرد على النونية . والدفاع عن حماد بن سلمة ومحاولة تصحيح مثل هذا الحديث لا يصدر إلا ممن لا يعي ما يقول فتبا لعقل يستسيغ الوثنية في الإسلام، ويحاول الدفاع عن ضعفاء الاحلام، بعد وضوح العلل وتبين الخلل فيما يتمسك به أهل الزلل، والله سبحانه هو الهادى .ز .

قتادة عن عكرمة كما أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا أحمد ابن عدى الحافظ ثنا أبو العباس هو الاصم ثنا الحسن بن على بن عاصم ثنا المراهيم بن أبي سويد الذراع ثنا حماد بن سلمة ح وأخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدى الحافظ أخبرني الحسن بن سفيان ثنا محمد ابن رافع ثنا أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله على « رأيت ربي جعداً أمرد عليه حلة خضراء ». قال وأخبرنا أبو أحمد ثنا ابن سفيان الموصلي وابن شهريار قالا: ثنا محمد بن رزق الله بن موسى ثنا الاسود بن عامر فذكره باسناده قالا: ثنا محمد بن رزق الله بن موسى ثنا الاسود بن عامر فذكره باسناده خضراء . ورواه النضر بن سلمة عن الأسود بن عامر باسناده أن محمداً على خضراء . ورواه النضر بن سلمة عن الأسود بن عامر باسناده أن محمداً على رأى ربه في صورة شاب أمرد ، دونه ستر من لؤلؤ قدميه - أو قال رجليه .

* أخبرنا أبو سعد أنا أبو أحمد ثنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطى أنا أبو أحمد ثنا عبد الله النضر بن سلمة فذكره. وهذا إنما يعرف بالاسود ابن عامر شاذان عن حماد. ورويناه من حديث إبراهيم بن أبى سويد الذارع عن حماد، وروى من وجهين آخرين عن حماد، فذهب أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجى ـ وكان من المتعصبين ـ إلى ما أخبرناه أبو سعيد الماليني أنا أبواحمد بن عدى نا ابن حماد ثنا محمد بن شجاع الثلجي أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى قال كان حماد بن سلمة لا يعرف بهذه الأحاديث حتى خرج خرجة إلى عبادان فجاء وهو يرويها، فلا أحسب إلا شيطاناً خرج إليه في البحر فالقاه إليه. قال أبو عبد الله الثلجي: فسمعت عباد بن صهيب يقول: إن حماد بن سلمة كان لا يحفظ، وكانوا فسمعت عباد بن صهيب وقد قيل: إن ابن أبي العرجاء كان ربيبه وكان يقولون إنها دُست في كتبه، وقد قيل: إن ابن أبي العرجاء كان ربيبه وكان يدس في كتبه هذه الأحاديث ويدسه في كتب أصحاب الحديث بأحاديث

⁽١) هو ابن عدى، وهذا غاية في التجرؤ، وهكذا يكون تحمسهم في الباطل. والثلجي إمام من أئمة المسلمين، وكان من بحور العلم آية في الورع لكن الهوى يقتل صاحبه. وقد كشفت الستار عن وجه هذا التجرؤ في غير كتاب، وقد سبق بعض ما يتعلق بهذا. والعقيلي على تعنته لم يذكره في الضعفاء ولا بن عدى نزوات تقضى على نفسه. ولو استقصى المصنف الموضوع كما يجب وهجر ما يجب هجره لاحسن صنعا . ز .

كفريات من تدسيسه. قال أبو أحمد: والأحاديث التى رويت عن حماد ابن سلمة فى الرؤية قدرواها غير حماد (١) بن سلمة. قلت: وقد حمل غيره من أهل النظر فى هذه الرواية على عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهما، وزعم أن سعيد بن المسيب تكلم فيه وكذلك عطاء وطاووس ومحمد بن سيرين. وكان مالك بن أنس لا يرضاه، ومسلم بن الحجاج لم يحتج به فى الصحاح.

* أخبرناه أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمرو بن السماك ثنا حنبل ابن إسحاق حدثنى أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال سمعت إبراهيم ابن سعد يقول: أشهد أكثر علمى على أبى أنه سمع سعيد بن المسيب يقول لغلام له اسمه برد اياك يابردان تكذب على كما يكذب عكرمة على ابن عباس? قلت وفي بعض هذه الروايات عن ابن عباس أنه قال من غير أن عزاه إلى النبى علله (أن النبى الله وأن عبد الله بن مسعود رضى الله وأن النبى الله بن مسعود رضى الله وأن النبى الله بن مسعود رضى الله عنه في قوله (إذ يغشى السدرة ما يغشى) قال غشيها مسعود رضى الله عنه في قوله (إذ يغشى السلام في صورته وهو إنما رأى جبريل عليه السلام في صورته وهو إنما رأى جبريل عليه السلام في المنظر على أنه رآه في المنام (١) واستدل عليه بحديث أم الطفيل رضى الله عنها، وذلك فيما الخبرنا على بن أحمد بن عبيد ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا أحمد بن عبيد قنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا أحمد بن عبسى المصرى ثنا عبد الله ابن وهب قال أخبرنى عمروان بن الحارث الانصارى عن سعيد (١) بن أبي هلال عن مروان بن

⁽١) وهذا الدفاع ينطوى على أنه قائل بصحة تلك الاحاديث. وكفى ذلك فى التعريف بمنزلة الرجل فى معرفة ما يجوز فى الله وما لا يجوز، وهكذا يكون فى كلام المعدين ما يقضى على أنفسهم.

⁽٢) وهذا إغراء للوضاعين على الوضع، واجتراء على نسبة الباطل إلى الرسول عليه السلام، وحاشاه عن ذلك يقظة ومناماً

⁽٣) سبق قول ابن حزم فيه، ويقول ابن عدى والنسائى عن مروان بن عثمان. ومن مروان بن عثمان. ومن مروان حتى يصدق على الله ؟ وعمارة ضعفه البخارى، وقد رد أحمد حديث أم الطفيل هذا بشدة. وقال مهنا من أصحاب أحمد فى مسائلة: سالت أحمد عن هذا الحديث فحول وجهه عنى وقال هذا حديث منكر وقال لا يعرف هذا رجل مجهول يعنى مروان بن عثمان وقال الحلال إنما نروى هذا الحديث وإن كان فى إسناده شئ تصحيحا لغيره، فانظر فى عقول هؤلاء واعتبر فلا يصع الحديث لا يقطة ولا مناما.

عشمان عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب رضى الله عنهما قالت سمعت رسول الله على المنام عنهما قالت سمعت رسول الله على الدكر أنه رأى ربه عز وجل في المنام في صورة شاب موفر في خضر على فراش من ذهب في خضر، أي في ثياب ذهب وقوله موفر يعنى ذا وفرة أي شعرة، وقوله في خضر، أي في ثياب خضر، وهذا شبيه بما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو حكاية عن رؤيا رآها في المتام. قال أهل النظر: رؤيا النوم قد يكون وهما يجعله الله تعالى دلالة للرائى على أمر سالف أو آنف على طريق التعبير.

(باب)

ما جاء فى قول الله عز وجل (هل ينظرون إلا أن يأتهم الله فى ظلل (١) من الغمام والملائكة وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور) وقوله تبارك وتعالى (وجاء ربك والملك صفا صفا) اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد ابن الفضل الصائع ثنا آدم بن أبى إياس ثنا أبو جعفر الرازى (٢) عن الربيع عن أبى العالية فى قوله تعالى ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل

⁽۱) قال الزمخرشي ما معناه: ياتي الله يعذاب في الغمام الذي ينتظر منه الرحمة ، فيكون مجئ العذاب من حبث تنتظر الرحمة أفظع وأهول. وقال إمام الحرمين في المحنى والباء كما سق. وقال الفخر الرازى: أن ياتيهم أمر الله ، بدليل قوله تعالى . (هل ينظرون إلا أن تاتيهم الملائكة أو ياتي أمر ربك) والآيتان في حادثه واحدة نفسر إحداهما الاخرى (وقضى الامر) يدل على أمر سبق ذكره وهو المحذوف. ثم قال الفخرى الرازى: والذى هو أوضع عندى من كل ما سلف أن قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) أوضع عندى من كل ما سلف أن قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا دخلوا في السلم كافة) تعالى (هل ينظرون) حكاية عن اليهود . والمعنى أنهم لا يقبلون دينك إلا أن ياتيهم الله . تعالى (هل ينظرون) حكاية عن اليهود كانوا مشبهة يجوزون على الله الجئ والذهاب ، في ظل من الغمام بوروه جهره ، لان اليهود كانوا مشبهة يجوزون على الله الجئ والذهاب ، مثل ذلك في زمن محمد عليه السلام على الطور في ظلل من الغمام ، وطلبوا مثل ذلك في زمن محمد عليه الصلاة والسلام اهد . وقال ابن الجوزى: أي يظلل. وذكر مثل مثل ذلك في زمن محمد عليه الصلاة والسلام المد . وقال ابن الجوزى: أي يظلل . وذكر القاصى أبو يعلى عن الأمام أحمد أنه قال في قوله تعالى : (أو ياتي أمر ربك) قال ابن حامد ـ الحنبلي ـ هذا القدرته وأمره . وقد بينه في قوله تعالى : (أو ياتي أمر ربك) قال ابن حامد ـ الحنبلي ـ هذا يتكلم في ذات الله تعالى بمقتضى الحس كما يتحكلم في الاجسام .

⁽ ٢) وفي متن الرواية كلمة منكرة، ولا حجة في كلام تابعي في مثل هذا الطلب. على أن أبا جعفر الرازي يقول عنه ابن حبان :ينفرد بالمناكير عن المشاهير. وقال أبو زرعة :يهم كثيراً.

من الغمام والملائكة ﴾ يقول الملائكة يجيئون في ظلل من الغمام، والله عز وجل يجئ فيما يشاء، وهي في بعض القراءة ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام ﴾ وهي كقوله ﴿ ويوم تشقق السماء بالغمام و نزل الملائكة تنزيلا ﴾ قلت فصح بهذا التفسير أن الغمام إنما هو مكان الملائكة ومركبهم، وأن الله تعالى لا مكان له ولا مركب، وأما الاتيان والحجئ فعلى قول أبي الحسن الاشعرى رضى الله عنه يحدث الله تعالى يوم القيامة فعلى قول أبي الحسن الاشعرى رضى الله عنه يحدث الله تعالى يوم والسكون والاستقرار من صفات الاجسام والله تعالى أحد صمد ليس والسكون والاستقرار من صفات الاجسام والله تعالى أحد صمد ليس عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ ولم عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ ولم يرد به إتيانا من حيث النقلة، وإنما أراد إحداث الفعل إتيانا، وهكذا بنيانهم وخَرَّ عليهم السقف من فوقهم، فسمي ذلك الفعل إتيانا، وهكذا قال في أخبار النزول إن المراد به فعل يحدثه الله عن وجل في سماء الدنيا قال في أخبار النزول إن المراد به فعل يحدثه الله عن صفات المخلوقين.

⁽١) وإثبات الحركة والانتقال والجهة ونحوها لله سبحانه تجسيم صريح بغير كتاب ولا سنة. وكذلك إثبات الحد والجلوس والمماسة، تعالى الله عن ذلك. وإثبات النقلة والحركة له تعالى رغبة عن ملة إبراهيم عليه السلام وميل إلى أعدائه الصابقة عبدة الاجرام العلوية، وإن وقع في كلام حرب ابن إسماعيل وعشمان بن سعيد وغيرهما من قادة الحشوية، ونصوص كلماتهم مدونه في تكملة الرد على نونية ابن القيم.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى والعباس بن محمد الدروى قالا: ثنا محاضر ابن المورع ثنا بن سعيد أنا سعيد بن مرجانة قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله عليه «ينزل(١) الله إلى السماء الدنيا لشطر الليل ولائك الليل الأخير فيقول من يدعونى فأستجيب له؟ أو يسالنى فاعطيه؟ ثم يقول من يقرض غير عدوم ولا ظلوم» رواه مسلم فى الصحيح عن حجاج بن الشاعر عن محاضر بن المورع، وأخرجه أيضاً من حديث أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه، ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن على في آخرين عن أبى هريرة رضى الله عنه.

* أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة أنا أبو إسحاق قال سمعت الأغر يقول أشهد على أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله على أنه قال «إن الله عز وجل يمهل حتى يمضى ثلثا الليل ثم يهبط فيقول هل من سائل؟ هل من تائب؟ هل من مستغفر من ذنب؟ فقال له رجل حتى يطلع الفجر؟ فقال نعم، أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث غندر عن شعبة وقال: فينزل بدل قوله ثم يهبط، وبمعناه قباله منصور عن أبى إسحاق عن الاغرابي مسلم ينزل (١) إلى السماء اللنيا.

⁽۱) قد حكى أبو بكربن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم أوله على حذف المفعول أي ينرل ملكا. ويقويه حديث النسائى عن أبى هريرة وأبى سعيد قال رسول الله على حذف الله يمهل حستى يمضى شطر الليل الأول ثم يأسر مناديا يقول: هل من داع فيستجاب له؟ الحديث، وصححه عبد الحق، بل هذا الحديث يعين أن الإسناد مجازى في صنع الثلاثى من روايات الحديث فيخرج الحديث من أن يكون من الاحاديث المتشابهه، على أن شطر الليل وثلثه نما يختلف باختلاف المطالع والمغارب، كما يعلم ذلك ضرورة من بحث عنه. فثبت أن ذلك فتع باب القبول لاهل كل أفق. وأما من جعل ذلك تقله فقد جسم وخالف البرهان العقلى، والدليل الشرعى وضرورة الحس. راجع الفصل لابن حزم وشرح البخارى للبدر العينى.

⁽۲) قال البدر العينى فى شرح البخارى: إذا أضيف المجئ والاتيان والنزول إلى جسم يجوز عليه الحركة والسكون والنقلة التى هى تفريغ مكان وشفل غيره، ويحمل على ذلك، وإذا أضيف إلى من لا يليق به الانتقال والحركة كان تأويل ذلك على حسب ما يليق بنعته وصفته تعالى، فالنزول لفة يستعمل لمعان خمسة مختلفة: بمعنى الانتقال كما فى قوله. تعالى (وانزلنا من السماء ماء طهوراً) وبمعنى الاعلام نحو قوله تعالى (نزل به الروح الأمين) =

* أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبانة الشاهد بهمدان ثنا عبد الرحمن بن الحسين القاضى ثنا محمد بن أبوب أنا أبو الوليد الطيالسى ح. وأخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق ثنا أحمد بن سلمان الفقيه ثنا محمد بن عيسى الواسطى ثنا هشام بن عبد الملك الطيالسى ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه رضى الله عنه النبى على قال: «ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا فى ثلث المليل فيقول: هل من تائب فاتوب عليه؟ هل من داع فاستجيب له؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ قال وذلك فى كل ليلة). لفظ حديث الواسطى وهو أتم، وقد روى فى معنى هذا الحديث عن أبى بكر الصديق وعلى بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود وعبادة بن الصامت ورفاعة بن عرابة وجابر بن عبد الله وعشمان بن أبى العاص وأبى الدرداء وأنس بن مالك وعمرو بن عبد الله وعشمان بن أبى العاص وأبى الدرداء وأنس بن مالك وعمرو بن عبد الله بن عباس وأم سلمة وغيرهم رضى الله عنهم عن النبى على ودى فيه عن عبد الله بن عباس وأم سلمة وغيرهم رضى الله عنهم عن النبى على فيه عن عبد الله بن عباس وأم سلمة وغيرهما رضى الله عنهم عن النبى عبد فيه عن عبد الله بن عباس وأم سلمة وغيرهما رضى الله عنهم عن النبى على فيه عن عبد الله بن عباس وأم سلمة وغيرهما رضى الله عنهم عن النبى فيه فيه عن عبد الله بن عباس وأم سلمة وغيرهما رضى الله عنهم عن النبى فيه عن عبد الله بن عباس وأم سلمة وغيرهما رضى الله عنهم عن النبى فيه عن عبد الله بن عباس وأم سلمة وغيرهما رضى الله عنهم عن النبى فيه عن عبد الله بن عباس وأم سلمة وغيرهما رضى الله عنهم عن النبى فيه عن عبد الله بن عباس وأم سلمة وغيرهما رضى الله عنهم عن النبى فيه عن عبد الله بن عبد الله عبد الله عنه بن عبد الله بن عبد ا

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني أنا سلم بن قادم ثنا موسى بن داود قال قال لى عباد بن العوام: قدم علينا شريك بن عبد الله منذ نحو من خمسين سنة، قال فقلت له ياأبا عبد الله إن عندنا قوما من المعتزلة ينكرون هذه الاحاديث. قال فحد ثنى بنحو من عشرة أحاديث في هذا، وقال: أما نحن فقد أخذنا ديننا هذا عن التابعين عن أصحاب رسول الله عَيْكُ، فهم عمن أخذوا؟.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا زكريا العنبرى يقول سمعت أبا العباس محمد بن إسحاق الثقفي يقول سمعت الحسن بن عبد العزيز الجروى يقول سمعت قاضي (١) فارس يقول قال إسحاق بن راهويه:

أعلم به الروح الأمين محمداً على . ويمعنى القول نحو (سائزل مثل ما ائزل الله) أي
ساقول مثل ما قال. ويمعنى الاقبال على الشيء، ويمعنى نزول الحكم. وذلك كله متعارف
عند أهل اللغة. وإذا كانت مشتركة في المعنى وجب حمل ما وصف به الرب جل جلاله
من النزول على ما يليق به من هذه المعانى، وهو إقباله على أهل الارض بالرحمة اهـ. راجع
عمدة الفارى (٦٣٣٣) ز.

⁽١) وهو مجهول.ز.

دخلت يوما على عبد الله بن طاهر فقال لى: يا أبا يعقوب تقول إن الله ينزل كل ليلة? فقلت له: ويقدر، فسكت عبد الله. قال أبو العباس أخبرنى الثقة من أصحابنا قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول: دخلت على عبد الله بن طاهر فقال لى: يا أبا يعقوب تقول إن الله ينزل كل ليلة؟ فقلت: أيها الأمير إن الله تعالى بعث إلينا نبيا نقل الينا عنه أخبار بها نحلل الدماء، وبها نحرم، وبها نحل الفروج، وبها نحرم، وبها نبيح الأموال وبها نحرم، فأن صح ذا صح ذاك، وإن بطل ذا بطل ذاك. قال فأمسك عبد الله. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هائئ يقول سمعت أحمد بن سلمة يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم الخنظلي يقول جمعني وهذا المبتدع - يعني إبراهيم ابن أبي صالح - مجلس الأمير عبد الله بن طاهر، فسألني الأمير عن أخبار النزول فسردتها، فقال إبراهيم: كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء. فقلت آمنت برب يفعل ما يشاء. قال فرضي عبد الله كلامي وأنكر على إبراهيم. هذا معني الحكاية.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا زكريا العنبرى يقول سمعت أبا العباس يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: دخلت يوما على طاهر بن عبد الله بن طاهر وعنده منصور بن طلحة، فقال لى: يا أبا يعقوب إن الله ينزل كل ليلة؟ فقلت له تؤمن به؟ فقال طاهر: ألم أنهك عن هذا الشيخ، ما دعاك إلى أن تساله عن مثل هذا؟ قال إسحاق فقلت له إذا أنت لم تؤمن أن لك ربا يفعل ما يشاء، لست تحتاج أن تسالني. قلت. فقد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في هذه الحكاية أن النزول عنده من صفات الفعل، ثم إنه كان يجعله نزولا بلا كيف، وفي ذلك دلالة على أنه كان يجعقد فيه الانتقال والزوال.

* أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان أبو الشيخ الاصبهائي قال وفيما أجازني جدى ـ يعنى محمود بن الفرح ـ قال قال إسحاق بن راهويه سالني ابن طاهر عن حديث النبي النبي عليه ـ يعنى في النزول ـ فقلت له النزول بل كيف .

* قال أبو سليمان الخطابي: هذا الحديث وما أشبهه من الأحاديث

فى الصفات كان مذهب السلف فيها الايمان بها، وإجراءها على ظاهرها ونفى الكيفية عنها، وذكر الحكاية التى أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد ابن حيان ثنا الحسن بن محمد الدارمي ثنا أبو زرعة ثنا أبو مصفى ثنا بقية ثنا الاوزاعى عن الزهرى ومكحول قال أمضوا الأحاديث على ما جاءت.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالوية ثنا محمد بن بسلم قال ثنا محمد بن بسلم قال سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثورى والليث بن سعد عن هذه الاحاديث التي جاءت في التشبيه فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيفية.

* قال أبو سليمان: وقد روينا عن عبد الله بن المبارك أن رجلا قال له، كيف ينزل فقال له بالفارسية كدخدائ (١) كارخويش كن ينزل كما يشاء.

* أخبرنا أبو عشمان ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل ثنا محبوب بن عبد الرحمن القاضى ثنا جدى أبو بكر محمد بن أحمد بن محبوب ثنا أحمد بن حبويه حدثنا أبو عبد الرحمن العتكى ثنا محمد بن سلام قال: سالت عبد الله بن المبارك فذكر حكاية قال فيها فقال الرجل يا أبا عبد الرحمن كيف ينزل؟ فقال عبد الله بن المبارك كدخداى كارخويش كن ينزل كيف يشاء. قال أبو سليمان رحمة الله: وإنما ينكر هذا وما أشبهه من الجديث من يقيس الأمور في ذلك بما يشاهده من النزول الذي هو نزلة من أعلى إلى أسفل، وانتقال من فوق إلى تحت، وهذا صفة الاجسام والأشباح، فأما نزول من لا يستولى عليه صفات الأجسام فان هذه المعانى غير متوهمة فيه، وإنما هو خبر عن قدرته ورافته بعباده، وعطفة عليهم واستجابته دعاءهم ومغفرته لهم، يفعل ما يشاء، لا يتوجه على

⁽١) يعنى ليكن تحدثك عن افعال نفسك، وتزعمك وإشرافك عليها فقط. ولست بمشرف على افعال الله سبحانه. وكدخدا بمعنى صاحب البيت المشرف على شئونه، وهى الكلمة المستعملة في لغة مصر بلفظ (كخيا) ز.

صفاته كيفية؛ ولا على أفعاله كمية، سبحانه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير.

* وقال أبو سليمان رحمه الله في معالم السنن: وهذا من العلم الذي أمرنا أن نؤمن بظاهره، وأن لا نكشف عن باطنه، وهو من جملة المتشابه، ذكره الله تعالى في كتابه فقال (هُو الذي أَنزل عَلَيك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر مُتشابهات) الآية: فالحكم منه يقع به العلم الحقيقي والعمل، والمتشابه يقع به الإيمان والعلم الظاهر، ويوكل باطنه إلى الله عز وجل، وهو معنى قوله (وما يعلم تأويله إلا الله) إنما حظ الراسخين أن يقولوا آمنا به كل من عند ربنا، وكذلك ما جاء من هذا الباب في القرآن كقوله عز وجل (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر) وقوله (وجاء ربك والملك صفأ صفأ) والقول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلناه، وروى مثل ذلك عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم، وقد زل بعض شيوخ (١) أهل الحديث ممن يرجع إلى معرفته بالحديث والرجال فحاد عن هذه الطريقة حين روى حديث النزول، ثم أقبل على نفسه فقال: إن قال قائل كيف حين ربنا إلى السماء؟ قبل له ينزل كيف يشاء، فان قال: هل يتحرك إذا ينزل؟ فقال إن شاء يتحرك (٢) وإن شاء لم يتحرك، وهذا خطا فاحش عظيم، نزل؟ فقال إن شاء يتحرك (٢)

. (١) وهم كثير من منتصف القرن الثالث إلى عهد الخطابي، فيصدر منهم إذا الفوا في الصفات ما لا يصدر من عامي جلف، نسال الله السلامة. ز .

⁽٢) العامى ربما يعذر في الكلمة الموهمة، لكن من يعد نفسه من العلماء ويؤلف ويبت لله سبحانه الحركة والنقلة والمماسة والأضراس واللهوات والأعضاء ونحوها لفظا أو معنى، نلزمه مقتضى كلامه وننبده نبذ المنبوذين وتمحو اسمه من ديوان أهل العلم، وكفى ما ذكرناه في تكملة الرد على نونية ابن القيم، في كشف الستار عن وجوه هؤلاء المتزعمين الهالكين. ومن أوقع التحريف سعى بعض غلاة الاتحادية عمن شذعن الجماعة أصلا وفرعا في القرن المنصرم في ترويج ثبوت القعود والحركة والمصافحة والمعاقبة والتردد وغيرها له عزوبل، بطريق التجلى في المظاهر والصور المصطلح عليه عند غلاة الاتحادية. وكذلك استساغته حلول الحوادث بذاته سبحانه متظاهرا بان ذلك مقتضى ظاهر كتاب الله وسنة رسوله، وحقائق النصوص. وأين التجليات التي اصطلح عليها الاتحادية؟ من تخاطب العرب، ومن تفاهم السلف والخلف بهذا اللسان العربى المبن؟ حتى يكون حمل=

والله تعالى لا يوصف بالحركة، لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد، وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن يوصف بالسكون، وكلاهما من أعراض الحدث، وأوصاف الخلوقين، والله تبارك وتعالى متعال عنهما، ليس كمثله شئ. فلو جرى هذا الشيخ على طريقة السلف الصالح ولم يدخل نفسه فيما لا يعنيه لم يكن يخرج به القول إلى مثل هذا الخطا الفاحش. قال: وإنما ذكرت هذا لكى يتوفى الكلام فيما كان من هذا النوع، فانه لا يثمر خيرا ولا يفيد رشدا، ونسأل الله العصمة من الضلال، والقول بما لا يجوز من الفاسد والحال.

* وقال القتيبي: قد يكون النزول بمعنى إقبالك على الشئ بالأرادة والنية، وكذلك الهبوط والارتفاع والبلوغ والمصير، وأشباه هذا من الكلام، وذكر من كلام العرب ما يدل على ذلك. قال: ولا يراد في شئ من هذا انتقال يعنى بالذات، وإنما يراد به القصد إلى الشئ بالأرادة والعزم والنية.

* قلت وفيما قاله أبو سليمان رحمه الله كفاية، وقد أشار إلى معناه القتيبي في كلامه، فقال: لا نحتم على النزول منه بشئ، ولكنا نبين كيف هو في اللغة والله أعلم بما أراد.

* وقرأت بخط الاستاذ أبي عثمان رحمه الله في كتاب الدعوات عقيب حديث النزول قال الاستاذ أبو منصور يعني الحمشاذي على إثر

النصوص والآثار على التجليات المصطلح عليها فيما بعد عهد التنزيل بدهور استعمالالها في حقائقها ؟ ومن زعم ذلك فقد زاغ عن منهج الكتاب والسنة، وتنكب سبيل السلف الصالح، ومسلك أثمة أصول الدين، ونابذ لغة التخاطب، وهجر طريقة أهل النقد في الجرح والتعديل، والتعليل، وجانب أصفياء الصوفية القائلين بالتوحيد الشهوى، بل حاد عن فرق هذه الأمة جمعاء، غير الحلولية من طوائف المشبهه، فعبقات هذا الحائد عقبات دون الوصول إلى الحقائق. وهكذا تكون وبلات الشذوذ عن الجماعة. وقد أطفأ الله سبحانه نار فتنة وفتن جده، وطالما التهامت طوائف من أصفياء أهل بلادهما. ولنا عودة إلى بسط ما للحفيد والجد من وجوه التهاف والانحراف عن الصواب في جزء حاص إن شاء الله تعالى، تحذيرا لاخواننا الاصفياء المتين، وآسف جد الآسف أن يروج خاص إن شاء الله تعالى، تحذيرا لاخواننا الاصفياء المتين، وآسف جد الآسف أن يروج اللف والدوران والكلام المبهرج الذي لا معنى تحته على الخلصين فيفسد عليهم منهجهم القوم، وإحسان الظن البالغ في الشيوخ موقع في شبكات الزيع نسأل الله السلامة . ز .

الخبر. وقد اختلف العلماء فى قوله ينزل الله فسئل أبو حنيفة عنه فقال: يتزل بلا كيف وقال حماد بن زيد: نزوله إقباله، وقال بعضهم ينزل نزولا يعين بالربوبية بلا كيف من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق بالتجلى والتملى، لانه جل جلاله منزه عن أن تكون صفاته مثل صفات الخلق، كما كان منزها عن أن تكون ذاته مثل ذات الغير، فمجيئه وإتيانه ونزوله على حسب ما يليق بصفاته، من غير تشبيه وكيفية. ثم روى الامام رحمه الله عقيبه حكاية ابن المبارك حين سئل عن كيفية نزوله، فقال عبدالله: كدخداى كارخويش كزينزل كيف يشاء. وقد سبقت منه هذه الحكاية باسناده، وكتبتها حيث ذكرها أبو سليمان رحمه الله.

* واخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله المزنى يقول: حديث النزول قد ثبت عن رسول الله علي من وجوه صحيحة، وورد فى التنزيل ما يصدقه وهو قول تعالى (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) والجئ والنزول صفتان منفيتان عن الله تعالى، من طريق الحركة والانتقال من حال إلى حال، بل هما صفتان من صفات الله تعالى بلا تشبيه، جل الله تعالى عما يقول المعطلة لصفاته والمشبهه بها علواً كبيراً.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا محمد بن عمرو الحرشى ثنا القعنبى ثنا يزيد بن إبراهيم التسترى عن عبد الله بن أبى ملكية عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت وتلا رسول الله عنها قالت وتلا رسول الله عنها قالت محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات، فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب) قالت العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب) قالت قال رسول الله عني : إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله عز وجل فاحذروهم ، . رواه البخارى ومسلم فى الصحيح.

(باب مارى في التقرب والإتيان والهرولة)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقرب ثنا

الحسن بن على بن عفان ثنا ابن نمير عن الاعمش عن المعرور بن سويد عن أبى ذر رضى الله عنه قبال قبال رسول الله عليه : «من عمل حسنة فجزاؤه عشر أمثالها وأزيد، ومن عمل سيئة فجزاؤه مثلها أو أغفر، ومن تقرب إلى شبراً تقربت منه ذراعاً ، ومن تقرب إلى ذراعاً تقربت منه باعاً ، ومن أتانى يمشى أتيته هرولة ، ومن لقينى بقراب الأرض خطيئة لم يشرك بى شيئا جعلت له مثلها مغفرة » . فقالوا هذا الحديث يستبشعه الناس ، فقال : إنما هذا عندنا على الاجابة وأخرجه مسلم فى الصحيح من حديث وكيع عن الاعمش ، وقال فى أوله «يقول الله عز وجل» . وكانه سقط من روايتنا ، والذى فى آخر روايتنا أظنه من قول الاعمش .

* أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال إن النبي على قال: «يقول الله عز وجل: إن تقرب عبدى منى شبواً تقربت منه ذراعاً، وإن تقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً». وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا. ابن أبى إسحاق قالا: أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا عبد الملك بن محمد ثنا أبو عتاب الدلال ثنا شعبة، فذكره بإسناده نحوه، زاد «وإذا أتانى يمشى أتيته هرولة». أخرجه البخارى في الصحيح من حديث أبى زيد الهروى. نازلا عن شعبة. قال البخارى وقال معتمر سمعت أبى قال سمعت أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله عليه عن ربه عن وجل.

* أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قنادة ثنا الامام أبو سهل محمد بن سليمان إملاء أنا محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر الامام ثنا محمد بن الاعلى الصنعائى حدثنا المعتمر بن سليمان التيمى عن أبي هريرة رضى الله عنهما عن النبى على عن أبي عربة وضى الله عنهما عن النبى على عن ربه عز وجل أنه قال: «إذا تقرب منى عبدى شبراً تقربت منه ذراغاً، وإذا تقرب منى بوعا أتيته أهرول » أو تقرب منى ذراعاً تقربت منه بوعا وإذا تقرب منى بوعا أتيته أهرول » أو كما قال الشيخ أبو سهل وفى هذا الحديث اختصار ولفظه تفرد بها.

هذا الراوى، إذ سائر الراوة يقولون (إذا تقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً) ويقولون في تمام الحديث (وإذا أتانى يمشى أتيته أهرول). والباع والبوع مستقيمان في اللغة جاريتان على سبيل العربية، والأصل في الحروف الواو. فقلبت الواو ألفا للفتحة.

* ثم الجهمية وأصناف القدرية وأخياف المعتزلة المجترئة على رد أخبار الرسول بالمزيف من المعقول، لما ردوا إلى حولهم وأحاط بهم الخذلان واستولى عليهم بخدائعه الشيطان، ولم يعصمهم التوفيق ولا استنقذهم التحقيق، قالوا: الهرولة لا تكون إلا من الجسم المنتقل، والحيوان المهرول، وهو ضرب من ضروب حركات الانسان كالهرولة المعروفة في الحج، وهكذا قالوا، في قوله: تقربت منه ذراعاً، تشبيه إذ يقال ذلك في الأشخاص المتقاربة والاجسام المتدانية، الحاملة للأعراض، ذوات الابساط والانقباض، فأما القديم المتعالى عن صفة المخلوقين، وعن نعوت المخترعين، فلا يقال عليه ما ينثلم به التوحيد ولا يسلم عليه التمجيد فأقول إن قول الرسول ﷺ موافق لقضايا العقول إذ هو سيد الموحدين من الأولين والآخرين، ولكن من نبذ الدين وراءه وحكم هواه وآراءه، ضل عن سبيل المؤمنين، وباء بسخط رب العالمين، تقرب العبد من مولاه بطاعاته وإراداته وحركاته وسكناته سراً وعلنا، كالذي روى عن النبي عَلَيْكُ «ما تقرب العبد منى بمثل ما تقرب من. أداء ما افترضته عليه، فلا يزال يتقرب إلى بالنوافل حتى أكون له سمعا وبصراً وهذا القول من الرسول عَلَي من لطيف التمشيل عند ذوى التحصيل، البعيد من التشبيه، المكين من التوحيد، وهو أن يستولى الحق على المتقرب إليه بالنوافل حتى لا يسمع شيئا إلا به، ولا ينطق إلا عنه، نشراً لآلائه، وذكراً لنعمائه، وإخبارا عن مننه المستغرقة للخلق، فهذا معنى قوله يسمع به وينطق ولا يقع نظره على منظور إليه إلا رآه بقلبه موحداً، وبلطائف آثار حكمته ومواقع قدرته من ذلك المرئي المشاهد، يشهده بعين التدبير وتحقيق التقدير، وتصديق التصوير.

* وفي كل شئ له شاهد يدل على أنه واحد .

* فتقرب العبد بالاحسان، وتقرب الحق بالامتنان، يريد أنه الذي أدناه، وتقرب العبد إليه بالتوبة والانابة، وتقرب البارى إليه بالرحمة

والمغفرة، وتقرب العبد إليه بالسؤال، وتقربه إليه بالنوال، وتقرب العبد إليه بالسر وتقربه إليه بالبشر، لا مِن حيث توهمته الفرقة المضلة الأعمال والمتغابية بالأعثار.

* وقد قيل في معناه إذا تقرب العبد إلىُّ بما به تعبدته، تقربت إليه بماله عليه وعدته. وقيل في معناه إنما هو كلام خرج على طريق القرب من القلوب دون الحواس، مع السلامة من العيوب، على حسب ما يعرفه المشاهدون، ويجده العابدون، من أخبار دنو من يدنو منه، وقرب من يقرب إليه، فقال على هذه السبيل وعلى مذهب التمثيل ولسان التعليم بما يقرب من التفهيم، إن قرب الباري من خلقه بقربهم إليه بالخروج فيما أوجبه عليهم، هكذا القول في الهرولة، إنما يخبر عن سرعة القبول، وحقيقة الاقبال ودرجة الوصول، والوصف الذي يرجع إلى الخلوق مصروف على ما هو به لائق، وبكونه متحقق، والوصف الذي يرجع إلى الله سبحانه وتعالى يصرفه لسان التوحيد، وبيان التجريد، إلى نعوته المتعالية، وأسمائه الحسني ولولا الأملال أحذره وأخشاه، لقلت في هذا ما يطول دركه، ويصعب ملكه، والذي أقوله في هذا الخبر وأشباهه من أخبار الرسول، النقولة على الصحة والاستقامة بالرواه الاثبات العدول، وجوب التسليم، ولفظ التحكيم، والانقياد بتحقيق الطاعة، وقطع الريب عن الرسول عَلَيْ وعن الصحابة النجباء الذين احتارهم الله تعالى له وزراء وأصفياء، وخلفاء، وجعلهم السفراء بيننا وبينه ﷺ، عن حق عداه أو عدوه، وصدق تجاوزه، والناس ضربان مقلدون وعلماء، فالذين يقلدون أثمة الدين سبيلهم أن يرجعوا إليهم عنه هذه الموارد، والذين منحوا العلم ورزقوا الفهم هم الانوار المستضاء بهم، والائمة المقتدي بهم، ولا أعلمهم إلا الطائفة السنية والحمد لله رب العالمين.

* أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذباري ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محموية العسكري بالبصرة ثنا أبو عبد الرحمن النسائي أحمد £Y£

ابن شعيب قاضى حمص ثنا عمرو بن يزيد ثنا سيف بن عبيد الله _ وكان ثقة _ عن سلمة بن (١) العيار عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا؟ قال على هم ترون الشمس فى يوم لا غيم فيه، وترون القمر فى ليلة لا غيم فيها؟ قلنا: نعم، قال على في في الكه سترون ربكم، حتى إن أحد كم ليخاصر ربه مخاصرة فيقول له: عبدى هل تعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول: رب الم تغفرلى؟ فيقول بمغفرتى صرت إلى هذا». قلت حديث الرؤية قد رواه غيره عن الزهرى عن سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد عن أبى هريرة رضى الله عنه، ليس فيه لفظ الخاصرة، وسلمة بن العيار وسيف بن عبيد الله لم يكونا يذكران فى الصحاح (٢) وبمثل هذا لا يثبت برواية أمثالهما، ثم إنه محمول على مخاصرته ملائكة ربه، أو نعمة ربه. والمخاصرة المصافحة، وقدمضى فى الركن أنه يمين الله تعالى التى يصافحه والمخاصرة الله تعالى التى يصافحه خلقه فلا ينكر أن يكون فى الركن أنه يمين الله تعالى التى يصافحه غياد الله تعالى، كما يصافحون الركن فى الدنيا ويستلمونه، تقربا إلى عباد الله تعالى، كما يصافحون الركن فى الدنيا ويستلمونه، تقربا إلى

(باب ما روى في الوطأة بوج)

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى ثنا محمد بن عباد ثنا سفيان عن إبراهيم ابن ميسرة عن ابن أبى سويد عن عمر بن عبد العزيز قال: زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم رضى الله عنها «أن النبى على خرج وهو محتضن أحد ابنى ابنته، وهو يقول: والله إنكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون، وإنكم لمن ربحان الله تعالى، وإن آخر وطأة وطئها الرحمن جل وعلا بوج». قلت قوله لمن ربحان الله، يعنى به من رزق الله عز وجل.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن عباد ثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن سعيد بن

⁽۱) هو ابن احمد بن حصن، من رجال النسائي، وكذلك سيف وسعيد ابن عبد العزيز مختلط وليس بذاك في الزهري

⁽٢) بل شيخ سلمة مختلط ليس بالقوى في الزهري. ز.

أبي راشد أنه أخبره عن يعلى بن مرة أن حسنا وحسينا رضي الله عنهما أقبلا يسعيان إلى رسول الله عَلِي فلما جاءه أحدهما جعل يده في عنقه، ثم جاء الآخر فجعل يده في عنقه ثم قبل هذا وقبل هذا ثم قال عَلَيُّهُ: «إني أحبهما فأحبهما، أيها الناس إن الولد مبخلة مجبنة، وإن آخر وطثة وطثها الرحمن بوج(١١). الوطاة المذكورة في هذا الحديث عبارة عن نزول باسة به قال أبو الحسن على بن محمد بن مهدى: معناه عند أهل النظر أن آخر ما أوقع الله سبحانه وتعالى بالمشركين بالطائف، وكان آخر غزاة غزاها رسول الله ﷺ قاتل فيها العدو، ووج واد بالطائف. قال: وكان سفيان بن عيينة رضي الله عنه يذهب في تأويل هذا الحديث إلى ما ذكرناه، قال وهو مثل قوله ﷺ «اللهم اشدد وطاتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف، أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا أبونعيم ثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إِن النبي عَلِيُّ قالَ فذكره في دعاء القنوت. قلت وهو كما روى في حديث آخر اسبحان الذي في السماء عرشه، سبحان الذي في الأرض موطئه). وإنما أراد آثار قدرته والله أعلم .

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال سمعت عثمان بن سعيد الدرامي يقول سمعت على بن المديني يقول في حديث خولة رضى الله عنها عن النبى على «إن آخر وطفة بوج) قال سفيان ويعنى ابن عيينة وفسره فقال إنما هو آخر خيل الله بوج، قال الدرامي والوج مدينة الطائف. قلت: الوج واد بالطائف كما قال ابن مهدى، وهو من حصنها قريب. وكانت مدينة الطائف أيضاً تسمى وجا كما قال الدارمي.

⁽١) وحمله أبو يعلى القاضى على ما يوجب التجسيم والانتقال والحركة، ورد عليه ابن الجوزى تمسكه بخبر إسرائيلى مروى عن كعب الاحبار في هذا الباب، ومثل ذلك ما يتحاكونه في الصخرة كما في الجزء الاول من نهاية الارب وغيره، تعالى الله عن خيالات المشبهة. ز.

(باب ما روى في النفس وتقذر النفس)

أخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان أنا عبدالله بن جعفر ثنا يعقوب ابن سفيان ح. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني أنا عبدالله بن يوسف أنا عبدالله بن (١) سالم الحمصي ثنا إبراهيم بن سليمان الأفطس عن الوليد بن عبدالرحمن الجرشي عن جبير بن نفير قال أخبرني سلمة بن نفيل السكوني قال: دنوت من رسول الله عَلَيْهُ حتى كادت ركبتاي تمسان فخذه فقلت: يا رسول الله بهي بالخيل وألقى السلاح فزعموا أن لا قتال ـ وقال يعقوب في حديثه وزعم أقوام أن لا قتال عَقال عَلَيَّة : «كذبوا الآن جاء القتال، لا تزال طائفة من أمتى قائمة على الحق ظاهرة على الناس يزيغ الله تعالى قلوب أقوام فيقاتلونهم لينالوا منهم ـ وقال يعقوب: قلوب قوم قاتلوهم لينالوا منهم ـ وقال وهو مول ظهره قبل اليمن: إني أجد نفس الرحمن ههنا، ولقد أوحي إلى أني مكفون غير ملبث وتتبعوني أفناداً والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها ». قال عبدالله بن جعفر بن درستويه بهي إذا عطلت الخيل. قلت: قوله: «إني أجد نفس الرحمن من ههنا» إن كان محفوظاً فإنما أراد إني أجد الفرج من قبل اليمن، وهو كما قال النبي عَلِيُّهُ: ١ من نفَّسَ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، وإنما أراد من فرج عن مؤمن كربة .

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ثنا محمد بن منده ثنا إبراهيم بن موسى ثنا جرير عن الاعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن ذر عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبرى عن أبيه عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال: «لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن تبارك وتعالى» هذا موقوف على أبى بن كعب رضى الله عنه، وإنما أراد والله أعلم الريح من روح الله، وهو كما روى فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عَنَا الله عنه والله عنه عن الرحمة وتاتى

⁽۱) كان أبو داود يذمه . ز .

بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها وأسالوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها». وقرأت في كتاب الغريبين قال أبو منصور الأزهرى: النفس في هذين الحديثين اسم وضع موضع المصدر الحقيقي، من نَفَس يَنفُسُ تنفيساً، ونفساً.، كما يقال فرَّج يفرج تفريجاً وفرجاً، كأنه قال: أجد تنفيس ربكم من قبل اليمن، وكذلك قوله عَلَيْهُ: «الربح من نفس المحروبين.

* فأما الحديث الذى أخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا عبيد الله بن عمر ثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله عَنَّة يقول: «ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى فى الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، تقذرهم نفس الله عز وجل، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير). فهذا الحديث فى النفس لا فى النفس.

* وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله قوله ﷺ ٥ ستكون هجرة بعد هجرة ». معنى الهجرة الثانية الهجرة إلى الشام يرغب في المقام بها وهي مهاجر إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وقوله ﷺ ٥٠ تقذرهم نفس الله تعالى ». تأويله أن الله عز وجل يكره خروجهم إليها ومقامهم بها، فلا يوفقهم لذلك، فصاروا بالرد وترك القبول في معنى الشيء الذي تقذره نفس الإنسان، فلا تقبله. وذكر النفس ههنا مجاز واتساع في الكلام، وهذا شبيه بمعنى قوله تعالى: ﴿ ولكن كُوهُ الله انبعائهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ﴾ قلت: والحديث تفرد به شهر (١) بن حوشب رضي الله عنه وروى من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما موقوفاً عليه في قصة أخرى بهذا اللفظ، ومعناه ما ذكره أبو سليمان من كراهيته للمذكورين فيه والله أعلم.

* وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبدالله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو النضر إسحاق بن إبراهيم بن يزيد هشام بن عمار

⁽١) تكلم فيه ابن عون ويحيى بن سعيد القطان.

الدمشقيان قالا: ثنا يحيى ابن حمزة ثنا الأوزاعي عن نافع وقال أبو النضر عمن حدثه (۱) عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى على قال: «سيهاجر إمل الأرض هجرة بعد هجرة إلى مهاجر إبراهيم عليه الصلاة والسلام حتى لا يبقى إلا شرار أهلها، تلفظهم الأرضون وتقذرهم روح الرحمن، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، ولها ما يسقط منهم ». وظاهر هذا أنه قصد به بيان نتن ريحهم، وأن الأرواح التى خلقها الله تعالى تقذرهم. وإضافة الروح إلى الله تعالى تعنى الملك والخلق والله أعلم.

(باب)

﴿ مَا رَوَى فَي أَنَ الله سبحانه وتعالى قبل وجهه إن صلى ونحو ذلك مما يحتاج إلى تأويل ﴾

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغائى ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج: أخبرنى موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه حدثه (أن رسول الله عنه أي رأى نخامة فى قبلة المسجد وهو يصلى بين يدى الناس، فقال على حين قضى صلاته: إن أحدكم إذا صلى فإن الله تعالى قبل وجهه فلا يتنخمن أحد منكم قبل وجهه فى الصلاة» رواه مسلم فى الصحيح عن هارون بن عبدالله عن حجاج، وأخرجه البخارى فقال: ورواه موسى بن عقبة. وأخرجاه من أوجه أخر عن نافع، وكذلك رواه جابر بن عبدالله رضى عقبة. وأخرجاه من أوجه أخر عن نافع، وكذلك رواه جابر بن عبدالله رضى فقال فى الحديث (فإنما يناجى ربه). ورواه حميد عن أنس رضى الله عنه فزان ربه فيما بينه وبين القبلة». أخبرناه أبو طاهر الفقيه أنا أبو فاهر الحمد اباذى أنا إبراهيم بن عبدالله بن عبدالله السعدى أنا يزيد بن طاهر الحمد الباذى أنا إبراهيم بن عبدالله بن عبدالله المعنه قال: «إن رسول هارون أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: «إن رسول

⁽١) فيكون في السند مجهول.ز.

الله عَلِيُّهُ رأى نخامة في قبلة المسجد فحكها بيده فرآى في وجهه شدة ذلك عليه، فقال عليه : إن العبد إذا صلى فإنما يناجي ربه، أو ربه فيما بينه وبين القبلة، فإذا بصق أحدكم فليبصق عن يساره، أو تحت قدمه، أو يفعل هكذا ـ ثم بزق في ثوبه ـ ودلك بعضه ببعض قال يزيد وأرانا حميد ». أخرجه البخاري في الصحيح من وجهين آخرين عن حميد. قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: قوله : « فإن الله تعالى قبل وجهه ، تأويله أن القبلة التي أمره الله تعالى بالتوجه إليها للصلاة قبل وجهه، فليصنها عن النخامة وفيه إضمار وحذف واختصار، كقوله تعالى (وأشربوا في قلوبهمُ العجلُ) أي حب العجل، وكقوله: (واسئل القرية) يريد أهل القرية، ومثله في الكلام كثير، وإنما أضيف تلك الجهة إلى الله تعالى عليَّ سبيل التكرمة، كما قيل بيت الله وكعبة الله، في نحو ذلك من الكلام. وقال في قوله (ربه بينه وبين القبلة) معناه أن توجهه إلى القبلة مفض بالقصد منه إلى ربه، فصار في التقدير كان مقصوده بينه وبين قبلته، فأمر بأن تصان تلكُ الجهة عن البزاق ونحوه، وقال أبو الحسن بن مهدى فيما " كتب لى أبو نصر بن قتادة من كتابه: معنى قوله عَلَيْ (إِن الله قبل وجهه) أي إن ثواب الله لهذا المصلى ينزل عليه من قبل وجهه، ومثله قوله ويجيء القرآن بين يدى صاحبه يوم القيامة) أي يجيء ثواب قراءته القرآن . قال الشيخ: وحديث أبى ذر يؤكد هذا التأويل.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل بن القطان ببغداد أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه نا يعقوب ابن سفيان نا أبو بكر الحميدى نا سفيان نا الزهرى قال سمعت أبا الاحوص عن أبى ذر يقول قال رسول الله على «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه، فلا يمسح الحصباء». قال سفيان فقال سعد بن إبراهيم للزهرى: من الاحوص؟ فقال الزهرى أما رأيت الشيخ الذى يصلى في الروضة؟ فجعل الزهرى ينعته وسعد لا يعرفه. ففي هذا الحديث بيان نزول الرحمة من قبل وجهه، وذلك يؤكد ما مضى من التأويل للحديث الأول، وأما حديث مجىء القرآن فأخبرنا أبو على الروذبارى وأبو عبدالله الحافظ قالا: أنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن ابن أبو حاتم محمد بن إدريس نا أبو توبة نا معاوية بن سلام ابن أبوب نا أبو حاتم محمد بن إدريس نا أبو توبة نا معاوية بن سلام المسلمي عن أخيه زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال سمعت أبا أمامة الباهلي يقول قال رسول الله علي «اقرؤا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعاً لا صحابه، اقرؤا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان ياتيان يوم القيامة

كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما، اقرؤا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة. قال معاوية البطلة السحرة». رواه مسلم في الصحيح عن الحسن بن على الحلواني عن أبي توبة. والمراد بهذا والله أعلم الترغيب في قراءة القرآن، ثم الكلام في مجيء قراءته يوم القيامة نحو الكلام في وزن الأعمال يوم القيامة، وذلك مذكور في موضعه، وأما الحديث الذي أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار نا أحمد بن منصور نا عبدالرزاق أنا معمر عن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن ابي مالك الاشعري قال كنت عند النبي ﷺ فنزلت هذه الآية (يا أيها الذّين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم) قال فنحن لا نساله إذ قال إن الله عباداً ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء، بَقربهم ومقعدهم من الله عز وجل يوم القيامة، قال وفي ناحية القوم أعرابي فجثا على ركبتيه ورمي بيديه فقال حدثنا يا رسول الله عنهم من هم، قال فرأيت في وجه رسول الله عَلَيْكُ البشر، فقال النبي عَلِيَّةُ (هم عباد من عباد الله من بلدان شتى، وقبائل شتى، من شعوب القبائل لم يكن بينهم أرحام يتواصلون بها، ولا دنيا يتباذلون بها، يتحابون بروح الله عز وجل، يجعل الله وجوههم نورا: ويجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الرحمن، يفزع الناس ولا يفزعون، ويخاف الناس ولا يخافون». فهذا حديث راويه شهر بن حوشب، وهو عند أهل العلم بالحديث لا يحتج به، ثم قوله «بقربهم ومقعدهم من الله عز وجل» يريد به في الكرامة. وقوله قدام الرحمن يريد به والله أعلم قدام عرش الرحمن.

(باب ما جاء في الضحك)

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا عبدالله بن يوسف نا مالك عن أبي الزناد عن را الم عرب عن أبي هريرة أن رسول الله عليه قال: « يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة، يقاتِل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد». روا البخاري في الصحيح عن عبدالله بن يوسف، وأخرجه مسلم من حديث سفيان عن أبي الزناد.

* وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان نا أحمد بن يوسف نا

عبدالرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله على المستحث (١) الله تعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة، قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال يقتل هذا فيلج الجنة، ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد ». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق. قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله قوله «يضحك الله سبحانه» الضحك قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله قوله «يضحك الله سبحانه» الضحك الذي يعترى البشر عندما يستخفهم الفرح، أو يستنفزهم الطرب، غير جائز على الله عز وجل، وهو منفى عن صفاته، وإنما هو مثل ضربه لهذا الصنيع الذي يحل محل العجب عند البشر، فإذا رأوه أضحكهم، ومعناه في صفة الله عز وجل الإخبار عن الرضى بفعل أحدهما، والقبول للآخر

⁽١) ومن الجهل بمكان عد العجب والضحك من صفات الله سبحانه على المعنى الذى يتخيله المشبهة. قال ابن قتيبة: وإنما هما بمعنى أن الشيء حل عنده بمحل ما يعجب منه، وبمحل ما يضحك منه، كما في مختلف الحديث له. وهذا كلامه مع مذهبه المعروف، وقال أبو بكربن العربي في القواصم والعواصم: والأحاديث الصحيحة في هذا الباب ـ يعنى في باب الصفات ـ على ثلاث مراتب: الأولى ما ورد من الألفاظ وهو كمال محض ليس للنقائص والآفات فيه حظ، فهذا يجب اعتقاده. الثانية ما ورد وهو نقص محض، فهذا ليس الله فيه نصيب فلا يضاف إليه إلا وهو محجوب عنه في المعنى ضرورة، كقوله: عبدي مرضت فلم تعدني، وما أشبهه، الثالثة ما يكون كمالاً ولكنه يوهم تشبيهاً . ، فاما الذي ورد كمالاً محضاً كالوحدانية والعلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر والإحاطة والتقدير والتدبير، وعدم المثل والنظير، فلا كلام فيه ولا توقف. واما الذي ورد بالآفات المحضة والنقائص كقوله: من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً. وقوله: جعت فلم تطعمني، وعطشت فقد علم المحفوظون والملفوظون والعالم والجاهل أن ذلك كناية عمن تتعلق به هذه النقائص، ولكنه اضافها إلى نفسه الكريمة المقدسة تكرمة لوليه، وتشريفاً واستلطافاً للقلوب وتلينا . . وإذا جاءت الألفاظ المحتملة التي تكون للكمال بوجه وللنقصان بوجه، وجب على كل مؤمن حصيف أن يجعلها كناية عن المعاني التي تجوز عليه، وينفى ما لا يجوز عليه. فقوله في اليد والساعد والكف والأصبع عبارات بديعة .. تدل على معان شريفة، فإن الساعد عند العرب عليها كانت تعول في القوة والبطش والشدة، فأضيف الساعد إلى الله لأن الأمركله الله، كما أضيف الموصى إليه في الحديث .وكذلك قوله: إن الصدقة تقع في كف الرحمن عبر بها عن كف المسكين تكرمة له ـ وما يقلب بالأصابع يكون أيسر وأهون، ويكون أسرع إلى آخر ماذكره في (٢-٤٢) وهو كلام جيد جداً.ز.

ومجازاتهما على صنيعهما الجنة، مع اختلاف أحوالهما وتباين مقاصدهما. قال ونظير هذا ما رواه أبو عبدالله البخاري في موضع آخر من هذا الكتاب، يعني ما أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أخبرني أبو عبدالله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد نا مسدد نا عبدالله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن رجلاً أتي النبي عَلِيَّ فبعث إلى نسائه فقلن ما عندنا إلا الماء، فقال رسول الله عَلِيَّة : من يضيف هذا؟ فقال رجل من الانصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته قال أكرمي ضيف رسول الله عُلِيَّةً، فقالت ما عندنا إلا قوت الصبيان، فقال إ هيىء طعامك وأصلحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادو العشاء، فهيأت طعامها وأصلحت سراجها ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفاته، وجعلا يريانه كانهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح عدا على رسول الله عَن فقال لقد ضحك الله الليلة ـ أو عجب ـ من فعالكما، وأنزل الله عز وجل (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة». رواه البخاري في الصحيح عن مسدد، وأخرجه أيضاً من حديث أبي أسامة عن فضيل، وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن فضيل، وقال بعضهم في الحديث عجب، ولم يذكر الضحك. قال البخاري معنى الضحك الرحمة، قال أبو سليمان قول أبي عبدالله قريب، وتأويله على معنى الرضى لفعلهما أفرب وأشبه، ومعلوم أن الضحك من ذوى التميز يدل على الرضى والبشر، والاستهلال منهم دليل قبول الوسيلة، ومقدمة إنجاح الطلبة، والكرام يوصفون عند المسألة بالبشر وحسن اللقاء، فيكُون المعنى في قوله يُضحك الله إلى رجلين». أي تجذل العطاء لهما لأنه موجب الضحك ومقتضاه قال زهير:

تراه إذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذى أنت سائله وإذا ضحكوا وهبوا وحولوا قال كثير:

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً غلقت لضحكته رقاب المال وقال الكميت أو غيره:

فاعطى ثم أعطى ثم عدنا فاعطى ثم عدت له فعادا مراً ما أعود إليسمه إلا تبسم ضاحكاً وثنى الوسادا قال أبو سليمان: قوله «عجب الله» إطلاق العجب لا يجوز على الله

سبحانه ولا يليق بصفاته، وإنما معناه الرضى، وحقيقته أن ذلك الصني منهما حل من الرضا عند الله، والقبول له، ومضاعفة الثواب عليه، محل العجب عندكم في الشيء التافه إذا رفع فوق قِدره، وأعطى به الأضعاف من قيمته. قال أبو سليمان وقد يكون أيضاً معنى ذلك أن يعجب الله ملائكته ويضحكهم، وذلك أن الأيثار على النفس أمر نادر في العادات، مستغرب في الطباع، وهذا يخرج على سعة المجاز ولا يمتنع على مذهب الأشاعرة في الكلام، ونظائره في كلامهم كثيرة. قال الشيخ رضي الله عنه: وفي هذا المعنى ما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو العباس محمد ين يعقوب نا ابن إسحاق الصاغاني نا أبو نعيم نا إسماعيل بن عبدالملك ح. وأخبرنا أبو على الروذباري أنا أبو محمد شوذب الواسطي بها نا شعيب بن أيوب نا أبو نعيم عن إسماعيل بن أبي الصفير عن على بن ربيعة قال جعلني على بن أبي طالب رضي الله عنه خلفه ثم صار بي في جبانة الكوفة، ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال: اغفر لي ذنوبي، وفي رواية الصاغاني: «اللهم اغفرلي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك. ثم التفت إلى فضحك، فقلت يا أمير المؤمنين استغفارك ربك والتفاتك إلى تضحكُ؟ فقال إن رسول الله عَلِيُّ «حملني خلفه ثم سار بي في جانب الحرة، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك، ثم النفت إلى يضحك، فقلت: يا رسول الله استغفارك ربك والتفاتك إلى تضعك؟ قال ضحكت لضحك ربي، تعجبه لعبده أنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب أحد غيره».

* وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو محمد بن شوذب نا شعيب بن أيوب نا عمرو بن عون عن أبى الاحوص عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة الأسدى قال شهدت عليا وأتى بدابة يركبها، فلما وضع رجله فى الركاب قال بسم الله، فلما استوى عليها قال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ثم قال: الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال الله أكبر ثلاث مرات، ثم قال سبحان الله ثلاث مرات، ثم قال سبحانك ظلمت نفسى فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، فقلت يا أمير المؤمنين من أى شىء ضحك؟ قال: «رأيت رسول الله على فعل كما فعلت ثم ضحك. قال ربك فعلت ثم ضحك؟

يضحك إلى عبده إذا قال: رب اغفر لى ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري».

* أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبدالله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا سلام ـ يعنى أبا الاحوص ـ فذكره بإسناده ومعناه، وقال (إن ربك يعجب من عبده إذا قال اغفر لى ذنوبي للعلم أنه لا يغفر الذنوب غيرى). رواه إسرائيل والاجلح عن أبى إسحاق فقالا: يعجب بدل يضحك.

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب القاضى نا محمد بن أبى بكر نا فضيل بن سليمان نا موسى بن عقبة حدثنى عبيد الله بن سليمان عن أبيه عن أبى الدرداء عن النبى عَيَّهُ قال: «ثلاثة يحبهم الله عز وجل، يضحك إليهم ويستبشرهم، الذى إذا انكشفت فيه قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل، فأما أن يقتل وإما أن ينصره الله عز وجل ويكفيه، فيقول انظروا إلى عبدى كيف صبر لى نفسه، والذى له امرأة حسناء وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيذر شهوته فيذكرنى ويناجينى ولو شاء لرقد، والذى يكون فى سفر وكان معه ركب فسهروا ونصبوا ثم هجعوا فقام من السحر فى سراء أو ضراء ٥.

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب نا عبدالواحد بن غياث نا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن مرة الهمدانى عن عبدالله ابن مسعود أن رسول الله قال: (عجب ربنا من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله، إلى صلاته، رغبة فيما عندى، وشفقة مما عندى. ورجل غزا فى سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه من الانهزام وماله فى الرجوع، فرجع حتى أهريق دمه، فيقول الله عز وجل لملائكته: انظروا إلى عبدى رجع رغبة فيما عندى، وشفقة مما عندى، حتى أهريق دمه ، رواه أبو عبيدة عن ابن مسعود من قوله موقوفاً عليه. أنه قال «رجلان يضحك الله عز وجل عليهما » فذكرهما.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق نا سعيد بن سليمان نا هشيم أنا مجالد عن أبى

سعيد رفعه إلى النبى عَلَيْ قال «ثلاثة يضحك الله إليهم، القوم إذا اصطفوا للصلاة، والقوم إذا اصطفوا المسركة، ورجل يقوم إلى الصلاة في حوف الليل». أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق نا عبدالأعلى بن مسهر أبو مسهر نا إسماعيل بن عياش نا يحيى بن سعيد عن خالد ابن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار قال سئل رسول الله عَلَيْ أى الشهداء أفضل؟ قال « الذين يُلقون في الصف فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك يتلبطون في الغرف يضحك فلا يلهم ربك، وإذا ضحك الله إلى قوم فلا حساب عليهم».

* أخبرنا الاستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله أنا عبدالله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع ابن حدس عن أبى رزين قال قال النبى علله : «ضحك ربنا من قنوط عبادة وقرب غيره، فقلت: يا رسول الله ويضحك الرب؟ فقال رسول الله عله نعم، قلت لن نعدم من رب يضحك خيراً ». وروى عن عائشة مرفوعاً في معنى هذا، وذكر أبو الحسن بن مهدى الطبرى رحمه الله فيما كتب إلى أبو نصر بن قتادة من كتابه أن الضحك في هذه الأخبار بمعنى البيان، تقول العرب ضحكت الأرض إذا أنبتت، لانها تبدى عن حسن النيات وتنفتق عن الزهر، كما ينفتق الضاحك عن الثغر، ويقال ضحكت الطلعة إذا بدا ماكان فيها مستخبياً. قال الشاعر (وضحك المزن بها ثم بكى) يريد بالضحك إظهار البرق، وببكائه المطر.

* قال الشيخ أجمد: وروينا عن النبى عَلَى ما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب الشعرانى نا جدى نا إبراهيم بن سعد عن أبيه أنه قال: حدى نا إبراهيم بن عبدالرحمن في مسجد النبي عَلَى فعرض في المسجد كنت مع حميد بن عبدالرحمن في مسجد النبي عَلَى فعرض في المسجد رجل من بني غفار جليل في بصره بعض الضعف، فأرسل إليه حميد يدعوه، قال فلما أقبل قال يا ابن أخي أوسع له بيني وبينك، فإن هذا رجل قد صحب النبي عَلَى في بعض أسفاره، قال فاوسعت له بيني وبينه، فقال له حميد الحديث الذي سمعتك تذكر أنك سمعت رسول الله عَلَى ق

سمعت رسول الله عَلِي يقول «إن الله عز وجل ينشيء السحاب فينطق أحسن المنطق، ويضحك أحسن الضحك» وفي هذا تأكيد ما ذكر أبو الحسن من لسان العرب، قال أبو الحسن فمعنى قول النبي ﷺ (يضحك. الله أي يبين(١) ويبدي من فضله ونعمه ما يكون جزاء لعبده الذي رضي عمله * قال الشيخ وعلى هذا المعنى يحمل ما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهما أن الناس قالوا للنبي عَلَيُّهُ: هل نرى ربنا؟ فذكر الحديث، وقال «أو لست قد أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي أعطيت، فيقول: يارب لا تجعلني أشقى خلقك. فيضحك الله تبارك وتعالى منه ثم يأذن له في دخول الجنة ، أخرجاه في الصحيح من حديث أبي اليمان كما مضي، وروى عبدالله بن مسعود عن النبي على في هذه القصة (فيقول يا ابن آدم أترضى أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول إي رب اتستهزىء بى وأنت رب العالمين؟ وضحك رسول الله عَلي فقال: ألا تسالوني مم ضحكت؟ فقالوا مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: من ضحك رب العالمين حين قال أتستهزىء بي وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزيء بك، ولكني على ما أشاء قادر » أخبرناه أبو زكريا بن أبي إسحاق. أنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب نا على بن الحسن ابن أبي عيسي نا حجاج ابن المنهال نا حماد بن سلمة نا ثابت عن أنس بن مالك عن ابن مسعود عن رسول الله عَلِيُّ أنه قال: (آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط). فذكر الحديث بطوله، وذكر في آخره ما كتبنا. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث حماد بن سلمة. قال : وكان الله تعالى يبدي ويبين ما أعد لهذا العبد فيستكثره لما يعلم من نفسه فيقول: ما في الخبر؟ فيقول عز ذكره، لكنى على ما أشاء قادر.

* فأما المتقدمون من أصحابنا فإنهم فهموا من هذه الأحاديث ما وقع الترغيب فيه من هذه الاعمال وما وقع الخبر عنه من فضل الله سبحانه، ولم

⁽١) وما ذكره الخطابي أصوب وأقرب .ز.

ستغلوا بتفسير الضحك مع اعتقادهم أن الله ليس بذى جوارح ومخارج، وأنه لا يجوز وصفه بكشر الاسنان وفغر الفم، تعالى الله عن شبه المخلوقين علواً كبيراً*.

(باب ما جاء في العجب)

وقرله تعالى: ﴿ بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخُرُونَ ﴾ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ان أبو زكريا العنبرى نا محمد بن عبدالسلام نا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير عن الاعمش عن أبى وائل شقيق بن سلمة قال: قرأها عبدالله بن مسعود (بل عجبتُ ويسخرون) قال شريح: إن الله لا يعجب من شيء، إنما يعجب من لا يعلم. قال الاعمش: فذكرته لإبراهيم فقال إن شريحاً كان يعجبه رأيه إن عبدالله كان أعلم من شريح وكان عبدالله يقرؤها بل عجبتُ.

* أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا الفراء في قوله سبحانه: (بل عجبت ويسخرون) قرأها الناس بنصب التاء ورفعها، والرفع أحب إلى، لأنها قراءة على وعبدالله وابن عباس رضى الله عنهم قال الفراء: وحدثني مندل بن على العنزي عن الأعمش قال: قال شقيق: قرأت عند شريح **(بل عجبت ويسخرون)** فقال: إن الله لا يعجب من شيء إنما يعجب من لا يعلم، قال ـ يريد الأعمش ـ فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فقال: إِن شريحاً شاعر يعجبه علمه، وعبدالله أعلم منه بذلك قراها (بل عجبت ويسخرون) قال أبو زكريا الفراء: العجب وإن أسند إلى الله تعالى فليس معناه من الله كمعناه من العباد، ألا ترى أنه قال: (فيسخرون منهم سخر الله منهم) وليس السُّخريُّ من الله كمعناه من العباد، وكذلك قوله (الله يستهزىء بهم) ليس ذلك من الله كمعناه من العباد، وفي هذا بيان الكسر لقول شريح وإن كان جائزاً لأن المفسرين قالوا بل عجبتَ يا محمد ويسخرون هم، فهذا وجه النصب. قال الشيخ: وتمام ما قال الفراء في قول غيره وهو أن قوله بل عجبت ويسخرون بالرفع أي جازيتهم على عجبهم لأن الله سبحانه أخبر عنهم في غير موضع بالتعجب من الحق، فقال: (وعجبوا أن جاءهم منذر) فاخبر عنهم أيضاً أنهم قالوا (إن هذا لشيء عجاب) فقال تعالى: بل (عجبت) أى بل جازيت على

التعجب، وقد قيل: إن قل مضمر فيه ومعناه قل يا محمد بل عجبت أنا من قدرة الله، والأول أصح، وقد يكون العجب بمعنى الرضا في مثل ما مضى من قصة الإيثار وحديث الاستغفار، وقد يكون العجب بمعنى وقوع ذلك العمل عند الله عظيماً، فيكون معنى قوله بل عجبت أي بل عظم فعلهم عندي، ويشبه أن يكون هذا معنى ما حدثنا الإمام أبو الطيب سهل ابن محمد بن سليمان أنا أبو سهل بشر بن أبي يحيى المهرجاني الأسفرايني أنا إبراهيم بن على الذهلي نا يحيى بن يحيى أنا ابن لهيعة عن أبي عشانة قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله عَلِيَّة: « يعجب ربك للشاب ليس له صبوة ». أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن عبدان أنا. أحمد بن عبيد الصفار نا أبو بكر النرسى نا شبابة بن سوار نا شعبة نا محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي عُلِيَّةً قال: «عجب الله عز وجل من قوم بايديهم السلاسل حتى يدخلوا الجنة ، أخرجه البخاري في الصحيح من حديث غندر عن شعبة، وقد يكون المعنى في هذا الحديث وما ورد من أمثاله أنه يعجب ملائكته من كرمه وأرفته بعباده حين حملهم على الإيمان به بالقسال والأسر في السلاسل، حسى إذا آمنوا أدخلهم الجنة *.

(باب ما جاء في الفرح وما في معناه)

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسين ابن على ابن على ابن عفان العامرى نا أبو أسامة عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال: سمعت الحارث بن سويد يقول: أتينا عبدالله _ يعنى ابن مسعود _ فحدثنا بحديثين أحدهما عن رسول الله عَيَّة والآخر عن نفسه، قال قال رسول الله عَيَّة والآخر عن نفسه، قال قال دوية ومهلكة، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فنزل عنها فنام وراحلته عند راسه، فاستيقظ وقد ذهبت، فذهب في طلبها فلم يقدر عليها حتى أدركه الموت من العطش، فقال: والله لأرجعن فلأموتن حيث كان رحلى، فرجع فنام فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه ». قال: ثم فرجع فنام فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه ». قال: ثم قرجع فنام فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه ». قال: ثم

ينقلب عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذاباب مر على أنفه فقال له: هكذا فذهب، وأمرَّ بيده على أنفه ٥. أخرجه البخارى في الصحيح من أوجه. ثم قال: وقال أبو أسامة عن إسحاق بن منصور عن أبي أسامة.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبوبكر بن بالويه نا عبدالله بن أحمد ابن حنبل نا هدبة بن خاد نا همام بن يحيى نا قتادة عن أنس أن رسول الله عنه قال: (الله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم يستيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة). رواه البخارى ومسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد، وقال البخارى في روايته: «سقط على بعيره». يريد عثر عليه، وقوله يستيقظ على بعيره، يريد عثر عليه، وقوله يستيقظ على بعيره، يريد

* حدثنا أبوالحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى رحمه الله أنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بابويه المزكى نا أحمد بن يوسف نا عبدالرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله عَلَيْ : (أيفرح أحدكم براحلته إذا ضلت منه ثم وجدها؟ قالوا نعم يا رسول الله، قال: والذى نفس محمد بيده لله أشد فرحاً بتوبة عبده إذا تاب من أحدكم براحلته إذا وجدها». رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق، وأخرجه أيضاً من حديث أبى صالح والاعرج عن أبى هريرة، ومن حديث النعمان بن بشير والبراء ابن عازب عن النبى عَلَيْكُ.

* قال أبو سليمان قوله: (الله أفرح) معناه أرضى بالتوبة وأقبل لها. والفرح الذى يتعارفه الناس من نعوت بنى آدم غير جائز على الله عز وجل، إنما معناه الرضى، كقوله: (كل حزب بما لديهم فرحون) أي راضون والله أعلم قال أبو الحسن على بن محمد بن مهدى الطبرى فيما كتب لى أبو نصر بن قتادة عن كتابه: الفرح في كلام العرب على وجوه منها الفرح بمعنى السرور، ومنه قوله عز وجل: (حتى إذا كنتم في الفلك وجوين بهم يويح طيبة وفرحوا بها) أى سروا، وهذا الوصف غير لائق بالقديم، لأن يريح طيبة وفرحوا بها) أى سروا، وهذا الوصف غير لائق بالقديم، لأن ذلك خفة تعترى الإنسان إذا كبر قدر شيء عيده فناله فرح لموضع ذلك، ولا يوصف القديم أيضاً بالسرور لأنه سكون لوضع القلب على الأمر إما لمنفعة في عاجل أو آجل، وكل ذلك منفى عن الله سبحانه.

* ﴿ ومنها ﴾ الفرح بمعنى البطر والأشر ومنه قول الله سبحانه (إِنَّ اللهُ لاَ يُحِبُّ الفَرِحِينَ) ومنه قوله (إِنه لَفَرحٌ فخور) ومنه الفرح بمعنى الرضى (ومنه) قول الله عنز وجل (كل حزب بما لديهم فرحون) أي راضون. ومعنى قوله (لله أفرح) أي أرضى والرضا من صفات الله سبحانه، لان الرضى هو القبول للشىء والمدح له والثناء عليه، والقديم سبحانه قابل للإيمان من مزك ومادح له ومثن على المرء بالإيمان ليجوز وصفه بذلك.

* أخبرنا أبو الحسن على ابن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا ابن ملحان نا يحيى بن بكير نا الليث عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى عبيدة كذا قال عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله عليه الله المسلم الله عليه الله المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا تبشبش (١) الله به كما يتبشبش أهل المخائب بطلعته. قال أبو الحسن بن مهدى قوله « تبشبش الله» بمعنى رضى الله، وللعرب استعارات في الكلام، ألا ترى إلى قوله (فأذاقها الله لباس الحوع والخوف) بمعنى الاختبار، وإن كان أصل الذوق بالفم، والعرب تقول ناظر فلاناً وذق ما عنده، أى تعرف واختبر، واركب الفرس وذقه.

* قال الشيخ وقد مضى فى حديث أبى الدرداء «يستبشر» وروى ذلك أيضاً فى حديث أبى ذر ومعناه يرضى أفعالهم ويقبل نيتهم فيها والله أعلم.

⁽١) والمجسمة يحملون الضحك والعجب والتبشيش على إبداء الاضراس واللهوات وفغر الفم وكشر الاسنان ونحو ذلك، جريا على الوثنية الاولي بعد الإسلام. ومن غلاة الاتحادية من جوز ذلك كله، وكشف الساق والسجود على القدم بطريق التجلى في الصور المصطلح عليه عندهم. وما هو إلا محاولة للجمع بين الوثنية والإسلام، على طريقة قول قائلهم:

عقد الخلائق في الآلة عقائدا 💎 وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه ^ ^ ص 🤇

والله سبحانه حفظ بيئات الإسلام من هؤلاء المرقة، وليس فى التجلى معنى الرؤية أصلاً فى مصطلح المصنياء الصوفية ولا معنى الحلول، وإنما التجلى فى مصطلحهم إقبال الله سبحانه على عبد من عبيده بمقتضى اسم من اسمائه الحسنى، فيجد العبد المنيب اثر ذلك وبركته فيزداد إقبالاً إلى الله سبحانه وأين هذا من التجلى الذى يساوق الحلول على تصوير هؤلاء المارقين؟ رز .

(باب ما جاء في النظر)

قال الله عز وجل (عَسَى رَبُّكُم أَنْ يَهْلُكَ عَدُوكُم وَيسْتَخلفُكُم في الأرض فَينَظُر كيف تَعملون وقال: ﴿إِنَّ الذين يَسْتَرُونَ بِعَهْدُ الله وَأَيمانهم ثَمناً قليلاً أُولَئكَ لا خَلاقَ لهم في الآخرة ولا يُكلَّمُهم الله ولا يُزكيهم ولهم عَذَاب اليم) اخبرنا أبو طاهر ينظرُ إليهم يوم القيامة ولا يُزكيهم ولهم عَذَاب اليم) اخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزار نا أحمد بن حفص قال حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن الحجاج ابن الحجاج عن قتادة عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله عَلَي إن الدنيا حلوة خضرة وإن عن أبى ستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا وفتنة النساء».

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو النصر الفقيه نا عثمان بن سعيد الدارمى نا بندار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي سلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدرى عن النبي عَلَّهُ فذكره إلا أنه قال (لينظر كيف تعملون) وزاد (فإن أول فتنة بني إسرائيل في النساء) رواه مسلم في الصحيح عن بندار ومحمد بن بشار.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن الحسن ـ هو ابن قتيبة ـ نا حرملة بن يحيى نا ابن وهب حدثنى أسامة بن زيد أنه سمع أبا سعيد مولى عبدالله بن عامر بن كريز يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله عَلَيْهُ في حديث ذكره «إن الله لا ينظر إلى أحسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، التقوى ها هنا ـ وأشار. إلى صدره » رواه مسلم في الصحيح عن أبى الطاهر عن ابن وهب.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا كثير بن هشام ح. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ بنيسابور وأبو الحسن على بن عبدالله بن إبراهيم الهاشمي وأبو الحسن على ابن أحمد ابن محمود بن داود الرزاز ببغداد قالوا: أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ح. وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكى أنا أبو سهل ابن زياد القطان قالا: نا أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق نا كثير بن هشام نا جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة عن النبي عالم قال وإن

الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» لفظ حديث ابن السماك، وفي رواية الصاغاني نا يزيد بن الاصم عن أبي هريرة يرفعه إلى النبي على . وكذلك في رواية القطان رفعه، رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد عن كثير بن هشام. وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا تمتام نا قبيصة نا سفيان الثورى عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة عن النبي على قال (إن الله ينظر إلى صوركم ولا إلى أحسسابكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » هذا هو الصحيح المحفوظ فيما بين الحفاظ، وأما الذي حرى على السنة جماعة من أهل العلم وغيرهم (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أعمالكم، ولكن ينظر إلى عوركم ولا إلى أعمالكم، ولكن ينظر إلى عدى عن مثله، وهو خلاف ما في الحديث الصحيح. والثابت في الرواية أولى بنا وبجميع المسلمين، وخاصة بمن صار رأساً في العلم يقتدى به . وبالله التوفيق .

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق نا أبو النضر هاشم بن القاسم نا أبو سعيد المؤدب عن أبى حمزة الشمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «إن الله عز وجل لوحا محفوظاً من درة بيضاء حفافة ياقوتة حمراء، قلمه نور وكتابه نور، عرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق بكل نظرة ويحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء. قال الشيخ: هذا موقوف وأبو حمزة (۱) الشمالي ينفرد بروايته، وروى عن ابن مسعود من قوله في النظر.

* أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أخبرنى أبو النضر الفقيه نا هارون ابن موسى نا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن نافع وعبدالله بن دينار وزيد بن أسلم كلهم يخبره عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله عَنْ قال: (لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرثوبه خيلاء). رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى، ورواه البخارى عن ابن أبى أويس عن مالك.

⁽١) وهو لين الحديث كما سبق.ز.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي نا أبو بكر أحمد بن سلمان ابن الحسن الفقيه أنا جعفر الصائغ نا عفان نا شعبة حدثني على بن مدرك قال: سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي عَلِيُّ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم، قلت: يا رسول الله من هؤلاء خابوا وخسروا؟ فأعادها ثلاث مرات قال: المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب، أو الفاجر». أخرجه مسلم في الصحيح من حديث غندر عن شعبة، والأخبار في أمثال هذا كثيرة، وفيما ذكرنا غنية لما قصدناه. قال أبو الحسن بن مهدى الطبري فيما كتب إلى أبو النصر ابن قتادة من كتابه: النظر في كلام العرب منصرف على وجوه (منها) نظر عيان (ومنها) نظر انتظار (ومنها) نظر الدلائل والاعتبار(ومنها) نظر التعطف والرحمة، فمعنى قوله عَلَيْكُ «لا ينظر إليهم، أي لا يرحمهم، والنظر من الله تعالى لعباده في هذا الموضع رحمته لهم، ورأفته بهم، وعائدته عليهم، فمن ذلك قول القائل انظر إليَّ نظر الله إليك، أي ارحمني رحمك الله. قال الشيخ: والنظر في الآية الأولى والخبر الأول يشبه أن يكون بمعنى العلم والاختبار، ولو حمل فيهما على الرؤية لم يمتنع، قال الله عز وجل: (فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم ورسولهُ) فالتاقيت يكون في المرئي لا في الرؤية، يعني إذا كان عملكم مرئياً له كما أن التأقيت يكون في المعلوم لا في العلم.

(باب ما جاء في الغيرة)

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن ابن على ابن عفان نا ابن نمير عن الأعمش عن شقيق قال قال عبد الله قال رسول الله على الله على وما أحد أغير من الله، ولذلك حرم الفواحش، وما أحد أحب إليه المدح من الله ، رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن شيبة عن عبد الله بن نمير، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

* أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد المقرى بن الحمامى ببغداد، أنا أحمد بن سلمان نا إسحاق بن الحسن حدثنا القعنبى عن مالك عن هاشم ابن عروة عن أبيه عن عائشة فذكر حديث صلاة الخسوف، وخطبة النبى عَنْ ، ثم قال ـ يعنى النبى عَنْ ـ : « يا أمة محمد والله ما أحد أغير من الله عز وجل أن يزنى عبده أو تزنى أمته، يا أمة محمد عَنْ ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً » . رواه البخارى في الصحيح عن القعنبي .

* حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا حرب بن شداد عن يحيى بن أبى كثير حدثنى أبو سلمة أن عروة ابن الزبير أخبره أن أسماء بنت أبى بكر أخبرته أنها سمعت رسول الله على المنبر: «ليس شئ أغير من الله عز وجل». وأخبرنا أبو بكر أنا عبد الله نا يونس نا أبو داود نا حرب بن شداد عن يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عن يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ما حرم عليه». رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن المثنى عن أبى داود، وأخرج ما قبله من وجه آخر عن يحيى بن أبى كثير، قال أبو سليمان الخطبي رحمة الله في وهذا ـ يعنى حديث أبى هريرة ـ أحسن ما يكون من تفسير غيره وأثبته منى وقله على الما أحد أغير من الله ، أى أزجر من الله ، والغيرة من الله الزجر، والله غيور بمعنى زجور، ويزجر عن المعاصى .

(باب ما جاء في الملال)

حدثنا الامام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان في آخرين قالوا:
نا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم أنا محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم أنا أنس بن عياض نا هاشم بن عروة عن أبيه أن عائشة رضى الله
عنها كانت عندها امرأة من بنى أسد فدخل النبي على فقال من هذه ؟
فقالت فلانة لا تنام الليل: قالت فذكرت من صلاتها، فقال النبى على فقالت فكان أحب الدين
(عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا، وقالت: كان أحب الدين
إليه الذي يدوم عليه صاحبه الخرجاه في الصحيح من حديث هشام
ابن عروة .

* قال ابو سليمان الخطابى رحمه الله: الملال لا يجوز على الله سبحانه بحال، ولا يدخل فى صفاته بوجه، وإنما معناه انه لا يترك الثواب والجزاء على العمل ما لم تتركوه، وذلك أن من ملّ شيفا تركه، فكنى عن الترك بالملال الذى هو سبب الترك، وقد قيل معناه إنه لا يمل إذا مللتم، كقول الشنفرى: صليّت منّى هُذيلٌ بخرْق * لا يمل الشرحتى يملوا * (اى لا يمله إذا ملوه ولو كان المعنى إذ ملوا مل، لم يكن له عليهم فى ذلك مزية وفيضل، وفيه وجه آخر أن يكون المعنى إن الله عز وجل لا يتناهى حقه عليكم فى الطاعة حتى يتباهى جهدكم قبل ذلك، فلا ثكلفوا ما لا تطيقونه من العمل، كنى بالملال عنه لان من تناهت قوته فى أمر وعجز عن فعله مله وتركه، وأرادت بالدين الطاعة .

(باب ما جاء في الاستحياء)

قال الله عز وجل ﴿ إِن الله لا يستحى أنْ يضرِبَ مثلاما بعوضة فما فوقها ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس بن مجمد الدورى نا عبيد الله بن موسى نا أبان العطار عن يحيى بن أبى كثير عن إسحاق ابن عبد الله بن أبى طلحة عن أبى مرة عن أبى واقد الليثى قال: «بينما رسول الله على قاعد فى أصحابه إذ جاءه ثلاثة نفر فاما رجل فوجد فرجة فى الحلقة فجلس، وأما رجل فجلس ـ يعنى خلفهم - وأما رجل فانطلق، فقال رسول الله على : ألا أخبركم عن هؤلاء النفر؟ أما الرجل الذى جلس فى الحلقة فاستيحى فاستحى الله منه، وأما الرجل الذى جلس خلف الحلقة فاستيحى فاستحى الله منه، وأما الرجل الذى الطلق فرجل أعرض فاعرض الله عنه ، أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه أنطان وأخرجان من حديث مالك عن إسحاق.

* أخبرنا أبو الحسن بن بشران ببغداد نا إسماعيل بن محمد الصفار نا محمد بن عبد الملك الدقيقى نا يزيد بن هارون أنا سليمان التيمى عر أبى عثمان عن سلمان (إن الله عز وجل يسستحى أن يبسط العبد يديه إليه يساله فيهما خيراً فيردهما خائبين). هذا موقوف.

* أخبرنا أبو الحسين أنا إسماعيل نا محمد بن عبد الملك نا يزيد بن

هارون أنا شيخ في مجلس عمرو بن عبيد زعموا أنه جعفر بن ميمون عن أبي عثمان عن سليمان عن النبي التي نحوه، ورواه أيضا محمد بن الزبرقان الا هوازي عن سليمان التيمي مرفوعا . قال أبو الحسن بن مهدى فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه: قوله إن الله لا يستحيى، أي لا يترك، لأن الحياء سبب للترك، ألا ترى المعصية تترك للحياة كما تترك للإيمان، فمراده بهذا القول إن شاء الله أنه لا يترك يدى العبد صفرا إذا رفعهما إليه، ولا يخليهما من خير، لا على معنى الاستحياء الذي يعرض للمخلوقين، تعالى يسحانه .

* قال الشيخ: وقوله في الحديث الأول «فاستحيى فاستحيى الله منه) أي جازاه على استحيائه بأن ترك عقوبته على ذنوبه والله أعلم.

(باب)

قول الله عز وجل ﴿ قَالُوا إِنَّا مَعَكُم إِنَّمَا نَحْنُ مُستَهِزَتُونَ * اللهُ يَستَهزِئَ بهمْ ويَمُدُّهم فَي طُغياَنهمْ يَعْمُهُونَ ﴾ وقوله: (يُخاَدُّعونَ اللهُ وهو خاَدعهم) وقوله (وَيمكرُونَ وَيمكرُ اللهُ والله خيرُ الماكرينَ) اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني الحسن بن حليم المروزي أنا أبو المُوجه أنا عبدان أنا عبد الله يعني ابن المبارك - أنا صفوان بن عمرو حدثني سليم بن عامر قال خرجنا في جنازة على باب دمشق ومعنا أبو أمامة الباهلي، فلما صلى على الجنازة وأخذوا في دفنها قال أبو أمامة: يا أيها الناس. إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى المنزل الآخر، وهو هذا _يشير إلى القبر ـ بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الدود، وبيت الضيق إلا ما وسع الله، ثم تنقلون منه إلى مواطن يوم القيامة، فانكم لفي بعض تلك المواطن حتى يغشي الناس أمر من أمر الله فتبيض وجوه وتسود وجوه، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر، فيغشى الناس ظلمه شديدة، ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق، فلا يعطيان شيئاً، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه ﴿ أَوْ كظلمات في بحر لجي يغشاهُ موجَّ من فوقه موج من فوقه سحابٌ ظلماتٌ بعضها فوق بعض، إذا أخرج يده لم يكد يراها، ومن لم يجعل

الله له نوراً فماله من نور ﴾ ولا يستضئ الكافر والمنافق بنور المؤمن، كما لا يستضئ الأعمى ببصر البصير، يقول المنافق للذين آمنوا (أنظرونا نقتبس من نوركم، قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا) وهي خدعة الله التي خدع بها المنافق، قال الله تبارك وتعالى (يخادعون الله وهو خادعهم) فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئا، فينصرفون إليهم وقد (ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الوحمة وظاهره من قبله العلااب، ينادونهم ألم نكن معكم)، نصلي صلاتكم ونغزوا مغازيكم؟ (قالوا بلي، ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جماء أمر الله وغركم بالله الغرور) تلا إلى قوله (ويئس المصير) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إبراهيم بن الحسين نا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (يوم يقول المنافقون) قال: إن المنافقين كانوا مع المؤمنين في الدنيا يناكحونهم ويعاشرونهم ويكونون معهم أمواتا ويعطون النور جميعاً يوم القيامة، فيطفأ نور المنافقين، إذا بلغوا السور يماز بينهم حينئذ، والسور كالحجاب في الأعراف، فيقولون (انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا).

* أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم رحمه الله أنا عبد الحالق بن الحسن نا عبد الله بن ثابت قال أخبرنى أبى عن الهذيل عن مقاتل فى قوله (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا) قال وهم على الصراط (انظرونا) يقول ارقبونا (نقتبس من نوركم) يعنى نصب من نوركم فنمضى معكم (قيل) يعنى قالت الملائكة لهم (ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا) من حيث جئتم. هذا من الاستهزاء بهم كما استهزؤا بالمؤمنين فى الدنيا حين قالوا آمنا وليسوا بمؤمنين، فذلك قوله (الله يستهزئ بهم) حين يقال لهم (ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم) - يعنى بين أصحاب الأعراف وبين المنافقين - (بسور له باب) يعنى بالسور حائطا بين أهل الجنة (وظاهره من قبله العذاب) يعنى جهنم، وهو الرحمة) وهى مما يلى الجنة (وظاهره من قبله العذاب) يعنى جهنم، وهو

* أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبوب أنا الحسن ابن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر نايوسف بن بلال نا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا) وهم منافقوا أهل الكتاب، فذكرهم، وذكر استهزاءهم (وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم) على دينكم (إنما نحن مستهزئون) باصحاب محمد عليه يقول الله تعالى (الله يستهزئ بهم) في الآخرة يفتح لهم باب في جهنم من الجنة، ثم يقال لهم تعالوا، فيقبلون يسبحون في النار، والمؤمنون على الأرائك وهي السرر في الحجال ينظرون إليهم، فاذا انتهوا إلى الباب سد عنهم فيضحك المؤمنون منهم فذلك قول الله عز وجل (الله يستهزئ بهم) في الآخرة ويضحك المؤمنون منهم حين غلقت دونهم الأبواب فذلك قوله (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون) على السرر في الحجال ينظرون إلى أهل النار (هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) وروينا في معنى هذا مختصراً عن خالد بن معدان وبلغني عن الحسن بن الفضل البجلي أنه قال أظهر الله للمنافقين في الدنيا من أحكامه التي عندهم خلافها في الآخرة كما أظهروا للنبي عَلَيْهُ خلاف ما اضمروا من الكفر، فسمى ذلك استهزاءاً بهم وعن قطرب قال (الله يستهزئ بهم) أي يجازيهم جزاء الاستهزاء، وكذلك (سَخُر الله منهم) (ومكروا ومكر الله) (وجزاء سيئة سيئة) هي من المبتدى سيئة ومن الله جزاء، وهو من الجزاء على الفعل عمل لفظه، ومثله قوله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) فالعدوان الاول ظلم، والثاني جزاء، والجزاء لا يكون ظلما، وكذلك قوله (نسوا الله فنسيهم) قال عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقال أبو الحسن بن مهدى فيما كتب إلى أبو نصر بن قتادة من كتابه: فيحتمل قوله فنجهل فوق جهل الجاهلينا معنى فنعاقبه باغلظ عقوبة، فسمى ذلك جهلا، والجهل لا يفتخر به ذو عقل، وإنما قاله ليزدوج، اللفظان فيكون ذلك أخف على اللسان من الخالفة بينهما.

* قال الشيخ: ومثله من الحديث ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو

* قال أبو سليمان يقول من عمل عملا على غير إخلاص، وإنما يريد. أن يراه الناس ويسمعونه، جوزى على ذلك بأن يشهده الله ويفضحه. فبشهدوا عليه ما كان يبطنه ويسره من ذلك.

* قال أبو الحسن بن مهدى: والخداع من الله سبحانه أن يظهر لهم ويعجل من الأموال والنعم ما يدخرونه، ويؤخر عنهم عذابه وعقابه، إذ كانوا يظهرون الايمان به وبرسوله ويضمرون خلاف ما يظهرون، فالله سبحانه يظهر لهم من الاحسان في الدنيا خلاف ما يغيب عنهم ويستر من عذاب الآخرة، فيجتمع الفعلان لتساويهما من هذا الوجه. قال أبو الحسن: والحدع معناه في كلام العرب الفساد.

* أخبرنا الأنباري عن أبي عباس النحوى عن ابن الاعرابي أنه قال: الخادع عند العرب الفاسد من الطعام وغيره، وأنشد: ـ

أبيض اللون لذيذاً طعمه طيب الريق إِذا الريق خدع

معناه فسد، فتأويل قوله (يخادعون الله وهو خادعهم) أى يفسدون ما يظهرون من الأيمان بما يضمرون من الكفر، وهو خادعهم، أى يفسد عليهم نعمهم في الدنيا بما يصيرهم إليه من عذاب الآخرة. قال أبو الحسن: والمكر من الله سبحانه استدراجهم من حيث لا يعملون، وقد وصف الله سبحانه بالمكر على هذا المعنى، ولا يوصف بالاحتيال، لان محتال هو الذى يقلب الفكرة حتى يهتدى بتقليب الفكرة إلى وجه ما راد، والماكر الذى يستدرج فيأخذ من وجه غفلة المستدرج. قال الله عز وجل (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا أبو إسماعيل الترمذى نا عبد الله بن صالح حدثنى حرملة بن عمران التجيبى عن عقبة بن مسلم عن عقبة ابن

عامر عن رسول الله عَلَيْ قال: «إذا رأيت الله عز وجل يعطى العبد ما يحب وهو مقيم على معاصيه، فانما ذلك منه استدراج، ثم نزع بهذه الآية: (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) أخبرنا أبو محمد الحسن بن على بن المؤمل نا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى نا الفضل بن محمد البيهقى نا أبو صالح فذكره باسناده نحوه غير أنه قال «وهو مقيم على معصيته فانما ذلك له استدراج بمعنى مكر، ثم نزع بهذه الآية فذكرها.

* أخبرنا أبو القاسم الحربى ببغداد أنا أحمد بن سلمان نا عبد الله بن أبى الدنيا حدثنى على بن الحسن عن شيخ له أن ثابتا البنانى سئل عن الاستدراج فقال ذلك مكر الله عز وجل بالعباد المضيعين. قال وقال يونس إن العبد إذا كانت له عند الله منزلة فحفظها وأبقى عليها ثم شكر الله عز وجل ما أعطاه، أعطاه الله أشرف منها، وإذا ضيع الشكر استدرجه الله وكان تضيعه للشكر استدراجا.

* أخبرنا أبو القاسم نا أحمد بن سلمان نا عبد الله بن أبى الدنيا حدثنى محمد بن يحيى بن أبى حاتم أنا عبد الله بن داود عن سفيان فى قوله عز وجل (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) قال نسبغ عليهم النعم ونمنعهم الشكر. قال وقال عن سفيان: كلما أحدثوا ذنبا أحدثت لهم نعمة، قال ابن داود: تنسين.

* أخبرنا أبو سعيد ابن أبى عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم قال قال الفراء (ومكروا ومكر الله) نزلت فى شان عيسى عليه السلام إذا أرادوا قتله، فدخل بيتا فيه كوة وقد أيده الله عز وجل بجبريل عليه السلام، فرفعه إلى السماء من الكوة، فدخل عليه رجل منهم ليقتله، فالقى الله على ذلك الرجل شبه عيسى بن مريم، فلما دخل البيت فلم يجد فيه عيسى خرج إليهم وهو يقول: ما فى البيت أحد، فقتلوه وهو يرون أنه عيسى، فذلك قوله (ومكروا ومكر الله) المكر من الله الاستدراج لاعلى معنى مكر الخلوقين.

* أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان

ابن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على ابن أبى طلحة عن ابن أبى عباس فى قوله عز وجل (فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا) يقول نتركهم فى النار كما تركوا لقاء يومهم هذا. قال الشيخ: يريد والله أعلم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

(باب)

قول الله عز وجل (سنفرغ لكم أيها الثقلان) اخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس نا عثمان بن سعيد نا عبد الله ابن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله عز وجل (سنفرغ لكم أيها الثقلان) قال وعيد من الله عز وجل (سنفرغ لكم أيها الثقلان) قال وعيد من الله عز محل للعباد، وليس بالله شغل. قال أبو الحسن بن مهدى فيما كتب لى أبو نصر بن قتادة من كتابه: قوله (سنفرغ لكم أيها الثقلان) أي سنقصد لعقوبتكم، وتحكم جزاءكم، يقال فرغ بمعنى قصد واحكم، يقول القائل لمن أنبه بشئ: إذا أتفرغ لك، أى إذا نقصد قصدك. وأنشد ابن الانبارى فى مثل هذا لجرير: -

الآن وقد فرغت إلى نمير فهذا حين كنت له عذابا أراد وقد قصدت قصده.

* أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا الفراء قال حدثنى أبو إسرائيل قال سمعت طلحة بن مصرف يقول سيفرغ لكم، ويحيى بن وثاب كذلك. قال الفراء والقراء بعد: سنفرغ لكم بالنون، وهذا من الله وعيد، لأنه جل وعز لا يشغله شئ عن شئ وأنت قائل للرجل الذى لا شغل له: قد فرغت لى، أى فرغت لشتمى، أى قد أخذت. فيه وأقبلت عليه.

(باب ما جاء في التردد)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى _إملاء _نا أبو العباس محمد بن إسحاق نا محمد بن عشمان بن كرامة نا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال قال: أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله على الله عن على على الله عن على عن على الله عن الله عن الله عن الله عن الله عن الله عن على الله عن الله

وجل قال: من عادى لى وليا فقد بارزنى بالحرب، وما تقرب إلى عبدى بشئ أحب إلى مما افترضت عليه، وما يزال يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ولئن سألنى عبدى أعطيته، ولئن استعاذنى لاعيذنه، وما ترددت عن شئ أنا فاعله ترددى عن نفس الموت يكره الموت وأكره مساءته، رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن عئمان ابن كرامة (۱).

* أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي فيما حكى عن أبي عثمان الحيرى رحمة الله أنه سئل عن معنى هذا الخبر فقال: معناه كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر، ويده في اللمس، ورجله في المشي.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا جعفر ابن محمد قال قال الجنيد في معنى قوله: يكره الموت وأكره مساءته، يريد لما يلقى من عبان الموت وصعوبته وكربه، ليس أنى أكره له المسوت، لأن الموت يورده إلى رحمته ومغفرته.

* وقال أبو سليمان رحمة الله قوله: «وكنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها» وهذه أمثال ضربها، -والمعني والله أعلم - توفيقه في الاعمال التي يباشرها بهذه الاعضاء وتيسير الحبة له فيها فيحفظ جوارحه عليه، ويعصمه عن مواقعه ما يكره الله من إصغاء إلى اللهو بسمعه، ونظر إلى ما نهى عنه من اللهو ببصره، وبطش إلى مالا يحل

⁽۱) يعنى عن خالد بن مخلد وهو القطوانى، وقد تكلموا فيه كثيراً، وإن آخرج له البخارى. وقال الذهبى فى الميزان: فهذا الحديث غريب جداً، ولولا هيبة الجامع الصحيح لعددته فى منكرات خالد بن مخلد، وذلك لغرابة لفظه، ولانه مما ينفرد به شريك (ابن أبى نم صاحب المناكير فى حديث المعراج) وليس بالحافظ، ولم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد. المدومن غلاة الاتحادية من يجعل هذا الحديث دليلاً على مذهبهم فى الحلول، تعالى الله عما يصفون. ومعنى الحديث كما شرحه المصنف فى اللغة، وعلى ذلك تخاطب أهل اللسان، ولكن عادة أهل الزيغ جعل المجاز المشهور حقيقة، والحقيقة المعروفة مجازاً، وسيلقون جزاء عملهم.ز.

له بيده، وسعى فى الباطل برجله. وقد يكون معناه سرعة إجابة الدعاء والانجاح فى الطلبة، وذلك أن مساعى الانسان إنما تكون بهذه الجوارح الاربع، وقوله ما ترددت عن شئ أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن. فإنه أيضا مثل، والتردد فى صفة الله عز وجل غير جائز، والبداء عليه فى الأمور غير سائغ، وتأويله على وجهين (أحدهما) أن العبد قد يشرف فى أيام عمره على المهالك مرات ذى عدد من داء يصيبه، وآفة تنزل به، فيدعو الله عز وجل فيشفيه منها، ويدفع مكروهها عنه، فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد أمراً ثم يبدو له فى ذلك فيتركه ويعرض عنه، ولا بدله من لقائه إذا بلغ الكتاب أجله، فانه قد كتب الفناء على خلقه، واستأثر البقاء لنفسه. وهذا على معنى ما روى «إن الدعاء يرد البلاء» والله أعلم وفيه (وجه آخر) وهو أن يكون معناه ما رددت رسلى فى شئ أنا فاعله تردد يدى إباهم فى نفس المؤمن، كما روى فى قصة موسى وملك الموت صلوات الله عليهما، وما كان من لطمة عينه، وتردده عليه مرة بعد أخرى، وتحقيق المعنى فى وما كان من لطمة عينه، وتردده عليه مرة بعد أخرى، وتحقيق المعنى فى

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد ابن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار أنا أحمد بن منصور الرمادى نا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال. «أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه صكه ففقاً عينه، فرجع إلى ربه عز وجل فقال أرسلتنى إلى عبد لا يريد الموت، قال فرد الله عز وجل عينه فقال ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور، فله ما غطى يده بكل شعرة سنة فقال: أى رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن. قال فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فقال رسول الله على المؤيت ثم المريتكم قبرة إلى جانب الطريق يجنب الكثيب الأحمر، وأخبرنا أبو الحسين أنا إسماعيل نا أحمد نا عبد الرازق أنا معمر أنا همام عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى على مثله، أخرجه البخارى ومسلم فى الصحيح، فرواه البخارى عن محمود بن غيلان ويحيى بن موسى، ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن محمود بن غيلان ويحيى بن موسى، ورواه مسلم عن محمد بن رافع

كلهم عن عبد الرازق دون حديث الحسن. قال أبو سليمان الخطابي: هذا حديث يطعن فيه الملحدون وأهل البدع، ويغمزون به في رواته ونقلته، ويقولون كيف يجوز أن يفعل نبي الله مؤسى هذا الصنيع بملك من ملائكة الله جاءه بأمر من أمره فيستعصى عليه ولا يأتمر له؟ وكيف تصل يده إلى الملك، ويخلص إليه صكه ولطمه؟ وكيف ينهنه الملك المأمور بقبض روحه فلا يمض أمر الله فيه؟ هذه أمور خارجة عن المعقول، سالكة طريق الاستحالة من كل وجه. والجواب (١) أن من اعتبر هذه الأمور بما جرى به عرف البشر، واستمرت عليه عادات طباعهم، فأنه يسرع إلى استنكارها والارتياب بها، لخروجها عن سوم طباع البشر، وعن سنن عاداتهم، إلا أنه أمر مصدره عن قدرة الله عز وجل، الذي لا يعجزه شئ، ولا يتعلُّر عليه أمر، وإنما هو محاولة بين ملك كريم وبين كليم، وكل واحد منهما مخصوص بصفة خرج بها عن حكم عوام البشر، ومجاري عَأَداتَهم في، المعنى الذي خص به من آثره الله باختصاصه إياه، فالمطالبة بالتسوية بينهما وبينهم فيما تنازعاه من هذا الشأن حتى يكون ذلك على أحكام طباع الآدميين وقياس أحوالهم، غير واجب في حق النظر، ولله عز وجل لطائف وخصائص يخص بها من يشاء من أنبيائه وأوليائه، ويفردهم بحكمها دون سائر خلقه، وقد أعطى موسى صلوات الله عليه النبوة، واصطفاه بمناجاته وكلامه، وأمده حين أرسله إلى فرعون بالمعجزات الباهرة، كالعصا واليد البيضاء وسخر له البحر فصار طريقا يبسا، جاز عليه هو وقومه وأولياؤء، وغرق فيه خصمه وأعداؤه، وهذه أمور أكرمه الله بها، وأفرده بالاختصاص فيها، أيام حياته ومدة بقائه في دار الدنيا، ثم إنه لما دنا حين وفاته، وهو بشر يكره الموت طبعاً، ويجد ألمه حساً، لطف له بأن لم يفاحقه به بغتة، ولم يأمر الملك الموكل به أن يأخذه قهرا وقسرا، لكن أرسله إليه منذراً بالموت، وأمره بالتعرض له على سبيل الامتحان في صورة بشر، فلما رآه موسى استنكر شانه، واستوعر مكانه، فاحتجر منه دفعاً عن نفسه بما كان من صكة إياه، فاتى ذلك على عينه التي ركبت في صورة البشرية التي

⁽١) ولابن قتيبة في مختلف الحديث كلام أيضاً في صدد الجواب عن اعتراض المعترضين على هذا الحديث .ز.

جاءه فيها دون صورة الملكية التي هو مجبول الخلقة عليها، ومثل هذه الأمور مما يعلل به طباع البشر، وتطيب به نفوسهم في المكروه الذي هو واقع بهم فانه لا شئ أشفى للنفس من الأنتقام ممن يكيدها ويريدها بسوء، وقد كان من طبع موسى صلوات الله وسلامه عليه فيما دل عليه آيٌّ من القرآن حُماً وحدةً وقد قص علينا الكتاب ما كان من وكزه القبطي الذي قضى عليه، وما كان عند غضبه من إلقائه الألواح، وأخذه برأس أخيه يجره إليه، وقد روى أنه كان إذا غضب اشتعلت قلنسوته ناراً، وقد جرت سُنة الدين يحفظ النفس ودفع الضرر والضيم عنها، ومن شريعة نبينا ﷺ ما سنة فيمن اطلع على محرم قوم من عقوبته في عينه، فقال «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقؤا عينه). ولما نظر نبي الله موسى عليه السلام إلى صورة بشرية هجمت عليه من غير إذن تريد نفسه وتقصد هلاكه، وهولا ينتبه معرفة، ولا يستيقن أنه ملك الموت، ورسول رب العالمين، فيما يراوده منه، عمد إلى دفعه عن نفسه بيده وبطشه، فكان في ذلك ذهاب عينه. وقد امتحن غير واحد من الأنبياء صلوات الله عليهم بدخول الملائكة عليهم في صورة البشر، كدخول الملكين على داود عليه السلام في صورة الخصمين، لما أراد الله عز وجل من تقريعه ذنبه إياه، من فعله وتنبيهه على ما لم يرضه، وكدخولهم على إبراهيم عليه السلام حين أرادوا إهلاك قوم لوط عليه السلام، فقال: قوم منكرون، (وقال: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة) وكان نبينا صلوات الله عليه أول ما بدئ بالوحى يأتيه الملك فيلتبس عليه أمره، ولما جاءه جبريل عليه السلام في صورة رجل فسأله عن الايمان لم يتبينه، فلما انصرف عنه تبين أمره فقال: هذا جبريل جاءكم يعلمكم أمر دينكم، وكذلك كان أمر. موسى عليه السلام فيما جرى من مناوشته ملك الموت وهو يراه بشرا فلما عاد الملك إلى ربه عز وجل مستثبتا أمره فيما جرى عليه، رد الله عز وجل عليه عينه وأعاده رسولا إليه بالقول المذكور في الخبر الذي رويناد، ليعلم نبي الله صلوات الله عليه إذا رأى صحة عينه المفقوءة، وعود بصره الذاهب، أنه رسول الله بعثه لقبض روحه، فاستسلم حينئذ لأمره وطاب نفسا بقـضـائه وكل ذلك رفق من الله عز وجل به ولطّف منه في تسـهـيل مـا لم يكن بد من لقائه، والانقياد لمورد قضائه. قال وما أشبه معنى قوله «ما

ترددت عن شئ أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت بترديد رسوله ملك الموت إلى نبيه موسى عليهما الصلاة و السلام، فيما كرهه من نزول الموت به لطفا منه بصفيه، وعطفا عليه. والتردد على الله سبحانه غير جائز، وإنما هو مثل يقرب به معنى ما أراده إلى فهم السامع، والمراد به ترديد الأسباب والوسائط، من رسول أو شئ غيره، كما شاء سبحانه تنزه عن صفات الخلوقين وتعالى عن نعوت المربوبين، الذين يعتريهم فى أمورهم الندم والبداء، وتختلف بهم العزائم والآراء (ليس كمسئله شيء وهو السميع البصير).

(باب)

قول الله عز وجل (والله ذو الفضل العظيم)، وقوله، (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) وقوله (وربك الغفور ذو الرحمة) وقوله (وربك الغفور فو الرحمة) وقوله (وربك الغنى ذو الرحمة) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أتا أحمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثنى أبي نا إسماعيل بن علية ابن عليه نا محمد بن يعقوب نا أبوبكر بن إسحاق نا يعقوب بن إبراهيم نا ابن عليه نا حجاج الصواف حدثنى أبو الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير يحدث على هذا المنبر وهو يقول (كان رسول الله عليه إذا سلم في دبر الصلاة أو الصلوات، يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير، لاحول ولا قوة إلا بالله، لا نعبد إلا إياه، أهل النعمة والفضل والثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له المدين ولو كره الكافرون). رواه مسلم في الصحيح عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن على بن عفان العامرى نا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ وقاربوا وسددوا فإنه لن ينجو أحد منكم بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله منه برحمة وفضل وعن الاعمش عن أبى سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ مثله، رواه مسلم فى الصحيح عن محمد عبد الله ابن نمير عن أبيه.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ اخبرنى محمد بن عبد الله بن قريش. الوراق نا الحسن بن سفيان نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله عَلَي يقول (إن الله عز وجل خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة وأرسل فى خلفه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر كل الذى عند الله من رحمته لم يياس من الرحمة، ولو يعلم المؤمن بكل الذى عند الله من العسذاب لم يامن من النار». رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة.

* حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهائي إملاء أنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن الصباح الرعفرائي نا معاذ ابن معاذ البصرى بمكة أنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرائي نا معاذ ابن معاذ العنبرى عن سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله علله على وجل ذكره خلق مائة رحمة، منها رحمة يتراحم بها الخلق، وتسع وتسعون ليوم القيامة ورواه مسلم في الصحيح عن الحكم بن موسى عن معاذ بن معاذ، ورواه داود بن أبى هند عن أبى عثمان، وزاد فيه «فاذا كان يوم القيامة كملها بهذه الرحمة ».

* أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب القاضى نا أبو الربيع نا إسماعيل بن جعفر نا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال: إن رسول الله على قال: «خلق الله مائة رحمة فوضع بين خلقه واحدة ، وخبا عنده مائة إلا واحدة » وباسناده أن رسول الله على قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أبداً ، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أبداً ، فرو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أبداً ، أخرجهما مسلم في الصحيح عن يحيى بن أيوب وغيره عن السماعيل وأخرجا الحديث الأول من حديث أبن المسيب عن أبى هريرة عن النبى على وفي ذلك دلالة لقول من قال من أصحابنا: إن الرحمة من صفات الفعل إذا رُدَّت إلى النعمة التي أنعم الله

تعالى بها على عباده، وأعدها لهم، فأما إذا رُدَّت إلى إرادة الإنعام فهى من صفات الذات، وإليه ذهب أبو الحسن الاشعرى رحمه الله، قال: إرادة البارى إذا تعلقت بالإنعام فهى رحمة: وذلك لأنه قد يرحم فى الشاهد من لا ينعم .

* قال الشيخ: وعلى هذه الطريقة يدل ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ابو بكر بن إسحاق أنا عبيد بن عبد الواحد نا ابن أبى مريم نا أبو غسان محمد بن مطرف حدثنى زيد ابن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب «أنه قدم على رسول الله على بسبى فاذا امرأة من السبى تبتغى إذ وجدت صبيا من السبى أخذته فالصقته ببطنها، فأرضعته، فقال لنا رسول الله على أثرون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قلنا لا والله، وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله على: الله أرحم بعباده من هذه المرأة بولدها» رواه البخارى في الصحيح عن سعيد بن أبى مريم، ورواه مسلم عن الحلواني وغيره عن ابن أبى مريم، فاثبات الرحمة قبل وجود ما أشار إليه دل على أنه على معنى أنه مريد لصرف النار عمن شاء من عباده قبل القيامة، وقبل تبريز الجحيم، ثم يجوز أن تُسمى تلك النعمة رحمة على أنها موجب تبريز الجحيم، ثم يجوز أن تُسمى الك النعمة رحمة على أنها موجب الرحمة ومقتضاها، وعلى هذا يحمل ما مضى من الحديث والله أعلم*

قول الله عز وجل ﴿ قُلْ إِنْ كنتم تُحبُّ ونَ الله فاتَبعونى يُحببكم الله ﴾ وقوله ﴿ إِنَ الله يُحبُ التُوابين ويحبُ المتطَهّرين ﴾ وقوله : ﴿ إِنَ الله يُحبُ الدِّين يُقاتلون في سبيله صَفاً ﴾ وقوله ﴿ لايحبُ الله الجهر بالله الحيف الله الدين يُقاتلون في سبيله صَفاً ﴾ وقوله ﴿ لايحبُ كلَ مُحْتَال فَخُورٍ ﴾ وقوله : ﴿ وقوله : ﴿ إِنَّ الله لايحبُ كلَ مُحْتَال فَخُورٍ ﴾ وقوله : ﴿ وقول أَوادُوا الخروج لأعدُوا له عُدة ولكن كره الله انبعاتُهم فنبطهم ﴾ اخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشرن ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق نا معمر عن الله سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله عَلَيْه السلام إني أحب فلانا فاحبه، قال عز وجل إذا أحب عبداً قال لجريل عليه السلام إني أحب فلانا فاحبه، قال

فيقول جبريل عليه السلام لأهل السماء إن ربكم عز وجل يحب فلانا

فأحبوه، قال فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في الأرض وإذا بغض فمثل ذلك» أخرجه مسلم في الصحيح من حديث مالك وجماعة عن سهيل، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي صالح عن أبي هريرة. وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا أحمد بن منصور أنا عبد الرزاق عن معمر عن الأعمش عن عمر بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كتب أبو الدرداء إلى مسلمة بن مخلد: سلام عليك أما بعد فان العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله، فاذا أحبه الله حببه إلى عباده، وإن العبد إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله، فاذا أبغضه إلى عباده،

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم نا أحمد بن سلمة نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله على قال يوم خيبر (الاعطين الراية غد رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فلما أصبح دعا على بن أبي طالب أ. وذكر الحديث، أخرجاه في الصحيح عن قتيبة، وكذلك رواه أبو هريرة عن النبي على الله .

* أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الاسماعيلى أخبرنى الحسين بن سفيان نا أبو خيثمة نا محمد بن فضل نا عمارة - يعنى ابن القعقاع - عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال قال رسول الله و المسان حبيبتان إلى الرحمن، ثقيلتان فى الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وواه البخارى ومسلم فى الصحيح عن أبى خيثمة زهير بن حرب.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى. وأبو الحسن على بن عيسى الحيرى وعبد الله بن سعد وأبو بكر بن جعفر المزكى قالوا: نا أبو عبد الله البوشنجى نا أمية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا زوح بن القاسم عن منصور عن هلال بن يسار عن ربيع بن عميلة عن سمرة بن جندب أن نبى الله عليه قال: «ما من الكلام شيء أحب إلى الله عز وجل من الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا إله إلا الله، هن أربع فلا تكثر على لا يضرك بأيهن بدأت، ولا تسم عبدك رباح ولا أفلح ولا نجيح ولا يسار ، رواه مسلم في الصحيح عن أمية بن بسطام.

- * أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد أنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان نا أبو الاسعث نا خالد بن الحارث نا سعيد عن قتادة نا غير واحد ممن لقى الوفد ـ وذكر أبو نضرة أنه حدث عن أبى سعيد الخدرى أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله على فذكر الحديث ـ قال ثم قال نبى الله على لا لا لا عبد القيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله، الحلم والاناه» أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث ابن أبى عروبة.
- * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبوالعباس محمد بن يعقوب نا الربيع ابن سليمان نا عبد الله بن وهب قال أخبرنى الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتبانى عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر خرج إلى المسجد يوماً فوجد معاذ بن جبل عند قبر رسول الله على يبكى، فقال: مايبكيك يامعاذ؟ قال: يبكينى حديث سمعته من رسول الله على يقول «اليسير من الرياء شرك، ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالحاربة، إن الله يحب الأبرار الا تقياء الاخفياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل غبراء ظلمة » هكذا رواه الليث، ورواه ابن أبى مريم عن نافع عن يزيد عن عياش، وعن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم، أخرجاه في كتاب الجامع.
- * أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنى أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه نا عثمان بن سعيد الدارمى نا محمد بن كثير نا همام عن قتادة عن أنس عن عبادة بن الصامت أن النبى الله قال هم أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، قال فقالت عائشة أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت، قال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت يبشر برضوان الله وكراماته، فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته، فاذا بشر بذلك كره لقاء الله وكره الله لقاءه ٤. رواه البخارى في الصحيح عن حجاج بن منهال، ورواه مسلم عن هدبة كلاهما عن همام. قال البخارى: اختصره أبو داود وعمرو عن شعبة . أخبرناه أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا

يونس بن حبيب نا أبو داود ح. وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد أبن عبدان أنا أحمد ابن عبيد ان أنا أحمد المن عبيد نا يوسف بن يعقوب ناعمرو بن مرزوق قالا: نا شعبة عن قتادة عن أنس عن عبادة بن الصامت عن النبي عَلَيْهُ قال «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه» ومن كسره لقاء الله كره الله لقاءه» وفي رواية أبي داود أن النبي عَلَيْهُ.

* أخبرنا الشيخ أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود عن شعبة والمسعودى عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن أبى كثير الزبيدى عن عبد الله بن عمرو بن الحاص قال وسول الله عَلَيُّهُ «إياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش، قيل يارسول الله أى الهجرة أفضل؟ قال أن تهجر ماكره ربك» وذكر الحديث.

* حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد بن الاعرابي نا سعدان بن نصر نا سفيان عن عمرو عن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم الدرداء ترويه عن أبي الدرداء عن النبي علله (من أعطى حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير، وقال أثقل شيء في ميزان المؤمن خلق حسن، إن الله يبغض الفاحش البذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا حجاج وأبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني ابن إسحاق الصاغاني نا حجاج وأبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني ابن أبي مليكة عن عائشة أن النبي علله قال «أبغض الرجال إلى الله الألله الخصم» رواه البخاري في الصحيح عن أبي عاصم، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن جريج.

* أخبرنا أبو على الروذبارى بطوس أنا أبو محمد بن شوذب بواسط نا أحمد بن سنان نا وهب بن جرير نا شعبة عن عدى بن ثابت عن البراء ابن عازب أنه سمع رسول الله عليه يقول في الأنصار: « لايحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله ، أخرجاه في الصحيح من حديث شعبة .

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا

محمد بن إسحاق الصاغاني نا عفان نا أبان نا يحيى بن أبى كثير عن محمد بن إبراهيم عن ابن جابر بن عتيك عن جابر بن عتيك قال والله والله عن ابن جابر بن عتيك عن جابر بن عتيك قال والله الله عَلَيْكَ : (إن من الغيرة مايحب الله والمنها ما يبغض الله فالغيرة في غير ريبة، يحب الله فالغيرة في غير ريبة، وأما الخيلاء التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة، اختياله عند صدقته، وأما الخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل بنفسه في الفضر والخيلاء).

* قال الشيخ رضى الله عنه: الحبة والبغض والكراهية عند بغض اصحابنا من صفات الفعل، فالحبة عنده بمعنى المدح له باكرام مكتسبة، والبغض والكراهية بمعنى الذم له باهانة مكتسبه، فإن كان المدح والذم بالقول فقوله كلامه، وكلامه من صفات ذاته، وهما عند أبى الحسن يرجعان إلى الارادة، فمحبة الله المؤمن ترجع إلى إرادته إكرامهم وتوفيقهم، وبغضه غيرهم، أو من ذم فعله يرجع إلى إرادته إهانتهم وخذلانهم، ومحبته الحصال المحمودة يرجع إلى إرادته إكرام مكتسبها، وبغضه الخصال المذمومة يرجع إلى إرادته إعام.

(باب)

قول الله عزوجل ﴿ رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه ﴾ وقوله ﴿ ترى كثيراً يتولون الذين كفروا لبئس ماقدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ﴾ اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم أنا أبو الموجه أنا عبدان بن عثمان أنا عبد الله بن المبارك أنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الحدرى قال قال رسول الله على قيارك وتعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك، فيقول هل رضيتم؟ فيقولون: ومالنا لا نرضى وقد أعطيتنا مالم تعط أحدا من خلقك، فيقول عز وجل أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا يارب وأى شيء أفضل من ذلك؟ قال أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) رواه البخارى في الصحيح عن معاذ بن أسد، ورواه مسلم عن محمد ابن عبد الرحمن بن سهم كلاهما عن ابن المبارك.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن بن عبدوس نا عثمان بن سعيد نا موسى بن إسماعيل نا همام عن إسحاق بن عبد الله قال حدثنى أنس بن مالك «أن رسول الله عَلَيه بعث خاله وكان اسمه حرام أخا أم سليم فى سبعين رجلا فقتلوا يوم بئر معونة » قال إسحاق: فحدثنى أنس بن مالك قال أنزل علينا ثم كان من المنسوخ: «إنا لقد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا » وذكر الحديث ، رواه البخارى فى الصحيح عن موسى بن إسماعيل، وأخرجاه من حديث مالك عن إسحاق .

* أخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبدالله بن درستويه نا يعقوب بن سفيان نا عثمان بن أبى شيبة نا وكيع بن الجراح عن أبيه عن شيبة يقال له طارق عن عمرو بن مالك الرواسي قال أتيت النبي على فقلت: يا رسول الله ارض عنى، فأعرض عنى ثلاثاً، قال قلت يا رسول الله: إن الرب ليترض فيرض فارض عنى، فرضى عنى.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق نا عبدالله بن يوسف أنا مالك عن ابن أبى صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله على قال إن الله عز وجل يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا، يرضى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً، وأن تناصحوا من ولى أمركم، ويسخط لكم ثلاثا قبل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال » أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث جرير عن سهيل بن أبى صالح إلا أنه قال «ويكره لكم ثلاثا » . أخبرناه أبو طاهر الفقيه أنا حاجب بن أحمد نا عبدالرحيم بن منيب نا جرير بن عبدالحميد أنا سهيل فذكره.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق أنا عثمان بن عمر أنا شعبة عن واقد عن ابن أبى مليكة عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها قالت ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله الناس، ومن أسخط الله برضا الناس وكله الله إلى الناس، هذا موقوف. وقد أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبوبكر أحمد بن سلمان الفقيه نا الحسن ابن مكرم نا عثمان بن عمر فذكره بإسناده. قال الحسن بن مكرم في كتابه

هذا في موضعين موضع موقوف وموضع مرفوع إن النبى على قال: قال الشيخ: الرضا والسخط عند بعض أصحابنا من صفات الفعل، وهما عند أبى الحسن يرجعان إلى الإرادة فالرضا إرادته إكرام المؤمنين وإثابتهم على التأييد، والسخط إرادته تعذيب الكفار وعقوبتهم على التأييد، وإرادته تعذيب فساق المسلمين إلى ما شاء.

(باب)

قول الله عز وجل (ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن على ابن عفان نا عبدالله بن نمير عن الأعمش عن شقيق قال قال عبدالله قال رسول الله على عمن صبر ليقطع بها مال امرىء مسلم وهو فيها فاجر لقى الله عز وجل وهو عليه غضبان). أخرجاه في الصحيح من حديث الاعمش.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان نا أحمد بن يوسف نا عبدالرزاق أنا معمر عن هشام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله عَلَيْهُ: «اشتد غضب الله عز وجل على قوم فعلوا برسول الله عَلَيْهُ وهو حينمُذُ يشير إلى رباعيته. وقال اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله ٤. رواه البخارى في الصحيح عن إسحاق بن نصر، ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق.

* قال الشيخ رحمه الله: والكلام في الغضب كالكلام في السخط، وأما الولاية والعداوة فقد قال الله عز وجل (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) وقال (والله ولى المؤمنين) وقال (والله ولى المتقين) وقال (إن الله عدو للكافرين) وهما عند أبي الحسن يرجعان إلى الإرادة، فولاية المؤمنين إرادته إكرامهم ونصرتهم ومقوبتهم على التاييد، وأما وعداوة الكافرين إرادته إهانتهم وتبعيدهم وعقوبتهم على التاييد، وأما الاختيار فقد قال الله عز وجل (وربك يخلق ما يشاء ويختار) وهو عنده أيضاً يرجع إلى إرادته إكرام من يشاء من عبيده بما يشاء من لطائفه، وهو عند غيره من صفات الفعل. فلا يكون معناه راجعاً إلى الإرادة بمعني، بل يكون راجعاً إلى الإرادة بمعني، بل

(باب ماجاء في الصبر)

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار نا أحمد بن محمد بن عبدالله الصفار نا أحمد بن محمد بن عيسى البرنى نا مسدد نا يحيى عن سفيان حدثنى الاعمش عن سعيد ابن جبير عن أبى عبدالرحمن السلمى عن أبى موسى عن النبى على أذى أحد - أو قال ليس شىء - أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل إنه ليدعون له ولداً وإنه ليعافيهم ويرزقهم و رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد.

* آخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أحمد بن عبدالجبار نا أبو معاوية عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن أبى عبدالرحمن السلمى عن أبى موسى قال قال رسول الله على الله عز وجل يشرك به ويجعل له ولداً ثم هو يعافيهم ويزقهم ٥ رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن أبى معاوية، وأخرجه أيضاً من حديث وكيع وابى أسامة عن الاعمش. والصبر فى هذا أيضاً يرجع إلى حديث و تعويتهم. وهو عند بعضهم يرجع إلى تأخيره عقوبتهم وإمهاله إياهم.

(باب إعادة الخلق)

قال الله عز وجل ﴿ وَهُوَ اللَّهِي يَسِداً الخلقَ ثُم يُعيداُه وَهُوَ أَهُونُ عليه ﴾ قال الربيع بن خيثم والحسن: كل عليه هين.

* وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا عبدالرحمن بن الحسن القاضى نا إبراهيم بن الحسين نا آدم نا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله (وهو أهون عليه) قال الإعادة والبدء عليه هين. وحكينا عن الشافعى رحمه الله أنه قال معناه هو أهون عليه فى العبرة عندكم، ليس أن شيئا يعظم على الله عز وجل (وضرب لنا مثلاً ونسى خَلَقَه قال من يُحيى العظام وهى رميم قُل يُحييها الذى أنشاها أول مرة وهو بكل خَلْق عَليم) فجعل النشاة الأولى دليلاً على جواز النشاة الآخرة، لانها فى معناها، ثم قال ﴿ الذي جعل لكم مِن الشجر الأخضر ناراً فإذاً

أنتم منه توقدون ﴾ فجعل ظهور النار على حرها ويبسها من الشجر الاخضر على نداوته ورطوبته دليلاً على جواز خلقه الحياة فى الرمة البالية، والعظام النخرة، ثم قال ﴿ أُو لَيْسَ اللَّذِى خُلَقَ السّموات والأرض بقادر عَلَى أَنْ يَخلق مثلَهم ﴾ فجعل قدرته على شيء دليلاً على قدرته على مثله ﴿ بَلِي وُهُو الحُلاق العَليم ﴾ ثم ذكر ما به يوجد ويخلق فقال ﴿ إِنّما أمْرهُ إِذَا أَرادَ شيئاً أَنْ يقول له كُنْ فيكون ﴾ وهذا معنى يجمع البداة والإعادة، وآيات القرآن في إثبات الإعادة كثيرة.

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه نا أبو بكر القطان نا أحمد بن يوسف. السلمي نا عبدالرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله عَلِيَّة : «قال الله عز وجل: كذبني عبدي ولم يكن ذلك له، وشتمنى عبدى ولم يكن ذلك له، أما تكذيبه إياى أن يقول لن يعيدنا كما بدأنا، وأما شتمه إياى أن يقول اتخذ الله ولدا، وأنا الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد، . رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق عن عبدالرزاق* أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا سعدان بن نصر نا إسحاق ابن يوسف الأزرق عن سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس قال: ٥ قام رسول الله ﷺ بالناس فوعظهم فقال: أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا، قال ثم قرأ (كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين). قال : فيجاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات اليسار فاقول: رب أمتى أمتى، فيقال لى هل تعلم ما أحدثوا بعدك؟ فاقول كما قال العبد الصالح (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم) الآية، فقالوا: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، قال وأول. من يكسى إبراهيم عليه السلام ، . رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن يوسف وغيره عن سفيان، وأخرجاه من حديث شعبة عن المعيرة ابن النعمان.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز نا محمد بن عبيد الله بن المنادى نا يونس بن محمد نا شيبان

عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبى الله على سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال «الذى أمشاه على رجليه فى الدنيا قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة». رواه البخارى فى الصحيح عن عبدالله ابن محمد، ورواه مسلم عن زهير بن حرب وعبد بن حميد، كلهم عن يونس ابن محمد.

* أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنا عبدالله بن جعفر الأصبهاني نا يونس بن حبيب نا أبو داود الطيالسي نا شعبة قال أخبرني يعلى بن عطاء قال سمعت وكيع بن عدس يحدث عن أبي رزين قال قلت يا رسول الله كيف يحيى الله الموتى؟ قال: «أما مررت به خضراً؟ قال بلي، قال فكذلك النشور، أو قال كذلك يحيى الله الموتى أ.

* أخبرنا الاستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم أنا أبو بكر محمد بن العباس المؤدب نا عفان ابن مسلم نا حماد بن سلمة أنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبى رزين قال قلت يا رسول الله كيف يحيى الله الموتى؟ وما آية ذلك في خلقه؟ قال «أما مررت بواد لك محلا ثم مررت به يهتز خضراً؟ ثم مررت به محلا ثم مررت به يهتز خضراً؟ قال بلى، قال فكذلك يحيى الله الموتى، وذلك آيته في خلقه».

* قال الشيخ وقد ورد ذلك في كتاب الله عز وجل ﴿ وترى الأرضَ هَامدةً فإذا آنزلنا عليها الماء اهتزَّت وربَتْ وأنبتت من كل زَوْج بهيج. ذَلكَ بأن الله هُو الحقُ وأنه يُحيى الموتي وأنه على كلَّ شيء قدير ﴾ وقال ﴿ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ﴾ .

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن. أيوب نا أبو حام الرازى نا سعيد بن تليد المصرى ـ وكان رضى الله عنه ـ قال نا عبدالرحمن بن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبدالرحمن وسعيد بن

المسيب عن أبى هريرة عن رسول الله عَلَيْ قال «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال له ربه أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى، ويرحم الله لوطا لقد كان ياوى إلى ركن شديد، ولو لبثت فى السحن ما لبث يوسف الأحبت الداعى). رواه البخارى فى الصحيح عن سعيد بن تليد، وأخرجاه من حديث ابن وهب عن يونس .

* أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال سمعت أبا عبدالله محمد بن يعقول المعت المزنى يقول يعقوب الحافظ يقول سمعت المزنى يقول وذكر عنده حديث النبى عَلَيْكُ «نحن آحق بالشك من إبراهيم» فقال المزنى: لم يشك النبى عَلِيَّةُ ولا إبراهيم عليه السلام في أن الله قادر على أن يحيى الموتى، وإنما شكا أن يحيبهما إلى ماسالا.

* قال الشيخ: وهذا الذى قاله أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى رحمه الله وإياه موجود فيما أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى أنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن عبدوس الطرائفى نا عثمان بن سعيد الدارمى نا عبدالله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله سبحانه (وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى) قال أعلم أنك تجيبني إذا دعرتك، وتعطيني إذا سالتك.

* وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: مذهب هذا الحديث التواضع والهضم من النفس وليس في قوله نحن أحق بالشك من إبراهيم اعتراف بالشك على نفسه، ولا على إبراهيم صلى الله عليهما، لكن فيه نفى الشك عن كل واحد منهما، يقول إذا لم أشك أنا ولم أرتب في قدرة الله عز وجل على إحياء الموتى، فإبراهيم عليه السلام أولى بان لا يشك فيه ولا يرتاب، وفيه الإعلام أن المسألة من قبل إبراهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل طلب زيادة العلم واستفادة معرفة كيفية الإحياء والنفس تجد من الطمأنينة بعلم الكيفية مالا تجده بعلم الأنية، والعلم في الوجهين حاصل، والشك مرفوع، وقد قبل إنما طلب الإيمان بذلك حسا وعياناً لانه فوق ما كان عليه من الاستدلال، والمستدل لا يزول عنه الوسواس والخواطر. وقال رسول الله عَيَّهُ «ليس الخبر كالمعاينة» قال وحكى لنا عن ابن المبارك في قوله

(ولكن ليطمئن قلبي) قال أى ليرى من أدعوه إليك منزلتى ومكانى منك فيجيبوني إلى طاعتك.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبوبكر الجراحى نا يحيى بن ساسويه نا عبدالكريم السكرى قال أخبرنى على الباشانى العابد عن عبدالله بن المبارك. في قوله تعالى (ولكن ليطمئن قلبي) قال بالخلة، يقول إنى أعلم أنك اتخذتنى خليلا.

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة نا أبو منصور النضروى نا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا عمرو بن ثابت الحداد عن أبيه عن سعيد بن جبير فى قوله (ليطمئن قلبى) قال بالحلة.

(باب)

قول الله عز وجل ﴿ فَظنُ أَنْ لَنْ نَقْدرَ عَلَيْه فَنَادَى في الظلمات أَن لا إِله إِلا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنى كُنتُ مِنَ الظالمِن فاستجبناً لَه ﴾ اخبرنا أبو زكريا يحيى ابن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد الدارمي نا عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس في قوله سبحانه (فظن أن لن نقدر عليه) يقول ظن أن لا ياخذه العذاب الذي أصابه.

* واخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضى نا محمد بن سعد العوفى حدثنى أبى قال حدثنى عمى قال حدثنى أبى عن أبيه عن عطية بن سعد عن ابن عباس فى قوله (وذا النون إذا ذهب مغاضباً) يقول غضب على قومه (فظن أن لن نقدر عليه) يقول ظن أن لن نقضى عليه عقوبة ولا بلاء فيما صنع بقومه فى غضبه عليهم وفراره، قال وعقوبته أخذ النون إياه. قال الشيخ: وما روينا عن ابن عباس يدل على أن المراد بقوله (أن لن نقدر عليه) بضم النون وتشديد الدال من التقدير لا من القدرة.

* أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم قال قال الفراء (فظن أن لن نقدر عليه) من العقوبة ما قدرنا (فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت) فقال الظلمات ظلمة البحر وبطن الحوت

- ومعاها الذي كان فيه يوس عليه السلام، فتلك الظلمات، فجعل الفراء قدر بمعنى قدر .
- * قال أبو الحسن بن مهدى فيما كتب لى أبو نصر بن قتادة من كتابه أنشدنا ابن الأنبارى لابى صخر الهذلى:
- * ولا عائداً ذاك الزمان الذي مضى * تباركت ما تقدر يقع ولك الشكر* أراد ما تقدر يقع .
- * أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمر وقالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا يحيى ابن أبى طالب أنا عبدالوهاب بن عطاء أنا سعيد عن قتادة عن الحسن فى قوله (فظن أن لن نقدر عليه) قال فظن أن لن نقاقه (فنادى فى الظلمات) قال ظلمة الليل وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، (أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) قالت الملائكة صوت معروف فى أرض غريبة.
 - * وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى أنا أبو سهل بن زياد القطان نا أبو عوف عبدالرحمن بن مرزوق البزورى نا يحيى بن أبى كثير نا شعبة عن الحكم عن مجاهد (فظن أن لن نقدر عليه) قال أن لن نعاقبه.
 - * أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبدالرزاق أنا معمر قال قال لى الزهرى: لاحدثنك بحديثين عجيبين أخبرنى حميد بن عبدالرحمن عن أبى هريرة عن رسول الله علم قال: «أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال: وأسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال: إذا مت فأحرقونى ثم اسحقونى ثم أذرونى فى الزيح فى البحر، فوالله لئن قدر على ربى ليعذبنى عذاباً ما عذبه أحداً. قال ففعلوا به، فقال الله عن وجل للأرض أدى ما أخذت، فإذا هو قائم فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: خشيتك يارب أو قال مخافتك فغفر له وقال وحدثنى حميد بن عبدالرحمن عن أبى هريرة عن رسول الله على الله تكل من خشاش حميد بن عبدالرحمن عن أبى هريرة عن رسول الله على الله تكل من خشاش النار فى هرة ربطتها فلا هى أطعمتها ولا هى أرسلتها تأكل من خشاش

الأرض حتى ماتت). قال الزهرى في ذلك: لفلا يتكل أحد ولا ييأس أحد. رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع وعبد عن عبدالرزاق، وأخرجه البخارى من وجه آخر عن معمر.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال أخبرني أبوالنضر الفقيه نا أبو عبدالله محمد بن أيوب أنا أبو الوليد نا أبو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبدالغافر عن أبي سعيد الخدري عن النبي على أنه قال: «إن رجلا ممن سلف من الناس رغسه الله مالاً وولداً، فلما حضره الموت قال لبنيه أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال فإنه والله ما ابتأر عند الله خيراً قط، وإن يقدر الله عليه يعذبه، فإذا أنامت فاحرقوني ثم ذروني في ريح عاصف. قال فأخذ مواثيقهم على ذلك ففعلوا، فلما حرقوه سحقوه ثم ذروه في ريح عاصف، قال الله له: كن، فإذا رجل قائم، قال ما حملك على ما صنعت؟ قال لا إلاّ مخافتك أو خشيتك، قال فو الذي نفسي بيده إن يلقاه غير أن غفر له، رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد، ورواه مسلم عن محمد بن المثني عن أبي الوليد، ورواه شيبان عن قتادة بأسناده ثم قال قتادة (رجل خاف عذاب الله فانجاه من عقوبته ». وقال غيره من أهل النظر قوله لئن قدر على ً ربي أو إِن يقدر الله عليه، معناه قدر بالتشديد، من التقدير لا من القدرة كما قلنا في الآية. وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: وفي غير هذه الرواية فاذروني في الربح، فلعلى أضل الله، يريد فلعلى أفوته، يقال ضل الشيء إذا فات وذهب، ومنه قول الله عز وجل (قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسي) أي لا يفوته. قال وقد يسأل عن هذا فيقال كيف يغفر له وهو منكر للبعث والقدرة على إحيائه وإنشائه؟ فيقال: إنه ليس بمنكر(١) إنما هو رجل جاهل ظن أنه إذا فعل به هذا الصنيع ترك، فلم ينشر ولم يعذب، الا تراه يقول فجمعه فقال له لم فعلت ذلك؟

⁽۱) لان قوله: (لفن قدر على ربى) ليس بنص فى نفى القدرة حيث يحتمل معنى التقدير. وليكن هذا آخر ما علقته على الاسماء والصفات حامدا الله ومصليا على رسوله وآله وصحبه. وكان ختام ذلك غرة شهر ربيع الاول من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة والف، بيد الفقير اليه سبحانه محمد زاهد بن الحسن الكوثرى عفى الله عنهما.

فقال: من خشيتك، فقد بين أنه رجل مؤمن بالله عز وجل، فعل ما فعل خشية من الله عز وجل إذا بعثه، إلا أنه جهل فحسب أن هذه الحيلة تنجيه م يخافه.

* أخبرنا بالحديث الذى ذكره أبو سليمان رحمه الله شيخنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه قال قرىء على محمد بن مسلمة الواسطى وأنا اسمع نا يزيد بن هارون نا بهز بن حكيم بن معاوية ابن حيدة القشيرى حدثنى أبى عن أبيه قال سمعت رسول الله على يقول «كان قبلكم عبد آتاه الله مالاً وولداً » فذكر الحديث وقال فيه «فذرونى فى ربح عاصف لعلى أضل الله قال ففعلوا ورب محمد حين قال قال فجىء به أحسن ماكان فعرض على الله، فقال ما حملك على النار؟ قال خشيتك أى رب، قال أسمعك راهباً فتيب عليه ».

* قال الشيخ الأمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهةى رضى الله عنه: هذا آخر ما سهل الله تعالى نقله فى أسماء الله تعالى وصفاته، وما يحتاج إلى تأويل مع التأويل، وقد تركت من الاحاديث التى رويت فى أمثال ما أوردته ما دخل معناه فيما نقلته، أو وجدته باسناد ضعيف لا يثبت مثله، خسية التطويل والله الموفق للصسواب، وبه العياد من الخطأ والزلل، وهوحسبى ونعم الوكيل، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه وأزواجه، وسلامه، وسلم تسليماً، وعلى آل كل نبى وملك، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه وذريته وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	حطبة الكتاب
	باب إثبات أسماء الله تعالى ذكره بدلالة الكتاب والسنة وإحماع
١٤	الأتالأت
١٤	باب عدد الأسماء التي اخبر النبي ﷺ أن من احصاها دخل الجنة
١٥	باب بيان الاسماء التي من احصاها دخل الجنة
١٦	باب بيان أن الله جل ثناؤه أسماء أخر
١٨	باب إجماع أبواب معاني أسماء الرب عز ذكره
	باب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات البّاري جل ثناؤه والاعتراف بوجوده جل
19	وعلا
77	باب جماع أبواب ذكر الاسماء التي تتبع إثبات وحدانيته عز اسمه
77	باب جماع أبواب ذكر الاسماء التي تثبع إثبات الابداع والاختراع له
	باب جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع نفي التشبيه عن الله تعالى
44	جـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
٥٣	باب جماع أبواب ذكر الاسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه
۹٤.	فصل ولله جل ثناؤه اسماء سوى ما ذكرنا
9 Y	باب ما جاء في حروف المقطعات في فواتح السور أنها من أسماء الله عز وجل
	باب ما جاء في فضل الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام وهي
٩,٨	كلمة التقوى ودعوة الحق لا إله إلا الله
117	باب جماع أبواب إثبات صفات الله عز وجل
۱۱۳	باب ما جاء في إثبات صفة الحياة
117	باب ما جاء في إِثبات صفة العلم
170	باب ما جاء في إثبات صفة القدرة
179	باب ما جاء صفة القوة وهي القدرة
١٣٠	باب ما جاء في العزة الله عز وجل

فحة	الوضوع الم
Ì٣	باب ما جاء في الجلال والجبروت والكبرياء والعظمة والمجد
١٣٨	باب ما جاء في المحدل و مجروت و المحدد الله عنو وجل
١٣٩	جماع ابواب إنبان طبقه المسبب ر ور باب قول الله عز وجل (ونقر في الارحام ما نشاء)
١٤.	باب قول الله عز وجل (وما تشاون إلا أن يشاء الله)
1 2 2	باب قول الله عز وجل (وما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله)
١٥.	ياب قول الله عز وجل (وما كانو، ليوسلو يو الله عز وجل (
	باب قول الله عز وجل (يريد الله ليبين لكم)
107	******
١٥٧	ويعذب من يشاء)
109	ويست عن ياب قول الله عز وجل (إن الله يفعل ما يشاء)
۱٦٣	باب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
175	باب قول الله عز وجل (ولا تقولن لشئ إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله)
	باب ما جاء عن السلف رضى الله عنهم في إثبات المشيئة٧٠
171	باب ما جاء في قول الله عزوجل (يريد الله بكم اليسسر ولا يريد بكم
۱۷۳	المسر)
	باب ما جاء في إثبات صفة السمع
۱۷٦	باب ما جاء في إثبات صغة البصر والرؤية وكلتاهما عبارتان عن معنى
179	واحه
١٧٥ .	باب ما جاء في إثبات صفة الكلام
144	باب ما جاء في إثبات صفة القول وهو والكلام عبارتان عن معنى واحد
	باب ما جاء في إثبات صفة التكليم والتكلم والقول سوى ما مضى
۱۹.	باب قبول الله عز وجل (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من ورا
	······································
. 4 7	حجاب) وليه باب ما جاء في إسماع الرب عز وجل بعض ملائكته كلامه وبيان حديث إذ
	قضى الله الأمر في السماء للمعلق

باب إسماع الرب جل ثناؤه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده ٢٠١

باب ما جاء في إثبات الوجه صفة لا من حيث الصورة لورود خبر الصادق به

۲۸٦

راب ما ذكر في الصورة

صفحة	الموضوع	1
797	باب ما جاء في إثبات العين	
447	باب ما جاء في إثبات اليدين	
۳.0	باب ما ذكر في اليمين والكف	
710	ياب ما ذكر في الأصابع	
444	باب ما جاء في إثبات الساعد والذراع	7
۳۲۳	باب ما جاء في إِثبات الساق	
٣٢٧	باب ما جاء في إِثبات القدم والرجل	. 9
٣٣٩	باب ما جاء في إثبات تفسير (يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله)	
٣٣٩	باب ما جاء في تفسير الروح	
710	باب ما روى في الرحم انها قامت فاخذت بحقو الرحمن	
757	باب ما روى في الاظلال بظله يوم لا ظل إِلا ظله	
	باب ذكر الحديث المنكر الموضوع على حماد بن مسلمة عن أبي المهزم في	
٣٤٨	الفرسالفرس	إجراء
۳۰.	جماع ابواب إثبات صفات الفعل	
۳0٠	باب بدء الخلق	
	باب ما جاء في قلول الله علز وجل (أم خلقوا من غليسر شئ أم هم	
77.5	ـون)	الخالق
۳٦٥	باب ما جاء في العرش والكرسي	
۳۷۷	باب ما جاء في قول الله عز وجل (الرحمن على العرش استوى)	
۳۸۰	باب قول الله عز وجل (وهو القاهر فوق عباده)	
۳٩.	باب قول الله عز وجل (أأمنتم من في السماء)	
797	باب قول الله عز وجل لعيسي عليه السلام (إني متوفيك ورافعك إلى)	
797	باب ما جاء في قول الله عز وجل (وهو معكم أينما كنتم)	
799	باب ما جاء في قوله عز وجل (إن ربك لبالمرصاد)	
٤٠.	ثم دنا فتدلی	

الموضوع

	باب ما جاء في قول الله عز وجل (هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من
٤١٣	まずにはいい。
173,773	باب ما روى فى التقرب والإتيان والهرولة
270	باب ما روی فی الوطاة بوج
277	باب ما روی فی النفس وتقذر النفس
£79 .	ما روى أن الله سبحانه وتعالى قبل وجه المصلى ونحو ذلك
. ٤٣١ .	المارية المراجلة
249	با جاء في الفرح وما في معناه
133	باب ما جاء في النظر
٤٤٤	باب ما جاء في الغيرة
110	باب ما جاء في الملال
£ £ ¥	باب قول الله عز وجل (قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون)
20.7	باب قول الله (سنفزع لكم أيها الثقلان)
103	باب ما جاء في التردد
£0V	باب قول الله عز وجل (والله ذو الفضل العظيم)
१०१	ا باب قول الله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني)
277	باب قول الله (رضى الله عنهم ورضوا عنه)
277	باب ما جاء في الصبر
277	باب ما جاء في إعادة الخلق
٤٧٠ ا	باب قول الله عز وجل (فظن أن لن نقدر عليه)
. 171	الفهرسالله الفهرس المستمرد المستم